



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



اشرافيية  
عليه صلوات الله  
عليه و آله

www. **Ghaemiyeh** .com  
www. **Ghaemiyeh** .org  
www. **Ghaemiyeh** .net  
www. **Ghaemiyeh** .ir

# الأعمال الحميدة

في بحار الأنوار

سيد علي قزويني شريف

للعلامة المجلسي (ره)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# الامام الحسين عليه السلام فى بحار الانوار

كاتب:

سيد على جمال أشرف

نشرت فى الطباعة:

مولى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

# الفهرس

٥	الفهرس
٢٥	الامام الحسين عليه السلام فى بحار الانوار
٢٥	اشاره
٢٥	اشاره
٢٧	المقدمه
٢٩	باب ٢٤: النص عليه بخصوصه ووصيه الحسن إليه صلوات الله عليهما
٢٩	اشاره
٢٩	[ الإمام الحسن ينص على إمامه الحسين عند محمد بن الحنفية ]
٣٥	باب ٢٥: معجزاته صلوات الله عليه
٣٥	اشاره
٣٥	[ الإمام يشفى حبابه الوالبيه ]
٣٦	[ إحياء المرأة الميتة باذن الله ]
٣٦	[ أما تستحى يا أعرابى تدخل إلى إمامك وأنت جنب ]
٣٧	[ إني أدلك على من قتل غلmani فاشدد يدك بهم ]
٣٨	[ إستشار الإمام فى الزواج وخالفه فافتقر ]
٣٨	[ فطرس الملك يتمسح بمهد الحسين ]
٣٨	[ الحمى تهرب من الحسين ]
٣٩	[ خَلص يده من يدها ]
٣٩	[ الإمام يستنطق الغلام الرضيع ]
٤٠	[ تريد أن ترى مخاطبه النبى لأبى دون يوم مسجد قبا ]
٤١	[ أصحاب الحسين لم ينقصوا ولم يزيدوا رجلاً ]
٤١	[ إنه يستقبلك أسود ومعه دهن فاشتره ]
٤٢	[ والله ليجتمعن على قتلى طغاه بنى أميه ]
٤٢	[ شفاء حبابه من البرص ]

- ٤٣ ..... [ استسقاء الحسين لأهل الكوفة ]
- ٤٣ ..... [ اللهم جزه إلى النار ]
- ٤٤ ..... [ جبرائيل يناغي الحسين في المهدي ]
- ٤٥ ..... باب ٢٦: مكارم أخلاقه وجمل أحواله
- ٤٥ ..... اشاره
- ٤٥ ..... [ قد أجبتم فاجيبوني ]
- ٤٥ ..... [ لن تموت حتى أفضيها عنك ]
- ٤٦ ..... [ خير مالك ما وقيت به عرضك ]
- ٤٦ ..... [ كيف يأكل التراب جودك ]
- ٤٨ ..... [ إذا جادت الدنيا عليك فجد بها ]
- ٤٨ ..... [ قوموا إلى منزلي ]
- ٤٩ ..... [ فصر إلي حتى تترضاني!! ]
- ٤٩ ..... [ الضيعه لك يا وليد ]
- ٤٩ ..... [ موت في عز خير من حياه في ذل ]
- ٥٠ ..... [ لا يأمن يوم القيامه إلا من خاف الله ]
- ٥٤ ..... [ أحرار الحسين التكبير في السابعه ]
- ٥٤ ..... [ إدخال السرور في قلب المؤمن ]
- ٥٥ ..... [ نور وجه الحسين ]
- ٥٥ ..... [ وإذا حييتم بتحيه فحيوا بأحسن منها ]
- ٥٥ ..... [ تحفه الصائم ]
- ٥٥ ..... [ والله يحب المحسنين ]
- ٥٦ ..... [ لقاء الفرزدق والحسين ]
- ٥٦ ..... [ كان يصلى في اليوم والليله ألف ركعه ]
- ٥٦ ..... [ الله أعلم حيث يجعل رسالته ]
- ٥٧ ..... [ يا عمر إن البيض يمرقن ]
- ٥٨ ..... [ كل الكبر لله وحده ]

- ٥٨ ..... [ لم يرضع الحسين من أنثى ]
- ٥٩ ..... [ تاريخ ولادته عليه السلام ومدته خلافته وذكر بعض من استشهد معه ]
- ٦٢ ..... [ الحسين يصلّى على منافق ويلعنه ]
- ٦٢ ..... [ الحسين يبيت سنّه النبي ]
- ٦٢ ..... [ خرج الحسين معتمرا فمرض ]
- ٦٤ ..... [ قتل الحسين وهو مختضب ]
- ٦٥ ..... باب ٢٧: احتجاجه صلوات الله عليه على معاوية وأوليائه لعنهم الله
- ٦٥ ..... اشاره
- ٦٥ ..... [ خطبه الحسين أمام معاوية ]
- ٦٦ ..... [ الإمام يواجه مروان ]
- ٦٩ ..... [ الإمام يرد على عمرو بن العاص ]
- ٧٠ ..... [ يا معاوية أعطيتني من حق الحسين ]
- ٧٠ ..... [ معاوية يستشير مروان وسعيد في أمر الحسين ]
- ٧١ ..... [ الحسين يواجه مروان ]
- ٧٢ ..... [ الحسين يكتب إلى معاوية يردّ عليه ويفضحه ]
- ٧٥ ..... باب ٢٨: الآيات الموله لشهادته صلوات الله عليه
- ٧٩ ..... باب ٢٩: ما عوضه الله صلوات الله عليه بشهادته
- ٨٠ ..... باب ٣٠: إخبار الله - تعالى - أنبياءه ونبينا صلى الله عليه وآله بشهادته
- ٨٠ ..... اشاره
- ٨٠ ..... [ تأويل كهيعص وبكاء زكريا على الحسين ]
- ٨١ ..... [ إخبار كعب الاحبار ]
- ٨١ ..... [ كتب هذا قبل أن يبعث النبي بثلاثمائة سنة ]
- ٨٢ ..... [ تربه الحسين أمانه عند أم سلمه ]
- ٨٣ ..... [ بكاء إبراهيم على الحسين ]
- ٨٥ ..... [ إسماعيل صادق الوعد يواسي الحسين ]
- ٨٦ ..... [ جبرائيل يخبر النبي بمقتل الحسين ويريه تربته ]

- ٩٣ ..... [ قصه إسماعيل صادق الوعد ]
- ٩٣ ..... [ رؤيا أم الفضل بنت الحارث ]
- ٩٤ ..... [ جبرئيل يعزى رسول الله ]
- ٩٧ ..... [ آدم يواسى الحسين ]
- ٩٧ ..... [ جبرئيل يخبر نوح ]
- ٩٧ ..... [ إبراهيم يواسى الحسين ويلعن قاتله ]
- ٩٨ ..... [ إسماعيل يلعن قاتل الحسين ]
- ٩٨ ..... [ موسى يلعن قاتل الحسين ]
- ٩٩ ..... [ سليمان يلعن قاتل الحسين ]
- ٩٩ ..... [ عيسى يلعن قاتل الحسين ]
- ١٠٠ ..... [ آدم يبكى على الحسين ]
- ١٠٠ ..... [ جبرئيل والنبي يبكيان لما اختار الحسنان ألوان ثوبيهما ]
- ١٠١ ..... [ الملائكة يعزون النبي ]
- ١٠٢ ..... [ بكاء أمير المؤمنين وخطبه النبي وهو يحمل الحسنين ويذكر مصائبهم ]
- ١٠٥ ..... باب ٣١: ما أخبر به الرسول وأمير المؤمنين والحسين صلوات الله عليهم
- ١٠٥ ..... اشاره
- ١٠٥ ..... [ يا أبا عبد الله عزيز على ]
- ١٠٦ ..... [ رؤيا أمير المؤمنين يقصها على ابن عباس ]
- ١٠٩ ..... [ واهالك أيتها التربة ليحشرن منك أقوام يدخلون الجنة .. ]
- ١١٠ ..... [ وإن في بيتك لسخلا يقتل الحسين ابني ]
- ١١١ ..... [ ليقتلن ابني الحسين بعدى ]
- ١١٢ ..... [ لا يموت حتى يقود جيش ضلاله يحمل رايته حبيب بن جمار ]
- ١١٣ ..... [ أما إن أمتي ستقتله ]
- ١١٣ ..... [ يا بني أقبل موضع السيوف منك وأبكي ]
- ١١٤ ..... [ إنى لأعرف تربه الأرض التى يقتل عليها ]
- ١١٥ ..... [ إذا دخل عمر بن سعد قالوا: هذا قاتل الحسين ]



- ١١٥ ..... [ رؤيا هند ]
- ١١٦ ..... [ يا أبه فيقتل ؟ ]
- ١١٨ ..... [ ما يبكيك يا على وهذا أول فتح ببركه الحسين ]
- ١١٨ ..... [ أما إن لي ولقاتلك مقاما بين يدي الله ]
- ١١٩ ..... [ من الشعر المنسوب للامام على مخاطبا الحسين ]
- ١٢٢ ..... باب ٣٢: أن مصيبتته صلوات الله عليه كان أعظم المصائب
- ١٢٦ ..... باب ٣٣: العله التي من أجلها لم يكف الله قتله الأئمه
- ١٣٠ ..... باب ٣٤: ثواب البكاء على مصيبتته ومصائب سائر الأئمه عليهم السلام
- ١٣٠ ..... اشاره
- ١٣٠ ..... [ أيما مون دمعت عيناه ]
- ١٣٣ ..... [ من أنشد في الحسين شعرا ]
- ١٣٣ ..... [ من ترك السعي في حوائجه يوم عاشوراء ]
- ١٣٤ ..... [ يا ابن شبيب ]
- ١٣٦ ..... [ أنشدني كما تنشدون ]
- ١٣٨ ..... [ يا مسمع رحم الله دمعتك ]
- ١٤١ ..... [ كل عين باكيه يوم القيامة إلا عين بكت على مصاب الحسين ]
- ١٤١ ..... [ قصه فاطمه عليها السلام مع الرجل الذي اعترض على البكاء على الحسين ]
- ١٤٣ ..... باب ٣٥: فضل الشهداء معه وعله عدم مبالاتهم بالقتل
- ١٤٥ ..... باب ٣٦: كفر قتلته عليه السلام وثواب اللعن عليهم وشده عذابهم
- ١٤٥ ..... اشاره
- ١٤٨ ..... [ اتخذوا الحمام الراعيه في بيوتكم فإنها تلعن قتله الحسين ]
- ١٤٩ ..... [ كامل يحكى لعمر بن سعد قصه الراهب الذي ذكر قاتل الحسين ]
- ١٥٢ ..... [ يزيد وعبيد الله بن زياد وعمر بن سعد أبناء زنا ]
- ١٥٤ ..... باب ٣٧: ما جرى عليه بعد بيعه الناس ليزيد بن معاويه إلى شهادته
- ١٥٤ ..... اشاره
- ١٥٤ ..... [ مصادر أخبار المقتل ]

- ١٥٥ ..... [ روايه الصدوق ]
- ١٥٥ ..... [ وصيه معاويه ليزيد ]
- ١٥٥ ..... [ يزيد يطالب واليه على المدينه بأخذ البيعه له من الحسين ]
- ١٥٦ ..... [ خروج الحسين من المدينه ]
- ١٥٧ ..... [ عبدالله بن عمر يعارض الحسين عليه السلام ]
- ١٥٧ ..... [ فى الثعلبيه ]
- ١٥٧ ..... [ رؤيا الحسين فى العذيب ]
- ١٥٧ ..... [ لقاء الحر فى الرهيمه ]
- ١٥٨ ..... [ لقاء عبد الله بن الحر فى الققطانه ]
- ١٥٩ ..... [ فى كربلاء ]
- ١٥٩ ..... [ الحسين يأذن لأصحابه وأهل بيته بالإنصراف ]
- ١٦٠ ..... [ يوم العاشر ]
- ١٦١ ..... [ دعاء الحسين على ابن أبى جويريه ]
- ١٦١ ..... [ دعاء الحسين على تميم الفزارى ]
- ١٦١ ..... [ دعاء الحسين على محمد بن أشعث ]
- ١٦٢ ..... [ كلام يزيد بن الحصين الهمداني ]
- ١٦٢ ..... [ مناشده الحسين ]
- ١٦٣ ..... [ توبه الحر ]
- ١٦٤ ..... [ أصحاب الحسين يبرزون للقتال ]
- ١٦٨ ..... [ مقتل الحسين ]
- ١٧١ ..... [ روايه الشيخ المفيد وغيره ]
- ١٧١ ..... [ يزيد يطلب البيعه من الحسين ]
- ١٧٣ ..... [ مروان ينصح الحسين بالبيعه ليزيد!! ]
- ١٧٤ ..... [ خروج ابن الزبير إلى مكه ]
- ١٧٤ ..... [ نصيحه محمد بن الحنفية ]
- ١٧٥ ..... [ الحسين يودع جده وأمه ]

- ١٧٦ ..... [ محمد بن الحنفية يعاود النصيحة ]
- ١٧٧ ..... [ وصيه الحسين لمحمد بن الحنفية ]
- ١٧٨ ..... [ سئل الصادق عن تخلف ابن الحنفية ]
- ١٧٨ ..... [ الملائكة والجن يعلنون للحسين استعدادهم لنصرته ]
- ١٧٩ ..... [ أم سلمة تودّع الحسين ]
- ١٨٠ ..... [ دخول الحسين إلى مكة ]
- ١٨٠ ..... [ كتب أهل الكوفة ]
- ١٨٢ ..... [ الحسين يبعث مسلم إلى الكوفة ]
- ١٨٣ ..... [ مسلم في الكوفة ]
- ١٨٥ ..... [ الحسين يرأس أهل البصرة ]
- ١٨٨ ..... [ ابن زياد يصل إلى الكوفة ]
- ١٨٩ ..... [ معقل اللعين يكتشف مكان مسلم ]
- ١٩١ ..... [ الإيمان قيد الفتك ]
- ١٩٢ ..... [ إعتقال هانيء ]
- ١٩٥ ..... [ هجوم مسلم على القصر ]
- ١٩٧ ..... [ علي باب طوعه ]
- ١٩٨ ..... [ ابن زياد يخرج إلى المسجد ]
- ١٩٩ ..... [ مسلم يقاتل وحده في الكوفة ]
- ٢٠٢ ..... [ مسلم بن عقيل في القصر ]
- ٢٠٤ ..... [ مقتل مسلم بن عقيل ]
- ٢٠٥ ..... [ مقتل هانيء بن عروه ]
- ٢٠٧ ..... [ ابن زياد يبعث برأس مسلم وهانيء إلى يزيد ]
- ٢١٢ ..... [ خروج الحسين إلى العراق ]
- ٢١٥ ..... [ خطبه الحسين لما عزم على الخروج إلى العراق ]
- ٢١٦ ..... [ في طريق الكوفة ]
- ٢١٨ ..... [ مقتل قيس بن مسهر الصيداوى ]

- ٢١٩ ..... [ مع عبد الله بن مطيع العدوى ]
- ٢٢٠ ..... [ إلتحاق زهير بن القين بالركب الحسيني ]
- ٢٢١ ..... [ في الخزيميه ]
- ٢٢١ ..... [ وصول خبر مقتل مسلم ]
- ٢٢٣ ..... [ وصول خبر مقتل عبد الله بن يقطر ]
- ٢٢٣ ..... [ تفرق الناس عن الحسين في الطريق ]
- ٢٢٥ ..... [ مع شيخ من بني عكرمه في بطن العقبه ]
- ٢٢٥ ..... [ الحر يعترض الركب الحسيني ]
- ٢٣١ ..... [ النزول في كربلاء ]
- ٢٣٣ ..... [ كتاب الحسين إلى أشرف الكوفه ]
- ٢٣٥ ..... [ كتاب ابن زياد إلى الحسين ]
- ٢٣٥ ..... [ عمر بن سعد يتولى حرب الحسين ]
- ٢٣٥ ..... [ عمر بن سعد يبعث رسله إلى الحسين ]
- ٢٣٦ ..... [ كتاب عمر بن سعد إلى ابن زياد ]
- ٢٣٧ ..... [ ابن زياد يحرض على قتال الحسين ويرسل الجيوش والمدد إلى كربلاء ]
- ٢٣٨ ..... [ حبيب بن مظاهر يستنصر بني أسد ]
- ٢٣٩ ..... [ الحسين يحفر بئرا في كربلاء ]
- ٢٤٠ ..... [ العباس يستقى الماء ]
- ٢٤٠ ..... [ لقاء الحسين وعمر بن سعد ]
- ٢٤١ ..... [ شمر يحرض على الحسين ]
- ٢٤٣ ..... [ ليله العاشر من المحرم ]
- ٢٤٦ ..... [ أصحاب الحسين يستبشرون بما يصرّون إليه ]
- ٢٤٦ ..... [ الحسين ينعى نفسه ]
- ٢٤٨ ..... [ رؤيا الحسين ليله العاشر ]
- ٢٤٨ ..... [ بين الضحاک وبرير ]
- ٢٤٩ ..... [ يوم العاشر ]

- ٢٤٩ ..... [ إصطفاف الجيشين ]
- ٢٤٩ ..... [ دعاء الحسين ]
- ٢٥٠ ..... [ الحسين وأصحابه يعظون القوم ]
- ٢٥٠ ..... [ برير يكلم القوم ]
- ٢٥١ ..... [ الحسين عليه السلام يكلم القوم ويعظهم ]
- ٢٥٥ ..... [ توبه الحر والتحاقه بركب الحسين ]
- ٢٥٧ ..... [ بدء القتال ]
- ٢٥٧ ..... [ بين يسار مولى زياد وعبد الله بن عمير ]
- ٢٥٨ ..... [ حمله على ميمنه الحسين ]
- ٢٥٨ ..... [ ابن خوزه إلى النار ]
- ٢٥٩ ..... [ مقتل الحر ]
- ٢٦١ ..... [ برير بن خضير ]
- ٢٦٥ ..... [ وهب بن عبد الله بن حباب الكلبي ]
- ٢٦٧ ..... [ عمرو بن خالد الأزدي ]
- ٢٦٩ ..... [ سعد بن حنظله التميمي ]
- ٢٦٩ ..... [ عمير بن عبد الله المذحجي ]
- ٢٦٩ ..... [ مسلم بن عوسجه ]
- ٢٧١ ..... [ نافع بن هلال البجلي ]
- ٢٧١ ..... [ مصرع مسلم بن عوسجه ]
- ٢٧٢ ..... [ حمله في الميسره ]
- ٢٧٢ ..... [ إحراق خيام الحسين ونهبها في حياته ]
- ٢٧٣ ..... [ إقامة صلاة الخوف ظهر عاشوراء ]
- ٢٧٣ ..... [ مقتل سعيد بن عبد الله الحنفي ]
- ٢٧٤ ..... [ عبد الرحمن بن عبد الله اليزني ]
- ٢٧٤ ..... [ عمرو بن قرظ الأنصاري ]
- ٢٧٥ ..... [ جون مولى أبي ذر الغفاري ]

- ٢٧٧ ..... [ عمرو بن خالد الصيداوى ]
- ٢٧٧ ..... [ حنظله بن سعد الشبامى ]
- ٢٧٧ ..... [ سويد بن عمرو بن أبى المطاع ]
- ٢٧٨ ..... [ يحيى بن سليم المازنى ]
- ٢٧٨ ..... [ قره بن أبى قره الغفارى ]
- ٢٧٨ ..... [ مالك بن أنس المالكى ]
- ٢٨٠ ..... [ أنس بن حارث الكاهلى ]
- ٢٨١ ..... [ الحجاج بن مسروق ]
- ٢٨٢ ..... [ زهير بن القين ]
- ٢٨٢ ..... [ سعيد بن عبد الله الحنفى ]
- ٢٨٣ ..... [ حبيب بن مظاهر الأسدى ]
- ٢٨٤ ..... [ هلال بن نافع البجلي ]
- ٢٨٤ ..... [ شاب قتل أبوه ]
- ٢٨٤ ..... [ شهاده إمرأه عجوز ]
- ٢٨٧ ..... [ جناده بن الحارث الأنصارى ]
- ٢٨٨ ..... [ عمرو بن جناده ]
- ٢٨٩ ..... [ عبد الرحمن بن عروه ]
- ٢٩٠ ..... [ عابس بن أبى شبيب الشاكرى وشوذب مولى شاكر ]
- ٢٩٠ ..... [ عبد الله وعبد الرحمن الغفاريان ]
- ٢٩١ ..... [ الغلام تركى ]
- ٢٩١ ..... [ يزيد بن زياد بن الشعثاء ]
- ٢٩٢ ..... [ أبو عمرو النهسلى ]
- ٢٩٢ ..... [ يزيد بن مهاجر ]
- ٢٩٢ ..... [ محمد بن الأشعث إلى النار ]
- ٢٩٢ ..... [ شمر الكلب الأبقع ]
- ٢٩٣ ..... [ سيف ومالك الجابريان ]

- ٢٩٣ ..... [ أهل البيت يتقدمون إلى الشهادة ]
- ٢٩٤ ..... [ عبد الله ومحمد ابنا مسلم بن عقيل بن أبي طالب ]
- ٢٩٤ ..... [ جعفر بن عقيل ]
- ٢٩٥ ..... [ عبد الرحمن بن عقيل ]
- ٢٩٥ ..... [ محمد بن أبي سعيد بن عقيل بن أبي طالب الأحول ]
- ٢٩٥ ..... [ جعفر بن محمد بن عقيل ]
- ٢٩٦ ..... [ محمد بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ]
- ٢٩٦ ..... [ عون بن عبد الله بن جعفر ]
- ٢٩٧ ..... [ القاسم وعبد الله ابنا الحسن بن علي بن أبي طالب ]
- ٢٩٨ ..... [ أخوه الحسين ]
- ٢٩٨ ..... [ أبو بكر بن علي ]
- ٢٩٩ ..... [ عمر بن علي ]
- ٣٠٠ ..... [ عثمان بن علي ]
- ٣٠١ ..... [ جعفر بن علي ]
- ٣٠١ ..... [ عبد الله بن علي ]
- ٣٠٣ ..... [ إبراهيم بن علي بن أبي طالب ]
- ٣٠٣ ..... [ مقتل العباس ]
- ٣٠٨ ..... [ علي بن الحسين ]
- ٣١٠ ..... [ عبد الله بن مسلم بن عقيل ]
- ٣١٠ ..... [ عون ومحمد ابنا عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ]
- ٣١٠ ..... [ عبد الرحمن بن عقيل بن أبي طالب ]
- ٣١١ ..... [ علي الأكبر أول شهيد من أهل البيت ]
- ٣١١ ..... [ غلام من بنى هاشم يذبّ عن الحسين ]
- ٣١٢ ..... [ زين العابدين يعزم على الذبّ عن الحسين ]
- ٣١٢ ..... [ مقتل الرضيع ]
- ٣١٦ ..... [ مبارزه الحسين ]

- ٣٢٢ ..... [ عبد الله بن الحسن بن علي ]
- ٣٢٢ ..... [ مقتل الحسين ]
- ٣٢٥ ..... [ فرس الحسين ]
- ٣٢٦ ..... [ سلب الحسين ]
- ٣٢٧ ..... [ إحراق الخيام ]
- ٣٢٨ ..... [ رض صدر الحسين ]
- ٣٢٩ ..... [ الهجوم على بنات الوحي ]
- ٣٣١ ..... [ تسريح الرؤوس ]
- ٣٣٢ ..... [ عدد الشهداء من أهل البيت ]
- ٣٣٣ ..... [ الشهداء من أصحاب الحسين ]
- ٣٣٤ ..... [ زياره تشتمل على أسماء الشهداء ]
- ٣٤٤ ..... [ روايه المسعودى ]
- ٣٥١ ..... [ فضل أصحاب الحسين وشيعته ]
- ٣٥٢ ..... [ جراح الحسين ]
- ٣٥٣ ..... [ خطبه الحسين يوم العاشر ]
- ٣٥٤ ..... [ بين المنهال والسجاد ]
- ٣٥٤ ..... [ من سمع واعيتنا ولم يغثنا كان حقاً على الله أن يكبه فى النار ]
- ٣٥٥ ..... [ لم تخلف ابن الحنفية ؟ ]
- ٣٥٥ ..... [ خروج الحسين من مكه ]
- ٣٥٦ ..... [ بين الحسين وأصحابه ]
- ٣٥٧ ..... [ نساء بنى هاشم يندب الحسين قبل الخروج ]
- ٣٥٨ ..... [ من معجزاته ]
- ٣٥٩ ..... [ الحسين يعطى من تربته لام سلمه ]
- ٣٦٠ ..... [ الحسين يخبر أصحابه أنهم يقتلون جميعاً ]
- ٣٦٠ ..... [ ما نزل منزلاً ولا ارتحل عنه إلا ذكر يحيى بن زكريا ]
- ٣٦٠ ..... [ تاريخ شهادته عليه السلام كما فى الارشاد ]



- ٣٦١ ..... [ اعلّموا أن الدنيا حلوها ومرها حلم والانتباه في الآخرة ]
- ٣٦١ ..... [ الباقر عليه السلام يروى مشاهدته يوم الطف ]
- ٣٦٢ ..... [ سر رائحة التفاح عند قبر الحسين ]
- ٣٦٢ ..... [ قصيدته للإمام يوم الطف ]
- ٣٦٤ ..... [ بين ميثم وحبيب ]
- ٣٦٥ ..... [ أثر جبرئيل في دار الحسين ]
- ٣٦٦ ..... [ أصيب الحسين وعليه جثّه خز وهو مختضب ]
- ٣٦٦ ..... [ صوم يوم عاشورا ]
- ٣٦٧ ..... [ خبث عائلة الأشعث ]
- ٣٦٨ ..... [ أسئلته وردود حول ثورة الحسين عليه السلام ]
- ٣٧٢ ..... باب ٣٨: شهادة ولدى مسلم الصغيرين رضى الله عنهما
- ٣٧٢ ..... اشاره
- ٣٧٧ ..... [ روايه أخرى في شهادة ولدى مسلم ]
- ٣٧٩ ..... باب ٣٩: الوقائع المتأخره عن قتله صلوات الله عليه إلى رجوع أهل البيت عليهم السلام.....
- ٣٧٩ ..... اشاره
- ٣٨٠ ..... [ أهل البيت في الكوفه ]
- ٣٨٠ ..... [ خطبه زينب في الكوفه ]
- ٣٨١ ..... [ خطبه فاطمه الصغرى ]
- ٣٨٤ ..... [ خطبه أم كلثوم بنت الإمام على ]
- ٣٨٤ ..... [ خطبه الإمام زين العابدين ]
- ٣٨٦ ..... [ دخول الرؤوس إلى الكوفه ]
- ٣٨٩ ..... [ في مجلس ابن زياد ]
- ٣٩٢ ..... [ أبيات في رثاء الحسين ]
- ٣٩٣ ..... [ مقتل عبد الله بن عفيف الأزدي رضى الله عنه ]
- ٣٩٥ ..... [ بين ابن زياد وجندب بن عبد الله الأزدي ]
- ٣٩٥ ..... [ رأس الحسين عليه السلام يقرأ القرآن في الكوفه ]

- ٣٩٥ ..... [ ابن زياد يبعث بخبر مقتل الحسين عليه السلام إلى يزيد وإلى المدينة ]
- ٣٩٦ ..... [ وصول الخبر إلى المدينة ]
- ٣٩٩ ..... [ يزيد يبعث بخبر مقتل الحسين إلى المدينة ]
- ٤٠١ ..... [ وصول الخبر إلى يزيد لعنه الله ]
- ٤٠١ ..... [ تسريح الرأس الشريف إلى يزيد ]
- ٤٠١ ..... [ الرأس الشريف في بيت خولى ]
- ٤٠٢ ..... [ قصه رجل ممن سار مع الرأس الشريف ]
- ٤٠٣ ..... [ السبايا في بعلبك ]
- ٤٠٣ ..... [ السبايا والرؤوس في الشام ]
- ٤٠٦ ..... [ الإمام السجاد يكلم شيخاً مضلاً ]
- ٤٠٨ ..... [ زحر يرفع تقريره إلى يزيد ]
- ٤٠٩ ..... [ في مجلس يزيد ]
- ٤١٣ ..... [ خطبه زينب في مجلس يزيد ]
- ٤١٥ ..... [ الإمام السجاد يرّد على يزيد ]
- ٤١٥ ..... [ شامى يستوهب بنت الحسين ]
- ٤١٧ ..... [ الإمام السجاد يرّد على خطيب يزيد ]
- ٤١٧ ..... [ خطبه الإمام السجاد في مجلس يزيد ]
- ٤١٩ ..... [ حبر من أحبار اليهود يرّد على يزيد ]
- ٤٢٠ ..... [ أهل البيت في خرابه الشام ]
- ٤٢٠ ..... [ رؤيا سكينه في دمشق ]
- ٤٢١ ..... [ يهود ونصارى يرّدون على يزيد ]
- ٤٢٣ ..... [ ماتم على الحسين في بيت الطاغية يزيد ]
- ٤٢٣ ..... [ بين المنهال والإمام السجاد ]
- ٤٢٤ ..... [ بين الإمام السجاد والطاغية يزيد ]
- ٤٢٦ ..... [ اختلاف الناس في مدفن رأس الحسين عليه السلام ]
- ٤٢٧ ..... [ أهل البيت يخرجون من الشام ]

- ٤٢٨ ..... [ بنات الوحي يجزيين حادي الركب ]
- ٤٢٨ ..... [ إلى كربلاء ]
- ٤٢٩ ..... [ إلى المدينة ]
- ٤٢٩ ..... [ بشير ينعي الحسين ]
- ٤٣٠ ..... [ خطبه الإمام السجاد في أهل المدينة ]
- ٤٣١ ..... [ إعتذار صوحان بن صعصعه ]
- ٤٣١ ..... [ الإمام السجاد يبكي أبيه ]
- ٤٣٧ ..... [ أحداث الشام بروايه الصدوق ]
- ٤٤٠ ..... [ رجل شامي يستوهب بنت الحسين من يزيد ]
- ٤٤١ ..... [ خطبه السيدة زينب في مجلس يزيد بروايه الإحتجاج ]
- ٤٤٥ ..... [ خطبه الإمام السجاد في مجلس يزيد بروايه الإحتجاج ]
- ٤٤٦ ..... [ خطبه السيدة زينب في الكوفة بروايه الإحتجاج ]
- ٤٤٨ ..... [ خطبه السيدة زينب بروايه المفيد والطوسي ]
- ٤٤٩ ..... [ قصة الشيخ المضلل مع الإمام السجاد في الشام بروايه الإحتجاج ]
- ٤٥٠ ..... [ زيد بن أرقم يرّد على ابن زياد ]
- ٤٥١ ..... [ بعض أحداث الشام بروايه تفسير القمي ]
- ٤٥٣ ..... [ جفاء أهل الشام ]
- ٤٥٣ ..... [ الإمام السجاد يخرج من الحبس لدفن أبيه ]
- ٤٥٤ ..... [ الأسد الذي منع الخيل أن تطلّ الحسين ]
- ٤٥٥ ..... [ بكاء زوجة الحسين الكلبيه ]
- ٤٥٥ ..... [ أبيات لفاطمه الصغرى بنت الحسين ]
- ٤٥٦ ..... [ يهودى يحاور رأس الحسين ويسلم ]
- ٤٥٧ ..... [ نداء في المدينة وصرخه في كربلاء وفضل الزيارة ]
- ٤٥٨ ..... [ خطبه السجاد في الشام بروايه المناقب ]
- ٤٥٩ ..... [ بين المنهال والسجاد ]
- ٤٦٠ ..... [ بين الإمام السجاد والطاغيه يزيد ]

- ٤٦١ ..... [ يزيد والشرنج والفقاع ]
- ٤٦١ ..... [ الإمام السجاد فى السجن ]
- ٤٦٢ ..... [ الإمام السجاد یردّ على إبراهيم بن طلحه ]
- ٤٦٢ ..... [ رأس الحسين دفن فى النجف ]
- ٤٦٣ ..... [ رسول الله یرىخبر بمصائب أهل البيت ]
- ٤٦٨ ..... [ ما جرى من معاجز للرأس الشريف فى طريق الشام ]
- ٤٧٣ ..... [ نساء بنى هاشم یقمن العزاء على سيد الشهداء ]
- ٤٧٣ ..... [ مساجد جددت فرحا بقتل الحسين ]
- ٤٧٥ ..... [ نصرانى یروى فضائل الحسين ليزید ]
- ٤٧٧ ..... [ معاجز دم الحسين ]
- ٤٧٩ ..... [ كرامات للأجساد الشريفه فى أرض المعركة ]
- ٤٨٠ ..... [ رؤيا السیده سكينه بنت الحسين ]
- ٤٨٢ ..... [ رؤيا هند زوجة يزيد ]
- ٤٨٣ ..... [ أبيات أم كلثوم حين توجهت إلى المدینه ]
- ٤٨٨ ..... [ أم سلمه تسمع بنعى الحسين ]
- ٤٩٠ ..... [ هائف من السماء ینعى الحسين ]
- ٤٩٠ ..... [ يزيد یسّمى بالنبى ]
- ٤٩٠ ..... [ الإمام السجاد یردّ على يزيد ]
- ٤٩٢ ..... [ مصعب بن الزبير يؤبّن الإمام الحسين ]
- ٤٩٢ ..... [ مائه ألف امرأه عاقر ولدت بعد زیاره الحسين ]
- ٤٩٣ ..... باب ٤٠: ما ظهر بعد شهادته من بكاء السماء والأرض علیه وانكساف الشمس والقمر وغيرها
- ٥٠٨ ..... باب ٤١: ضجيج الملائكه إلى الله - تعالى - فى أمره وأن الله بعثهم .....
- ٥١٦ ..... باب ٤٢: روه أم سلمه وغيرها رسول الله صلى الله علیه و آله فى المنام وإخباره بشهاده الكرام
- ٥١٩ ..... باب ٤٣: نوح الجن علیه صلوات الله علیه
- ٥٣٣ ..... باب ٤٤: ما قيل من المرثى فيه صلوات الله علیه
- ٦٦٩ ..... باب ٤٥: العله التى من أجلها أخر الله العذاب عن قتلته صلوات الله علیه .....

- باب ٤٦: ما عجل الله به قتله الحسين صلوات الله عليه من العذاب في الدنيا وما ظهر من إعجازه واستجابته دعائه في ذلك عند الحرب وبعده ----- ٦٧٤
- إشاره ----- ٦٧٤
- [ ابن سعد لم يصل إلى الري ] ----- ٦٧٤
- [ ما استعملت امرأة من الورد إلا برصت ] ----- ٦٧٤
- [ عقاب رجلين ممن قتل الحسين ] ----- ٦٧٥
- [ اللهم اقتله عطشا ] ----- ٦٧٥
- [ عقاب الدارمي الذي رمى حنك الحسين بسهم ] ----- ٦٧٥
- [ ابن جوزة إلى النار ] ----- ٦٧٦
- [ عقاب أبحر بن كعب ] ----- ٦٧٦
- [ عقاب بعض من سلب الحسين ] ----- ٦٧٦
- [ صار البعير والزعفران نارا ] ----- ٦٧٧
- [ عقاب ابن الأشعث ] ----- ٦٧٧
- [ أهوى عليه بنجمان فعميت عيناه ] ----- ٦٧٨
- [ عقاب من كثر السواد على الحسين ] ----- ٦٧٨
- [ عقاب بعض الوكلاء على الرأس الشريف ] ----- ٦٧٨
- [ دراهم الراهب صارت حجاره ] ----- ٦٧٩
- [ فلما كان الغد أخرج دراهم أم كلثوم وقد جعلها الله حجاره سوداء ] ----- ٦٧٩
- [ رأس الحسين يقرأ القرآن ] ----- ٦٨٠
- [ حيه تتخلل رأس ابن زياد ] ----- ٦٨٠
- [ لحم الجمل الذي حمل عليه رأس الحسين ] ----- ٦٨٠
- [ سطر مكتوب بالدم ] ----- ٦٨١
- [ عقاب من كثر السواد على الحسين ] ----- ٦٨١
- [ عقاب من قتل العباس ] ----- ٦٨٢
- [ قصه الرجل الذي ادعى أنه ممن شارك في قتل الحسين ولم يصب ببلاء ] ----- ٦٨٢
- [ يقذف في جهنم كل ليله ] ----- ٦٨٣
- [ حيه تتخلل منخر ابن زياد ] ----- ٦٨٤

٦٨٤ ----- [ تعجيل عقوبه يزيد ]

٦٨٥ ----- [ نار تهجم على ابن زياد ]

٦٨٥ ----- [ رجل يفتخر بقتل الحسين عند الحجاج ]

٦٨٦ ----- [ الإبل والورس المسلوب من الحسين ]

٦٨٦ ----- [ امتناع العصافير عن الأكل يوم العاشر ]

٦٨٦ ----- [ عقاب الرجل الذى رمى حنك الحسين بسهم ]

٦٨٧ ----- [ عقاب رجلين ممن شهد قتل الحسين ]

٦٨٧ ----- [ عقاب الرجل الذى أراد سلب تكه الحسين ]

٦٨٨ ----- [ عمر بن سعد مسخ قردا ]

٦٨٩ ----- [ قصه الشيخ الذى ينتظر القائم ]

٦٩٠ ----- [ عقاب قاتل الحسين ]

٦٩١ ----- [ كعب الأحب-ار يخب-ر بم-ا يج-رى ف-ى ]

٦٩٣ ----- [ قصه الجمال الذى أراد سلب تكه الحسين ]

٦٩٥ ----- [ قصه الحداد الذى خرج مع عسكر بن زياد ]

٦٩٨ ----- [ عقاب الأخنس بن زيد ]

٦٩٩ ----- [ عقاب قاتل الحسين ]

٦٩٩ ----- [ الجمل والزعفران المسلوب من الحسين ]

٧٠٠ ----- [ عقاب من خرج على الحسين ]

٧٠١ ----- باب ٤٧: أحوال عشائره وأهل زمانه صلوات الله عليه وما جرى بينهم وبين يزيد من الاحتجاج

٧٠١ ----- اشاره

٧٠١ ----- [ مكاتبه بين يزيد وابن عباس ]

٧٠٧ ----- [ مكاتبه بين ابن عمر ويزيد ]

٧٠٧ ----- [ وصيه عمر إلى معاويه ]

٧٠٨ ----- باب ٤٨: عدد أولاده صلوات الله عليه وجملة أحوالهم وأحوال أزواجه عليه السلام

٧١٢ ----- باب ٤٩: أحوال المختار بن أبي عبيد الثقفى وما جرى على يديه وأيدى أوليائه

٧١٢ ----- اشاره

- ٧١٢ ..... [ قتل حرمله ]
- ٧١٣ ..... [ قتل ابن زياد ]
- ٧١٥ ..... [ رأس ابن زياد ]
- ٧١٦ ..... [ قتل عمر بن سعد ]
- ٧١٧ ..... [ أعلموني من شرك في دم الحسين ]
- ٧١٧ ..... [ قتل عبد الله بن اسيد ومالك بن الهيثم ]
- ٧١٨ ..... [ قتل قراد بن مالك وجماعه معه ]
- ٧١٨ ..... [ قتل خولى بن يزيد الأصبحي ]
- ٧١٨ ..... [ قتل شمر بن ذى الجوشن ]
- ٧١٩ ..... [ إعداد المختار للإنتقام من الحسين ]
- ٧٢٤ ..... [ لا تسبوا المختار ]
- ٧٢٧ ..... [ المقدمه في الدفاع عن المختار ]
- ٧٣٥ ..... [ ندم أهل العراق على تركهم نصره الحسين عليه السلام ]
- ٧٣٧ ..... [ خروج المختار ]
- ٧٤٤ ..... [ المختار يعدّ العده ]
- ٧٤٣ ..... [ مقتل عمر بن سعد وابنه عليهم لعنه الله ]
- ٧٤٤ ..... [ مقتل عبيد الله بن زياد عليه لعنه الله ]
- ٧٧٥ ..... [ رأس ابن زياد ومن معه ]
- ٧٧٦ ..... [ خاتمه ]
- ٧٨١ ..... باب ٥٠: جور الخلفاء على قبره الشريف وما ظهر من المعجزات عند ضريحه ومن تربته وزيارته صلوات الله عليه
- ٧٨١ ..... اشاره
- ٧٨١ ..... [ قصه أبو بكر بن عياش وموسى بن عيسى الذى كرب قبر الحسين ]
- ٧٨٥ ..... [ المتوكل يأمر بحرث قبر الحسين ونبشه ]
- ٧٩٠ ..... [ التداوى بتربه الحسين ]
- ٧٩٢ ..... [ المسترشد يأخذ مال الحائر ]
- ٧٩٢ ..... [ يتوارثون الجذام ]

- ٧٩٢ ----- [ معجزه شاهدها زيد المجنون وبهلول المجنون ]
- ٧٩٣ ----- [ رؤيا الرجل الذي خالف الأعمش في زياره الحسين ]
- ٧٩٤ ----- [ جنى يروى لدعبل قصه توبته من التعرض لزوار الحسين ]
- ٧٩٥ ----- [ قصه زياره زيد وبهلول وما أمر به المتوكل من حرث قبر الحسين ]
- ٨٠٠ ----- [ ملائكه مأمورون بحراسه قبر الحسين والاستغفار لزواره ]
- ٨٠١ ----- [ شفاء زائر الحسين من الفالج ]
- ٨٠٢ ----- تعريف مركز



## الامام الحسين عليه السلام في بحار الانوار

### اشاره

الامام الحسين عليه السلام في بحار الانوار

سيد علي جمال أشرف

تعداد صفحات: ٦٢٣ ص

زبان: عربي

خير انديش ديڄيتالي : بيادبود مرحوم حاج سيد مصطفى سيد حنايي

ص: ١

### اشاره

الامام الحسين عليه السلام في بحار الانوار

ص: ٢

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين والصلاه والسلام على سيد الكائنات وأشرف الرسل أجمعين محمد وآله الطيبين الطاهرين واللعن الدائم على أعدائهم من الأولين والآخرين.

أما بعد :

قد تشكّل الأسانيد والفصول الطويله غير المقطّعه ولا المبوبه عقبه لا يستهان بها أمام القارىء المعاصر الذى لا يهتم كثير اهتمام بمثل هذا النمط من التأليف ، ولربّما

كان يجهل تماما من هم رجال السند، فيمرّ عليهم مرور الغريب على الغريب المزعج الذى يزاحمه فى المسير، أمّا الذين يعيشون مع رجال السند كما يعيشون مع أحبائهم وأصدقائهم وأقربائهم، وكأنّهم يعاصرونهم ويعاشرونهم، فهم قليل جدا، ونوادير من المتخصصين .

وأما مطلق القراء، ولنسميهم القراء غير المتخصصين، فهم يريدون الاسترسال مع ماده الكتاب خصوصا فى مواد مثل التاريخ والسيره وما أشبهه .

وكان لهذه المسافه الفاصله بين القراء وبين كتب المصادر آثار جمّه على حياه الفرد والمجتمع، وصار كلام أهل البيت وسيرتهم لا- تيسر لعامة الناس من أتباعهم، ومن ثم ليس ثمه كثير من الناس من يجلس الى الامام ليستمع له مباشرة، فيما نعلم نحن من النصوص أنّ أهل البيت كلامهم نور، وهم يكلمون الناس على قدر عقولهم، وهم ساده الفصحاء والبلغاء، ويمكن لكلّ من استمع اليهم أن يفهم كلامهم ويغترف منه بقدر إنائه .

ص: ٣

وللمصدر الذى يروى الخبر فى هذا الزمان قيمه غير قليله، ومجرد نسبه الخبر إلى مصدر معروف تورث فى نفس السامع أو القارىء اطمئنانا يتناسب مع وثاقه ذلك المصدر ومستوى الاطمئنان الى مؤلفه .

ويمكن للقارىء أن يقرأ ما يشاء ثم يراجع المتخصص للاستناره بعلمه واستخلاص النقى من غيره، والمصادر بالرغم من توفرها إلا أنها ربّما تعسرت على البعض، أما لغلائها أو ضخامه حجمها أو ندرتها وما شاكل .

وقد رأينا الأعلام من كبار علمائنا الأبرار يؤلفون كتباً كثيره مجردة عن الأسانيد ومبويه تبويبا رائعا فيما يؤلفون كتباً مطوله مفصله تحتوى الأسانيد وكلّ ما يحتاجه المحقق المتخصص ، وربما تضمنت ما لا تتضمنه المختصرات .

وفى محاوله - مهما كانت بسيطه - لتقديم ما يخص حياه الإمام سيد شباب أهل الجنه ، السبط الشهيد أبى الضيم الحسين بن على عليه السلام من كتاب بحار الأنوار للعلامة المجلسى قدس سره قمنا بتجريد الجزء ٤٤ والجزء ٤٥ من الأسانيد، ونقل ما ذكره المؤلف تحت عنوان بيان أو توضيح الى الهامش، وأضفنا اليه عناوين كثيره داخل الأبواب، وتركنا ترقيم الأبواب والأحاديث والأخبار كما هى عليه فى أصل الكتاب لتيسير الرجوع اليه وقت الحاجة، ولم نحذف من المتن شيئا إلا ما قد لا يتجاوز النصف صفحه من كلّ الكتاب، وقد أشرنا الى ذلك فى مواضعه .

وهذه المحاوله إنّما هى مفرده من مشروع مفصل قد يوفقنا الله لانجازه إن شاء الله تعالى قدمناها للأخ الفاضل الحاج محمد صادق الكتبى حفظه الله بمناسبه تشرفه بالحج سنة ١٤٢٣ راجين من الله القبول .

ونتوسل الى المولى الرؤوف وسيد الشهداء الحسين الحبيب عليه السلام أن يتقبل منّا هذه البضاعه المزجاء، ويعطينا الكثير بهذا الأقل من القليل، ويشملنا ووالدينا وأولادنا وأهلينا وجميع اخواننا المؤمنين بشفاعته، ويتفضل علينا برؤيته، ويجعلنا من خدامه وزواره فى الدنيا والآخره .

قم المقدسه

سيد على جمال أشرف

ص: ٤

أبواب ما يختص

بتاريخ الحسين بن علي صلوات الله عليهما

## باب ٢٤: النص عليه بخصوصه ووصيه الحسن إليه صلوات الله عليهما

أشاره

١ - إعلام الوري

: عن هارون بن الجهم قال : سمعت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام

يقول : لما احتضر الحسن عليه السلام قال للحسين : يا أخى إنى أوصيك بوصيه : إذا أنا متّ فهيننى ووجهنى إلى رسول الله صلى الله عليه و آله لأحدث به عهدا ، ثم اصرفنى إلى أمى فاطمه عليها السلام ، ثم ردنى فادفنى بالبيع .. إلى آخر الخبر .

[ الإمام الحسن ينص على إمامه الحسين عند محمد بن الحنفية ]

٢ - إعلام الوري : عن أبى عبد الله عليه السلام قال : لما حضرت الحسن الوفاه قال : يا قنبر انظر هل ترى وراء بابك مونا من غير آل محمد ؟

ص: ٥

فقال : الله ورسوله وابن رسوله أعلم ، قال : امض فادع لى محمد بن على ، قال : فأتيته ، فلما دخلت عليه قال : هل حدث إلا خير ؟ قلت : أجب أبا محمد ، فعجل عن شسع نعله فلم يسوه ، فخرج معى يعدو .

فلما قام بين يديه سلم ، فقال له الحسن : اجلس فليس يغيب مثلك عن سماع كلام يحيا به الأموات ويموت به الأحياء ، كونوا أوعيه العلم ومصايح الدجى ، فإن ضوء النهار بعضه أضوأ من بعض ، أما علمت أن الله - عز وجل - جعل ولد إبراهيم أئمه ، وفضل بعضهم على بعض ، وآتى داود زبورا ، وقد علمت بما استأثر الله محمدا صلى الله عليه وآله .

يا محمد بن على إني لا أخاف عليك الحسد ، وإنما وصف الله - تعالى - به الكافرين فقال : « كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ » ، ولم يجعل الله للشيطان عليك سلطانا .

يا محمد بن على ، ألا أخبرك بما سمعت من أبيك عليه السلام فيك ؟ قال : بلى ، قال : سمعت أباك يقول يوم البصره : من أحب أن يرني فى الدنيا والآخرة فليبر محمدا .

يا محمد بن على لو شئت أن أخبرك وأنت نطفه فى ظهر أبيك لأخبرتكَ .

يا محمد بن على أما علمت أن الحسين بن على - بعد وفاه نفسى ومفارقة روحى جسمى - إمام من بعدى ، وعند الله فى الكتاب الماضى ، وراثه النبى أصابها فى وراثه أبيه وأمه ، علم الله أنكم خير خلقه فاصطفى منكم محمدا ، واختار محمد عليا ، واختارنى على للإمامه ، واخترت أنا الحسين .

فقال له محمد بن على : أنت إمامى وسيدى ، وأنت وسيلتى إلى محمد ، والله لو ددت أن نفسى ذهبت قبل أن أسمع منك هذا الكلام ، ألا وإن فى رأسى كلاما لا تنزفه الدلاء ولا تغيره بعد الرياح ، كالكتاب المعجم فى الرق المنمنم ، أهم بإبدائه فأجدنى سبقت إليه سبق الكتاب المنزل وما جاءت به الرسل ،

وإنه لكلام يكل به لسان الناطق ويد الكاتب ولا يبلغ فضلك ، وكذلك يجزى الله المحسنين ولا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ .

الحسين أعلمنا علما ، وأثقلنا حلما ، وأقربنا من رسول الله رحما ، كان إماما قبل أن يخلق ، وقرأ الوحي قبل أن ينطق ، ولو علم الله أن أحدا خير منا ما اصطفى محمدا صلى الله عليه وآله ، فلما اختار محمدا ، واختار محمد عليا إماما ، واختارك على بعده ، واخترت الحسين بعدك ، سلمنا ورضينا بمن هو الرضا وبمن نسلم به من المشكلات (1) .

ص: ٧

١- بيان : قوله : فقال الله : أى لا- تحتاج إلى أن أذهب وأرى فإنك بعلمك الربانيه أعلم بما أخبرك بعد النظر ويحتمل أن يكون المراد بالنظر النظر بالقلب بما علموه من ذلك فإنه كان من أصحاب الأسرار فلذا قال : أنت أعلم به منى من هذه الجبهه ولعل السؤال لأنه كان يريد أولا أن يبعث غير قبر لطلب ابن الحنفية فلما لم يجد غيره بعثه . ويحتمل أن يكون أراد بقوله مونا ملك الموت عليه السلام فإنه كان يقف ويستأذن للدخول عليهم فلعله أتاه بصورة بشر فسأل قبرا عن ذلك ليعلم أنه يراه أم لا فجوابه حينئذ إنى لا أرى أحدا وأنت أعلم بما تقول وترى ما لا أرى فلما علم أنه الملك بعث إلى أخيه . فعجل عن شسع نعله أى صار تعجيله مانعا عن عقد شسع النعل قوله عن سماع كلام أى النص على الخليفة فإن السامع إذا أقر فهو حى بعد وفاته وإذا أنكر فهو ميت فى حياته أو المعنى أنه سبب لحياء الأموات بالجهل والضلاله بحياء العلم والإيمان وسبب لموت الأحياء بالحياء الظاهريه أو بالحياء المعنويه إن لم يقبلوه وقيل يموت به الأحياء أى بالموت الإرادى عن لذات هذه النشأه الذى هو حياه أخروييه فى دار الدنيا وهو بعيد . كونوا أوعيه العلم تحريص على استماع الوصيه وقبولها ونشرها أو على متابعه الإمام والتعلم منه وتعليم الغير قوله عليه السلام فإن ضوء النهار أى لا تستنكفوا عن التعلم وإن كنتم علماء فإن فوق كل ذى علمٍ عليمٌ أو عن تفضيل بعض الإخوه على بعض . والحاصل أنه قد استقر فى نفوس الجهله بسبب الحسد أن المتشعبيين من أصل واحد فى الفضل سواء ولذا يستنكف بعض الإخوه والأقارب عن متابعه بعضهم وكان الكفار يقولون للأنبياء « ما أنتم إلا بشرٌ مثلنا » فأزال عليه السلام تلك الشبهه بالتشبيه بضوء النهار فى ساعاته المختلفه فإن كله من الشمس لكن بعضه أضوأ من بعض كأول الفجر وبعد طلوع الشمس وبعد الزوال وهكذا باختلاف الاستعدادات والقابليات تختلف إفاضه الأنوار على المواد . وقوله أ ما علمت أن الله تمثيل لما ذكر سابقا وتأكيده له وقوله فجعل ولد إبراهيم أئمه إشاره إلى قوله - تعالى - « وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا » وقوله وفضل الخ إشاره إلى قوله سبحانه « وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا » . وقد علمت بما استأثر أى علمت بأى جهه استأثر الله محمدا أى فضله إنما كان لوفور علمه ومكارم أخلاقه لا بنسبه وحسبه وأنت تعلم أن الحسين أفضل منك بجميع هذه الجهات ويحتمل أن تكون ما مصدرية والباء لتقويه التعديه أى علمت استيثار الله إياه قوله إنى لا أخاف فيما عندنا من نسخ الكافى إنى أخاف ولعل ما هنا أظهر . قوله عليه السلام ولم يجعل الله الظاهر أن المراد قطع عذره فى ترك ذلك أى ليس للشيطان عليك سلطان يجبرك على الإنكار ولا ينافى ذلك قوله - تعالى - « إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ » لأن ذلك بجعل أنفسهم لا- بجعل الله أو السلطان فى الآيه محمول على ما لا يتحقق معه الجبر أو المعنى أنك من عباد الله الصالحين . وقد قال - تعالى - : « إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ » ويحتمل أن تكون جملة دعائه . قوله عليه السلام وعند الله فى الكافى وعند الله جل اسمه فى الكتاب وراثه من النبى صلى الله عليه وآله وأضافها الله - عز وجل - له فى وراثه أبيه وأمه صلى الله عليهما فعلم الله أى كونه إماما مثبت عند الله فى اللوح أو فى القرآن وقد ذكر الله وراثته مع وراثه أبيه

وأمه كما سبق في وصيه النبي صلى الله عليه و آله فيكون في بمعنى إلى أو مع ويحتمل أن تكون في سببه كما أن الظاهر مما في الكتاب أن يكون كذلك . قوله ره ألا وإن في رأسى كلاما أى فى فضائلك ومناقبك لا تنزفه الدلاء أى لا تفنيه كثره البيان من قولك نرفت ماء البئر إذا نزحت كله ولا- تغيره بعد الرياح كناية عن عدوبته وعدم تكدره بقله ذكره فإن ما لم تهب عليه الرياح تتغير وفي الكافى نغمه الرياح وإن ذلك أيضا قد يصير سببا للتغير أى لا يتكرر ولا يتكدر بكثره الذكر ومرور الأزمان أو كنى بالرياح عن الشبهات التى تخرج من أفواه المخالفين الطاعنين فى الحق كما قال - تعالى - : « يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ » . قوله كالكتاب المعجم من الإعجام بمعنى الإغلاق يقال أعجمت الكتاب خلاف أعربتة وباب معجم كمكرم مقفل كناية عن أنه من الرموز والأسرار أو من التعجيم أو الإعجام بمعنى إزاله العجمه بالنقط والإعراب أشار به إلى إبانته عن المكونات والرق ويكسر جلد رقيق يكتب فيه والصحيفه البيضاء ويقال نممه أى زخرفه ورقشه والنبت المنمم الملتف المجتمع وفى بعض نسخ الكافى المنهم من النهمة بلوغ الهمة فى الشىء كناية عن كونه ممتلئا أو من قولهم إنهم البرد والشحم أى ذابا كناية عن إغلاقه كأنه قد ذاب ومحى . قوله فأجدنى أى كلما أهم أن أذكر من فضائلك شيئا أجده مذكورا فى كتاب الله وكتب الأنبياء وقيل أى سبقتنى إليه أنت وأخوك لذكره فى القرآن . وكتب الأنبياء وعلمها عندكما والظاهر أن سبق مصدر ويحتمل أن يكون فعلا ماضيا على الاستئناف وعلى التقديرين سبقت على صيغه المجهول وإنه أى ما فى رأسى . وفى بعض نسخ الكافى بعد قوله ويد الكاتب حتى لا يجد قلما ويوى بالقرطاس حمما وضمير يجد للكاتب وكذا ضمير يوى أى يكتب حتى تفنى الأقلام وتسود جميع القرطيس والحمم بضم الحاء وفتح الميم جمع الحممه كذلك أى الفحمة يشبه بها الشىء الكثير السواد وضمير يبلغ للكاتب . أعلمنا علما علما تميز للنسبه على المبالغه والتأكيد كان إماما وفى الكافى كان فقيها قبل أن يخلق أى بدنه الشريف كما مر أن أرواحهم المقدسه قبل تعلقها بأجسادهم المطهره كانت عالمه بالعلوم اللدنيه ومعلمه للملائكه قبل أن ينطق أى بين الناس كما ورد أنه عليه السلام أبطأ عن الكلام أو مطلقا إشاره إلى علمه فى عالم الأرواح وفى الرحم . وفى الكافى فى آخر الخبر من غيره يرضى ومن كنا نسلم به من مشكلات أمرنا فقوله من غيره يرضى الاستفهام للإنكار والظرف متعلق بما بعده وضمير يرضى راجع إلى من وفى بعض النسخ بالنون وهو لا يستقيم إلا بتقدير الباء فى أول الكلام أى بمن غيره نرضى وفى بعضها من بعزه نرضى أى هو من بعزه وغلبته نرضى أو الموصول مفعول رضينا ومن كنا نسلم به أيضا إما استفهام إنكار بتقدير غيره ونسلم إما بالتشديد فكلمه من تعليقه أو بالتخفيف أى نصير به سالما من الابتلاء بالمشكلات وعلى الاحتمال الأخير فى الفقره السابقه معطوف على الخبر أو على المفعول ويود الأخير فيهما ما هنا .







[ الإمام يشفى حبابه الوالبيه ]

١ - بصائر الدرجات : عن صالح بن ميثم الأسدي قال : دخلت أنا وعبايه بن ربيعى على امرأه فى بنى والبه قد احترق وجهها من السجود ، فقال لها عبايه : يا حبابه هذا ابن أخيك ، قالت : وأى أخ ؟ قال : صالح بن ميثم ، قالت : ابن أخى والله حقا ، يا ابن أخى ألا أحدثك سمعته من الحسين بن على ؟ قال : قلت : بلى يا عمه .

قالت : كنت زواره الحسين بن على عليه السلام ، فحدث بين عينى وضح ، فشق ذلك على واحتبست عليه أياما ، فسأل عنى ما فعلت حبابه الوالبيه ؟ فقالوا : إنها حدث بها حدث بين عينيه ، فقال لأصحابه : قوموا إليها ، فجاء مع أصحابه حتى دخل على وأنا فى مسجدى هذا ، فقال : يا حبابه ما أبطأ بك على ؟ قلت : يا ابن رسول الله حدث هذا بى .

قالت : فكشفت القناع فتفل عليه الحسين بن على عليه السلام فقال : يا حبابه أحدثى لله شكرا ، فإن الله قد درأه عنك ، قالت : فخررت ساجده ، قالت : فقال :

يا حبابه ارفعى رأسك وانظري في مرآتك ، قالت : فرفعت رأسى فلم أحس منه شيئاً ، قالت : فحمدت الله .

٢ - دعوات الراوندى : ذكر مثله وزاد فى آخره : فنظر إلى فقال : يا حبابه نحن وشيعتنا على الفطره وسائر الناس منها براء .

### [ إحياء المرأة الميتة باذن الله ]

٣ - الخرائج والجرائح : عن يحيى ابن أم الطويل قال : كنا عند الحسين عليه السلام إذ دخل عليه شاب يبكى فقال له الحسين : ما يبكيك ؟ قال : إن والدتى توفيت فى هذه الساعه ولم توص ، ولها مال ، وكانت قد أمرتنى أن لا أحدث فى أمرها شيئاً حتى أعلمك خبرها .

فقال الحسين عليه السلام : قوموا حتى نصير إلى هذه الحره ، فقمنا معه حتى انتهينا إلى باب البيت الذى توفيت فيه المرأة [وهى] مسجاه ، فأشرف على البيت ودعا الله ليحييها حتى توصى بما تحب من وصيتها ، فأحياها الله ، وإذا المرأة جلست وهى تتشهد ، ثم نظرت إلى الحسين عليه السلام فقالت : ادخل البيت يا مولاي ومرنى بأمرك ، فدخل وجلس على مخده ، ثم قال لها : وصى يرحمك الله ، فقالت : يا ابن رسول الله ، لى من المال كذا وكذا فى مكان كذا وكذا ، فقد جعلت ثلثه إليك لتضعه حيث شئت من أوليائك والثلثان لابنى هذا ، إن علمت أنه من مواليك وأوليائك ، وإن كان مخالفاً فخذه إليك فلا حق للمخالفين فى أموال المومنين ، ثم سألته أن يصلى عليها ، وأن يتولى أمرها ، ثم صارت المرأة ميتة كما كانت .

### [ أما تستحى يا أعرابى تدخل إلى إمامك وأنت جنب ]

٤ - الخرائج والجرائح : عن زين العابدين عليه السلام قال : أقبل أعرابى إلى المدينه ليختبر الحسين عليه السلام لما ذكر له من دلائله ، فلما صار بقرب المدينه خضخض ودخل

المدينه ، فدخل على الحسين ، فقال له أبو عبد الله الحسين عليه السلام : أما تستحيى يا أعرابى أن تدخل إلى إمامك وأنت جنب؟! فقال : أنتم معاشر العرب إذا دخلتم خضخضتم!! فقال الأعرابى : قد بلغت حاجتى مما جئت فيه ، فخرج من عنده فاغتسل ورجع إليه ، فسأله عما كان فى قلبه(١).

### [ إنى أدلك على من قتل غلمانى فاشدد يدك بهم ]

٥- الخرائج والجرائح : عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : إذا أراد الحسين عليه السلام أن ينفذ غلماناه فى بعض أموره قال لهم : لا- تخرجوا يوم كذا ، اخرجوا يوم كذا ، فإنكم إن خالفتمنى قطع عليكم ، فخالفوه مره وخرجوا فقتلهم اللصوص وأخذوا ما معهم ، واتصل الخبر إلى الحسين عليه السلام فقال : لقد حذرتهم فلم يقبلوا منى .

ثم قام من ساعته ودخل على الوالى ، فقال الوالى : بلغنى قتل غلمانك فأجرك الله فيهم ، فقال الحسين عليه السلام : فإنى أدلك على من قتلهم فاشدد يدك بهم ، قال : أو تعرفهم يا ابن رسول الله ؟ قال : نعم كما أعرفك ، وهذا منهم ، فأشار بيده إلى رجل واقف بين يدى الوالى ، فقال الرجل : ومن أين قصدتنى بهذا ؟ ومن أين تعرف أنيمنهم ؟ فقال له الحسين عليه السلام : إن أنا صدقتك تصدقنى ؟ قال : نعم والله لأصدقنك ، فقال : خرجت ومعك فلان وفلان ، وذكرهم كلهم ، فمنهم أربعة من موالى المدينه والباقون من جيشان المدينه ، فقال الوالى : وربّ القبر والمنبر لتصدقنى أو لأهرقن لحمك بالسياط ، فقال الرجل : والله ما كذب الحسين ، ولصدق ، وكأنه كان معنا ، فجمعهم الوالى جميعا ، فأقروا جميعا فضرب أعناقهم .

ص: ١٢

---

١- بيان : قال الجزرى : الخضخضه الاستمناء وهو استئزال المنى فى غير الفرج وأصل الخضخضه التحريك .

## [ إستشار الإمام فى الزواج وخالفه فافتقر ]

٦ - الخرائج والجرائح: روى أن رجلا صار إلى الحسين عليه السلام فقال: جئتك أستشيرك فى تزويجى فلانه ، فقال : لا أحب ذلك ، وكانت كثيره المال ، وكان الرجل أيضا مكثرا ، فخالف الحسين فتزوج بها ، فلم يلبث الرجل حتى افتقر .

فقال له الحسين عليه السلام : قد أشرت إليك فخل سبيلها فإن الله يعوضك خيرا منها ، ثم قال : وعليك بفلانه فتزوجها ، فما مضت سنه حتى كثر ماله وولدت له ذكرا وأنثى ، ورأى منها ما أحب .

## [ فطرس الملك يتمسح بمهد الحسين ]

٧ - الخرائج والجرائح : روى أنه لما ولد الحسين عليه السلام أمر الله - تعالى - جبرئيل أن يهبط فى ملاء من الملائكه فيهنئ محمدا ، فهبط فمر بجزيره فيها ملك يقال له «فطرس»، بعثه الله فى شىء فأبطأ فكسر جناحه ، فألقاه فى تلك الجزيره ، فعبد الله سبعمائيه عام ، فقال فطرس لجبرئيل : إلى أين ؟ فقال : إلى محمد ، قال : احملنى معك لعله يدعو لى .

فلما دخل جبرئيل وأخبر محمدا بحال فطرس قال له النبى : قل : يتمسح بهذا المولود ، فتمسح فطرس بمهد الحسين عليه السلام ، فأعاد الله عليه فى الحال جناحه ، ثم ارتفع مع جبرئيل إلى السماء .

## [ الحمى تهرب من الحسين ]

٨ - المناقب لابن شهر آشوب : زواره بن أعين قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يحدث عن آبائه عليهم السلام : أن مريضا شديدا الحمى عاده الحسين عليه السلام ، فلما دخل

من باب الدار طارت الحمى عن الرجل ، فقال له : رضيت بما أوتيتم به حقا حقا ، والحمى تهرب عنكم ، فقال له الحسين عليه السلام : والله ما خلق الله شيئا إلا وقد أمره بالطاعة لنا .

قال : فإذا نحن نسمع الصوت ولا نرى الشخص يقول : لبيك ، قال : أليس أمير المؤمنين أمرك أن لا تقربى إلا عدوا أو مذنبا لكي تكونى كفاره لذنوبه ، فما بال هذا ؟ فكان المريض عبد الله بن شداد بن الهاد الليثى .

### [ خَلَصَ يَدَهُ مِنْ يَدِهَا ]

١٠ - تهذيب الأحكام : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن امرأه كانت تطوف وخلفها رجل ، فأخرجت ذراعها ، فقال بيده حتى وضعها على ذراعها ، فأثبت الله يد الرجل فى ذراعها حتى قطع الطواف ، وأرسل إلى الأمير ، واجتمع الناس ، وأرسل إلى الفقهاء ، فجعلوا يقولون : اقطع يده فهو الذى جنى الجنايه ، فقال : ها هنا أحد من ولد محمد رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقالوا : نعم ، الحسين بن على عليه السلام

قدم الليله ، فأرسل إليه فدعاه ، فقال : انظر ما لقي ذان ، فاستقبل الكعبه ورفع يديه ، فمكث طويلا يدعو ثم جاء إليهما حتى خلع يده من يدها ، فقال الأمير : ألا تعاقبه بما صنع ؟ قال : لا .

### [ الإمام يستنطق الغلام الرضيع ]

١١ - المناقب لابن شهر آشوب : روى عبد العزيز بن كثير : أن قوما أتوا إلى

الحسين عليه السلام وقالوا : حدثنا بفضائلكم ، قال : لا- تطيقون ، وانحازوا عنى لأشير إلى بعضكم فإن أطاق سأحدثكم ، فتباعدوا عنه ، فكان يتكلم مع أحدهم حتى دهش ووله ، وجعل يهيم ولا يجيب أحدا ، وانصرفوا عنه .

صفوان بن مهران قال : سمعت الصادق عليه السلام يقول : رجلان اختصما في زمن الحسين عليه السلام في امرأه وولدها ، فقال هذا : لى وقال هذا : لى ، فمر بهما الحسين عليه السلام فقال لهما : فيما تمرجان ؟ قال أحدهما : ان الامرأه لى ، وقال الآخر : إن الولد لى ، فقال

للمدعى الأول : اقعد فقعد ، وكان الغلام رضيعا ، فقال الحسين عليه السلام : يا هذه اصدقى من قبل أن يهتك الله سترك ، فقالت : هذا زوجى والولد له ولا أعرف هذا ، فقال عليه السلام : يا غلام ما تقول هذه ؟ انطق بإذن الله - تعالى - ، فقال له : ما أنا لهذا ولا لهذا ، وما أبى إلا راعى لآل فلان ، فأمر عليه السلام برجمها ، قال جعفر عليه السلام : فلم يسمع أحد نطق ذلك الغلام بعدها .

### [ تريد أن ترى مخاطبه النبي لأبى دون يوم مسجد قبا ]

الأصبغ بن نباته قال : سألت الحسين عليه السلام فقلت : سيدى أسألك عن شىء أنا به موقن ، وأنه من سر الله ، وأنت المسرور إليه ذلك السر ، فقال : يا أصبغ أتريد أن ترى

مخاطبه رسول الله لأبى دون يوم مسجد قباء ؟ قال : هذا الذى أردت ، قال : قم فإذا أنا وهو بالكوفه ، فنظرت فإذا المسجد من قبل أن يرتد إلى بصرى ، فتبسم فى وجهى ثم قال : يا أصبغ إن سليمان بن داود أعطى الريح غدوها شهر ورواحها شهر ، وأنا قد أعطيت أكثر مما أعطى سليمان ، فقلت : صدقت والله يا ابن رسول الله ، فقال : نحن الذين عندنا علم الكتاب وبيان ما فيه ، وليس عند أحد من خلقه ما عندنا؛ لأننا أهل سر الله ، فتبسم فى وجهى ، ثم قال : نحن آل الله وورثه رسوله ، فقلت : الحمد لله على ذلك ، قال لى : ادخل ، فدخلت ، فإذا أنا برسول الله صلى الله عليه و آلهمحتبى فى المحراب بردائه ، فنظرت فإذا أنا بأمرير المومنين عليه السلام قابض على تلايب الأعرس ، فرأيت رسول الله يعرض على الأنامل وهو يقول : بئس الخلف خلفتني أنت وأصحابك عليكم لعنه الله ولعنتي (١) .. الخبر .

ص: ١٥

---

١- بيان : لأبى دون أى لأبى بكر به عنه تقيه والدون الخسيس والأعرس الشديد أو الشو والمراد به إما أبو بكر أو عمر .



## [ أصحاب الحسين لم ينقصوا ولم يزيدوا رجلاً ]

١٢ - المناقب لابن شهر آشوب : قال بشر بن عاصم : سمعت ابن الزبير يقول : قلت للحسين بن علي عليه السلام : إنك تذهب إلى قوم قتلوا أباك وخذلوا أخاك! فقال : لأن أقتل بمكان كذا وكذا أحب إلي من أن يستحل بي مكه عرض به .

كتاب التخریج : عن ابن عباس قال : رأيت الحسين عليه السلام قبل أن يتوجه إلى العراق على باب الكعبة ، وكف جبرئيل في كفه وجبرئيل ينادى : هلموا إلى بيعه الله - عز وجل - ، وعنف ابن عباس على تركه الحسين عليه السلام فقال : إن أصحاب الحسين لم ينقصوا رجلاً ولم يزيدوا رجلاً ، نعرفهم بأسمائهم من قبل شهودهم .

وقال محمد بن الحنفية : وإن أصحابه عندنا لمكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم .

## [ إنه يستقبلك أسود ومعه دهن فاشتره ]

١٣ - كتاب النجوم : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : خرج الحسين بن علي إلى مكه سنة ماشيا فورمت قدماه ، فقال له بعض مواليه : لو ركبت ليسكن عنك هذا الورم ، فقال : كلا- إذا أتينا هذا المنزل فإنه يستقبلك أسود ومعه دهن فاشتره منه ولا تماسكه ، فقال له مولاه : بأبي أنت وأمي ما قدما من منزل فيه أحد يبيع هذا الدواء ، فقال : بلى أمامك دون المنزل ، فسار ميلا فإذا هو بالأسود ، فقال الحسين لمولاه : دونك الرجل فخذ منه الدهن ، فأخذ منه الدهن وأعطاه الثمن ، فقال له الغلام : لمن أردت هذا الدهن ؟ فقال : للحسين بن علي عليه السلام ، فقال : انطلق به إليه ، فصار الأسود نحوه ، فقال : يا ابن رسول الله إنى مولاك لا- آخذ له ثمننا ، ولكن ادع الله أن يرزقنى ولدا ذكرا سويا يحبكم أهل البيت ، فإني خلفت امرأتى تمخض ، فقال : انطلق إلى منزلك ، فإن الله قد وهب لك

ولدا ذكرا سويا ، فولدت غلاما سويا ، ثم رجع الأسود إلى الحسين ودعا له بالخير بولاده الغلام له ، وإن الحسين عليه السلام قد مسح رجله ، فما قام من موضعه حتى زال ذلك الورم(١).

### [ والله ليجتمعن على قتلى طغاه بنى أميه ]

١٤ - كتاب النجوم : عن حذيفه قال : سمعت الحسين بن علي عليه السلام يقول : والله ليجتمعن على قتلى طغاه بنى أميه ، ويقدمهم عمر بن سعد ، وذلك في حياه النبي صلى الله عليه وآله ، فقلت له : أنباك بهذا رسول الله ؟ فقال : لا ، فقال : فأتيت النبي فأخبرته ، فقال : علمي علمه ، وعلمه علمي ؛ لأننا نعلم بالكائن قبل كينونته .

### [ شفاء حبابه من البرص ]

١٥ - رجال الكشي : عن صالح بن ميثم قال : دخلت أنا وعبايه الأسدي على

حبابه الوالبيه ، فقال لها : هذا ابن أخيك ميثم ، قالت : ابن أخي والله حقا ، ألا أحدثكم بحديث عن الحسين بن علي عليه السلام ، فقلت : بلى ، قالت : دخلت عليه وسلمت فرد السلام ورحب ، ثم قال : ما بطأ بك عن زيارتنا والتسليم علينا يا حبابه ؟ قلت : ما بطأني عنك إلا عله عرضت ، قال : وما هي ؟ قالت : فكشفت خماري عن برص .

قالت : فوضع يده على البرص ودعا ، فلم يزل يدعو حتى رفع يده ، وقد كشف الله ذلك البرص ، ثم قال : يا حبابه إنه ليس أحد على مله إبراهيم في هذه الأمة غيرنا وغير شيعتنا ومن سواهم منها براء .

ص : ١٧

---

١- بيان : قد مر هذا في معجزات الحسن عليه السلام وفي الكافي أيضا كذلك وصدوره عنهما واتفاق القصتين من جميع الوجوه لا يخلو من بعد والظاهر أن ما هنا من تصحيف النساخ .

## [ استسقاء الحسين لأهل الكوفه ]

١٦ - عيون المعجزات للمرتضى رحمه الله : عن الصادق عليه السلام عن أبيه عن جده عليه السلام قال : جاء أهل الكوفه إلى على عليه السلام فشكوا إليه إمساك المطر ، وقالوا له : استسق لنا ، فقال للحسين عليه السلام : قم واستسق ، فقام وحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي وقال :

اللهم معطى الخيرات ، ومنزل البركات ، أرسل السماء علينا مدرارا ، واسقنا غيثا مغزارا ، واسعا غدقا مجللا سحا سفوحا فجاجا ، تنفس به الضعف من عبادك ، وتحیی به الميت من بلادك ، آمین رب العالمین . فما فرغ عليه السلام من دعائه حتى غاث الله - تعالى - غيثا بغته .

وأقبل أعرابي من بعض نواحي الكوفه فقال : تركت الأودية والآكام يموج بعضها في بعض .

## [ اللهم جره إلى النار ]

عن عطاء بن السائب عن أخيه قال : شهدت يوم الحسين - صلوات الله عليه - فأقبل رجل من تميم يقال له «عبد الله بن جویره» فقال : يا حسين! فقال صلوات الله عليه : ما تشاء ؟ فقال : أبشر بالنار!! فقال عليه السلام : كلا إني أقدم على رب غفور وشفيع مطاع ، وأنا من خير إلى خير ، من أنت ؟ قال : أنا ابن جویره ، فرفع يده الحسين حتى رأينا بياض إبطيه ، وقال : اللهم جره إلى النار ، فغضب ابن جویره ، فحمل عليه ، فاضطرب به فرسه في جدول ، وتعلق رجله بالركاب ، ووقع رأسه في الأرض ، ونفر الفرس ، فأخذ يعدو به ويضرب رأسه بكل حجر وشجر ، وانقطعت قدمه وساقه وفخذه ، وبقي جانبه الآخر متعلقا في الركاب ، فصار لعنه الله إلى نار الجحيم .

## [ جبرائيل يناغى الحسين فى المهد ]

أقول : روى عن طاوس اليمانى : أن الحسين بن على عليه السلام كان إذا جلس فى المكان المظلم يهتدى إليه الناس ببياض جبينه ونحره ، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله كان كثيرا ما يقبل جبينه ونحره ، وإن جبرئيل عليه السلام نزل يوما فوجد الزهراء عليها السلام نائمه

والحسين فى مهده يبكى ، فجعل يناغيه ويسليه حتى استيقظت ، فسمعت صوت من

يناغيه ، فالتفت فلم تر أحدا ، فأخبرها النبى صلى الله عليه وآله أنه كان جبرئيل عليه السلام (١) .

ص : ١٩

---

١- وقد مضى بعض معجزاته فى الأبواب السابقة وسيأتى كثير منها فى الأبواب الآتية لا سيما باب شهادته وباب ما وقع بعد شهادته صلوات الله عليه .

إشاره

وتاريخه وأحوال أصحابه صلوات الله عليه

[ قد أجبتكم فأجيئوني ]

١ - تفسير العياشى : عن مسعده قال : مرّ الحسين بن على عليه السلام بمساكين قد بسطوا كساء لهم وألقوا عليه كسرا ، فقالوا : هلم يا ابن رسول الله ، فثنى وركه فأكل معهم ، ثم تلا إن الله لا يحب المستكبرين ، ثم قال : قد أجبتكم فأجيئوني ، قالوا : نعم يا ابن رسول الله ، فقاموا معه حتى أتوا منزله ، فقال للجاريه : أخرجى ما كنت تدخرين .

[ لن تموت حتى أفضيها عنك ]

٢ - المناقب لابن شهر آشوب : دخل الحسين عليه السلام على أسامه بن زيد وهو مريض وهو يقول : وا غماه! فقال له الحسين عليه السلام : وما غمك يا أخى ؟ قال : دينى ، وهو ستون ألف درهم ، فقال الحسين : هو علىّ ، قال : إنى أخشى أن أموت ، فقال الحسين : لن تموت حتى أفضيها عنك ، قال : فقضاها قبل موته .

وكان عليه السلام يقول : شر خصال الملوك : الجبن من الأعداء ، والقسوه على الضعفاء ، والبخل عند الإعطاء .

### [ خير مالك ما وقيت به عرضك ]

وفى كتاب أنس المجالس : أن الفرزدق أتى الحسين عليه السلام لما أخرجه مروان من المدينة ، فأعطاه عليه السلام أربعمائه دينار ، فقيل له : إنه شاعر فاسق منتهر ، فقال عليه السلام : إن خير مالك ما وقيت به عرضك ، وقد أثنى رسول الله صلى الله عليه وآله كعب بن زهير ، وقال فى عباس بن مرداس : اقطعوا لسانه عنى .

### [ كيف يأكل التراب جودك ]

وفد أعرابى المدينة ، فسأل عن أكرم الناس بها ، فدل على الحسين عليه السلام ، فدخل المسجد فوجده مصليا ، فوقف بإزائه وأنشأ :

لم يخب الآن من رجاك ومن

حرك من دون بابك الحلقة

أنت جواد وأنت معتمد

أبوك قد كان قاتل الفسقه

لو لا الذى كان من أوائلكم

كانت علينا الجحيم منطبقه

قال : فسلم الحسين وقال : يا قنبر ، هل بقى من مال الحجاز شىء ؟ قال : نعم ، أربعة آلاف دينار ، فقال : هاتها ، قد جاء من هو أحق بها منا ، ثم نزع برديه ولف الدنانير فيها ، وأخرج يده من شق الباب حياء من الأعرابى وأنشأ :

خذها فإنى إليك معتذر

واعلم بأنى عليك ذوشفقه

لو كان فى سيرنا الغداه عصا

أمست سمانا عليك مندفته

لكن ريب الزمان ذو غير

والكف منى قليلة النفقه



قال : فأخذها الأعرابي وبكى ، فقال له : لعلك استقللت ما أعطيناك ، قال : لا ولكن كيف يأكل التراب جودك (1) ؟

### [ إذا جادت الدنيا عليك فجد بها ]

٣ - المناقب لابن شهر آشوب : شعيب الخزاعي قال : وجد على ظهر الحسين بن علي يوم الطف أثر ، فسألوا زين العابدين عليه السلام عن ذلك ، فقال : هذا مما كان ينقل الجراب على ظهره إلى منازل الأرامل واليتامى والمساكين .

وقيل : إن عبد الرحمن السلمى علم ولد الحسين عليه السلام الحمد ، فلما قرأها على أبيه أعطاه ألف دينار وألف حله وحشا فاه درا ، فقيل له فى ذلك ، فقال : وأين يقع هذا من عطائه ؟ يعنى تعليمه ، وأنشد الحسين عليه السلام :

إذا جادت الدنيا عليك فجد بها

على الناس طرا قبل أن تتفلت

فلا الجود يفنيها إذا هى أقبلت

ولا البخل يبقها إذا ما تولت

### [ قوموا إلى منزلى ]

ومن تواضعه عليه السلام : أنه مرّ بمساكين وهم يأكلون كسرا لهم على كساء ، فسلم عليهم ، فدعوه إلى طعامهم ، فجلس معهم وقال : لو لا أنه صدقه لأكلت معكم ، ثم قال : قوموا إلى منزلى فأطعمهم وكساهم وأمر لهم بدراهم .

ص : ٢٢

١- بيان : قوله : عصا لعل العصا كناية عن الإيمانه والحكم قال الجوهري : قولهم لا ترفع عصاك عن أهلك يراد به الأدب وإنه لضعيف العصا أى الترعيه ويقال أيضا إنه للين العصا أى رفيق حسن السياسه لما ولى انتهى أى لو كان لنا فى سيرنا فى هذه الغداه ولايه وحكم أو قوه لامست يد عطائنا عليك صابه والسماء كناية عن يد الجود والعطاء والاندفاق الانصباب وريب الزمان حوادثه وغير الدهر كعنب أحداثه أى حوادث الزمان تغيير الأمور قوله كيف يأكل التراب جودك أى كيف تموت وتبيت تحت التراب فتمحى وتذهب جودك .



## [ فصر إليّ حتى تترضاني!! ]

وحدث الصولي عن الصادق عليه السلام في خبر: أنه جرى بينه وبين محمد بن الحنفية كلام، فكتب ابن الحنفية إلى الحسين عليه السلام: أما بعد؛ يا أخي فإن أبي وأباك على لا تفضلني فيه ولا أفضلك، وأمك فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ولو كان ملء الأرض ذهاباً ملك أمي ما وفت بأملك، فإذا قرأت كتابي هذا فصر إليّ حتى تترضاني فإنك أحق بالفضل مني، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته، ففعل الحسين عليه السلام ذلك فلم يجر بعد ذلك بينهما شيء (١).

## [ الضيعه لك يا وليد ]

٤ - المناقب لابن شهر آشوب: ومن شجاعته عليه السلام: أنه كان بين الحسين عليه السلام وبين الوليد بن عقبه منازعه في ضيعه، فتناول الحسين عليه السلام عمامه الوليد عن رأسه وشدها في عنقه وهو يومئذ وال على المدينة، فقال مروان: بالله ما رأيت كاليوم جرأه رجل على أميره! فقال الوليد: والله ما قلت هذا غضباً لي، ولكنك حسدتنى على حلمي عنه، وإنما كانت الضيعه له، فقال الحسين: الضيعه لك يا وليد وقام.

## [ موت في عز خير من حياه في ذل ]

وقيل له يوم الطف: أنزل على حكم بنى عمك، قال: لا والله لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل، ولا أفر فرار العبيد، ثم نادى يا عباد الله « إِنِّي عُدْتُ بِرَبِّي وَرَبُّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ ».

وقال عليه السلام: موت في عز خير من حياه في ذل، وأنشأ عليه السلام يوم قتل:

ص: ٢٣

١- بيان: بأملك أي بفضلها.

الموت خير من ركوب العار

والعار أولى من دخول النار

والله ما هذا وهذا جارى

ابن نباته :

الحسين الذى رأى القتل فى العز

حياه والعيش فى الذل قتلا

الحليه : لما نزل القوم بالحسين وأيقن أنهم قاتلوه قال لأصحابه : قد نزل ما ترون من الأمر ، وإن الدنيا قد تغيرت وتنكرت وأدبر معروفها واستمرت ، حتى لم يبق منها إلا كصابه الإناء ، وإلا خسيس عيش كالمرعى الوبيل ، ألا ترون الحق لا يعمل به والباطل لا يتناهى عنه ، ليرغب المون فى لقاء الله ، وإنى لا أرى الموت إلا سعادة ، والحياه مع الظالمين إلا برما ، وأنشأ متمثلا لما قصد الطف :

سأمضى فما بالموت عار على الفتى

إذا ما نوى خيرا وجاهد مسلما

وواسى الرجال الصالحين بنفسه

وفارق مذموما وخالف مجرما

أقدم نفسى لا أريد بقاءها

لنلقى خميسا فى الهياج عرمرما

فإن عشت لم أذمم وإن مت لم ألم

كفى بك ذلا أن تعيش فترغما(١)

**[ لا يأمن يوم القيامة إلا من خاف الله ]**

٥ - المناقب لابن شهر آشوب : ومن زهده عليه السلام : أنه قيل له : ما أعظم خوفك من ربك ؟! قال : لا يأمن يوم القيامة إلا من خاف الله فى الدنيا .

١- توضيح : الصبابه بالضم البقيه من الماء فى الإناء والوبله بالتحريك الثقل والوخامه وقد وبل المرتع بالضم وبلا وبالا فهو وبيل أى وخيم ذكره الجوهرى والبرم بالتحريك السامه والملال والخميس الجيش لأنهم خمس فرق المقدمه والقلب والميمنه والميسره والساق ويوم الهياج يوم القتال والعمرم الجيش الكثير وعرام الجيش كثرته .

قال أبو عمير : لقد حج الحسين بن علي عليه السلام خمسا وعشرين حجه ماشيا وإن النجائب لتقاد معه .

عيون المحاسن : أنه سائر أنس بن مالك فأتى قبر خديجه فبكى ثم قال : اذهب عني ، قال أنس : فاستخفيت عنه ، فلما طال وقوفه في الصلاة سمعته قائلا :

يا ربّ يا ربّ أنت مولاه

فأرحم عبدا إليك ملجأه

يا ذا المعالي عليك معتمدى

طوبى لمن كنت أنت مولاه

طوبى لمن كان خادما أرقا

يشكو إلى ذى الجلال بلواه

وما به عله ولا سقم

أكثر من حبه لمولاه

إذا اشتكى بثه وغصته

أجابه الله ثم لباه

إذا ابتلا بالظلام مبتهلا

أكرمه الله ثم أدناه

فنودى :

لييك عبدى وأنت فى كنفى

وكلما قلت قد علمناه

صوتك تشنقه ملائكتى

فحسبك الصوت قد سمعناه

دعاك عندي يجول في حجب

فحسبك الستر قد سفرناه

لو هبت الريح من جوانبه

خر صريعا لما تغشاه

سلنى بلا رغبه ولا رهب

ولا حساب إنى أنا الله (١)

٦- المناقب لابن شهر آشوب: وله عليه السلام :

يا أهل لذه دنيا لا بقاء لها

إن اغترارا بظل زائل حمق

ص: ٢٥

---

١- بيان: الأرق بكسر الراء من يسهر بالليل قوله قد سفرناه أى حسبك إنا كشفنا الستر عنك قوله لو هبت الريح من جوانبه الضمير إما راجع إلى الدعاء كناية عن أنه يجول فى مقام لو كان مكانه رجل لغشى عليه مما يغشاه من أنوار الجلال ويحتمل إرجاعه إليه عليه السلام على سبيل الالتفات لبيان غاية خضوعه وولفه فى العباده بحيث لو تحركت ريح لأسقطته .

ويروى للحسين عليه السلام :

سبقت العالمين إلى المعالي

بحسن خليقه وعلو هممه

ولاح بحكمتي نور الهدى في

ليال في الضلاله مدلهمه

يريد الجاحدون ليطفئوه

ويأبى الله إلا أن يتمه

### [ أحوار الحسين التكبير في السابعه ]

٧ - المناقب لابن شهر آشوب : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان في الصلاة وإلى جانبه الحسين ، فكبر رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يحرك الحسين التكبير ، ثم كبر رسول الله فلم يحرك الحسين التكبير ، ولم يزل رسول الله صلى الله عليه وآله يكبر ويعالج الحسين التكبير فلم يحرك ، حتى أكمل رسول الله صلى الله عليه وآله سبع تكبيرات فأحار الحسين عليه السلام التكبير في السابعه .

فقال أبو عبد الله عليه السلام فصارت سنه .

### [ إدخال السرور في قلب المؤمن ]

وروى عن الحسين بن علي عليه السلام أنه قال : صح عندي قول النبي صلى الله عليه وآله : أفضل الأعمال بعد الصلاة إدخال السرور في قلب المؤمن بما لا - إثم فيه فإنني رأيت غلاما يوكل كلبا فقلت له في ذلك فقال : يا ابن رسول الله إنني مغموم أطلب سرورا بسروره لأن صاحبي يهودي أريد أفارقه فأتى الحسين إلى صاحبه بمائتي دينار ثمننا له فقال اليهودي : الغلام فداء لخطاك وهذا البستان له ورددت عليك المال فقال عليه السلام : وأنا قد وهبت لك المال ، قال : قبلت المال ووهبته للغلام ، فقال الحسين عليه السلام : أعتقت الغلام ووهبته له جميعا فقالت امرأته : قد أسلمت ووهبت زوجي مهري فقال اليهودي : وأنا أيضا أسلمت وأعطيتها هذه الدار .

## [ نور وجه الحسين ]

الترمذى فى الجامع : كان ابن زياد يدخل قضييا فى أنف الحسين عليه السلام ويقول : ما رأيت مثل هذا الرأس حسنا ، فقال أنس : إنه أشبههم برسول الله صلى الله عليه وآله .

وروى : أن الحسين عليه السلام كان يقعد فى المكان المظلم فيهدى إليه بياض جبينه ونحره .

## [ وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها ]

٨ - كشف الغمه : قال أنس : كنت عند الحسين عليه السلام فدخلت عليه جاريه فحيته بطاقه ريحان ، فقال لها : أنت حره لوجه الله ، فقلت : تجيئك بطاقه ريحان لا- خطر لها فتعتقها؟! قال : كذا أدبنا الله قال الله : « وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوها » ، وكان أحسن منها عتقها .

## [ تحفه الصائم ]

٩ - كشف الغمه : ودعاه عبد الله بن الزبير وأصحابه ، فأكلوا ولم يأكل

الحسين عليه السلام ، فقيل له : ألا تأكل ؟ قال

: إني صائم ، ولكن تحفه الصائم ، قيل : وما هي ؟ قال : الدهن والمجمر .

## [ والله يحب المحسنين ]

وجنى غلام له جنايه توجب العقاب عليه فأمر به أن يضرب ، فقال : يا مولاي « وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ » ، قال : خلوا عنه ، فقال : يا مولاي « وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ » ، قال : قد عفوت عنك ، قال : يا مولاي « وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ » ، قال : أنت حر لوجه الله ، ولك ضعف ما كنت أعطيك .

## [ لقاء الفرزدق والحسين ]

وقال الفرزدق : لقيني الحسين عليه السلام في منصرفي من الكوفة ، فقال : ما وراك يا ابا فراس ؟ قلت : أصدقك ؟ قال : الصدق أريد ، قلت : أما القلوب فمعك ، وأما السيوف فمع بني أميه ، والنصر من عند الله ، قال : ما أراك إلا صدقت الناس عبيد المال ، والدين لغو على ألسنتهم يحوطونه ما درت به معاشهم ، فإذا محصوا للابتلاء قل الديانون .

وقال عليه السلام : من أتانا لم يعدم خصله من أربع : آيه محكمه ، وقضيه عادله ، وأخا مستفادا ، ومجالسه العلماء .

وكان عليه السلام يرتجز يوم قتل عليه السلام ويقول :

الموت خير من ركوب العار

والعار خير من دخول النار

والله من هذا وهذا جارى

## [ كان يصلى في اليوم والليله ألف ركعه ]

وقال عليه السلام : صاحب الحاجه لم يكرم وجهه عن سولك فأكرم وجهك عن رده .

١٠ - فلاح السائل : ذكر ابن عبد ربّه في كتاب العقد : أنه قيل لعلى بن الحسين عليه السلام : ما أقل ولد أبيك ؟ فقال : العجب كيف ولدت ، كان يصلى في اليوم والليله ألف ركعه .

## [ الله أعلم حيث يجعل رسالته ]

١١ - أخطب خوارزم في كتاب له في مقتل آل الرسول : أن أعرابيا جاء إلى

الحسين بن على عليه السلام فقال : يا ابن رسول الله قد ضمنت ديه كامله وعجزت عن أدائه ، فقلت في نفسي : أسأل أكرم الناس ، وما رأيت أكرم من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله .



فقال الحسين : يا أخا العرب ، أسألك عن ثلاث مسائل فإن أجبت عن واحده أعطيتك ثلث المال ، وإن أجبت عن اثنتين أعطيتك ثلثي المال ، وإن أجبت عن الكل أعطيتك الكل .

فقال الأعرابي : يا ابن رسول الله أ مثلك يسأل عن مثلي ، وأنت من أهل العلم والشرف ؟ فقال الحسين عليه السلام : بلى سمعت جدى رسول الله صلى الله عليه و آله يقول : المعروف بقدر المعرفه ، فقال الأعرابي : سل عما بدا لك ، فإن أجبت وإلا تعلمت منك ولا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ .

فقال الحسين عليه السلام : أى الأعمال أفضل ؟ فقال الأعرابي : الإيمان بالله .

فقال الحسين عليه السلام : فما النجاه من المهلكه ؟ فقال الأعرابي : الثقة بالله .

فقال الحسين عليه السلام : فما يزين الرجل ؟ فقال الأعرابي : علم معه حلم .

فقال : فإن أخطأه ذلك ؟ فقال : مال معه مروءه .

فقال : فإن أخطأه ذلك ؟ فقال : فقر معه صبر .

فقال الحسين عليه السلام : فإن أخطأه ذلك ؟ فقال الأعرابي : فصاعقه تنزل من السماء وتحرقه ، فإنه أهل لذلك .

فضحك الحسين عليه السلام ورمى بصره إليه فيه ألف دينار وأعطاه خاتمه وفيه فص قيمته مائتا درهم ، وقال : يا أعرابي أعط الذهب إلى غرمائك ، واصرف الخاتم فى نفقتك ، فأخذ الأعرابي وقال : « اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ » الآية .

### [ يا عمر إن البيض يمرقن ]

١٢ - عن أبى سلمه قال : حججت مع عمر بن الخطاب ، فلما صرنا بالأبطح فإذا بأعرابي قد أقبل علينا ، فقال : يا أمير المؤمنين إنى خرجت وأنا حاج محرم ، فأصبت بيض النعام ، فاجتيت وشويت وأكلت ، فما يجب على ؟ قال : ما يحضرنى فى ذلك شىء ، فاجلس لعل الله يفرج عنك ببعض أصحاب محمد صلى الله عليه و آله .

فإذا أمير المؤمنين عليه السلام قد أقبل والحسين عليه السلام يتلوه ، فقال عمر : يا أعرابي هذا

على بن أبي طالب عليه السلام فدونك ومسألتك ، فقام الأعرابي وسأله ، فقال على عليه السلام : يا أعرابي سل هذا الغلام عندك يعنى الحسين .

فقال الأعرابي : إنما يحيلنى كل واحد منكم على الآخر ، فأشار الناس إليه : ويحك هذا ابن رسول الله فأسأله ، فقال الأعرابي : يا ابن رسول الله إنى خرجت من بيتى حاجا وقص عليه القصه ، فقال له الحسين : ألك إبل ؟ قال : نعم ، قال : خذ بعدد البيض الذى أصبت نوقا فاضربها بالفحوله ، فما فصلت فاهدها إلى بيت الله الحرام .

فقال عمر : يا حسين النوق يزلقن ، فقال الحسين : يا عمر إن البيض يمرقن ، فقال : صدقت وبررت ، فقام على عليه السلام وضمه إلى صدره وقال : « ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ » .

### [ كل الكبر لله وحده ]

١٣ - كثر جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهره : قال رجل للحسين عليه السلام : إن فيك كبرا فقال : كل الكبر لله وحده ، ولا يكون فى غيره ، قال الله - تعالى - : « وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ » .

### [ لم يرضع الحسين من أنثى ]

١٤ - الكافى : عن أبى عبد الله عليه السلام قال : لم يرضع الحسين من فاطمه عليها السلام ولا من أنثى ، كان يوى به النبى صلى الله عليه وآله فيضع إبهامه فى فيه فيمص منها ما يكفيه اليومين والثلاث ، فنبت لحما للحسين عليه السلام من لحم رسول الله ودمه ، ولم يولد لسته أشهر إلا عيسى ابن مريم والحسين بن على عليه السلام .

وفى روايه أخرى عن أبى الحسن الرضا عليه السلام : أن النبى كان يوى به الحسين فيلقمه لسانه فيمصه ، فيجتزئ به ولم يرضع من أنثى .

## [ تاريخ ولادته عليه السلام ومدته خلافته وذكر بعض من استشهد معه ]

١٥ - المناقب لابن شهر آشوب : ولد الحسين عليه السلام عام الخندق بالمدينه يوم الخميس ، أو يوم الثلاثاء ، لخمس خلون من شعبان ، سنه أربع من الهجره ، بعد أخيه بعشره أشهر وعشرين يوماً .

وروى أنه لم يكن بينه وبين أخيه إلا الحمل ، والحمل ستة أشهر .

عاش مع جده ستة سنين وأشهرًا ، وقد كمل عمره خمسين ، ويقال : كان عمره سبعا وخمسين سنه وخمسه أشهر ، ويقال : ست وخمسون سنه وخمسه أشهر ، ويقال : ثمان وخمسون .

ومده خلافته خمس سنين وأشهر ، فى آخر ملك معاويه وأول ملك يزيد .

قتله عمر بن سعد بن أبى وقاص ، وخولى بن يزيد الأصبحى ، واجتز رأسه سنان بن أنس النخعى ، وشمر بن ذى الجوشن ، وسلب جميع ما كان عليه إسحاق بن حيوه الحضرمى ، وأمير الجيش عبيد الله بن زياد ، وجه به يزيد بن معاويه .

ومضى قتيلا يوم عاشوراء ، وهو يوم السبت ، العاشر من المحرم ، قبل الزوال ، ويقال : يوم الجمعة بعد صلاه الظهر ، وقيل : يوم الإثنين بطف كربلاء بين نينوى والغاضريه من قرى النهريين بالعراق ، سنه ستين من الهجره ، ويقال : سنه إحدى وستين .

ودفن بكربلاء من غربى الفرات .

قال الشيخ المفيد : فأما أصحاب الحسين عليه السلام ، فإنهم مدفونون حوله ، ولسنا نحصل لهم أجداتا ، والحائر محيط بهم .

وذكر المرتضى فى بعض مسائله : أن رأس الحسين عليه السلام رد إلى بدنه بكربلاء من الشام وضم إليه .

وقال الطوسى : ومنه زياره الأربعين .

وروى الكليني في ذلك روايتين إحداهما عن أبان بن تغلب عن الصادق عليه السلام : أنه مدفون بجنب أمير المؤمنين ، والأخرى عن يزيد بن عمرو بن طلحة عن الصادق عليه السلام : أنه مدفون بظهر الكوفة دون قبر أمير المؤمنين عليه السلام .

ومن أصحابه عبد الله بن يقطر رضيعه ، وكان رسوله ، رمى به من فوق القصر بالكوفة ، وأنس بن الحارث الكاهلي ، وأسعد الشامي عمرو بن ضبيعه رميث بن عمر ، وزيد بن معقل ، عبد الله بن عبد ربّه الخزرجي ، سيف بن مالك ، شبيب بن عبد الله النهشلي ، ضرغامه بن مالك ، عقبه بن سمعان ، عبد الله بن سليمان ، المنهال

بن عمرو الأسدي ، الحجاج بن مالك ، بشر بن غالب ، عمران بن عبد الله الخزاعي .

١٦ - أقول : قال أبو الفرج في المقاتل : كان مولده عليه السلام لخمس خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة ، وقتل يوم الجمعة لعشر خلون من المحرم سنة إحدى وستين ، وله ست وخمسون سنة وشهور ، وقيل : قتل يوم السبت ، روى ذلك عن أبي نعيم الفضل بن دكين ، والذي ذكرناه أولاً أصح .

فأما ما تقوله العامه من أنه قتل يوم الإثنين فباطل ، هو شيء قالوه بلا روايه ، وكان أول المحرم الذي قتل فيه يوم الأربعاء ، أخرجنا ذلك بالحساب الهندى من سائر الزيجات ، وإذا كان ذلك كذلك فليس يجوز أن يكون اليوم العاشر من المحرم يوم الإثنين .

قال أبو الفرج : وهذا دليل صحيح واضح تنضاف إليه الروايه .

وروى سفيان الثورى عن جعفر بن محمد عليه السلام : أن الحسين بن على عليه السلام قتل وله ثمان وخمسون سنة .

١٧ - الإختصاص : أصحاب الحسين عليه السلام جميع من استشهد معه ، ومن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام : حبيب بن مظهر ، ميثم التمار ، رشيد الهجرى ، سليم بن قيس الهلالي ، أبو صادق ، أبو سعيد عقيصا .

١٨ - إعلام الورى : ولد عليه السلام بالمدينه يوم الثلاثاء ، وقيل : يوم الخميس لثلاث خلون من شعبان ، وقيل : لخمس خلون منه ، سنة أربع من الهجرة ، وقيل : ولد آخر

شهر ربيع الأول سنة ثلاث من الهجرة ، وعاش سبعا وخمسين سنة وخمسة أشهر ، كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله سبع سنين ، ومع أمير المؤمنين عليه السلام سبعا وثلاثين سنة ، ومع أخيه الحسن عليه السلام سبعا وأربعين سنة ، وكانت مدة خلافته عشر سنين وأشهرًا .

١٩- كشف الغمّة : قال كمال الدين بن طلحة : ولد عليه السلام بالمدينة لخمس خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة ، علفت البتول عليها السلام به بعد أن ولدت أخاه الحسن عليه السلام  
بخمسين ليلة ، وكذلك قال الحافظ الجنازى .

وقال كمال الدين : كان انتقاله إلى دار الآخرة في سنة إحدى وستين من الهجرة ، فتكون مدة عمره ستا وخمسين سنة وأشهرًا ، كان منها مع جده رسول الله صلى الله عليه وآله و آلهست سنين وشهورًا ، وكان مع أبيه أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام ثلاثين سنة بعد وفاه النبي صلى الله عليه وآله ، وكان مع أخيه الحسن بعد وفاه أبيه عليه السلام عشر سنين ، وبقي بعد وفاه أخيه الحسن عليه السلام إلى وقت مقتله عشر سنين .

وقال ابن الخشاب : عن أبى عبد الله الصادق عليه السلام قال : مضى أبو عبد الله الحسين بن على ، أمه فاطمة بنت رسول الله صلوات الله عليهم أجمعين ، وهو ابن سبع وخمسين سنة في عام الستين من الهجرة في يوم عاشوراء ، كان مقامه مع جده رسول الله صلى الله عليه وآله سبع سنين إلا- ما كان بينه وبين أبى محمد ، وهو سبعة أشهر وعشره أيام ، وأقام مع أبيه عليه السلام ثلاثين سنة ، وأقام مع أبى محمد عشر سنين ، وأقام بعد مضى أخيه الحسن عليه السلام عشر سنين ، فكان عمره سبعا وخمسين سنة إلا- ما كان بينه وبين أخيه من الحمل ، وقبض في يوم عاشوراء في يوم الجمعة في سنة إحدى وستين ، ويقال : في يوم عاشوراء يوم الإثنين ، وكان بقاؤه بعد أخيه الحسن عليه السلام إحدى عشره سنة .

وقال الحافظ عبد العزيز : الحسين بن على بن أبى طالب عليه السلام ، وأمّه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ، ولد في ليال خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة ، وقتل بالطف يوم عاشوراء سنة إحدى وستين ، وهو ابن خمس وخمسين سنة وستة أشهر .

أقول: الأشهر في ولادته صلوات الله عليه أنه ولد لثلاث خلون من شعبان؛ لما

رواه الشيخ في المصباح: أنه خرج إلى القاسم بن العلاء الهمداني وكيل أبي محمد عليه السلام: أن مولانا الحسين عليه السلام ولد يوم الخميس لثلاث خلون من شعبان، فصم وادع فيه بهذا الدعاء، وذكر الدعاء.

ثم قال رحمه الله بعد الدعاء الثاني المروي عن الحسين: قال ابن عياش: سمعت الحسين بن علي البزوفري يقول: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يدعو به في هذا اليوم، وقال: هو من أدعيه اليوم الثالث من شعبان، وهو مولد الحسين عليه السلام.

وقيل: إنه عليه السلام ولد لخمس ليال خلون من شعبان، لما رواه الشيخ أيضا في المصباح، عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال: ولد الحسين بن علي عليه السلام لخمس ليال خلون من شعبان سنة أربع خلون من الهجره.

وقال رحمه الله في التهذيب: ولد عليه السلام آخر شهر ربيع الأول سنة ثلاث من الهجره.

وقال الكليني قدس الله روحه: ولد

عليه السلام سنة ثلاث.

وقال الشهيد رحمه الله في الدروس: ولد عليه السلام بالمدينه آخر شهر ربيع الأول سنة ثلاث من الهجره، وقيل: يوم الخميس ثالث عشر شهر رمضان.

وقال المفيد: لخمس خلون من شعبان سنة أربع.

وقال الشيخ ابن نما في مثير الأحزان: ولد عليه السلام لخمس خلون من شعبان سنة أربع من الهجره، وقيل: الثالث منه، وقيل: أواخر شهر ربيع الأول سنة ثلاث، وقيل: لخمس خلون من جمادى الأولى سنة أربع من الهجره، وكانت مده حملة ستة أشهر، ولم يولد لسته سواه وعيسى، وقيل: يحيى عليه السلام.

وأقول: إنما اختار الشيخ رحمه الله كون ولادته

عليه السلام في آخر شهر ربيع الأول مع مخالفته لما رواه من الروايتين السالفتين اللتين تدلان على الثالث، والروايه الأخرى

التي تدل على الخامس من شعبان؛ ليوافق ما ثبت عنده واشتهر بين الفريقين من كون ولاده الحسن عليه السلام في منتصف شهر رمضان، وما مر في الروايه الصحيحه في

باب ولادتهما عليهما السلام من أن بين ولادتهما لم يكن إلا ستة أشهر وعشرا ، لكن مع ورود هذه الأخبار يمكن عدم القول بكون ولاده الحسن عليه السلام في شهر رمضان لعدم استناده إلى خير علي ما عثرا عليه ، والله يعلم .

### [ الحسين يصلّي على منافق ويلعنه ]

٢٠ - الكافي : عن أبي عبد الله عليه السلام أن رجلا من المنافقين مات ، فخرج الحسين

بن علي عليه السلام يمشى معه ، فلقبه مولى له ، فقال له الحسين : أين تذهب يا فلان ؟ قال : فقال له مولاه : أفر من جنازه هذا المنافق أن أصلى عليها ، فقال له الحسين عليه السلام : انظر أن تقوم على يميني ، فما تسمعي أقول فقل مثله .

فلما أن كبر عليه وليه قال الحسين عليه السلام : الله أكبر ، اللهم العن فلانا عبدك ألف لعنه مولفه غير مختلفه ، اللهم اخز عبدك في عبادك وبلادك وأصله حر نارك ، وأذقه أشد عذابك ، فإنه كان يتولى أعداءك ويعادى أولياءك ويبغض أهل بيت نبيك .

### [ الحسين يبين سنّه النبي ]

٢١ - الكافي : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان الحسين بن علي عليه السلام جالسا ، فمرت عليه جنازه ، فقام الناس حين طلعت الجنازه ، فقال الحسين عليه السلام : مرت جنازه يهودى فكان رسول الله صلى الله عليه وآله على طريقها جالسا ، فكره أن تعلق رأسه جنازه يهودى فقام لذلك .

### [ خرج الحسين معتمرا فمرض ]

٢٢ - الكافي : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الحسين بن علي صلوات الله عليه

رج معتمرا فمرض في الطريق ، فبلغ عليا عليه السلام ذلك وهو في المدينة ، فخرج في

طلبه فأدركه بالسقيا ، وهو مريض بها ، فقال : يا بني ما تشتكى ؟ فقال : أشتكى رأسى ، فدعا على عليه السلام بيدنه فنحرها وحلق رأسه وردّه إلى المدينة ، فلما برأ من وجعه اعتمر .

### [ قتل الحسين وهو مختضب ]

٢٣ - الكافي : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : خضب الحسين عليه السلام بالحناء والكتم .

٢٤ - الكافي : قال أبو عبد الله عليه السلام : قتل الحسين عليه السلام وهو مختضب بالوسمه .

ص: ٣٦



وما جرى بينه وبينهم

[ خطبه الحسين أمام معاويه ]

١ - المناقب لابن شهر آشوب والإحتجاج : عن موسى بن عقبه أنه قال : لقد قيل لمعاويه : إن الناس قد رموا أبصارهم إلى الحسين عليه السلام ، فلو قد أمرته يصعد المنبر فيخطب فإن فيه حصرا وفي لسانه كلاله ، فقال لهم معاويه : قد ظننا ذلك بالحسن ، فلم يزل حتى عظم في أعين الناس وفضحنا ، فلم يزالوا به حتى قال للحسين عليه السلام : يا با عبد الله لو صعدت المنبر فخطبت .

فصعد الحسين عليه السلام المنبر فحمد الله وأثنى عليه ، ثم صلى على النبي صلى الله عليه وآله ، فسمع رجلا يقول : من هذا الذي يخطب ؟ فقال الحسين عليه السلام :

نحن حزب الله الغالبون ، وعتره رسول الله الأقربون ، وأهل بيته الطيبون ، وأحد الثقلين الذين جعلنا رسول الله ثاني كتاب الله - تبارك وتعالى - الذي فيه تفصيل كل شيء « لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ » ، والمعول علينا في تفسيره ، ولا يبطننا تأويله ، بل نتبع حقائقه .

فأطيعونا ، فإن طاعتنا مفروضة ، إذ كانت بطاعه الله ورسوله مقرونة ، قال الله - عز وجل - : « أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ » ، وقال : « وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا » .

واحذركم الاصغاء إلى هتوف الشيطان بكم ، فإنه لكم عدو مبین ، فتكونوا كأولياءه الذين قال لهم : « لا غالب لكم اليوم من الناس وإنني جاز لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال إنني بريء منكم » ، فتلقون للسيوف ضربا ، وللرماح وردا ، وللعمد حطما ، ولسهام غرضا ، ثم لا يقبل من نفس إيمانها « لَمْ تَكُنْ آمَنْتُ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبْتُ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا » .

قال معاوية : حسبك يا أبا عبد الله فقد أبلغت (١) .

## [ الإمام يواجه مروان ]

٢ - المناقب لابن شهر آشوب والإحتجاج : قال مروان بن الحكم يوما للحسين

بن علي عليه السلام : لو لا فخركم بفاطمه بما كنتم تفتخرون علينا ؟ فوثب الحسين عليه السلام ، وكان عليه السلام شديد القبضه ، فقبض على حلقة فعصره ، ولوى عمامته على عنقه حتى غشى عليه ثم تركه ، وأقبل الحسين عليه السلام على جماعه من قريش فقال : أنشدكم بالله إلا صدقتموني إن صدقت ، أتعلمون أن في الأرض حبيبين كانا أحب إلى رسول الله مني ومن أخي ؟ أو على ظهر الأرض ابن بنت نبي غيري وغير أخي ؟ قالوا : لا - قال : وإنني لا أعلم أن في الأرض ملعون بن ملعون غير هذا وأبيه ، طريد رسول الله صلى الله عليه وآله .

ص : ٣٨

١- بيان : الضرب بالتحريك المضروب والورد بالتحريك أي ما ترد عليه الرماح وقد مر مثله في خطبه الحسن عليه السلام .

والله ما بين جابرس وجابلق أحدهما بباب المشرق والآخر بباب المغرب رجلان ممن ينتحل الإسلام أعدى لله ولرسوله ولأهل بيته منك ومن أبيك إذ كان ، وعلامه قولي فيك أنك إذا غضبت سقط رداو عن منكبك .

قال: فو الله ما قام مروان من مجلسه حتى غضب، فانتقض وسقط رداؤه عن عاتقه.

٣ - تفسير العياشى : عن أبى عبد الله عليه السلام قال : دخل مروان بن الحكم المدينة ، فاستلقى على السرير ، وثم مولى للحسين عليه السلام ، فقال « رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقَّ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ » ، قال : فقال الحسين لمولاه : ما ذا قال هذا حين دخل ؟ قال : استلقى على السرير فقرأ « رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ » إلى قوله « الْحَاسِبِينَ » .

قال : فقال الحسين عليه السلام : نعم والله رددت أنا وأصحابى إلى الجنة ، ورد هو وأصحابه إلى النار .

٤ - المناقب لابن شهر آشوب : خطب الحسن عليه السلام عائشه بنت عثمان ، فقال مروان : أزوجها عبد الله بن الزبير .

ثم إن معاويه كتب إلى مروان ، وهو عامله على الحجاز ، يأمره أن يخطب أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر لابنه يزيد ، فأتى عبد الله بن جعفر فأخبره بذلك ، فقال عبد الله : إن أمرها ليس إليّ إنّما هو إلى سيدنا الحسين عليه السلام ، وهو خالها ، فأخبر الحسين بذلك ، فقال : أستخير الله - تعالى - ، اللهم وفق لهذه الجارية رضاك من آل محمد .

فلما اجتمع الناس فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله أقبل مروان حتى جلس إلى الحسين عليه السلام وعنده من الجله وقال : إن أمير المؤمنين أمرنى بذلك ، وأن أجعل مهرها

حكم أبيها بالغما ما بلغ ، مع صلح ما بين هذين الحيين ، مع قضاء دينه ، واعلم أن من يغبطكم بيزيد أكثر ممن يغبطه بكم ، والعجب كيف يستمهر يزيد ، وهو كفو من لا كفو له ، وبوجهه يستسقى الغمام ، فرد خيرا يا أبا عبد الله .

فقال الحسين عليه السلام : الحمد لله الذى اختارنا لنفسه ، وارتضانا لدينه ، واصطفانا على خلقه .. إلى آخر كلامه .

ثم قال : يا مروان ، قد قلت فسمعنا ، أما قولك مهرها حكم أبيها بالغ ما بلغ ، فلعمري لو أردنا ذلك ما عدونا سنه رسول الله صلى الله عليه وآله في بناته ونسائه وأهل بيته ، وهو

ثنتا عشره أوقيه يكون أربعمائه وثمانين درهما ، وأما قولك مع قضاء دين أبيها ، فمتى كن نساوا يقضين عنا ديونا ، وأما صلح ما بين هذين الحيين فإننا قوم عاديناكم في الله ، ولم نكن نصالحكم للدنيا ، فلعمري فلقد أعيا النسب فكيف السبب ، وأما قولك العجب ليزيد كيف يستمهر فقد استمهر من هو خير من يزيد ومن أبي يزيد ومن جد يزيد ، وأما قولك إن يزيد كفو من لا كفو له ، فمن كان كفوه قبل اليوم فهو كفوه اليوم ما زادته إمارته في الكفءاء شيئا ، وأما قولك بوجهه يستسقى الغمام ، فإنما كان ذلك بوجه رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأما قولك من يغبطنا به أكثر ممن يغبطه بنا ، فإنما يغبطنا به أهل الجهل ويغبطه بنا أهل العقل .

ثم قال بعد كلام : فاشهدوا جميعا أنني قد زوجت أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر من ابن عمها القاسم بن محمد بن جعفر على أربعمائه وثمانين درهما ، وقد نحلتهما ضيعتي بالمدينه - أو قال : أرضى بالعقيق - وإن غلتها في السنه ثمانيه آلاف دينار ، ففيها لهما غنى إن شاء الله .

قال : فتغير وجه مروان وقال : غدرا يا بني هاشم تأبون إلا العداوه ، فذكره الحسين عليه السلام خطبه الحسن عائشه وفعله ، ثم قال : فأين موضع الغدر يا مروان ، فقال مروان : أردنا صهركم لنجد ودا قد أخلقه به حدث الزمان ، فلما جئتكم فجبهتموني وبحتم بالضمير من الشنآن .

فأجابه ذكوان مولى بني هاشم : أماط الله منهم كل رجس وطهرهم بذلك فيالمثاني فما لهم سواهم من نظير ولا كفو هناك ولا مداني أتجعل كل جبار عنيد إلى الأخيار من أهل الجنان .

ثم إنه كان الحسين عليه السلام تزوج بعائشه بنت عثمان(١) .

ص : ٤٠

---

١- بيان : قال الجوهرى : مشيخه جله أى مسان وقال : باح بسره أظهره والشنآن بفتح النون وسكونها العداوه .

٥ - المناقب لابن شهر آشوب : قال عمرو بن العاص للحسين عليه السلام : ما بال أولادنا أكثر من أولادكم ؟ فقال عليه السلام :

بغاث الطير أكثرها فراخا

وأم الصقر مقلات نزور

فقال : ما بال الشيب إلى شواربنا أسرع منه إلى شواربكم ؟

فقال عليه السلام : إن نساءكم نساء بخره ، فإذا دنا أحدكم من امرأته نهكنه في وجهه فشاب منه شاربه .

فقال : ما بال لحائكم أوفر من لحائنا ؟

فقال عليه السلام : « وَالْبَلْدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبَثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا » .

فقال معاوية : بحقى عليك إلا سكت فإنه ابن علي بن أبي طالب .

فقال عليه السلام :

إن عادت العقرب عدنا لها

وكانت النعل لها حاضره

قد علم العقرب واستيقنت

أن لا لها دنيا ولا آخره(١)

ص: ٤١

١- إيضاح : قال الجوهري ابن السكيت البغاث طائر أبغث إلى الغبره دوين الرخمه بطيء الطيران وقال الفراء بغاث الطير شرارها وما لا- يصيد منها وبغاث وبغاث وبغاث ثلاث لغات . قوله مقلات لعله من القلى بمعنى البغض أى لا تحب الولد ولا تحب زوجها لتكثر الولد أو من قولهم قلا العير أنه يقلوها قلوبا إذا طردها والصواب أنه من قلت قال الجوهري المقلات من النوق التى تضع واحدا ثم لا تحمل بعدها والمقالات من النساء التى لا يعيش لها ولد . وقال النزور المرأه القليله الولد ثم استشهد بهذا الشعر . ويقال نهكته الحمى إذا جهده وأضنته ونهكه أى بالغ فى عقوبته والأصوب نهكته قال الجوهري استنكته الرجل فنكه فى وجهى ينكه وينكه نكها إذا أمرته بأن ينكه لتعلم أم شارب هو أم غير شارب .

## [ يا معاوية أعطيتني من حق الحسين ]

٦ - المناقب لابن شهر آشوب : يقال : دخل الحسين عليه السلام على معاوية وعنده أعرابي يسأله حاجه ، فأمسك وتشاغل بالحسين عليه السلام ، فقال الأعرابي لبعض من حضر : من هذا الذي دخل ؟ قالوا : الحسين بن علي ، فقال الأعرابي للحسين عليه السلام : أسألك يا ابن بنت رسول الله لما كلمته في حاجتي ، فكلمه الحسين عليه السلام في ذلك فقضى حاجته .

فقال الأعرابي :

أتيت العشمى فلم يجد لى

إلى أن هزه ابن الرسول

هو ابن المصطفى كرما وجودا

ومن بطن المطهره البتول

وإن لهاشم فضلا عليكم

كما فضل الربيع على المحول

فقال معاوية : يا أعرابي أعطيك وتمدحه ؟ فقال الأعرابي : يا معاوية أعطيتنمين حقه وقضيت حاجتي بقوله .

## [ معاوية يستشير مروان وسعيد في أمر الحسين ]

العقد عن الأندلسي : دعا معاوية مروان بن الحكم فقال له : أشر على في الحسين ، فقال : أرى أن تخرجه معك إلى الشام وتقطعه عن أهل العراق وتقطعهم عنه ، فقال : أردت والله أن تستريح منه وتبتليني به ، فإن صبرت عليه صبرت على ما أكره ، وإن أسأت إليه قطعت رحمه ، فأقامه وبعث إلى سعيد بن العاص ، فقال له : يا أبا عثمان أشر على في الحسين ، فقال : إنك والله ما تخاف الحسين إلا على من بعدك ، وإنك لتخلف له قرنا إن صارعه ليصرعنه ، وإن سابقه ليسبقه ، فذر الحسين بمنبت النخلة يشرب الماء ويصعد في الهواء ولا يبلغ إلى السماء(١) .

ص : ٤٢

١- بيان : قوله يشرب الماء الظاهر أنه صفة النخلة أى كما أن النخلة فى تلك البلاد تشرب الماء وتصعد فى الهواء وكلما صعدت لا تبلغ السماء فكذلك هو كلما تمنى وطلب الرفعه لا يصل إلى شىء ويحتمل أن يكون الضمائر راجعه إليه صلوات الله عليه .

٧ - تفسير فرات : لما كان مروان على المدينة خطب الناس ، فوقع في أمير

المومنين على بن أبي طالب عليه السلام ، فلما نزل عن المنبر أتى الحسين بن علي أبي طالب عليه السلام ، فقيل له : إن مروان قد وقع في علي ...

قال : فقام الحسين مغضبا حتى دخل على مروان فقال له : يا ابن الزرقاء ويا ابن آكله القمل ، أنت الواقع في علي؟! قال له مروان : إنك صبي لا عقل لك ، قال : فقال

له الحسين : ألا- أخبرك بما فيك وفي أصحابك ، وفي علي ، فإن الله - تعالى - يقول : « إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا » فذلك لعلي وشيعته « فَإِنَّمَا يَسْرِنَاهُ بِلِسَانِكَ لِنُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ » ، فبشر بذلك النبي العربي لعلي بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام .

٨ - الكافي : عن عبد الرحمن العرزمي قال : استعمل معاوية مروان بن الحكم على المدينة وأمره أن يفرض لشباب قریش ، ففرض لهم ، فقال علي بن الحسين عليه السلام : فأتيته ، فقال : ما اسمك ؟ فقلت : علي بن الحسين ، فقال : ما اسم أخيك ؟ فقلت : علي ، فقال : علي وعلي ، ما يريد أبوك أن يدع أحدا من ولده إلا سماه عليا؟! .

ثم فرض لي ، فرجعت إلى أبي علي عليه السلام فأخبرته ، فقال : ويلى علي ابن الزرقاء دباغه الأدم ، لو ولد لي مائه لأحببت أن لا أسمى أحدا منهم إلا عليا(١) .

ص : ٤٣

١- بيان : ويلى علي ابن الزرقاء أى ويل وعذاب وشده منى عليه قال الجوهري : ويل كلمه مثل ويح إلا أنها كلمه عذاب يقال : ويله ووليك وويلى وفي الندبه ويلاه قال الأعشى : ويلى عليك وويلى منك يا رجل .

٩ - رجال الكشي : روى أن مروان بن الحكم كتب إلى معاوية ، وهو عامله

على المدينة :

أما بعد؛ فإن عمرو بن عثمان ذكر أن رجلا- من أهل العراق ووجوه أهل الحجاز يختلفون إلى الحسين بن علي ، وذكر أنه لا يأمن وثوبه ، وقد بحثت عن ذلك ، فبلغني أنه لا يريد الخلاف يومه هذا ، ولست آمن أن يكون هذا أيضا لما بعده ، فاكتب إلى برأيك في هذا ، والسلام .

فكتب إليه معاوية : أما بعد؛ فقد بلغني وفهمت ما ذكرت فيه من أمر الحسين ، فإياك أن تعرض للحسين في شيء ، واترك حسينا ما تركك ، فإننا لا نريد أن نعرض له في شيء ما وفي بيعتنا ، ولم ينازعنا سلطاننا ، فاکمن عنه ما لم يبد لك صفحته ، والسلام .

وكتب معاوية إلى الحسين بن علي عليه السلام : أما بعد؛ فقد انتهت إلى أمور عنك ، إن كانت حقا فقد أظنك تركتها رغبة ، فدعها ولعمر الله إن من أعطى الله عهده وميثاقه لجدير بالوفاء ، فإن كان الذي بلغني باطلا فإنك أنت أعزل الناس لذلك ، وعظ نفسك فاذا كر وبعهد الله أوف ، فإنك متى ما تنكرني أنكرك ، ومتى ما تكدني أكدك ، فاتق شق عصا هذه الأمة ، وأن يردهم الله على يديك في فتنه ، فقد عرفت الناس وبلوتهم ، فانظر لنفسك ولديتك ولأمة محمد ، ولا يستخفنك السفهاء والذين لا يعلمون .

فلما وصل الكتاب إلى الحسين صلوات الله عليه كتب إليه : أما بعد؛ فقد بلغني كتابك تذكر أنه قد بلغك عنى أمور أنت لى عنها راغب ، وأنا بغيرها عندك جدير ، فإن الحسنات لا يهدى لها ولا يسدد إليها إلا الله .

وأما ما ذكرت أنه انتهى إليك عنى ، فإنه إنما رقاہ إليك الملاقون المشاءون بالنميم ، وما أريد لك حربا ولا عليك خلافا ، وإيم الله إنى لخائف لله فى ترك ذلك ،

وما أظن الله راضيا بترك ذلك ، ولا- عاذرا بدون الإعدار فيه إليك ، وفى أولئك القاسطين الملحدين حزب الظلمه وأولياء الشياطين .



ألست القاتل حجرا أخا كنده ، والمصلين العابدين الذين كانوا ينكرون الظلم ويستعظمون البدع « وَلَا يَخَافُونَ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَّائِمَةً » ، ثم قتلتهم ظلما وعدوانا من بعد ما كنت أعطيتهم الأيمان المغلظه والمواثيق الموده ، ولا تأخذهم بحدث كان بينك وبينهم ، ولا يباحنه تجدها في نفسك .

أو لست قاتل عمرو بن الحمق صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله العبد الصالح الذى أبلته العباده ، فنحل جسمه وصفرت لونه ، بعد ما أمتته وأعطيته من عهود الله ومواثيقه ما لو أعطيته طائرا لنزل إليك من رأس الجبل ، ثم قتلته جرأه على ربك واستخفافا بذلك العهد .

أو لست المدعى زياد ابن سميه المولود على فراش عبيد ثقيف ، فزعمت أنه ابن أبيك ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الولد للفراش وللعاهر الحجر ، فتركت سنه رسول الله تعمدنا وتبعت هواك بغير هدى من الله ، ثم سلطته على العراقيين يقطع أيدي المسلمين وأرجلهم ويسمل أعينهم ويصلبهم على جذوع النخل ، كأنك لست من هذه الأمة وليسوا منك ؟

أو لست صاحب الحضرميين الذين كتب فيهم ابن سميه أنهم كانوا على دين على صلوات الله عليه ، فكتبت إليه أن اقتل كل من كان على دين على ، فقتلهم ومثل بهم بأمرك ، ودين على عليه السلام والله الذى كان يضرب عليه أباك ويضربك ، وبه جلست مجلسك الذى جلست ، ولو لا ذلك لكان شرفك وشرف أبيك الرحلتين .

وقلت فيما قلت : انظر لنفسك ولدينك ولأمة محمد ، واتق شق عصا هذه الأمة ، وأن تردهم إلى فتنه ، وإنى لا أعلم فتنه أعظم على هذه الأمة من ولايتك عليها ، ولا أعلم نظرا لنفسى ولدينى ولأمة محمد صلى الله عليه وآله أفضل من أن أجاهدك ، فإن فعلت فإنه قربه إلى الله ، وإن تركته فإنى أستغفر الله لذنبى وأسأله توفيقه لإرشاد أمرى .

وقلت فيما قلت : إنى إن أنكرتك تنكرنى ، وإن أكدك تكدننى فكدننى ، ما بدالك ، فإنى أرجو أن لا يضرنى كيدك فى ، وأن لا يكون على أحد أضر منه على نفسك؛

لأنك قد ركبت جهلك وتحرصت على نقض عهدك ، ولعمري ما وفيت بشرط ، ولقد نقضت عهدك بقتلك هواء النفر الذين قتلتهم بعد الصلح والأيمان والعهود والمواثيق ، فقتلتهم من غير أن يكونوا قاتلوا وقتلوا ، ولم تفعل ذلك بهم إلا لذكورهم فضلنا وتعظيمهم حقنا ، فقتلتهم مخافه أمر لعلك لو لم تقتلهم مت قبل أن يفعلوا ، أو ماتوا قبل أن يدركوا .

فأبشر يا معاويه بالقصاص ، واستيقن بالحساب ، واعلم أن الله - تعالى - كتابا « لا

يُغَادِرُ صَـيْـرَةَ وَلَا- كَبِيرَةَ إِلَّا أَحْصَاهَا » ، وليس الله بناس لأخذك بالظنه ، وقتلك أولياءه على التهم ، ونفيك أولياءه من دورهم إلى دار الغربه ، وأخذك الناس ببيعه ابنك غلام حدث يشرب الخمر ويلعب بالكلاب ، لا أعلمك إلا وقد خسرت نفسك ، وبرت دينك ، وغششت رعيتك ، وأخزيت أمانتك ، وسمعت مقاله السفیه الجاهل ، وأخفت الورع التقى لأجلهم ، والسلام .

فلما قرأ معاويه الكتاب قال : لقد كان في نفسه ضب ما أشعر به ، فقال يزيد : يا أمير المومنين أجبه جوابا يصغر إليه نفسه ، وتذكر فيه أباه بشر فعله .

قال : ودخل عبد الله بن عمرو بن العاص فقال له معاويه : أما رأيت ما كتب به الحسين ؟ قال : وما هو ؟ قال : فأقرئه الكتاب ، فقال : وما يمنعك أن تجيبه بما يصغر

إليه نفسه ، وإنما قال ذلك في هوى معاويه ، فقال يزيد : كيف رأيت يا أمير المومنين رأيتي ، فضحك معاويه فقال : أما يزيد فقد أشار على بمثل رأيك ، قال عبد الله : فقد أصاب يزيد ، فقال معاويه : أخطأتما رأيتما لو إنني ذهبت لعيب على محقا ما عسيت أن أقول فيه ، ومثلي لا يحسن أن يعيب بالباطل وما لا يعرف!! ومتى ما عبت رجلا بما لا يعرفه الناس لم يحفل بصاحبه ، ولا يراه الناس شيئا وكذبوه ، وما عسيت أن أعيب حسينا ، ووالله ما أرى للعيب فيه موضعا ، وقد رأيت أن أكتب إليه أتوعده وأتهدده ، ثم رأيت أن لا أفعل ولا أمحكه .

## باب ٢٨: الآيات الموله لشهادته صلوات الله عليه

وأنه يطلب الله بثأره

١ - تفسير العياشى : عن أبى عبد الله عليه السلام فى تفسير هذه الآيه « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ » مع الحسن « وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ... فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ »

مع الحسين « قَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْ لَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ » إلى خروج القائم عليه السلام فإن معه النصر والظفر قال الله : « قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ

خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى » الآية .

٢ - تفسير العياشى : عن أبى جعفر عليه السلام قال : والله الذى صنعه الحسن بن على عليه السلام كان خيرا لهذه الأمة مما طلعت عليه الشمس ، والله لفيه نزلت هذه الآيه « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ » إنما هى طاعه الإمام فطلبوا القتال « فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ » مع الحسين « قَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْ لَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ » وقوله « رَبَّنَا أَخَّرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نُنَجِّبُ

دَعْوَتَكَ وَتَتَّبِعِ الرُّسُلَ » أرادوا تأخير ذلك إلى القائم عليه السلام .

٣ - تفسير العياشى : الحلبي عنه عليه السلام « كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ » قال : يعنى أَلَسْتُمْكُمْ .

وفى روايه العطار عن أبى عبد الله عليه السلام فى قوله « كَفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ » قال : نزلت فى الحسن بن على عليه السلام أمره الله بالكف .

قال : قلت : « فَلَمَّا كَتَبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالَ » قال : نزلت فى الحسين بن على ، كتب الله

عليه وعلى أهل الأرض أن يقاتلوا معه .

٤ - تفسير العياشى : عن أبى جعفر عليه السلام قال : لو قاتل معه أهل الأرض لقتلوا كلهم .

٥ - تفسير العياشى : عن أبى عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : قتل النفس التى حرم الله ، فقد قتلوا الحسين فى أهل بيته .

٦ - تفسير العياشى : عن أبى جعفر عليه السلام قال : نزلت هذه الآية فى الحسين « وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ » قال : الحسين عليه السلام .

٧ - تفسير العياشى : عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله « وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَظْلُومًا » قال : هو الحسين بن على عليه السلام قتل مظلوما ونحن أولياو ، والقائم منا إذا قام طلب بثأر الحسين عليه السلام فيقتل حتى يقال : قد أسرف فى القتل .

وقال : المقتول الحسين ووليه القائم والإسراف فى القتل أن يقتل غير قاتله « إِنَّهُ كَانَ مَظْلُومًا » ، فإنه لا يذهب من الدنيا حتى ينتصر برجل من آل رسول الله عليهم

الصلاه والسلام يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما .

٨ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهره : قال أبو عبد الله عليه السلام : اقرو سورة الفجر فى فرائضكم ونوافلكم فإنها سورة

الحسين بن على عليه السلام ، وارغبوا فيها رحمكم الله - تعالى - .

فقال له أبو أسامه وكان حاضر المجلس : وكيف صارت هذه السوره للحسين عليه السلام

خاصه ؟ فقال : ألا تسمع إلى قوله - تعالى - « يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ » الآية إنما يعنى

الحسين بن على عليه السلام ، فهو ذو النفس المطمئنه الراضيه المرضيه وأصحابه من

آل محمد صلى الله عليه وآلهم الراضون عن الله يوم القيامة وهو راض عنهم ، وهذه السوره فى الحسين بن على عليه السلام وشيعته وشيعه آل محمد خاصه ، من أدمن قراءه والفجر كان مع الحسين بن على عليه السلام فى درجته فى الجنة « إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ » .

٩ - تفسير فرات : عن أبى عبد الله عليه السلام فى قول الله « الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ » قال : نزل فى على وجعفر وحمزه وجرت فى

الحسين بن على عليه السلام والتحيه والإكرام .

١٠ - الكافى : عن أبى عبد الله عليه السلام قال : سألته عن قول الله - عز وجل - « وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ » قال : نزلت فى الحسين عليه السلام لو قتل أهل الأرض به ما كان سرفاً (١) .

١١ - تفسير القمى : عن أبى عبد الله عليه السلام فى قوله « يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ

ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي » يعنى الحسين بن على عليه السلام .

١٢ - الكافى : عن أبى عبد الله عليه السلام فى قول الله - عز وجل - « فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ » قال : حسب فرأى ما يحل بالحسين عليه السلام فقال : إنى سقيم لما يحل بالحسين عليه السلام .

١٣ - كامل الزيارات : عن أبى عبد الله عليه السلام فى قول الله - عز وجل - « وَإِذَا الْمَوْودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ » قال : نزلت فى الحسين بن على عليه السلام .

١٤ - كتاب النوادر : عن الحسن بن زياد العطار قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله - عز وجل - « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ » قال : نزلت فى الحسن بن على عليه السلام أمره الله بالكف .

ص : ٤٩

١- بيان : فيه إيحاء إلى أنه كان فى قراءتهم عليهم السلام « فَلَا يُسْرِفُ » بالضم ويحتمل أن يكون المعنى أن السرف ليس من جهه الكثره فلو شرك جميع أهل الأرض فى دمه أو رضوا به لم يكن قتلهم سرفاً وإنما السرف أن يقتل من لم يكن كذلك وإنما نهى عن ذلك .

قال : قلت : « فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ » قال : نزلت في الحسين بن علي عليه السلام كتب الله عليه وعلى أهل الأرض أن يقاتلوا معه .

ورواه بعض أصحابنا عن أبي جعفر عليه السلام وقال : لو قاتل معه أهل الأرض كلهم لقتلوا كلهم (١) .

ص : ٥٠

---

١- أقول : سيأتي الأخبار المناسبة للباب في باب عله تأخير العذاب عن قتلته عليه السلام .

١ - الأماالى للطوسى: عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر وجعفر بن محمد عليهما السلام

يقولان: إن الله - تعالى - عوض الحسين عليه السلام من قتله أن جعل الإمامه فى ذريته، والشفاء فى تربته ، وإجابته الدعاء عند قبره ، ولا تعد أيام زائريه جائيا وراجعا من عمره .

قال محمد بن مسلم : فقلت لأبى عبد الله عليه السلام : هذه الخلال تنال بالحسين عليه السلام ، فما له فى نفسه ؟ قال : إن الله - تعالى - ألحقه بالنبي فكان معه فى درجته ومنزلته ، ثم تلا أبو عبد الله عليه السلام « وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ » الآية .

٢ - إكمال الدين : عن أبى عبد الله عليه السلام قال : لما ولدت فاطمه الحسين عليه السلام

أخبرها أبوها صلى الله عليه وآله أن أمته ستقتله من بعده ، قالت : فلا حاجه لى فيه ، فقال : إن الله - عزّ وجلّ - قد أخبرنى أنه يجعل الأئمه من ولده ، قالت : قد رضيت يا رسول الله .

٣ - إكمال الدين : قال أبو عبد الله عليه السلام : لما أن علققت فاطمه بالحسين عليه السلام قال له رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الله - عزّ وجلّ - وهب لك غلاما اسمه الحسين يقتله أمتى ، قالت : لا حاجه لى فيه ، فقال : إن الله - عزّ وجلّ - قد وعدنى فيه عده ، قالت : وما وعدك ؟ قال : وعدنى أن يجعل الإمامه من بعده فى ولده ، فقالت : رضيت (١) .

ص: ٥١

١- أقول : الأخبار فى ذلك مورده فى غير هذا الباب لا سيما باب ولادته عليه الصلاه والسلام .

[ تأويل كهيعص وبكاء زكريا على الحسين ]

١ - الإحتجاج : سعد بن عبد الله قال : سألت القائم عليه السلام عن تأويل « كهيعص »

قال عليه السلام : هذه الحروف من أنباء الغيب اطلع الله عليها عبده زكريا ثم قصها على محمد عليه وآله السلام وذلك أن زكريا سأل الله ربّه أن يعلمه أسماء الخمسه فأهبط عليه جبرئيل عليه السلام فعلمه إياها فكان زكريا إذا ذكر محمدا وعليها وفاطمه والحسن عليه السلام

سرى عنه همه وانجلى كربيه وإذا ذكر اسم الحسين خنقته العبره ووقعت عليه البهره فقال عليه السلام ذات يوم إلهى ما بالى إذا ذكرت أربعه منهم تسليت بأسمائهم من همومى وإذا ذكرت الحسين تدمع عيني وتثور زفرتى فأنبأه الله - تبارك وتعالى - عن قصته فقال « كهيعص » فالكاف اسم كربلاء والهاء هلاك العتره الطاهره والياء يزيد وهو ظالم الحسين والعين عطشه والصاد صبره .

فلما سمع ذلك زكريا لم يفارق مسجده ثلاثه أيام ومنع فيهن الناس من الدخول عليه وأقبل على البكاء والنحيب وكان يرثيه : إلهى أتفجع خير جميع خلقك بولده؟ إلهى أتزل بلوى هذه الرزیه بفنائهم؟ إلهى أتلبس عليا وفاطمه ثياب هذه المصيبه؟ إلهى أتحل كربيه هذه المصيبه بساحتهم؟ .



ثم كان يقول : إلهي ارزقني ولدا تقر به عيني على الكبر فإذا رزقتنيه فافتني بحبه ثم أفجعني به كما تفجع محمدا حبيبيك بولده فرزقه الله يحيى وفجعه به وكان حمل يحيى ستة أشهر وحمل الحسين عليه السلام كذلك الخبر(1).

### [ إخبار كعب الأخبار ]

٢ - الأماي للصدوق : عن سالم بن أبي جعدة قال : سمعت كعب الأخبار يقول : إن في كتابنا أن رجلا من ولد محمد رسول الله يقتل ولا يجف عرق دواب أصحابه حتى يدخلوا الجنة فيعانقوا الحور العين ، فمر بنا الحسن عليه السلام ، فقلنا : هو هذا ؟ قال : لا ، فمر بنا الحسين ، فقلنا : هو هذا ؟ قال : نعم .

### [ كتب هذا قبل أن يبعث النبي بثلاثمائة سنة ]

٣ - الأماي للصدوق : عن إمام لبني سليم عن أشياخ لهم قالوا : غزونا بلاد الروم فدخلنا كنيسة من كنائسهم ، فوجدنا فيها مكتوبا :

أيرجو معشر قتلوا حسينا

شفاعه جده يوم الحساب

قالوا : فسألنا منذ كم هذا في كنيسةكم ؟ قالوا : قبل أن يبعث نبيكم بثلاثمائة عام .

٤ - قال جعفر بن نما في مثير الأبحان : روى عن سليمان الأعمش قال : بينا أنا في الطواف أيام الموسم إذا رجل يقول : اللهم اغفر لي وأنا أعلم أنك لا تغفر! فسألته

عن السبب ، فقال : كنت أحد الأربيعين الذين حملوا رأس الحسين إلى يزيد على طريق الشام ، فنزلنا أول مرحله رحلنا من كربلاء على دير للنصارى ، والرأس

ص: ٥٣

١- بيان : سرى عنه همه بضم السين وكسر الراء المشدده انكشف والبهره بالضم تتابع النفس وزفر أخرج نفسه بعد مده إياه والزفره ويضم التنفس كذلك .

مركز على رمح ، فوضعنا الطعام ونحن نأكل ، إذا بكف على حائط الدير يكتب عليه بقلم حديد سطرًا بدم :

أترجو أمه قتلت حسينا

شفاعه جده يوم الحساب

فجزعنا جزعا شديدا ، وأهوى بعضنا إلى الكف ليأخذه فغابت ، فعاد أصحابي .

وحدث عبد الرحمن بن مسلم عن أبيه أنه قال : غزونا بلاد الروم فأتينا كنيسة من كنائسهم قريبة من القسطنطينية وعليها شيء مكتوب ، فسألنا أناسا من أهل الشام يقرؤون بالرومية ، فإذا هو مكتوب هذا البيت :

وذكر في كتاب الياقوت : قال عبد الله بن الصفار : غزونا غزاه وسيينا سينا وكان فيهم شيخ من عقلاء النصارى ، فأكرمناه وأحسننا إليه ، فقال لنا : أخبرني أبي عن آباءه أنهم حفروا في بلاد الروم حفرا قبل أن يبعث محمد العربي بثلاثمائة سنة ، فأصابوا حجرا عليه مكتوب بالمسند هذا البيت :

أترجو عصبه قتلت حسينا

شفاعه جده يوم الحساب

والمسند كلام أولاد شيث عليه السلام .

### [ تربه الحسين أمانه عند أم سلمه ]

٥ - الأمالي للصدوق : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان النبي صلى الله عليه وآله في بيت أم سلمه فقال لها : لا يدخل على أحد ، فجاء الحسين عليه السلام وهو طفل ، فما ملكت معه شيئا حتى دخل على النبي ، فدخلت أم سلمه على أثره ، فإذا الحسين على صدره ، وإذا النبي يبكي ، وإذا في يده شيء يقبله .

فقال النبي يا أم سلمه ، إن هذا جبرئيل يخبرني أن هذا مقتول ، وهذه التربة التي يقتل عليها فضعيه عندك ، فإذا صارت دما فقد قتل حبيبي ، فقالت أم سلمه : يا رسول الله سل الله أن يدفع ذلك عنه ، قال : قد فعلت ، فأوحى الله - عز وجل -

إلى أن له درجة لا ينالها أحد من المخلوقين ، وأن له شيعه يشفعون فيشفعون ، وأن المهدي من ولده ، فطوبى لمن كان من أولياء الحسين ، وشيعته هم والله الفائزون يوم القيامة .

### [ بكاء إبراهيم على الحسين ]

٦- عيون أخبار الرضا عليه السلام والأمالى للصدوق : عن الفضل قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : لما أمر الله - عزّ وجلّ - إبراهيم عليه السلام أن يذبح مكان ابنه إسماعيل الكبش الذى أنزله عليه تمنى إبراهيم أن يكون قد ذبح ابنه إسماعيل بيده ، وأنه لم يور بذبح الكبش مكانه ليرجع إلى قلبه ما يرجع إلى قلب الوالد الذى يذبح أعز ولده عليه بيده ، فيستحق بذلك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب .

فأوحى الله - عزّ وجلّ - إليه : يا إبراهيم ، من أحب خلقى إليك ؟ فقال : يا ربّ ما خلقت خلقا هو أحب إلى من حبيبك محمد ، فأوحى الله إليه : أفهو أحب إليك أم نفسك ؟ قال : بل هو أحب إلى من نفسى ، قال : فولده أحب إليك أم ولدك ؟ قال : بل ولده ، قال : فذبح ولده ظلما على أيدى أعدائه أوجع لقلبك أو ذبح ولدك بيدك فى طاعتي ؟ قال : يا ربّ بل ذبحه على أيدى أعدائه أوجع لقلبي .

قال : يا إبراهيم ، فإن طائفه تزعم أنها من أمه محمد ستقتل الحسين ابنه من بعده ظلما وعدوانا كما يذبح الكبش ويستوجون بذلك سخطى ، فجزع إبراهيم لذلك وتوجع قلبه ، وأقبل يبكى ، فأوحى الله - عزّ وجلّ - : يا إبراهيم ، قد فديت جزعك على ابنك إسماعيل لو ذبحته بيدك بجزعك على الحسين وقتله ، وأوجبت لك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب ، وذلك قول الله - عزّ وجلّ - « وَفَدَيْنَاهُ »

بِذْبِحِ عَظِيمٍ (١) .

ص: ٥٥

١- بيان : أقول : قد أورد على هذا الخبر إعضال وهو أنه إذا كان المراد بالذبح العظيم قتل الحسين عليه السلام لا يكون المفدى عنه أجل رتبه من المفدى به فإن أئمتنا صلوات الله عليهم أشرف من أولى العزم عليه السلام فكيف من غيرهم مع أن الظاهر من استعمال لفظ الفداء التعويض عن الشىء بما دونه فى الخطر والشرف. وأجيب بأن الحسين عليه السلام لما كان من أولاد إسماعيل فلو كان ذبح إسماعيل لم يوجد نبينا وكذا سائر الأئمة وسائر الأنبياء عليهم السلام من ولد إسماعيل عليه السلام فإذا عوض من ذبح إسماعيل بذبح واحد من أسباطه وأولاده وهو الحسين عليه السلام فكأنه عوض عن ذبح الكل وعدم وجودهم بالكلية بذبح واحد من الأجزاء بخصوصه ولا شك فى أن مرتبه كل السلسله أعظم وأجل من مرتبه الجزء بخصوصه. وأقول : ليس فى الخبر أنه فدى إسماعيل بالحسين بل فيه أنه فدى جزع إبراهيم على إسماعيل بجزعه على الحسين عليه السلام وظاهر أن الفداء على هذا ليس على معناه بل المراد التعويض ولما كان أسفه على ما فات منه من ثواب الجزع على ابنه عوضه الله بما هو أجل وأشرف وأكثر ثوابا وهو الجزع على الحسين عليه السلام . والحاصل : أن شهادة الحسين عليه السلام كان أمرا مقررًا ولم يكن لرفع قتل إسماعيل حتى يرد الإشكال وعلى ما ذكرنا فالآيه تحتمل وجهين الأول أن يقدر مضاف أى فديناه بجزع مذبوح

عظيم الشأن والثاني أن يكون الباء سببيه أى فديناه بسبب مذبح عظيم بأن جزع عليه وعلى التقديرين لا بد من تقدير مضاف أو تجوز فى إسناد فى قوله « فَدَيْنَاهُ » والله يعلم .

٧ - علل الشرائع : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن إسماعيل الذي قال الله - عز وجل - في كتابه : « وَأذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا » لم يكن إسماعيل بن إبراهيم ، بل كان نبيا من الأنبياء بعثه الله - عز وجل - إلى قومه فأخذوه فسلخوا فروه رأسه ووجهه ، فأتاه ملك فقال : إن الله - جل جلاله - بعثني إليك فمرني بما شئت ، فقال لي : أسوه بما يصنع بالحسين عليه السلام .

٨ - علل الشرائع : عن أبي عبد الله عليه السلام : إن إسماعيل كان رسولا نبيا سلط عليه قومه فقشروا جلده ووجهه وفروه رأسه ، فأتاه رسول من رب العالمين فقال له : ربك يقرئك السلام ويقول : قد رأيت ما صنع بك ، وقد أمرني بطاعتك فمرني بما شئت ، فقال : يكون لي بالحسين بن علي أسوه .

٩ - الأمامي للطوسي : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : بينا الحسين عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أتاه جبرئيل فقال : يا محمد ، أتجبه ؟ قال : نعم ، قال : أما إن أمتك ستقتله ، فحزن رسول الله لذلك حزنا شديدا ، فقال جبرئيل : أيسرك أن أريك التربه التي يقتل فيها ؟ قال : نعم ، قال : فحسف جبرئيل ما بين مجلس رسول الله إلى كربلاء حتى التقت القطعتان هكذا - وجمع بين السبابتين - فتناول بجناحيه من التربه ، فناولها رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثم دحيت الأرض أسرع من طرف العين ، فقال رسول الله : طوبى لك من تربته ، وطوبى لمن يقتل فيك (١).

١٠ - الأمامي للطوسي : عن أنس بن مالك : أن عظيما من عظماء الملائكة استأذن ربّه - عزّ وجلّ - في زياره النبي فأذن له ، فبينما هو عنده إذ دخل عليه الحسين فقبله النبي وأجلسه في حجره ، فقال له الملك : أتجبه ؟ قال : أجل أشدّ الحبّ إنّه ابني ، قال له : إنّ أمتك ستقتله ، قال : أمتي تقتل ولدي ؟ قال : نعم ، وإن شئت أريتك

من التربه التي يقتل عليها ، قال : نعم ، فأراه تربته حمراء طيبه الريح ، فقال : إذا

صارت هذه التربه دما عبيطا فهو علامه قتل ابنك هذا .

قال سالم بن أبي الجعد : أخبرت أن الملك كان ميكائيل عليه السلام .

١١ - الأمامي للطوسي : عن زيد مولى زينب بنت جحش قالت : كان رسول الله ذات يوم عندي نائما ، فجاء الحسين ، فجعلت أعلله مخافه أن يوقظ النبي ، فغفلت عنه ، فدخل واتبعته ، فوجدته وقد قعد على بطن النبي صلى الله عليه وآله ...

فأردت أن آخذه عنه فقال رسول الله دعى ابني يا زينب ، فلما فرغ توضأ النبي صلى الله عليه وآله وقام يصلي ، فلما سجد ارتحله الحسين فلبث النبي صلى الله عليه وآله حتى نزل ، فلما قام عاد الحسين فحمله حتى فرغ من صلاته .

ص: ٥٧

فبسط النبي يده وجعل يقول : أرني أرني يا جبرئيل! فقلت : يا رسول الله لقد رأيتك اليوم صنعت شيئا ما رأيتك صنعته قط ، قال : نعم جاءني جبرئيل فعزاني في ابني الحسين ، وأخبرني أن أمتي تقتله ، وأتاني بتربه حمراء .

١٢ - الخرائج والجرائح : عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : لما أراد الله أن يهلك قوم نوح أوحى إليه أن شق ألواح الساج ، فلما شقها لم يدر ما يصنع بها .

فهبط جبرئيل فأراه هيئة السفينه ، ومعه تابوت بها مائه ألف مسمار وتسعه وعشرون ألف مسمار ، فسمر بالمسامير كلها السفينه إلى أن بقيت خمسه مسامير ، فضرب بيده إلى مسمار ، فأشرق بيده وأضاء كما يضيء الكوكب الدرى فى أفق السماء ، فتحير نوح ، فأنطق الله المسمار بلسان طلق ذلق : أنا على اسم خير الأنبياء

محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله .

فهبط جبرئيل فقال له : يا جبرئيل ما هذا المسمار الذى ما رأيت مثله؟ فقال : هذا باسم سيد الأنبياء محمد بن عبد الله ، أسمره على أولها على جانب السفينه الأيمن .

ثم ضرب بيده إلى مسمار ثان ، فأشرق وأنار ، فقال نوح : وما هذا المسمار؟ فقال : هذا مسمار أخيه وابن عمه سيد الأوصياء على بن أبى طالب ، فأسمره على جانب السفينه الأيسر فى أولها .

ثم ضرب بيده إلى مسمار ثالث ، فزهر وأشرق وأنار ، فقال جبرئيل : هذا مسمار فاطمه ، فأسمره إلى جانب مسمار أبيها .

ثم ضرب بيده إلى مسمار رابع ، فزهر وأنار ، فقال جبرئيل : هذا مسمار الحسن ، فأسمره إلى جانب مسمار أبيه .

ثم ضرب بيده إلى مسمار خامس ، فزهر وأنار وأظهر النداهه ، فقال جبرئيل : هذا مسمار الحسين ، فأسمره إلى جانب مسمار أبيه ، فقال نوح : يا جبرئيل ما هذه النداهه؟ فقال : هذا الدم ، فذكر قصه الحسين عليه السلام وما تعمل الأمه به ، فلعن الله قاتله وظالمه وخاذله .

١٣ - الأُمالي للطوسي : عن عائشه : أن رسول الله صلى الله عليه و آله أجلس حسينا على فخذيه وجعل يقبله ، فقال جبرئيل : أتحب ابنك هذا ؟ قال : نعم ، قال : فإن أمتك ستقتله بعدك

فدمعت عينا رسول الله ، فقال له : إن شئت أريتك من تربته التي يقتل عليها ، قال : نعم ، فأراه جبرئيل ترابا من تراب الأرض التي يقتل عليها وقال : تدعى الطف .

١٤ - الأُمالي للطوسي عن أنس : أن ملك المطر استأذن أن يأتي رسول الله ، فقال النبي صلى الله عليه و آله لأُم سلمه : املكي علينا الباب لا يدخل علينا أحد ، فجاء الحسين ليدخل فمنعته ، فوثب حتى دخل ، فجعل يثب على منكبي رسول الله صلى الله عليه و آله ويقعد عليهما .

فقال له الملك : أتجبه ؟ قال : نعم ، قال : فإن أمتك ستقتله ، وإن شئت أريتك المكان الذي يقتل فيه ، فمد يده ، فإذا طينه حمراء ، فأخذتها أم سلمه فصيرتها إلى طرف خمارها .

قال ثابت : فبلغنا أنه المكان الذي قتل به بكر بلاء .

١٥ - كامل الزيارات : عن أبي عبد الله عليه السلام : لما أن هبط جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه و آله بقتل الحسين أخذ بيد علي ، فخلا به مليا من النهار ، فغلبتهما عبره ، فلم يتفرقا حتى هبط عليهما جبرئيل - أو قال : رسول رب العالمين - فقال لهما : ربكما يقرئكما السلام ويقول : قد عزمت عليكما لما صبرتما ، قال : فصبرا .

١٦ - كامل الزيارات : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما حملت فاطمه بالحسين عليه السلام

جاء جبرئيل إلى رسول الله فقال : إن فاطمه ستلد ولدا تقتله أمتك من بعدك ، فلما حملت فاطمه الحسين كرهت حملة ، وحين وضعته كرهت وضعه ، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : هل رأيتم في الدنيا أمًا تلد غلاما فتكرهه ؟! ولكنها كرهته لأنها علمت أنه سيقتل ، قال : وفيه نزلت هذه الآية « وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا » (١) .

ص: ٥٩

١- بيان : قوله عليه السلام لما حملت لعل المعنى قرب حملها أو المراد بقوله جاء جبرئيل مجيئه قبل ذلك أو بقوله حملت ثانيا شعرت به ولعله على هذا التأويل الباء في قوله بوالديه للسببيه وحسنا مفعول وصينا وفي بعض القراءات حسنا بالتحريك فهو صفة لمصدر محذوف أى إيضاء حسنا فعلى هذا يحتمل أن يكون المراد بقوله « وَوَصَّيْنَا » جعلناه وصيا قال فى مجمع البيان : قرأ أهل الكوفة إحسانا والباقون حسنا وروى عن على عليه السلام وأبى عبد الرحمن السلمى حسنا بفتح الحاء والسين انتهى والوالدان رسول الله وأمير المؤمنين كما فى سائر الأخبار ويحتمل الظاهر أيضا .



١٧ - كامل الزيارات : عن أبي عبد الله عليه السلام : أن جبرئيل نزل على محمد صلى الله عليه وآله فقال : يا محمد إن الله يقرأ عليك السلام ويشارك بمولود يولد من فاطمه عليها السلام تقتله أمتك من بعدك ، فقال : يا جبرئيل ، وعلى ربى السلام ، لا حاجه لى فى مولود يولد من فاطمه تقتله أمتى من بعدى ، قال : فعرج جبرئيل ثم هبط ، فقال له مثل ذلك ، فقال : يا جبرئيل وعلى ربى السلام ، لا- حاجه لى فى مولود تقتله أمتى من بعدى ، فعرج جبرئيل إلى السماء ، ثم هبط فقال له : يا محمد ، إن ربك يقرئك السلام ، ويشارك أنه جاعل فى ذريته الإمامه والولاية والوصيه ، فقال : قد رضيت .

ثم أرسل إلى فاطمه : أن الله يبشرنى بمولود يولد منك تقتله أمتى من بعدى ، فأرسلت إليه أن لا حاجه لى فى مولود يولد منى تقتله أمتك من بعدك ، فأرسل إليها أن الله جاعل فى ذريته الإمامه والولاية والوصيه ، فأرسلت إليه أنى قد رضيت فحملته كرها « وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمَلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي » ، فلو أنه قال : أصلح لى ذريتى لكانت ذريته كلهم أئمه .

ولم يرضع الحسين عليه السلام من فاطمه ولا من أنثى ، ولكنه كان يوى به النبيضع إبهامه فى فيه فيمص منها ما يكفيه اليومين والثلاثه ، فنينبت لحم الحسين من لحم رسول الله ودمه ، ولم يولد مولود لسته أشهر إلا- عيسى ابن مريم والحسين بن على عليهما السلام .

١٨ - كامل الزيارات : عن أبي عبد الله عليه السلام : أتى جبرئيل رسول الله فقال له : السلام عليك يا محمد ، ألا أبشرك بـغلام تقتله أمتك من بعدك ؟ فقال : لا حاجة لي فيه ، قال : فانقض إلى السماء ثم عاد إليه الثانيه ، فقال مثل ذلك ، فقال : لا حاجة لي فيه ، فانعرج إلى السماء ثم انقض عليه الثالثه ، فقال له مثل ذلك ، فقال : لا حاجة لي

فيه ، فقال : إن ربك جاعل الوصيه في عقبه ، فقال : نعم .

ثم قام رسول الله فدخل على فاطمه ، فقال لها : إن جبرئيل أتاني فبشرنى بـغلام تقتله أمتى من بعدى ، فقالت : لا حاجة لي فيه ، فقال لها : إن ربي جاعل الوصيه في عقبه ، فقالت : نعم إذن .

قال : فأنزل الله - تبارك وتعالى - عند ذلك هذه الآية فيه « حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ

كُرْهًا » لموضع إعلام جبرئيل إياها بقتله ، فحملته كرها بأنه مقتول ، ووضعتة كرها لأنه مقتول .

١٩ - كامل الزيارات : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : دخلت فاطمه على رسول الله صلى الله عليه و آلهوعيناها تدمع ، فسألته ما لك ؟ فقال : إن جبرئيل أخبرني أن أمتي تقتل حسينا ، فجزعت و شق عليها ، فأخبرها بمن يملك من ولدها ، فطابت نفسها وسكنت .

٢٠ - كامل الزيارات : عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : زارنا رسول الله صلى الله عليه و آله وقد أهدت لنا أم أيمن لبنا وزبدا و تمرا ، فقدمنا منه ، فأكل ثم قام إلى زاوية البيت فصلى ركعات ، فلما كان في آخر سجوده بكى بكاء شديدا ، فلم يسأله أحد منا إجلالا وإعظاما له .

فقام الحسين في حجره وقال له : يا أبة لقد دخلت بيتنا فما سررنا بشيء كسرورنا بدخولك ثم بكيت بكاء غمنا ، فما أبكاك ؟ فقال : يا بني أتاني جبرئيل عليه السلام آنفا فأخبرني أنكم قتلى ، وأن مصارعكم شتى ، فقال : يا أبة فما لمن يزور قبورنا على تشيتها ؟ فقال : يا بني أولئك طوائف من أمتي يزورونكم فيلتمسون بذلك البركه ، وحقيق على أن آتيهم يوم القيامة حتى أخلصهم من أهوال الساعه من ذنوبهم ، ويسكنهم الله الجنة .

٢١ - كامل الزيارات : عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : زارنا رسول الله ذات يوم فقدمنا إليه طعاما ، وأهدت إلينا أم أيمن صحفه من تمر وقعا من لبن وزبد ، فقدمنا إليه ، فأكل منه ، فلما فرغ قمت فسكبت على يديه ماء ، فلما غسل يده مسح وجهه ولحيته ببله يديه ، ثم قام إلى مسجد في جانب البيت فخر ساجدا فبكى ، فأطال البكاء ، ثم رفع رأسه ، فما اجترأ منا أهل البيت أحد يسأله عن شيء .

فقام الحسين يدرج حتى يصعد على فخذى رسول الله ، فأخذ برأسه إلى صدره ووضع ذقنه على رأس رسول الله صلى الله عليه و آله ثم قال : يا أبة ما يبكيك ؟ فقال : يا بنى إتنى نظرت إليكم اليوم فسررت بكم سرورا لم أسر بكم مثله قط ، فهبط إلى جبرئيل فأخبرنى أنكم قتلى ، وأن مصارعكم شتى ، فحمدت الله على ذلك وسألته لكم الخيره .

فقال له : يا أبة فمن يزور قبورنا ويتعاهدها على تشستها ؟ قال : طوائف من أمتى يريدون بذلك برى وصلتى ، أتعاهدهم فى الموقف ، وآخذ بأعضادهم فأنجيهم من أهواله وشدائده .

٢٢ - كامل الزيارات : عن أبى عبد الله عليه السلام قال : إن جبرئيل أتى رسول الله والحسين يلعب بين يدى رسول الله صلى الله عليه و آله ، فأخبره أن أمته ستقتله قال : فجزع رسول الله صلى الله عليه و آله فقال : ألا- أريك التربه التى يقتل فيها ؟ قال : فخسف ما بين مجلس رسول الله إلى المكان الذى قتل فيه حتى التقت القطعتان فأخذ منها ، ودحيت فى أسرع من طرفه العين ، فخرج وهو يقول : طوبى لك من تربه ، وطوبى لمن يقتل حولك .

قال : وكذلك صنع صاحب سليمان ، تكلم باسم الله الأعظم فخسف ما بين سرير سليمان وبين العرش من سهوله الأرض وحزونها حتى التقت القطعتان ، فاجتر العرش ، قال سليمان : يخيل إلى أنه خرج من تحت سريرى ، قال : ودحيت فى أسرع من طرفه العين .

٢٣ - كامل الزيارات : عن أبى عبد الله عليه السلام قال : نعى جبرئيل عليه السلام الحسين عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فى بيت أم سلمه ، فدخل عليه الحسين وجبرئيل عنده ، فقال : إن

هذا تقتله أمتك ، فقال رسول الله : أرني من التربة التي يسفك فيها دمه ، فتناول جبرئيل قبضه من تلك التربة ، فإذا هي تربة حمراء .

٢٤ - كامل الزيارات : عن أبي عبد الله عليه السلام مثله وزاد فيه : فلم تزل عند أم سلمه حتى ماتت رحمها الله .

٢٥ - كامل الزيارات : عن أبي عبد الله عليه السلام : إن رسول الله كان في بيت أم سلمه وعنده جبرئيل ، فدخل عليه الحسين ، فقال له جبرئيل : إن أمتك تقتل ابنك هذا ألا أريك من تربة الأرض التي يقتل فيها ؟ فقال رسول الله : نعم ، فأهوى جبرئيل بيده وقبض قبضه منها فأراها النبي صلى الله عليه وآله .

٢٦ - كامل الزيارات : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما ولدت فاطمة الحسين جاء جبرئيل إلى رسول الله فقال له : إن أمتك تقتل الحسين من بعدك ، ثم قال : ألا أريك من تربتها ، فضرب بجناحه ، فأخرج من تربة كربلاء فأراها إياه ، ثم قال : هذه التربة التي يقتل عليها .

٢٧ - كامل الزيارات : عن سليمان قال : وهل بقي في السماوات ملك لم ينزل إلى رسول الله يعزيه في ولده الحسين ، ويخبره بثواب الله إياه ، ويحمل إليه تربته مصروعا عليها مذبوحا مقتولا طريحا مخذولا ، فقال رسول الله : اللهم اخذل من خذله ، واقتل من قتله ، واذبح من ذبحه ، ولا تمتعه بما طلب .

قال عبد الرحمن : فو الله لقد عوجل الملعون يزيد ولم يتمتع بعد قتله ، ولقد أخذ مغافسه بات سكران وأصبح ميتا متغيرا كأنه مطلى بقار أخذ على أسف ، وما بقي أحد ممن تابعه على قتله أو كان في محاربتة إلا أصابه جنون أو جذام أو برص ، وصار ذلك وراثه في نسلهم لعنهم الله .

٢٨ - كامل الزيارات : عن ابن عباس قال : الملك الذي جاء إلى محمد صلى الله عليه وآله يخبره بقتل الحسين كان جبرئيل الروح الأمين ، منشور الأجنحة باكيا صارخا ، قد حمل من تربته وهو يفوح كالمسك ، فقال رسول الله : وتفلىح أمه تقتل فرخي - أو قال : فرخ ابنتي - قال : جبرئيل يضربها الله بالاختلاف فيختلف قلوبهم .

## [ قصة إسماعيل صادق الوعد ]

٢٩ - كامل الزيارات : عن بريد العجلي قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : يا ابن رسول الله أخبرني عن إسماعيل الذي ذكره الله في كتابه حيث يقول « وَادُّكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا » أكان إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام فإن الناس يزعمون أنه إسماعيل بن إبراهيم .

فقال عليه السلام : إن إسماعيل مات قبل إبراهيم ، وإن إبراهيم كان حجه لله قائداصاحب شريعته ، فإلى من أرسل إسماعيل إذن ؟ قلت : فمن كان جعلت فداك قال : ذاك إسماعيل بن حزقيل النبي بعثه الله إلى قومه ، فكذبوه وقتلوه وسلخوا وجهه ، فغضب الله عليهم له ، فوجه إليه سطا طائل ملك العذاب فقال له : يا إسماعيل أنا سطا طائل ملك العذاب وجهني رب العزه إليك لأعذب قومك بأنواع العذاب إن شئت ، فقال له إسماعيل : لا حاجة لي في ذلك يا سطا طائل .

فأوحى الله إليه ، فما حاجتك يا إسماعيل ؟ فقال إسماعيل : يا رب إنك أخذت الميثاق لنفسك بالربوبية ولمحمد بالنبوه ولأوصيائه بالولاية ، وأخبرت خلقك بما تفعل أمتة بالحسين بن علي عليه السلام من بعد نبينا ، وإنك وعدت الحسين أن تكره إلى الدنيا حتى ينتقم بنفسه ممن فعل ذلك به ، فحاجتي إليك يا رب أن تكرني إلى الدنيا حتى أنتقم ممن فعل ذلك بي ما فعل كما تكر الحسين ، فوعد الله إسماعيل بن حزقيل ذلك ، فهو يكر مع الحسين بن علي عليه السلام .

## [ رؤيا أم الفضل بنت الحارث ]

٣٠ - الإرشاد : عن أم الفضل بنت الحارث : أنها دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت : يا رسول الله رأيت الليلة حلما منكرا! قال : وما هو ؟ قالت : إنه شديد ، قال : وما هو ؟ قالت : رأيت كأن قطعه من جسدك قد قطعت ووضعت في حجري! فقال رسول الله : خيرا رأيت تلد فاطمه غلاما فيكون في حجر ك .

فولدت فاطمه عليها السلام الحسين عليه السلام قالت : وكان في حجري كما قال رسول الله : فدخلت به يوما على النبي فوضعتة في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثم حانت مني التفاته ، فإذا عينا رسول الله تهرقان بالدموع ، فقلت : بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما لك ؟ قال : أتاني جبرئيل فأخبرني أن أمتي يقتل ابني هذا وأتاني بتربه حمراء من تربته .

### [ جبرئيل يعزي رسول الله ]

٣١ - الإرشاد : عن أم سلمة قالت : بينا رسول الله ذات يوم جالسا والحسين

جالس في حجره إذ هملت عيناه بالدموع ، فقلت له : يا رسول الله ما لي أراك تبكي جعلت فداك قال : جاءني جبرئيل فعزاني بابني الحسين وأخبرني أنّ طائفه من أمتي تقتله لا أنالها الله شفاعتي .

وروى بإسناد آخر عن أم سلمة رضی الله عنها أنها قالت : خرج رسول الله من عندنا ذات ليلة ، فغاب عنا طويلا ثم جاءنا وهو أشعث أغبر ويده مضمومه ، فقلت له : يا رسول الله ما لي أراك شعثا مغبرا ؟ فقال : أسرى بي في هذا الوقت إلى موضع من العراق يقال له «كربلاء» فأريت فيه مصرع الحسين ابني وجماعه من ولدي وأهل بيتي ، فلم أزل ألقط دماءهم ، فها هو في يدي وبسطها إليّ فقال : خذها فاحفظي بها ، فأخذتها فإذا هي شبه تراب أحمر ، فوضعتة في قاروره وشدت رأسها واحتفظت بها .

فلما خرج الحسين عليه السلام من مكة متوجها نحو العراق كنت أخرج تلك القاروره في كل يوم وليله وأشمها وأنظر إليها ، ثم أبكى لمصابه ، فلما كان في اليوم العاشر من

المحرم ، وهو اليوم الذي قتل فيه عليه السلام أخرجتها في أول النهار وهي بحالها ، ثم عدت إليها آخر النهار ، فإذا هي دم عبيط ، فصحت في بيتي وبكيت ، وكظمت غيظي مخافه أن يسمع أعداوم بالمدينه فيتسرعوا بالشماته ، فلم أزل حافظه للوقت واليوم حتى جاء الناعي ينعاه ، فحقق ما رأيت .

٣٢ - المناقب لابن شهر آشوب : قال سعد بن أبي وقاص : أن قس بن ساعده الأيادي قال قبل مبعث النبي :

تخلف المقदार منهم عصبه

ثاروا بصفين وفي يوم الجمل

والترم الثار الحسين بعده

واحتشدوا على ابنه حتى قتل (١)

٣٣ - تفسير فرات : عن النبي صلى الله عليه وآله قال : لما أسرى بي أخذ جبرئيل يدي فأدخلني الجنة وأنا مسرور ، فإذا أنا بشجرة من نور مكلله بالنور في أصلها ملكان يطويان الحلى والحلل إلى يوم القيامة .

ثم تقدمت أمامي فإذا أنا بتفاح لم أر تفاحا هو أعظم منه ، فأخذت واحده ففلقتها فخرجت على منها حوراء كأن أجفانها مقاديرم أجنحه النسور ، فقلت : لمن أنت ؟ فبكت وقال : لابنك المقتول ظلما الحسين بن علي بن أبي طالب .

ثم تقدمت أمامي فإذا أنا برطب ألين من الزبد وأحلى من العسل ، فأخذت رطبه فأكلتها وأنا أشتهيها ، فتحولت الرطبه نطفه في صلبى ، فلما هبطت إلى الأرض واقعت خديجه فحملت بفاطمه ، ففاطمه حوراء إنسيه ، فإذا اشتقت إلى رائحه الجنة شممت رائحه ابنتي فاطمه (٢) .

٣٤ - وروى عن أم سلمه قالت : جاء جبرئيل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال : إن أمتك تقتله

- يعنى الحسين - بعدك ، ثم قال : ألا- أريك من تربته ؟ قالت : فجاء بحصيات فجعلهن رسول الله فى قاروره ، فلما كان ليله قتل الحسين .

ص : ٦٦

١- بيان : تخلف المقدار أى جازوا قدرهم وتعدوا طورهم أو كثروا حتى لا يحيط بهم مقدار وعدد قوله ثاروا من الثوران أو من الثار من قولهم تأرت القليل أى قتلت قاتله فإنهم كانوا يدعون طلب دم عثمان ومن قتل منهم فى غزوات الرسول صلى الله عليه وآله وآله ويوده قوله والترم الثار أى طلبوا الثار بعد ذلك من الحسين عليه السلام لأجل من قتل منهم فى الجمل و صفين وغير ذلك أو المعنى أنهم قتلوه حتى لزم تأره .

٢- أقول : قد مضى كثير من الأخبار فى ذلك فى باب ولادته صلوات الله عليه .

قالت أم سلمه : سمعت قائلا يقول :

أيها القاتلون جهلا حسينا

أبشروا بالعذاب والتنكيل

قد لعنتم على لسان داود

وموسى وصاحب الإنجيل

قالت : فبكيت ففتحت القاروره فإذا قد حدث فيها دم .

٣٥- وروى عن أم سلمه قالت : دخل رسول الله ذات يوم ودخل فى أثره الحسن والحسين عليهما السلام وجلسا إلى جانبه ، فأخذ الحسن على ركبته اليمنى والحسين على ركبته اليسرى ، وجعل يقبل هذا تاره وهذا أخرى ، وإذا بجبرئيل قد نزل وقال : يا رسول الله إنك لتحب الحسن والحسين! فقال : وكيف لا أحبهما وهما ريحائتاى من الدنيا وقرتا عيني .

فقال جبرئيل : يا نبى الله إن الله قد حكم عليهما بأمر فاصبر له ، فقال : وما هو يا أخى ؟ فقال : قد حكم على هذا الحسن أن يموت مسموما ، وعلى هذا الحسين أن يموت مذبوحا ، وإن لكل نبى دعوه مستجابة ، فإن شئت كانت دعوتك لولدك الحسن والحسين ، فادع الله أن يسلمهما من السم والقتل ، وإن شئت كانت مصيبتهما ذخيره فى شفاعتك للعصاه من أمتك يوم القيامة .

فقال النبى صلى الله عليه و آله : يا جبرئيل أنا راض بحكم ربى لا- أريد إلا- ما يريد ، وقد أحببت أن تكون دعوتى ذخيره لشفاعتى فى العصاه من أمتى ، ويقضى الله فى ولدى ما يشاء .

٣٦- وروى : أن رسول الله كان يوما مع جماعه من أصحابه مارا فى بعض الطريق وإذا هم بصبيان يلعبون فى ذلك الطريق ، فجلس النبى صلى الله عليه و آله عند صبى منهم وجعل يقبل ما بين عينيه ويلاطفه ثم أقعده على حجره ، وكان يكثر تقبيله ، فسئل عن عله ذلك ، فقال صلى الله عليه و آله : إنى رأيت هذا الصبى يوما يلعب مع الحسين ، ورأيت يرفع التراب من تحت قدميه ويمسح به وجهه وعينه ، فأنا أحبه لحبه لولدى الحسين ، ولقد أخبرنى جبرئيل أنه يكون من أنصاره فى وقعه كربلاء .



## [ آدم يواسى الحسين ]

٣٧- وروى : أن آدم لما هبط إلى الأرض لم ير حواء ، فصار يطوف الأرض فى طلبها ، فمر بكربلاء فاغتم وضاق صدره من غير سبب ، وعثر فى الموضع الذى قتل فيه الحسين حتى سال الدم من رجله ، فرفع رأسه إلى السماء وقال : إلهى هل حدث منى ذنب آخر فعاقبتنى به ؟ فإنى طفت جميع الأرض وما أصابنى سوء مثل ما أصابنى فى هذه الأرض .

فأوحى الله إليه يا آدم ما حدث منك ذنب ، ولكن يقتل فى هذه الأرض ولدك الحسين ظلما فسال دمك موافقه لدمه ، فقال آدم : يا ربّ أياكون الحسين نبيا ؟ قال : لا ولكنه سبط النبى محمد ، فقال : ومن القاتل له ؟ قال : قاتله يزيد لعين أهل السماوات والأرض ، فقال آدم : فأى شىء أصنع يا جبرئيل ؟ فقال : العنه يا آدم ، فلعنه أربع مرات ، ومشى خطوات إلى جبل عرفات فوجد حواء هناك .

## [ جبرئيل يخبر نوح ]

٣٨- وروى : أنّ نوحا لما ركب فى السفينه طافت به جميع الدنيا ، فلمامرت

بكربلاء أخذته الأرض ، وخاف نوح الغرق ، فدعا ربّه وقال : إلهى طفت جميع الدنيا وما أصابنى فزع مثل ما أصابنى فى هذه الأرض ، فنزل جبرئيل وقال : يا نوح فى هذا الموضع يقتل الحسين سبط محمد خاتم الأنبياء وابن خاتم الأوصياء ، فقال : ومن القاتل له يا جبرئيل ؟ قال : قاتله لعين أهل سبع سماوات وسبع أرضين ، فلعنه نوح أربع مرات ، فسارت السفينه حتى بلغت الجودى واستقرت عليه .

## [ إبراهيم يواسى الحسين ويلعن قاتله ]

٣٩- وروى : أنّ إبراهيم عليه السلام مر فى أرض كربلاء ، وهو راكب فرسا ، فعثرت به وسقط إبراهيم وشج رأسه وسال دمه ، فأخذ فى الاستغفار وقال : إلهى أى شىء

حدث منى؟ فنزل إليه جبرئيل وقال: يا إبراهيم ما حدث منك ذنب، ولكن هنا يقتل سبط خاتم الأنبياء وابن خاتم الأوصياء، فسأل دمك موافقه لدمه.

قال: يا جبرئيل ومن يكون قاتله؟ قال: لعين أهل السماوات والأرضين، والقلم جرى على اللوح بلعنه بغير إذن ربّه، فأوحى الله - تعالى - إلى القلم أنك استحققت الثناء بهذا اللعن.

فرفع إبراهيم عليه السلام يديه ولعن يزيد لعنا كثيرا، وأمن فرسه بلسان فصيح، فقال إبراهيم لفرسه: أى شىء عرفت حتى تون على دعائي فقال: يا إبراهيم أنا أفتخر بركوبك على، فلما عثرت وسقطت عن ظهرى عظمت خجلتى، وكان سبب ذلك من يزيد لعنه الله - تعالى -.

### [ إسماعيل يلعن قاتل الحسين ]

٤٠ - وروى: أن إسماعيل كانت أغنامه ترعى بشط الفرات، فأخبره الراعى أنها

لا تشرب الماء من هذه المشرعه منذ كذا يوما، فسأل ربّه عن سبب ذلك، فنزل جبرئيل وقال: يا إسماعيل سل غنمك فإنها تجيبك عن سبب ذلك، فقال لها: لم لا تشربين من هذا الماء؟ فقالت بلسان فصيح: قد بلغنا أن ولدك الحسين عليه السلام سبط محمد يقتل هنا عطشانا، فنحن لا نشرب من هذه المشرعه حزنا عليه، فسألها عن قاتله، فقالت: يقتله لعين أهل السماوات والأرضين والخلائق أجمعين، فقال إسماعيل: اللهم العن قاتل الحسين عليه السلام.

### [ موسى يلعن قاتل الحسين ]

٤١ - وروى: أن موسى كان ذات يوم سائرا ومعه يوشع بن نون، فلما جاء إلى أرض كربلاء انخرق نعله وانقطع شراكه، ودخل الخسك فى رجله وسال دمه، فقال: إلهى أى شىء حدث منى؟ فأوحى إليه أن هنا يقتل الحسين، وهنا يسفك

دمه ، فسأل دمك موافقه لدمه ، فقال : ربّ ومن يكون الحسين ؟ فقيل له هو سبط محمد المصطفى وابن علي المرتضى ، فقال : ومن يكون قاتله ؟ فقيل : هو لعين السمك في البحار والوحوش في القفار والطير في الهواء ، فرفع موسى يديه ولعن يزيد ودعا عليه ، وأمن يوشع بن نون علي دعائه ، ومضى لشأنه .

### [ سليمان يلعن قاتل الحسين ]

٤٢ - وروى : أن سليمان كان يجلس على بساطه ويسير في الهواء ، فمر ذات

يوم وهو سائر في أرض كربلاء ، فأدارت الريح بساطه ثلاث دورات حتى خاف السقوط ، فسكنت الريح ونزل البساط في أرض كربلاء .

فقال سليمان للريح : لم سكنتي ؟ فقالت : إنّ هنا يقتل الحسين عليه السلام ، فقال : ومن يكون الحسين ؟ فقالت : هو سبط محمد المختار وابن علي الكرار ، فقال : ومن قاتله ؟ قالت : لعين أهل السماوات والأرض يزيد ، فرفع سليمان يديه ولعنه ودعا عليه ، وأمن علي دعائه الإنس والجن ، فهبت الريح وسار البساط .

### [ عيسى يلعن قاتل الحسين ]

٤٣ - وروى : أن عيسى كان سائحا في البراري ومعه الحواريون ، فمروا بكربلاء

فأروا أسدا كاسرا قد أخذ الطريق ، فتقدم عيسى إلى الأسد فقال له : لم جلست في هذا الطريق ؟ وقال : لا تدعنا نمر فيه ، فقال الأسد بلسان فصيح : إني لم أدع لكم الطريق حتى تلعنوا يزيد قاتل الحسين عليه السلام ، فقال عيسى عليه السلام : ومن يكون الحسين ؟ قال : هو سبط محمد النبي الأمي وابن علي الولي ، قال : ومن قاتله ؟ قال : قاتله لعين الوحوش والذباب والسباع أجمع ، خصوصا أيام عاشوراء ، فرفع عيسى يديه ولعن يزيد ودعا عليه ، وأمن الحواريون علي دعائه ، فتنحى الأسد عن طريقهم ومضوا لشأنهم .

## [ آدم يبكى على الحسين ]

٤٤ - وروى صاحب الدر الثمين فى تفسير قوله - تعالى - « فَتَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ » : أنه رأى ساق العرش وأسماء النبى والأئمة عليهم السلام ، فلقنه جبرئيل قل : يا حميد بحق محمد ، يا عالى بحق على ، يا فاطر بحق فاطمه ، يا محسن بحق الحسن والحسين ، ومنك الإحسان .

فلما ذكر الحسين سالت دموعه وانخشع قلبه وقال : يا أخى جبرئيل فى ذكر الخامس ينكسر قلبى وتسيل عبرتى! قال جبرئيل : ولدك هذا يصاب بمصيبه تصغر عندها المصائب ، فقال : يا أخى وما هى ؟ قال : يقتل عطشانا غريبا وحيدا فريدا ليس له ناصر ولا معين ، ولو تراه يا آدم وهو يقول : وا عطشاه وا قله ناصراه حتى يحول العطش بينه وبين السماء كالدخان ، فلم يجبه أحد إلا بالسيوف وشرب الحتوف ، فيذبح ذبح الشاه من قفاه ، وينهب رحله أعداؤ ، وتشهر رؤوسهم هو وأنصاره فى البلدان ومعهم النسوان ، كذلك سبق فى علم الواحد المنان ، فبكى آدم وجبرئيل بكاء الشكلى .

## [ جبرئيل والنبى يبكيان لما اختار الحسنان ألوان ثوبيهما ]

٤٥ - وروى : أن الحسن والحسين عليهما السلام دخلا يوم عيد إلى حجره جداهما رسول الله صلى الله عليه وآله فقالا : يا جداه اليوم يوم العيد ، وقد تزين أولاد العرب بألوان اللباس ولبسوا جديد الثياب وليس لنا ثوب جديد وقد توجهنا لذلك إليك ، فتأمل النبى حالهما وبكى ، ولم يكن عنده فى البيت ثياب يلقى بهما ، ولا رأى أن يمنعهما فيكسر خاطرهما ، فدعا ربّه وقال : إلهى اجبر قلبهما وقلب أمهما .

فنزل جبرئيل ومعه حلتان بيضاوان من حلل الجنه ، فسر النبى صلى الله عليه وآله وقال لهما : يا سيدى شباب أهل الجنه خذا أثوابا خاطها خياط القدره على قدر طولكما ، فلما رأيا الخلع بيضا قالوا : يا جداه كيف هذا وجميع صبيان العرب لابسون ألوان الثياب ؟ فأطرق النبى ساعه متفكرا فى أمرهما .

فقال جبرئيل : يا محمد طب نفسا وقر عينا ، إن صابغ صبغه الله - عزّ وجلّ - يقضى لهما هذا الأمر ويفرح قلوبهما بأى لون شاءا ، فأمر يا محمد بإحضار الطست والإبريق ، فأحضرا ، فقال جبرئيل : يا رسول الله أنا أصبّ الماء على هذه الخلع وأنت تفركهما بيدك ، فتصبغ لهما بأى لون شاءا .

فوضع النبي حله الحسن فى الطست ، فأخذ جبرئيل يصب الماء ، ثم أقبل النبي على الحسن وقال له : يا قره عينى بأى لون تريد حلتك ؟ فقال : أريدها خضراء ، ففركها النبي بيده فى ذلك الماء ، فأخذت بقدره الله لونا أخضر فائقا كالزبرجد الأخضر ، فأخرجها النبي وأعطاهما الحسن فلبسها .

ثم وضع حله الحسين فى الطست وأخذ جبرئيل يصبّ الماء ، فالتفت النبي إلى نحو الحسين ، وكان له من العمر خمس سنين ، وقال له : يا قره عينى أى لون تريد حلتك ؟ فقال الحسين : يا جد أريدها حمراء ، ففركها النبي بيده فى ذلك الماء ، فصارت حمراء كالياقوت الأحمر ، فلبسها الحسين ، فسر النبي بذلك وتوجه الحسن والحسين إلى أمهما فرحين مسرورين .

فبكى جبرئيل عليه السلام لما شاهد تلك الحال ، فقال النبي : يا أخى جبرئيل فى مثل هذا اليوم الذى فرح فيه ولدائى تبكى وتحزن ؟ فبالله عليك إلا ما أخبرتنى ، فقال جبرئيل : اعلم يا رسول الله أن اختيار ابنيك على اختلاف اللون ، فلا بد للحسن أن يسقوه السم ويخضر لون جسده من عظم السم ، ولا بد للحسين أن يقتلوه ويذبحوه ويخضب بدنه من دمه ، فبكى النبي وزاد حزنه لذلك .

### [ الملائكة يعزون النبي ]

٤٦ - وروى الشيخ جعفر بن نما فى مثير الأحزان بإسناده عن زوجه العباس بن عبد المطلب ، وهى أم الفضل لبابه بنت الحارث ، قالت :

رأيت فى النوم قبل مولد الحسين عليه السلام كأنّ قطعه من لحم رسول الله قطعت ووضعت فى حجرى ، فقصصت الروا على رسول الله .

فقال : إن صدقت رواك ، فإن فاطمه ستلد غلاما وأدفعه إليك لترضعيه ، فجرى الأمر على ذلك ، فجئت به يوما فوضعتة في حجرى فبال فقطرت منه قطره على ثوبه صلى الله عليه و آله ففرصته فبكى .

فقال كالمغضب : مهلا يا أم الفضل ، فهذا ثوبى يغسل وقد أوجعت ابنى .

قالت : فتركته ومضيت لآتيه بماء فجئت فوجدته صلى الله عليه و آله يبكى ، فقلت : مم بكاء يا رسول الله ؟

فقال : إن جبرئيل أتانى وأخبرنى أن أمتى تقتل ولدى هذا .

وقال أصحاب الحديث : فلما أتت على الحسين سنة كاملة هبط على النبى اثنا عشر ملكا على صور مختلفه ، أحدهم على صوره بنى آدم يعزونه ويقولون : إنه سينزل بولدك الحسين بن فاطمه ما نزل بهابيل من قابيل ، وسيعطى مثل أجر هابيل ، ويحمل على قاتله مثل وزر قابيل ، ولم يبق ملك إلا نزل إلى النبى يعزونه ، والنبى يقول : اللهم اخذل خاذله واقتل قاتله ولا تمتعه بما طلبه .

وعن أنس بن أبى سحيم قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول : إن ابنى هذا يقتل بأرض العراق ، فمن أدركه منكم فلينصره ، فحضر أنس مع الحسين كربلاء وقتل معه .

وعن عائشه قالت : دخل الحسين على النبى وهو غلام يدرج فقال : أى عائشه ألا أعجبك ؟ لقد دخل على آنفا ملك ما دخل على قط فقال : إن ابنك هذا مقتول ، وإن شئت أريتك من تربته التى يقتل بها ، فتناول ترابا أحمر ، فأخذته أم سلمه فخزنته فى قاروره ، فأخرجته يوم قتل وهو دم .

### [ بكاء أمير المؤمنين وخطبه النبى وهو يحمل الحسين ويذكر مصائبهم ]

وعن عبد الله بن يحيى قال : دخلنا مع على إلى صفين ، فلما حاذى نينوى نادى : صبرا يا عبد الله ، فقال : دخلت على رسول الله وعيناه تفيضان .

فقلت : بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما لعينيك تفيضان أغضبك أحد ؟

قال : لا ، بل كان عندي جبرئيل فأخبرني أن الحسين يقتل بشاطئ الفرات وقال : هل لك أن أشمك من تربته ؟ قلت : نعم .

فمد يده فأخذ قبضه من تراب فأعطانيها ، فلم أملك عيني أن فاضتا ، واسم الأرض كربلاء .

فلما أتت عليه سنتان خرج النبي إلى سفر ، فوقف في بعض الطريق واسترجع ودمعت عيناه ، فسئل عن ذلك ، فقال : هذا جبرئيل يخبرني عن أرض بشط الفرات يقال لها « كربلاء » يقتل فيها ولدى الحسين ، وكأني أنظر إليه وإلى مصرعه ومدفنه بها ، وكأني أنظر على السبايا على أقتاب المطايا ، وقد أهدي رأس ولدى الحسين إلى يزيد - لعنه الله - ، فوالله ما ينظر أحد إلى رأس الحسين ويفرح إلا خالف الله بين قلبه ولسانه وعذبه الله عذابا أليما .

ثم رجع النبي من سفره مغموما مهموما كئيبا حزينا ، فصعد المنبر وأصعد معه الحسن والحسين وخطب ووعظ الناس .

فلما فرغ من خطبته وضع يده اليمنى على رأس الحسن ويده اليسرى على رأس الحسين وقال : اللهم إن محمدا عبدك ورسولك ، وهذان أطايب عترتي وخيار أرومتي وأفضل ذريتي ومن أخلفهما في أمتي ، وقد أخبرني جبرئيل أن ولدى هذا مقتول بالسهم والآخر شهيد مخرج بالدم ، اللهم فبارك له في قتله واجعله من سادات الشهداء ، اللهم ولا تبارك في قاتله وخاذله وأصله حر نارك واحشره في أسفل درك الجحيم .

قال : فضج الناس بالبكاء والعيويل ، فقال لهم النبي : أيها الناس أتبكونه ولا تنصرونه ؟ اللهم فكن أنت له وليا وناصره .

ثم قال : يا قوم إنني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي وأرومتي ومزاج مائي وثمره فودي ومهجتي لن يفترقا حتى يردا على الحوض ، ألا وإنني لا أسألكم في

ذلك ، إلا ما أمرني ربي أن أسألكم عنه ، أسألكم عن الموده في القربى ، واحذروا أن تلقوني غدا على الحوض ، وقد آذيتم عترتي ، وقتلتم أهل بيتي وظلمتموهم ، ألا- أنه سيرد على يوم القيامة ثلاث رايات من هذه الأمة : الأولى رايه سوداء مظلمه قد فزعت منها الملائكه ، فتقف على فأقول لهم : من أنتم ؟ فينسون ذكرى ، ويقولون : نحن أهل التوحيد من العرب ، فأقول لهم : أنا أحمد نبي العرب والعجم ، فيقولون : نحن من أمتك ، فأقول : كيف خلفتموني من بعدى فى أهل بيتي وعترتي وكتاب ربي ؟ فيقولون : أما الكتاب فضيعناه ، وأما العتره فحرصنا أن نبيدهم عن جديد الأرض ، فلما أسمع ذلك منهم أعرض عنهم وجهى ، فيصدرون عطاشا مسوده وجوههم .

ثم ترد على رايه أخرى أشدّ سوادا من الأولى فأقول لهم : كيف خلفتموني من بعدى فى الثقلين كتاب الله وعترتي ؟ فيقولون : أما الأكبر فخالفناه ، وأما الأصغر فمزقناهم كلّ ممزق ، فأقول : إليكم عنى ، فيصدرون عطاشا مسوده وجوههم .

ثم ترد على رايه تلمع وجوههم نورا فأقول لهم : من أنتم ؟ فيقولون : نحن أهل كلمه التوحيد والتقوى من أمه محمد المصطفى ، ونحن بقيه أهل الحق ، حملنا كتاب ربنا وحللنا حلاله وحرمنا حرامه ، وأحببنا ذريه نبينا محمد ونصرناهم من كل ما نصرنا به أنفسنا ، وقاتلنا معهم من ناواهم ، فأقول لهم : أبشروا ، فأنا نبيكم محمد ،

ولقد كنتم فى الدنيا كما قلتم ، ثم أسقيهم من حوضى ، فيصدرون مرويين مستبشرين ثم يدخلون الجنة خالدين فيها أبد الأبدين .



بشهادته صلوات الله عليه

[ يا أبا عبد الله عزيز عليّ ]

١ - الأماشي للطوسي عن علي بن الحسين عليه السلام قال : حدثني أسماء بنت عميس الخثعميه قالت : قبلت جدتك فاطمه بنت رسول الله بالحسن والحسين .

فلما ولدت الحسن جاء النبي صلى الله عليه وآله فقال : يا أسماء هاتي ابني .

قالت : فدفعته إليه في خرقة صفراء فرمى بها وقال : ألم أعهد إليكم أن لا تلفوا المولود في خرقة صفراء ، ودعا بخرقه بيضاء فلفه بها ، ثم أذن في أذنه اليمنى وأقام في أذنه اليسرى ، وقال لعلي عليه السلام : بما سميت ابني هذا ؟ قال : ما كنت لأسبقك باسمه يا رسول الله . قال : وأنا ما كنت لأسبق ربي - عز وجلّ - .

قال : فهبط جبرئيل قال : إن الله يقرأ عليك السلام ويقول لك : يا محمد علي منك بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدك ، فسم ابنك باسم ابن هارون . قال النبي صلى الله عليه وآله : وما اسم ابن هارون ؟ قال جبرئيل : شبر . قال : وما شبر ؟ قال : الحسن . قالت أسماء : فسماه الحسن .

قالت أسماء : فلما ولدت فاطمه الحسين عليه السلام نفستها به فجاءني النبي فقال : هلم ابني يا أسماء ، فدفعته إليه في خرقة بيضاء ، ففعل به كما فعل بالحسن . قالت : وبكى

رسول الله ، ثم قال : إنه سيكون لك حديث ، اللهم إلعن قاتله ، لا تعلمي فاطمه بذلك .

قالت أسماء : فلما كان في يوم سابعه جاءني النبي فقال : هلمى ابني فأثيته به ففعل به كما فعل بالحسن وعق عنه كما عق عن الحسن كبشا أملح ، وأعطى القابله الورك ورجلا ، وحلق رأسه وتصدق بوزن الشعر ورقا ، وخلق رأسه بالخلوق ، وقال : إن الدم من فعل الجاهليه .

قالت : ثم وضعه في حجره ثم قال : يا أبا عبد الله عزيز على ، ثم بكى .

فقلت : بأبي أنت وأمي ، فعلت في هذا اليوم وفي اليوم الأول فما هو ؟

قال : أبكى على ابني هذا تقتله فئه باغيه كافر من بنى أميه لعنهم الله لا أنالهم الله شفاعتي يوم القيامة ، يقتله رجل يثلم الدين ويكفر بالله العظيم .

ثم قال : اللهم إني أسألك فيهما ما سألك إبراهيم في ذريته ، اللهم أحبهما وأحب من يحبهما والعن من يبغضهما ملء السماء والأرض (١) .

### [ رؤيا أمير المؤمنين يقصها على ابن عباس ]

٢ - الأمالى للصدوق : عن ابن عباس قال : كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام في خرجته إلى صفين ، فلما نزل بينوى وهو بشط الفرات قال بأعلى صوته : يا ابن عباس أتعرف هذا الموضوع ؟ قلت له : ما أعرفه يا أمير المؤمنين . فقال عليه السلام : لو عرفته كمعرفتي لم تكن تجوزه حتى تبكى كبكائي .

ص : ٧٧

١- بيان : نفستها به لعل المعنى كنت قابلتها وإن لم يرد بهذا المعنى فيما عندنا من اللغة ويحتمل أن يكون من نفس به بالكسر بمعنى ضن أى ضننت به وأخذته منها وخلقها تخليقا طيبه. قوله صلى الله عليه وآله عزير على أى قتلك ، قال الجزرى : عز على يعز أن أراك بحال سيئه أى يشدد ويشق على .

قال : فبكى طويلا حتى أخضلت لحيته وسالت الدموع على صدره وبكىنا معا وهو يقول : أوه أوه ما لى ولآل أبى سفيان ، ما لى ولآل حرب حزب الشيطان وأولياء الكفر صبيرا ، يا أبا عبد الله فقد لقي أبوك مثل الذى تلقى منهم ، ثم دعا بماء فتوضأ

وضوء الصلاة فصلى ما شاء الله أن يصلى ، ثم ذكر نحو كلامه الأول إلا أنه نعس عند انقضاء صلاته وكلامه ساعه ، ثم انتبه فقال : يا ابن عباس ؟ فقلت : ها أنا ذا . فقال : ألا أحدثك بما رأيت فى منامى آنفا عند رقدتى ؟ . فقلت : نامت عيناك ورأيت خيرا يا أمير المؤمنين . قال : رأيت كأنى برجال قد نزلوا من السماء معهم أعلام بيض قد تقلدوا سيوفهم وهى بيض تلمع وقد خطوا حول هذه الأرض خطه ، ثم رأيت كأن هذه النخيل قد ضربت بأغصانها الأرض تضطرب بدم عبيط ، وكأنى بالحسين سخلى وفرخى ومضغتى ومخى قد غرق فيه يستغيث فيه فلا يغاث ، وكان الرجال البيض قد نزلوا من السماء ينادونه ويقولون : صبيرا آل الرسول فإنكم تقتلون على أيدى شرار الناس ، وهذه الجنة يا أبا عبد الله إليك مشتاقه ، ثم يعزوننى ويقولون : يا

أبا الحسن أبشر فقد أقر الله به عينك « يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ » ، ثم انتبهت هكذا ، والذى نفس على ييده لقد حدثنى الصادق المصدق أبو القاسم صلى الله عليه وآله أنى سأراها فى خروجى إلى أهل البغى علينا ، وهذه أرض كرب وبلاء يدفن فيها الحسين عليه السلام وسبعة عشر رجلا من ولدى وولد فاطمه ، وإنها لفى السماوات معروفه تذكر أرض «كرب وبلاء» كما تذكر بقعه الحرمين وبقعه بيت المقدس .

ثم قال لى : يا ابن عباس اطلب فى حولها بعز الظباء ، فوالله ما كذبت ولا كذبت وهى مصفره ، لونها لون الزعفران .

قال ابن عباس : فطلبتها فوجدتها مجتمعه ، فناديته يا أمير المؤمنين قد أصبتها على الصفة التى وصفتها لى .

فقال على عليه السلام : صدق الله ورسوله ، ثم قام عليه السلام يهرول إليها فحملها وشمها وقال : هى هى بعينها ، أتعلم يا ابن عباس ما هذه الأبعاد ؟ هذه قد شمها عيسى ابن مريم ،

وذلك أنه مرّ بها ومعه الحواريون فرأى هاهنا الأطباء مجتمعه ، وهى تبكى ، فجلس عيسى وجلس الحواريون معه ، فبكى وبكى الحواريون ، وهم لا يدرون لم جلس ولم بكى ، فقالوا : يا روح الله وكلمته ما يبكيك ؟ قال : أتعلمون أى أرض هذه ؟ قالوا : لا ، قال : هذه أرض يقتل فيها فرخ الرسول أحمد صلى الله عليه وآله وفرخ الحره الطاهره البتول ، شبيهه أمى ، ويلحد فيها طينه أطيب من المسك؛ لأنها طينه الفرخ المستشهد ، وهكذا يكون طينه الأنبياء وأولاد الأنبياء ، فهذه الأطباء تكلمنى وتقول : إنها ترعى فى هذه الأرض شوقا إلى تربه الفرخ المبارك ، وزعمت أنها آمنه فى هذه الأرض ، ثم ضرب بيده إلى هذه الصيران فشمها وقال : هذه بعز الأطباء على هذه الطيب لمكان حشيشها ، اللهم فأبقها أبدا حتى يشمها أبوه فيكون له عزاء وسلوه .

قال : فبقيت إلى يوم الناس هذا ، وقد اصفرت لطول زمنها ، وهذه أرض كرب وبلاء .

ثم قال بأعلى صوته : يا ربّ عيسى ابن مريم لا تبارك فى قتلته والمعين عليه والخاذل له ، ثم بكى بكاء طويلا وبكىنا معه حتى سقط لوجهه وغشى عليه طويلا ، ثم أفاق ، فأخذ البعر فصره فى رداءه وأمرنى أن أصرها كذلك .

ثم قال : يا ابن عباس إذا رأيتها تنفجر دما عبيطا ويسيل منها دم عبيط فاعلم أن أبا عبد الله قد قتل بها ودفن .

قال ابن عباس : فو الله لقد كنت أحفظها أشد من حفظى لبعض ما افترض الله - عزّ وجلّ - على وأنا لا أحلها من طرف كمي ، فبينما أنا نائم فى البيت إذا انتبعت فإذا هى تسيل دما عبيطا ، وكان كمي قد امتلأ دما عبيطا ، فجلست وأنا باك وقلت : قد قتل والله الحسين ، والله ما كذبنى على قط فى حديث حدثنى ، ولا أخبرنى بشيء قط أنه يكون إلا كان كذلك؛ لأن رسول الله كان يخبره بأشياء لا يخبر بها غيره ، ففزعت وخرجت وذلك عند الفجر ، فرأيت والله المدينه كأنها ضباب لا

يستبين منها أثر عين ، ثم طلعت الشمس ورأيت كأنها منكسفه ، ورأيت كأن حيطان المدينة عليها دم عبيط ، فجلست وأنا باك ، فقلت : قد قتل والله الحسين ، وسمعت صوتا من ناحيه البيت وهو يقول :

اصبروا آل الرسول

قتل الفرخ النحول

نزل الروح الأمين

ببكاء وعويل

ثم بكى بأعلى صوته وبكيت .

فأثبت عندي تلك الساعة ، وكان شهر المحرم يوم عاشوراء لعشر مضين منه ، فوجدته قتل يوم ورد علينا خبره وتاريخه كذلك ، فحدثت هذا الحديث أولئك الذين كانوا معه فقالوا : والله لقد سمعنا ما سمعت ونحن في المعركة ولا ندرى ما هو فكنا نرى أنه الخضر عليه السلام (١) .

**[ واهالك أيتها التربه ليحشرن منك أقوام يدخُلونَ الجَنَّةَ .. ]**

٤ - الأمالى للصدوق : عن هرثمه بن أبي مسلم قال : غزونا مع علي بن أبي طالب عليه السلام صفين ، فلما انصرفنا نزل بكر بلاء فصلى بها الغداه ، ثم رفع إليه من تربتها فشمها ، ثم قال : واهالك أيتها التربه ليحشرن منك أقوام يدخُلونَ

الجَنَّةَ... بِغَيْرِ

ص: ٨٠

١- بيان : قال الجوهرى : قولهم عند الشكايه أوه من كذا ساكنه الواو إنما هو توجع وربما قلبوا الواو ألفا فقالوا آه من كذا وربما شددوا الواو وكسروها وسكنوا الهاء فقالوا أوه من كذا وقال : المضغه قطعه لحم وقلب الإنسان مضغه من جسده . قوله عليه السلام ولا كذبت على بناء المجهول من قولهم كذب الرجل أى أخبر بالكذب أى ما أخبرنى رسول الله بكذب قط ويحتمل أن يكون على بناء التفعيل أى ما أظهر أحد كذبه والأول أظهر والضباب بالفتح ندى كالغيم أو صحاب رقيق كالدخان قوله أثر عين أى من الأعيان الموجوده فى الخارج والنحول من النحل بالضم بمعنى الهزال .

حِسَابٍ ، فرجع هرثمه إلى زوجته ، وكانت شيعه لعلی علیه السلام ، فقال : ألا- أحدثك عن وليك أبي الحسن نزل بكر بلاء  
فصلی ثم رفع إليه من تربتها فقال : واهما لك أيتها التربه ليحشرن منك أقوام يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ... بِغَيْرِ حِسَابٍ .

قالت : أيها الرجل فإن أمير المومنين عليه السلام لم يقل إلا حقًا .

فلما قدم الحسين عليه السلام قال هرثمه : كنت في البعث الذين بعثهم عبيد الله بن زياد لعنهم الله ، فلما رأيت المنزل والشجر  
ذكرت الحديث ، فجلست على بعيري ثم صرت إلى الحسين عليه السلام فسلمت عليه وأخبرته بما سمعت من أبيه في ذلك  
المنزل الذي نزل به الحسين . فقال : معنا أنت أم علينا ؟ فقلت : لا معك ولا عليك ، خلفت صبيه أخاف عليهم عبيد الله بن زياد  
قال : فامض حيث لا ترى لنا مقتلا ولا تسمع لنا صوتا ، فوالذي نفس حسين بيده ، لا يسمع اليوم واعيتنا أحد فلا يعيننا إلا كبه  
الله لوجهه في نار جهنم(١) .

### [ وإن في بيتك لسخلا يقتل الحسين ابني ]

٥- الأمالی للصدوق : عن أصبغ بن نباته قال : بينا أمير المومنين عليه السلام يخطب الناس وهو يقول : سلوني قبل أن تفقدوني ،  
فو الله لا تسألوني عن شيء مضى ولا عن شيء يكون إلا نبأتكم به . فقام إليه سعد بن أبي وقاص فقال : يا أمير المومنين أخبرني  
كم في رأسي ولحيتي من شعره ؟

فقال له : أما والله لقد سألتني عن مسأله حدثني خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله أنك ستسألني عنها ، وما في رأسك  
ولحيتك من شعره إلا وفي أصلها شيطان جالس ، وإن في بيتك لسخلا يقتل الحسين ابني وعمر بن سعد يومئذ يدرج بين يديه

ص : ٨١

١- بيان : قال الجوهرى : إذا تعجبت من طيب الشيء قلت : واهما له ما أطيبه . أقول : لعل المراد أن مع سماع الواعيه وترك  
النصره العذاب أشد وإلا فالظاهر وجوب نصرتهم على أى حال .

٦ - الأمالي للصدوق : عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من سرّه أن يحيا حياتي ويموت ميتي ويدخل جنة عدن منزلي ويمسك قضيبا غرسه ربي - عزّ وجلّ - ثم قال له : كن فكان ، فليتول على بن أبي طالب وليأتم بالأوصياء من ولده ، فإنهم عترتي خلقوا من طينتي ، إلى الله أشكو أعداءهم من أمّتي المنكرين لفضلهم القاطعين فيهم صلتى ، وإيم الله ليقتلن ابني بعدى الحسين لا أنالهم الله شفاعتى .

٧ - الإرشاد والإحتجاج : جاء فى الآثار أن أمير المؤمنين عليه السلام كان يخطب فقال فى خطبته : سلونى قبل أن تفقدونى ، فوالله لا تسألونى عن فئه تضل مائه وتهدى مائه إلا أنبأتكم بناعقها وسائقها إلى يوم القيامة . فقام إليه رجل فقال : أخبرنى كم

فى رأسى ولحيتى من طاقه شعر ؟

فقال أمير المؤمنين : والله لقد حدثنى خليلى رسول الله صلى الله عليه وآله بما سألت عنه وإن على كل طاقه شعر فى رأسك ملك يلعنك ، وعلى كل طاقه شعر فى لحيتك شيطان يستفرك ، وإن فى بيتك لسخلا يقتل ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ، وآيه ذلك مصداق ما خبرتك به ، ولو لا أن الذى سألت عنه يعسر برهانه لأخبرتك به ولكن آيه ذلك ما أنبأتك به من لعنتك وسخلك الملعون .

وكان ابنه فى ذلك الوقت صبيا صغيرا يحبو . فلما كان من أمر الحسين ما كان تولى قتله كما قال أمير المؤمنين (١) عليه السلام .

### [ ليقتلن ابني الحسين بعدى ]

٨ - قرب الإسناد : عن الباقر عليه السلام قال : مرّ على بكر بلاء فى اثنين من أصحابه

قال : فلما مرّ بها ترقرت عيناه للبكاء ، ثم قال : هذا مناخ ركابهم ، وهذا ملقى رحالهم ، وهاهنا تهراق دماوم ، طوبى لك من تربه عليك تهراق دماء الأجه .

ص : ٨٢

١ - بيان : استنفره أى استخفه وأزعجه .

٩ - بصائر الدرجات : قال رسول الله : من سرّه أن يحيا حياتي ويموت ميتتي ويدخل جنه ربي التي وعدني جنه عدن منزلي قضيب من قضبانه غرسه ربي - تبارك وتعالى - بيده فقال له : كن فكان ، فليتول على بن أبي طالب والأوصياء من ذريته إنهم الأئمة من بعدى هم عترتي من لحمي ودمي رزقهم الله فضلى وعلمي ، وويل للمنكرين فضلهم من أمتي القاطعين صلتى ، والله ليقتلن ابني لا أنالهم الله شفاعتي(١) .

١٠ - بصائر الدرجات : عن الباقر عليه السلام : أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أراد أن يحيا حياتي ويموت ميتتي ويدخل جنه ربي جنه عدن غرسه ربي فليتول عليا وليعاد عدوه وليأتم بالأوصياء من بعده ، فإنهم أئمة الهدى من بعدى أعطاهم الله فهمي وعلمي ، وهم عترتي من لحمي ودمي إلى الله أشكو من أمتي المنكرين لفضلهم القاطعين فيهم صلتى ، وايم الله ليقتلن ابني يعنى الحسين لا أنالهم الله شفاعتى .

### [ لا يموت حتى يقود جيش ضلاله يحمل رايته حبيب بن جمار ]

١١ - بصائر الدرجات : عن سويد بن غفله قال : أنا عند أمير المؤمنين عليه السلام إذ أتاه رجل فقال : يا أمير المؤمنين جئتك من وادى القرى وقد مات خالد بن عرفطه . فقال له أمير المؤمنين : إنه لم يموت ، فأعادها عليه . فقال له على عليه السلام : لم يموت ، والذي نفسى بيده لا يموت . فأعادها عليه الثالثه ، فقال : سبحان الله أخبرك أنه مات وتقول : لم يموت . فقال له على عليه السلام : لم يموت والذي نفسى بيده لا يموت حتى يقود جيش ضلاله ، يحمل رايته حبيب بن جمار .

قال : فسمع بذلك حبيب فأتى أمير المؤمنين ، فقال له : أناشدك فى وإنى لك شيعه وقد ذكرتنى بأمر لا والله ما أعرفه من نفسى .

ص: ٨٣

١- بيان : قوله : قضيب أى فيها قضيب .



فقال له على عليه السلام : إن كنت حبيب بن جمار فتحملنها ، فولى حبيب بن جمار وقال : إن كنت حبيب ابن جمار لتحملنها .

قال أبو حمزة : فوالله ما مات حتى بعث عمر بن سعد إلى الحسين بن علي عليه السلام وجعل خالد بن عرفطه على مقدمته وحبیب صاحب رأیته .

١٢-الإرشاد : مثله وزاد فی آخره : وسار بها حتى دخل المسجد من باب الفیل .

### [ أما إن أمتی ستقتله ]

كامل الزيارات : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان الحسين بن علي ذات يوم في حجر النبي صلى الله عليه وآله يلاعبه ويضاحكه فقالت : عائشه يا رسول الله ما أشد إعجابك بهذا الصبي ؟ فقال لها : ويلك وكيف لا أحبه ولا أعجب به؟! وهو ثمره فودى وقره عيني ، أما إن أمتي ستقتله ، فمن زاره بعد وفاته كتب الله له حجه من حججى . قالت : يا رسول الله حجه من حججك ؟ قال : نعم ، وحجتين من حججى . قالت : يا رسول الله حجتين من حججك ؟ قال : نعم ، وأربعة . قال : فلم تزل تزاده ويزيد ويضعف حتى بلغ تسعين حجه من حجج رسول الله صلى الله عليه وآله بأعمارها .

١٣ - كامل الزيارات : عن محمد بن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من سره أن يحيا حياتي ويموت مماتي ويدخل جنتي جنة عدن غرسها ربي بيده فليتول عليا ويعرف فضله والأوصياء من بعده ويتبرأ من عدوى أعطاهم الله فهمي وعلمي هم عترتي من لحمي ودمي ، أشكو إليك ربي عدوهم من أمتي المنكرين لفضلهم القاطعين فيهم صلتى والله ليقتلن ابني ثم لا تنالهم شفاعتي .

### [ يا بنى أقبل موضع السيوف منك وأبكى ]

١٤ - كامل الزيارات : عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا دخل الحسين عليه السلام اجتذبه إليه ثم يقول لأمير المؤمنين عليه السلام : امسكه ، ثم يقع عليه فيقبله

، فيقول : يا أبة لم تبكى ؟ فيقول : يا بنى أقبل موضع السيوف منك وأبكى . قال : يا أبة وأقتل ؟ قال : إى والله وأبوك وأخوك وأنت . قال : يا أبة فمصارعنا شتى ؟ قال : نعم يا بنى . قال : فمن يزورنا من أمتك ؟ قال : لا يزورنى ويزور أباك وأخاك وأنت إلا الصديقون من أمتى .

### [ إنى لأعرف ترابه الأرض التى يقتل عليها ]

١٥ - كامل الزيارات : عن أبى عبد الله الجدلى قال : دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام والحسين إلى جنبه ، فضرب بيده على كتف الحسين ثم قال : إن هذا يقتل ولا ينصره أحد . قال : قلت : يا أمير المؤمنين والله إن تلك لحياه سوء! قال : إن ذلك لكائن .

١٦ - كامل الزيارات : عن على عليه السلام قال : ليقتل الحسين قتلا ، وإنى لأعرف ترابه الأرض التى يقتل عليها قريبا من النهرين .

١٧ - كامل الزيارات : عن أبى عبد الله عليه السلام قال : قال على للحسين : يا أبا عبد الله أسوه أنت قدما . فقال : جعلت فداك ما حالى ؟

قال : علمت ما جهلوا وسينتفع عالم بما علم ، يا بنى اسمع وأبصر من قبل أن يأتىك ، فوالذى نفسى بيده ، ليسفكن بنو أميه دمك ثم لا يريدونك عن دينك ولا ينسونك ذكر ربك .

فقال الحسين عليه السلام : والذى نفسى بيده ، حسبى وأقررت بما أنزل الله وأصدق نبى الله ولا أكذب قول أبى(١) .

ص: ٨٥

١- بيان : الأسوه ويضم القدوه وما يأتسى به الحزين أى ثبت قديما أنك أسوه الخلق يقتدون بك أو يأتسى بذكر مصيبتك كل حزين. قوله عليه السلام لا يريدونك أى لا يريدون صرفك عن دينك والأصوب لا يردونك .

١٨ - الإرشاد : عن إسماعيل بن زياد قال : إن عليا عليه السلام قال للبراء بن عازب ذات يوم : يا براء يقتل ابني الحسين وأنت حتى لا تنصره .

فلما قتل الحسين عليه السلام كان البراء بن عازب يقول : صدق والله علي بن أبي طالب قتل الحسين ولم أنصره ، ثم يظهر على ذلك الحسرة والندم .

### [ إذا دخل عمر بن سعد قالوا : هذا قاتل الحسين ]

١٩ - كشف الغممة والإرشاد : روى عبد الله بن شريك العامري قال : كنت أسمع

أصحاب علي إذا دخل عمر بن سعد من باب المسجد يقولون : هذا قاتل الحسين ، وذلك قبل أن يقتل بزمان طويل .

٢٠ - كشف الغممة والإرشاد : قال عمر بن سعد للحسين عليه السلام : يا أبا عبد الله إن قبلنا ناسا سفهاء يزعمون أني أقتلك . فقال له الحسين : إنهم ليسوا سفهاء ولكنهم حلماء ، أما إنه يقر عيني أن لا تأكل بر العراق بعدى إلا قليلا .

### [ رؤيا هند ]

٢١ - المناقب لابن شهر آشوب : ابن عباس سألت هند عائشه أن تسأل النبي

تعبير روا ، فقال قولي لها فلتقصص رواها .

فقلت : رأيت كأن الشمس قد طلعت من فوقى والقمر قد خرج من مخرجى وكان كوكبا خرج من القمر أسود فشد على شمس خرجت من الشمس أصغر من الشمس فابتلعها فاسود الأفق لابتلاعها ، ثم رأيت كواكب بدت من السماء وكواكب مسوده فى الأرض إلا إن المسوده أحاطت بأفق الأرض من كل مكان .

فاكتحلت عين رسول الله صلى الله عليه و آلهبدموعه ثم قال : هى هند اخرجى يا عدوه الله - مرتين - فقد جددت على أحزاني ونيعت إلى أحببى . فلما خرجت قال : اللهم العنهما والعن نسلها .

فسئل عن تفسيرها فقال عليه السلام : أما الشمس التي طلعت عليها فعلى بن أبي طالب عليه السلام ، والكوكب الذي خرج كالقمر أسود فهو معاوية مفتون فاسق جاحد لله ، وتلك الظلمة التي زعمت ورأت كوكبا يخرج من القمر أسود فشد على شمس خرجت من الشمس أصغر من الشمس فابتلعها فاسودت ، فذلك ابني الحسين عليه السلام يقتله ابن معاوية فتسود الشمس ويظلم الأفق ، وأما الكواكب السود في الأرض أحاطت بالأرض من كل مكان فتلك بنو أمية .

### [ يا أبة فيقتل ؟ ]

٢٢ - تفسير فرات : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان الحسين مع أمه تحمله فأخذه النبي صلى الله عليه وآله وقال : لعن الله قاتلك ولعن الله سالكك ، وأهلك الله المتوازين عليك وحكم الله بيني وبين من أعان عليك .

قالت فاطمة الزهراء : يا أبت أي شيء تقول ؟

قال : يا بنتاه ذكرت ما يصيبه بعدى وبعذك من الأذى والظلم والغدر والبغى ، وهو يومئذ في عصبه كأنهم نجوم السماء يتهادون إلى القتل ، وكأنني أنظر إلى معسكرهم وإلى موضع رحالهم وتربتهم .

قالت : يا أبة وأين هذا الموضع الذي تصف ؟

قال : موضع يقال له « كربلاء » وهي دار كرب وبلاء علينا وعلى الأمة ، يخرج عليهم شرار أمتي لو أن أحدهم شفع له من في السماوات والأرضين ما شفَعوا فيه وهم المخلدون في النار .

قالت : يا أبة فيقتل ؟

قال : نعم يا بنتاه وما قتل قتلته أحد كان قبله ويبيكه السماوات والأرضون والملائكة والوحش والنباتات والبحار والجبال ، ولو يون لها ما بقي على الأرض

متنفس ويأتيه قوم من محبيننا ليس في الأرض أعلم بالله ولا أقوم بحقنا منهم ،

وليس على ظهر الأرض أحد يلتفت إليه غيرهم أولئك مصاييح في ظلمات الجور ، وهم الشفعاء ، وهم واردون حوضى غدا  
أعرفهم إذا وردوا على بسيماهم ، وكل أهل دين يطلبون أئمتهم وهم يطلبوننا لا- يطلبون غيرنا ، وهم قوام الأرض وبهم ينزل  
الغيث .

فقال فاطمه الزهراء عليها السلام : يا أبة إنا لله وبكت .

فقال لها : يا بنتاه إن أفضل أهل الجنان هم الشهداء في الدنيا بذلوا « أَنْفُسَهُمْ

وَ أَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعِندَهُمْ أَجْرٌ كَثِيرٌ » فما عند الله خير من الدنيا وما فيها قتله أهون من  
ميته ، ومن كتب عليه القتل خرج إلى مضجعه ومن لم يقتل فسوف يموت .

يا فاطمه بنت محمد ، أما تحبين أن تأمرين غدا بأمر فتطاعين في هذا الخلق عند الحساب ؟ أما ترضين أن يكون ابنك من حملة  
العرش ؟ أما ترضين أن يكون أبوك يأتونه يسألونه الشفاعة ؟ أما ترضين أن يكون بعلك يذود الخلق يوم العطش عن الحوض  
فيسقى منه أوليائه ويذود عنه أعداءه ؟ أما ترضين أن يكون بعلك قسيم النار يأمر النار فتطيعه يخرج منها من يشاء ويترك من  
يشاء ؟ أما ترضين أن تنظرين إلى الملائكة على أرجاء السماء ينظرون إليك وإلى ما تأمرين به وينظرون إلى بعلك قد حضر  
الخلائق وهو يخاصمهم عند الله ؟ فما ترين الله صانع بقاتل ولدك وقاتليك وقاتل بعلك ، إذا أفلجت حجته على الخلائق  
وأمرت النار أن تطيعه ؟ أما ترضين أن يكون الملائكة تبكى لابنك وتأسف عليه كل شيء ؟ أما ترضين أن يكون من أتاه زائرا  
في ضمان الله ويكون من أتاه بمنزله من حج إلى بيت الله واعتمر ، ولم يخل من الرحمة طرفه عين ، وإذا مات مات شهيدا ، وإن  
بقي لم تزل الحفظة تدعو له ما بقي ، ولم يزل في حفظ الله وأمنه حتى يفارق الدنيا ؟

قالت : يا أبة سلمت ورضيت وتوكلت على الله .

فمسح على قلبها ومسح عينيها وقال : إني وبعلك وأنت وابنيك في مكان تقر عيناك ويفرح قلبك(1).

### [ ما يبكيك يا علي وهذا أول فتح ببركه الحسين ]

٢٣ - عن عبد الله بن قيس قال : كنت مع من غزا مع أمير المؤمنين عليه السلام في صفين وقد أخذ أبو أيوب الأعور السلمى الماء وحرزه عن الناس ، فشكا المسلمون العطش ، فأرسل فوارس على كشفه فانحرفوا خائبين فضاق صدره ، فقال له ولده الحسين عليه السلام : أمضى إليه يا أبتاه ؟ فقال : امض يا ولدى ، فمضى مع فوارس ، فهزم أبا أيوب عن الماء وبنى خيمته وحط فوارسه وأتى إلى أبيه وأخبره ، فبكى على عليه السلام .

فقيل له : ما يبكيك يا أمير المؤمنين وهذا أول فتح ببركه الحسين عليه السلام ؟

فقال : ذكرت أنه سيقتل عطشانا بطف كربلاء حتى ينفر فرسه ويحمحم ويقول :

الظليمه الظليمه لأمه قتلت ابن بنت نبيها

### [ أما إن لي ولقاتلك مقاما بين يدي الله ]

٢٤ - وروى ابن نما

رحمه الله في مثير الأحزان : عن ابن عباس قال : لما اشتد برسول الله صلى الله عليه وآله مرضه الذي مات فيه ضم الحسين عليه السلام إلى صدره يسيل من عرقه عليه وهو يوجد بنفسه ويقول : ما لي وليزيد لا بارك الله فيه ، اللهم العن يزيد ،

ص : ٨٩

١- بيان : قوله يتهادون إلى القتل إما من الهدية كأنه يهدى بعضهم بعضا إلى القتل أو من قولهم تهادت المرأة تمايلت في مشيتها أو من قولهم هداه أى تقدمه أى يتسابقون وعلى التقديرات كناية عن فرحهم وسرورهم بذلك والذود الطرد والدفع. أقول : قد مر بعض الأخبار في باب الولاده .

ثم غشى عليه طويلا وأفارق وجعل يقبل الحسين وعيناه تذرфан ويقول : أما إن لى ولقاتلك مقاما بين يدى الله - عز وجلّ - .

### [ من الشعر المنسوب للإمام على مخاطبا الحسين ]

٢٥ - فى الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام :

حسين إذا كنت فى بلده

غريبا فعاشر بأدابها

فلا تفخرن فيهم بالنهى

فكل قبيل بألبابها

ولو عمل ابن أبى طالب

بهذا الأمور كأسبابها

ولكنه اعتمام أمر الإله

فأحرق فيهم بأنيابها

عذيرك من ثقته بالذى

ينليك دنياك من طابها

فلا تمرحن لأوزارها

ولا تضجرن لأوصابها

قس الغد بالأمس كى تستريح

فلا تبتغى سعى رغبها

كأنى بنفسى وأعقابها

وبالكربلاء ومحرابها

فتخضب منا اللحن بالدماء

ء خضاب العروس بأثوابها  
أراها ولم يك رأى العيان  
وأوتيت مفتاح أبوابها  
مصائب تأباك من أن ترد  
فأعدد لها قبل متابها  
سقى الله قائمنا صاحب  
القيامة والناس فى دأبها  
هو المدرك الثار لى يا حسين  
بل لك فاصبر لأتاعبها  
لكل دم ألف ألف وما  
يقصر فى قتل أحزابها  
هنالك لا ينفع الظالمين  
قول بعذر وإعتابها  
حسين فلا تضجرن للفراق  
فديناك أضحت لتخرابها  
سل الدور تخبر وأفصح بها  
بأن لا بقاء لأربابها



أنا الدين لا شك للمومنين

بآيات وحى وإيجابها

لنا سمه الفخر فى حكمها

فصلت علينا بإعرابها

فصل على جدك المصطفى

وسلم عليه لطلابها(١)

ص: ٩١

١- بيان : ولو عمل لو للتمنى وقال الجوهري: العيمه بالكسر خيار المال واعتام الرجل إذا أخذ العيمه وقال: حرقت الشيء حرقا بردته وحككت بعضه ببعض ومنه قولهم حرق نابه يحرقه ويحرقه أى سحقه حتى سمع له صريف . وقال : عذرك من فلان أى هلم من يعذرك منه بل يلومه ولا- يلومك . وقال الرضى: معنى من فلان من أجل الإساءه إليه وإيذائه أى أنت ذوعذر فيما تعامله به من المكروه وإضافه الدنيا إلى المخاطب للإشعار بأن لا علاقه بينه عليه السلام وبين الدنيا . وقال الجوهري : الطاب الطيب ، وقال : المرح شده الفرح ، وقال : الوصب المرض . وقوله : سعى إما مفعول به لقوله لا تتبغى أو مفعول مطلق من غير اللفظ ، والمحراب محل الحرب، والعروس نعت يستوى فيه الرجل والمرأه ، والمنتاب مصدر ميمى من قولهم انتاب فلان القوم أى أتاهم مره بعد أخرى. ووصف القائم عليه السلام بصاحب القيامة لاتصال زمانه بها أو لرجعه بعض الأموات فى زمانه والدأب مصدر دأب فى عمله أى جد وتعب أو العاده والشأن ، والأتعاب بالفتح جمع التعب والإعتاب الإرضاء ، والتخراب بالفتح مبالغه فى الخراب، وتخبر على بناء الفاعل أو المفعول وأفصح بها للتعجب ، والحمل فى أنا الدين للمبالغه ، وإشاره إلى قوله - تعالى - «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ» وإلى أن الإسلام لا يتم إلا بولايته لقوله - تعالى - «إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ» . وقوله عليه السلام : للمومنين متعلق بالنسبه بين أنا والدين أو خبر لا وبآيات متعلق بالنسبه أو بالمومنين قوله وإيجابها أى إيجاب الآيات طاعتي وولايتي على الناس، والمصرع بعده إشاره إلى ما نزل فى شأن أهل البيت عليهم السلام عموما وإسناد الصلاه إلى الآيات مجاز والإعراب الإظهار والبيان . وقال شارح الديوان: المصرع الذى بعده إشاره إلى قراءه نافع وابن عامر ويعقوب « آل ياسين » بالإضافه، وإلى ما روى أن « يس » اسم محمد صلى الله عليه وآله أو إلى- قوله - تعالى - «وَسَلَامٌ عَلَىٰ الَّذِينَ أَصِطَفَىٰ» ولطف إعرابها على التوجيه الأول غير خفى انتهى . أقول: لا- وجه للتخصيص غير التعصب بل ربع القرآن نازل فيهم عليهم السلام كما عرفت وستعرفه .

## باب ٣٢: أن مصيبتة صلوات الله عليه كان أعظم المصائب

وذلل الناس بقتله

ورد قول من قال : إنه عليه السلام لم يقتل ولكن شبه لهم

١ - علل الشرائع : عن عبد الله بن الفضل قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : يا ابن رسول الله كيف صار يوم عاشوراء يوم مصيبيه وغم وجزع وبكاء دون اليوم الذي قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وآله واليوم الذي ماتت فيه فاطمه عليها السلام واليوم الذي قتل فيه أمير المؤمنين عليه السلام واليوم الذي قتل فيه الحسن عليه السلام بالسم ؟

فقال : إن يوم قتل الحسين عليه السلام أعظم مصيبيه من جميع سائر الأيام؛ وذلك أن أصحاب الكساء الذين كانوا أكرم الخلق على الله كانوا خمسه ، فلما مضى عنهم النبي بقى أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، فكان فيهم للناس عزاء وسلوه ، فلما مضت فاطمه عليها السلام كان فى أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام

للناس عزاء وسلوه ، فلما مضى منهم أمير المؤمنين كان للناس فى الحسن والحسين عليهما السلام عزاء وسلوه ، فلما مضى الحسن عليه السلام كان للناس فى الحسين عزاء وسلوه ، فلما قتل الحسين صلى الله عليه لم يكن بقى من أصحاب الكساء أحد للناس

ص: ٩٢

فيه بعده عزاء وسلوه ، فكان ذهابه كذهاب جميعهم كما كان بقاؤهم كبقاء جميعهم ، فلذلك صار يومه أعظم الأيام مصيبه .

قال عبد الله بن الفضل الهاشمي : فقلت له : يا ابن رسول الله فلم لم يكن للناس في علي بن الحسين عليه السلام عزاء وسلوه مثل ما كان لهم في آباءه عليهم السلام ؟

فقال : بلى إن علي بن الحسين كان سيد العابدين وإماما وحجه على الخلق بعد آباءه الماضين ، ولكنه لم يلق رسول الله صلى الله عليه و آله ولم يسمع منه وكان علمه وراثته عن أبيه عن جدّه عن النبي صلى الله عليه و آله ، وكان أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام قد

شاهدتهم الناس مع رسول الله صلى الله عليه و آله في أحوال تتوالى ، فكانوا متى نظروا إلى أحد منهم تذكروا حاله من رسول الله صلى الله عليه و آله وقول رسول الله صلى الله عليه و آله وفيه ، فلما مضوا فقد الناس مشاهدته الأكرمين على الله - عزّ وجلّ - ولم يكن في أحد منهم فقد جميعهم إلا في فقد الحسين عليه السلام ؛ لأنه مضى في آخرهم فلذلك صار يومه أعظم الأيام مصيبه .

قال عبد الله بن الفضل الهاشمي : فقلت له : يا ابن رسول الله فكيف سمت العامه يوم عاشوراء يوم بركه ؟

فبكى عليه السلام ثم قال : لما قتل الحسين عليه السلام تقرب الناس بالشام إلى يزيد فوضعوا له الأخبار وأخذوا عليها الجوائز من الأموال ، فكان مما وضعوا له أمر هذا اليوم وأنه يوم بركه ليعدل الناس فيه من الجزع والبكاء والمصيبه والحزن إلى الفرح والسرور والتبرك والاستعداد فيه ، حكم الله بيننا وبينهم .

ثم قال عليه السلام : يا ابن عم وإن ذلك لأقل ضررا على الإسلام وأهله مما وضعه قوم انتحلوا مودتنا وزعموا أنهم يدينون بموالاتنا ويقولون بإمامتنا ، زعموا أن الحسين عليه السلام لم يقتل وأنه شبه للناس أمره كعيسى ابن مريم ، فلا لائمه إذا على بنى أميه ولا عتب على زعمهم ، يا ابن عم من زعم أن الحسين لم يقتل فقد كذب رسول الله وعليا وكذب من بعده من الأئمّه عليهم السلام في إخبارهم بقتله ومن كذبهم فهو كافر بالله العظيم ودمه مباح لكل من سمع ذلك منه .

قال عبد الله بن الفضل : فقلت له : يا ابن رسول الله فما تقول في قوم من شيعتك يقولون به ؟

فقال عليه السلام : ما هواء من شيعتى وأنا برىء منهم .

قال : فقلت : فقول الله - عز وجل - « وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ » ؟

قال : إن أولئك مسخوا ثلاثة أيام ثم ماتوا ولم يتناسلوا ، وإن القرده اليوم مثل أولئك وكذلك الخنزير وسائر المسوخ ما وجد منها اليوم من شيء فهو مثله لا يحل أن يول لحمه .

ثم قال عليه السلام : لعن الله الغلاة والمفوضه فإنهم صغروا عصيان الله وكفروا به وأشركوا وضلوا وأضلوا فرارا من إقامة الفرائض وأداء الحقوق .

٢ - الخصال : عن عمر بن بشر الهمداني قال : قلت لأبي إسحاق : متى ذل الناس ؟ قال : حين قتل الحسين بن علي عليه السلام وادعى زياد وقتل حجر بن عدى .

٣ - الإحتجاج : عن إسحاق بن يعقوب قال : ورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان عليه السلام على يد محمد بن عثمان العمرى بخطه عليه السلام : أما قول من زعم أن الحسين لم يقتل فكفر وتكذيب وضلال .

٤ - عيون أخبار الرضا عليه السلام : عن الهروى قال : قلت للرضا عليه السلام :... يا ابن رسول الله وفيهم قوم يزعمون أن الحسين بن علي لم يقتل ، وأنه ألقى شبهه على حنظله بن أسعد الشامى ، وأنه رفع إلى السماء كما رفع عيسى ابن مريم عليه السلام ، ويحتجون بهذه الآية « وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا » ؟

فقال : كذبوا عليهم غضب الله ولعنته وكفروا بتكذيبهم لنبي الله فى إخباره بأن الحسين بن علي عليه السلام سيقتل ، والله لقد قتل الحسين وقتل من كان خيرا

من الحسين أمير المؤمنين والحسن بن علي وما منا إلا-مقتول ، وأنا والله لمقتول بالسم باغتيال من يغتالنى أعرف ذلك بعهد معهود إلى من رسول الله أخبره به

جبرئيل عن رب العالمين ، وأما قول الله - عزّ وجلّ - « وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا » فإنه يقول : ولن يجعل الله لكافر على مؤمن حجه ، ولقد أخبر الله - عزّ وجلّ - من كفار قتلوا النبيين بغير الحق ومع قتلهم إياهم لم يجعل الله لهم على أنبيائه سبيلا من طريق الحججه (١) .

ص: ٩٥

---

١- أقول : قد مضى كلام من الصدوق رحمه الله في باب علامات الإمام في ذلك لا نعيده .

عليهم السلام

ومن ظلمهم عن قتلهم وظلمهم

وعله ابتلائهم صلوات الله عليهم أجمعين

١ - إكمال الدين والإحتجاج وعلل الشرائع : محمد بن إبراهيم قال : كنت عند الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح قدس الله روحه مع جماعه فيهم على بن عيسى القصرى ، فقام إليه رجل فقال له : أريد أن أسألك عن شيء . فقال له : سل عما بدا لك . فقال الرجل : أخبرنى عن الحسين بن على عليه السلام أهو ولى الله ؟ قال : نعم . قال : أخبرنى عن قاتله أهو عدو الله ؟ قال : نعم . قال الرجل : فهل يجوز أن يسلط الله عدوه على وليه ؟

فقال له أبو القاسم قدس الله روحه : إفهم عنى ما أقول لك : إعلم أن الله - عزّ وجلّ - لا- يخاطب الناس بشهاده العيان ولا يشافهم بالكلام ولكنه - عزّ وجلّ - بعث إليهم رسولا

من أجناسهم وأصنافهم بشرا مثلهم ، فلو بعث إليهم رسلا من غير صنفهم وصورهم لنفروا عنهم ولم يقبلوا منهم ، فلما جاءوهم وكانوا من جنسهم يأكلون « الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ » قالوا لهم : أنتم مثلنا فلا نقبل منكم حتى تأتوننا بشيء نعجز أن نأتى بمثله فنعلم أنكم مخصوصون دوننا بما لا نقدر عليه فجعل الله - عزّ وجلّ -

لهم المعجزات التي يعجز الخلق عنها ، فمنهم من جاء بالطوفان بعد الإنذار والإعذار فغرق جميع من طغى وتمرد ، ومنهم من ألقى في النار فكانت عليه بردا وسلاما ، ومنهم من أخرج من الحجر الصلد ناقه وأجرى في ضرعها لبنا ، ومنهم من فلق له البحر وفجر له من الحجر العيون وجعل له العصا اليابسه ثعبانا ف- « تَلَقَّفُ مَا يَأْفِكُونَ » ، ومنهم من أبرأ الأكمه والأبرص وأحيا الموتى بإذن الله - عزَّ وجلَّ - وأنبأهم

بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم ، ومنهم من انشق له القمر وكلمه البهائم مثل البعير والذئب وغير ذلك .

فلما أتوا بمثل هذه المعجزات وعجز الخلق من أممهم عن أن يأتوا بمثله كان من تقدير الله - عزَّ وجلَّ - ولطفه بعباده وحكمته أن جعل أنبياءه مع هذه المعجزات في حال غالين وفي أخرى مغلوبين ، وفي حال قاهرين وفي حال مقهورين ، ولو جعلهم - عزَّ وجلَّ - في جميع أحوالهم غالين وقاهرين ، ولم يبتلهم ولم يمتحنهم لاتخذهم الناس آلهه من دون الله - عزَّ وجلَّ - ، ولما عرف فضل صبرهم على البلاء والمحن والاختبار ، ولكنه - عزَّ وجلَّ - جعل أحوالهم في ذلك كأحوال غيرهم ليكونوا في حال المحنة والبلوى صابرين ، وفي حال العافيه والظهور على الأعداء شاكرين ، ويكونوا في جميع أحوالهم متواضعين غير شامخين ولا متجبرين ، وليعلم العباد أن لهم عليهم السلام إلها هو خالقهم ومدبرهم فيعبده ويطيعوا رسله ، وتكون حجه الله - تعالى - ثابتة على من تجاوز الحد فيهم ، وادعى لهم الربوبيه أو عاند وخالف وعصى وجحد بما أتت به الأنبياء والرسول و « ليهلك مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ » .

قال محمد بن إبراهيم: فعدت إلى الشيخ أبي القاسم بن الحسين بن روح قدس الله روحه من الغد ، وأنا أقول في نفسي : أتراه ذكر ما ذكر لنا يوم أمس من عند نفسه ؟ فابتدأني فقال لى : يا محمد بن إبراهيم لأن آخر من السماء فتخطفنى الطير أو تهوى بى الرِّيحُ فى مكانٍ سَـيَـحِقِّ أحب إلى من أن أقول فى دين الله - تعالى ذكره برأى ومن عند نفسى ، بل ذلك عن الأصل ومسموع عن الحجه صلوات الله عليه (١) .

ص: ٩٧

١- بيان : فتخطفنى أى تأخذنى بسرعه والسحيق البعيد .

٢ - قرب الإسناد : عن ابن بكير قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله - عز وجل - « وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ » ؟ فقال هو : « ويعفو عن كثير » . قلت له : ما أصاب عليا وأشباهه من أهل بيته من ذلك ؟ فقال : إن رسول الله صلى الله عليه و آله كان يتوب إلى الله - عز وجل - كل يوم سبعين مره من غير ذنب .

٣ - الخصال : عن الباقر عليه السلام قال : إن أيوب عليه السلام ابتلى سبع سنين من غير ذنب ، وإن الأنبياء لا يذنبون لأنهم معصومون مطهرون لا يذنبون ولا يزيغون ولا يرتكبون ذنبا صغيرا ولا كبيرا .

وقال عليه السلام : إن أيوب عليه السلام من جميع ما ابتلى به لم تنتن له رائحه ولا قبحت له صورته ولا خرجت منه مداه من دم ولا قيح ولا استفذره أحد رآه ولا استوحش منه أحد شاهده ولا تدود شيء من جسده ، وهكذا يصنع الله - عز وجل - بجميع من يتليه من أنبيائه وأوليائه المكرمين عليه ، وإنما اجتنبه الناس لفقره وضعفه في ظاهر أمره بجهلهم بما له عند ربّه - تعالى ذكره - من التأييد والفرج ، وقد قال النبي صلى الله عليه و آله : أعظم الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل ، وإنما ابتلاه الله - عز وجل - بالبلاء العظيم الذي يهون معه على جميع الناس ؛ لئلا يدعوا له الربوبية إذا شاهدوا ما أراد الله أن يوصله إليه من عظام نعمه - تعالى - متى شاهدوه ؛ ليستدلوا بذلك على أن الثواب من الله - تعالى ذكره - على ضربين استحقاق واختصاص ، ولئلا يحتقروا ضعيفا لضعفه ولا فقيرا لفقره ولا مريضا لمرضه ، وليعلموا أنه يسقم من يشاء ويشفى من يشاء متى شاء كيف شاء بأى سبب شاء ، ويجعل ذلك عبره لمن شاء وشقاوه لمن شاء وسعاده لمن شاء ، وهو - عز وجل - في جميع ذلك عدل في قضائه وحكيم في أفعاله لا يفعل بعباده إلا الأصلح لهم ، ولا قوه لهم إلا به .

٤ - معانى الأخبار : عن ابن رئاب قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله - عز وجل - « وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ » أرأيت ما أصاب عليا وأهل بيته هو بما كسبت أيديهم وهم أهل بيت طهاره معصومون ؟



فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يتوب إلى الله - عزّ وجلّ - ويستغفره في كل يوم وليله مائة مره من غير ذنب ، إن الله - عزّ وجلّ - يخصّ أوليائه بالمصائب ليأجرهم عليها من غير ذنب (١).

٥ - بصائر الدرجات : عن ضريس قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول وأناس من أصحابه حوله : وأعجب من قوم يتولوننا ويجعلوننا أئمة ويصفون بأن طاعتنا عليهم مفترضه كطاعه الله ثم يكسرون حجتهم ويخصمون أنفسهم بضعف قلوبهم فينقصون حقنا ويعيبون بذلك علينا من أعطاه الله برهان حق معرفتنا والتسليم لأمرنا أترون أن الله - تبارك وتعالى - افترض طاعه أوليائه على عباده ثم يخفى عنهم أخبار السماوات والأرض ويقطع عنهم مواد العلم فيما يرد عليهم مما فيه قوام دينهم ؟

فقال له حمران : جعلت فداك يا أبا جعفر أرأيت ما كان من أمر قيام علي بن أبي طالب عليه السلام والحسن والحسين وخروجهم وقيامهم بدين الله وما أصيبوا به من قتل الطواغيت إياهم والظفر بهم حتى قتلوا أو غلبوا ؟

فقال أبو جعفر عليه السلام : يا حمران إن الله - تبارك وتعالى - قد كان قدر ذلك عليهم وقضاه وأمضاه وحثمه ثم أجراه ، فبتقدم علم من رسول الله إليهم في ذلك قام علي والحسن والحسين صلوات الله عليهم ، وبعلم صمت من صمت منا ، ولو أنهم يا حمران حيث نزل بهم ما نزل من أمر الله وإظهار الطواغيت عليهم سألوا الله دفع ذلك عنهم ، وألحوا عليه في طلب إزاله ملك الطواغيت إذا لأجابهم ودفع ذلك عنهم ، ثم كان انقضاء مده الطواغيت وذهاب ملكهم أسرع من سلك منظوم انقطع فتبدد .

وما كان الذي أصابهم من ذلك - يا حمران - لذنب اقترفوه ، ولا لعقوبه معصيه خالفوا الله فيها ، ولكن لمنازل وكرامه من الله أراد أن يبلغوها ، فلا تذهبن فيهم المذاهب .

ص : ٩٩

١- بيان : أى كما أن الاستغفار يكون في غالب الناس لحط الذنوب وفي الأنبياء لرفع الدرجات فكذلك المصائب .

وفيه أدب المأتم يوم عاشوراء

[ أيما مون دمعت عيناه ]

١ - الأمالى للصدوق : قال الرضا عليه السلام : من تذكر مصابنا وبكى لما ارتكب منا كان

معنا فى درجتنا يوم القيامة ، ومن ذكر بمصابنا فبكى وأبكى لم تبك عينه يوم تبكى العيون ، ومن جلس مجلسا يحيا فيه أمرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب .

٣ - تفسير القمى : عن أبى عبد الله عليه السلام قال : من ذكرنا أو ذكرنا عنده فخرج من عينه دمع مثل جناح بعوضه غفر الله له ذنوبه ، ولو كانت مثل زبد البحر .

٤ - المجالس للمفيد والأمالى للطوسى : عن أبى عبد الله عليه السلام قال : نفس المهموم لظلمنا تسييح ، وهمه لنا عباده ، وكتمان سرنا جهاد فى سبيل الله .

ثم قال أبو عبد الله : يجب أن يكتب هذا الحديث بالذهب .

٥ - كامل الزيارات : عن ابن خارجه عن أبى عبد الله عليه السلام قال : كنا عنده فذكرنا الحسين بن على عليه السلام وعلى قاتله لعنه الله ، فبكى أبو عبد الله عليه السلام وبكىنا ، ثم رفع رأسه فقال : قال الحسين بن على عليه السلام : أنا قتيل العبره لا يذكرنى مون إلا بكى ...

٦ - كامل الزيارات : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال الحسين بن علي : أنا قتيل العبره قتلت مكروبا ، وحقيق على الله أن لا يأتيني مكروب قط إلا رده الله أو ألقه إلى أهله مسرورا(١).

٧ - الأمالى للطوسى : عن محمد الكوفى قال : سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول : من دمعت عينه فينا دمعه لدم سفك لنا أو حق لنا نقصناه أو عرض انتهبك لنا أو لأحد من شيعتنا بوأه الله - تعالى - بها فى الجنة حقبا .

٨ - المجالس للمفيد والأمالى للطوسى : عن أحمد الأودى عن مخول بن إبراهيم عن الربيع عن أبيه عن الحسين بن علي عليه السلام قال : ما من عبد قطرت عيناه فينا قطره أو دمعت عيناه فينا دمعه إلا بوأه الله بها فى الجنة حقبا .

قال أحمد الأودى : فرأيت الحسين بن علي عليه السلام فى المنام فقلت : حدثنى مخول بن إبراهيم عن الربيع بن المنذر عن أبيه عنك أنك قلت : ما من عبد قطرت عيناه فينا قطره أو دمعت عيناه فينا دمعه إلا بوأه الله بها فى الجنة حقبا . قال : نعم . قلت : سقط الإسناد بينى وبينك(٢).

٩ - الأمالى للطوسى : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كل الجزع والبكاء مكروه سوى الجزع والبكاء على الحسين عليه السلام .

١٠ - كامل الزيارات : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : نظر أمير المؤمنين

إلى الحسين عليه السلام فقال : يا عبره كل مون . فقال : أنا يا أبتاه ؟ فقال : نعم يا بنى .

ص: ١٠١

١- بيان : قوله أنا قتيل العبره أى قتيل منسوب إلى العبره والبكاء وسبب لها أو أقتل مع العبره والحزن وشده الحال والأول أظهر .

٢- بيان : الحقب كناية عن الدوام قال الفيروز آبادى : الحقبه بالكسر من الدهر مده لا وقت لها والسنه والجمع كعنب وحبوب والحقب بالضم وبضمين ثمانون سنه أو أكثر والدهر والسنه والسنون والجمع أحقاب وأحقب .

١١ - كامل الزيارات : عن أبي عماره المنشد قال : ما ذكر الحسين بن علي عند أبي عبد الله في يوم قط فرئى أبو عبد الله عليه السلام متبسما في ذلك اليوم إلى الليل ، وكان أبو عبد الله عليه السلام يقول : الحسين عبره كل مون .

١٢ - كامل الزيارات : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال الحسين عليه السلام : أنا قتيل العبره .

١٣ - الأمالى للطوسى : عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا عبد الله يقول : إن الحسين بن علي عند ربّه - عزّ وجلّ - ينظر إلى معسكره ومن حله من الشهداء معه وينظر إلى زواره ، وهو أعرف بهم وبأسمائهم وأسماء آبائهم وبدرجاتهم ومنزلتهم عند الله - عزّ وجلّ - من أحدكم بولده ، وإنه ليرى من يبكيه فيستغفر له ويسأل آباءه عليهم السلام أن يستغفروا له ، ويقول : لو يعلم زائرى ما أعدّ الله له لكان فرحه أكثر من جزعه ، وإن زائره لينقلب وما عليه من ذنب .

١٣ - تفسير القمى : عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان علي بن الحسين عليه السلام يقول : أيما مون دمعت عيناه لقتل الحسين بن علي دمعه حتى يسيل على خده بوأه الله بها في الجنة غرفا يسكنها أحقابا ، وأيما مون دمعت عيناه دمعا حتى يسيل على خده لأذى مسنا من عدونا في الدنيا بوأه الله مبوأ صدق في الجنة ، وأيما مون مسه أذى فينا فدمعت عيناه حتى يسيل دمعه على خديه من مضاضه ما أذى فينا صرف الله عن وجهه الأذى وآمنه يوم القيامة من سخطه والنار .

١٤ - قرب الإسناد : عن الأزدى عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال لفضيل : تجلسون وتحذثون ؟ قال : نعم جعلت فداك . قال : إن تلك المجالس أحبها فأحيوا أمرنا - يا فضيل - فرحم الله من أحيا أمرنا . يا فضيل من ذكرنا أو ذكرنا عنده فخرج من عينه مثل جناح الذباب غفر الله له ذنوبه ، ولو كانت أكثر من زبد البحر .

## [ من أنشد في الحسين شعرا ]

١٥ - الأمامي للصدوق : عن أبي عماره المنشد عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال لي : يا أبا عماره أنشدني في الحسين بن علي . قال : فأنشدته فبكي ، ثم أنشدته فبكي ، فوالله ما زلت أنشده ويبكي حتى سمعت البكاء من الدار .

قال : فقال : يا با عماره من أنشد في الحسين بن علي شعرا فأبكي خمسين فله الجنة ، ومن أنشد في الحسين شعرا فأبكي ثلاثين فله الجنة ، ومن أنشد في الحسين شعرا فأبكي عشرين فله الجنة ، ومن أنشد في الحسين شعرا فأبكي عشرة فله الجنة ، ومن أنشد في الحسين شعرا فأبكي واحدا فله الجنة ، ومن أنشد في الحسين شعرا فبكي فله الجنة ، ومن أنشد في الحسين شعرا فتباكي فله الجنة .

١٦ - رجال الكشي : عن زيد الشحام قال : كنا عند أبي عبد الله ونحن جماعة من الكوفيين ، فدخل جعفر بن عفان على أبي عبد الله عليه السلام فقربه وأدناه ثم قال : يا جعفر ، قال : ليبيك جعلني الله فداك . قال : بلغني أنك تقول الشعر في الحسين وتجد . فقال له : نعم جعلني الله فداك . قال : قل ، فأنشده صلى الله عليه فبكي ومن حوله حتى صارت الدموع على وجهه ولحيته ، ثم قال : يا جعفر والله لقد شهدت ملائكة الله المقربون ها هنا يسمعون قولك في الحسين عليه السلام ولقد بكوا كما بكينا وأكثر ، ولقد أوجب الله - تعالى - لك - يا جعفر - في ساعته الجنة بأسرها وغفر الله لك .

فقال : يا جعفر ألا أزيدك ؟ قال : نعم يا سيدي . قال : ما من أحد قال في الحسين شعرا فبكي وأبكي به إلا أوجب الله له الجنة وغفر له .

## [ من ترك السعي في حوائجه يوم عاشوراء ]

١٧ - الأمامي للصدوق : عن إبراهيم قال : قال الرضا عليه السلام : إن المحرم شهر كان أهل الجاهلية يحرمون فيه القتال ، فاستحلت فيه دماوا وهتكت فيه حرمتنا وسبى

فيه ذرارينا ونساوا وأضرمت النيران فى مضاربنا وانتهب ما فيها من ثقلنا ولم ترع لرسول الله حرمه فى أمرنا ، أن يوم الحسين أقرح جفوننا وأسبل دموعنا وأذلّ عزيزنا بأرض كرب وبلاء أورثتنا الكرب والبلاء إلى يوم الانقضاء ، فعلى مثل الحسين فليبك الباكون ، فإن البكاء عليه يحطّ الذنوب العظام .

ثم قال عليه السلام : كان أبى إذا دخل شهر المحرم لا يرى ضاحكا ، وكانت الكآبه تغلب عليه حتى يمضى منه عشره أيام ، فإذا كان يوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبته وحزنه وبكائه ، ويقول : هو اليوم الذى قتل فيه الحسين صلى الله عليه .

١٨ - الأمالى للصدوق : عن الرضا عليه السلام قال : من ترك السعى فى حوائجه يوم عاشوراء قضى الله له حوائج الدنيا والآخرة ، ومن كان يوم عاشوراء يوم مصيبته وحزنه وبكائه جعل الله - عزّ وجلّ - يوم القيامة يوم فرحه وسروره وقرت بنا فى الجنان عينه ، ومن سمى يوم عاشوراء يوم بركه وادخر فيه لمنزله شيئا لم يبارك له فيما ادخر وحشر يوم القيامة مع يزيد وعبيد الله بن زياد وعمر بن سعد لعنهم الله إلى أسفل درك من النار .

١٩ - الأمالى للصدوق : عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال : قال أبو عبد الله الحسين بن على عليه السلام : أنا قتيل العبره لا يذكركنى مون إلا استعبر .

٢٠ - كامل الزيارات : عن أبى عبد الله عليه السلام قال : من ذكرنا عنده ففاضت عيناه ولو مثل جناح الذباب غفر له ذنوبه ، ولو كانت مثل زبد البحر .

٢١ - كامل الزيارات : عن أبى جعفر عليه السلام قال : أيما مون دمعت عيناه لقتل الحسين دمعه حتى تسيل على خده بوأه الله بها فى الجنة غرفا يسكنها أحقابا .

٢٢ - كامل الزيارات : عن أبى عبد الله عليه السلام قال : من ذكرنا عنده ففاضت عيناه حرم الله وجهه على النار .

### [ يا ابن شبيب ]

٢٣ - عيون أخبار الرضا عليه السلام والأمالى للصدوق : عن الريان بن شبيب قال :

دخلت على الرضا عليه السلام فى أول يوم من المحرم فقال لى : يا ابن شبيب أصائم أنت ؟ فقلت : لا . فقال : إن هذا اليوم هو اليوم الذى دعا فيه زكريا ربه - عز وجل - فقال : « رَبِّ

هَبْ لى مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ » فاستجاب الله له وأمر الملائكة فنادت زكريا « وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلَّى فى الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيى » ، فمن صام هذا اليوم ثم دعا الله - عز وجل - استجاب الله له كما استجاب لزكريا عليه السلام .

ثم قال : يا ابن شبيب إن المحرم هو الشهر الذى كان أهل الجاهليه فيما مضى يحرمون فيه الظلم والقتال لحرمة ، فما عرفت هذه الأمه حرمة شهرها ولا حرمة نبيها لقد قتلوا فى هذا الشهر ذريته وسبوا نساءه وانتهبوا ثقله ، فلا غفر الله لهم ذلك أبدا .

يا ابن شبيب إن كنت باكيا لشيء فابك للحسين بن على بن أبى طالب عليه السلام فإنه ذبح كما يذبح الكبش ، وقتل معه من أهل بيته ثمانيه عشر رجلا ما لهم فى الأرض شبيهون ، ولقد بكت السماوات السبع والأرضون لقتله ، ولقد نزل إلى الأرض من الملائكة أربعه آلاف لنصره فوجدوه قد قتل فهم عند قبره شعث غبر إلى أن يقوم القائم فيكونون من أنصاره ، وشعارهم يا لثارات الحسين .

يا ابن شبيب لقد حدثنى أبى عن أبيه عن جده : أنه لما قتل جدى الحسين أمطرت السماء دما وترابا أحمر .

يا ابن شبيب إن بكيت على الحسين حتى تصير دموعك على خديك غفر الله لك كل ذنب أذنبته ، صغيرا كان أو كبيرا ، قليلا كان أو كثيرا .

يا ابن شبيب إن سرّك أن تلقى الله - عز وجل - ولا ذنب عليك فزر الحسين عليه السلام .

يا ابن شبيب إن سرّك أن تسكن الغرف المبنيه فى الجنه مع النبى صلى الله عليه و آله فالعن قتله الحسين .

يا ابن شبيب إن سرّك أن يكون لك من الثواب مثل ما لمن استشهد مع الحسين فقل متى ما ذكرته يا لئبنى كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا .

يا ابن شبيب إن سرّك أن تكون معنا في الدرجات العلى من الجنان فاحزن لحزننا وافرح لفرحنا ، وعليك بولايتنا ، فلو أن رجلا تولى حجرا لحشره الله معه يوم القيامة .

### [ أنشدنى كما تنشدون ]

٢٤ - كامل الزيارات : عن عبد الله بن غالب قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فأنشدته مرثيه الحسين بن علي عليه السلام ، فلما انتهيت إلى هذا الموضع :

لبليه تسقوا حسينا

بمسقاه الثرى غير التراب

صاحت باكيه من وراء الستر يا أبتاه .

٢٥ - كامل الزيارات : عن أبي هارون المكفوف قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال لى : أنشدنى ، فأنشدته ، فقال : لا كما تنشدون وكما ترثيه عند قبره ، فأنشدته :

امرر على جدث الحسين

فقل لأعظمه الزكيه

قال : فلما بكى أمسكت أنا ، فقال : مر فمررت ، قال : ثم قال : زدنى زدنى ، قال : فأنشدته :

يا مريم قومي واندبى مولاك

وعلى الحسين فأسعدى بيباك

قال : فبكى وتهايج النساء ، فلما أن سكتن قال لى : يا با هارون من أنشدنى الحسين فأبكى عشره فله الجنة ، ثم جعل ينتقص واحدا واحدا حتى بلغ الواحد ، فقال : من أنشدنى الحسين فأبكى واحدا فله الجنة ، ثم قال : من ذكره فبكى فله الجنة .

وروى عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لكل سر ثواب إلا الدمعه فينا(١) .

ص: ١٠٦

١- بيان : لعل المعنى أن أسرار كل مصيبه والصبر عليها موجب للثواب إلا البكاء عليهم ، ويحتمل أن يكون تصحيف شيء أى لكل شيء من الطاعة ثواب مقدر إلا الدمعه فيهم فإنه لا تقدير لثوابها .



٢٦ - الخصال : قال أمير المؤمنين عليه السلام إن الله - تبارك وتعالى - اطلع إلى الأرض فاختارنا واختار لنا شيعة ينصروننا ويفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا ويبدلون أموالهم وأنفسهم فينا أولئك منا وإلينا .

٢٧ - الأمل للصدوق : عن ابن عباس قال : قال علي لرسول الله صلى الله عليه وآله : يا رسول الله إنك لتحب عقيلًا! قال : إني والله إني لأحبه حبين ، حبا له وحبا لحب أبي طالب له ، وإن ولده لمقتول في محبه ولدك ، فتدمع عليه عيون المؤمنين وتصلى عليه الملائكة المقربون . ثم بكى رسول الله حتى جرت دموعه على صدره ، ثم قال : إلى الله أشكو ما تلقى عترتي من بعدى .

قال ابن طاوس : روى عن آل الرسول عليهم السلام أنهم قالوا : من بكى وأبكى فينا مائة فله الجنة ، ومن بكى وأبكى خمسين فله الجنة ، ومن بكى وأبكى ثلاثين فله الجنة ، ومن بكى وأبكى عشرين فله الجنة ، ومن بكى وأبكى عشرة فله الجنة ، ومن بكى وأبكى واحدا فله الجنة ، ومن تباكى فله الجنة .

٢٨ - ثواب الأعمال : عن أبي هارون المكفوف قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : يا أبا هارون أنشدني في الحسين عليه السلام . قال : فأنشدته ، فقال لي : أنشدني كما تنشدون ، - يعنى بالرقه - ، قال : فأنشدته شعر :

امرر على جدث الحسين

فقل لأعظمه الزكيه

قال : فبكى ، ثم قال : زدني ، فأنشدته القصيده الأخرى ، قال : فبكى وسمعت البكاء من خلف الستر .

قال : فلما فرغت قال : يا با هارون من أنشد في الحسين شعرا فبكى وأبكى عشرة كتب لهم الجنة ، ومن أنشد في الحسين شعرا فبكى وأبكى خمسة كتب لهم الجنة ، ومن أنشد في الحسين شعرا فبكى وأبكى واحدا كتبت لهما الجنة ، ومن ذكر الحسين عنده فخرج من عينيه من الدمع مقدار جناح ذباب

ص: ١٠٧

كان ثوابه على الله - عز وجل - ولم يرض له بدون الجنة (١).

٢٩ - ثواب الأعمال : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من أنشد في الحسين بيتا من شعر فبكى وأبكى عشره فله ولهم الجنة ، ومن أنشد في الحسين بيتا فبكى وأبكى تسعه فله ولهم الجنة ، فلم يزل حتى قال : ومن أنشد في الحسين بيتا فبكى - وأظنه قال : أو تباكى - فله الجنة .

٣٠ - المحاسن : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من ذكرنا عنده ففاضت عيناه ولو مثل جناح الذباب غفر الله له ذنوبه ، ولو كان مثل زبد البحر .

### [ يا مسمع رحم الله دمعك ]

٣١ - كامل الزيارات : عن مسمع كردين قال : قال لى أبو عبد الله : يا مسمع أنت من أهل العراق ، أما تأتى قبر الحسين ؟ قلت : لا ، أنا رجل مشهور من أهل البصره وعندنا من يتبع هوى هذا الخليفه وأعداوا كثيره من أهل القبائل من النصاب وغيرهم ولست آمنهم أن يرفعوا على حالى عند ولد سليمان فيمثلون على . قال لى : أفما تذكر ما صنع به ؟ قلت : بلى . قال : فتجزع ؟ قلت : إى والله وأستعبر لذلك

حتى يرى أهلى أثر ذلك على ، فامتنع من الطعام حتى يستبين ذلك فى وجهى .

قال : رحم الله دمعك ، أما إنك من الذين يعدون فى أهل الجزع لنا والذين يفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا ويخافون لخوفنا ويأمنون إذا أمنا ، أما إنك سترى عند موتك وحضور آبائى لك ووصيتهم ملك الموت بك وما يلقونك به من البشاره ما تقر به عينك قبل الموت ، فملك الموت أرق عليك وأشد رحمه لك من الأم الشقيقه على ولدها .

ص : ١٠٨

١- بيان : الرقه بالفتح بلده على الفرات واسطه ديار ربيعه وآخر غربى بغداد وقرية أسفل منها بفرسخ ذكره الفيروزآبادى .

قال : ثم استعبر واستعبرت معه ، فقال : الحمد لله الذى فضلنا على خلقه بالرحمه وخصنا أهل البيت بالرحمه .

يا مسمع إن الأرض والسماء لتبكى منذ قتل أمير المؤمنين رحمه لنا ، وما بكى لنا من الملائكه أكثر ، وما رقأت دموع الملائكه منذ قتلنا ، وما بكى أحد رحمه لنا ولما لقينا إلا رحمه الله قبل أن تخرج الدمعه من عينه ، فإذا سال دموعه على خده فلو أن قطره من دموعه سقطت فى جهنم لأطفأت حرها حتى لا يوجد لها حر ، وإن الموضع قلبه لنا ليفرح يوم يرانا عند موته فرحه لا تزال تلك الفرحة فى قلبه حتى يرد علينا الحوض ، وإن الكوثر ليفرح بمحبنا إذا ورد عليه حتى أنه ليذيقه من ضروب الطعام ما لا يشتهي أن يصدر عنه .

يا مسمع من شرب منه شربه لم يظماً بعدها أبدا ولم يشق بعدها أبدا ، وهو فى برد الكافور وريح المسك وطعم الزنجبيل أحلى من العسل وألين من الزبد وأصفى من الدمع وأذكى من العنبر يخرج من تسنيم ويمر بأنهار الجنان تجرى على رضراض الدر والياقوت فيه من القدحان أكثر من عدد نجوم السماء يوجد ريحه من مسيره ألف عام ، قدحانه من الذهب والفضه وألوان الجواهر يفوح فى وجه الشارب منه كل فائحه ، يقول الشارب منه : ليتنى تركت هاهنا لا أبغى بهذا بدلا ولا عنه تحويلا .

أما إنك يا كردين ممن تروى منه .

وما من عين بكت لنا إلا- نعمت بالنظر إلى الكوثر وسقيت منه ، من أحبنا فإن الشارب منه ليعطى من اللذه والطعم والشهوه له أكثر مما يعطاه من هو دونه فى حبا ، وإن على الكوثر أمير المؤمنين عليه السلام وفى يده عصا من عوسج يحطم بها أعداءنا ، فيقول الرجل منهم : إني أشهد الشهادتين! فيقول : انطلق إلى إمامك فلان فاسأله أن يشفع لك . فيقول : يتبرأ منى إمامى الذى تذكره . فيقول : ارجع وراءك فقل للذى كنت تتولاه وتقدمه على الخلق فاسأله إذ كان عندك خير الخلق أن يشفع لك فإن خير الخلق حقيق أن لا يرد إذا شفع . فيقول : إني أهلك عطشا . فيقول : زادك الله

ظماً وزادك الله عطشا .

قلت : جعلت فداك وكيف يقدر على الدنو من الحوض ولم يقدر عليه غيره ؟

قال : ورع عن أشياء قبيحه وكف عن شتمنا إذا ذكرنا وترك أشياء اجترأ عليها غيره ، وليس ذلك لحبنا ولا لهوى منه ، ولكن ذلك لشده اجتهاده في عبادته وتدينه ، ولما قد شغل به نفسه عن ذكر الناس ، فأما قلبه فمنافق ودينه النصب باتباع أهل النصب وولايه الماضين وتقدمه لهما على كل أحد(١) .

٣٢ - كامل الزيارات : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن البكاء والجزع مكروه للعبد في كل ما جزع ما خلا البكاء على الحسين بن علي عليه السلام فإنه فيه مأجور .

٣٣ - كامل الزيارات : قال أبو عبد الله عليه السلام - في حديث طويل - : ومن ذكر الحسين عنده فخرج من عينيه من الدموع مقدار جناح ذباب كان ثوابه على الله - عزّ وجلّ - ولم يرض له بدون الجنة .

٣٤ - كامل الزيارات : عن المنذر قال : سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول : من قطرت عيناه فينا قطره ودمعت عيناه فينا دمعه بوأه الله بها في الجنة حقبا .

٣٥ - كامل الزيارات : عن عبد الله بن بكير قال : حججت مع أبي عبد الله عليه السلام - في حديث طويل - فقلت : يا ابن رسول الله لو نبش قبر الحسين بن علي عليه السلام هل كان يصاب في قبره شيء ؟ فقال : يا ابن بكير ما أعظم مسائلك ، إن الحسين بن علي عليه السلام مع أبيه وأمه وأخيه في منزل رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه يرزقون ويحبرون ، وإنه لعن يمين العرش متعلق به يقول : يا رب أنجز لي ما وعدتني ، وإنه لينظر إلى زواره ، فهو أعرف بهم وبأسمائهم وأسماء آبائهم وما في رحالهم من أحدهم بولده ، وإنه لينظر إلى من يبكيه فيستغفر له ويسأل أباه الاستغفار له ، ويقول : أيها الباكي لو علمت ما أعد الله لك لفرحت أكثر مما حزنت ، وإنه ليستغفر له من كل ذنب وخطيئه .

ص: ١١٠

١- بيان : الرضراض الحضا أو صغارها قوله عليه السلام وسقيت إسناد السقى إليها مجازى لسببها لذلك .

## [ كل عين باكيه يوم القيامة إلا عين بكت على مصاب الحسين ]

٣٧ - أقول : روى أنه لما أخبر النبي صلى الله عليه و آله ابنته فاطمه بقتل ولدها الحسين وما يجرى عليه من المحن بكت فاطمه بكاء شديدا وقالت : يا أبة متى يكون ذلك ؟ قال : فى زمان خال منى ومنك ومن على ، فاشتد بكاءوا وقالت : يا أبة فمن يبكى عليه ؟ ومن يلتزم بإقامه العزاء له ؟ فقال النبي : يا فاطمه أن نساء أمتى يبكون على

نساء أهل بيتى ، ورجالهم يبكون على رجال أهل بيتى ، ويجددون العزاء جيلا بعد جيل فى كل سنه ، فإذا كان القيامة تشفعين أنت للنساء وأنا أشفع للرجال ، وكل من بكى منهم على مصاب الحسين أخذنا بيده وأدخلناه الجنة .

يا فاطمه كل عين باكيه يوم القيامة إلا عين بكت على مصاب الحسين فإنها « ضاحكته مُسْتَبْشِرَةٌ » بنعيم الجنة(١).

## [ قصة فاطمه عليها السلام مع الرجل الذى اعترض على البكاء على الحسين ]

٣٨ - حكى عن السيد على الحسينى قال : كنت مجاورا فى مشهد مولاى على بن موسى الرضا عليه السلام مع جماعه من المومنين ، فلما كان اليوم العاشر من شهر عاشوراء ابتداء رجل من أصحابنا يقرأ مقتل الحسين عليه السلام ، فوردت روايه عن الباقر عليه السلام أنه قال : من ذرفت عيناه على مصاب الحسين ولو مثل جناح البعوضه غفر الله له ذنوبه ، ولو كانت مثل زبد البحر ، وكان فى المجلس معنا جاهل مركب يدعى العلم ولا يعرفه فقال : ليس هذا بصحيح والعقل لا يعتقده ، وكثر البحث بيننا واقتربنا عن ذلك المجلس وهو مصرّ على العناد فى تكذيب الحديث .

ص: ١١١

---

١- أقول : سيأتى بعض الأخبار فى ذلك فى باب بكاء السماء والأرض عليه عليه السلام .

فنام ذلك الرجل تلك الليله فرأى فى منامه كأن القيامه قد قامت وحشر الناس فى صعيد صفصف « لا ترى فيها عوجاً ولا أمتاً » وقد نصبت الموازين وامتد الصراط ووضع الحساب ونشرت الكتب وأسعرت النيران وزخرفت الجنان واشتد الحر عليه ، وإذا هو قد عطش عطشا شديدا وبقي يطلب الماء فلا يجده ، فالتفت يمينا وشمالا وإذا هو بحوض عظيم الطول والعرض ، قال : قلت فى نفسى : هذا هو الكوثر ، فإذا فيه ماء أبرد من الثلج وأحلى من العذب ، وإذا عند الحوض رجلا ن وامرأه أنوارهم تشرق على الخلائق ، ومع ذلك لبسهم السواد ، وهم باكون محزونون ، فقلت : من هواء ؟ فقيل لى : هذا محمد المصطفى ، وهذا الإمام على المرتضى ، وهذه الطاهره فاطمه الزهراء . فقلت : ما لى أراهم لابسين السواد وباكين ومحزونين ؟ ، فقيل لى : أليس هذا يوم عاشوراء يوم مقتل الحسين ؟! فهم محزونون لأجل ذلك ، قال : فدنوت إلى سيده النساء فاطمه وقلت لها : يا بنت رسول الله إنى عطشان ، فنظرت إلى شزرا وقالت لى : أنت الذى تنكر فضل البكاء على مصاب ولدى الحسين ومهجه قلبى وقره عينى الشهيد المقتول ظلما وعدوانا لعن الله قاتليه وظالميه ومانعيه من شرب الماء .

قال الرجل : فانتبهت من نومى فزعا مرعوبا ، واستغفرت الله كثيرا ، وندمت على ما كان منى ، وأتيت إلى أصحابى الذين كنت معهم وخبرت برواى وتبت إلى الله - عزّ وجلّ - .

## باب ٣٥: فضل الشهداء معه وعله عدم مبالاتهم بالقتل

وبيان أنه صلوات الله عليه كان فرحا لا يبالي بما يجرى عليه

١ - علل الشرائع : عن ابن عماره عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : أخبرني عن أصحاب الحسين وإقدامهم على الموت ؟ فقال : إنهم كشف لهم الغطاء حتى رأوا منازلهم من الجنة ، فكان الرجل منهم يقدم على القتل ليبادر إلى حوراء يعانقها وإلى مكانه من الجنة .

٢ - معانى الأخبار : قال على بن الحسين عليه السلام : لما اشتد الأمر بالحسين بن على بن أبى طالب نظر إليه من كان معه فإذا هو بخلافهم ؛ لأنهم كلما اشتد الأمر تغيرت ألوانهم وارتعدت فرائصهم ووجلت قلوبهم ، وكان الحسين عليه السلام وبعض من معه من خصائصه تشرق ألوانهم وتهادأ جوارحهم وتسكن نفوسهم ، فقال بعضهم لبعض : انظروا لا يبالي بالموت ! فقال لهم الحسين عليه السلام : صبرا بنى الكرام فما الموت إلا قنطره تعبر بكم عن البو والضراء إلى الجنان الواسعه والنعيم الدائم ، فأياكم يكره أن ينتقل من سجن إلى قصر ، وما هو لأعدائكم إلا كمن ينتقل من قصر إلى سجن وعذاب ، إن أبى حدثنى عن رسول الله صلى الله عليه وآله :

ص: ١١٣

أن الدنيا سجن المون وجنه الكافر، والموت جسر هواء إلى جنانهم وجسر هواء إلى جحيمهم ، ما كذبت ولا كذبت .

٣ - الخرائج والجرائح : قال على بن الحسين عليه السلام : كنت مع أبي في الليلة التي قتل في صبيحتها فقال لأصحابه : هذا الليل فاتخذوه جنه ، فإن القوم إنما يريدونني ولو قتلوني لم يلتفتوا إليكم وأنتم في حل وسعه ، فقالوا : والله لا يكون هذا أبدا .

فقال : إنكم تقتلون غدا كلكم ولا يفلت منكم رجل . قالوا : الحمد لله الذي شرفنا بالقتل معك .

ثم دعا فقال لهم : ارفعوا رؤوسكم وانظروا ، فجعلوا ينظرون إلى مواضعهم ومنازلهم من الجنه ، وهو يقول لهم : هذا منزلك يا فلان ، فكان الرجل يستقبل الرماح والسيوف بصدرة ووجهه ليصل إلى منزلته من الجنه .

٤ - الخصال والأمالى للصدوق : عن ثابت الثمالى قال : نظر على بن الحسين سيد العابدين إلى عبيد الله بن العباس بن على بن أبى طالب عليه السلام فاستعبر ثم قال : ما من يوم أشد على رسول الله صلى الله عليه و آله من يوم أحد قتل فيه عمه حمزه بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله ، وبعده يوم موه قتل فيه ابن عمه جعفر بن أبى طالب .

ثم قال عليه السلام : ولا يوم كيوم الحسين ازدلف إليه ثلاثون ألف رجل يزعمون أنهم من هذه الأمة كل يتقرب إلى الله - عزّ وجلّ - بدمه ، وهو بالله يذكّركم فلا يتعظون حتى قتلوه بغيا وظلما وعدوانا .

ثم قال عليه السلام : رحم الله العباس فلقد آثر وأبلى وفدى أخاه بنفسه حتى قطعت يده فأبدل الله - عزّ وجلّ - بهما جناحين يطير بهما مع الملائكة فى الجنه كما جعل لجعفر بن أبى طالب عليه السلام وإن للعباس عند الله - عزّ وجلّ - منزله يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيامة .

٥ - كامل الزيارات : عن أبى عبد الله عليه السلام قال : ما من شهيد إلا وهو يحب لو أن الحسين بن على عليه السلام حى حتى يدخلون الجنه معه .



وما ينبغي أن يقال عند ذكره صلوات الله عليه

١ - عيون أخبار الرضا عليه السلام والأمالى للصدوق : عن الريان بن شبيب عن الرضا عليه السلام قال : يا ابن شبيب إن سررك أن تسكن الغرف المبنية في الجنة مع النبي وآله فالعن قتله الحسين عليه السلام ، يا ابن شبيب إن سررك أن يكون لك من الثواب مثل ما لمن استشهد مع الحسين عليه السلام فقل متى ما ذكرته يا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً .. الخبر .

٢ - أقول : قد أوردنا في باب ما وقع في الشام عن الرضا عليه السلام قال : من نظر إلى الفقاع أو إلى الشطرنج فليذكر الحسين عليه السلام وليلعن يزيد وآل زياد يمحو الله - عزّ وجلّ - بذلك ذنوبه ، ولو كانت كعدد النجوم .

٣ - عيون أخبار الرضا عليه السلام عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن قاتل الحسين بن علي عليه السلام في تابوت من نار عليه نصف عذاب أهل الدنيا وقد شدّ

يداه ورجلاه بسلاسل من نار منكس في النار حتى يقع في قعر جهنم ، وله ريح يتعوذ أهل النار إلى ربهم من شدة ننته ، وهو فيها خالد ذائق العذاب الأليم مع

جميع من شايح على قتله ، كلما نضجت جلودهم بدل الله - عز وجل - عليهم الجلود غيرها حتى يذوقوا العذاب الأليم « لا يُفْتَرُ عَنْهُمْ » ساعه ويسقون من حميم جهنم ، فالويل لهم من عذاب النار .

٤ - عيون أخبار الرضا عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن موسى بن عمران عليه السلام سأل ربه - عز وجل - فقال : يا رب إن أخي هارون مات فاغفر له ، فأوحى الله - عز وجل - إليه : يا موسى لو سألتني في الأولين والآخرين لأجبتك ما خلا قاتل الحسين بن علي فإني أنتقم له من قاتله .

٥ - عيون أخبار الرضا عليه السلام : عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : يقتل الحسين شر الأمم ويتبرأ من ولده من يكفر بي .

٦ - الخصال : عن علي بن الحسين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : سته لعنهم الله وكل نبي مجاب : الزائد في كتاب الله ، والمكذب بقدر الله ، والتارك لستى ، والمستحل من عترتى ما حرم الله ، والمتسلط بالجبروت ليدل من أعزه الله ويعز من أذله الله ، والمستأثر بفيء المسلمين المستحل له .

٧ - الأمالى للطوسى : عن الحسن بن أبي فاخته قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إني أذكر الحسين بن علي عليه السلام فأى شيء أقول إذا ذكرته ؟ فقال : قل : صلى الله عليك يا أبا عبد الله ، تكررهما ثلاثا.. الخبر .

٨ - ثواب الأعمال : عن عيص بن القاسم قال : ذكر عند أبي عبد الله قاتل الحسين بن علي عليه السلام فقال بعض أصحابه : كنت أشتهى أن ينتقم الله منه في الدنيا ، فقال : كأنك تستقل له عذاب الله ، وما عند الله أشد عذابا وأشد نكالا .

٩ - ثواب الأعمال : عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن في النار منزله لم يكن يستحقها أحد من الناس إلا بقتل الحسين بن علي ويحيى بن زكريا عليهما السلام .

١٠ - كامل الزيارات : عن خالد الربعى قال : حدثني من سمع كعبا يقول : أول من لعن قاتل الحسين بن علي عليه السلام إبراهيم خليل الرحمن وأمره ولده بذلك وأخذ عليهم

العهد والميثاق ، ثم لعنه موسى بن عمران وأمر أمته بذلك ، ثم لعنه داود وأمر بنى إسرائيل بذلك ، ثم لعنه عيسى وأكثر أن قال : يا بنى إسرائيل العنوا قاتله ، وإن

أدرتكم أيامه فلا تجلسوا عنه ، فإن الشهيد معه كالشهيد مع الأنبياء مقبل غير مدبر ،  
وكأني أنظر إلى بقعته ، وما من نبي إلا وقد زار كربلاء ووقف عليها ، وقال : إنك لبقعه  
كثيره الخير فيك يدفن القمر الأزهر (١).

١١ - كامل الزيارات : عمر بن هبيرة قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله والحسن والحسين فى حجره يقبل هذا مره ويقبل هذا مره ويقول للحسين : الويل لمن يقتلك .

١٢ - كامل الزيارات : قال أبو عبد الله عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من سره أن يحيا حياتى ويموت مماتى ويدخل جنه عدن قضيب غرسه ربي بيده فليتول عليا والأوصياء من بعده ، وليسلم لفضلهم ، فإنهم الهداه المرضيون أعطاهم الله فهمى وعلمى ، وهم عترتى من لحمى ودمى ، إلى الله أشكو عدوهم من أمتى المنكرين لفضلهم القاطعين فيهم صلتى ، والله ليقتلن ابني لا نالتهم شفاعتى .

١٣ - كامل الزيارات : عن أبى عبد الله عليه السلام قال : كان قاتل يحيى بن زكريا ولد زنا ، وكان قاتل الحسين عليه السلام ولد زنا ، ولم تبك السماء إلا عليهما .

١٤ - كامل الزيارات : عن أبى عبد الله عليه السلام قال : كان قاتل الحسين بن على عليه السلام ولد زنا ، وقاتل يحيى بن زكريا ولد زنا .

١٥ - كامل الزيارات : عن أبى عبد الله عليه السلام قال : قاتل الحسين بن على عليه السلام ولد زنا .

١٦ - كامل الزيارات : عن داود الرقى قال : كنت عند أبى عبد الله عليه السلام إذا

استسقى الماء ، فلما شربه رأيتة قد استعبر واغرورقت عيناه بدموعه ثم قال لى : يا داود لعن الله قاتل الحسين عليه السلام ، فما من عبد شرب الماء فذكر الحسين ولعن قاتله

ص: ١١٧

١- بيان : قوله مقبل الأصوب مقبلا أى كشهيد استشهد معهم حال كونه مقبلا على القتال غير مدبر وعلى ما فى النسخ صفه لقوله كالشهيد لأنه فى قوه النكره .

إلا كتب الله له مائة ألف حسنه ، وخط عنه مائة ألف سيئه ، ورفع له مائة ألف درجه ، وكأنما أعتق مائة ألف نسمة ، وحشره الله يوم القيامة ثلج الفود .

١٧ - تفسير الإمام عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لما نزلت « وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ » الآية في اليهود أى الذين نقضوا عهد الله وكذبوا رسل الله وقتلوا أولياء الله أفلا أنبئكم بمن يضاھيهم من يهود هذه الأمة ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : قوم من أمتى يتحلون أنهم من أهل ملتي يقتلون أفاضل ذريتي وأطايب أرومتي ، ويبدلون شريعتي وسنتي ، ويقتلون ولدى الحسن والحسين كما قتل أسلاف اليهود زكريا ويحيى ، ألا- وإن الله يلعنهم وكما لعنهم ، ويبعث على بقايا ذراريهم قبل يوم القيامة هاديا مهديا من ولد الحسين المظلوم يحرقهم بسيف أوليائه إلى نار جهنم ، ألا ولعن الله قتله الحسين عليه السلام ومحبيهم وناصرهم والساكين عن لعنهم من غير تقيه يسكتهم ، ألا- وصلى الله على الباكين على الحسين رحمه وشفقه واللاعنين لأعدائهم والممتملين عليهم غيظا وحنقا ، ألا وإن الراضين بقتل الحسين شركاء قتلته ، ألا وإن قتلته وأعوانهم وأشياعهم والمقتدين بهم براء من دين الله ، إن الله ليأمر ملائكته المقربين أن يتلقوا دموعهم المصبوبه لقتل الحسين إلى الخزان فى الجنان فيمزجوها بماء الحيوان فتزيد عذوبتها وطيبها ألف ضعفها ، وإن الملائكة ليتلقون دموع الفرحين الضاحكين لقتل الحسين يتلقونها فى الهاويه ويمزجونها بحميمها وصديدها وغساقها وغسلينها فيزيد فى شدة حرارتها وعظيم عذابها ألف ضعفها ، يشدد بها على المنقولين إليها من أعداء آل محمد عذابهم .

**[ اتخذوا الحمام الرابعيه فى بيوتكم فإنها تلعن قتله الحسين ]**

١٨ - الكافى : عن داود بن فرقد قال : كنت جالسا فى بيت أبى عبد

الله عليه السلام فنظرت إلى حمام راعبى يقرقر ، فنظر إلى أبو عبد الله عليه السلام فقال : يا داود أتدرى ما يقول هذا الطير ؟ قلت : لا والله جعلت فداك ، قال : يدعو على قتله الحسين عليه السلام فاتخذوا فى منازلكم .

ص: ١١٨

١٩ - الكافي : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : اتخذوا الحمام الراعيه في بيوتكم فإنها تلعن قتله الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ولعن الله قاتله .

### [ كامل يحكى لعمر بن سعد قصه الراهب الذى ذكر قاتل الحسين ]

أقول : وجدت فى بعض موفات المعاصرين : أنه لما جمع ابن زياد لعنه الله قومه لحرب الحسين عليه السلام كانوا سبعين ألف فارس ، فقال ابن زياد : أيها الناس من منكم يتولّى قتل الحسين وله ولايه أى بلد شاء ، فلم يجبه أحد منهم ، فاستدعى بعمر بن سعد لعنه الله وقال له : يا عمر أريد أن تتولّى حرب الحسين بنفسك ، فقال له : اعفنى من ذلك ، فقال ابن زياد : قد أعفيتك يا عمر فاردد علينا عهدنا الذى كتبنا إليك بولايه الرى ، فقال عمر : أمهلنا الليله ، فقال له : قد أمهلتك .

فانصرف عمر بن سعد إلى منزله وجعل يستشير قومه وإخوانه ومن يثق به من أصحابه ، فلم يشر عليه أحد بذلك ، وكان عند عمر بن سعد رجل من أهل الخير يقال له « كامل » وكان صديقا لأبيه من قبله ، فقال له : يا عمر ما لى أراك بهيئه وحرکه فما الذى أنت عازم عليه ؟ وكان كامل - كاسمه - ذا رأى وعقل ودين كامل .

فقال له ابن سعد لعنه الله : إنى قد وليت أمر هذا الجيش فى حرب الحسين وإنما قتله عندى وأهل بيته كأكله آكل أو كشره ماء ، وإذا قتلته خرجت إلى ملك الرى .

فقال له كامل : أف لك - يا عمر بن سعد - تريد أن تقتل الحسين ابن بنت رسول الله ، أف لك ولدينك ، يا عمر أ سفهت الحق وضللت الهدى أما تعلم إلى حرب من تخرج ولمن تقاتل ؟ « إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ » . والله لو أعطيت الدنيا وما فيها على قتل رجل واحد من أمه محمد لما فعلت ، فكيف تريد تقتل الحسين ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ وما الذى تقول غدا لرسول الله إذا وردت عليه وقد قتلت ولده وقره عينه وثمره فوده وابن سيده نساء العالمين وابن سيد الوصيين ،

وهو سيد شباب أهل الجنة من الخلق أجمعين ، وإنه فى زماننا هذا بمنزله جده

فى زمانه ، وطاعته فرض علينا كطاعته ، وإنه باب الجنة والنار ؟ فاختر لنفسك ما أنت مختار وإنى أشهد بالله إن حاربتة أو قتلته أو أعنت عليه أو على قتله لا تلبث فى الدنيا بعده إلا قليلا .

فقال له عمر بن سعد : فبالموت تخوفنى وإنى إذا فرغت من قتله أكون أميرا على سبعين ألف فارس وأتولى ملك الرى .

فقال له كامل : إنى أحدثك بحديث صحيح أرجو لك فيه النجاه إن وفقت لقبوله .

اعلم أنى سافرت مع أبيك سعد إلى الشام فانقطعت بى مطيتى عن أصحابى وتهت وعطشت فلاح لى دير راهب ، فملت إليه ونزلت عن فرسى وأتيت إلى باب الدير لأشرب ماء ، فأشرف على راهب من ذلك الدير وقال : ما تريد ؟ فقلت له : إنى عطشان ، فقال لى : أنت من أمه هذا النبى الذين يقتل بعضهم بعضا على حب الدنيا مكالبه ويتنافسون فيها على حطامها ؟ فقلت له : أنا من الأمه المرحومه أمه محمد صلى الله عليه و آله .

فقال : إنكم أشرّ أمه ، فالويل لكم يوم القيامة وقد غدوتم إلى عتره نبيكم وتسبون نساءه وتنهبون أمواله .

فقلت له : يا راهب نحن نفعل ذلك ؟

قال : نعم ، وإنكم إذا فعلتم ذلك عجت السماوات والأرضون والبحار والجبال والبرارى والقفار والوحوش والأطيار باللعنه على قاتله ، ثم لا يلبث قاتله فى الدنيا

إلا قليلا ، ثم يظهر رجل يطلب بثأره فلا يدع أحدا شرك فى دمه إلا قتله وعجل الله بروحه إلى النار .

ثم قال الراهب : إنى لأرى لك قرابه من قاتل هذا الابن الطيب ، والله إنيلو أدركت أيامه لوقيته بنفسى من حرّ السيف ، فقلت : يا راهب إنى أعيد نفسى أن أكون ممن يقاتل ابن بنت رسول الله صلى الله عليه و آله .

فقال : إن لم تكن أنت فرجل قريب منك وإن قاتله عليه نصف عذاب أهل النار ، وإن عذابه أشد من عذاب فرعون وهامان ، ثم ردم الباب فى وجهى ودخل يعبد الله - تعالى - ، وأبى أن يسقيني الماء .

قال كامل : فركبت فرسى ولحقت أصحابى فقال لى أبوك سعد : ما بطأك عنا يا كامل ؟ فحدثته بما سمعته من الراهب فقال لى صدقت .

ثم إن سعدا أخبرنى أنه نزل بدير هذا الراهب مره من قبلى فأخبره أنه هو الرجل الذى يقتل ابن بنت رسول الله ، فخاف أبوك سعد من ذلك وخشى أن تكون أنت قاتله فأبعدك عنه وأقصاك ، فاحذر يا عمر أن تخرج عليه يكون عليك نصف عذاب أهل النار .

قال : فبلغ الخبر ابن زياد لعنه الله فاستدعى بكامل وقطع لسانه ، فعاش يوما أو بعض يوم ومات رحمه الله .

قال : وحكى أن موسى بن عمران رآه إسرائيلى مستعجلا وقد كسته الصفرة واعترى بدنه الضعف وحكم بفرائصه الرجف وقد اقصع جسمه وغارت عيناه ونحف ؛ لأنه كان إذا دعاه ربّه للمناجاه يصير عليه ذلك من خيفه الله - تعالى - فعرفه الإسرائيلي وهو ممن آمن به فقال له : يا نبى الله أذنبت ذنبا عظيما فاسأل ربك أن يعفو عنى ، فأنعم وسار .

فلما ناجى ربّه قال له : يا ربّ العالمين أسألك وأنت العالم قبل نطقى به ، فقال - تعالى - : يا موسى ما تسألنى أعطيك وما تريد أبلغك ، قال : ربّ إن فلانا عبدك الإسرائيلي أذنب ذنبا ويسألك العفو ، قال : يا موسى أعفو عمن استغفرنى إلا قاتل الحسين .

قال موسى : يا ربّ ومن الحسين ؟ قال له : الذى مر ذكره عليك بجانب الطور ، قال : يا ربّ ومن يقتله ؟ قال : يقتله أمه جده الباغية الطاغية فى أرض كربلاء وتنفر فرسه وتحمم وتصهل وتقول فى صهيلها : « الظليمه الظليمه من أمه قتلت

ابن بنت نبيها « فيبقى ملقى على الرمال من غير غسل ولا- كفن وينهب رحله ويسبى نساو في البلدان ويقتل ناصره وتشهر رؤوسهم مع رأسه على أطراف الرماح ، يا موسى صغيرهم يميته العطش وكبيرهم جلده منكمش يستغيثون ولا ناصر ويستجيرون ولا خافر .

قال : فبكى موسى عليه السلام وقال : يا ربّ وما لقاتليه من العذاب ؟ قال : يا موسى عذاب يستغيث منه أهل النار بالنار ، لا تنالهم رحمتي ولا شفاعه جده ولو لم تكن كرامه له لخسفت بهم الأرض .

قال موسى : برئت إليك اللهم منهم وممن رضى بفعالهم ، فقال سبحانه : يا موسى كتبت رحمه لتابعيه من عبادي ، واعلم أنه من بكى عليه أو أبكى أو تباكى حرمت جسده على النار .

تذنيب

### [ يزيد وعبيد الله بن زياد وعمر بن سعد أبناء زنا ]

قال موف كتاب إلزام النواصب وغيره : أن ميسون بنت بجدل الكلبيه أمكنت عبد أبيها عن نفسها فحملت يزيد لعنه الله ، وإلى هذا أشار النسابة الكلبي بقوله :

فإن يكن الزمان أتى علينا

بقتل الترك والموت الوحي

فقد قتل الدعي وعبد كلب

بأرض الطف أولاد النبي

أراد بالدعي عبيد الله بن زياد لعنه الله فإن أباه زياد ابن سميّه كانت أمه سميّه مشهوره بالزنا ، وولد على فراش أبي عبيد عبد بنى علاج من ثقيف ، فادعى معاويه أن أبا سفيان زنى بأم زياد فأولدها زيادا وإنه أخوه ، فصار

ص: ١٢٢



اسمه الدعى ، وكانت عائشه تسميه زياد ابن أبيه؛ لأنه ليس له أب معروف ، ومراده بعبد كلب يزيد بن معاويه ؛ لأنه من عبد بجدل الكلبي .

وأما عمر بن سعد لعنه الله فقد نسبوا أباه سعدا إلى غير أبيه ، وإنه من رجل من بنى عذره كان خدنا لأمه ، ويشهد بذلك قول معاويه لعنه الله حين قال سعد لمعاويه : أنا أحق بهذا الأمر منك ، فقال له معاويه : يأبى عليك ذلك بنو عذره وضرط له ، روى ذلك النوفلى بن سليمان من علماء السنه ، ويدل على ذلك قول السيد الحميرى :

قدما تداعوا زنيما ثم سادهم

لولا خمول بنى سعد لما سادوا

ص: ١٢٣

صلوات الله عليه ولعنه الله على ظالميه وقاتليه والراضين بقتله والموزرين عليه

[ مصادر أخبار المقتل ]

أقول : بدأت أولاً في إيراد تلك القصص الهائلة بإيراد روايه أوردها الصدوق رحمه الله

ثم جمعت في إيراد تمام القصة بين روايه المفيد رحمه الله في « الإرشاد » وروايه السيد بن طاوس رحمه الله في كتاب « الملهوف » ، وروايه الشيخ جعفر بن محمد بن نما في كتاب « مثير الأحران » وروايه أبي الفرج الأصفهاني في كتاب « مقاتل الطالبين » وروايه السيد العالم محمد بن أبي طالب بن أحمد الحسيني الحائري من كتاب كبير جمعه في مقتله عليه السلام ، وروايه صاحب كتاب « المناقب » الذي ألفه بعض القدماء من الكتب المعتره وذكر أسانيده إليها وموفه ، إما من الإماميه أو من الزيديه وعندى منه نسخه قديمه مصححه ، وروايه المسعودي في كتاب « مروج الذهب » وهو من علمائنا الإماميه ، وروايه ابن شهر آشوب في « المناقب » ، وروايه صاحب « كشف الغمه » وغير ذلك مما قد نصح باسم من نقل عنه ، ثم نختم الباب بإيراد الأخبار المتفرقه .

## [ روايه الصدوق ]

١ - الأمالي للصدوق : عن عبد الله بن منصور قال : سألت جعفر بن محمد بن علي بن الحسين فقلت : حدثني عن مقتل ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : حدثني أبي عن أبيه عليه السلام قال :

## [ وصيه معاويه ليزيد ]

لما حضرت معاويه الوفاه دعا ابنه يزيد لعنه الله فأجلسه بين يديه ، فقال له : يا بني إني قد ذلت لك الرقاب الصعاب ووطدت لك البلاد ، وجعلت الملك وما فيه لك طعمه ، وإني أخشى عليك من ثلاثه نفر يخالفون عليك بجهدهم ، وهم عبد الله بن عمر بن الخطاب ، وعبد الله بن الزبير ، والحسين بن علي ، فأما عبد الله بن عمر فهو معك فالزمه ولا تدعه ، وأما عبد الله بن الزبير فقطعه إن ظفرت به إربا إربا فإنه يجثو

لك كما يجثو الأسد لفريسته ويوربك موربه الثعلب للكلب ، وأما الحسين فقد عرفت حظه من رسول الله وهو من لحم رسول الله ودمه ، وقد علمت لا محاله أن أهل العراق سيخرجونه إليهم ثم يخذلونه ويضيعونه ، فإن ظفرت به فاعرف حقه ومنزلته من رسول الله ولا تؤخذه بفعله ، ومع ذلك فإن لنا به خلطه ورحما ، وإياك أن تناله بسوء أو يرى منك مكروها .

## [ يزيد يطالب واليه على المدينة بأخذ البيعه له من الحسين ]

قال : فلما هلك معاويه وتولى الأمر بعده يزيد لعنه الله بعث عامله على مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وهو عمه عتبه بن أبي سفيان ، فقدم المدينة وعليها مروان بن الحكم ، وكان عامل معاويه ، فأقامه عتبه من مكانه وجلس فيه لينفذ فيه أمر يزيد ، فهرب مروان فلم يقدر عليه ، وبعث عتبه إلى الحسين بن علي عليه السلام فقال : إن

أمير المؤمنين أمرك أن تباع له ، فقال الحسين عليه السلام : يا عتبه قد علمت أنا أهل بيت

الكرامه ومعدن الرساله وأعلام الحق الذين أودعه الله - عزّ وجلّ - قلوبنا وأنطق به ألسنتنا ، فنطقت بإذن الله - عزّ وجلّ - ولقد سمعت جدى رسول الله يقول : إن الخلفه محرمه على ولد أبى سفيان ، وكيف أبايع أهل بيت قد قال فيهم رسول الله هذا ؟

فلما سمع عتبه ذلك دعا الكاتب وكتب :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِلَى عبد الله يزيد أمير المؤمنين من عتبه بن أبى سفيان أما بعد : فإن الحسين بن على ليس يرى لك خلفه ولا يبيعه فرأيك فى أمره والسلام .

فلما ورد الكتاب على يزيد لعنه الله كتب الجواب إلى عتبه : أما بعد فإذا أتاك كتابى هذا فعجل على بجوابه وبين لى فى كتابك كل من فى طاعتي أو خرج عنها وليكن مع الجواب رأس الحسين بن على .

### [ خروج الحسين من المدينه ]

فبلغ ذلك الحسين عليه السلام فهّم بالخروج من أرض الحجاز إلى أرض العراق ، فلما أقبل الليل راح إلى مسجد النبى صلى الله عليه و آله ليودع القبر ، فلما وصل إلى القبر سطع له نور من القبر ، فعاد إلى موضعه ، فلما كانت الليله الثانيه راح ليودع القبر ، فقام يصلى

فأطال فنعس وهو ساجد ، فجاءه النبى وهو فى منامه ، فأخذ الحسين وضمه إلى صدره وجعل يقبل بين عينيه ويقول : بأبى أنت ، كأنى أراك مرملا بدمك بين عصابه من هذه الأمه يرجون شفاعتى ، ما لهم عند الله من خلاق ، يا بنى إنك قادم على أبيك وأمك وأخيك ، وهم مشتاقون إليك ، وإن لك فى الجنه درجات لا تنالها إلا بالشهاده ، فانتبه الحسين عليه السلام من نومه باكيا ، فأتى أهل بيته فأخبرهم بالروا وودعهم وحمل أخواته على المحامل وابنته وابن أخيه القاسم بن الحسن بن على عليه السلام ، ثم سار فى أحد وعشرين رجلا من أصحابه وأهل بيته منهم أبو بكر بن على ومحمد بن على وعثمان بن على والعباس بن على وعبد الله بن مسلم بن عقيل وعلى بن الحسين الأكبر وعلى بن الحسين الأصغر .

## [ عبد الله بن عمر يعارض الحسين عليه السلام ]

وسمع عبد الله بن عمر بخروجه فقدم راحلته وخرج خلفه مسرعا فأدركه في بعض المنازل فقال : أين تريد يا ابن رسول الله ؟ قال : العراق ، قال : مهلا ارجع إلى حرم جدك ، فأبى الحسين عليه .

فلما رأى ابن عمر إباءه قال : يا أبا عبد الله اكشف لي عن الموضوع الذي كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقبله منك ، فكشف الحسين عليه السلام عن سرته ، فقبلها ابن عمر ثلاثا وبكى وقال : أستودعك الله يا با عبد الله ، فإنك مقتول في وجهك هذا .

## [ في الثعلبية ]

فسار الحسين عليه السلام وأصحابه، فلما نزلوا ثعلبية ورد عليه رجل يقال له «بشر بن غالب» فقال : يا ابن رسول الله أخبرني عن قول الله - عزّ وجلّ - «يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ» ؟ قال : إمام دعا إلى هدى فأجابوه إليه وإمام دعا إلى ضلاله فأجابوه إليها ، هواء في الجنة وهواء في النار ، وهو قوله - عزّ وجلّ - «فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ» .

## [ رؤيا الحسين في العذيب ]

ثم سار حتى نزل العذيب ، فقال فيها قائله الظهيره ، ثم انتبه من نومه باكيا ، فقال له ابنه : ما يبكيك يا أبه ؟ فقال : يا بني إنها ساعه لا تكذب الروا فيها ، وإنه عرض لي في منام عارض فقال : تسرعون السير والمنايا تسير بكم إلى الجنة .

## [ لقاء الحر في الرهيمه ]

ثم سار حتى نزل الرهيمه ، فورد عليه رجل من أهل الكوفه يكنى «أبا هرم» فقال : يا ابن النبي ما الذي أخرجك من المدينه ؟ فقال : ويحك يا أبا هرم ،

شتموا عرضى فصبرت ، وطلبوا مالى فصبرت ، وطلبوا دمي فهربت ، وايم الله ليقتلني ثم ليلبسنهم الله ذلًا- شاملا- وسيفا قاطعا ، ولسلطن عليهم من يذلهم .

قال : وبلغ عبيد الله بن زياد لعنه الله الخبر ، وإن الحسين عليه السلام قد نزل الرهيمه ، فأسرى إليه حر بن يزيد فى ألف فارس .

قال الحر : فلما خرجت من منزلى متوجها نحو الحسين عليه السلام نوديت ثلاثا : يا حر أبشر بالجنه ، فالتفت فلم أر أحدا ، فقلت : ثكلت الحر أمه ، يخرج إلى قتال ابن رسول الله صلى الله عليه وآله و آلهم ببشر بالجنه؟! فرهقه عند صلاه الظهر فأمر الحسين عليه السلام ابنه فأذن وأقام وقام الحسين عليه السلام فصلى بالفريقين ، فلما سلم وثب الحر بن يزيد فقال : السلام عليك يا ابن رسول الله ورحمه الله وبركاته ، فقال الحسين : وعليك السلام من أنت يا عبد الله؟ فقال : أنا الحر بن يزيد ، فقال : يا حر أعلينا أم لنا؟ فقال الحر : والله يا ابن رسول الله لقد بعثت لقتالك ، وأعوذ بالله أن أحشر من قبرى وناصيتى مشدوده إلى ويدي مغلوله إلى عنقى وأكب على حر وجهى فى النار ، يا ابن رسول الله أين تذهب؟ ارجع إلى حرم جدك فإنك مقتول ، فقال الحسين عليه السلام :

سأمضى فما بالموت عار على الفتى

إذا ما نوى حقا وجاهد مسلما

وواسى الرجال الصالحين بنفسه

وفارق مشورا وخالف مجرما

فإن مت لم أندم وإن عشت لم ألم

كفى بك ذلا أن تموت وترغما

### [ لقاء عبد الله بن الحر فى القططانه ]

ثم سار الحسين حتى نزل القططانه ، فنظر إلى فسطاط مضروب فقال : لمن هذا الفسطاط ؟ ف قيل : لعبد الله بن الحر الحنفى ، فأرسل إليه الحسين عليه السلام فقال : أيها الرجل إنك مذنب خاطئ ، وإن الله - عزّ وجلّ - آخذك بما أنت صانع إن لم تتب إلى الله - تبارك وتعالى - فى ساعتك هذه ، فتصرنى ويكون جدى شفيعك بين يدي

الله - تبارك وتعالى - ، فقال : يا ابن رسول الله والله لو نصرتك لكنت أول مقتول بين

يديك ، ولكن هذا فرسى خذه إليك فو الله ما ركبه قط وأنا أروم شيئا إلا بلغته ولا أراذني أحد إلا نجوت عليه فدونك فخذه ، فأعرض عنه الحسين عليه السلام بوجهه ثم قال : لا حاجة لنا فيك ولا في فرسك ، وما كنت متخذ المضلين عضدا ، ولكن فرّ فلا لنا ولا علينا ، فإنه من سمع واعتنا أهل البيت ثم لم يجينا كبه الله على وجهه في نار جهنم .

### [ في كربلاء ]

ثم سار حتى نزل بكربلاء ، فقال : أي موضع هذا ؟ فقيل : هذا كربلاء يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال عليه السلام : هذا والله يوم كرب وبلاء ، وهذا الموضع الذي يهراق فيه دماوا ويباح فيه حرمانا .

فأقبل عبيد الله بن زياد بعسكره حتى عسكر بالنخيلة وبعث إلى الحسين رجلا يقال له « عمر بن سعد » قائده في أربعة آلاف فارس ، وأقبل عبد الله بن الحصين التميمي في ألف فارس يتبعه شعث بن ربيعة في ألف فارس ، ومحمد بن الأشعث بن قيس الكندي أيضا في ألف فارس ، وكتب لعمر بن سعد على الناس وأمرهم أن يسمعوا له ويطيعوه .

فبلغ عبيد الله بن زياد أن عمر بن سعد يسامر الحسين عليه السلام ويحدثه ويكره قتاله ، فوجه إليه شمر بن ذي الجوشن في أربعة آلاف فارس ، وكتب إلى عمر بن سعد : إذا أتاك كتابي هذا فلا تمهلن الحسين بن علي وخذ بكظمه وحل بين الماء وبينه كما حيل بين عثمان وبين الماء يوم الدار .

فلما وصل الكتاب إلى عمر بن سعد لعنه الله أمر مناديه فنادى : أنا قد أجلنا حسينا وأصحابه يومهم وليلتهم ، فشق ذلك على الحسين وعلى أصحابه .

### [ الحسين يأذن لأصحابه وأهل بيته بالإنصراف ]

فقام الحسين في أصحابه خطيبا فقال : اللهم إني لا أعرف أهل بيت أبر ولا أزرقي

ولا- أظهر من أهل بيتي ولا- أصحابا هم خير من أصحابي ، وقد نزل بي ما قد ترون ، وأنتم في حل من بيعتي ، ليست لي في أعناقكم بيعه ولا لي عليكم ذمه ، وهذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملا وتفرقوا في سواده ، فإن القوم إنما يطلبوني ولو ظفروا بي لذهلوا عن طلب غيري .

فقام عليه عبد الله بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام فقال : يا ابن رسول الله ما ذا يقول لنا الناس إن نحن خذلنا شيخنا وكبيرنا وسيدنا وابن سيد الأعمام وابن نبينا سيد الأنبياء لم نضرب معه بسيف ولم نقاتل معه برمح ؟ لا والله أو نرد مورداك ونجعل أنفسنا دون نفسك ودماءنا دون دمك ، فإذا نحن فعلنا ذلك فقد قضينا ما علينا وخرجنا مما لزمنا .

وقام إليه رجل يقال له « زهير بن القين البجلي » فقال : يا ابن رسول الله وددت أني قتلت ثم نشرت ، ثم قتلت ثم نشرت ، ثم قتلت ثم نشرت فيك وفي الذين معك مائة قتله وإن الله دفع بي عنكم أهل البيت ، فقال له ولأصحابه : جزيتم خيرا .

ثم إنَّ الحسين عليه السلام أمر بحفيره فحفرت حول عسكره شبه الخندق ، وأمر فحشيت حطبا وأرسل عليا ابنه عليه السلام في ثلاثين فارسا وعشرين رجلا ليستقوا الماء ، وهم على وجل شديد وأنشأ الحسين يقول :

يا دهر أف لك من خليل

كم لك في الإشراق والأصيل

من طالب وصاحب قتيل

والدهر لا يقنع بالبديل

وإنما الأمر إلى الجليل

وكل حي سالك سبيلي

### [ يوم العاشر ]

ثم قال لأصحابه : قوموا فاشربوا من الماء يكن آخر زادكم وتوضئوا واغتسلوا واغسلوا ثيابكم لتكون أكفانكم ، ثم صلى بهم الفجر وعبأهم تعبته الحرب ، وأمر بحفيرته التي حول عسكره فأضرمت بالنار ليقاتل القوم من وجه واحد .



### [ دعاء الحسين على ابن أبي جويريه ]

وأقبل رجل من عسكر عمر بن سعد على فرس له يقال له « ابن أبي جويريه المزني » فلما نظر إلى النار تتقد صفق بيده ونادى : يا حسين وأصحاب حسين أبشروا بالنار فقد تعجلتموها في الدنيا ، فقال الحسين عليه السلام : من الرجل ؟ فقيل : ابن أبي جويريه المزني ، فقال الحسين عليه السلام : اللهم أذقه عذاب النار في الدنيا ، فنفر به فرسه وألقاه في تلك النار فاحترق .

### [ دعاء الحسين على تميم الفزاري ]

ثم برز من عسكر عمر بن سعد رجل آخر يقال له «تميم بن حصين الفزاري» فنادى: يا حسين ويا أصحاب حسين أما ترون إلى ماء الفرات يلوح كأنه بطون الحيات، والله لا ذقتم منه قطره حتى تذوقوا الموت جزعا ، فقال الحسين عليه السلام : من الرجل؟ فقيل : تميم بن حصين ، فقال الحسين : هذا وأبوه من أهل النار ، اللهم اقتل هذا عطشا في هذا اليوم ، قال : فخنقه العطش حتى سقط عن فرسه فوطئته الخيل بسنابكها فمات .

### [ دعاء الحسين على محمد بن أشعث ]

ثم أقبل آخر من عسكر عمر بن سعد يقال له « محمد بن أشعث بن قيس الكندي » فقال : يا حسين بن فاطمه أيه حرمه لك من رسول الله ليست لغيرك ؟ فتلا الحسين هذه الآية « إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً » الآية ، ثم قال : والله إن محمدا لمن آل إبراهيم ، وإن العتره الهاديه لمن آل محمد ، من الرجل ؟ فقيل : محمد بن أشعث بن قيس الكندي ، فرفع الحسين عليه السلام

رأسه إلى السماء فقال: اللهم أر محمد بن الأشعث ذلاً في هذا اليوم لا تعزه بعد هذا اليوم أبداً، فعرض له عارض فخرج من العسكر يتبرز فسلط الله عليه عقرباً فلدغته، فمات بادي العوره .

### [ كلام يزيد بن الحصين الهمداني ]

فبلغ العطش من الحسين عليه السلام وأصحابه فدخل عليه رجل من شيعته يقال له « يزيد بن الحصين الهمداني » فقال: يا ابن رسول الله تأذن لي فأخرج إليهم فأكلمهم، فأذن له فخرج إليهم فقال: يا معشر الناس إن الله - عز وجل - بعث

محمدًا « بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِأَذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا » وهذا ماء الفرات تقع فيه خنازير السواد وكلابها وقد حيل بينه وبين ابنه، فقالوا: يا يزيد فقد أكثرت الكلام فاكفف، فوالله ليعطشن الحسين كما عطش من كان قبله، فقال الحسين عليه السلام: اقعد يا يزيد .

### [ مناشده الحسين ]

ثم وثب الحسين عليه السلام متوكئاً على سيفه فنادى بأعلى صوته فقال: أنشدكم الله هل تعرفوني؟ قالوا: نعم، أنت ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسبطه .

قال: أنشدكم الله هل تعلمون أن جدى رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قالوا: اللهم نعم .

قال: أنشدكم الله هل تعلمون أن أمى فاطمه بنت محمد؟ قالوا: اللهم نعم .

قال: أنشدكم الله هل تعلمون أن أبى على بن أبى طالب عليه السلام؟ قالوا: اللهم نعم .

قال: أنشدكم الله هل تعلمون أن جدتى خديجه بنت خويلد أول نساء هذه الأمة إسلاماً؟ قالوا: اللهم نعم .

قال: أنشدكم الله هل تعلمون أن سيد الشهداء حمزه عم أبى؟ قالوا: اللهم نعم .

قال : فأنشدكم الله هل تعلمون أن جعفر الطيار فى الجنه عمى ؟ قالوا : اللهم نعم .

قال : فأنشدكم الله هل تعلمون أن هذا سيف رسول الله وأنا متقلده ؟ قالوا : اللهم نعم .

قال : فأنشدكم الله هل تعلمون أن هذه عمامه رسول الله أنا لابسها ؟ قالوا : اللهم نعم .

قال : فأنشدكم الله هل تعلمون أن عليا كان أولهم إسلاما وأعلمهم علما وأعظمهم حلم ، وأنه ولى كل مون ومونه ؟ قالوا : اللهم نعم .

قال : فبم تستحلون دمي ، وأبى الذائد عن الحوض غدا يذود عنه رجالا كما يذاد البعير الصادر عن الماء ، ولواء الحمد فى يدى جدى يوم القيامة ؟ قالوا : قد علمنا ذلك كله ونحن غير تاركيك حتى تذوق الموت عطشا .

فأخذ الحسين عليه السلام بطرف لحيته وهو يومئذ ابن سبع وخمسين سنة ثم قال : اشتد غضب الله على اليهود حين قالوا : عَزَيْزُ ابْنُ اللَّهِ ، واشتد غضب الله على النصارى حين قالوا : الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ، واشتد غضب الله على المجوس حين عبدوا النار من دون الله ، واشتد غضب الله على قوم قتلوا نبيهم ، واشتد غضب الله على هذه العصابة الذين يريدون قتل ابن نبيهم .

### [ توبه الحر ]

قال : فضرب الحر بن يزيد فرسه وراز عسكر عمر بن سعد إلى عسكر الحسين عليه السلام واضعا يده على رأسه وهو يقول : اللهم إليك أنيب فتب على فقد أرعبت قلوب أوليائك وأولاد نبيك ، يا ابن رسول الله هل لى من توبه ؟ قال : نعم تاب الله عليك ، قال : يا ابن رسول الله ائذن لى فأقاتل عنك ، فأذن له ، فبرز وهو يقول :

أضرب فى أعناقكم بالسيف

عن خير من حل بلاد الخيف

فقتل منهم ثمانية عشر رجلا ثم قتل ، فأتاه الحسين عليه السلام ودمه يشخب فقال : بخ بخ يا حر ، أنت حر كما سميت في الدنيا والآخرة ، ثم أنشأ الحسين يقول :

لنعم الحر حر بنى رياح

ونعم الحر مختلف الرماح

ونعم الحر إذ نادى حسينا

فجاد بنفسه عند الصباح

### [ أصحاب الحسين يبرزون للقتال ]

ثم برز من بعده زهير بن القين البجلي وهو يقول مخاطبا للحسين عليه السلام :

اليوم نلقى جدك النبيا

وحسنا والمرضى عليا

فقتل منهم تسعة عشر رجلا ثم صرع وهو يقول :

أنا زهير وأنا ابن القين

أذبكم بالسيف عن حسين

ثم برز من بعده حبيب بن مظهر الأسدي وهو يقول :

أنا حبيب وأبى مطهر

لنحن أزكى منكم وأطهر

ننصر خير الناس حين يذكر

فقتل منهم أحدا وثلاثين رجلا ثم قتل رضى الله عنه .

ثم برز من بعده عبد الله بن أبي عروه الغفارى وهو يقول :

قد علمت حقا بنو غفار

أنى أذب فى طلاب النار

بالمشرفى والقنا الخطار

فقتل منهم عشرين رجلا ثم قتل رحمه الله .

ثم برز من بعده بدير بن حفير الهمدانى وكان أقرأ أهل زمانه وهو يقول :

أنا بدير وأبى حفير

لا خير فىمن ليس فيه خير

ص: ١٣٤

فقتل منهم ثلاثين رجلا ثم قتل رضى الله عنه .

ثم برز من بعده مالك بن أنس الكاهلي وهو يقول :

قد علمت كاهلها ودودان

والخنديون وقيس عيلان

بأن قومي قصم الأقران

يا قوم كونوا كأسود الجان

آل على شيعه الرحمن

وآل حرب شيعه الشيطان

فقتل منهم ثمانية عشر رجلا ثم قتل رضى الله عنه .

وبرز من بعده زياد بن مهاصر الكندي فحمل عليهم وأنشأ يقول :

أنا زياد وأبى مهاصر

أشجع من ليث العرين الخادر

يا ربّ إني للحسين ناصر

ولا بن سعد تارك مهاجر

فقتل منهم تسعة ثم قتل رضى الله عنه وبرز من بعده وهب بن وهب وكان نصرانيا أسلم على يدى الحسين هو وأمه فاتبعوه إلى كربلاء ، فركب فرسا وتناول بيده عود الفسطاط فقاتل ، وقتل من القوم سبعة أو ثمانية ، ثم استور ، فأتى به عمر بن سعد فأمر بضرب عنقه ، فضربت عنقه ورمى به إلى عسكر الحسين عليه السلام ، وأخذت أمه سيفه وبرزت ، فقال لها الحسين : يا أم وهب اجلسى فقد وضع الله الجهاد عن النساء ، إنك وابنك مع جدى محمد صلى الله عليه و آله فى الجنة .

ثم برز من بعده هلال بن حجاج وهو يقول :

أرمى بها معلمه أوقاها

والنفس لا ينفعها إشفاقها

فقتل منهم ثلاثة عشر رجلا ثم قتل رضى الله عنه .

وبرز من بعده عبد الله بن مسلم بن عقيل بن أبى طالب وأنشأ يقول :

أقسمت لا أقتل إلا حرا

وقد وجدت الموت شيئا مرا

أكره أن أدعى جبانا فرا

إن الجبان من عصى وفرا

ص: ١٣٥

فقتل منهم ثلاثة ثم قتل رضى الله عنه .

وبرز من بعده على بن الحسين عليه السلام ، فلما برز إليهم دمعت عين الحسين عليه السلام فقال : اللهم كن أنت الشهيد عليهم ، فقد برز إليهم ابن رسولك وأشبه الناس وجها وسمتا به ، فجعل يرتجز وهو يقول :

أنا على بن الحسين بن على

نحن وبيت الله أولى بالنبي

أما ترون كيف أحمى عن أبى

فقتل منهم عشره ثم رجع إلى أبيه فقال : يا أبة العطش ؟ فقال له الحسين عليه السلام : صبرا يا بنى يسقيك جدك بالكأس الأوفى ، فرجع فقاتل حتى قتل منهم أربعة وأربعين رجلا ثم قتل صلى الله عليه .

وبرز من بعده القاسم بن الحسن بن على بن أبى طالب عليه السلام وهو يقول :

لا تجزعى نفسى فكل فان

اليوم تلقين ذرى الجنان

فقتل منهم ثلاثة ثم رمى عن فرسه رضى الله عنه .

### [ مقتل الحسين ]

ونظر الحسين عليه السلام يمينا وشمالا ولا يرى أحدا ، فرفع رأسه إلى السماء فقال : اللهم إنك ترى ما يصنع بولد نبيك ، وحال بنو كلاب بينه وبين الماء ، ورمى بسهم فوقع فى نحره وخر عن فرسه ، فأخذ السهم فرمى به ، فجعل يتلقى الدم بكفه ، فلما امتلأت لطح بها رأسه ولحيته ويقول : ألقى الله - عز وجل - وأنا مظلوم متلطح بدمى ثم خر على خده الأيسر صريعا .

وأقبل عدو الله سنان الإيادى وشمر بن ذى الجوشن العامرى لعنهما الله فى رجال من أهل الشام حتى وقفوا على رأس الحسين عليه السلام ، فقال بعضهم لبعض :



ما تنتظرون أريحوا الرجل ، فنزل سنان بن الأنس الإيادى وأخذ بلحيه الحسين وجعل يضرب بالسيف فى حلقه وهو يقول : والله  
إنى لأجتز رأسك وأنا أعلم أنك ابن رسول الله وخير الناس أبا وأما .

وأقبل فرس الحسين حتى لطح عرفه وناصيته بدم الحسين وجعل يركض ويصهل ، فسمعت بنات النبي صهيله ، فخرجن فإذا  
الفرس بلا راكب ، فعرفن أن حسينا قد قتل ، وخرجت أم كلثوم بنت الحسين واضعا يدها على رأسها تندب وتقول : وا محمداه ،  
هذا الحسين بالعراء ، قد سلب العمامه والرداء .

وأقبل سنان حتى أدخل رأس حسين بن على عليه السلام على عبيد الله بن زياد وهو يقول :

املاً ركابى فضه وذهبا

أنا قتلت الملك المحجبا

قتلت خير الناس أما وأبا

وخيرهم إذ ينسبون نسبا

فقال له عبيد الله بن زياد : ويحك فإن علمت أنه خير الناس أبا وأما لم قتلته إذا ، فأمر به فضربت عنقه ، وعجل الله بروحه إلى  
النار .

وأرسل ابن زياد قاصدا إلى أم كلثوم بنت الحسين عليه السلام فقال لها : الحمد لله الذى قتل رجالكم ، فكيف ترون ما فعل بكم  
؟ فقالت : يا ابن زياد لئن قرت عينك بقتل الحسين فطال ما قرت عين جده صلى الله عليه و آلهبه وكان يقبله ويلثم شفثيه ويضعه  
على عاتقه ، يا ابن زياد أعدّ لجده جوابا فإنه خصمك غدا(1) .

ص: ١٣٧

١- بيان : وطدت الشىء أطده وطدا أى أثبته وثقلته والتوطيد مثله والإرب بالكسر العضو وجثا كدعا ورمى جثوا وجثيا بضمهما  
جلس على ركبتيه أو قام على أطراف أصابعه ورملة بالدم فترمل وارتمل أى تلتخ والخلاق النصيب والظهيره شدة الحر نصف  
النهار والإسراء السير بالليل ويقال طلبت فلانا حتى رهفته أى حتى دنوت منه فربما أخذه وربما لم يأخذه وحر الوجه ما بدا من  
الوجه والثبور الهلاك والخسران والواعيه الصراخ والصوت والمسامره الحديث بالليل ويقال أخذت بكظمه بالتحريك أى  
بمخرج نفسه. وقال الجزرى يقال للرجل إذا أسرى ليله جمعاء أو أحيها بالصلاه أو غيرها من العبادات اتخذ الليل جملا كأنه  
ركبه ولم ينم فيه انتهى وشرقت الشمس أى طلعت وأشرقت أى أضاءت والأصيل بعد العصر إلى المغرب والبديل البديل  
وسنبك الدابه هو طرف حافرها والبراز بالفتح الفضاء الواسع وتبرز الرجل أى خرج إلى البراز للحاجه والذود الطرد والدفع. وقال  
الجوهري المشرفيه سيوف قال أبو عبيد نسبت إلى مشارف وهى قرى من أرض العرب تدنو من الريف يقال سيف مشرفى والقنا  
بالكسر جمع قناه وهى الرمح ورمح خطار ذواهترزاز ويقال خطران الرمح ارتفاعه وانخفاضه للطعن والكاهل أبو قبيله من أسد

وكذا دودان أبو قبيله منهم وخندف فى الأصل لقب لىلى بنت عمران سمىت به القبيله وقيس أبو قبيله من مضر وهو قيس عيلان والعرين مأوى الأسد الذى يألفه وفى بعض النسخ العريز وكأنه من المعارزه بمعنى المعانده والخدر الستر وأسد خادر أى داخل الخدر ورجل فر أى فرار ويقال ملكك محجب أى محتجب عن الناس .

## [ روايه الشيخ المفيد وغيره ]

٢ - أقول : قال الشيخ المفيد في « الإرشاد » روى أصحاب السير : لما مات الحسن عليه السلام تحركت الشيعة بالعراق وكتبوا إلى الحسين عليه السلام في خلع معاويه والبيعه له ، فامتنع عليهم وذكر أن بينه وبين معاويه عهدا وعقدا لا يجوز له نقضه حتى تمضى المده ، فإذا مات معاويه نظر في ذلك .

## [ يزيد يطلب البيعه من الحسين ]

فلما مات معاويه ، وذلك للنصف من شهر رجب سنة ستين من الهجرة ، كتب يزيد إلى الوليد بن عتبة بن أبي سفيان ، وكان على المدينة من قبل معاويه : أن يأخذ الحسين عليه السلام بالبيعه له ولا يرخص له في التأخير عن ذلك .

فأنفذ الوليد إلى الحسين في الليل فاستدعاه ، فعرف الحسين عليه السلام الذي أراد ، فدعا جماعه من مواليه وأمرهم بحمل السلاح وقال لهم : إن الوليد قد استدعاني

ص : ١٣٨

فى هذا الوقت ولست آمن أن يكلفنى فىه أمرا لا أجيئه إليه ، وهو غير مأمون ، فكونوا معى فإذا دخلت إليه فاجلسوا على الباب ، فإن سمعتم صوتى قد علا فادخلوا عليه لتمنوه عنى .

فصار الحسين عليه السلام إلى الوليد بن عتبة فوجد عنده مروان بن الحكم ، فعنى إليه الوليد معاويه ، فاسترجع الحسين ، ثم قرأ عليه كتاب يزيد وما أمره فيه من أخذ البيعه منه له .

فقال الحسين عليه السلام : إنى لا أراك تقنع ببيعتى ليزيد سرا حتى أبايعه جهرا فيعرف ذلك الناس . فقال له الوليد : أجل . فقال الحسين : فتصبح وترى رأيك فى ذلك . فقال له الوليد : انصرف على اسم الله - تعالى - حتى تأتينا مع جماعه الناس .

فقال له مروان : والله لئن فارقك الحسين الساعه ولم يبايع لا قدرت منه على مثلها أبدا حتى تكثر القتلى بينكم وبينه ، احبس الرجل ولا يخرج من عندك حتى يبايع أو تضرب عنقه ، فوثب الحسين عليه السلام عند ذلك وقال : أنت يا ابن الزرقاء تقتلنى أم هو ؟ كذبت والله وأثمت ، وخرج يمشى ومعه مواليه حتى أتى منزله .

قال السيد : كتب يزيد إلى الوليد يأمره بأخذ البيعه على أهلها ، وخاصه على الحسين عليه السلام ويقول : إن أبى عليك فاضرب عنقه وابعث إلى برأسه ، فأحضر الوليد مروان واستشاره فى أمر الحسين ، فقال : إنه لا يقبل ولو كنت مكانك ضربت عنقه ، فقال الوليد : ليتنى لم أك شيئا مذكورا ، ثم بعث إلى الحسين عليه السلام فجاءه فى ثلاثين من أهل بيته ومواليه .. وساق الكلام إلى أن قال :

فغضب الحسين عليه السلام ثم قال : ويلي عليك يا ابن الزرقاء ، أنت تأمر بضرب عنقى ، كذبت والله وأثمت .

ثم أقبل على الوليد فقال : أيها الأمير إنا أهل بيت النبوه ومعدن الرساله ومختلف الملائكه وبنا فتح الله وبنا ختم الله ، ويزيد رجل فاسق شارب الخمر قاتل النفس المحرمه معلى بالفسق ، ومثلى لا يبايع مثله ، ولكن نصبح وتصبحون وننظر وتنظرون أيننا أحق بالبيعه والخلافه ، ثم خرج عليه السلام .

وقال ابن شهر آشوب : كتب إلى الوليد بأخذ البيعه من الحسين عليه السلام ، وعبد الله بن عمر ، وعبد الله بن الزبير ، وعبد الرحمن بن أبي بكر أخذا عنيفا ليست فيه رخصه ، فمن يأبى عليك منهم فاضرب عنقه وابعث إلى برأسه ، فشاور في ذلك مروان فقال : الرأي أن تحضرهم وتأخذ منهم البيعه قبل أن يعلموا .

فوجه في طلبهم وكانوا عند التربة ، فقال عبد الرحمن وعبد الله : ندخل دورنا ونغلق أبوابنا ، وقال ابن الزبير : والله ما أبايع يزيد أبدا ، وقال الحسين : أنا لا بد لي من الدخول على الوليد .. وذكر قريبا مما مر .

قال المفيد : فقال مروان للوليد عصيتني ، لا والله ، لا يمكنك مثلها من نفسه أبدا ، فقال الوليد : ويح غيرك يا مروان ، إنك اخترت لي التي فيها هلاك ديني ودنياي ،

والله ما أحب أن لي ما طلعت عليه الشمس وغربت عنه من مال الدنيا وملكها وإني قتلت حسينا ، سبحان الله أقتل حسينا أن قال : لا أبايع ، والله إنني لأظن أن امرأ يحاسب بدم الحسين خفيف الميزان عند الله يوم القيامة .

فقال له مروان : فإذا كان هذا رأيك فقد أصبت فيما صنعت ، يقول هذا وهو غير الحامد له على رأيه .

### [ مروان ينصح الحسين بالبيعه ليزيد!! ]

قال السيد : فلما أصبح الحسين عليه السلام خرج من منزله يستمع الأخبار فلقية مروان بن الحكم فقال له : يا أبا عبد الله إنني لك ناصح فأطعني ترشد ، فقال الحسين عليه السلام : وما ذاك ؟ قل حتى أسمع ، فقال مروان : إنني أمرتك ببيعه يزيد أمير المؤمنين ، فإنه خير لك في دينك ودنياك ، فقال الحسين عليه السلام : « إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ » وعلى الإسلام السلام ؛ إذ قد بليت الأمة براع مثل يزيد ، ولقد سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : الخلافة محرمة على آل أبي سفيان ، وطال الحديث بينه وبين مروان حتى انصرف مروان وهو غضبان .

فلما كان الغداه توجه الحسين عليه السلام إلى مكة لثلاث مضيّن من شعبان سنه ستين ، فأقام بها باقى شعبان وشهر رمضان وشوالا وذا القعهده.

### [ خروج ابن الزبير إلى مكة ]

قال المفيد رحمه الله : فقام الحسين فى منزله تلك الليله ، وهى ليله السبت لثلاث بقين من رجب سنه ستين من الهجره ، واشتغل الوليد بن عتبه بمراسله ابن الزبير فى البيعه ليزيد وامتناعه عليهم ، وخرج ابن الزبير من ليلته عن المدينه متوجها إلى مكة ، فلما أصبح الوليد سرح فى أثره الرجال ، فبعث راكبا من موالى بنى أميه فى ثمانين راكبا ، فطلبوه فلم يدر كوه فرجعوا .

### [ نصيحه محمد بن الحنفيه ]

فلما كان آخر نهار السبت بعث الرجال إلى الحسين عليه السلام ليحضر فيبايع الوليد ليزيد بن معاويه ، فقال لهم الحسين : أصبحوا ثم ترون ونرى ، فكفوا تلك الليله عنه ولم يلحوا عليه ، فخرج عليه السلام من تحت ليله ، وهى ليله الأحد ليومين بقيا من رجب ، متوجها نحو مكة ، ومعه بنوه وبنو أخيه وإخوته وجل أهل بيته إلا محمد بن الحنفيه رحمه الله فإنه لما علم عزمه على الخروج عن المدينه لم يدر أين يتوجه ، فقال له : يا أخى أنت أحب الناس إلى وأعزهم على ، ولست أدخر النصيحه لأحد من الخلق إلا لك ، وأنت أحق بها ، تنح ببيعتك عن يزيد بن معاويه وعن الأمصار ما استطعت ، ثم ابعث رسلك إلى الناس ، ثم ادعهم إلى نفسك فإن بايعك الناس وبايعوا لك حمدت الله على ذلك ، وإن اجتمع الناس على غيرك لم ينقص الله بذلك دينك ولا عقلك ، ولا تذهب به مروءتك ولا فضلك ، إنى أخاف عليك أن تدخل مصرا من هذه الأمصار فيختلف الناس بينهم ، فمنهم طائفه معك وأخرى عليك ، فيقتتلون فتكون إذا لأول الأسنه غرضا ، فإذا خير هذه الأمه كلها نفسا وأبا وأما أضيعها دما وأذلها أهلا .

فقال له الحسين عليه السلام: فأين أنزل يا أخى؟ قال: أنزل مكة فإن اطمأنت بك الدار بها فستتل ذلك، وإن نبت بك لحقت بالرمال وشعف الجبال، وخرجت من بلد إلى بلد حتى تنظر إلى ما يصير أمر الناس، فإنك أصوب ما تكون رأيا حين تستقبل الأمر استقبالا.

فقال عليه السلام: يا أخى قد نصحت وأشفقت، وأرجو أن يكون رأيك سديدا موقفا.

### [ الحسين يودع جده وأمه ]

وقال محمد بن أبي طالب الموسوى: لما ورد الكتاب على الوليد بقتل الحسين عليه السلام عظم ذلك عليه، ثم قال: والله لا يرانى الله أقتل ابن نبيه، ولو جعل يزيد لى الدنيا بما فيها.

قال: وخرج الحسين عليه السلام من منزله ذات ليله وأقبل إلى قبر جده صلى الله عليه وآله فقال: السلام عليك يا رسول الله، أنا الحسين بن فاطمه، فرحك وابن فرحتك، وسبطك الذى خلفتنى فى أمتك، فاشهد عليهم يا نبي الله إنهم قد خذلونى وضيعونى ولم يحفظونى، وهذه شكواى إليك حتى ألقاك، ثم قام فصاف قدميه فلم يزل راکعا ساجدا.

وأرسل الوليد إلى منزل الحسين عليه السلام لينظر أخرج من المدينة أم لا، فلم يصبه فى منزله فقال: الحمد لله الذى خرج ولم يبتلنى بدمه.

قال: ورجع الحسين إلى منزله عند الصبح.

فلما كانت الليلة الثانية خرج إلى القبر أيضا وصلى ركعات، فلما فرغ من صلاته جعل يقول: اللهم هذا قبر نبيك محمد وأنا ابن بنت نبيك وقد حضرنى من الأمر ما قد علمت، اللهم إنى أحب المعروف وأنكر المنكر، وأنا أسألك يا ذا الجلال والإكرام بحق القبر ومن فيه إلا اخترت لى ما هو لك رضى ولرسولك رضى.

ثم جعل يبكى عند القبر حتى إذا كان قريبا من الصبح وضع رأسه على القبر

فأغفى ، فإذا هو برسول الله قد أقبل فى كتيبه من الملائكه عن يمينه وعن شماله وبين يديه حتى ضمّ الحسين إلى صدره وقبل بين عينيه وقال : حبيى يا حسين كأنى أراك عن قريب مرملا بدمائك مذبوحا بأرض كرب وبلاء من عصابه من أمتى ، وأنت مع ذلك عطشان لا تسقى وطمآن لا تروى ، وهم مع ذلك يرجون شفاعتى لا أنالهم الله شفاعتى يوم القيامة ، حبيى يا حسين إن أباك وأمك وأخاك قدموا على وهم مشتاقون إليك ، وإن لك فى الجنان لدرجات لن تنالها إلا بالشهادة .

فجعل الحسين عليه السلام - فى منامه - ينظر إلى جده ويقول : يا جداه لا حاجه لى فيالرجوع إلى الدنيا فخذنى إليك وأدخلنى معك فى قبرك .

فقال له رسول الله : لا- بد لك من الرجوع إلى الدنيا حتى ترزق الشهاده وما قد كتب الله لك فيها من الثواب العظيم ، فإنك وأباك وأخاك وعمك وعمك تحشرون يوم القيامة فى زمرة واحده حتى تدخلوا الجنة .

فانتبه الحسين عليه السلام من نومه فزعا مرعوبا ، فقص رواه على أهل بيته وبنى عبد المطلب ، فلم يكن فى ذلك اليوم فى مشرق ولا مغرب قوم أشدّ غمًا من أهل بيت رسول الله ، ولا أكثر باك ولا باكيه منهم .

قال : وتهيا الحسين عليه السلام للخروج من المدينة ، ومضى فى جوف الليل إلى قبر أمه فودعها ، ثم مضى إلى قبر أخيه الحسن ففعل كذلك ، ثم رجع إلى منزله وقت الصبح .

### [ محمد بن الحنفية يعاود النصيحة ]

فأقبل إليه أخوه محمد بن الحنفية وقال : يا أخى أنت أحب الخلق إلى وأعزهم على ، ولست والله أدخر النصيحة لأحد من الخلق ، وليس أحد أحق بها منك ؛ لأنك مزاج مائى ونفسى وروحى وبصرى وكبير أهل بيتى ومن وجب طاعته فى عنقى ؛ لأن الله قد شرفك على وجعلك من سادات أهل الجنة .. وساق الحديث كما مر إلى أن قال :



تخرج إلى مكة فإن اطمأنت بك الدار بها فذاك ، وإن تكن الأخرى خرجت إلى بلاد اليمن فإنهم أنصار جدك وأبيك ، وهم أرف الناس وأرقهم قلوبا وأوسع الناس بلادا ، فإن اطمأنت بك الدار وإلا لحقت بالرمال وشعوب الجبال وجزت من بلد إلى بلد حتى تنظر ما يؤول إليه أمر الناس ، ويحكم الله بينا وبين القوم الفاسقين .

فقال الحسين عليه السلام : يا أخى والله لو لم يكن ملجأ ولا مأوى لما بايعت يزيد بن معاوية ، فقطع محمد بن الحنفية الكلام وبكى ، فبكى الحسين عليه السلام معه ساعه ، ثم قال : يا أخى جزاك الله خيرا ، فقد نصحت وأشرت بالصواب وأنا عازم على الخروج إلى مكة وقد تهيأت لذلك أنا وإخوتى وبنو أخى وشيعتى وأمرهم أمرى ورأيهم رأيت ، وأما أنت يا أخى فلا عليك أن تقيم بالمدينة فتكون لى عينا لا تخفى عنى شيئا من أمورهم .

### [ وصيه الحسين لمحمد بن الحنفية ]

ثم دعا الحسين بدواه وبياض وكتب هذه الوصيه لأخيه محمد :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هذا ما أوصى به الحسين بن علي بن أبي طالب إلى أخيه محمد المعروف بابن الحنفية أن الحسين يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله جاء بالحق من عند الحق ، وأن الجنة والنار حق « وَأَنَّ

السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ » وأنى لم أخرج أشرا ولا بطرا ولا مفسدا ولا ظالما وإنما خرجت لطلب الإصلاح فى أمه جدى صلى الله عليه وآله أريد أن أمر بالمعروف وأنهى عن المنكر وأسير بسيره جدى وأبى على بن أبى طالب عليه السلام فمن قبلنى بقبول الحق فالله أولى بالحق ومن رد على هذا أصبر حتى يقضى الله بينى وبين القوم بالحق « وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ » وهذه وصيتى يا أخى إليك « وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ » .

ثم طوى الحسين الكتاب وختمه بخاتمه ودفعه إلى أخيه محمد ، ثم ودعه وخرج فى جوف الليل .

## [ سئل الصادق عن تخلف ابن الحنفية ]

وقال محمد بن أبي طالب: روى عن حمزة بن حمران عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ذكرنا خروج الحسين عليه السلام وتخلف ابن الحنفية فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا حمزة إنى سأخبرك بحديث لا تسأل عنه بعد مجلسك هذا: إن الحسين لما فصل متوجها دعا بقرطاس وكتب فيه:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ من الحسين بن علي بن أبي طالب إلى بنى هاشم أما بعد: فإنه من لحق بى منكم استشهد ومن تخلف لم يبلغ مبلغ الفتح والسلام.

## [ الملائكة والجن يعلنون للحسين استعدادهم لنصرته ]

وقال شيخنا المفيد: بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: لما سار أبو عبد الله من المدينة لقيه أفواج من الملائكة المسومة فى أيديهم الحراب على نجب من نجب الجنة فسلموا عليه وقالوا: يا حجه الله على خلقه بعد جده وأبيه وأخيه، إن الله سبحانه أمد جدك بنا فى مواطنٍ كثيره، وإن الله أمدك بنا، فقال لهم: الموعود حفرتى وبقعتى التى أستشهد فيها، وهى كربلاء، فإذا وردتها فأتونى، فقالوا: يا حجه الله

مرنا نسمع ونطع، فهل تخشى من عدو يلقاك فنكون معك؟ فقال: لا سبيل لهم على ولا يلقونى بكريهه أو أصل إلى بقعتى.

وأنته أفواج مسلمى الجن فقالوا: يا سيدنا نحن شيعتك وأنصارك فمرنا بأمرك وما تشاء، فلو أمرتنا بقتل كل عدو لك وأنت بمكانك لكفيناك ذلك، فجزاهم الحسين خيرا وقال لهم: أوما قرأتم كتاب الله المنزل على جدى رسول الله «أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ» وقال سبحانه «لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ» وإذا أقمت بمكانى فبماذا يبتلى هذا الخلق المتعوس؟ وبماذا يختبرون؟ ومن ذا يكون ساكن حفرتى بكربلاء؟ وقد اختارها الله يوم دحا

الأرض وجعلها معقلا- لشيعتنا ويكون لهم أمانا فى الدنيا والآخرة ، ولكن تحضرون يوم السبت ، وهو يوم عاشوراء الذى فى آخره أقتل ولا يبقى بعدى مطلوب من أهلى ونسبى وإخوتى وأهل بيتى ويسار برأسى إلى يزيد لعنه الله .

فقال الجن : نحن والله يا حبيب الله وابن حبيبه لو لا- أن أمرك طاعه وأنه لا- يجوز لنا مخالفتك قتلنا جميع أعدائك قبل أن يصلوا إليك .

فقال صلوات الله عليه لهم : نحن - والله - أقدر عليهم منكم ، ولكن « ليهلك من هلك عن بينه ويحيى من حي عن بينه »(١) .

### [ أم سلمه تودع الحسين ]

ووجدت فى بعض الكتب أنه عليه السلام : لما عزم على الخروج من المدينة أتته أم سلمه رضى الله عنها فقالت : يا بنى لا تحزنى بخروجك إلى العراق ، فإنى سمعت جدك يقول : يقتل ولدى الحسين بأرض العراق فى أرض يقال لها « كربلاء » ، فقال لها : يا أماه وأنا والله أعلم ذلك ، وإنى مقتول لا محاله ، وليس لى من هذا بد ، وإنى والله لأعرف

اليوم الذى أقتل فيه ، وأعرف من يقتلنى ، وأعرف البقعه التى أأدفن فيها ، وإنى أعرف من يقتل من أهل بيتى وقرابتى وشيعتى ، وإن أردت يا أماه أريك حفرتى ومضجى .

ثم أشار عليه السلام إلى جهه كربلاء فانخفضت الأرض حتى أراها مضجعه ومدفنه وموضع عسكره وموقفه ومشهده ، فعند ذلك بكت أم سلمه بكاء شديدا ، وسلّمت أمره إلى الله ، فقال لها : يا أماه قد شاء الله - عزّ وجلّ - أن يرانى مقتولا مذبوحا ظلما وعدوانا ، وقد شاء أن يرى حرمى ورهطى ونسائى مشردين وأطفالى مذبحين مظلومين مأسورين مقيدين وهم يستغيثون فلا يجدون ناصرا ولا معينا .

ص: ١٤٦

وفى روايه أخرى : قالت أم سلمه : وعندى تربه دفعها إلى جدك فى قاروره ، فقال : والله إنى مقتول كذلك وإن لم أخرج إلى العراق يقتلونى أيضا .

ثم أخذ تربه فجعلها فى قاروره وأعطاه إياها وقال : اجعلها مع قاروره جدى فإذا فاضتا دما فاعلمى أنى قد قتلت .

### [ دخول الحسين إلى مكه ]

ثم قال المفيد : فسار الحسين إلى مكه وهو يقرأ « فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ » ولزم الطريق الأَعْظَمَ ، فقال له أهل بيته : لو تنكبت عن الطريق كما فعل ابن الزبير كيلا يلحقك الطلب ، فقال : لا والله لا أفارقه حتى يقضى الله ما هو قاضى .

ولما دخل الحسين

عليه السلام مكه كان دخوله إياها يوم الجمعة لثلاث مضين من شعبان ، دخلها وهو يقرأ « وَلَمَّا تَوَجَّهَ تَلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ » .

ثم نزلها وأقبل أهلها يختلفون إليه ومن كان بها من المعتمرين وأهل الآفاق ، وابن الزبير بها قد لزم جانب الكعبه وهو قائم يصلى عندها ويطوف ويأتى الحسين عليه السلام فيمن يأتيه ، فيأتيه اليومين المتواليين ، ويأتيه بين كل يومين مره ، وهو عليه السلام أثقل خلق الله على ابن الزبير ؛ لأنه قد عرف أن أهل الحجاز لا يبايعونه مادام الحسين فى البلد ، وإن الحسين أطوع فى الناس منه وأجل .

### [ كتب أهل الكوفه ]

وبلغ أهل الكوفه هلاك معاويه فأرجفوا بيزيد ، وعرفوا خبر الحسين وامتناعه من بيعته وما كان من أمر ابن الزبير فى ذلك وخروجهما إلى مكه ، فاجتمعت الشيعة بالكوفه فى منزل سليمان بن صرد الخزاعى فذكروا هلاك معاويه ، فحمدوا الله وأثنوا عليه .

ص: ١٤٧

فقال سليمان : إن معاويه قد هلك ، وإن حسينا قد نقض على القوم بيعته ، وقد خرج إلى مكه وأنتم شيعته وشيعه أبيه ، فإن كنتم تعلمون أنكم ناصروه ومجاهدو عدوه فاكتبوا إليه ، فإن خفتم الفشل والوهن فلا تغروا الرجل فى نفسه . قالوا : لا بل نقاتل عدوه ونقتل أنفسنا دونه ، فاكتبوا إليه .

فكتبوا إليه : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ للحسين بن على من سليمان بن صرد والمسيب بن نجبه ورفاعه بن شداد البجلي وحيب بن مظاهر وشيعته المونين والمسلمين من أهل الكوفه ، سلام عليك ، فإننا نحمد إليك الله الذى لا إله إلا هو أما بعد :

فالحمد لله الذى قصم عدوك الجبار العنيد الذى انتزى على هذه الأمه فابتزها أمرها وغصبها فيئها وتأمر عليها بغير رضى منها ثم قتل خيارها واستبقى شرارها وجعل مال الله دوله بين جبابرتها وأغنيائها فبعدا له كما بَعَدَتْ ثُمُودُ إنه ليس علينا إمام فأقبل لعل الله أن يجمعنا بك على الحق ، والنعمان بن بشير فى قصر الإماره لسنا نجتمع معه فى جمعه ولا نخرج معه إلى عيد ، ولو قد بلغنا أنك قد أقبلت إلينا أخرجناه حتى نلحقه بالشام إن شاء الله .

ثم سرحوا بالكتاب مع عبد الله بن مسمع الهمداني وعبد الله بن وائل وأمروهما بالنجا ، فخرجا مسرعين حتى قدما على الحسين بمكه لعشر مضي من شهر رمضان .

ثم لبث أهل الكوفه يومين بعد تسريحهم بالكتاب وأنفذوا قيس بن مسهر الصيداوى وعبد الله وعبد الرحمن ابني عبد الله بن زياد الأرحبى وعمار بن عبد الله السلولى إلى الحسين عليه السلام ومعهم نحو مائه وخمسين صحيفه من الرجل والاثنين والأربعه .

وقال السيد : وهو مع ذلك يتأبى ولا يجيبهم ، فورد عليه فى يوم واحد ستمائه كتاب وتواترت الكتب حتى اجتمع عنده فى نوب متفرقه اثنا عشر ألف كتاب .

وقال المفيد : ثم لبشوا يومين آخرين وسرحوا إليه هانئ بن هانئ السبيعي وسعيد بن عبد الله الحنفي ، وكتبوا إليه : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إلى الحسين بن علي من شيعته من المومنين والمسلمين أما بعد :

فحي هلا فإن الناس ينتظرونك لا رأى لهم غيرك ، فالعجل العجل ، ثم العجل العجل والسلام .

ثم كتب شيبث بن ربيعي وحجار بن أبجر ويزيد بن الحارث بن رويم وعروه بن قيس وعمر بن حجاج الزبيدي ومحمد بن عمرو التيمي : أما بعد ، فقد أخضر الجنات وأينعت الثمار وأعشبت الأرض وأورقت الأشجار ، فإذا شئت فأقبل على جند لك مجنده ، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وعلى أبيك من قبلك .

وتلاقت الرسل كلها عنده فقرأ الكتب وسأل الرسل عن الناس ، ثم كتب مع هانئ بن هانئ وسعيد بن عبد الله ، وكانا آخر الرسل :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ من الحسين بن علي إلى الملا من المومنين والمسلمين أما بعد : فإن هانئا وسعيدا قدما على بكتبكم ، وكانا آخر من قدم على من رسلكم ، وقد فهمت كل الذي اقتصصتم وذكرتم ومقاله جلكم ؛ أنه ليس علينا إمام فأقبل لعل الله أن يجمعنا بك على الحق والهدى ، وأنا باعث إليكم أخى وابن عمى وثقتى من أهل بيتى مسلم بن عقيل ، فإن كتب إلي بأنه قد اجتمع رأى ملتكم وذوى الحجى والفضل منكم على مثل ما قدمت به رسلكم وقرأت فى كتبكم ، فإنى أقدم إليكم وشيكا إن شاء الله ، فلعمري ما الإمام إلا الحاكم بالكتاب القائم بالقسط الدائن بدين

الحق الحابس نفسه على ذلك لله والسلام .

### [ الحسين يبعث مسلم إلى الكوفه ]

ودعا الحسين عليه السلام مسلم بن عقيل فسرحه مع قيس بن مسهر الصيداوى وعماره بن عبد الله السلولى وعبد الرحمن بن عبد الله الأزدي ، وأمره بالتقوى وكتمان أمره واللطف ، فإن رأى الناس مجتمعين مستوسقين عجل إليه بذلك .

فأقبل مسلم رحمه الله حتى أتى المدينة فصلى فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وودع من أحب من أهله واستأجر دليلين من قيس ، فأقبلا به يتنكبان الطريق فضلا عن الطريق وأصابهما عطش شديد ، فعجزا عن السير ، فأوماً له إلى سنن الطريق بعد أن لا-ح لهم ذلك ، فسلك مسلم ذلك السنن ومات الدليلان عطشا ، فكتب مسلم بن عقيل رحمه الله من الموضع المعروف بالمضيق مع قيس بن مسهر : أما بعد؛ فإنى أقبلت من المدينة مع دليلين لى فحازا عن الطريق فضلا واشتد علينا العطش ، فلم يلبثا أن ماتا ، وأقبلنا حتى انتهينا إلى الماء ، فلم ننج إلا بحشاشه أنفسنا ، وذلك الماء بمكان

يدعى « المضيق » من بطن الخبت ، وقد تطيرت من توجهى هذا ، فإن رأيت أعفيتنى عنه وبعثت غيرى ، والسلام .

فكتب إليه الحسين عليه السلام : أما بعد؛ فقد حسبت أن لا- يكون حملك على الكتاب إلى فى الاستعفاء من الوجه الذى وجهتك له إلا الجبن فامض لوجهك الذى وجهتك فيه ، والسلام .

فلما قرأ مسلم الكتاب قال : أما هذا فلست أتخوفه على نفسى ، فأقبل حتى مر بماء لطيب فنزل به ، ثم ارتحل عنه فإذا رجل يرمى الصيد فنظر إليه قد رمى ظبيا حين أشرف له فصرعه ، فقال مسلم بن عقيل : نقتل عدونا إن شاء الله.

### [ مسلم فى الكوفه ]

ثم أقبل حتى دخل الكوفه فنزل فى دار المختار بن أبى عبيده ، وهى التى تدعى اليوم دار مسلم بن المسيب وأقبلت الشيعة تختلف إليه ، فكلما اجتمع إليه منهم جماعه قرأ عليهم كتاب الحسين عليه السلام وهم يبكون وبايعه الناس حتى بايعه منهم ثمانيه عشر ألفا ، فكتب مسلم إلى الحسين عليه السلام يخبره ببيعه ثمانيه عشر ألفا ويأمره بالقدوم ، وجعلت الشيعة تختلف إلى مسلم بن عقيل رحمه الله حتى علم بمكانه .

فبلغ النعمان بشير ذلك ، وكان واليا على الكوفة من قبل معاوية فأقره يزيد عليها ، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :

أما بعد فاتقوا الله عباد الله ولا تسارعوا إلى الفتنه والفرقه ، فإن فيها تهلك الرجال وتسفك الدماء وتغصب الأموال ، إنى لا أقاتل من لا- يقاتلنى ، ولا- آتى على من لم يأت على ، ولا- أنه نائمكم ، ولا- أتحرش بكم ، ولا آخذ بالقرف ولا الظنه ولا التهمه ، ولكنكم إن أبديتهم صفحتكم لى ونكتهم بيعتكم وخالفتهم إمامكم ، فو الله الذى لا إله غيره لأضربنكم بسيفى ما ثبت قائمه فى يدي ، ولو لم يكن لى منكم ناصر ، أما إنى أرجو أن يكون من يعرف الحق منكم أكثر ممن يرديه الباطل.

فقام إليه عبد الله بن مسلم بن ربيعه الحضرمى حليف بنى أميه فقال له : إنه لا يصلح ما ترى إلا الغشم ، وهذا الذى أنت عليه فيما بينك وبين عدوك رأى المستضعفين .

فقال له النعمان : إن أكون من المستضعفين فى طاعه الله أحب إلى من أن أكون من الأعززين فى معصيه الله ثم نزل .

وخرج عبد الله بن مسلم وكتب إلى يزيد بن معاوية كتابا : أما بعد؛ فإن مسلم بن عقيل قد قدم الكوفه وبايعه الشيعة للحسين بن على بن أبى طالب ، فإن يكن لك فى الكوفه حاجه فابعث إليها رجلا قويا ينفذ أمرك ويعمل مثل عملك فى عدوك ، فإن النعمان بن بشير رجل ضعيف أو هو يتضعف .

ثم كتب إليه عماره بن عقبه بنحو من كتابه ، ثم كتب إليه عمر بن سعد بن أبى وقاص مثل ذلك ، فلما وصلت الكتب إلى يزيد دعا سرحون مولى معاوية فقال : ما رأيك أن الحسين قد نفذ إلى الكوفه مسلم بن عقيل يبايع له ، وقد بلغنى عن النعمان ضعف وقول سيئ ، فمن ترى أن أستعمل على الكوفه ؟ وكان يزيد عاتبا على عبيد الله بن زياد ، فقال له سرحون : رأيت لو نشر لك معاوية حيا ما كنت آخذا برأيه ؟ قال : بلى ، فأخرج سرحون عهد عبيد الله على الكوفه وقال : هذا رأى معاوية ،



مات وقد أمر بهذا الكتاب ، فضم المصرين إلى عبيد الله ، فقال له يزيد : أفعل ، ابعث بعهد عبيد الله بن زياد إليه .

ثم دعا مسلم بن عمرو الباهلي وكتب إلى عبيد الله معه : أما بعد ؛ فإنه كتب إلى شيعتي من أهل الكوفة ويخبرونني أن ابن عقيل فيها يجمع الجموع ليشق عصا المسلمين فسر حين تقرأ كتابي هذا حتى تأتي الكوفة فتطلب ابن عقيل طلب الخرز حتى تثقفه فتوثقه أو تقتله أو تنفيه ، والسلام .

وسلم إليه عهده على الكوفة ، فخرج مسلم بن عمرو حتى قدم على عبيد الله البصره وأوصل إليه العهد والكتاب ، فأمر عبيد الله بالجهاز من وقته والمسير والتهيو إلى الكوفة من الغد ، ثم خرج من البصره فاستخلف أخاه عثمان .

وقال ابن نما رحمه الله : أن أهل الكوفة كتبوا إليه : أنا معك مائة ألف ، و عن الشعبي قال : بايع الحسين عليه السلام أربعون ألفاً من أهل الكوفة على أن يحاربوا من حارب ويسالموا من سالم ، فعند ذلك رد جواب كتبهم يمنيهم بالقبول ويعددهم بسرعه الوصول وبعث مسلم بن عقيل .

### [ الحسين يرسل أهل البصره ]

وقال السيد رحمه الله بعد ذلك : وكان الحسين عليه السلام قد كتب إلى جماعه من أشراف البصره كتاباً مع مولى له اسمه « سليمان » ويكنى « أبا رزين » يدعوهم إلى نصرته ولزوم طاعته منهم : يزيد بن مسعود النهشلي والمنذر بن الجارود العبدى ، فجمع يزيد بن مسعود بنى تميم وبنى حنظله وبنى سعد ، فلما حضروا قال : يا بنى تميم كيف ترون موضعى فيكم وحسبى منكم ؟ فقالوا : بخ بخ ، أنت والله فقره الظهر ورأس الفخر ، حللت فى الشرف وسطا ، وتقدمت فيه فرطاً . قال : فإنى قد جمعتكم لأمر أريد أن أشاوركم فيه وأستعين بكم عليه ، فقالوا : إنما والله نمشك النصيحة ونحمد لك الرأى فقل نسمع .

فقال : إن معاوية مات فأهون به والله هالكا ومفقودا ، ألا وإنه قد انكسر باب الجور والإثم ، وتضعضت أركان الظلم ، وقد كان أحدث بيعة عقد بها أمراظن أن قد أحكمه ، وهيئات والذى أراد ، اجتهد والله ففشل ، وشاور فخذل ، وقد قام يزيد شارب الخمر ورأس الفجور يدعى الخلافة على المسلمين ويتأمر عليهم ، مع قصر حلم وقلة علم ، لا- يعرف من الحق موطأ قدمه ، فأقسم بالله قسما مبرورا لجهاده على الدين أفضل من جهاد المشركين ، وهذا الحسين بن علي ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ذوالشرف الأصيل ، والرأى الأثيل ، له فضل لا يوصف ، وعلم لا ينزف ، وهو أولى بهذا الأمر لسابقته وسنه وقدمته

وقرأته ، يعطف على الصغير ، ويحنو على الكبير ، فأكرم به راعى رعيه ، وإمام قوم وجبت لله به الحجج ، وبلغت به الموعظه ، ولا تعشوا عن نور الحق ، ولا تسكعوا فى وهذه الباطل ، فقد كان صخر بن قيس انخذل بكم يوم الجمل ، فاغسلوها بخروجكم إلى ابن رسول الله ونصرته ، والله يقصر أحد عن نصرته إلا أورثه الله الذل فى ولده ،

والقله فى عشيرته ، وها أنا قد لبست للحرب لأمتها ، وادرعت لها بدرعها ، من لم يقتل يمت ، ومن يهرب لم يفت ، فأحسنوا رحمكم الله رد الجواب .

فتكلمت بنو حنظله فقالوا : أبا خالد نحن نبل كنانتك ، وفرسان عشيرتك ، إن رميت بنا أصبت ، وإن غزوت بنا فتحت ، لا تخوض والله غمره إلا خضناها ، ولا تلقى والله شدة إلا لقيناها ، ننصرك بأسيافنا ، وننقيك بأبداننا إذا شئت .

وتكلمت بنو سعد بن زيد فقالوا : أبا خالد إن أبغض الأشياء إلينا خلافك والخروج من رأيك ، وقد كان صخر بن قيس أمرنا بترك القتال فحمدنا أمرنا وبقي عزنا فينا ، فأمهلنا نراجع المشوره ويأتيتك رأينا .

وتكلمت بنو عامر بن تميم فقالوا : يا أبا خالد نحن بنو أبيك وحلفاؤ ، لا نرضى إن غضبت ، ولا نقطن إن ظعنت ، والأمر إليك ، فادعنا نجبك ، ومرنا نطعك ، والأمر لك إذا شئت .

فقال : والله يا بنى سعد لئن فعلتموها لا رفع الله السياف عنكم أبدا ولا زال سيفكم فيكم .

ثم كتب إلى الحسين صلوات الله عليه : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أما بعد ؛ فقد وصل إلى كتابك وفهمت ما ندبتني إليه ودعوتني له ، من الأخذ بحظي من طاعتك ، والفوز بنصيبي من نصرتك ، وإن الله لم يخل الأرض قط من عامل عليها بخير ، أو دليل على سبيل نجاه ، وأنتم حجه الله على خلقه ، ووديعته في أرضه ، تفرعتم من زيتونه أحمديه ، هو أصلها وأنتم فرعها ، فأقدم سعديت بأسعد طائر ، فقد ذلت لك أعناق بني تميم ، وتركتهم أشد تابعا في طاعتك من الإبل الظماء لورود الماء يوم خمستها ، وقد ذلت لك رقاب بني سعد وغسلت درن صدورها بماء سحابه مزن حين استحل برقها فلمع .

فلما قرأ الحسين الكتاب قال : ما لك آمنك الله يوم الخوف وأعزك وأرواك يوم العطش .

فلما تجهز المشار إليه للخروج إلى الحسين عليه السلام بلغه قتله قبل أن يسير ، فجزع من انقطاعه عنه .

وأما المنذر بن جارود ، فإنه جاء بالكتاب والرسول إلى عبيد الله بن زياد ؛ لأن المنذر خاف أن يكون الكتاب دسيسا من عبيد الله ، وكانت بحريه بنت المنذر بن جارود تحت عبيد الله بن زياد ، فأخذ عبيد الله الرسول فصلبه ، ثم صعد المنبر فخطب وتوعد أهل البصره على الخلاف وإثاره الإرجاف ، ثم بات تلك الليلة ، فلما أصبح استتاب عليهم أخاه عثمان بن زياد وأسرع هو إلى قصد الكوفه .

وقال ابن نما : كتب الحسين عليه السلام كتابا إلى وجوه أهل البصره منهم : الأحنف بن قيس وقيس بن الهيثم والمنذر بن الجارود ويزيد بن مسعود النهشلي ، وبعث الكتاب مع زراع السدوسي ، وقيل : مع سليمان المكنى بأبي رزين ، فيه : إني أدعوكم إلى الله

وإلى نبيه ، فإن السنه قد أميتت ، فإن تجيبوا دعوتي وتطيعوا أمري أهدكم سبيل الرشاد .

فكتب الأحنف إليه : أما بعد ؛ فأصبر إن وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يؤقنون .

ثم ذكر أمر الرجلين مثل ما ذكره السيد رحمه الله إلى أن قال :

فلما أشرف على الكوفة نزل حتى أمسى ليلا ، فظن أهلها أنه الحسين عليه السلام ، ودخلها مما يلي النجف ، فقالت امرأه : الله أكبر ابن رسول الله ورب الكعبة ، فتصايح الناس ، قالوا : إنا معك أكثر من أربعين ألفا ، وازدحموا عليه حتى أخذوا بذب دابته ، وظنهم أنه الحسين ، فحسر اللثام وقال : إنا عبيد الله ، فتساقط القوم ووطئ بعضهم بعضا ، ودخل دار الإمامه وعليه عمامه سوداء .

فلما أصبح قام خاطبا ، وعليهم عاتبا ، ولروائهم موبا ، ووعدهم بالإحسان على لزوم طاعته وبالإساءه على معصيته والخروج عن حوزته ، ثم قال :

يا أهل الكوفة إن أمير المؤمنين يزيد ولاني بلدكم ، واستعملني على مصركم ، وأمرني بقسمه فيكم بينكم ، وإنصاف مظلومكم من ظالمكم ، وأخذ الحق لضعيفكم من قويكم ، والإحسان للسامع المطيع ، والتشديد على المريب ، فأبلغوا هذا الرجل الهاشمي مقالتي ليتقى غضبي ، ونزل ، يعنى بالهاشمي مسلم بن عقيل رضى الله عنه .

وقال المفيد : وأقبل ابن زياد إلى الكوفة ومعه مسلم بن عمرو الباهلي وشريك بن الأعور الحارثي وحشمه وأهل بيته حتى دخل الكوفة وعليه عمامه سوداء وهو مثلثم ، والناس قد بلغهم إقبال الحسين عليه السلام إليهم فهم ينتظرون قدومه ، فظنوا حين رأوا عبيد الله أنه الحسين عليه السلام ، فأخذ لا يمر على جماعه من الناس إلا سلموا عليه وقالوا : مرحبا بك يا ابن رسول الله قدمت خير مقدم ، فرأى من تباشرهم بالحسين ما ساءه ، فقال مسلم بن عمرو لما أكثروا : تأخروا هذا الأمير عبيد الله بن زياد .

وسار حتى وافى القصر بالليل ، ومعه جماعه قد التفوا به لا يشكون أنه الحسين عليه السلام ، فأغلق النعمان بن بشير عليه وعلى خاصته ، فناده بعض من كان معه ليفتح لهم الباب ، فاطلع عليه النعمان ، وهو يظنه الحسين ، فقال : أنشدك الله إلا تنحيت ، والله ما أنا بمسلم إليك أمانتي ، وما لي في قتالك من إرب ، فجعل لا يكلمه ،

ثم إنه دنا وتدلى النعمان من شرف القصر فجعل يكلمه ، فقال : افتح ، لا فتحت ،

فقد طال ليلك ، وسمعها إنسان خلفه ، فنكص إلى القوم الذين اتبعوه من أهل الكوفة على أنه الحسين عليه السلام فقال : يا قوم ابن مرجانه والذي لا إله غيره ففتح له النعمان ، فدخل وضربوا الباب في وجوه الناس وانفضوا .

وأصبح فنادى في الناس : الصلاة جامعه ، فاجتمع الناس ، فخرج إليهم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :

أما بعد؛ فإن أمير المومنين يزيد ولانى مصركم وثرركم وفيئكم ، وأمرنى بإنصاف مظلومكم وإعطاء محرومكم ، والإحسان إلى سامعكم ومطيعكم كالوالد البر وسوطى وسيفى على من ترك أمرى وخالف عهدى ، فليتنق امرؤ على نفسه الصدق ينبى عنك لا الوعيد ، ثم نزل .

وأخذ العرفاء بالناس أخذاً شديداً ، فقال : اكتبوا إلى العرفاء ومن فيكم من طلبه أمير المومنين ومن فيكم من أهل الحرورية وأهل الريب الذين شأنهم الخلف والنفاق والشقاق ، فمن يجىء لنا بهم فبرئ ومن لم يكتب لنا أحداً فليضمن لنا من فى عرفته ، أن لا يخالفنا منهم مخالف ولا يبغي علينا باغ ، فمن لم يفعل برئت منه الذمه وحلال لنا دمه وماله ، وأيما عريف وجد فى عرفته من بغيه أمير المومنين أحد لم يرفعه إلينا صلب على باب داره وألغيت تلك العرافه من العطاء .

### [ معقل اللعين يكتشف مكان مسلم ]

ولما سمع مسلم بن عقيل رحمه الله مجيء عبيد الله إلى الكوفة ومقاتله التى قالها ، وما أخذ به العرفاء والناس ، خرج من دار المختار حتى انتهى إلى دار هانىء بن عروه فدخلها ، فأخذت الشيعة تختلف إليه فى دار هانىء على تستر واستخفاء من عبيد الله ، وتواصوا بالكتمان ، فدعا ابن زياد مولى له يقال له « معقل » فقال : خذ

ثلاثة آلاف درهم واطلب مسلم بن عقيل والتمس أصحابه ، فإذا ظفرت بواحد منهم أو جماعه فأعطهم هذه الثلاثة آلاف درهم وقل لهم : استعينوا بها على حرب

عدوكم ، وأعلمهم أنك منهم ، فإنك لو قد أعطيتهم إياها لقد اطمأنوا إليك ووثقوا بك ولم يكتموك شيئا من أمورهم وأخبارهم ، ثم اغد عليهم ورح حتى تعرف مستقر مسلم بن عقيل وتدخل عليه .

ففعل ذلك وجاء حتى جلس إلى مسلم بن عوسجه الأسدي في المسجد الأعظم وهو يصلى ، فسمع قوما يقولون : هذا يبايع للحسين ، فجاء وجلس إلى جنبه حتى فرغ من صلاته ثم قال : يا عبد الله إنى امرؤ من أهل الشام أنعم الله على بحب أهل البيت وحب من أحبهم وتباكى له وقال : معى ثلاثة آلاف درهم أردت بها لقاء رجل منهم بلغنى أنه قدم الكوفة يبايع لابن بنت رسول الله صلى الله عليه و آلهفكنت أريد لقاءه فلم أجد أحدا يدلنى عليه ولا أعرف مكانه ، فإنى لجالس فى المسجد الآن إذ سمعت نفرا من المومنين يقولون : هذا رجل له علم بأهل هذا البيت وإنى أتيتك لتقبض منى هذا المال وتدخلنى على صاحبك فإنى أخ من إخوانك وثقه عليك وإن شئت أخذت بيعتى له قبل لقائه .

فقال له ابن عوسجه : أحمد الله على لقائك إياى فقد سرنى ذلك لتنال الذى تحب ولينصرن الله بك أهل بيت نبيه عليه وعليهم السلام ، ولقد ساءنى معرفه الناس إياى بهذا الأمر قبل أن يتم مخافه هذه الطاغيه وسطوته ، فقال له معقل : لا يكون إلا خيرا خذ البيعه على ، فأخذ بيعته وأخذ عليه الموائيق المغلظه ليناصحن وليكتمن ، فأعطاه من ذلك ما رضى به ، ثم قال له : اختلف إلى أيما فى منزلى فإنى طالب لك الإذن على صاحبك ، وأخذ يختلف مع الناس ، فطلب له الإذن فأذن له ، وأخذ مسلم بن عقيل بيعته ، وأمر أبا ثمامه الصائدى بقبض المال منه ، وهو الذى كان يقبض أموالهم وما يعين به بعضهم بعضا ويشترى لهم به السلاح ، وكان بصيرا وفارسا من فرسان العرب ووجه الشيعة ، وأقبل ذلك الرجل يختلف إليهم ، فهو أول داخل وآخر خارج حتى فهم ما احتاج إليه ابن زياد من أمرهم فكان يخبره به وقتا فوقتا .

وقال ابن شهر آشوب : لما دخل مسلم الكوفة سكن في دار سالم بن المسيب ، فبايعه اثنا عشر ألف رجل ، فلما دخل ابن زياد انتقل من دار سالم إلى دار هانئ في جوف الليل ودخل في أمانه ، وكان يبايعه الناس حتى بايعه خمسه وعشرون ألف رجل ، فعزم على الخروج فقال : هانئ لا تعجل ، وكان شريك بن الأعور الهمداني جاء من البصره مع عبيد الله بن زياد فمرض ، فنزل دار هانئ أياما ، ثم قال لمسلم : إن عبيد الله يعودني وإني مطاوله الحديث ، فاخرج إليه بسيفك فاقتله ، وعلامتك أن أقول : اسقوني ماء ، ونهاه هانئ عن ذلك .

فلما دخل عبيد الله على شريك وسأله عن وجعه وطال سوله ورأى أن أحدا لا يخرج فخشى أن يفوته فأخذ يقول :

ما الانتظار بسلمى أن تحيها

كأس المنيه بالتعجيل اسقوها

فتوهم ابن زياد وخرج .

فلما دخل القصر أتاه مالك بن يربوع التميمي بكتاب أخذه من يدى عبد الله بن يقطر ، فإذا فيه للحسين بن على عليه السلام : أما بعد؛ فإنى أخبرك أنه قد بايعك من أهل الكوفة كذا ، فإذا أتاك كتابي هذا فالعجل العجل ، فإن الناس كلهم معك وليس لهم فى يزيد رأى ولا هوى ، فأمر ابن زياد بقتله .

وقال ابن نما : فلما خرج ابن زياد دخل مسلم والسيف فى كفه قال له شريك : ما منعك من الأمر؟ قال مسلم : هممت بالخروج ، فتعلقت بى امرأه وقالت : نشدتك الله إن قتلت ابن زياد فى دارنا ، وبكت فى وجهى ، فرميت السيف وجلست ، قال هانئ : يا ويلها قتلتنى وقتلت نفسها ، والذى فررت منه وقعت فيه .

وقال أبو الفرج فى «المقاتل» : قال هانئ لمسلم : إنى لا أحب أن يقتل فى دارى ، فلما خرج مسلم قال له شريك : ما منعك من قتله؟ قال : خصلتان : أما إحداهما

فكراهيه هانى أن يقتل فى داره ، وأما الأخرى فحديث حدثنيه الناس

عن النبى صلى الله عليه و آله : أن الإيمان قيد الفتك ، فلا يفتك مون ، فقال له هانى : أما والله لو قتلته لقتلت فاسقا فاجرا كافرا

### [ إعتقال هانى ء ]

ثم قال المفيد : وخاف هانى بن عروه عبيد الله على نفسه فانقطع عن حضور مجلسه وتمارض ، فقال ابن زياد لجلسائه : ما لى لا أرى هانئا ؟ فقالوا : هو شاك ، فقال : لو علمت بمرضه لعدته ، ودعا محمد بن الأشعث وأسماء بن خارجة وعمرو بن الحجاج الزبيدى ، وكانت رويحه بنت عمرو تحت هانى بن عروه ، وهى أم يحيى بن هانى ، فقال لهم : ما يمنع هانى بن عروه من إتياننا ؟ فقالوا : ما ندرى ، وقد قيل : إنه يشتكى ، قال : قد بلغنى أنه قد برئ وهو يجلس على باب داره ، فألقوه ومروه أن لا يدع ما عليه من حقنا ، فإنى لا أحب أن يفسد عندى مثله من أشراف العرب .

فأتوه حتى وقفوا عليه عشيه وهو جالس على بابه وقالوا له : ما يمنعك من لقاء الأمير ؟ فإنه قد ذكرك وقال : لو أعلم أنه شاك لعدته ، فقال لهم : الشكوى تمنعنى ، فقالوا : قد بلغه أنك تجلس كل عشيه على باب دارك ، وقد استبطأك والإبطاء والجفاء لا يحتمل السلطان ، أقسمنا عليك لما ركبت معنا ، فدعا بثيابه فلبسها ، ثم دعا ببغلتة فركبها حتى إذا دنا من القصر كأن نفسه أحست ببعض الذى كان ، فقال لحسان بن أسماء بن خارجة : يا ابن الأخ إنى والله لهذا الرجل لخائف ، فماترى ؟ فقال : يا عم والله ما أتخوف عليك شيئا ، ولم تجعل على نفسك سيلا ، ولم يكن حسان يعلم فى أى شىء بعث إليه عبيد الله .

فجاء هانى حتى دخل على عبيد الله بن زياد وعنده القوم ، فلما طلع قال عبيد الله : أتتك بحائن رجلاه .

فلما دنا من ابن زياد وعنده شريح القاضى التفت نحوه فقال :

أريد جباهه ويريد قتلى

عذيرك من خليليك من مراد



وقد كان أول ما قدم مكرما له ملطفا ، فقال له هانئ : وما ذاك أيها الأمير ؟ قال : إيه يا هانئ بن عروه ما هذه الأمور التي تربص في دارك لأمير المؤمنين وعامه المسلمين ؟ جئت بمسلم بن عقيل فأدخلته دارك وجمعت له الجموع والسلاح والرجال في الدور حولك ، وظننت أن ذلك يخفى على ؟! قال : ما فعلت ذلك وما مسلم عندي ، قال : بلى قد فعلت ، فلما كثر بينهما وأبى هانئ إلا مجاحدته ومناكرته دعا ابن زياد معقلا ذلك العين فجاء حتى وفق بين يديه وقال : أتعرف هذا ؟ قال : نعم ، وعلم هانئ عند ذلك أنه كان عينا عليهم ، وأنه قد أتاه بأخبارهم ،

فأسقط في يده ساعه .

ثم راجعته نفسه فقال : اسمع مني وصدق مقاتلي ، فوالله ما كذبت ، والله ما دعوته إلى منزلي ولا علمت بشيء من أمره حتى جاءني يسألني النزول ، فاستحييت من رده وداخلني من ذلك ذمام ، فضيفته وآويته وقد كان من أمره ما بلغك ، فإن شئت أن أعطيك الآن موثقا مغلظا أن لا أبغيك سوءا ولا غائله ولا آتيناك حتى أضع يدي في يدك ، وإن شئت أعطيتك رهينه تكون في يدك حتى آتيناك وأنطلق إليه فأمره أن يخرج من داري إلى حيث شاء من الأرض ، فأخرج من ذمامه وجواره .

فقال له ابن زياد : والله لا تفارقني أبدا حتى تأتيني به ، قال : لا والله لا أجيئك به أبدا ، أجيئك بضيفي تقتله ؟! قال : والله لتأتيني به ، قال : والله لا آتيناك به ، فلما كثر الكلام بينهما قام مسلم بن عمرو الباهلي وليس بالكوفه شامي ولا بصرى غيره فقال : أصلح الله الأمير خلني وإياه حتى أكلمه ، فقام فخلا به ناحيه من ابن زياد ، وهما منه بحيث يراهما فإذا رفعا أصواتهما سمع ما يقولان .

فقال له مسلم : يا هانئ أنشدك الله أن تقتل نفسك ، وأن تدخل البلاء في عشيرتك ؟ فوالله إنني لأنفس بك عن القتل ، إن هذا ابن عم القوم وليسوا قاتليه ولا ضائريه ، فادفعه إليهم ، فإنه ليس عليك بذلك مخزاه ولا منقصه ، إنما تدفعه

ص: ١٦٠

إلى السلطان ، فقال هانئ : والله إن على في ذلك الخزي والعار أن أذفع جارى وضيفى وأنا حى صحيح أسمع وأرى ، شديد الساعد كثير الأعوان ، والله لو لم يكن لى إلا واحد ليس لى ناصر لم أذفعه حتى أموت دونه ، فأخذ يناشده وهو يقول : والله لا أذفعه إليه أبدا .

فسمع ابن زياد لعنه الله ذلك فقال : ادنوه منى ، فأدنوه منه ، فقال : والله لتأتينى به أو لأضربن عنقك ، فقال هانئ : إذا والله تكثر البارقه حول دارك ، فقال ابن زياد : وا لهفاه عليك أبارقه تخوفنى ، وهو يظن أن عشيرته سيمنعونه ، ثم قال : ادنوه منى ، فأدنى منه ، فاستعرض وجهه بالقضيب فلم يزل يضرب به أنفه وجبينه وخده حتى كسر أنفه وسال الدماء على وجهه ولحيته ونثر لحم جبينه وخده على لحيته حتى كسر القضيب ، وضرب هانئ يده على قائم سيف شرطى وجاذبه الرجل ومنعه .

فقال عبيد الله : أحرورى سائرا اليوم ، قد حل دمك جروه ، فجروه فألقوه فى بيت من بيوت الدار وأغلقوا عليه بابه ، فقال : اجعلوا عليه حرسا ، ففعل ذلك به ، فقام إليه حسان بن أسماء فقال : أرسل غدر سائر اليوم ؟ أمرتنا أن نجيثك بالرجل حتى إذا جئناك به هشمت أنفه ووجهه وسيلت دماءه على لحيته وزعمت أنك تقتله ، فقال له عبيد الله : وإنك لهاهنا ، فأمر به فلهرز وتعتع وأجلس ناحيه ، فقال محمد بن الأشعث : قد رضينا بما رأى الأمير لنا كان أم علينا ، إنما الأمير موب .

وبلغ عمرو بن الحجاج أن هانئا قد قتل ، فأقبل فى مذحج حتى أحاط بالقصر ومعه جمع عظيم وقال : أنا عمرو بن الحجاج وهذه فرسان مذحج ووجوهها لم نخلع ولم نفارق جماعه ، وقد بلغهم أن صاحبهم قد قتل فأعظموا ذلك ، فقيل لعبيد الله بن زياد : وهذه فرسان مذحج بالباب ، فقال لشريح القاضى : ادخل على صاحبهم فانظر إليه ثم أخرج فأعلمهم أنه حى لم يقتل ، فدخل شريح فنظر إليه ، فقال هانئ لما رأى شريحا : يا لله يا للمسلمين !! أهلكت عشيرتى ؟ أين أهل الدين ؟ أين أهل المصر ؟ والدماء تسيل على لحيته ، إذ سمع الضججه على باب القصر ، فقال : إنى لأظنها أصوات مذحج وشيعتى من المسلمين إنه إن دخل على عشره نفر أنقذونى .

فلما سمع كلامه شريح خرج إليهم ، فقال لهم : إن الأمير لما بلغه كلامكم ومقاتلكم فى صاحبكم أمرنى بالدخول إليه ، فأتيته فنظرت إليه ، فأمرنى أن ألقاكم وأعرفكم أنه حى وأن الذى بلغكم من قتله باطل ، فقال له عمرو بن الحجاج وأصحابه : أما إذ لم يقتل فالحمد لله ، ثم انصرفوا .

فخرج عبيد الله بن زياد فصعد المنبر ومعه أشرف الناس وشرطه وحشمه فقال : أما بعد؛ أيها الناس فاعتصموا بطاعة الله وطاعة أئمتكم ولا تفرقوا فتهلكوا وتدلوا وتقتلوا وتجفوا وتحرموا ، إن أخاك من صدقك ، وقد أعذر من أنذر ، والسلام .

### [ هجوم مسلم على القصر ]

ثم ذهب لينزل ، فما نزل عن المنبر حتى دخلت النظاره المسجد من قبل باب التمارين يشتدون ويقولون : قد جاء ابن عقيل ، فدخل عبيد الله القصر مسرعا وأغلق أبوابه .

فقال عبد الله بن حازم : أنا والله رسول ابن عقيل إلى القصر لأنظر ما فعل هانىء ، فلما ضرب وحبس ركبت فرسى ، فكنت أول داخل الدار على مسلم بن عقيل بالخبر ، وإذا نسوه لمراد مجتمعات ينادين : يا عبرتاه ، يا ثكلاه ، فدخلت على مسلم فأخبرته الخبر ، فأمرنى أن أنادى فى أصحابه ، وقد ملأ بهم الدور حوله كانوا فيها أربعه آلاف رجل ، فقال ناد : «يا منصور أمت» فناديت ، فتنادى أهل الكوفه واجتمعوا عليه .

فعقد مسلم رحمه الله رؤوس الأرباع كنده ومذحج وتميم وأسد ومضر وهمدان ، وتداعى الناس واجتمعوا ، فما لبثنا إلا قليلا حتى امتلأ المسجد من الناس والسوق ، وما زالوا يتوثبون حتى المساء ، فضاقت بعبيد الله أمره ، وكان أكثر عمله أن يمسك باب القصر ، وليس معه إلا- ثلاثون رجلا من الشرط وعشرون رجلا من أشرف الناس وأهل بيته وخاصته ، وأقبل من نأى عنه من أشرف

الناس يأتونه من قبل الباب الذى يلى الدار الروميين ، وجعل من فى القصر مع ابن زياد يشرفون عليهم فينظرون إليهم ، وهم يرمونهم بالحجاره ويشتمونهم ويفترون على عبيد الله وعلى أمه .

فدعا ابن زياد كثير بن شهاب وأمره أن يخرج فيمن أطاعه فى مذحج فيسير فى الكوفه ويخذل الناس عن ابن عقيل ويخوفهم الحرب ويحذرهم عقوبه السلطان ، وأمر محمد بن الأشعث أن يخرج فيمن أطاعه من كنده وحضرموت فيرفع رايه أمان لمن جاءه من الناس ، وقال مثل ذلك للقعقاع الذهلى وشبث بن ربعى التميمى وحجار بن أبجر السلمى وشمر بن ذى الجوشن العامرى ، وحبس باقى وجوه الناس عنده استيحاشا إليهم لقله عدد من معه من الناس .

فخرج كثير بن شهاب يخذل الناس عن مسلم ، وخرج محمد بن الأشعث حتى وقف عند دور بنى عماره ، فبعث ابن عقيل إلى محمد بن الأشعث عبد الرحمن بن شريح الشيبانى ، فلما رأى ابن الأشعث كثره من أتاه تأخر عن مكانه ، وجعل محمد بن الأشعث وكثير بن شهاب والقعقاع بن ثور الذهلى وشبث بن ربعى يردون الناس عن اللحوق بمسلم ويخوفونهم السلطان ، حتى اجتمع إليهم عدد كثير من قومهم وغيرهم ، فصاروا إلى ابن زياد من قبل دار الروميين ودخل القوم معهم .

فقال كثير بن شهاب : أصلح الله الأمير معك فى القصر ناس كثير من أشراف الناس ومن شرطك وأهل بيتك ومواليك فأخرج بنا إليهم ، فأبى عبيد الله وعقد لشبث بن ربعى لواء وأخرجه ، وأقام الناس مع ابن عقيل يكثر حتى المساء وأمرهم شديد ، فبعث عبيد الله إلى الأشراف فجمعهم ، ثم أشرفوا على الناس فمنا أهل الطاعه الزياده والكرامه وخوفوا أهل المعصيه الحرمان والعقوبه وأعلموهم وصول الجند من الشام إليهم .

وتكلم كثير بن شهاب حتى كادت الشمس أن تجب فقال : أيها الناس الحقوا بأهاليكم ولا تعجلوا الشر ولا تعرضوا أنفسكم للقتل ، فإن هذه جنود أمير المؤمنين

يزيد قد أقبلت وقد أعطى الله الأمير عهدا لئن تمتم على حربيه ولم تنصرفوا من عشيتكم أن يحرم ذريتكم العطاء ، ويفرق مقاتليكم فى مفازى الشام ، وأن يأخذ البرىء منكم بالسقيم والشاهد بالغائب ، حتى لا يبقى له بقيه من أهل المعصيه إلا أذاقها وبال ما جنت أيديها ، وتكلم الأشراف بنحو من ذلك .

فلما سمع الناس مقاتلهم أخذوا يتفرقون ، وكانت المرأه تأتى ابنها أو أخاها فتقول : انصرف الناس يكفونك ، ويجىء الرجل إلى ابنه أو أخيه ويقول : غدا تأتيك أهل الشام فما تصنع بالحرب والشر ؟ انصرف ، فيذهب به فينصرف ، فما زالوا يتفرقون حتى أمسى ابن عقيل وصلى المغرب وما معه إلا ثلاثون نفسا فى المسجد .

فلما رأى أنه قد أمسى وليس معه إلا- أولئك نفر خرج متوجها إلى أبواب كنده ، فلم يبلغ الأبواب إلا ومعه منهم عشره ، ثم خرج من الباب وإذا ليس معه إنسان يدله ، فالتفت فإذا هو لا يحس أحدا يدله على الطريق ، ولا يدله على منزله ولا يواسيه بنفسه إن عرض له عدو ، فمضى على وجهه متلذدا فى أزقه الكوفه ، لا يدري أين يذهب ، حتى خرج إلى دور بنى جبله من كنده .

### [ على باب طوعه ]

فمضى حتى أتى إلى باب امرأه يقال لها «طوعه» أم ولد كانت للأشعث بن قيس وأعتقها وتزوجها أسيد الحضرمى ، فولدت له «بلالا» ، وكان بلال قد خرج مع الناس وأمه قائمه تنتظره .

فسلم عليها ابن عقيل فردت عليه السلام ، فقال لها : يا أمه الله اسقيني ماء ، فسقته وجلس ، ودخلت ثم خرجت فقالت : يا عبد الله ألم تشرب ؟ قال : بلى ، قالت : فاذهب إلى أهلك ، فسكت ، ثم أعادت مثل ذلك فسكت ، ثم قالت فى الثالثه : سبحان الله ، يا عبد الله قم عفاك الله إلى أهلك فإنه لا- يصلح لك الجلوس على بابى ولا أحله لك ، فقام وقال : يا أمه الله ما لى فى هذا المصر أهل ولا عشيره ،

فهل لك في أجر ومعروف ، ولعلى مكافيك بعد هذا اليوم ، قالت : يا عبد الله وما ذاك ؟ قال : أنا مسلم بن عقيل كذبنى هواء القوم وغرونى وأخرجونى ، قالت : أنت مسلم ؟ قال : نعم ، قالت : ادخل .

فدخل إلى بيت دارها غير البيت الذى تكون فيه ، وفرشت له وعرضت عليه العشاء فلم يتعش ، ولم يكن بأسرع من أن جاء ابنها ، فرآها تكثر الدخول فى البيت والخروج منه ، فقال لها : والله إنه ليربنى كثره دخولك إلى هذا البيت وخروجك منه منذ الليله ، إن لك لشأنا ، قالت له : يا بنى اله عن هذا ، قال : والله لتخبرينى ، قالت

له : أقبل على شأنك ولا تسألنى عن شىء ، فألح عليها ، فقالت : يا بنى لا تخبرن أحدا من الناس بشىء مما أخبرك به ، قال : نعم ، فأخذت عليه الأيمان ، فحلف لها ، فأخبرته فاضطجع وسكت .

### [ ابن زياد يخرج إلى المسجد ]

ولما تفرق الناس عن مسلم بن عقيل رحمه الله طال على ابن زياد وجعل لا يسمع لأصحاب ابن عقيل صوتا كما كان يسمع قبل ذلك ، فقال لأصحابه : أشرفوا فانظروا هل ترون منهم أحدا ؟ فأشرفوا فلم يجدوا أحدا ، قال : فانظروهم لعلهم تحت الظلال قد كمنوا لكم ، فنزعوا تخاتج المسجد وجعلوا يخفضون بشعل النار فى أيديهم وينظرون ، وكانت أحيانا تضىء لهم وتاره لا تضىء لهم كما يريدون ، فدلوا القناديل وأطنان القصب تشد بالحبال ثم يجعل فيها النيران ثم تدلى حتى ينتهى إلى الأرض ، ففعلوا ذلك فى أقصى الظلال وأدناها وأوسطها حتى فعل ذلك بالظله التى فيها المنبر ، فلما لم يروا شيئا أعلموا ابن زياد بتفرق القوم .

ففتح باب السده التى فى المسجد ثم خرج فصعد المنبر وخرج أصحابه معه ، وأمرهم فجلسوا قبيل العتمه ، وأمر عمر بن نافع فنادى : ألا برئت الذمه من رجل من الشرط أو العرفاء والمناكب أو المقاتله صلى العتمه إلا فى المسجد ، فلم يكن إلا

ساعه حتى امتأل المسجد من الناس ، ثم أمر مناديه فأقام الصلاه ، وأقام الحرس خلفه وأمرهم بحراسته من أن يدخل إليه من يغتاله وصى بالناس .

ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد؛ فإن ابن عقيل السفیه الجاهل قد أتى ما رأيتم من الخلاف والشقاق ، فبرئت ذمه الله من رجل وجدناه فى داره ، ومن جاء به فله ديته ، اتقوا الله عباد الله والزموا الطاعه وبيعتمكم ، ولا تجعلوا على أنفسكم سيلا .

يا حصين بن نمير ثكلتك أمك إن ضاع باب سكه من سكك الكوفه وخرج هذا الرجل ولم تأتنى به ، وقد سلطتك على دور أهل الكوفه ، فابعث مراصد على أهل الكوفه ودورهم ، وأصبح غدا واستبرئ الدور وجس خلالها حتى تأتنى بهذا الرجل ، وكان الحصين بن نمير على شرطه وهو من بنى تميم ، ثم دخل ابن زياد القصر ، وقد عقد لعمر بن حريث رايه وأمره على الناس .

### [ مسلم يقاتل وحده فى الكوفه ]

فلما أصبح جلس مجلسه وأذن للناس فدخلوا عليه وأقبل محمد بن الأشعث فقال : مرحبا بمن لا يستغش ولا يتهم ، ثم أقعده إلى جنبه ، وأصبح ابن تلك العجوز فغدا إلى عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث فأخبره بمكان مسلم بن عقيل عند أمه ، فأقبل عبد الرحمن حتى أتى أباه وهو عند ابن زياد فساره ، فعرف ابن زياد سراره ، فقال له ابن زياد بالقضيب فى جنبه : قم فأتنى به الساعه ، فقام وبعث معه قومه لأنه قد علم أن كل قوم يكرهون أن يصاب فيهم مثل مسلم بن عقيل .

فبعث معه عبيد الله بن عباس السلمى فى سبعين رجلا من قيس حتى أتوا الدار التى فيها مسلم بن عقيل رحمه الله فلما سمع وقع حوافر الخيل وأصوات الرجال علم أنه

قد أتى ، فخرج إليهم بسيفه واقتحموا عليه الدار ، فشد عليهم يضربهم بسيفه حتى أخرجهم من الدار ، ثم عادوا إليه فشد عليهم كذلك ، فاختلف هو وبكر بن حمران

الأحمرى ضربتین ، فضرب بكر فم مسلم ففقطع شفته العليا وأسرع السيف فى السفلى وفصلت له ثنيتاه ، وضرب مسلم فى رأسه ضربه منكره وثناه بأخرى على جبل العاتق كادت تطلع إلى جوفه .

فلما رأوا ذلك أشرفوا عليه من فوق البيت وأخذوا يرمونه بالحجاره ويلهبون النار فى أطنان القصب ثم يرمونها عليه من فوق البيت ، فلما رأى ذلك خرج عليهم مصلتا بسيفه فى السكه ، فقال محمد بن الأشعث : لك الأمان لا نقتل نفسك وهو يقاتلهم ويقول :

أقسمت لا أقتل إلا حرا

وإن رأيت الموت شيئا نكرا

ويخلط البارد سخنا مرا

رد شعاع الشمس فاستقرا

كل امرئ يوما ملاق شرا

أخاف أن أكذب أو أغرا

فقال له محمد بن الأشعث : إنك لا تكذب ولا تغر ولا تخدع ، إن القوم بنو عمك وليسوا بقاتليك ولا ضائريك ، وكان قد أثنى بالحجاره وعجز عن القتال ، فانتهاز واستند ظهره إلى جنب تلك الدار ، فأعاد ابن الأشعث عليه القول : لك الأمان ، فقال : آمن أنا؟ قال : نعم ، فقال للقوم الذين معه : إلى الأمان؟ قال القوم له : نعم إلا عبيد الله بن العباس السلمى فإنه قال : لا ناقه لى فى هذا ولا جمل ، ثم تنحى.

فقال مسلم : أما لو لم تأمنونى ما وضعت يدي فى أيديكم ، فأتى ببغله فحمل عليها ، واجتمعوا حوله ونزعوا سيفه ، وكأنه عند ذلك يئس من نفسه ، فدمعت عيناه ثم قال : هذا أول الغدر ، فقال له محمد بن الأشعث : أرجو أن لا يكون عليك بأس ، قال : وما هو إلا الرجاء ، أين أمانكم إنا لله وإنا إليه راجعون وبكى ، فقال له عبيد الله بن العباس : إن من يطلب مثل الذى طلبت إذا ينزل به مثل ما نزل بك لم يبك! قال : والله إنى ما لنفسى بكيت ، ولا لها من القتل أرثى ، وإن كنت لم أحب لها طرفه عين تلفا ، ولكنى أبكى لأهلى المقبلين ، إنى أبكى للحسين وآل الحسين عليه السلام .



ثم أقبل على محمد بن الأشعث فقال : يا عبد الله إني أراك والله ستعجز عن أمانى ، فهل عندك خير تستطيع أن تبعث من عندك رجلا على لسانى أن يبلغ حسينا فإنى لا أراه إلا وقد خرج اليوم أو خارج غدا وأهل بيته ويقول له : إن ابن عقيل بعثنى إليك وهو أسير فى يد القوم لا يرى أنه يمسى حتى يقتل وهو يقول لك : ارجع فداك أبى وأمى بأهل بيتك ولا يغرك أهل الكوفة فإنهم أصحاب أبيك الذى كان يتمنى فراقهم بالموت أو القتل إن أهل الكوفة قد كذبوك وليس لمكذوب رأى ، فقال ابن الأشعث : والله لأفعلن ولأعلمن ابن زياد أنى قد أمنتك .

وقال محمد بن شهر آشوب : أنفذ عبيد الله عمرو بن حريث المخزومى ومحمد بن الأشعث فى سبعين رجلا حتى أطافوا بالدار فحمل مسلم عليهم وهو يقول :

هو الموت فاصنع ويك ما أنت صانع

فأنت لكأس الموت لا شك جارح

فصبر لأمر الله جل جلاله

فحكّم قضاء الله فى الخلق ذائع

فقتل منهم أحدا وأربعين رجلا .

وقال محمد بن أبى طالب : لما قتل مسلم منهم جماعه كثيره وبلغ ذلك ابن زياد أرسل إلى محمد بن الأشعث يقول : بعثناك إلى رجل واحد لتأتينا به ، فثلم فى أصحابك ثلمه عظيمه ، فكيف إذا أرسلناك إلى غيره ، فأرسل ابن الأشعث : أيها الأمير أتظن أنك بعثتنى إلى بقالى الكوفه أو إلى جرمقانى من جرامقه الحيره! أو لم تعلم أيها الأمير أنك بعثتنى إلى أسد ضرغام وسيف حسام فى كف بطل همام من آل خير الأنام ؟ فأرسل إليه ابن زياد : أن أعطه الأمان ، فإنك لا تقدر عليه إلا به .

أقول : روى فى بعض كتب المناقب : عن عمرو بن دينار قال : أرسل الحسين عليه السلام

مسلم بن عقيل إلى الكوفه وكان مثل الأسد .

قال عمرو وغيره : لقد كان من قوته أنه يأخذ الرجل بيده فيرمى به فوق البيت .

رجعنا إلى كلام المفيد رحمه الله قال : وأقبل ابن الأشعث بابن عقيل إلى باب القصر واستأذن ، فأذن له ، فدخل على عبيد الله بن زياد فأخبره خبر ابن عقيل وضرب بكر إياه وما كان من أمانه له ، فقال له عبيد الله : وما أنت والأمان ؟ كأننا أرسلناك

لتونه ، إنما أرسلناك لتأتينا به ، فسكت ابن الأشعث ، وانتهى بابن عقيل إلى باب القصر وقد اشتد به العطش ، وعلى باب القصر ناس جلوس ينتظرون الإذن ، فيهم عماره بن عقبه بن أبي معيط وعمرو بن حريث ومسلم بن عمرو وكثير بن شهاب ، وإذا قله بارده موضوعه على الباب.

فقال مسلم : اسقوني من هذا الماء ، فقال له مسلم بن عمرو : أتراها ما أبردها ؟ لا والله لا تذوق منها قطره أبدا حتى تذوق الحميم فى نار جهنم ، فقال له ابن عقيل :

ويحك من أنت ؟ فقال : أنا الذى عرف الحق إذ أنكرته ، ونصح لإمامه إذ غششته ، وأطاعه إذ خالفته ، أنا مسلم بن عمرو الباهلى ، فقال له ابن عقيل : لأملك الثكل ما أجفاك وأقطعك وأقسى قلبك ، أنت يا ابن باهله أولى بالحميم والخلود فى نار جهنم منى .

ثم جلس فتساند إلى حائط وبعث غلاما له فأتاه بقله عليها منديل وقدح فصب فيه ماء فقال له : اشرب ، فأخذ كلما شرب امتلأ القدح دما من فمه ، ولا- يقدر أن يشرب ، ففعل ذلك مرتين ، فلما ذهب فى الثالثة ليشرب سقطت ثناياه فى القدح ، فقال : الحمد لله لو كان لى من الرزق المقسوم لشربته ، وخرج رسول ابن زياد فأمر بإدخاله إليه .

فلما دخل لم يسلم عليه بالإمره ، فقال له الحرسى : ألا تسلم على الأمير ؟ فقال : إن كان يريد قتلى فما سلامى عليه... ، فقال له ابن زياد : لعمرى لتقتلن ، قال : كذلك ؟ قال : نعم ، قال : فدعنى أوصى إلى بعض قومى ، قال : افعل ، فنظر مسلم إلى

جلساء عبید الله بن زیاد ، وفيهم عمر بن سعد بن أبي وقاص ، فقال : يا عمر إن بيني وبينك قرابه ، ولي إليك حاجه ، وقد يجب لي عليك نجح حاجتي ، وهى سر ، فامتنع عمر أن يسمع منه ، فقال له عبید الله بن زیاد : لم تمتنع أن تنظر في حاجه ابن عمك ، فقام معه فجلس حيث ينظر إليهما ابن زیاد ، فقال له : إن على بالكوفه دينا استدنته منذ قدمت الكوفه سبعمائه درهم ، فبع سيفى ودرعى فاقضها عنى ، وإذا قتلت فاستوهب جثتى من ابن زیاد فوارها ، وابعث إلى الحسين عليه السلام من يردہ فإنى قد كتبت إليه أعلمه أن الناس معه ولا أراه إلا مقبلا .

فقال عمر لابن زياد : أتدرى أيها الأمير ما قال لي ؟ إنه ذكر كذا وكذا ، فقال ابن زياد : إنه لا يخونك الأمين ولكن قد يؤمن الخائن ، أما ماله فهو له ، ولسنا نمنعك أن تصنع به ما أحب ، وأما جثته فإننا لا نبالي إذا قتلناه ما صنع بها ، وأما حسين فإنه إن لم يردنا لم نرده .

ثم قال ابن زياد : إيه ابن عقيل أتيت الناس وهم جمع فشتت بينهم وفرقت كلمتهم وحملت بعضهم على بعض ؟ قال : كلا لست لذلك أتيت ، ولكن أهل المصر زعموا أن أباك قتل خيارهم وسفك دماءهم وعمل فيهم أعمال كسرى وقيصر ، فأتيناهم لنامر بالعدل وندعو إلى الكتاب ، فقال له ابن زياد : وما أنت وذاك يا فاسق ؟ لم لم تعمل فيهم بذلك إذ أنت بالمدينه تشرب الخمر ؟!!! قال مسلم : أنا أشرب الخمر؟! أما والله

إن الله ليعلم أنك غير صادق ، وأنتك قد قلت بغير علم ، وإنى لست كما ذكرت ، وإنك أحق بشرب الخمر منى ، وأولى بها من يبلغ فى دماء المسلمين ولغا ، فيقتل النفس التى حرم الله قتلها ، ويسفك الدم الذى حرم الله على الغضب والعداوه وسوء الظن ، وهو يلهو ويلعب كأن لم يصنع شيئا .

فقال له ابن زياد : يا فاسق إن نفسك منتك ما حال الله دونه ولم يرك الله له أهلا ، فقال مسلم : فمن أهله إذا لم نكن نحن أهله ؟ فقال ابن زياد : أمير المونين يزيد ، فقال مسلم : الحمد لله على كل حال ، رضينا بالله حكما بيننا وبينكم ، فقال له

ابن زياد : قتلنى الله إن لم أقتلك قتله لم يقتلها أحد فى الإسلام من الناس ، فقال له مسلم : أما إنك أحق من أحدث فى الإسلام ما لم يكن ، وإنك لا تدع سوء القتل وقبح المثلث وخبث السيره ولو الغلبه لا أحد أولى بها منك ، فأقبل ابن زياد يشتمه ويشتم الحسين وعلياً وعقيلاً وأخذ مسلم لا يكلمه .

### [ مقتل مسلم بن عقيل عقيل ]

ثم قال ابن زياد : اصعدوا به فوق القصر فاضربوا عنقه ثم اتبعوه جسده ، فقال مسلم رحمه الله : والله لو كان بينى وبينك قرابه ما قتلتنى ، فقال ابن زياد : أين هذا الذى ضرب ابن عقيل رأسه بالسيف ؟ فدعا بكر بن حمران الأحمرى فقال له : اصعد فليكن أنت الذى تضرب عنقه ، فصعد به وهو يكبر ويستغفر الله ويصلى على رسول الله صلى الله عليه وآله ويقول : اللهم احكم بيننا وبين قوم غرونا وكذبونا وخذلونا .

وأشرفوا به على موضع الحذاءين اليوم فضرب عنقه وأتبع رأسه جثته .

وقال السيد : ولما قتل مسلم منهم جماعه نادى إليه محمد بن الأشعث : يا مسلم لك الأمان ، فقال مسلم : وأى أمان للغدره الفجره ، ثم أقبل يقاتلهم ويرتجز بأبيات حمران بن مالك الخثعمى يوم القرن :

أقسمت لا أقتل إلا حرا

إلى آخر الأبيات.. فنادى إليه : أنك لا تكذب ولا تغر. فلم يلتفت إلى ذلك ، وتكاثروا عليه بعد أن أثنى بالجراح ، فطعنه رجل من خلفه فخر إلى الأرض ، فأخذ أسيرا .

فلما دخل على عبيد الله لم يسلم عليه ، فقال له الحرسى : سلم على الأمير ، فقال له : اسكت يا ويحك والله ما هو لى بأمر ، فقال ابن زياد : لا عليك سلمت أم لم تسلم فإنك مقتول ، فقال له مسلم : إن قتلتنى فلقد قتل من هو شر منك من هو

خير منى ، ثم قال ابن زياد : يا عاق ويا شاق خرجت على إمامك وشققت عصا المسلمين وألححت الفتنة ، فقال مسلم : كذبت يا ابن زياد ، إنما شق عصا المسلمين معاويه وابنه يزيد ، وأما الفتنة فإنما ألحها أنت وأبوك زياد بن عبيد ، عبد بنى علاج من ثقيف ، وأنا أرجو أن يرزقنى الله الشهاده على يدي شر بريته.

ثم قال السيد بعد ما ذكر بعض ما مر : فضرب عنقه ونزل مذعورا ، فقال له ابن زياد : ما شأنك ؟ فقال : أيها الأمير رأيت ساعه قتلته رجلا- أسود سيئ الوجه حذائي عاضا على إصبعة - أو قال : شفتيه - ففزعت فزعا لم أفزعه قط ، فقال ابن زياد : لعلك دهشت .

وقال المسعودى : دعا ابن زياد بكير بن حمران الذى قتل مسلما فقال : أقتلته ؟ قال : نعم ، قال : فما كان يقول وأنتم تصعدون به لتقتلوه ؟ قال : كان يكبر ويسبح ويهمل ويستغفر الله ، فلما أدنيناه لنضرب عنقه قال : اللهم احكم بيننا وبين قوم غرونا وكذبونا ثم خذلونا وقتلونا ، فقلت له : الحمد لله الذى أقادنى منك ، وضربته ضربه لم تعمل شيئا ، فقال لى : أو ما يكفيك فى خدش منى وفاء بدمك أيها العبد ؟ قال ابن زياد : وفخرا عند الموت ؟! قال : وضربته الثانيه فقتلته.

### [ مقتل هانىء بن عروه ]

وقال المفيد : فقام محمد بن الأشعث إلى عبيد الله بن زياد فكلمه فى هانىء بن عروه فقال : إنك قد عرفت موضع هانىء من المصر وبيته فى العشيره وقد علم قومه إنى وصاحبى سقناه إليك ، وأنشدك الله لما وهبته لى فإنى أكره عداوه المصر وأهله ، فوعده أن يفعل ، ثم بدا له وأمر بهانىء فى الحال فقال : أخرجوه إلى السوق فاضربوا عنقه ، فأخرج هانىء حتى أتى به إلى مكان من السوق كان يباع فيه الغنم وهو مكتوف ، فجعل يقول : وا مذحجاه ولا- مذحج لى اليوم ، يا مذحجاه ، يا مذحجاه ، أين مذحج ؟

ص: ١٧٢

فلما رأى أن أحدا لا ينصره جذب يده فنزعها من الكتاف ثم قال : أما من عصا أو سكين أو حجاره أو عظم يحاجز به رجل عن نفسه ؟ ووثبوا إليه فشدوه وثاقا ، ثم قيل له : امدد عنقك ، فقال : ما أنا بها بسخى ، وما أنا بمعينكم على نفسى ، فضربه مولى لعبيد الله بن زياد تركى يقال له «رشيد» بالسيف ، فلم يصنع شيئا ، فقال له هانئ : إلى الله المعاد ، اللهم إلى رحمتك ورضوانك ، ثم ضربه أخرى فقتله .

وفى مسلم بن عقيل وهانئ بن عروه رحمهما الله يقول عبد الله بن الزبير الأسدى :

فإن كنت لا تدرين ما الموت فانظري

إلى هانئ فى السوق وابن عقيل

إلى بطل قد هشم السيف وجهه

وآخر يهوى من طمار قتيل

أصابهما أمر اللعين فأصبحا

أحاديث من يسرى بكل سيل

ترى جسدا قد غيرت الموت لونه

ونضح دم قد سال كل مسيل

فتى كان أحيا من فتاه حيه

وأقطع من ذى شفرتين صقيل

أيركب أسماء الهماليج آمنا

وقد طالبته مذحج بذحول

تطيف حواليه مراد وكلهم

على رقبه من سائل ومسؤل

فإن أنتم لم تتأروا بأخيكم

فكونوا بغايا أرضيت بقليل

## [ ابن زياد يبعث برأس مسلم وهانئ ء إلى يزيد ]

ولما قتل مسلم بن عقيل وهانئ بن عروه رحمه الله عليهما بعث ابن زياد برأسيهما مع هانئ بن أبي حيه الوادعي والزيير بن الأرواح التميمي إلى يزيد بن معاوية ، وأمر كاتبه أن يكتب إلى يزيد بما كان من أمر مسلم وهانئ ، فكتب الكاتب وهو عمرو بن نافع ، فأطال فيه ، وكان أول من أطال في الكتب ، فلما نظر فيه عبید الله كرهه وقال :

ما هذا التطويل وهذه الفضول ؟ اكتب : أما بعد؛ فالحمد لله الذي أخذ للأمير المؤمنين

بحقه وكفاه مئونه عدوه ، أخبر أمير المؤمنين أن مسلم بن عقيل لجأ إلى دار هانئ بن عروه المرادي ، وإنى جعلت عليهما المراصد والعيون ، ودسست إليهما الرجال ، وكدتهما حتى أخرجتهما ، وأمكن الله منهما ، فقدمتهما وضربت أعناقهما ، وقد بعثت إليك برأسيهما مع هانئ بن أبي حيه الوادعي والزبير بن الأرواح التميمي ، وهما من أهل السمع والطاعة والنصيحة ، فليسألها أمير المؤمنين عما أحب من أمرهما فإن عندهما علما وورعا وصدقا والسلام .

فكتب إليه يزيد : أما بعد؛ فإنك لم تعد أن كنت كما أحب عملت عمل الحازم ، وصلت صوله الشجاع الرابط الجأش ، وقد أغنيت وكفيت ، وصدقت ظني بك ورأيي فيك ، وقد دعوت رسوليك وسألتهما وناجيتهما ، فوجدتهما في رأيهما وفضلهما كما ذكرت ، فاستوص بهما خيرا ، وإنه قد بلغنى أن حسينا قد توجه نحو العراق ، فضع المناظر والمسالح ، واحترس ، واحبس على الظنه ، واقتل على التهمة ، واكتب إلى في كل يوم ما يحدث من خبر إن شاء الله .

وقال ابن نما : كتب يزيد إلى ابن زياد : قد بلغنى أن حسينا قد سار إلى الكوفة ، وقد ابتلى به زمانك من بين الأزمان ، وبلدك من بين البلدان ، وابتليت به من بين العمال ، وعندها تعتق أو تعود عبدا كما تعبد العبيد(١) .

ص: ١٧٤

١- إيضاح : قوله ويح غيرك قال هذا تعظيما له أي لا- أقول لك ويحك بل أقول لغيرك والسلام بالكسر الحجر ذكره الجوهري وقال نبا بفلان منزله إذا لم يوافق وقال الشعفة بالتحريك رأس الجبل والجمع شعف وشعوف وشعاف وشعفات وهي رءوس الجبال. قوله عليه السلام ومن تخلف لم يبلغ مبلغ الفتح أي لا يتيسر له فتح وفلاح في الدنيا أو في الآخرة أو الأعم وهذا إما تعليل بأن ابن الحنفية إنما لم يلحق لأنه علم أنه يقتل إن ذهب بإخباره عليه السلام أو بيان لحرمانه عن تلك السعادة أو لأنه لا- عذر له في ذلك لأنه عليه السلام أعلمه وأمثاله بذلك. قوله نحمد إليك الله أي نحمد الله منها إليك والتتزي والانتزاء التوثب والتسرع وابتزرت الشيء استلبته والنجاء الإسراع وقال الجوهري يقال حيهلا الشريد فتحت ياو لاجتماع الساكنين وبنيت حتى مع هل اسما واحدا مثل خمسة عشر وسمى به الفعل وإذا وقفت عليه قلت حيهلا وقال الجناب بالفتح الفناء وما قرب من محله القوم يقال أخصب جناب القوم والحشاشه بالضم بقيه الروح في المريض قال الجزري فيه فانفلتت البقره بحشاشه نفسها أي برمق بقيه الحياه والروح والتحريش والإغراء بين القوم والقرف التهمة والغشم الظلم. طلب الخرزه كأنه كناية عن شدة الطلب فإن من يطلب الخرزه يفتشها في كل مكان وثقبه وثقفه صادفه قوله فرطا أي تقدا كثيرا من قولهم فرطت القوم أي سبقتهم أو هو حال فإن الفرط بالتحريك من يتقدم الوارده إلى الماء والكلاء ليهيئ لهم ما يحتاجون إليه. قوله فأهون به صيغه تعجب أي ما أهونه والأثيل الأصيل والتسكع التمدادى فى الباطل وقطن بالمكان كنصر أقام وظعن أي سار. قوله لئن فعلتموها أي المخالفه والخمس بالكسر من إظماء الإبل أن ترعى ثلاثة أيام وترد اليوم الرابع والمزنه السحابه البيضاء والجمع المزن ذكره الجوهري وقال الفيروزآبادى المزن بالضم السحاب أو أبيضه أو ذوالماء. قوله لا فتحت دعاء عليه أي لا فتحت على نفسك بابا من الخير فقد طال ليك أي كثر وامتد همك أو انتظارك وفي مروج الذهب فقد طال نومك أي غفلتك وضربوا الباب أي أغلقوه. قوله فإن الصدق ينبي عنك قال الزمخشري فى المستقصى الصدق ينبي عنك لا الوعيد غير مهموز من أنباه إذا جعله ناييا أي إنما يبعد عنك العدو ويرده أن تصدقه القتال لا التهدد يضرب للجبان يتوعد ثم لا يفعل وقال الجوهري فى المثل الصدق ينبي عنك لا- الوعيد أي إن الصدق يدفع عنك الغائله فى الحرب دون التهديد قال أبو عبيد هو ينبي غير مهموز ويقال أصله الهمز من



الإنباء أى إن الفعل يخبر عن حقيقتك لا القول انتهى. وفي بعض النسخ عليك أى عند ما يتحقق ما أقول تطلع على فوائد ما أقول لك وتندم على ما فات لا مجرد وعيدى يقال نبأت على القوم طلعت عليهم والظاهر أنه تصحيف والعريف النقيب وهو دون الرئيس. قوله ولم تجعل على نفسك الجملة حاله وقال الجزرى فى حديث على عليه السلام قال وهو ينظر إلى ابن ملجم عذيرك من خليلك من مراد يقال عذيرك من فلان بالنصب أى هات من يعذرك فيه فعيل بمعنى فاعل قوله إيه أى اسكت والشائع فيه أيها. وقال الفيروزآبادى ربص بفلان ربصا انتظر به خيرا أو شرا يحل به كتربص ويقال سقط فى يديه أى ندم وجوز أسقط فى يديه والذمام الحق والحرمة وأذم فلانا أجاره ويقال أخذتنى منه مذمه أى رقه وعار من ترك حرمة والغائله الداهيه ونفس به بالكسر أى صن به والبارقه السيوف والحرورى الخارجى أى أنت كنت أو تكون خارجيا فى جميع الأيام أو فى بقية اليوم. وقال الجوهري ومن أمثالهم فى اليأس عن الحاجه أ سائر اليوم وقد زال الظهر أى أتطمع فيما بعد وقد تبين لك اليأس لأن من كان حاجته اليوم بأسره وقد زال الظهر وجب أن ييأس منه بغروب الشمس انتهى والظاهر أن هذا المعنى لا يناسب المقام. واللهم الضرب بجمع اليد فى الصدور ولهزه بالرمح طعنه فى صدره وتعتعه حركه بعنف وأقلقه قوله استيحاشا إليهم يقال استوحش أى وجد الوحشه وفيه تضمين معنى الانضمام والمتلدد المتحير الذى يلتفت يمينا وشمالا والتخاتج لعله جمع تختج معرب تخته أى نزعوا الأخشاب من سقف المسجد لينظروا هل فيه أحد منهم وإن لم يرد بهذا المعنى فى اللغة والمنكب هو رأس العرفاء والاستبراء الاختبار والاستعلام. قوله وجس خلالها من قولهم فَجَاسُوا خِلالَ الدِّيارِ أى تخللوا فطلبوا ما فيها قوله فانتهم أى اغتتم الأمان قوله لا ناقه لى فى هذا قال الزمخشري فى مستقصى الأمثال أى لا خير لى فيه ولا شر وأصله أن الصدوف بنت حليس كانت تحت زيد بن الأخنس وله بنت من غيرها تسمى الفارعه كانت تسكن بمعزل منها فى خباء آخر فغاب زيد غيبه فلهج بالفارعه رجل عدوى يدعى شبا وطاوعته فكانت تركب على عشيها جملا لأبيها وتنطلق معه إلى متيه بيتان فيها ورجع زيد عن وجهه فعرج على كاهنه اسمها طريفه فأخبرته برييه فى أهله فأقبل سائرا لا- يلوى على أحد وإنما تخوف على امرأته حتى دخل عليها فلما رأته عرفت الشر فى وجهه فقالت لا تعجل واقف الأثر لا ناقه لى فى ذا ولا جمل يضرب فى التبرى عن الشىء قال الراعى :وما هجرتك حتى قلت معلنه لا- ناقه لى فى هذا ولا جمل وقال الفيروزآبادى الجرامقه قوم من العجم صاروا بالموصل فى أوائل الإسلام الواحد جرمقانى والضرغام بالكسر الأسد والهمام كغراب الملك العظيم الهمه والسيد الشجاع قوله عليه السلام من يلغ من ولوغ الكلب وقال الجوهري طمار المكان المرتفع وقال الأصمعى انصب عليه من طمار مثل قظام قال الشاعر فإن كنت إلى آخر البيتين وكان ابن زياد أمر برمى مسلم بن عقيل من سطح انتهى. قوله أحاديث من يسرى أى صارا بحيث يذكر قصتهما كل من يسير بالليل فى السبل وشفره السيف حده أى من سلاح مصقول يقطع من الجانبين والصقيل السيف أيضا والهماليج جمع الهملاج وهو نوع من البراذين وأسماء هو أحد الثلاثة الذين ذهبوا بهانى إلى ابن زياد والرقبه بالفتح الارتقاب والانتظار وبالكسر التحفظ قوله فكونوا بغايا أى زوانى وفى بعض النسخ أيامى.





## [ خروج الحسين إلى العراق ]

قال المفيد رحمه الله فصل : وكان خروج مسلم بن عقيل رحمه الله بالكوفة يوم الثلاثاء لثمان مضيئين من ذى الحجة سنة ستين ، وقتله رحمه الله يوم الأربعاء لتسع خلون منه يوم عرفه ، وكان توجه الحسين عليه السلام من مكة إلى العراق في يوم خروج مسلم بالكوفة ، وهو يوم الترويه ، بعد مقامه بمكة بقيه شعبان وشهر رمضان وشوالا وذا القعدة وثمان ليال خلون من ذى الحجة سنة ستين ، وكان قد اجتمع إلى الحسين عليه السلام مده مقامه بمكة نفر من أهل الحجاز ونفر من أهل البصرة انضافوا إلى أهل بيته ومواليه .

ولما أراد الحسين التوجه إلى العراق بالبیت وسعى بين الصفا والمروه وأحل من إحرامه وجعلها عمره؛ لأنه لم يتمكن من تمام الحج مخافه أن يقبض عليه بمكة فينفذ إلى يزيد بن معاوية ، فخرج عليه السلام مبادرا بأهله وولده ومن انضم إليه من شيعته ، ولم يكن خبر مسلم بلغه بخروجه يوم خروجه على ما ذكرناه .

وقال السيد رضى الله عنه : روى عن الواقدي وزراره بن صالح قالا : لقينا الحسين بن على عليه السلام قبل خروجه إلى العراق بثلاثة أيام فأخبرناه بهوى الناس بالكوفة وأن قلوبهم معه وسيوفهم عليه ، فأوماً بيده نحو السماء ، ففتحت أبواب السماء ونزلت الملائكة عددا لا يحصيهم إلا الله - تعالى - ، فقال عليه السلام : لو لا تقارب الأشياء وحبوط الأجر لقاتلتهم بهواء ، ولكن أعلم يقينا أن هناك مصرعى ومصرعى أصحابى ولا ينجو منهم إلا ولدى على .

ورويت : عن أبى عبد الله عليه السلام قال : جاء محمد بن الحنفية إلى الحسين عليه السلام فى الليلة التى أراد الحسين الخروج فى صبيحتها عن مكة فقال له : يا أخى إن أهل الكوفة قد عرفت غدرهم بأبيك وأخيك ، وقد خفت أن يكون حالك كحال من مضى ، فإن رأيت أن تقيم فإنك أعز من بالحرم وأمنعه ، فقال : يا أخى قد خفت أن

يغتالني يزيد بن معاوية بالحرم فأكون الذى يستباح به حرمة هذا البيت ، فقال له ابن الحنفية : فإن خفت ذلك فصر إلى اليمن أو بعض نواحي البر ، فإنك أمنع الناس به ولا يقدر عليك أحد ، فقال : أنظر فيما قلت .

فلما كان السحر ارتحل الحسين عليه السلام فبلغ ذلك ابن الحنفية فأتاه فأخذ بزمام ناقته وقد ركبها فقال : يا أخى ألم تعدنى النظر فيما سألتك ؟ قال : بلى ، قال : فما حداك على الخروج عاجلا ؟ قال : أتانى رسول الله صلى الله عليه و آله بعد ما فارقتك فقال : يا حسين اخرج فإن الله قد شاء أن يراك قتيلا ، فقال محمد بن الحنفية : إنا لله وإنا إليه

راجعون ، فما معنى حملك هواء النساء معك وأنت تخرج على مثل هذا الحال ؟ قال : فقال لى صلى الله عليه و آله : إن الله قد شاء أن يراهن سبايا ، فسلم عليه ومضى .

قال : وجاءه عبدالله بن العباس وعبدالله بن الزبير فأشارا عليه بالإمساك فقال لهما : إن رسول الله قد أمرنى بأمر وأنا ماض فيه ، فخرج ابن العباس وهو يقول : وا حسينا .

ثم جاء عبد الله بن عمر فأشار عليه بصلح أهل الضلال ، وحذره من القتل والقتال ، فقال : يا أبا عبد الرحمن أما علمت أن من هوان الدنيا على الله - تعالى - أن رأس يحيى بن زكريا أهدى إلى بغى من بغايا بنى إسرائيل ؟ أما تعلم أن بنى إسرائيل كانوا يقتلون ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس سبعين نبيا ثم يجلسون فى أسواقهم يبيعون ويشترون كأن لم يصنعوا شيئا ، فلم يعجل الله عليهم بل أخذهم بعد ذلك أخذ عزيز ذى انتقام ؟ اتق الله يا أبا عبد الرحمن ولا تدع نصرتى .

ثم قال المفيد رحمه الله وروى عن الفرزدق أنه قال : حججت بأمى فى سنة ستين فبينما أنا أسوق بعيرها حتى دخلت الحرم إذ لقيت الحسين عليه السلام خارجا من مكة معه أسيافه وتراسه فقلت : لمن هذا القطار ؟ فقيل : للحسين بن على عليه السلام ، فأتيته وسلمت عليه وقلت له : أعطاك الله سوكة وأملكك فيما تحب ، بأبى أنت وأمى يا ابن رسول الله ، ما أعجلك عن الحج ؟ قال : لو لم أعجل لأخذت ، ثم قال لى : من أنت ؟ قلت : رجل من العرب ، ولا والله ما فتشنى عن أكثر من ذلك .

ثم قال لى : أخبرنى عن الناس خلفك ؟ فقلت : الخبير سألت ، قلوب الناس معك وأسيفهم عليك والقضاء ينزل من السماء والله يفعل ما يشاء ، قال : صدقت لله الأمر من قبل ومن بعد وكل يوم ربنا هو فى شأنٍ ، إن نزل القضاء بما نحب فنحمد الله على نعمائه وهو المستعان على أداء الشكر ، وإن حال القضاء دون الرجاء فلم يبعد من كان الحق نيته والتقوى سيرته ، فقلت له : أجل بلغك الله ما تحب وكفاك ما تحذر ، وسألته عن أشياء من نذور ومناسك فأخبرنى بها وحرك راحلته وقال : السلام عليك ، ثم افترقنا .

وكان الحسين بن على عليه السلام لما خرج من مكة اعترضه يحيى بن سعيد بن العاص ومعه جماعه أرسلهم إليه عمرو بن سعيد ، فقالوا له : انصرف أين تذهب ؟ فأبى عليهم ومضى ، وتدافع الفريقان واضطربوا بالسياط ، فامتنع الحسين عليه السلام وأصحابه منهم امتناعا قويا ، وسار حتى أتى التنعيم ، فلقى عيرا قد أقبلت من اليمن فاستأجر من أهلها جمالا- لرحله وأصحابه وقال لأصحابها : من أحب أن ينطلق معنا إلى العراق وفيناه كراه وأحسنا صحبته ، ومن أحب أن يفارقنا فى بعض الطريق أعطيناه كراه على قدر ما قطع من الطريق ، فمضى معه قوم وامتنع آخرون .

والحقه عبد الله بن جعفر بابنيه عون ومحمد وكتب على أيديهما كتابا يقول فيه : أما بعد ؛ فإنى أسألك بالله لما انصرفت حين تنظر فى كتابى هذا ، فإنى مشفق عليك من هذا التوجه الذى توجهت له أن يكون فيه هلاكك واستئصال أهل بيتك ، إن هلك اليوم طفئ نور الأرض ، فإنك علم المهتدين ورجاء المومنين ، ولا تعجل بالسير ، فإنى فى أثر كتابى والسلام .

وصار عبد الله إلى عمرو بن سعيد وسأله أن يكتب إلى الحسين عليه السلام أمانا

ويمنيه ليرجع عن وجهه ، وكتب إليه عمرو بن سعيد كتابا يمينه فيه الصلحه ويونه على نفسه ، وأنفذه مع يحيى بن سعيد ، فلحقه يحيى وعبد الله بن جعفر بعد نفوذ ابنه ودفعوا إليه الكتاب وجهدا به فى الرجوع ، فقال : إنى رأيت

رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام وأمرني بما أنا ماض له ، فقالوا له : ما تلك الروا ؟ فقال : ما حدثت أحدا بها ولا أنا محدث بها أحدا حتى ألقى ربي - عز وجل - ، فلما يئس منه عبد الله بن جعفر أمر ابنه عوناً ومحمداً بلزومه والمسير معه والجهاد دونه ورجع مع يحيى بن سعيد إلى مكة .

وتوجه الحسين عليه السلام إلى العراق مغذاً لا يلوى إلى شيء حتى نزل ذات عرق .

وقال السيد رحمه الله توجه الحسين عليه السلام من مكة لثلاث مضيئين من ذى الحجة سنة ستين ، قبل أن يعلم بقتل مسلم؛ لأنه عليه السلام خرج من مكة فى اليوم الذى قتل فيه مسلم رضوان الله عليه .

### [ خطبه الحسين لما عزم على الخروج إلى العراق ]

وروى أنه صلوات الله عليه لما عزم على الخروج إلى العراق قام خطيباً فقال : الحمد لله وما شاء الله ولا حول ولا قوة إلا بالله وصلى الله على رسوله وسلم ، خط الموت على ولد آدم مخط القلادة على جيد الفتاه ، وما أولهني إلى أسلافى اشتياق يعقوب إلى يوسف ، وخير لى مصرع أنا لاقية ، كأنى بأوصالى يتقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلاء ، فيملأن منى أكراشا جوفاً وأجربه سغبا ، لا- محيص عن يوم خط بالقلم ، رضى الله رضانا أهل البيت ، نصبر على بلائه ويوفينا أجور الصابرين ، لن تشذ عن رسول الله لحمته ، وهى مجموعه له فى حظيره القدس ، تقر بهم عينه وتنجز لهم وعده ، من كان فينا باذلاً مهجته موطننا على لقاء الله نفسه فليرحل معنا ، فإنى راحل مصبحاً إن شاء الله (١) .

ص: ١٨٠

---

١- أقول : روى هذه الخطبه فى «كشف الغمه» عن كمال الدين بن طلحه .

قال السيد وابن نما رحمهما الله : ثم سار حتى مر بالتنعيم فلقى هناك عيرا تحمل هديه قد بعث بها بحير بن ريسان الحميرى عامل اليمن إلى يزيد بن معاويه ، وكان عامله على اليمن ، وعليها الورس والحلل ، فأخذها عليه السلام ؛ لأن حكم أمور المسلمين إليه ، وقال لأصحاب الإبل : من أحب منكم أن ينطلق معنا إلى العراق وفيناه كراه وأحسننا صحبته ، ومن أحب أن يفارقنا من مكاننا هذا أعطيناه من الكرى بقدر ما قطع من الطريق ، فمضى قوم وامتنع آخرون .

ثم سار عليه السلام حتى بلغ ذات عرق فلقى بشر بن غالب واردا من العراق فسأله عن أهلها ، فقال : خلفت القلوب معك والسيوف مع بنى أميه ، فقال : صدق أخو بنى أسد إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ وَيَحْكُمُ مَا يُرِيدُ .

قال : ثم سار صلوات الله عليه حتى نزل الثعلبية وقت الظهيرة ، فوضع رأسه فرقد ، ثم استيقظ فقال : قد رأيت هاتفا يقول : أنتم تسرعون والمنايا تسرع بكم إلى الجنة ، فقال له ابنه على : يا أبه أفلسنا على الحق ؟ فقال : بلى يا بنى والذى إليه مرجع العباد ، فقال : يا أبه إذن لا نبالى بالموت ، فقال له الحسين عليه السلام : جزاك الله يا بنى خير ما جزى ولدا عن والد ، ثم بات عليه السلام فى الموضع .

فلما أصبح إذا برجل من أهل الكوفه يكنى أباهره الأزدي قد أتاه فسلم عليه ثم قال : يا ابن رسول الله ، ما الذى أخرجك عن حرم الله وحرم جدك محمد صلى الله عليه و آله ؟ فقال الحسين عليه السلام : ويحك أباهره إن بنى أميه أخذوا مالى فصبرت ، وشموا عرضى فصبرت ، وطلبوا دمي فهربت ، وايم الله لتقتلنى الفئه الباغيه وليبسنهم الله ذلا شاملا وسيفا قاطعا ، وليسلطن عليهم من يذلهم حتى يكونوا أذل من قوم سبوا إذ ملكتهم امرأه منهم فحكمت فى أموالهم ودمائهم .

وقال محمد بن أبى طالب : واتصل الخبر بالوليد بن عتبة أمير المدينه بأن الحسين عليه السلام توجه إلى العراق ، فكتب إلى ابن زياد : أما بعد؛ فإن الحسين قد توجه



إلى العراق وهو ابن فاطمه ، وفاطمه بنت رسول الله ، فاحذر يا ابن زياد أن تأتي إليه بسوء فتهيج على نفسك وقومك أمرا في هذه الدنيا لا يصده شيء ولا تنساه الخاصة والعامة أبدا ما دامت الدنيا ، قال : فلم يلتفت ابن زياد إلى كتاب الوليد .

وروى الرياشي بإسناده عن راوى حديثه قال : حججت فتركت أصحابي وانطلقت أتعسف الطريق وحدي ، فبينما أنا أسير إذ رفعت طرفي إلى أخيه وفساطيط ، فانطلقت نحوها حتى أتيت أديانها ، فقلت : لمن هذه الأبنية ؟ فقالوا : للحسين عليه السلام ، قلت : ابن علي وابن فاطمه عليها السلام ؟ قالوا : نعم ، قلت : في أيها هو ؟ قالوا : في ذلك الفسطاط ، فانطلقت نحوه ، فإذا الحسين عليه السلام متك على باب الفسطاط يقرأ كتابا بين يديه ، فسلمت فردّ عليّ ، فقلت : يا ابن رسول الله بأبي أنت وأمي ، ما أنزلك في هذه الأرض القفراء التي ليس فيها ريف ولا منعه ؟ قال : إن هواء أخافوني وهذه كتب أهل الكوفة ، وهم قاتلي ، فإذا فعلوا ذلك ، ولم يدعوا الله محرما إلا انتهكوه بعث الله إليهم من يقتلهم حتى يكونوا أذل من قوم الأمم .

وقال ابن نما : حدث عقبه بن سميعان قال : خرج الحسين عليه السلام من مكة فاعترضته رسل عمرو بن سعيد بن العاص عليهم يحيى بن سعيد ليردوه ، فأبى عليهم وتضاربوا بالسياط ، ومضى عليه السلام على وجهه فبادروه وقالوا : يا حسين ألا تتقى الله تخرج من الجماعه وتفرق بين هذه الأمة ؟ فقال : لى عملى ولكم عملكم أنتم بريئون مما أعمل وأنا بريء مما تعملون .

ورويت : أن الطرماح بن حكم قال : لقيت حسينا وقد امترت لأهلى ميره فقلت : أذكرك في نفسك ، لا يغررك أهل الكوفة ، فوالله لئن دخلتها لتقتلن ، وإنى لأخاف أن لا تصل إليها ، فإن كنت مجمعا على الحرب فانزل أجا ، فإنه جبل منيع ، والله ما نالنا فيه ذل قط ، وعشيرتى يرون جميعا نصررك فهم يمنعونك ما أقمت فيهم ، فقال : إن بينى وبين القوم موعدا أكره أن أخلفهم ، فإن يدفع الله عنا فقديما ما أنعم علينا وكفى ، وإن يكن ما لا بد منه ففوز وشهاده إن شاء الله .

ثم حملت الميره إلى أهلى وأوصيتهم بأمرهم وخرجت أريد الحسين عليه السلام ، فلقيني سماعه بن زيد النبهانى فأخبرنى بقتله فرجعت.

### [ مقتل قيس بن مسهر الصيداوى ]

وقال المفيد رحمه الله : ولما بلغ عبيد الله بن زياد إقبال الحسين عليه السلام من مكه إلى الكوفه بعث الحصين بن نمير ، صاحب شرطه ، حتى نزل القادسيه ، ونظم الخيل ما بين القادسيه إلى خفان وما بين القادسيه إلى القططانه ، وقال للناس : هذا الحسين يريد العراق .

ولما بلغ الحسين الحاجز من بطن الرمه بعث قيس بن مسهر الصيداوى ويقال : إنه بعث أخاه من الرضاعه عبد الله بن يقطر إلى أهل الكوفه ولم يكن عليه السلام علم بخبر مسلم بن عقيل رحمه الله وكتب معه إليهم.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ من الحسين بن على إلى إخوانه المومنين والمسلمين سلام عليكم ، فإنى أحمد إليكم الله الذى لا إله إلا هو ، أما بعد : فإن كتاب مسلم بن

عقيل جاءنى يخبرنى فيه بحسن رأيكم واجتماع ملثكم على نصرنا والطلب بحقنا ، فسألت الله أن يحسن لنا الصنيع وأن يثيبكم على ذلك أعظم الأجر ، وقد شخصت إليكم من مكه يوم الثلاثاء لثمان ماضين من ذى الحجه يوم الترويه ، فإذا قدم عليكم رسولى فانكمشوا فى أمركم وجدوا فى قادم عليكم فى أيامى هذه والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته .

وكان مسلم كتب إليه قبل أن يقتل بسبع وعشرين ليله ، وكتب إليه أهل الكوفه أن لك هاهنا مائه ألف سيف ولا تتأخر .

فأقبل قيس بن مسهر بكتاب الحسين عليه السلام حتى إذا انتهى القادسيه أخذه الحصين بن نمير فبعث به إلى عبيد الله بن زياد إلى الكوفه ، فقال له عبيد الله بن زياد : اصعد

فسب الكذاب الحسين بن على .

وقال السيد : فلما قارب دخول الكوفه اعترضه الحصين بن نمير ليفتشه فأخرج قيس الكتاب ومزقه ، فحمله الحصين إلى ابن زياد ، فلما مثل بين يديه قال له : من أنت ؟ قال : أنا رجل من شيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وابنه عليه السلام ، قال : فلماذا خرقت الكتاب ؟ قال : لثلاث تعلم ما فيه ، قال : وممن الكتاب وإلى من ؟ قال : من الحسين بن علي إلى جماعه من أهل الكوفه لا أعرف أسماءهم ، فغضب ابن زياد فقال : والله لا تفارقني حتى تخبرني بأسماء هؤلاء القوم أو تصعد المنبر وتلعن الحسين بن علي وأباه وأخاه وإلا قطعتك إربا إربا فقال قيس : أما القوم فلا أخبرك بأسمائهم ، وأما لعنه الحسين وأبيه وأخيه فأفعل .

فصعد المنبر ، وحمد الله وصلى على النبي ، وأكثر من الترحم على عليوولده صلوات الله عليهم ، ثم لعن عبيد الله بن زياد وأباه ، ولعن عتاه بنى أميه عن آخرهم ، ثم قال : أنا رسول الحسين إليكم وقد خلفته بموضع كذا فأجيبوه .

ثم قال المفيد رحمه الله فأمر به عبيد الله بن زياد أن يرمى من فوق القصر ، فرمى به فتقطع .

وروى : أنه وقع إلى الأرض مكتوفا فتكسرت عظامه وبقي به رمق ، فأتاه رجل يقال له «عبد الملك بن عمير اللخمي» فذبحه ، فقيل له في ذلك وعيب عليه! فقال : أردت أن أريحه .

### [ مع عبد الله بن مطيع العدوى ]

ثم أقبل الحسين من الحاجز يسير نحو العراق فانتهى إلى ماء من مياه العرب ، فإذا عليه عبد الله بن مطيع العدوى وهو نازل به ، فلما رآه الحسين قام إليه فقال : بأبى أنت وأمى يا ابن رسول الله ، ما أقدمك ؟ واحتمله وأنزله ، فقال له الحسين عليه السلام : كان من موت معاويه ما قد بلغك وكتب إلى أهل العراق يدعوننى إلى أنفسهم .

فقال له عبد الله بن مطيع : أذكرك الله يا ابن رسول الله وحرمة الإسلام أن تنهتك ، أنشدك الله في حرمة قريش ، أنشدك الله في حرمة العرب ، فوالله لئن طلبت ما في أيدي بني أميه ليقتلنك ، ولئن قتلوك لا يهابوا بعدك أحدا أبدا ، والله إنها

لحرمة الإسلام تنهتك وحرمة قريش وحرمة العرب ، فلا تفعل ولا تأت الكوفه ولا تعرض نفسك لبني أميه ، فأبى الحسين عليه السلام إلا أن يمضى .

وكان عبيد الله بن زياد أمر فأخذ ما بين واقصه إلى طريق الشام وإلى طريق البصره فلا يدعون أحدا يلج ولا أحدا يخرج ، فأقبل الحسين عليه السلام لا يشعر بشيء حتى لقي الأعراب فسألهم ، فقالوا : لا والله ما ندرى غير أنا لا نستطيع أن نلج ولا نخرج ، فسار تلقاء وجهه عليه السلام .

### [إنتحاق زهير بن القين بالركب الحسيني ]

وحدث جماعه من فزاره ومن بجيله قالوا : كنا مع زهير بن القين البجلي حين أقبلنا من مكه ، وكنا نساير الحسين عليه السلام ، فلم يكن شيء أبغض علينا من أن ننازله في منزل ، وإذا سار الحسين عليه السلام فنزل في منزل لم نجد بدا من أن ننازله ، فنزل الحسين في جانب ونزلنا في جانب ، فبينما نحن جلوس نتغذى من طعام لنا إذ أقبل رسول الحسين عليه السلام حتى سلم ثم دخل فقال : يا زهير بن القين إن أبا عبد الله الحسين بعثنى إليك لتأتيه ، فطرح كل إنسان منا ما في يده حتى كأنما على رؤوسنا الطير ، فقالت له امرأته (١) : سبحان الله أبيعث إليك ابن رسول الله ثم لا تأتيه ؟ لو أتيته فسمعت كلامه ثم انصرفت .

فأتاه زهير بن القين ، فما لبث أن جاء مستبشرا قد أشرق وجهه ، فأمر بفسطاطه وثقله ومتاعه فقوض وحمل إلى الحسين عليه السلام ، ثم قال لامرأته : أنت طالق الحقى بأهلك فإني لا أحب أن يصيبك بسببي إلا خير .

ص : ١٨٥

١- قال السيد : وهى ديلم بنت عمرو .

وزاد السيد : وقد عزمت على صحبه الحسين عليه السلام لأفديه بروحى وأقيه بنفسى ، ثم أعطاهما مالها وسلمها إلى بعض بنى عمها ليوصلها إلى أهلها ، فقامت إليه وبكت وودعته وقالت : خار الله لك ، أسألك أن تذكرنى فى القيامة عند جد الحسين عليه السلام .

وقال المفيد : ثم قال لأصحابه : من أحب منكم أن يتبعنى وإلا فهو آخر العهد ، إنى سأحدثكم حديثا : إنا غزونا البحر ففتح الله علينا وأصبنا غنائم ، فقال لنا سلمان رحمه اللهأفرحتم بما فتح الله عليكم وأصبتم من الغنائم ؟ فقلنا : نعم ، فقال : إذا أدركتم سيد شباب آل محمد فكونوا أشد فرحا بقتالكم معه مما أصبتم اليوم من الغنائم ، فأما أنا فأستودعكم الله ، قالوا : ثم والله ما زال فى القوم مع الحسين حتى قتل رحمه الله .

### [ فى الخزيمه ]

وفى المناقب : ولما نزل عليه السلام الخزيمه أقام بها يوما وليله ، فلما أصبح أقبلت إليه أخته زينب فقالت : يا أخى ألا أخبرك بشيء سمعته البارحه ؟ فقال الحسين عليه السلام : وما ذاك ؟ فقالت : خرجت فى بعض الليل لقضاء حاجه فسمعت هاتفا يهتف وهو يقول :

ألا يا عين فاحتفلى بجهد

ومن يبكى على الشهداء بعدى

على قوم تسوقهم المنايا

بمقدار إلى إنجاز وعد

فقال لها الحسين عليه السلام : يا أختاه كل الذى قضى فهو كائن.

### [ وصول خبر مقتل مسلم ]

وقال المفيد رحمه الله : وروى عبد الله بن سليمان والمنذر بن المشمعل الأسديان قالا : لما قضينا حجتنا لم تكن لنا همه إلا اللحاق بالحسين فى الطريق لننظر ما يكون من أمره ، فأقبلنا ترقل بنا ناقتانا مسرعين حتى لحقناه بزود ، فلما دنونا منه إذا نحن

برجل من أهل الكوفة قد عدل عن الطريق حتى رأى الحسين عليه السلام ، فوقف الحسين عليه السلام كأنه يريد ، ثم تركه ومضى ومضينا نحوه فقال أحدهما لصاحبه : اذهب بنا إلى هذا لسأله فإن عنده خبر الكوفة ، فمضينا حتى انتهينا إليه فقلنا : السلام عليك ، فقال : وعليكما السلام ، قلنا ممن الرجل ؟ قال : أسدى ، قلنا له : ونحن أسديان ، فمن أنت ؟ قال : أنا بكر بن فلان ، فانتسبنا له ، ثم قلنا له : أخبرنا عن الناس

وراءك ؟ قال : نعم لم أخرج من الكوفة حتى قتل مسلم بن عقيل وهانئ بن عروه ورأيتهما يجران بأرجلهما في السوق .

فأقبلنا حتى لحقنا بالحسين ، فسأيرناه حتى نزل الثعلبية ممسيا ، فجنناه حين نزل فسلمنا عليه ، فرد علينا السلام ، فقلنا له : يرحمك الله إن عندنا خبرا إن شئت حدثناك به علانية وإن شئت سرا ، فنظر إلينا وإلى أصحابه ثم قال : ما دون هواء سر ، فقلنا له : رأيت الراكب الذي استقبلته عشى أمس ؟ فقال : نعم قد أردت مسألته ، فقلنا : قد والله استبرأنا لك خبره وكفييناك مسألته ، وهو امرؤ منا ، ذو رأى وصدق وعقل ، وإنه حدثنا أنه لم يخرج من الكوفة حتى قتل مسلم وهانئ ورأهما يجران في السوق بأرجلهما ، فقال : **إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ**

رحمه الله عليهما ، يردد ذلك مرارا .

فقلنا له : نشدك الله في نفسك وأهل بيتك إلا انصرفت من مكانك هذا ، وإنه ليس لك بالكوفة ناصر ولا شيعه ، بل نتخوف أن يكونوا عليك ، فنظر إلى بنى عقيل فقال : ما ترون فقد قتل مسلم ؟ فقالوا : والله ما نرجع حتى نصيب ثأرنا أو ندوق ما ذاق ، فأقبل علينا الحسين عليه السلام فقال : لا خير في العيش بعد هواء ، فعلمنا أنه قد عزم رأيه على المسير ، فقلنا له : خار الله لك ، فقال : يرحمكم الله ،

فقال له أصحابه : إنك والله ما أنت مثل مسلم بن عقيل ولو قدمت الكوفة لكان أسرع الناس إليك ، فسكت .

وقال السيد : أتاه خبر مسلم في زباله ، ثم إنه سار فلقية الفرزدق فسلم عليه ثم قال : يا ابن رسول الله ، كيف تركن إلى أهل الكوفة وهم الذين قتلوا ابن عمك

مسلم بن عقيل وشيعته ؟ قال : فاستعبر الحسين عليه السلام باكيا ثم قال : رحم الله مسلما فلقد صار إلى روح الله وريحانه وتحيته ورضوانه ، أما إنه قد قضى ما عليه وبقي ما علينا ، ثم أنشأ يقول :

فإن تكن الدنيا تعد نفيسه

فدار ثواب الله أعلى وأنبل

وإن تكن الأبدان للموت أنشئت

فقتل امرئ بالسيف في الله أفضل

وإن تكن الأرزاق قسما مقدرًا

فقله حرص المرء في الرزق أجمل

وإن تكن الأموال للترك جمعها

فما بال متروك به الحر يبخل

### [ وصول خبر مقتل عبد الله بن يقطر ]

وقال المفيد : ثم انتظر حتى إذا كان السحر فقال لفتيانه وغلماؤه : أكثروا من الماء ، فاستقوا وأكثروا ، ثم ارتحلوا ، فسار حتى انتهى إلى زباله ، فأتاه خبر عبد الله بن يقطر .

وقال السيد : فاستعبر باكيا ثم قال : اللهم اجعل لنا ولشيعتنا منزلا كريما واجمع بيننا وبينهم في مستقر من رحمتك إنك على كل شئ قدير .

### [ تفرق الناس عن الحسين في الطريق ]

وقال المفيد رحمه الله : فأخرج للناس كتابا فقرأ عليهم فإذا فيه :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أما بعد : فإنه قد أتانا خبر فطيع قتل مسلم بن عقيل وهانئ بن عروه وعبد الله بن يقطر ، وقد خذلنا شيعتنا ، فمن أحب منكم الانصراف فلينصرف في غير حرج ليس عليه ذمام .

فتفرق الناس عنه وأخذوا يمينا وشمالا حتى بقي في أصحابه الذين جاءوا معه من المدينة ونفر يسير ممن انضموا إليه ، وإنما فعل ذلك لأنه عليه السلام علم أن الأعراب الذين اتبعوه إنما اتبعوه وهم يظنون أنه يأتي بلدا قد استقامت له طاعه أهلها ، فكره

أن يسيروا معه إلا وهم يعلمون على ما يقدمون .





## [ مع شيخ من بني عكرمه فى بطن العقبه ]

فلما كان السحر أمر أصحابه فاستقوا ماء وأكثروا ، ثم سار حتى مر ببطن العقبه فنزل عليها ، فلقبه شيخ من بني عكرمه يقال له «عمر بن لوذان» قال له : أين تريد ؟ قال له الحسين : الكوفه ، فقال له الشيخ : أنشدك الله لما انصرفت ، فوالله ما تقدم إلا على الأسنه وحاد السيوف ، وإن هواء الذين بعثوا إليك لو كانوا كفوك مئونه القتال ووطئوا لك الأشياء فقدمت عليهم كان ذلك رأيا ، فأما على هذه الحال التي تذكر فإنى لا أرى لك أن تفعل ، فقال له : يا عبد الله ليس يخفى على الراى ولكن الله - تعالى - لا يغلب على أمره .

ثم قال عليه السلام : والله لا يدعونى حتى يستخرجوا هذه العلقه من جوفى ، فإذا فعلوا سلط الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا أذل فرق الأمم .

## [ الحر يعترض الركب الحسينى ]

ثم سار عليه السلام من بطن العقبه حتى نزل شراف ، فلما كان السحر أمر فتيانه فاستقوا من الماء وأكثروا ، ثم سار حتى انتصف النهار ، فبينما هو يسير إذ كبر رجل من أصحابه ، فقال له الحسين عليه السلام : الله أكبر ، لم كبرت ؟ فقال : رأيت النخل ، قال جماعه ممن صحبه : والله إن هذا المكان ما رأينا فيه نخله قط! فقال الحسين عليه السلام : فما ترونه ؟ قالوا : والله نراه أسنه الرماح وآذان الخيل ، فقال : وأنا والله أرى ذلك.

ثم قال عليه السلام : ما لنا ملجأ نلجأ إليه ونجعله فى ظهورنا ونستقبل القوم بوجه واحد ؟ فقلنا له : بلى ، هذا ذو جشم إلى جنبك ، فمل إليه عن يسارك ، فإن سبقت إليه فهو كما تريد ، فأخذ إليه ذات اليسار ، وملنا معه ، فما كان بأسرع من أن طلعت علينا هوادى الخيل ، فتيبناها وعدلنا ، فلما رأونا عدلنا عن الطريق عدلوا إلينا كأن أستتهم اليعاسيب ، وكأن راياتهم أجنحه الطير ، فاستبقنا إلى ذى جشم فسبقناهم

إليه ، وأمر الحسين عليه السلام بأبنيته فضربت ، وجاء القوم زهاء ألف فارس مع الحر بن يزيد التميمي حتى وقف هو وخيله مقابل الحسين في حر الظهيره ، والحسين وأصحابه معتمون متقلدون أسيافهم .

فقال الحسين عليه السلام لفتيانه : اسقوا القوم وارووهم من الماء ورشفوا الخيل ترشيفا ، ففعلوا وأقبلوا يملئون القصاع والطحاس من الماء ثم يدنونها من الفرس ، فإذا عب فيها ثلاثا أو أربعا أو خمسا عزلت عنه ، وسقى آخر حتى سقوها عن آخرها .

فقال علي بن الطعان المحاربي : كنت مع الحر يومئذ فجئت في آخر من جاء من أصحابه ، فلما رأى الحسين عليه السلام ما بي وبفرسى من العطش قال : أنخ الراويه - والراويه عندي السقاء - ثم قال : يا ابن الأخ أنخ الجمل فأنخته ، فقال : اشرب ، فجعلت كلما شربت سال الماء من السقاء فقال الحسين : اخنث السقاء أى اعطفه ، فلم أدر كيف أفعل ، فقام فخنثه فشربت وسقيت فرسى .

وكان مجيء الحر بن يزيد من القادسيه وكان عبيد الله بن زياد بعث الحصين بن نمير وأمره أن ينزل القادسيه ، وتقدم الحر بين يديه في ألف فارس يستقبل بهم الحسين عليه السلام ، فلم يزل الحر موافقا للحسين عليه السلام حتى حضرت صلاه الظهر ، فأمر الحسين عليه السلام الحجاج بن مسروق أن يون .

فلما حضرت الإقامه خرج الحسين عليه السلام في إزار ورداء ونعلين فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أيها الناس إنى لم آتكم حتى أتتني كتبكم وقدمت على رسلكم أن أقدم علينا فليس لنا إمام لعل الله أن يجمعنا وإياكم على الهدى والحق ، فإن كنتم على ذلك فقد جئتكم فأعطوني ما أطمئن إليه من عهدكم ومواثيقكم ، وإن لم تفعلوا كنتم لمقدمي كارهين انصرفت عنكم إلى المكان الذى جئت منه إليكم .

فسكتوا عنه ولم يتكلموا كلمه ، فقال للمون : أقم ، فأقام الصلاه ، فقال للحر : أتريد أن تصلى بأصحابك ؟ فقال الحر : لا بل تصلى أنت ونصلى بصلاتك ، فصلى بهم الحسين عليه السلام ، ثم دخل فاجتمع عليه أصحابه ، وانصرف الحر إلى

مكانه الذى كان فيه ، فدخل خيمه قد ضربت له فاجتمع إليه خمسمائه من أصحابه ، وعاد الباقون إلى صفهم الذى كانوا فيه ، ثم أخذ كل رجل منهم بعنان فرسه وجلس فى ظلها .

فلما كان وقت العصر أمر الحسين عليه السلام أن يتهيئوا للرحيل ففعلوا ، ثم أمر مناديه فنادى بالعصر وأقام ، فاستقدم الحسين وقام فصلى بالقوم ثم سلم وانصرف إليهم بوجهه فحمد الله وأثنى عليه وقال : أما بعد : أيها الناس فإنكم إن تتقوا الله وتعرفوا

الحق لأهله يكن أرضى الله عنكم ونحن أهل بيت محمد أولى بولايه هذا الأمر عليكم من هواء المدعين ما ليس لهم والسائرين فيكم بالجور والعدوان ، فإن أبيتم إلا الكراهه لنا والجهل بحقنا ، وكان رأيكم الآن غير ما أتنى به كتبكم وقدمت على به رسلكم انصرفت عنكم .

فقال له الحر : أنا والله ما أدرى ما هذه الكتب والرسل التى تذكر ، فقال الحسين عليه السلام لبعض أصحابه : يا عقبه بن سمعان أخرج الخرجين اللذين فيهما كتبهم إلى ، فأخرج خرجين مملوءين صحفا ، فنثرت بين يديه ، فقال له الحر : لسنا من هواء اللذين كتبوا إليك ، وقد أمرنا أنا إذا لقيناك لا نفارقك حتى نقدمك الكوفه على عبيد الله بن زياد .

فقال الحسين عليه السلام : الموت أدنى إليك من ذلك ، ثم قال لأصحابه : فقوموا فاركبوا ، فركبوا ، وانتظر حتى ركبت نساو ، فقال لأصحابه : انصرفوا ، فلما ذهبوا لينصرفوا حال القوم بينهم وبين الانصراف ، فقال الحسين عليه السلام للحر : ثكلتك أمك ما تريد ؟ فقال له الحر : أما لو غيرك من العرب يقولها لى وهو على مثل الحال التى أنت عليها ما تركت ذكر أمه بالثكل كائنا من كان ، ولكن والله ما لى من ذكر أمك من سبيل إلا بأحسن ما نقدر عليه .

فقال له الحسين عليه السلام : فما تريد ؟ قال : أريد أن أنطلق بك إلى الأمير عبيد الله بن زياد ، فقال : إذا والله لا أتبعك ، فقال : إذا والله لا أدعك ، فتردا القول ثلاث مرات ،

فلما كثر الكلام بينهما قال له الحر : إني لم أومر بقتالك إنما أمرت أن لا أفارقك حتى أقدمك الكوفة ، فإذا أبيت فخذ طريقا لا يدخلك الكوفة ولا يردك إلى المدينة يكون بيني وبينك نصفا حتى أكتب إلى الأمير عبيد الله بن زياد ، فلعل الله أن يرزقني العافية من أن أبتلى بشيء من أمرك ، فخذها هنا .

فتياسر عن طريق العذيب والقادسية وسار الحسين عليه السلام وسار الحر في أصحابه يسايره وهو يقول له : يا حسين إني أذكرك الله في نفسك ، فإني أشهد لئن قاتلت لتقتلن ، فقال له الحسين عليه السلام : أقبال موت تخوفني ، وهل يعدو بكم الخطب أن تقتلوني ، وسأقول كما قال أخو الأوس لابن عمه وهو يريد نصره رسول الله صلى الله عليه وآله فخوفه ابن عمه وقال : أين تذهب فإنك مقتول ؟ فقال :

سأمضي وما بالموت عار على الفتى

إذ ما نوى حقا وجاهد مسلما

وآسى الرجال الصالحين بنفسه

وفارق مثورا وودع مجرما

فإن عشت لم أندم وإن مت لم ألم

كفى بك ذلا أن تعيش وترغما

أقول : وزاد محمد بن أبي طالب قبل البيت الأخير هذا البيت :

أقدم نفسي لا أريد بقاءها

لتلقى خميسا في الوغى وعمرما

ثم قال : ثم أقبل الحسين عليه السلام على أصحابه وقال : هل فيكم أحد يعرف الطريق على غير الجاده ؟ فقال الطرماح : نعم يا ابن رسول الله ، أنا أخبر الطريق ، فقال الحسين عليه السلام : سر بين أيدينا ، فسار الطرماح واتبعه الحسين عليه السلام وأصحابه وجعل الطرماح يرتجز ويقول :

يا ناقتي لا تدعري من زجري

وامضي بنا قبل طلوع الفجر

بخير فتیان وخير سفر

آل رسول الله آل الفخر

الساده البيض الوجوه الزهر

الطاعنين بالرماح السمر

الضارين بالسيوف البتر

حتى تحلى بكريم الفخر

ص: ١٩٢

الماجد الجد رحيب الصدر

أثابه الله لخير أمر

عمره الله بقاء الدهر

يا مالک النفع معا والنصر

أيد حسينا سيدى بالنصر

على الطغاه من باقيا الكفر

على اللعينين سليلي صخر

يزيد لا زال حليف الخمر

وابن زياد عهر بن العهر

وقال المفيد رحمه الله : فلما سمع الحر ذلك تنحى عنه وكان يسير بأصحابه ناحيه والحسين عليه السلام فى ناحيه حتى انتهوا إلى عذيب الهجانات ، ثم مضى الحسين عليه السلام

حتى انتهى إلى قصر بنى مقاتل ، فنزل به وإذا هو بفسطاط مضروب ، فقال : لمن هذا ؟ فقيل : لعبيد الله بن الحر الجعفى ، قال : ادعوه إلى ، فلما أتاه الرسول قال له : هذا الحسين بن على عليه السلام يدعوك ، فقال عبید الله : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، والله ما خرجت من الكوفه إلا كراهيه أن يدخلها الحسين وأنا فيها ، والله ما أريد أن أراه ولا يرانى .

فأتاه الرسول فأخبره ، فقام إليه الحسين فجاء حتى دخل عليه وسلم وجلس ، ثم دعاه إلى الخروج معه ، فأعاد عليه عبید الله بن الحر تلك المقالة واستقاله مما دعاه إليه ، فقال له الحسين عليه السلام : فإن لم تكن تنصرتنا فاتق الله أن لا تكون ممن يقاتلنا فوالله لا يسمع واعيتنا أحد ثم لا ينصرتنا إلا هلك ، فقال له : أما هذا فلا يكون

أبدا إن شاء الله ، ثم قام الحسين عليه السلام من عنده حتى دخل رحله .

ولما كان فى آخر الليله أمر فتياه بالاستقاء من الماء ، ثم أمر بالرحيل فارتحل من قصر بنى مقاتل .

فقال عقبه بن سمعان : فسرنا معه ساعه فخفق عليه السلام وهو على ظهر فرسه خفقه ثم انبه وهو يقول : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، ففعل ذلك مرتين أو ثلاثا ، فأقبل إليه ابنه على بن الحسين فقال : مم حمدت الله واسترجعت ؟ قال : يا بنى إننى خفقت خفقه فعن لى فارس على فرس وهو يقول : القوم يسرون والمنايا

تسير إليهم ، فعلمت أنها أنفسنا نعتت إلينا ، فقال له : يا أبت لا أراك الله سوءا ، ألسنا على

الحق ؟ قال : بلى والله الذى مرجع العباد إليه ، فقال : فإننا إذا ما نبألى أن نموت محقين ، فقال له الحسين عليه السلام : جزاك الله من ولد خير ما جرى ولدا عن والده .

فلما أصبح نزل وصلى بهم الغداه ، ثم عجل الركوب وأخذ يتياسر بأصحابه يريد أن يفرقهم ، فأتته الحر بن يزيد فإيده وأصحابه ، فجعل إذا ردهم نحو الكوفه ردا شديدا امتنعوا عليه فارتفعوا ، فلم يزالوا يتسايرون كذلك حتى انتهوا إلى نينوى ، بالمكان الذى نزل به الحسين عليه السلام ، فإذا راكب على نجيب له عليه سلاح متنكبا قوسا مقبلا من الكوفه ، فوقفوا جميعا ينتظرونه ، فلما انتهى إليهم سلم على الحر وأصحابه ولم يسلم على الحسين وأصحابه ، ودفع إلى الحر كتابا من عبيد الله بن زياد لعنه الله ، فإذا فيه : أما بعد؛ فجعجع بالحسين حين بلغك كتابى هذا ويقدم عليك رسولى ، ولا تنزله إلا بالعراء فى غير خضر وعلى غير ماء ، وقد أمرت رسولى أن يلزمك ولا يفارقك حتى يأتينى بإنفاذك أمرى والسلام .

فلما قرأ الكتاب قال لهم الحر : هذا كتاب الأمير عبيد الله يأمرنى أن أجمع بكم فى المكان الذى يأتينى كتابه ، وهذا رسوله وقد أمره أن لا يفارقنى حتى أنفذه أمره فيكم ، فنظر يزيد بن المهاجر الكندى وكان مع الحسين عليه السلام إلى رسول ابن زياد فإدفعه فقال له : ثكلتك أمك ، ما ذا جئت فيه ؟ قال : أطعت إمامى ووفيت ببيعتى ، فقال له ابن المهاجر : بل عصيت ربك وأطعت إمامك فى هلاك نفسك ، وكسيت العار والنار ، وبئس الإمام إمامك ، قال الله - عز وجل - : « وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ » ، فإمامك منهم .

### [ النزول فى كربلاء ]

وأخذهم الحر بالنزول فى ذلك المكان على غير ماء ولا فى قريه ، فقال له الحسين عليه السلام : دعنا ويحك نزل هذه القريه أو هذه - يعنى نينوى والغازيه - أو هذه

- يعنى شفیه - ، قال : لا والله ما أستطيع ذلك ؟ هذا رجل قد بعث إلى عينا على ، فقال له زهير بن القين : إني والله لا أرى أن يكون بعد الذى ترون إلا أشد مما ترون ، يا ابن رسول الله إن قتال هواء القوم الساعه أهون علينا من قتال من يأتينا من بعدهم ، فلعمري ليأتينا من بعدهم ما لا- قبل لنا به ، فقال الحسين عليه السلام : ما كنت لأبدأهم بالقتال ، ثم نزل ، وذلك اليوم يوم الخميس ، وهو اليوم الثانى من المحرم سنه إحدى وستين .

وقال السيد رحمه الله فقام الحسين خطيبا فى أصحابه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : إنه قد نزل من الأمر ما قد ترون ، وإن الدنيا تغيرت وتنكرت وأدبر معروفها ولم يبق منها إلا- صبابه كصبابه الإناء وخسيس عيش كالمرعى الوبيل ، ألا ترون إلى الحق لا يعمل به وإلى الباطل لا يتناهى عنه؛ ليرغب المون فى لقاء ربّه حقا حقا ، فإنى لا أرى الموت إلا سعادة والحياه مع الظالمين إلا برما .

فقام زهير بن القين فقال : قد سمعنا هداك الله يا ابن رسول الله مقاتلك ، ولو كانت الدنيا لنا باقيه وكنا فيها مخلصين لآثرنا النهوض معك على الإقامه فيها.

ووثب هلال بن نافع البجلي فقال : والله ما كرهنا لقاء ربنا وإنا على نيائنا وبصائنا ، نوالى من والاك ونعادي من عاداك .

وقام برير بن خضير فقال : والله يا ابن رسول الله لقد من الله بك علينا أن نقاتل بين يديك فيقطع فيك أعضاوا ثم يكون جدك شفيعنا يوم القيامة .

ثم إن الحسين عليه السلام ركب وسار ، كلما أراد المسير يمنعونه تاره ويسايرونه أخرى حتى بلغ كربلاء ، وكان ذلك فى اليوم الثامن من المحرم .

وفى المناقب : فقال له زهير فسر بنا حتى نزل بكربلاء فإنها على شاطئ الفرات فنكون هنالك ، فإن قاتلونا قاتلناهم واستعنا الله عليهم ، قال : فدمعت عينا الحسين عليه السلام ثم قال : اللهم إني أعوذ بك من الكرب والبلاء ، ونزل الحسين فى موضعه ذلك ونزل الحر بن يزيد حذاءه فى ألف فارس .



ودعا الحسين بدواه وبيضاء وكتب إلى أشرف الكوفة ممن كان يظن أنه على رأيه :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ من الحسين بن علي إلى سليمان بن صرد والمسيب بن نجبه ورفاعة بن شداد وعبد الله بن وال وجماعه  
المونين أما بعد : فقد علمتم أن رسول الله صلى الله عليه و آله قد قال في حياته : من رأى سلطانا جائرا مستحلا لحرم الله ناكثا  
لعهد الله مخالفا لسنه رسول الله يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان ثم لم يغير بقول

ولا- فعل كان حقيقا على الله أن يدخله مدخله ، وقد علمتم أن هواء القوم قد لزموا طاعه الشيطان ، وتولوا عن طاعه الرحمن ،  
وأظهروا الفساد ، وعطلوا الحدود ، واستأثروا بالفيء ، وأحلوا حرام الله وحرموا حلاله ، وإني أحق بهذا الأمر لقرايتي من رسول  
الله صلى الله عليه و آلهوقد أتتني كتبكم وقدمت على رسلكم ببيعتكم أنكم لا تسلموني ولا تخذلوني ، فإن وفيتم لى ببيعتكم  
فقد أصبتم حظكم ورشدكم ، ونفسي مع أنفسكم وأهلى وولدى مع أهاليكم وأولادكم فلكم بى أسوه ، وإن لم تفعلوا ونقضتم  
عهودكم وخلعتم ببيعتكم ، فلعمري ما هى منكم بنكر ، لقد فعلتموها بأبى وأخى وابن عمى ، والمغرور من اغتر بكم ، فحظكم  
أخطأتم ونصيبكم ضيعتم فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وسيغنى الله عنكم والسلام .

ثم طوى الكتاب وختمه ودفعه إلى قيس بن مسهر الصيداوى.. وساق الحديث كما مر ثم قال :

ولما بلغ الحسين قتل قيس استعبر باكيا ثم قال : اللهم اجعل لنا ولشيعتنا عندك منزلا كريما ، واجمع بيننا وبينهم فى مستقر من  
رحمتك إنك على كل شىء قدير .

قال : فوثب إلى الحسين عليه السلام رجل من شيعته يقال له «هلال بن نافع البجلي» فقال : يا ابن رسول الله ، أنت تعلم أن  
جدك رسول الله لم يقدر أن يشرب الناس

محبتة ، ولا أن يرجعوا إلى أمره ما أحب ، وقد كان منهم منافقون يعدونه بالنصر ويضمرون له الغدر ، يلقونه بأحلى من العسل ويخلفونه بأمر من الحنظل ، حتى قبضه الله إليه ، وأن أباك عليا رحمه الله عليه قد كان في مثل ذلك ، فقوم قد أجمعوا

على نصره وقاتلوا معه الناكثين والقاسطين والمارقين حتى أتاه أجله فمضى إلى رحمه الله ورضوانه ، وأنت اليوم عندنا في مثل تلك الحالة ، فمن نكث عهده وخلع بيعته فلن يضر إلا نفسه والله مغن عنه ، فسر بنا راشدا معافا مشرقا إن شئت ، وإن شئت مغربا ، فو الله ما أشفقنا من قدر الله ولا كرهنا لقاء ربنا ، وإنا على نياتنا وبصائرنا ، نوالى من والاك ونعادي من عاداك.

ثم وثب إليه برير بن خضير الهمداني فقال : والله يا ابن رسول الله لقد من الله بك علينا أن نقاتل بين يديك تقطع فيه أعضاؤا ثم يكون جدك شفيعنا يوم القيامة بين أيدينا ، لا أفلح قوم ضيعوا ابن بنت نبيهم ، أف لهم غدا ، ما ذا يلاقون ؟ ينادون بالويل والثبور في نار جهنم.

قال : فجمع الحسين عليه السلام ولده وإخوته وأهل بيته ثم نظر إليهم فبكى ساعه ثم قال : اللهم إنا عتره نبيك محمد وقد أخرجنا وطردنا وأزعجنا عن حرم جدنا وتعدت بنو أميه علينا ، اللهم فخذ لنا بحقنا وانصرنا على القوم الظالمين.

قال : فرحل من موضعه حتى نزل في يوم الأربعاء أو يوم الخميس بكربلاء ، وذلك في الثاني من المحرم سنة إحدى وستين.

ثم أقبل على أصحابه فقال : الناس عبيد الدنيا والدين لعق على ألسنتهم يحوطونه ما درت معاشهم فإذا محصوا بالبلاء قل الديانون.

ثم قال : أهذه كربلاء ؟ فقالوا : نعم يا ابن رسول الله ، فقال : هذا موضع كرب وبلاء ، هاهنا مناخ ركابنا ومحط رحالنا ومقتل رجالنا ومسفك دمائنا .

قال : فنزل القوم وأقبل الحر حتى نزل حذاء الحسين عليه السلام في ألف فارس ، ثم كتب إلى ابن زياد يخبره بنزول الحسين بكربلاء.

## [ كتاب ابن زياد إلى الحسين ]

وكتب ابن زياد لعنه الله إلى الحسين صلوات الله عليه : أما بعد؛ يا حسين فقد بلغني نزولك بكربلاء وقد كتب إلى أمير المؤمنين يزيد أن لا أتوسد الوثير ولا أشع من الخمير أو ألحقك باللطيف الخبير أو ترجع إلى حكى وحكم يزيد بن معاوية والسلام .

فلما ورد كتابه على الحسين عليه السلام وقرأه رماه من يده ثم قال : لا أفلح قوم اشتروا مرضاه المخلوق بسخط الخالق ، فقال له الرسول : جواب الكتاب أبا عبد الله ؟ فقال : ما له عندي جواب لأنه قد حقت عليه كلمه العذاب .

## [ عمر بن سعد يتولى حرب الحسين ]

فرجع الرسول إليه فخبره بذلك ، فغضب عدواً لله من ذلك أشد الغضب والتفت إلى عمر بن سعد وأمره بقتال الحسين ، وقد كان ولاه الري قبل ذلك ، فاستعفى عمر من ذلك ، فقال ابن زياد : فاردد إلينا عهدنا ، فاستمهلته ثم قبل بعد يوم خوفاً عن أن يعزل عن ولايه الري .

وقال المفيد رحمه الله : فلما كان من الغد قدم عليهم عمر بن سعد بن أبي وقاص من الكوفة في أربعة آلاف فارس فنزل بنيوى ، فبعث إلى الحسين عليه السلام عروه بن قيس الأحمسي فقال له : ائته فسله ما الذى جاء بك ؟ وما تريد ؟ وكان عروه ممن كتب إلى الحسين فاستحيا منه أن يأتيه ، فعرض ذلك على الرواء الذين كاتبوه ، وكلهم أبى ذلك وكرهه .

## [ عمر بن سعد يبعث رسله إلى الحسين ]

فقام إليه كثير بن عبد الله الشعبى وكان فارساً شجاعاً لا يرد وجهه شيء فقال له : أنا أذهب إليه ووالله لئن شئت لأفتكن به ، فقال له عمر بن سعد : ما أريد أن تفتك

به ولكن ائته فسله ما الذى جاء به ؟ فأقبل كثير إليه ، فلما رآه أبو ثمامه الصيداوى قال للحسين عليه السلام : أصلحك الله يا أبا عبد الله قد جاءك شر أهل الأرض وأجرو

على دم وأفتكهم ، وقام إليه فقال له : ضع سيفك ، قال : لا والله ولا كرامه ، إنما أنا

رسول ، إن سمعتم كلامى بلغتكم ما أرسلت إليكم وإن أبيتم انصرفت عنكم ، قال : فإنى آخذ بقائم سيفك ثم تكلم بحاجتك ، قال : لا-والله لا تمسه ، فقال له : أخبرنى بما جئت به وأنا أبلغه عنك ولا أدعك تدنو منه فإنك فاجر ، فاستبأ وانصرف إلى عمر بن سعد فأخبره الخبر.

فدعا عمر بن سعد قره بن قيس الحنظلى فقال له : ويحك التى حسينا فسله ما جاء به ؟ وما ذا يريد ؟ فأتاه قره فلما رآه الحسين مقبلا قال : أتعرفون هذا ؟ فقال حبيب بن مظاهر : هذا رجل من حنظله تميم ، وهو ابن أختنا ، وقد كنت أعرفه بحسن الرأى وما كنت أراه يشهد هذا المشهد ، فجاء حتى سلم على الحسين وأبلغه رساله عمر بن سعد إليه ، فقال له الحسين عليه السلام : كتب إلى أهل مصركم هذا أن أقدم فأما إذا كرهتمونى فأنا أنصرف عنكم ، فقال حبيب بن مظاهر : ويحك يا قره أين تذهب إلى القوم الظالمين ؟ انصر هذا الرجل الذى بآبائه أيدك الله بالكرامه ، فقال له قره : أرجع إلى صاحبى بجواب رسالته وأرى رأى ، فانصرف إلى عمر بن سعد وأخبره الخبر ، فقال عمر بن سعد : أرجو أن يعافينى الله من حربته وقتاله.

### [ كتاب عمر بن سعد إلى ابن زياد ]

وكتب إلى عبيد الله بن زياد : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أما بعد؛ فإنى حيث نزلت بالحسين بعثت إليه رسولى فسألته عما أقدمه وما ذا يطلب فقال كتب : إلى أهل هذه البلاد وأتتنى رسلهم يسألونى القدوم إليهم ففعلت ، فأما إذا كرهتمونى وبداء لهم غير ما أتتنى به رسلهم فأنا منصرف عنهم.

قال حسان بن قائد العبسى : وكنت عند عبيد الله بن زياد حين أتاه هذا الكتاب فلما قرأه قال :

الآن إذ علقت مخالبتنا به

يرجو النجاه وَ لَاتَ حِينَ مَنَاصٍ

وكتب إلى عمر بن سعد : أما بعد؛ فقد بلغنى كتابك وفهمت ما ذكرت فأعرض على الحسين أن يبايع ليزيد هو جميع أصحابه ، فإذا فعل ذلك رأينا رأينا والسلام .

فلما ورد الجواب على عمر بن سعد قال : قد خشيت أن لا يقبل ابن زياد العافيه.

وقال محمد بن أبى طالب : فلم يعرض ابن سعد على الحسين ما أرسل به ابن زياد لأنه علم أن الحسين لا يبايع يزيد أبدا .

### [ ابن زياد يعرض على قتال الحسين ويرسل الجيوش والمدد إلى كربلاء ]

قال : ثم جمع ابن زياد الناس فى جامع الكوفه ثم خرج فصعد المنبر ثم قال : أيها الناس إنكم بلوتم آل أبى سفيان فوجدتموهم كما تحبون ، وهذا أمير المؤمنين يزيد قد عرفتموه حسن السيره محمود الطريقه محسنا إلى الرعيه ، يعطى العطاء فى حقه ، قد أمنت السبل على عهدہ ، وكذلك كان أبوه معاويه فى عصره ، وهذا ابنه يزيد من بعده يكرم العباد ويغنيهم بالأموال ويكرمهم ، وقد زادكم فى أرزاقكم مائه مائه ، وأمرنى أن أوفرها عليكم وأخرجكم إلى حرب عدوه الحسين فاسمعوا له وأطيعوا.

ثم نزل عن المنبر ووفر الناس العطاء وأمرهم أن يخرجوا إلى حرب الحسين عليه السلام ويكونوا عوننا لا ابن سعد على حربہ ، فأول من خرج شمر بن ذى الجوشن فى أربعة آلاف ، فصار ابن سعد فى تسعه آلاف ، ثم أتبعه بيزيد بن ركاب الكلبي فى ألفين ، والحصين بن نمير السكونى فى أربعة آلاف ، وفلانا المازنى فى ثلاثه آلاف ، ونصر بن فلان فى ألفين ، فذلك عشرون ألفا .

ص: ٢٠٠

ثم أرسل إلى شيبث بن ربعي أن أقبل إلينا وإنا نريد أن نوجه بك إلى حرب الحسين ، فتمارض شيبث وأراد أن يعفيه ابن زياد ، فأرسل إليه : أما بعد؛ فإن رسولي أخبرني بتمارضك وأخاف أن تكون من الذين إذا لُقوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا

وَإِذَا حَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُونَ ، إن كنت في طاعتنا فأقبل إلينا مسرعا .

فأقبل إليه شيبث بعد العشاء لثلاثا- ينظر إلى وجهه فلا- يرى عليه أثر العله ، فلما دخل رحب به وقرب مجلسه وقال : أحب أن تشخص إلى قتال هذا الرجل عوننا لابن سعد عليه ، فقال : أفعل أيها الأمير .

فما زال يرسل إليه بالعساكر حتى تكامل عنده ثلاثون ألفا ما بين فارس وراجل ، ثم كتب إليه ابن زياد : إنني لم أجعل لك عله في كثره الخيل والرجال ، فانظر لا أصبح ولا أمسى إلا وخبرك عندي غدوه وعشيه ، وكان ابن زياد يستحث عمر بن سعد لسته أيام مضين من المحرم.

### [ حبيب بن مظاهر يستنصر بنى أسد ]

وأقبل حبيب بن مظاهر إلى الحسين عليه السلام فقال : يا ابن رسول الله هاهنا حي من بنى أسد بالقرب منا ، أتأذن لي في المصير إليهم فأدعوهم إلى نصرتك ، فعسى الله أن يدفع بهم عنك ؟ قال : قد أذنت لك ، فخرج حبيب إليهم في جوف الليل متنكرا حتى أتى إليهم فعرفوه أنه من بنى أسد ، فقالوا : ما حاجتك ؟ فقال : إنني قد أتيتكم بخير ما

أتى به وافد إلى قوم ، أتيتكم أدعوكم إلى نصر ابن بنت نبيكم ، فإنه في عصابه من المومنين ، الرجل منهم خير من ألف رجل لن يخذلوه ولن يسلموه أبدا ، وهذا عمر بن سعد قد أحاط به وأنتم قومي وعشيرتي وقد أتيتكم بهذه النصيحة فأطيعوني اليوم في نصرته تناولوا بها شرف الدنيا والآخرة ، فإنني أقسم بالله لا يقتل أحد منكم في سبيل الله

مع ابن بنت رسول الله صابرا محتسبا إلا كان رفيقا لمحمد صلى الله عليه وآله في عليين .

قال : فوثب إليه رجل من بنى أسد يقال له «عبد الله بن بشر» فقال : أنا أول من يجيب إلى هذه الدعوه ، ثم جعل يرتجز ويقول

قد علم القوم إذا تواكلوا

وأحجم الفرسان إذ تناقلوا

إني شجاع بطل مقاتل

كأنتى ليث عرين باسل

ثم تبادل رجال الحى حتى التأم منهم تسعون رجلا فأقبلوا يريدون الحسين عليه السلام ، وخرج رجل فى ذلك الوقت من الحى حتى صار إلى عمر بن سعد فأخبره بالحال ، فدعا ابن سعد برجل من أصحابه يقال له «الأزرق» فضم إليه أربعمائه فارس ووجه نحو حى بنى أسد ، فبينما أولئك القوم قد أقبلوا يريدون عسكر الحسين عليه السلام فى جوف الليل إذا استقبلهم خيل ابن سعد على شاطئ الفرات وبينهم وبين عسكر الحسين اليسير ، فناوش القوم بعضهم بعضا واقتتلوا قتالا شديدا ، وصاح حبيب بن مظاهر بالأزرق وليك ما لك وما لنا ؟ انصرف عنا ودعنا يشقى بنا غيرك ، فأبى الأزرق أن يرجع ، وعلمت بنو أسد أنه لا طاقة لهم بالقوم فانهمزموا راجعين إلى حيهم ، ثم إنهم ارتحلوا فى جوف الليل خوفا من ابن سعد أن يبيتهم ، ورجع حبيب بن مظاهر إلى الحسين عليه السلام فخبره بذلك ، فقال عليه السلام : لا حول ولا قوه إلا بالله.

### [ الحسين يحفر بئرا فى كربلاء ]

قال : ورجعت خيل ابن سعد حتى نزلوا على شاطئ الفرات ، فحالوا بين الحسين وأصحابه وبين الماء ، وأضر العطش بالحسين وأصحابه ، فأخذ الحسين عليه السلام فأسا وجاء إلى وراء خيمه النساء ، فخطا فى الأرض تسع عشره خطوه نحو القبلة ثم حفر هناك فنبعت له عين من الماء العذب ، فشرب الحسين عليه السلام وشرب الناس بأجمعهم وملئوا أسقيتهم ، ثم غارت العين فلم ير لها أثر .

ص: ٢٠٢

وبلغ ذلك ابن زياد ، فأرسل إلى عمر بن سعد : بلغنى أن الحسين يحفر الآبار ويصيب الماء فيشرب هو وأصحابه ، فانظر إذا ورد عليك كتابي فامنعهم من حفر الآبار ما استطعت وضيق عليهم ولا تدعهم يذوقوا الماء ، وافعل بهم كما فعلوا بالزكى عثمان ، فعندها ضيق عمر بن سعد عليهم غاية التضيق.

### [ العباس يستقى الماء ]

فلما اشتد العطش بالحسين دعا بأخيه العباس فضم إليه ثلاثين فارسا وعشرين راكبا وبعث معه عشرين قربه ، فأقبلوا في جوف الليل حتى دنوا من الفرات ، فقال عمرو بن الحجاج : من أنتم ؟ فقال رجل من أصحاب الحسين عليه السلام يقال له «هلال بن نافع البجلي» : ابن عم لك جئت أشرب من هذا الماء ، فقال عمرو : اشرب هنيئا ، فقال هلال : ويحك تأمرني أن أشرب والحسين بن علي ومن معه يموتون عطشا ؟ فقال عمرو : صدقت ولكن أمرنا بأمر لا بد أن تنتهي إليه ، فصاح هلال بأصحابه فدخلوا الفرات ، وصاح عمرو بالناس ، واقتتلوا قتالا شديدا ، فكان قوم يقاتلون وقوم يملئون حتى ملئوها ، ولم يقتل من أصحاب الحسين أحد ، ثم رجع القوم إلى معسكرهم ، فشرب الحسين ومن كان معه ، ولذلك سمي العباس عليه السلام السقاء.

### [ لقاء الحسين وعمر بن سعد ]

ثم أرسل الحسين إلى عمر بن سعد لعنه الله : إنى أريد أن أكلمك فألقني الليلة بين عسكري وعسكري ، فخرج إليه ابن سعد في عشرين ، وخرج إليه الحسين في مثل ذلك ، فلما التقيا أمر الحسين عليه السلام أصحابه فتنحوا عنه وبقي معه أخوه العباس وابنه علي الأكبر ، وأمر عمر بن سعد وأصحابه فتنحوا عنه وبقي معه ابنه حفص و غلام له .



فقال له الحسين عليه السلام : وليك يا ابن سعد أ ما تتقى الله الذى إليه معادك ؟ أتقاتلنى وأنا ابن من علمت ؟ ذر هواء القوم وكن معى فإنه أقرب لك إلى الله - تعالى - ، فقال عمر بن سعد : أخاف أن يهدم دارى! فقال الحسين عليه السلام : أنا أبنيتها لك ، فقال : أخاف أن توذ ضيعتى! فقال الحسين عليه السلام : أنا أخلف عليك خيرا منها من مالى بالحجاز ، فقال : لى عيال وأخاف عليهم! ثم سكت ولم يجبه إلى شىء ، فانصرف عنه الحسين عليه السلام وهو يقول : ما لك ذبحك الله على فراشك عاجلا ولا غفر لك يوم حشرك ، فوالله إنى لأرجو أن لا تأكل من بر العراق إلا يسيرا ، فقال ابن سعد : فى الشعير كفايه عن البر ، مستهزئا بذلك القول.

### [ شمر يحرض على الحسين ]

رجعنا إلى سياقه حديث المفيد قال : وورد كتاب ابن زياد فى الأثر إلى عمر بن سعد : أن حل بين الحسين وأصحابه وبين الماء ، ولا- يذوقوا منه قطره كما صنع بالتقى الزكى عثمان بن عفان ، فبعث عمر بن سعد فى الوقت عمرو بن الحجاج فى خمسمائه فارس ، فنزلوا على الشريعة وحالوا بين الحسين وأصحابه وبين الماء ومنعواهم أن يسقوا منه قطره ، وذلك قبل قتل الحسين عليه السلام بثلاثة أيام.

ونادى عبد الله بن حصين الأزدى وكان عداده فى بجيله قال بأعلى صوته : يا حسين ألا تنظرون إلى الماء كأنه كبى السماء ، والله لا تذوقون منه قطره واحده حتى تموتوا عطشا ، فقال الحسين عليه السلام : اللهم اقتله عطشا ولا تغفر له أبدا .

قال حميد بن مسلم : والله لعدته فى مرضه بعد ذلك ، فوالله الذى لا إله غيره لقد رأيتته يشرب الماء حتى يبغر ثم يقيئه ويصيح العطش العطش ، ثم يعود ويشرب حتى يبغر ثم يقيئه ويتلظى عطشا ، فما زال ذلك دأبه حتى لفظ نفسه.

ولما رأى الحسين عليه السلام نزول العساكر مع عمر بن سعد بنيوى ومددهم لقتاله أنفذ إلى عمر بن سعد : أننى أريد أن ألقاك فاجتمعا ليلا فتناجيا طويلا ثم رجع عمر إلى

مكانه ، وكتب إلى عبيد الله بن زياد : أما بعد؛ فإن الله قد أطفأ النائرة وجمع الكلمه وأصلح أمر الأمة ، هذا حسين قد أعطاني أن يرجع إلى المكان الذى منه أتى أو أن يسير إلى ثغر من الثغور فيكون رجلا- من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم أو أن يأتى أمير المؤمنين يزيد فيضع يده فى يده فيرى فيما بينه وبينه رأيه ، وفى هذا لك رضى وللأمة صلاح .

فلما قرأ عبيد الله الكتاب قال : هذا كتاب ناصح مشفق على قومه فقام إليه شمر بن ذى الجوشن فقال : أتقبل هذا منه وقد نزل بأرضك وأتى جنبك ، والله لئن رحل بلادك ولم يضع يده فى يدك ليكونن أولى بالقوه وتكونن أولى بالضعف والعجز ، فلا تعطه هذه المنزله فإنها من الوهن ولكن لينزل على حكمك هو وأصحابه ، فإن عاقبت فأنت أولى بالعقوبه ، وإن عفوت كان ذلك لك .

فقال ابن زياد : نعم ما رأيت ، الرأى رأيك ، اخرج بهذا الكتاب إلى عمر بن سعد فليعرض على الحسين وأصحابه النزول على حكمى ، فإن فعلوا فليبعث بهم إلى سلما ، وإن هم أبوا فليقاتلهم ، فإن فعل فاسمع له وأطع ، وإن أبى أن يقاتلهم فأنت أمير الجيش ، فاضرب عنقه وابعث إلى برأسه .

وكتب إلى عمر بن سعد : لم أبعثك إلى الحسين لتكف عنه ولا لتطاوله ولا لتمنيه السلام ه والبقاء ولا لتعتذر عنه ولا لتكون له عندى شفيعا ، انظر فإن نزل حسين وأصحابه على حكمى واستسلموا فابعث بهم إلى سلما ، وإن أبوا فازحف إليهم حتى تقتلهم وتمثل بهم ، فإنهم لذلك مستحقون ، فإن قتلت حسينا فأوطئ الخيل صدره وظهره فإنه عات ظلوم ، ولست أرى أن هذا يضر بعد الموت شيئا ولكن على قول قد قتلته لو قد قتلته لفعلته هذا به ، فإن أنت مضيت لأمرنا فيه جزيناك جزاء السامع المطيع ، وإن أبيت فاعتزل عملنا وجندنا وخل بين شمر بن ذى الجوشن وبين العسكر فإننا قد أمرناه بأمرنا والسلام .

فأقبل شمر بن ذى الجوشن بكتاب عبيد الله بن زياد إلى عمر بن سعد ، فلما قدم عليه وقرأه قال له عمر : ما لك وليك لا قرب الله دارك وقبح الله ما قدمت به على ، والله إنى لأظنك نهيته عما كتبت به إليه وأفسدت علينا أمرا قد كنا رجونا أن يصلح ، لا يستسلم والله حسين ، إن نفس أبيه لبين جنبيه فقال له شمر : أخبرنى ما أنت صانع ؟ أتمضى لأمر أميرك وتقاتل عدوه وإلا فخل بينى وبين الجند والعسكر ؟ قال : لا ولا كرامه لك ، ولكن أنا أتولى ذلك ، فدونك فكن أنت على الرجاله .

### [ ليلة العاشر من المحرم ]

ونهض عمر بن سعد إلى الحسين عليه السلام عشية الخميس لتسع مضين من المحرم ، وجاء شمر حتى وقف على أصحاب الحسين وقال : أين بنو أختنا ؟ فخرج إليه جعفر والعباس وعبد الله وعثمان بنو علي عليه السلام ، فقالوا : ما تريد ؟ فقال : أنتم يا بنى أختى آمنون ، فقال له الفئه : لعنك الله ولعن أمانك أتوننا وابن رسول الله لا أمان له ؟ .

ثم نادى عمر : يا خيل الله اركبى وبالجنه أبشرى ، فركب الناس ثم زحف نحوهم بعد العصر ، والحسين عليه السلام جالس أمام بيته محتبئ بسيفه ، إذ خفق برأسه على ركبتيه وسمعت أخته الصيحه فدنّت من أخيها وقالت : يا أخى أما تسمع هذه الأصوات قد اقتربت ، فرفع الحسين عليه السلام رأسه فقال : إنى رأيت رسول الله الساعه فى المنام وهو يقول لى : إنك تروح إلينا ، فلطمت أخته وجهها ونادت بالويل ، فقال لها الحسين : ليس لك الويل يا أخته اسكتى رحمك الله .

وفى روايه السيد : قال : يا أختاه إنى رأيت الساعه جدى محمدا وأبى عليا وأمى فاطمه وأخى الحسن وهم يقولون : يا حسين إنك رائح إلينا عن قريب (١) .

ص: ٢٠٦

١- وفى بعض الروايات : غدا .

قال : فلطمت زينب عليها السلام على وجهها وصاحت ، فقال لها الحسين عليه السلام : مهلا لا تشمتى القوم بنا.

قال المفيد : فقال له العباس بن علي عليه السلام : يا أخي أتاك القوم ، فنهض ثم قال : اركب أنت يا أخي حتى تلقاهم وتقول لهم : ما لكم ؟ وما بدا لكم ؟ وتسالهم عما جاء بهم ، فأتاهم العباس في نحو من عشرين فارسا ، فيهم زهير بن القين وحبیب بن مظاهر ، فقال لهم العباس : ما بدا لكم ؟ وما تريدون ؟ قالوا : قد جاء أمر الأمير أن نعرض عليكم أن تنزلوا على حكمه أونناجزكم ، قال : فلا- تعجلوا حتى أرجع إلى أبي عبد الله فأعرض عليه ما ذكرت ، فوقفوا فقالوا : القه وأعلمه ثم القنا بما يقول لك . فانصرف العباس راجعا يركض إلى الحسين عليه السلام يخبره الخبر ، ووقف أصحابه يخاطبون القوم ويعظونهم ويكفونهم عن قتال الحسين .

فجاء العباس إلى الحسين عليه السلام وأخبره بما قال القوم ، فقال : أرجع إليهم فإن استطعت أن تورهم إلى غد وتدفعهم عنا العشي لعلنا نصلى لربنا الليلة وندعوه ونستغفره ، فهو يعلم أنى كنت قد أحب الصلاة له وتلاوه كتابه وكثره الدعاء والاستغفار .

فمضى العباس إلى القوم ، ورجع من عندهم ومعه رسول من قبل عمر بن سعد يقول : إنا قد أجلناكم إلى غد ، فإن استسلمتم سرحنا بكم إلى عيد الله بن زياد ، وإن

أبيتم فلسنا بتارككم ، فانصرف وجمع الحسين عليه السلام أصحابه عند قرب المساء .

قال علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام : فدنوت منه لأسمع ما يقول لهم ، وأنا إذ ذاك مريض ، فسمعت أبي يقول لأصحابه : أثنى على الله أحسن الثناء ، وأحمده على السراء والضراء ، اللهم إني أحمدك على أن أكرمتنا بالنبوه ، وعلمتنا القرآن ، وفقهتنا

في الدين ، وجعلت لنا أسماعا وأبصارا وأفئده ، فاجعلنا من الشاكرين .

أما بعد : فإنني لا أعلم أصحابا أوفى ولا خيرا من أصحابي ، ولا أهل بيت أبر وأوصل من أهل بيتي ، فجزاكم الله عنى خيرا ، ألا وإنني لأظن يوما لنا من هواء ، ألا وإنني قد أذنت لكم فانطلقوا جميعا في حل ، ليس عليكم حرج منى ولا ذمام ، هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملا .

فقال له إخوته وأبناو وبنو أخيه وابنا عبد الله بن جعفر : لم نفعل ذلك لنبقى بعدك ؟ لا أرانا الله ذلك أبدا ، بدأهم بهذا القول العباس بن علي ، وأتبعته الجماعه

عليه فتكلموا بمثله ونحوه .

فقال الحسين عليه السلام : يا بني عقيل حسبكم من القتل بمسلم بن عقيل فاذهبوا أنتم فقد أذنت لكم ، فقالوا : سبحان الله ، ما يقول الناس نقول إنا تركنا شيخنا وسيدنا وبنى عمومتنا خير الأعمام ولم نرم معهم بسهم ولم نطعن معهم برمح ولم نضرب معهم بسيف ، ولا ندرى ما صنعوا؟! لا والله ما نفعل ذلك ، ولكن نفديك بأنفسنا وأموالنا وأهلنا ، ونقاتل معك حتى نرد موردك ، فقبح الله العيش بعدك.

وقام إليه مسلم بن عوسجه فقال : أنحن نخلى عنك ؟ وبما نعتذر إلى الله فيأداء حقك ؟ لا والله حتى أطعن في صدورهم برمحي وأضربهم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي ، ولو لم يكن معي سلاح أقاتلهم به لقدفتهم بالحجاره ، والله لا نخليك حتى يعلم الله أنا قد حفظنا غيبه رسول الله فيك ، أما والله لو علمت أنى أقتل ثم أحيا ثم أحرق ثم أحيا ثم أذرى ، يفعل ذلك بي سبعين مره ما فارقتك حتى ألقى حمامي دونك ، فكيف لا أفعل ذلك وإنما هي قتله واحده ؟ ثم هي الكرامه التي لا انقضاء لها أبدا .

وقام زهير بن القين فقال : والله لو ددت أنى قتلت ثم نشرت ثم قتلت حتى أقتل هكذا ألف مره وإن الله يدفع بذلك القتل عن نفسك وعن أنفس هواء الفتیان من أهل بيتك .

وتكلم جماعه أصحابه بكلام يشبه بعضه بعضا في وجه واحد ، فجزاهم الحسين خيرا وانصرف إلى مضربه .

وقال السيد : وقيل لمحمد بن بشر الحضرمي في تلك الحال : قد أسر ابنك بثغر الرى ، فقال : عند الله أحتسبه ونفسي ، ما أحب أن يور وأنا أبقى بعده ، فسمع الحسين عليه السلام قوله فقال : رحمك الله ، أنت في حل من بيعتى فاعمل في فكاك ابنك ،

فقال : أكلتني السباع حيا إن فارقتك ، قال : فأعط ابنك هذه الأثواب البرود يستعين بها في فداء أخيه ، فأعطاه خمسه أثواب قيمتها ألف دينار.

قال : وبات الحسين وأصحابه تلك الليلة ولهم دوى كدوى النحل ما بين راعع وساجد وقائم وقاعد ، فعبر إليهم في تلك الليلة من عسكر عمر بن سعد اثنان وثلاثون رجلا .

٢ - فلما كان الغداه أمر الحسين عليه السلام بفسطاطه فضرب وأمر بجفنه فيها مسك كثير فجعل فيها نوره ثم دخل ليطلق .

### [ أصحاب الحسين يستبشرون بما يصرون إليه ]

فروى أن برير بن خضير الهمداني وعبد الرحمن بن عبد ربّه الأنصاري وقفوا على باب الفسطاط ليطلقا بعده ، فجعل برير يضاحك عبد الرحمن ، فقال له عبد الرحمن : يا برير أضحك؟! ما هذه ساعه باطل . فقال برير : لقد علم قومي أنني ما أحببت الباطل كهلا- ولا- شابا ، وإنما أفعل ذلك استبشارا بما نصير إليه ، فو الله ما هو إلا أن نلقى هواء القوم بأسيافنا نعاجلهم ساعه ثم نعانق الحور العين.

### [ الحسين ينعي نفسه ]

رجعنا إلى روايه المفيد : قال علي بن الحسين عليه السلام إني جالس في تلك الليلة التي قتل أبي في صبيحتها وعندى عمى زينب تمرضنى إذا اعتزل أبى في خباء له وعنده فلان مولى أبى ذر الغفارى وهو يعالج سيفه ويصلحه وأبى يقول :

يا دهر أف لك من خليل

كم لك بالإشراق والأصيل

من صاحب وطالب قتيل

والدهر لا يقنع بالبديل

وإنما الأمر إلى الجليل

وكلّ حى سالك سيلى

ص: ٢٠٩

فأعادها مرتين أو ثلاثا حتى فهمتها وعلمت ما أراد ، فخنقتني العبره فرددتها ولزمت السكوت وعلمت أن البلاء قد نزل ، وأما عمّتي فلما سمعت ما سمعت وهي امرأه ومن شأن النساء الرق والجزع ، فلم تملك نفسها أن وثبت تجرّ ثوبها وهي حاسره حتى انتهت إليه وقالت : وا ثكلاه! ليت الموت أعدمني الحياه ، اليوم ماتت أمي فاطمه وأبي علي وأخي الحسن ، يا خليفه الماضي وثمان الباقي .

فنظر إليها الحسين عليه السلام وقال لها : يا أخته لا يذهبن حلمك الشيطان ، وترقرقت عيناه بالدموع ، وقال : لو ترك القطا ليلا لنام .

فقال : يا ويلتاه ، أفتغتصب نفسك إغتصابا فذلك أقرح لقلبي وأشد على نفسي ، ثم لطمت وجهها ، وهوت إلى جيبها وشقته وخزّت مغشيه عليها .

فقام إليها الحسين عليه السلام فصبّ على وجهها الماء ، وقال لها : يا أختاه إتقى الله وتعزّي بعزاء الله ، وإعلمي أنّ أهل الأرض يموتون ، وأهل السماء لا يبقون ، وأنّ كلّ

شيء هالك إلا وجه الله - تعالى - الذي خلق الخلق بقدرته ويبعث الخلق ويعودون وهو فرد وحده ، وأبي خير منّي ، وأمي خير منّي ، وأخي خير منّي ، ولي ولكلّ مسلم برسول الله أسوه ، فعزاها بهذا ونحوه . وقال لها : يا أختاه إنّي أقسمت عليك فأبرى قسمي ، لا تشقى عليّ جيبا ولا تخمشي عليّ وجهها ، ولا تدعى عليّ بالويل والثبور إذا أنا هلكت .

ثم جاء بها حتى أجلسها عندي ، ثم خرج إلى أصحابه فأمرهم أن يقرن بعضهم بيوتهم من بعض ، وأن يدخلوا الأطناب بعضها في بعض ، وأن يكونوا بين البيوت فيقبلوا القوم في وجه واحد ، والبيوت من ورائهم وعن أيمنهم وعن شمائلهم قد حفت بهم إلا الوجه الذي يأتيهم منه عدوهم . ورجع عليه السلام إلى مكانه فقام ليلته كلّها يصلي ويستغفر ويدعو ويتضرّع ، وقام أصحابه كذلك يصلون ويدعون ويستغفرون .

## [ رؤيا الحسين ليله العاشر ]

وقال فى المناقب : فلما كان وقت السحر خفق الحسين برأسه خفقه ثم استيقظ فقال : أتعلمون ما رأيت فى منامى الساعه ؟ فقالوا : وما الذى رأيت يا ابن رسول الله ؟ فقال : رأيت كأن كلابا قد شدت على لنتهشنى وفيها كلب أبقع رأيته أشدها على وأظن أن الذى يتولى قتلى رجل أبرص من بين هواء القوم ، ثم إنى رأيت بعد ذلك جدى رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه جماعه من أصحابه وهو يقول لى : يا بنى أنت شهيد آل محمد وقد إستبشر بك أهل السماوات وأهل الصفيح الأعلى فليكن إفطارك عندى الليله ، عجل ولا تور ، فهذا ملك قد نزل من السماء ليأخذ دمك فى قاروره خضراء ، فهذا ما رأيت وقد أزف الأمر واقتررب الرحيل من هذه الدنيا لا شك فى ذلك .

## [ بين الضحاك وبرير ]

وقال المفيد : قال الضحاك بن عبد الله : ومرت بنا خيل لابن سعد تحرسنا وإن حسينا عليه السلام ليقراً « وَ لا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمَلِّى لَهُمْ خَيْرًا لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمَلِّى لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ما كان الله لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى ما أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ » فسمعها من تلك الخيل رجل يقال له « عبد الله ابن سمير » وكان مضحكا ، وكان شجاعا بطلا فارسا شريفا!!! فاتكا فقال : نحن ورب الطييون ميزنا بكم . فقال له برير بن الخضير : يا فاسق أنت يجعلك الله من الطيبين . قال له : من أنت ويلك . قال : أنا برير بن الخضير فتسابا .



## [ يوم العاشر ]

### [ إصطفاف الجيشين ]

وأصبح الحسين فعباً أصحابه بعد صلاه الغداه وكان معه إثنان وثلاثون فارساً وأربعون راجلاً .

وقال محمد بن أبي طالب : وفي روايه أخرى إثنان وثمانون راجلاً .

وقال السيد : روى عن الباقر عليه السلام : أنهم كانوا خمسه وأربعين فارساً ومائه راجل ، وكذا قال ابن نما .

وقال المفيد : فجعل زهير بن القين فى ميمنه أصحابه ، وحبیب بن مظاهر فى ميسره أصحابه ، وأعطى رايته العباس أخاه ، وجعلوا البيوت فى ظهورهم ، وأمر بحطب وقصب كان من وراء البيوت أن يترك فى خندق كان قد حفر هناك وأن يحرق بالنار مخافه أن يأتوهم من ورائهم .

وأصبح عمر بن سعد فى ذلك اليوم ، وهو يوم الجمعة ، وقيل : يوم السبت ، فعباً أصحابه وخرج فيمن معه من الناس نحو الحسين ، وكان على ميمنته عمرو بن الحجاج ، وعلى ميسرته شمر بن ذى الجوشن وعلى الخيل عروه بن قيس وعلى الرجاله شيب بن ربيعى وأعطى الرايه دريدا مولاه .

وقال محمد بن أبي طالب : وكانوا نيفا على اثنين وعشرين ألفاً .

وفى روايه عن الصادق عليه السلام : ثلاثين ألفاً .

### [ دعاء الحسين ]

قال المفيد : وروى عن على بن الحسين أنه قال : لما أصبحت الخيل تقبل على الحسين عليه السلام رفع يديه وقال : اللهم أنت ثقتى فى كل كرب ورجائى فى كل شده

وأنت لى فى كلّ أمر نزل بى ثقه وعده كم من كرب يضعف عنه الفود وتقل فى الحيله ويخذل فى الصديق ويشمت فى العدو أنزلته بك وشكوته إليك رغبه منى إليك عن سواك ففرجته وكشفته فأنت ولى كلّ نعمه وصاحب كلّ حسنه ومنتهى كلّ رغبه .

قال : فأقبل القوم يجولون حول بيت الحسين فيرون الخندق فى ظهورهم والنار تضطرم فى الحطب والقصب الذى كان ألقى فيه ، فنادى شمر بن ذى الجوشن بأعلى صوته : يا حسين أتعجلت بالنار قبل يوم القيامة .

فقال الحسين عليه السلام : من هذا كأنه شمر بن ذى الجوشن ؟ فقالوا : نعم . فقال له : يا ابن راعيه المعزى أنت « أُولى بِهَا صِلِيْنَا » .

ورام مسلم بن عوسجه أن يرميه بسهم فمنعه الحسين عليه السلام من ذلك ، فقال له : دعنى حتى أرميه فإن الفاسق من أعداء الله وعظماء الجبارين وقد أمكن الله منه ، فقال له الحسين عليه السلام : لا ترمه فإنى أكره أن أبدأهم بقتال .

### [ الحسين وأصحابه يعظون القوم ]

وقال محمد بن أبى طالب : وركب أصحاب عمر بن سعد فقرب إلى الحسين فرسه فاستوى عليه وتقدّم نحو القوم فى نفر من أصحابه وبين يديه برير بن خضير فقال له الحسين عليه السلام : كلم القوم .

### [ برير يكلم القوم ]

فتقدم برير فقال : يا قوم اتقوا الله فإنّ ثقل محمد قد أصبح بين أظهركم ، هواء ذريته وعترته وبناته وحرمة ، فهاتوا ما عندكم وما الذى تريدون أن تصنعوه بهم ؟

فقالوا : نريد أن نمكن منهم الأمير ابن زياد فيرى رأيه فيهم .

فقال لهم برير : أفلا- تقبلون منهم أن يرجعوا إلى المكان الذى جاءوا منه ، ويلكم يا أهل الكوفه أنسيتم كتبكم وعهودكم التى أعطيتموها وأشهدتم الله عليها ؟ يا ويلكم أذعوتم أهل بيت نبيكم وزعمتم أنكم تقتلون أنفسكم دونهم حتى إذا أتوكم أسلمتموهم إلى ابن زياد وحلاً-تموهم عن ماء الفرات ؟ بئس ما خلفتم نبيكم فى ذريته ، ما لكم لا؟! سقاكم الله يوم القيامة ، فبئس القوم أنتم .

فقال له نفر منهم : يا هذا ما ندري ما تقول ؟

فقال برير : الحمد لله الذى زادنى فيكم بصيره ، اللهم إني أبرأ إليك من فعال هواء القوم ، اللهم ألق بأسهم بينهم حتى يلقوك وأنت عليهم غضبان ، فجعل القوم يرمونه بالسهام ، فرجع برير إلى ورائه.

### [ الحسين عليه السلام يكلم القوم ويعظهم ]

وتقدم الحسين عليه السلام حتى وقف بإزاء القوم فجعل ينظر إلى صفوفهم كأنهم السيل ونظر إلى ابن سعد واقفا فى صناديد الكوفه فقال : الحمد لله الذى خلق الدنيا فجعلها دار فناء وزوال متصرفه بأهلها حالا بعد حال فالمغرور من غرته ، والشقى من فتنته فلا تغرنكم هذه الدنيا فإنها تقطع رجاء من ركن إليها وتخيب طمع من طمع فيها وأراكم قد اجتمعتم على أمر قد أسخطتم الله فيه عليكم وأعرض بوجهه الكريم عنكم وأحل بكم نعمته وجنبكم رحمته ، فنعم الرب ربنا وبئس العبيد أنتم ، أقررتم بالطاعة وآمنتتم بالرسول محمد صلى الله عليه وآله ثم إنكم زحفتم إلى ذريته وعترته تريدون قتلهم ، لقد استحوذ عليكم الشيطان فأنساكم ذكر الله العظيم ، فتبا لكم ولما تريدون « إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ » هواء قوم « كَفَرُوا بِعِدِّ إِيمَانِهِمْ فَبَعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ».

فقال عمر : ويلكم كلموه فإنه ابن أبيه ، والله لو وقف فيكم هكذا يوما جديدا لما انقطع ولما حصر ، فكلموه .

فتقدم شمر لعنه الله فقال : يا حسين ما هذا الذى تقول أفهمنا حتى نفهم ؟

فقال : أقول اتقوا الله ربكم ولا- تقتلوني فإنه لا- يحل لكم قتلى ولا- انتهاك حرمتي إني ابن بنت نبيكم وجدتي خديجة زوجته نبيكم ، ولعله قد بلغكم قول نبيكم : الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة...إلى آخر ما سيأتي بروايه المفيد.

وقال المفيد : ودعا الحسين عليه السلام براحله فركبها ونادى بأعلى صوته : يا أهل العراق - وجلهم يسمعون - فقال : أيها الناس اسمعوا قولي ولا تعجلوا حتى أعظكم بما يحق لكم على وحتى أعذر عليكم ، فإن أعطيتموني النصف كنتم بذلك أسعد وإن لم تعطوني النصف من أنفسكم فاجمعوا رأيكم « ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ إِنَّ وِلْيَیَّ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ».

ثم حمد الله وأثنى عليه وذكر الله بما هو أهله وصلى على النبي وعلى ملائكته وعلى أنبيائه ، فلم يسمع متكلم قط قبله ولا بعده أبلغ منه في منطق.

ثم قال : أما بعد فانسبوني فانظروا من أنا ثم راجعوا أنفسكم وعاتبوهم ، فانظروا هل يصلح لكم قتلى وانتهاك حرمتي ؟ أأنت ابن نبيكم وابن وصيه وابن عمه وأول مومن مصدق لرسول الله صلى الله عليه وآله بما جاء به من عند ربه ؟ أو ليس حمزه سيد الشهداء عمي ؟ أو ليس جعفر الطيار في الجنة بجناحين عمي ؟ أو لم يبلغكم ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله لي ولأخي : هذان سيدا شباب أهل الجنة ؟ فإن صدقتموني بما أقول - وهو الحق - والله ما تعمدت كذبا مذ علمت أن الله يمقت عليه أهله ، وإن كذبتموني فإن فيكم من إن سألتموه عن ذلك أخبركم ، أسألوا جابر بن عبد الله الأنصاري وأبا سعيد الخدري وسهل بن سعد الساعدي وزيد بن أرقم وأنس بن مالك يخبروكم أنهم سمعوا هذه المقالة من رسول الله صلى الله عليه وآله وأهله ولأخي ، أما في هذا حاجز لكم عن سفك دمي !؟

فقال له شمر بن ذى الجوشن : هو يعبد الله على حرف إن كان يدري ما تقول !؟

فقال له حبيب بن مظاهر : والله إنى لأراك تعبد الله على سبعين حرفا وأنا أشهد أنك صادق ما تدري ما يقول ، قد طبع الله على قلبك.

ثم قال لهم الحسين عليه السلام : فإن كنتم فى شك من هذا أفتشكون أنى ابن بنت نبيكم ؟ فوالله ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبي غيرى فيكم ولا فى غيركم ، ويحكم أطلبونى بقتيل منكم قتلته ؟! أو مال لكم استهلكته ؟! أو بقصاص من جراحه ؟!

فأخذوا لا يكلمونه ، فنادى : يا شيبث بن ربيع ، يا حجار بن أبجر ، يا قيس بن الأشعث ، يا يزيد بن الحارث ، ألم تكتبوا إلى : أن قد أينعت الثمار واخضر الجناب وإنما تقدم على جند لك مجند ؟

فقال له قيس بن الأشعث : ما ندرى ما تقول ، ولكن انزل على حكم بنى عمك ، فإنهم لن يروك إلا ما تحب .

فقال لهم الحسين عليه السلام : لا - والله - لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل ، ولا أقر لكم إقرار العبيد .

ثم نادى : يا عباد الله « إني عذت بربي وربكم أن تزجمن وأعوذ بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب » .

ثم إنه أناخ راحلته وأمر عقبه بن سمعان بعقلها وأقبلوا يزحفون نحوه .

وفى المناقب : لما عبأ عمر بن سعد أصحابه لمحاربه الحسين بن على عليه السلام ورتبهم مراتبهم وأقام الرايات فى مواضعها وعبأ أصحاب الميمنه والميسره فقال لأصحاب القلب : اثبتوا .

وأحاطوا بالحسين من كل جانب حتى جعلوه فى مثل الحلقة ، فخرج عليه السلام حتى أتى الناس فاستنصتتهم ، فأبوا أن ينصتوا حتى قال لهم : ويلكم ما عليكم أن تنصتوا إلى فتسمعوا قولى وإنما أدعوكم إلى سبيل الرشاد ، فمن أطاعنى كان من المرشدين ومن عصانى كان من المهلكين ، وكلكم عاص لأمرى غير مستمع قولى فقد ملئت بطونكم من الحرام وطبع على قلوبكم ، ويلكم ألا تنصتون ؟ ألا تسمعون ؟

فتلاوم أصحاب عمر بن سعد بينهم وقالوا : أنصتوا له .

فقام الحسين عليه السلام ثم قال : تبا لكم أيتها الجماعه وترحا ، أفحين استصرختمونا ولهين متحيرين فأصرختكم موين مستعدين سللتم علينا سيفا فى

رقابنا وحششتم علينا نار الفتن خبأها عدوكم وعدونا ، فأصبحتم إلبا على أوليائكم ويدا عليهم لأعدائكم بغير عدل أفسوه فيكم ، ولا- أمل أصبح لكم فيهم إلا الحرام من الدنيا أنالوكم وخسيس عيش طمعتم فيه من غير حدث كان منا لا رأى تفيل لنا فهلا لكم الولايات إذ كرهتمونا وتركتمونا تجهزتموها والسيف لم يشهر والجأش طامن والرأى لم يستحصف ، ولكن أسرعتم علينا كطيره الذباب وتداعيتم كتداعى الفراش ، فقبحا لكم ، فإنما أنتم من طواغيت الأمم وشذاذ الأحزاب ونبذه الكتاب ونفته الشيطان وعصبه الآثام ومحرفى الكتاب ومطفئ السنن وقتله أولاد الأنبياء ومبيرى عتره الأوصياء وملحقى العهار بالنسب وموى المومنين وصراخ أئمه المستهزين « الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ » .

وأنتم ابن حرب وأشياعه تعتمدون وإيانا تخاذلون ، أجل والله الخذل فيكم معروف وشجت عليه عروقتكم وتوارثته أصولكم وفروعكم وثبتت عليه قلوبكم وغشيت صدوركم فكنتم أخبث شىء سنخا للناصب وأكله للغاصب ، ألا لعنه الله على الناكثين الذين ينقضون « الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا » فأنتم والله هم .

ألا- إن الدعى ابن الدعى قد ركز بين اثنتين بين القله والذله ، وهيهات ما آخذ الدنيه ، أبى الله ذلك ورسوله وجدود طابت وحجور طهرت وأنوف حميه ونفوس أبيه لا- تور مصارع اللثام على مصارع الكرام ، ألا قد أعذرت وأنذرت ، ألا إنى زاحف بهذه الأسره على قله العتاد وخذله الأصحاب ، ثم أنشأ يقول :

فإن نهزم فهزامون قدما

وإن نهزم فغير مهزмина

وما إن طبنا جبن ولكن

منايانا ودوله آخرينا

ألا- ثم لا- تلبثون بعدها إلا- كريث ما يركب الفرس حتى تدور بكم الرحى ، عهد عهده إلى أبى عن جدى « فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ جَمِيعًا فَلَا تُنظِرُونِ إِنَّى تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّى وَرَبُّكُمْ مَا مِنْ دَائِبَةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّى عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ » ، اللهم احبس عنهم قطر السماء وابعث عليهم سنين كسنى يوسف وسلط

ص: ٢١٧

عليهم غلام ثقيف يسقيهم كأسا مصبره ولا- يدع فيهم أحدا إلا- قتله قتله بقتله وضربه بضربه ينتقم لى ولأوليائى وأهل بيتى  
وأشيعى منهم ، فإنهم غرونا وكذبونا وخذلونا وأنت ربنا « عَلَيْكَ  
تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ » .

ثم قال : أين عمر بن سعد ؟ ادعوا لى عمر ، فدعى له وكان كارها لا يحب أن يأتیه ، فقال : يا عمر أنت تقتلنى تزعم أن يوليك  
الدعى بن الدعى بلاد الرى وجرجان ، والله لا تتهنأ بذلك أبدا ، عهدا معهودا ، فاصنع ما أنت صانع فإنك لا تفرح  
بعدى بدنيا ولا آخره ، ولكأنى برأسك على قصبه قد نصب بالكوفه يتراماه الصبيان ويتخذونه غرضا بينهم.

فاغتاظ عمر من كلامه ثم صرف بوجهه عنه ونادى بأصحابه : ما تنتظرون به ، احملوا بأجمعكم إنما هى أكله واحده ، ثم إن  
الحسين دعا بفرس رسول الله « المرتجز » فركبه وعبأ أصحابه.

### [ توبه الحر وإتحاقه بركب الحسين ]

ثم قال المفيد رحمه الله : فلما رأى الحر بن يزيد أن القوم قد صمموا على قتال الحسين عليه السلام قال لعمر بن سعد : أى عمر  
أمقاتل أنت هذا الرجل ؟!

قال : إى والله قتالا شديدا أيسره أن تسقط الرؤوس وتطيح الأيدى .

قال : أ فما لكم فيما عرضه عليكم رضى ؟

قال عمر : أما لو كان الأمر إلى لفعت ولكن أميرك قد أبى .

فأقبل الحرّ حتى وقف من الناس موقفا ومعه رجل من قومه يقال له « قره بن قيس » فقال له : يا قره هل سقيت فرسك اليوم ؟ قال  
: لا . قال : فما تريد أن تسقيه ؟ قال قره : فظننت والله أنه يريد أن يتنحى ولا يشهد القتال فكره أن أراه حين

يصنع ذلك ، فقلت له : لم أسقه وأنا منطلق فأسقيه ، فاعتزل ذلك المكان الذى كان فيه ، فوالله لو أنه اطلعنى على الذى يريد  
لخرجت معه إلى الحسين.

فأخذ يدنو من الحسين قليلا- قليلا ، فقال له مهاجر بن أوس : ما تريد يا ابن يزيد ؟ أتريد أن تحمل ؟ فلم يجبه ، فأخذه مثل الأفكل - وهى الرعدة - فقال له المهاجر : إن أمرك لمريب ، والله ما رأيت منك فى موقف قط مثل هذا ، ولو قيل لى : من أشجع أهل الكوفة ؟ لما عدوتك ، فما هذا الذى أرى منك ؟!

فقال له الحر : إنى والله أخير نفسى بين الجنة والنار ، فوالله لا أختار على الجنة

شيئا ولو قطعت وأحرقت.

ثم ضرب فرسه فلحق الحسين عليه السلام فقال له : جعلت فداك يا ابن رسول الله أنا صاحبك الذى حبستك عن الرجوع وسأيرتك فى الطريق وجمعجت بك فى هذا المكان ، وما ظننت أن القوم يردون عليك ما عرضته عليهم ولا يبلغون منك هذه المنزلة ، والله لو علمت أنهم ينتهون بك إلى ما ركبت مثل الذى ركبت ، وأنا تائب إلى الله مما صنعت فترى لى من ذلك توبه ؟

فقال له الحسين عليه السلام : نعم يتوب الله عليك فانزل .

فقال : أنا لك فارسا خير منى راجلا أقاتلهم على فرسى ساعه وإلى النزول ما يصير آخر أمرى .

فقال له الحسين عليه السلام : فاصنع يرحمك الله ما بدا لك.

فاستقدم أمام الحسين عليه السلام فقال : يا أهل الكوفة لأمكم الهبل والعبر ، أدعوتم هذا العبد الصالح حتى إذا أتاكم أسلمتموه ، وزعمتم أنكم قاتلوا أنفسكم دونه ثم عدوتم عليه لتقتلوه ، أمسكنم بنفسه وأخذتم بكلكله وأحطتم به من كل جانب لتمنعوه التوجه إلى بلاد الله العريضة ، فصار كالأسير فى أيديكم لا- يملك لنفسه نفعا ولا يدفع عنها ضرا ، وحلأتموه ونساءه وصبيته وأهله عن ماء الفرات الجارى تشربه اليهود والنصارى والمجوس وتمرغ فيه خنازير السواد وكلابهم ، وها هم قد صرعهم العطش بئسما خلفتم محمدا فى ذريته ، لا سقاكم الله يوم الظمأ.

فحمل عليه رجال يرمونه بالنبل ، فأقبل حتى وقف أمام الحسين عليه السلام .



## [ بدء القتال ]

ونادى عمر بن سعد : يا دريد أدن رايتك فأدناها ، ثم وضع سهما في كبد قوسه ثم رمى وقال : اشهدوا أنى أول من رمى الناس .

وقال محمد بن أبى طالب : فرمى أصحابه كلهم ، فما بقى من أصحاب الحسين عليه السلام إلا أصابه من سهامهم .

قيل : فلما رموهم هذه الرمية قتل أصحاب الحسين عليه السلام ، وقتل فى هذه الحملة خمسون رجلا .

وقال السيد : فقال عليه السلام لأصحابه : قوموا - رحمكم الله - إلى الموت الذى لا بد منه ، فإن هذه السهام رسل القوم إليكم ، فاقتتلوا ساعه من النهار حملة وحمله حتى قتل من أصحاب الحسين عليه السلام جماعه .

قال : فعندها ضرب الحسين عليه السلام يده على لحيته وجعل يقول : اشتد غضب الله على اليهود إذ جعلوا له ولدا ، واشتد غضبه على النصارى إذ جعلوه ثالث ثلاثة ، واشتد غضبه على المجوس إذ عبدوا الشمس والقمر دونه ، واشتد غضبه على قوم اتفقت كلمتهم على قتل ابن بنت نبيهم ، أما والله لا أجيهم إلى شىء مما يريدون حتى ألقى الله - تعالى - وأنا مخضب بدمى .

وروى عن مولانا الصادق عليه السلام أنه قال : سمعت أبى عليه السلام يقول : لما التقى الحسين عليه السلام وعمر بن سعد لعنه الله وقامت الحرب أنزل النصر حتى رفر ف على رأس الحسين عليه السلام ، ثم خيّر بين النصر على أعدائه وبين لقاء الله - تعالى - فاختر لقاء الله - تعالى - .

قال الراوى : ثم صاح عليه السلام : أما من مغيث يغيثنا لوجه الله ؟ أما من ذاب يذب عن حرم رسول الله ؟

## [ بين يسار مولى زياد وعبد الله بن عمير ]

وقال المفيد رحمه الله : وتبارزوا فبرز يسار مولى زياد بن أبى سفيان وبرز إليه

عبد الله بن عمير ، فقال له يسار : من أنت ؟ فانتسب له ، فقال : لست أعرفك حتى يخرج إليّ زهير بن القين أو حبيب بن مظاهر . فقال عبد الله بن عمير : يا ابن الفاعله

وبك رغبه عن مبارزه أحد من الناس ، ثم شد عليه فضربه بسيفه حتى برد ، وإنه لمشغول بضربه إذ شدّ عليه سالم مولى عبيد الله بن زياد ، فصاحوا به قد رهقك العبد ، فلم يشعر حتى غشيه ، فبدره بضربه اتقاها ابن عمير بيده اليسرى فأطارت أصابع كفه ، ثم شدّ عليه فضربه حتى قتله ، وأقبل وقد قتلها جميعا وهو يرتجز ويقول :

إن تنكروني فأنا ابن كلب

أنا مروذو مره وعصب

ولست بالخوار عند النكب

### [ حمله على ميمنه الحسين ]

وحمل عمرو بن الحجاج على ميمنه أصحاب الحسين عليه السلام فيمن كان معه من أهل الكوفه ، فلما دنا من الحسين عليه السلام جثوا له على الركب وأشرعوا الرماح نحوهم ، فلم تقدم خيلهم على الرماح ، فذهبت الخيل لترجع فرشقهم أصحاب الحسين عليه السلام بالنبل ، فصرعوا منهم رجالا وجرحوا منهم آخرين .

### [ ابن خوزه إلى النار ]

وجاء رجل من بنى تميم يقال له « عبد الله بن خوزه » فأقدم على عسكر الحسين عليه السلام فناده القوم : إلى أين ثكلتك أمك . فقال : إني أقدم على ربّ رحيم وشفيع مطاع . فقال الحسين عليه السلام لأصحابه : من هذا ؟ فقيل له : هذا ابن خوزه التميمي . فقال : اللهم جره إلى النار ، فاضطرب به فرسه في جدول فوق وتعلقت رجله اليسرى في الركاب وارتفعت اليمنى ، وشد عليه مسلم بن عوسجه فضرب رجله اليمنى فأطارت ، وعدا به فرسه فضرب برأسه كلّ حجر وكلّ شجر حتى مات وعجل الله بروحه إلى النار ، ونشب القتال فقتل من الجميع جماعه .

## [ مقتل الحر ]

وقال محمد بن أبي طالب وصاحب المناقب وابن الأثير في الكامل ورواياتهم متقاربه : أنّ الحر أتى الحسين عليه السلام فقال : يا ابن رسول الله كنت أول خارج عليك فائذن لي لأكون أول قتيل بين يديك وأول من يصفح جدك غدا وإنما قال الحر لأكون أول قتيل بين يديك . فكان أول من تقدم إلى براز القوم وجعل ينشد ويقول :

إني أنا الحر ومأوى الضيف

أضرب في أعناقكم بالسيف

عن خير من حل بأرض الخيف

أضربكم ولا أرى من حيف

وروى أن الحر لما لحق بالحسين عليه السلام قال رجل من تميم يقال له « يزيد بن سفيان » : أما والله لو لحقته لأتبعته السنان ، فينما هو يقاتل وإن فرسه لمضروب على أذنيه وحاجبيه وإن الدماء لتسيل إذ قال الحصين : يا يزيد هذا الحر الذي كنت تتمناه ، قال : نعم ، فخرج إليه ، فما لبث الحر أن قتله وقتل أربعين فارسا وراجلا- ، فلم يزل يقاتل حتى عرقب فرسه وبقي راجلا- وهو يقول :

إني أنا الحر ونجل الحر

أشجع من ذى لبد هزبر

ولست بالجبان عند الكر

لكننى الوقاف عند الفر

ثم لم يزل يقاتل حتى قتل رحمه الله ، فاحتمله أصحاب الحسين عليه السلام حتى وضعوه بين يدي الحسين عليه السلام وبه رمق ، فجعل الحسين يمسح وجهه ويقول : أنت الحر كما سمتك أمك ، وأنت الحر في الدنيا ، وأنت الحر في الآخرة .

ورثاه رجل من أصحاب الحسين عليه السلام ، وقيل : بل رثاه على بن الحسين عليه السلام .

لنعم الحر حر بنى رياح

صبور عند مختلف الرماح

ونعم الحر إذ نادى حسينا

فجاد بنفسه عند الصباح

فيا ربى أضفه فى جنان

وزوجه مع الحور الملاح

ص: ٢٢٢

وروى : أن الحر كان يقول :

آليت لا أقتل حتى أقتلا

أضربهم بالسيف ضربا معضلا

لا ناقل عنهم ولا معللا

لا عاجز عنهم ولا مبدلا

أحمى الحسين الماجد المولا

قال المفيد رحمه اللهفاشترك فى قتله أيوب بن مسرح ورجل آخر من فرسان أهل الكوفة (انتهى كلامه) .

وقال ابن شهر آشوب : قتل نيفا وأربعين رجلا منهم .

وقال ابن نما : ورويت بإسنادى أنه قال للحسين عليه السلام : لما وجهنى عبيد الله إليك خرجت من القصر فنوديت من خلفى : أبشر يا حر بخير ، فالتفت فلم أر أحدا فقلت : والله ما هذه بشاره وأنا أسير إلى الحسين ، وما أحدث نفسى باتباعك . فقال عليه السلام : لقد أصبت أجرا وخيرا.

ثم قالوا : وكان كل من أراد الخروج ودع الحسين عليه السلام وقال : السلام عليك يا ابن رسول الله ، فيجيبه : وعليك السلام ونحن خلفك ، ويقرأ عليه السلام « فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا » .

### [ برير بن خضير ]

ثم برز برير بن خضير الهمداني بعد الحر ، وكان من عباد الله الصالحين فبرز وهو يقول :

أنا برير وأبى خضير

ليث يروع الأسد عند الزئر

يعرف فينا الخير أهل الخير

أضربكم ولا أرى من ضير

كذاك فعل الخير من برير

وجعل يحمل على القوم وهو يقول : اقتربوا منى يا قتله المومنين ، اقتربوا منى



يا قتله أولاد البدريين ، اقتربوا منى يا قتله أولاد رسول رب العالمين وذريته الباقين ، وكان برير أقرأ أهل زمانه ، فلم يزل يقاتل حتى قتل ثلاثين رجلا ، فبرز إليه رجل يقال له « يزيد بن معقل » فقال لبرير : أشهد أنك من المضلين ، فقال له برير : هلم فلندع الله أن يلعن الكاذب منا وأن يقتل المحق منا المبطل ، فتصاولا ، فضرب يزيد لبرير ضربه خفيفه لم يعمل شيئا وضربه برير ضربه قددت المغفر ووصلت إلى دماغه ، فسقط قتيلًا ، فحمل رجل من أصحاب ابن زياد فقتل بريرا رحمه الله ، وكان يقال لقاتله «بحير بن أوس الضبى» فجال فى ميدان الحرب وجعل يقول :

سلى تخبرى عنى وأنت ذميمه

غداه حسين والرماح شوارع

ألم آت أقصى ما كرهت ولم يحل

غداه الوغى والروع ما أنا صانع

معى مزنى لم تخنه كعوبه

وأبيض مشحوذ الغرارين قاطع

فجردته فى عصبه ليس دينهم

كدينى وإنى بعد ذاك لقانع

وقد صبروا للطعن والضرب حسرا

وقد جالدوا لو أن ذلك نافع

فأبلغ عبید الله إذ ما لقيته

بأنى مطيع للخليفه سامع

قتلت بريرا ثم جلت لهمه

غداه الوغى لما دعا من يقارع

ثم ذكر له بعد ذلك أن بريرا كان من عباد الله الصالحين وجاءه ابن عم له وقال : ويحك يا بحير قتلت برير بن خضير فبأى وجه تلقى ربك غدا؟! فندم الشقى وأنشأ يقول :

فلو شاء ربي ما شهدت قتالهم

ولا جعل النعماء عند ابن جائر

لقد كان ذا عارا على وسبه

يعير بها الأبناء عند المعاشر

فيا ليت أنى كنت فى الرحم حيضه

ويوم حسين كنت ضمن المقابر

فيا سواتا ما ذا أقول لخالقى

وما حجتى يوم الحساب القماطر

ص: ٢٢٤



## [ وهب بن عبد الله بن حباب الكلبي ]

ثم يرز من بعده وهب بن عبد الله بن حباب الكلبي وقد كانت معه أمه يومئذ فقالت : قم يا بني فانصر ابن بنت رسول الله ، فقال :  
أفعل يا أماه ولا أقصر ، فبرز وهو يقول :

إن تنكروني فأنا ابن الكلب

سوف تروني وترون ضربى

وحملتى وصولتى فى الحرب

أدرك تأرى بعد تأر صجى

وأدفع الكرب أمام الكرب

ليس جهادى فى الوغى باللعب

ثم حمل فلم يزل يقاتل حتى قتل منهم جماعه ، فرجع إلى أمه وامرأته فوقف عليهما فقال : يا أماه أرضيت ؟ فقالت : ما رضيت  
أو تقتل بين يدي الحسين عليه السلام فقالت امرأته : بالله لا تفجعنى فى نفسك . فقالت : أمه يا بنى لا تقبل قولها وارجع فقاتل  
بين

يدى ابن رسول الله فيكون غدا فى القيامة شفيعا لك بين يدي الله ، فرجع قائلا :

إنى زعيم لك أم وهب

بالطعن فيهم تاره والضرب

ضرب غلام مون بالرب

حتى يذيق القوم مر الحرب

إنى امرودو مره وعصب

ولست بالخوار عند النكب

حسبى إلهى من عليم حسبى

فلم يزل يقاتل حتى قتل تسعه عشر فارسا واثنى عشر راجلا ، ثم قطعت يدها فأخذت امرأته عمودا وأقبلت نحوه وهى تقول :  
فداك أبى وأمى قاتل دون الطيبين حرم رسول الله ، فأقبل كى يردھا إلى النساء ، فأخذت بجانب ثوبه وقالت : لن أعود أو

أموت معك ، فقال الحسين : جزيتم من أهل بيتي خيرا ، ارجعي إلى النساء رحمك الله ، فانصرفت ، وجعل يقاتل حتى قتل  
رضوان الله عليه ، فذهبت امرأته تمسح الدم عن وجهه فبصر بها شمر فأمر غلاما له فضربها بعمود كان معه فشدخها وقتلها ، وهي  
أول امرأة قتلت في عسكر الحسين.

ص: ٢٢٥

ورأيت حديثاً : أن وهب هذا كان نصرانيا فأسلم هو وأمه على يدي الحسين فقتل في المبارزه أربعه وعشرين راجلا واثنى عشر فارسا ، ثم أخذ أسيرا فأتى به عمر بن سعد ، فقال : ما أشد صولتك ، ثم أمر فضربت عنقه ورمى برأسه إلى عسكر الحسين عليه السلام فأخذت أمه الرأس فقبله ثم رمت بالرأس إلى عسكر ابن سعد فأصابت به رجلا فقتلته ، ثم شدت بعمود الفسطاط فقتلت رجلين ، فقال لها الحسين : ارجعى يا أم وهب أنت وابنك مع رسول الله ، فإن الجهاد مرفوع عن النساء ، فرجعت وهى تقول : إلهى لا تقطع رجائى . فقال لها الحسين عليه السلام : لا يقطع الله رجاك يا أم وهب .

### [ عمرو بن خالد الأزدي ]

ثم برز من بعده عمرو بن خالد الأزدي وهو يقول :

إليك يا نفس إلى الرحمن

فأبشرى بالروح والريحان

اليوم تجزين على الإحسان

قد كان منك غابر الزمان

ما خط فى اللوح لدى الديان

لا تجرعى فكل حى فان

والصبر أحظى لك بالأمانى

يا معشر الأزدي قحطان

ثم قاتل حتى قتل رحمه الله .

وفى المناقب : ثم تقدم ابنه خالد بن عمرو وهو يرتجز ويقول :

صبرا على الموت بنى قحطان

كى ما تكونوا فى رضى الرحمن

ذى المجد والعزه والبرهان

وذى العلى والطول والإحسان

يا أبتا قد صرت فى الجنان

فى قصر رب حسن البنيان

ثم تقدم فلم يزل يقاتل حتى قتل رحمه الله عليه .

ص: ٢٢٤

## [ سعد بن حنظله التميمي ]

وقال محمد بن أبي طالب : ثم برز من بعده سعد بن حنظله التميمي وهو يقول :

صبرا على الأسياف والأسنه

صبرا عليها لدخول الجنه

وحوور عين ناعمات هنه

لمن يريد الفوز لا بالظنه

يا نفس للراحه فاجهدنه

وفى طلاب الخير فارغبنه

ثم حمل وقاتل قتالا شديدا ثم قتل رضوان الله عليه .

## [ عمير بن عبد الله المذحجي ]

وخرج من بعده عمير بن عبد الله المذحجي وهو يرتجز ويقول :

قد علمت سعد وحى مذحج

أنى لدى الهيجاء ليث محرّج

أعلو بسيفى هامه المدحج

وأترك القرن لدى التعرج

فريسه الضبع الأزل الأعرج

ولم يزل يقاتل حتى قتله مسلم الضبابى وعبد الله البجلي .

## [ مسلم بن عوسجه ]

ثم برز من بعده مسلم بن عوسجه رحمه الله وهو يرتجز :

إن تسألوا عنى فإنى ذو لبد

من فرع قوم من ذرى بنى أسد

فمن بغانا حائد عن الرشد

وكافر بدین جبار صمد

ثم قاتل قتالا شديدا .

ص: ٢٢٧

## [ نافع بن هلال البجلي ]

وقال المفيد وصاحب المناقب بعد ذلك : وكان نافع بن هلال البجلي يقاتل قتالا شديدا ويرتجز ويقول :

أنا ابن هلال البجلي

أنا على دين علي

ودينه دين النبي

فبرز إليه رجل من بني قطيعه - وقال المفيد - هو مزاحم بن حريث فقال : أنا على دين عثمان ، فقال له نافع : أنت على دين الشيطان ، فحمل عليه نافع فقتله .

فصاح عمرو بن الحجاج بالناس : يا حمقى أتدرون من تقاتلون ؟ تقاتلون فرسان أهل المصر وأهل البصائر وقوما مستميتين ، لا يبرز منكم إليهم أحد إلا قتلوه على قتلتهم ، والله لو لم ترموهم إلا بالحجاره لقتلتموهم .

فقال له عمر بن سعد لعنه الله : الرأى ما رأيت ، فأرسل فى الناس من يعزم عليهم أن لا يبارزهم رجل منهم ، وقال : لو خرجتم إليهم وحدانا لأتوا عليكم مبارزه.

ودنا عمرو بن الحجاج من أصحاب الحسين عليه السلام فقال : يا أهل الكوفه الزموا طاعتكم وجماعتكم ولا ترتابوا فى قتل من مرق من الدين وخالف الإمام . فقال الحسين عليه السلام : يا ابن الحجاج أ على تحرض الناس أنحن مرقنا من الدين وأنتم ثبتم عليه ، والله لتعلمن أينا المارق من الدين ومن هو أولى بصلى النار.

## [ مصرع مسلم بن عوسجه ]

ثم حمل عمرو بن الحجاج لعنه الله فى ميمنته من نحو الفرات فاضطربوا ساعه ، فصرع مسلم بن عوسجه وانصرف عمرو وأصحابه وانقطعت الغبره فإذا مسلم صريع .

وقال محمد بن أبى طالب : فسقط إلى الأرض وبه رمق فمشى إليه الحسين ومعه حبيب بن مظاهر ، فقال له الحسين عليه السلام : رحمك الله يا مسلم « فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَجْبَهُ

وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ، ثم دنا منه حبيب فقال : يعز علي مصرعك

يا مسلم أبشر بالجنه ، فقال له قولاً ضعيفاً : بشرك الله بخير ، فقال له حبيب : لولا

أعلم أني في الأثر لأحببت أن توصي إلي بكل ما أهمك ، فقال مسلم : فإني أوصيك بهذا ، وأشار إلى الحسين عليه السلام ، فقاتل دونه حتى تموت ، فقال حبيب : لأنعمتكم عينا ، ثم مات رضوان الله عليه .

قال : وصاحت جاريه له : يا سيداه يا ابن عوسجته ، فنادى أصحاب ابن سعد مستبشرين : قتلنا مسلم بن عوسجه ، فقال شيب بن ربعي لبعض من حوله : ثكلتكم أمهاتكم ، أما إنكم تقتلون أنفسكم بأيديكم وتذلون عزكم ، أفرحون بقتل مسلم بن عوسجه ، أما والذي أسلمت له ، لربّ موقف له في المسلمين كريم ، لقد رأيت يوم آذربيجان قتل سته من المشركين قبل أن تلتام خيول المسلمين.

### [ حمله في الميسره ]

ثم حمل شمر بن ذى الجوشن في الميسره ، فثبتوا له وقاتلهم أصحاب الحسين عليه السلام قتالاً شديداً ، وإنما هم اثنان وثلاثون فارساً ، فلا يحملون على جانب من أهل الكوفه إلاّ كشفوهم ، فدعا عمر بن سعد بالحصين بن نمير في خمسمائه من الرماه ، فاقتبلوا حتى دنوا من الحسين وأصحابه فرشقوهم بالنبل ، فلم يلبثوا أن عقروا خيولهم وقاتلوهم حتى انتصف النهار .

### [ إحراق خيام الحسين ونهبها في حياته ]

واشتد القتال ولم يقدروا أن يأتوهم إلا من جانب واحد لاجتماع أبنيتهم وتقارب بعضها من بعض ، فأرسل عمر بن سعد الرجال ليقوضوها عن أيمنهم وشمائلهم ليحيطوا بهم ، وأخذ الثلاثة والأربعة من أصحاب الحسين يتخللون ، فيشدون على الرجل يعرض وينهب فيرمونه عن قريب فيصرعونه فيقتلونه .



فقال ابن سعد : أحرقوها بالنار فأضرموا فيها ، فقال الحسين عليه السلام : دعوهم يحرقوها فإنهم إذا فعلوا ذلك لم يجوزوا إليكم ، فكان كما قال عليه السلام وقيل : أتاه شيب بن ربعي وقال : أفرعنا النساء ثكلتك أمك ، فاستحيا!! وأخذوا لا يقاتلونهم إلا من وجه واحد ، وشد أصحاب زهير بن القين فقتلوا أبا عذره الضبابي من أصحاب شمر ، فلم يزل يقتل من أصحاب الحسين الواحد والاثنان فيبين ذلك فيهم لقتلهم ويقتل من أصحاب عمر العشرة فلا يبين فيهم ذلك لكثرتهم.

### [ إقامة صلاة الخوف ظهر عاشوراء ]

فلما رأى ذلك أبو ثمامة الصيداوى قال للحسين عليه السلام : يا أبا عبد الله نفسى لنفسك الفداء ، هواء اقتربوا منك ولا والله لا تقتل حتى أقتل دونك وأحب أن ألقى الله ربي وقد صليت هذه الصلاة ، فرجع الحسين رأسه إلى السماء وقال : ذكرت الصلاة جعلك الله من المصلين ، نعم هذا أول وقتها ، ثم قال : سلوهم أن يكفوا عنا حتى نصلى ، فقال الحصين بن نمير : إنها لا تقبل ، فقال حبيب بن مظاهر : لا تقبل الصلاة زعمت من ابن رسول الله وتقبل منك يا ختار ، فحمل عليه حصين بن نمير وحمل عليه حبيب فضرب وجه فرسه بالسيف فشب به الفرس ووقع عنه الحصين ، فاحتوشته أصحابه فاستنقذوه ، فقال الحسين عليه السلام لزهير بن القين وسعيد بن عبد الله : تقدما أمامى حتى أصلى الظهر ، فتقدما أمامه فى نحو من نصف أصحابه حتى صلى بهم صلاة الخوف .

### [ مقتل سعيد بن عبد الله الحنفى ]

وروى : أن سعيد بن عبد الله الحنفى تقدم أمام الحسين فاستهدف لهم يرمونه بالنبل كلما أخذ الحسين عليه السلام يمينا وشمالا قام بين يديه فما زال يرمى به حتى سقط إلى الأرض وهو يقول : اللهم عنهم لعن عاد وثمود ، اللهم أبلغ

نبيك السلام عنى وأبلغه ما لقيت من ألم الجراح، فإنى أردت بذلك نصره ذريه نبيك، ثم مات رضوان الله عليه، فوجد به ثلاثه عشر سهما سوى ما به من ضرب السيوف وطعن الرماح.

وقال ابن نما : وقيل : صلى الحسين عليه السلام وأصحابه فرادى بالإيماء .

### [ عبد الرحمن بن عبد الله اليزنى ]

ثم قالوا : ثم خرج عبد الرحمن بن عبد الله اليزنى وهو يقول :

أنا ابن عبد الله من آل يزن

دينى على دين حسين وحسن

أضربكم ضرب فتى من اليمن

أرجو بذاك الفوز عند المومن

ثم حمل فقاتل حتى قتل .

### [ عمرو بن قرظہ الأنصارى ]

وقال السيد : فخرج عمرو بن قرظہ الأنصارى فاستأذن الحسين عليه السلام فأذن له ، فقاتل قتال المشتاقين إلى الجزاء ، وبالغ فى خدمه سلطان السماء ، حتى قتل جمعا كثيرا من حزب ابن زياد ، وجمع بين سداد وجهاد ، وكان لا يأتى إلى الحسين سهم إلا اتقاه بيده ، ولا سيف إلا تلقاه بمهجته ، فلم يكن يصل إلى الحسين سوء حتى أثخن بالجراح ، فالتفت إلى الحسين وقال : يا ابن رسول الله أوفيت ؟ قال : نعم أنت أمامى فى الجنه فأقرئ رسول الله منى السلام وأعلمه أنى فى الأثر ، فقاتل حتى قتل رضوان الله عليه .

وفى المناقب : أنه كان يقول :

قد علمت كتيبه الأنصار

أن سوف أحمى حوزة الذمار

ضرب غلام غير نكس شارى

دون حسين مهجتى ودارى

## [ جون مولى أبى ذر الغفارى ]

وقال السيد : ثم تقدم جون مولى أبى ذر الغفارى وكان عبدا أسود ، فقال له الحسين : أنت فى إذن منى فإنما تبعتنا طلبا للعافيه فلا- تبتل بطريقنا ، فقال : يا ابن رسول الله أنا فى الرخاء الحس قصاعكم وفى الشده أخذلكم ، والله إن ريحى لمتن وإن حسبى للثيم ولونى لأسود ، فتنفس على بالجنه فتطيب ريحى ويشرف حسبى ويبيض وجهى ، لا والله لا أفارقكم حتى يختلط هذا الدم الأسود مع دمائكم .

وقال محمد بن أبى طالب : ثم برز للقتال وهو ينشد ويقول :

كيف يرى الكفار ضرب الأسود

بالسيف ضربا عن بنى محمد

أذب عنهم باللسان واليد

أرجو به الجنه يوم المورد

ثم قاتل حتى قتل ، فوقف عليه الحسين عليه السلام وقال : اللهم بيض وجهه وطيب ريحه واحشره مع الأبرار وعرف بينه وبين محمد وآل محمد.

وروى عن الباقر عليه السلام عن على بن الحسين عليه السلام : أن الناس كانوا يحضرون المعركه ويدفنون القتلى فوجدوا جونا بعد عشره أيام يفوح منه رائحه المسك رضوان الله عليه .

وقال صاحب المناقب : كان رجزه هكذا :

كيف يرى الفجار ضرب الأسود

بالمشرفى القاطع المهند

بالسيف صلتا عن بنى محمد

أذب عنهم باللسان واليد

أرجو بذلك الفوز عند المورد

من الإله الأحد الموحد

إذ لا شفيع عنده كأحمد



## [ عمرو بن خالد الصيداوى ]

وقال السيد : ثم برز عمرو بن خالد الصيداوى فقال للحسين عليه السلام : يا أبا عبد الله قد هممت أن ألحق بأصحابي وكرهت أن أتخلف وأراك وحيدا من أهلك قتيلا فقال له الحسين : تقدم فإننا لاحقون بك عن ساعه ، فتقدم فقاتل حتى قتل .

## [ حنظله بن سعد الشبامى ]

وجاء حنظله بن سعد الشبامى فوقف بين يدي الحسين يقيه السهام والرماح والسيوف بوجهه ونحره ، وأخذ ينادى « يا قوم إني أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم وما الله يريد ظلماً للعباد ويا قوم إني أخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم » يا قوم لا تقتلوا حسينا « فَيَسْحَتُكُمْ اللهُ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى . »

وفى المناقب : فقال له الحسين : يا ابن سعد إنهم قد استوجبوا العذاب حين ردوا عليك ما دعوتهم إليه من الحق ونهضوا إليك يشتمونك وأصحابك فكيف بهم الآن وقد قتلوا إخوانك الصالحين . قال : صدقت جعلت فداك أفلا نروح إلى ربنا فنلحق بإخواننا؟ فقال له : رح إلى ما هو خير لك من الدنيا وما فيها وإلى ملك لا يبلى ، فقال : السلام عليك يا ابن رسول الله صلى الله عليك وعلى أهل بيتك وجمع بيننا وبينك فى جنته ، قال : آمين آمين ، ثم استقدم فقاتل قتالا شديدا ، فحملوا عليه فقتلوه رضوان الله عليه .

## [ سويد بن عمرو بن أبى المطاع ]

وقال السيد : فتقدم سويد بن عمرو بن أبى المطاع وكان شريفا كثير الصلاة ،

فقاتل قتال الأسد الباسل وبالغ فى الصبر على الخطب النازل حتى سقط بين القتلى وقد أثنى بالجراح فلم يزل كذلك وليس به حراك حتى سمعهم يقولون : قتل الحسين ، فتحامل وأخرج سكيناً من خفه وجعل يقاتل حتى قتل.

### [ يحيى بن سليم المازنى ]

وقال صاحب المناقب : فخرج يحيى بن سليم المازنى وهو يرتجز ويقول :

لأضربن القوم ضرباً فيصلاً

ضرباً شديداً فى العداة معجلاً

لا عاجزاً فيها ولا مولولاً

ولا أخاف اليوم موتاً مقبلاً

لكننى كالليث أحمى أشبلاً

ثم حمل فقاتل حتى قتل رحمه الله .

### [ قره بن أبى قره الغفارى ]

ثم خرج من بعده قره بن أبى قره الغفارى وهو يرتجز ويقول :

قد علمت حقاً بنو غفار

وخندف بعد بنى نزار

بأنى الليث لدى الغيار

لأضربن معشر الفجار

بكل غضب ذكر بتار

ضرباً وجيعاً عن بنى الأخيار

رهط النبى الساده الأبرار

ثم حمل فقاتل حتى قتل رحمه الله .

### [ مالك بن أنس المالكى ]

وخرج من بعده مالك بن أنس المالكي وهو يرتجز ويقول :

ص: ٢٣٤

قد علمت مالکها والدودان

والخندفيون وقيس عيلان

بأن قومي آفه الأقران

لدى الوغى وساده الفرسان

مباشرو الموت بطعن آن

لسنا نرى العجز عن الطعان

آل على شيعه الرحمن

آل زياد شيعه الشيطان

ثم حمل فقاتل حتى قتل رحمه الله .

### [ أنس بن حارث الكاهلي ]

وقال ابن نما : اسمه أنس بن حارث الكاهلي .

وفى المناقب : ثم خرج من بعده عمرو بن مطاع الجعفي هو يقول :

أنا ابن جعف وأبي مطاع

وفى يميني مرهف قطاع

وأسمر في رأسه لماع

يرى له من ضوءه شعاع

اليوم قد طاب لنا القراع

دون حسين الضرب والسطاع

يرجى بذاك الفوز والدفاع

عن حر نار حين لا انتفاع



ثم حمل فقاتل حتى قتل رحمه الله .

### [ الحجاج بن مسروق ]

وقالوا : ثم خرج الحجاج بن مسروق وهو مومن الحسين عليه السلام ويقول :

أقدم حسين هاديا مهديا

اليوم تلقى جدك النبيا

ثم أباك ذا النداء عليا

ذاك الذي نعرفه وصيا

والحسن الخير الرضى الولىا

وذا الجناحين الفتى الكميا

وأسد الله الشهيد الحيا

ثم حمل فقاتل حتى قتل رحمه الله.

ص: ٢٣٥

## [ زهير بن القين ]

ثم خرج من بعده زهير بن القين رضى الله عنه وهو يرتجز ويقول :

أنا زهير وأنا ابن القين

أذودكم بالسيف عن حسين

إن حسيناً أحد السبطين

من عتره البر التقي الزين

ذاك رسول الله غير المين

أضربكم ولا أرى من شين

يا ليت نفسى قسمت قسامين

وقال محمد بن أبى طالب : فقاتل حتى قتل مائه وعشرين رجلا ، فشد عليه كثير بن عبد الله الشعبى ومهاجر بن أوس التميمى فقتلاه ، فقال الحسين عليه السلام حين صرع زهير : لا يبعدك الله يا زهير ولعن قاتلك لعن الذين مسخوا قرده وخنزير.

## [ سعيد بن عبد الله الحنفى ]

ثم خرج سعيد بن عبد الله الحنفى وهو يرتجز :

أقدم حسين اليوم تلقى أحمدا

وشيخك الحبر عليا ذا النداء

وحسنا كالبدر وافى الأسعدا

وعمك القوم الهمام الأرشدا

حمزه ليث الله يدعى أسدا

وذا الجناحين تبوأ مقعدا

فى جنه الفردوس يعلو صعدا

وقال فى المناقب : وقيل : بل القائل لهذه الأبيات هو سويد بن عمرو بن أبى المطاع ، فلم يزل يقاتل حتى قتل .

### [ حبيب بن مظاهر الأسدى ]

ثم برز حبيب بن مظاهر الأسدى وهو يقول :

ص: ٢٣٦

أنا حبيب وأبي مظهر

فارس هيجاء وحرب تسعر

وأنتم عند العديد أكثر

ونحن أعلى حجه وأظهر

وأنتم عند الوفاء أغدر

ونحن أوفى منكم وأصبر

حقا وأنمي منكم وأعذر

وقاتل قتالا شديدا ، وقال أيضا :

أقسم لو كنا لكم أعدادا

أو شطركم وليتم الأكتادا

يا شر قوم حسبا وآدا

وشرهم قد علموا أندادا

ثم حمل عليه رجل من بنى تميم فطعنه ، فذهب ليقوم فضربه الحصين بن نمير لعنه الله على رأسه بالسيف فوقع ونزل التميمي فاجتز رأسه ، فهد مقتله الحسين عليه السلام فقال : عند الله أحتسب نفسي وحماء أصحابي .

وقيل : بل قتله رجل يقال له « بديل بن صريم » وأخذ رأسه فعلقه في عنق فرسه ، فلما دخل مكة رآه ابن حبيب وهو غلام غير مراهق ، فوثب إليه فقتله وأخذ رأسه .

وقال محمد بن أبي طالب : فقتل اثنين وستين رجلا ، فقتله الحصين بن نمير وعلق رأسه في عنق فرسه .

### [ هلال بن نافع البجلي ]

ثم برز هلال بن نافع البجلي وهو يقول :

أرمى بها معلمه أفواقها

والنفس لا ينفعها إشفاقها

مسمومه تجرى بها أخفاقها

ليملأن أرضها رشاقها

فلم يزل يرميهم حتى فنيت سهامه ، ثم ضرب يده إلى سيفه فاستله وجعل يقول :

ص: ٢٣٧

أنا الغلام اليمنى البجلى

دينى على دين حسين وعلى

إن أقتل اليوم فهذا أملى

فذاك رأى والأقى عملى

فقتل ثلاثه عشر رجلا فكسروا عضديه وأخذ أسيرا ، فقام إليه شمر فضرب عنقه.

### [ شاب قتل أبوه ]

ثم خرج شاب قتل أبوه فى المعركة وكانت أمه معه فقالت له أمه : اخرج يا بنى وقاتل بين يدي ابن رسول الله ، فخرج ، فقال الحسين : هذا شاب قتل أبوه ولعل أمه تكره خروجه ، فقال الشاب : أمى أمرتنى بذلك ، فبرز وهو يقول :

أميرى حسين ونعم الأمير

سرور فود البشير النذير

على وفاطمه والداه

فهل تعلمون له من نظير

له طلعه مثل شمس الضحى

له غره مثل بدر منير

### [ شهاده إمراه عجوز ]

وقاتل حتى قتل وجز رأسه ورمى به إلى عسكر الحسين عليه السلام ، فحملت أمه رأسه وقالت : أحسنت يا بنى يا سرور قلبى ويا قره عينى ، ثم رمت برأس ابنها رجلا فقتلته ، وأخذت عمود خيمته وحملت عليهم وهى تقول :

أنا عجوز سيدى ضعيفه

خاويه باليه نحيفه

أضربكم بضربه عنيفه

دون بنى فاطمه الشريفه

وضربت رجلين فقتلتها ، فأمر الحسين عليه السلام بصرفها ودعا لها .

### [ جناده بن الحارث الأنصاري ]

وفى المناقب : ثم خرج جناده بن الحارث الأنصاري وهو يقول :

ص: ٢٣٨

أنا جناد وأنا ابن الحارث

لست بخوار ولا بناكث

عن بيعتي حتى يرثني وارث

اليوم شلوى فى الصعيد ماكث

ثم حمل فلم يزل يقاتل حتى قتل رحمه الله .

**[ عمرو بن جناده ]**

ثم خرج من بعده عمرو بن جناده وهو يقول :

أضق الخناق من ابن هند وارمه

من عامه بفوارس الأنصار

ومهاجرين مخضبين رماحهم

تحت العجاجة من دم الكفار

خضبت على عهد النبي محمد

فاليوم تخضب من دم الفجار

واليوم تخضب من دماء أراذل

رفضوا القرآن لنصره الأشرار

طلبوا بتأرهم بيدر إذ أتوا

بالمهفات وبالقنا الخطار

والله ربي لا أزال مضاربا

فى الفاسقين بمهرف بتار

هذا على الأزدي حق واجب



فِي كُلِّ يَوْمٍ تَعَانِقُ وَكَرَارٍ

[ **عبد الرحمن بن عروه** ]

ثم خرج عبد الرحمن بن عروه فقال :

قد علمت حقا بنو غفار

وخندف بعد بني نزار

لنضربن معشر الفجار

بكل غضب ذكر بتار

يا قوم ذودوا عن بني الأخيار

بالمشرفى والقنا الخطار

ثم قاتل حتى قتل رحمه الله .

ص: ٢٣٩

## [ عابس بن أبي شبيب الشاكري وشوذب مولى شاكرا ]

وقال محمد بن أبي طالب : وجاء عابس بن أبي شبيب الشاكري معه شوذب مولى شاكرا وقال : يا شوذب ما في نفسك أن تصنع ؟ قال : ما أصنع ؟ أقاتل حتى أقتل ، قال : ذاك الظن بك ، فتقدم بين يدي أبي عبد الله حتى يحتسبك كما احتسب غيرك ، فإن هذا يوم ينبغي لنا أن نطلب فيه الأجر بكل ما نقدر عليه ، فإنه لا عمل بعد اليوم وإنما هو الحساب .

فتقدم فسلم على الحسين عليه السلام وقال : يا أبا عبد الله ، أما والله ما أمسى على وجه الأرض قريب ولا بعيد أعز على ولا أحب إلى منك ، ولو قدرت على أن أدفع عنك الضيم أو القتل بشيء أعز على من نفسي ودمي لفعلت ، السلام عليك يا أبا عبد الله ، أشهد أني على هداك وهدى أبيك ، ثم مضى بالسيف نحوهم .

قال ربيع بن تميم : فلما رأته مقبلا عرفته وقد كنت شاهدته في المغازي ، وكان أشجع الناس ، فقلت : أيها الناس هذا أسد الأسود ، هذا ابن أبي شبيب لا يخرجن إليه أحد منكم ، فأخذ ينادي ألا رجل ألا رجل .

فقال عمر بن سعد : ارضخوه بالحجارة من كل جانب ، فلما رأى ذلك ألقى درعه ومغفره ثم شد على الناس ، فوالله لقد رأيت يطرد أكثر من مائتين من الناس ، ثم إنهم تعطفوا عليه من كل جانب ، فقتل ، فرأيت رأسه في أيدي رجال ذوى عده هذا يقول : أنا قتلته ، والآخر يقول كذلك ، فقال عمر بن سعد : لا تختصموا هذا لم يقتله إنسان واحد حتى فرق بينهم بهذا القوم .

## [ عبد الله وعبد الرحمن الغفاريان ]

ثم جاءه عبد الله وعبد الرحمن الغفاريان فقالا : يا أبا عبد الله ، السلام عليك إنه جئنا لنتقتل بين يديك وندفع عنك ، فقال : مرحبا بكما ، ادنوا مني ، فدنوا منه وهما

بيكيان ، فقال : يا ابني أخى ما يبكيكما ؟ فو الله إنى لأرجو أن تكونا بعد ساعه قريرى العين ، فقالا : جعلنا الله فداك ، والله ما على أنفسنا نبكى ، ولكن نبكى عليك ، نراك قد أحيط بك ولا نقدر على أن ننفعك ، فقال : جزاكما الله يا ابني أخى بوجدكما من ذلك ومواساتكما إياى بأنفسكما ، أحسن جزاء المتقين ، ثم استقدا وقالا : السلام عليك يا ابن رسول الله ، فقال : وعليكما السلام ورحمه الله وبركاته ،

فقاتلا حتى قتلا .

### [ الغلام تركى ]

ثم خرج غلام تركى كان للحسين عليه السلام وكان قارئاً للقرآن فجعل يقاتل ويرتجز ويقول :

البحر من طعنى وضربى يصطلى

والجو من سهمى ونبلى يمتلى

إذا حسامى فى يمينى ينجلى

ينشق قلب الحاسد المبجل

فقتل جماعه ثم سقط صريعا ، فجاءه الحسين عليه السلام فبكى ووضع خده على خده ، ففتح عينه فرأى الحسين عليه السلام ، فتبسم ثم صار إلى ربّه رضى الله عنه .

### [ يزيد بن زياد بن الشعثاء ]

ثم رماهم يزيد بن زياد بن الشعثاء بثمانيه أسهم ما أخطأ منها بخمسه أسهم ، وكان كلما رمى قال الحسين عليه السلام : اللهم سد رميته واجعل ثوابه الجنة ، فحملوا عليه فقتلوه .

وقال ابن نما : حدث مهران مولى بنى كاهل قال : شهدت كربلاء مع الحسين عليه السلام

فرأيت رجلا يقاتل قتالا شديدا شديدا لا يحمل على قوم إلا كشفهم ثم يرجع إلى الحسين عليه السلام ويرتجز ويقول :

أبشر هديت الرشد تلقى أحمدا

فى جنه الفردوس تعلقو صعدا

## [ أبو عمرو النهشلى ]

فقلت : من هذا ؟ فقالوا : أبو عمرو النهشلى وقيل : الخثعمى ، فاعترضه عامر بن نهشل ، أحد بنى اللات من ثعلبه فقتله واجتر رأسه ، وكان أبو عمرو هذا متهجدا كثير الصلاة .

## [ يزيد بن مهاجر ]

وخرج يزيد بن مهاجر ، فقتل خمسه من أصحاب عمر بالشاب وصار مع الحسين عليه السلام وهو يقول :

أنا يزيد وأبى المهاجر

كأننى ليث بغيل خادر

يا رب إنى للحسين ناصر

ولا بن سعد تارك وهاجر

وكان يكنى أبا الشعشاء من بنى بهدله من كنده .

## [ محمد بن الأشعث إلى النار ]

وجاء رجل فقال : أين الحسين ؟ فقال : ها أنا ذا ، قال : أبشر بالنار تردها الساعة ، قال : بل أبشر برب رحيم وشفيع مطاع ، من أنت ؟ قال : أنا محمد بن الأشعث ، قال : اللهم إن كان عبدك كاذبا فخذ به إلى النار واجعله اليوم آية لأصحابه ، فما هو إلا أن ثنى عنان فرسه فرمى به وثبتت رجله فى الركاب فضربه حتى قطعه ووقعت مذاكيره فى الأرض ، فوالله لقد عجبت من سرعه دعائه .

## [ شمر الكلب الأبقع ]

ثم جاء آخر فقال : أين الحسين ؟ فقال : ها أنا ذا ، قال : أبشر بالنار ، قال : أبشر برب رحيم وشفيع مطاع ، من أنت ؟ قال : أنا شمر بن ذى الجوشن ،

قال الحسين عليه السلام : الله أكبر ، قال رسول الله

صلى الله عليه وآله : رأيت كأن كلبا أبقع يلغ في دماء أهل بيتي ، وقال الحسين : رأيت كأن كلابا تنهشنى وكأن فيها كلبا أبقع كان أشدهم على ، وهو أنت ، وكان أبرص .

ونقلت من الترمذى قيل للصادق عليه السلام : كم تتأخر الروا ؟ فذكر منام رسول الله صلى الله عليه وآله ، فكان التأويل بعد ستين سنة .

### [ سيف ومالك الجابريان ]

وتقدم سيف بن أبى الحارث بن سريع ومالك بن عبد الله بن سريع الجابريان بطن من همدان يقال لهم « بنو جابر » أمام الحسين عليه السلام ثم التقيا فقالا : عليك السلام يا ابن رسول الله ، فقال : عليكم السلام ، ثم قاتلا حتى قتلا .

ثم قال محمد بن أبى طالب وغيره : وكان يأتى الحسين عليه السلام الرجل بعد الرجل فيقول : السلام عليك يا ابن رسول الله ، فيجيبه الحسين ويقول : وعليك السلام ونحن خلفك ، ثم يقرأ « فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ » حتى قتلوا عن آخرهم رضوان الله عليهم ولم يبق مع الحسين إلا أهل بيته .

وهكذا يكون المون يور دينه على دنياه وموته على حياته فى سبيل الله ، وينصر الحق وإن قتل ، قال سبحانه : « وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ » .

### [ أهل البيت يتقدمون إلى الشهادة ]

ولما وقف رسول الله صلى الله عليه وآله وأهله وشهداء أحد وفيهم حمزه رضوان الله عليه وقال : أنا شهيد على هواء القوم زملوهم بدمائهم فإنهم يحشرون يوم القيامة وأوداجهم تشخب دما ، فاللون لون الدم والريح ريح المسك .

ولما قتل أصحاب الحسين ولم يبق إلا أهل بيته وهم ولد علي وولد جعفر وولد عقيل وولد الحسن وولده عليه السلام اجتمعوا يودع بعضهم بعضا وعزموا على الحرب .

### [ عبد الله ومحمد ابنا مسلم بن عقيل بن أبي طالب ]

فأول من برز من أهل بيته عبد الله بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب وهو يرتجز ويقول :

اليوم ألقى مسلما وهو أبي

وفتيه بادوا على دين النبي

ليسوا يقوم عرفوا بالكذب

لكن خيار وكرام النسب

من هاشم السادات أهل الحسب

وقال محمد بن أبي طالب : فقاتل حتى قتل ثمانية وتسعين رجلا في ثلاث حملات ، ثم قتله عمرو بن صبيح الصيداوي وأسد بن مالك.

وقال أبو الفرج : عبد الله بن مسلم ، أمه رقيه بنت علي بن أبي طالب عليه السلام ، قتله عمرو بن صبيح فيما ذكرناه عن المدائني وعن حميد بن مسلم ، وذكر أن السهم أصابه وهو واضع يده على جبينه فأثبتته في راحته وجبهته .

ومحمد بن مسلم بن عقيل أمه أم ولد ، قتله أبو جرههم الأزدي ولقيط بن أياس الجهني .

### [ جعفر بن عقيل ]

وقال محمد بن أبي طالب وغيره : ثم خرج من بعده جعفر بن عقيل وهو يرتجز ويقول :

أنا الغلام الأبطحى الطالبى

من معشر فى هاشم وغالب

ونحن حقا ساده الذوائب

هذا حسين أطيب الأطياب

من عتره البر التقى العاقب

فقتل خمسه عشر فارسا ، وقيل : قتل رجلين ، ثم قتله بشر بن سوط الهمداني .

وقال أبو الفرج : أمه أم الثغر بنت عامر العامري ، قتله عروه بن عبد الله الخثعمي .

### [ عبد الرحمن بن عقيل ]

وقالوا : ثم خرج من بعده أخوه عبد الرحمن بن عقيل وهو يقول :

أبي عقيل فاعرفوا مكاني

من هاشم وهاشم إخواني

كهل صدق ساده الأقران

هذا حسين شامخ البنيان

وسيد الشيب مع الشبان

فقتل سبعة عشر فارسا ، ثم قتله عثمان بن خالد الجهني .

وقال أبو الفرج : وعبد الله بن عقيل بن أبي طالب أمه أم ولد ، وقتله عثمان بن خالد بن أشيم الجهني وبشر بن حوط القابضي .

### [ محمد بن أبي سعيد بن عقيل بن أبي طالب الأحول ]

ثم قال : ومحمد بن أبي سعيد بن عقيل بن أبي طالب الأحول ، وأمّه أم ولد ، قتله لقيط بن ياسر الجهني ، رماه بسهم .

### [ جعفر بن محمد بن عقيل ]

وذكر محمد بن علي بن حمزه : أنه قتل معه جعفر بن محمد بن عقيل ، ووصف أنه قد سمع أيضا من يذكر أنه قد قتل يوم الحر .

وقال أبو الفرج : ما رأيت في كتب الأنساب لمحمد بن عقيل ابنا يسمى جعفرا ، وذكر أيضا محمد بن علي بن حمزه عن عقيل بن عبد الله بن عقيل بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب : أن علي بن عقيل وأمه أم ولد ، قتل يومئذ .

### [ محمد بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ]

ثم قالوا : وخرج من بعده محمد بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وهو يقول :

نشكو إلى الله من العدوان

قتال قوم في الردى عميان

قد تركوا معالم القرآن

ومحكم التنزيل والتبيان

وأظهروا الكفر مع الطغيان

ثم قاتل حتى قتل عشره أنفس ، ثم قتله عامر بن نهشل التميمي .

### [ عون بن عبد الله بن جعفر ]

ثم خرج من بعده عون بن عبد الله بن جعفر وهو يقول :

إن تنكروني فأنا ابن جعفر

شهيد صدق في الجنان أزهر

يطير فيها بجناح أخضر

كفى بهذا شرفا في المحشر

ثم قاتل حتى قتل من القوم ثلاثة فوارس وثمانية عشر راجلا ، ثم قتله عبد الله بن بطه الطائي .

قال أبو الفرج بعد ذكر قتل محمد وعون : وإن عوننا قتله عبد الله بن قطنه التيهاني ، وعبيد الله بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ذكر يحيى بن الحسن فيما أخبرني به أحمد بن سعيد عنه أنه قتل مع الحسين عليه السلام بالطف .



ثم قال أبو الفرج ومحمد بن أبي طالب وغيرهما : ثم خرج من بعده عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، وفي أكثر الروايات أنه القاسم بن الحسن عليه السلام وهو غلام صغير لم يبلغ الحلم ، فلما نظر الحسين إليه قد برز اعتنقه وجعلا بيكيان حتى غشى عليهما ، ثم استأذن الحسين عليه السلام في المبارزة فأبى الحسين أن يأذن له ، فلم يزل الغلام يقبل يديه ورجليه حتى أذن له ، فخرج ودموعه تسيل على خديه وهو يقول :

إن تنكروني فأنا ابن الحسن

سبط النبي المصطفى والمومن

هذا حسين كالأسير المرتهن

بين أناس لا سقوا صوب المزن

وكان وجهه كفلقه القمر ، فقاتل قتالا شديدا حتى قتل على صغره خمسة وثلاثين رجلا .

قال حميد : كنت في عسكر ابن سعد ، فكنت أنظر إلى هذا الغلام عليه قميص وإزار ونعلان قد انقطع شسع أحدهما - ما أنسى أنه كان اليسرى - فقال عمرو بن سعد الأزدي : والله لأشدين عليه ، فقلت : سبحان الله ، وما تريد بذلك والله لو ضربني ما بسطت إليه يدي ، يكفيه هواء الذين تراهم قد احتوشوه ، قال : والله لأفعلن ، فشد عليه فما ولى حتى ضرب رأسه بالسيف ووقع الغلام لوجهه ونادى : يا عماء .

قال : فجاء الحسين كالصقر المنقض ، فتخلل الصفوف وشد شدة الليث الحرب ، فضرب عمرا قاتله بالسيف فاتقاه بيده فأطنها من المرفق ، فصاح ثم تنحى عنه ، وحملت خيل أهل الكوفة ليستنقذوا عمرا من الحسين فاستقبلته بصدورها وجرحته بحوافرها ووطئته حتى مات الغلام ، فانجلت الغبرة فإذا بالحسين قائم على رأس الغلام وهو يفحص برجله ، فقال الحسين : يعز والله على عمك أن تدعوه فلا يجيبك أو يجيبك فلا يعينك أو يعينك فلا يغني عنك ، بعد القوم قتلوك .

ثم احتمله ، فكأنى أنظر إلى رجلى الغلام يخطان فى الأرض ، وقد وضع صدره على صدره ، فقلت فى نفسى : ما يصنع ؟ فجاء حتى ألقاه بين القتلى من أهل بيته .

ثم قال : اللهم أحصهم عددا واقتلهم بددا ولا تغادر منهم أحدا ولا تغفر لهم أبدا ، صبرا يا بنى عمومتى ، صبرا يا أهل بيتى ، لا رأيتم هوانا بعد هذا اليوم أبدا .

ثم خرج عبد الله بن الحسن (١) وهو يقول :

إن تنكرونى فأنا ابن حيدره

ضرغام آجام وليث قسوره

على الأعادى مثل ريح صرصره

فقتل أربعة عشر رجلا ، ثم قتله هانىء بن ثابت الحضرمى فاسود وجهه .

قال أبو الفرج : كان أبو جعفر الباقر عليه السلام يذكر أن حرمله بن كاهل الأسدى قتله .

وروى عن هانىء بن ثابت القابضى : أن رجلا منهم قتله .

ثم قال : وأبو بكر بن الحسن بن على بن أبى طالب ، وأمه أم ولد ، ذكر المدائنى : أن عبد الله بن عقبه الغنوى قتله ، وفى حديث عن أبى جعفر عليه السلام : أن عقبه الغنوى قتله .

### [ أخوه الحسين ]

قالوا : ثم تقدمت إخوه الحسين عازمين على أن يموتوا دونه .

### [ أبو بكر بن على ]

فأول من خرج منهم أبو بكر بن على ، واسمه عبيد الله ، وأمه ليلى بنت مسعود بن خالد بن ربيعى التميميه ، فتقدم وهو يرتجز :

ص : ٢٤٨

١- الذى ذكرناه أولا وهو الأصح أنه برز بعد القاسم .

شيخى على ذوالفخار الأطول

من هاشم الصدق الكريم المفضل

هذا حسين بن النبي المرسل

عنه نحامى بالحسام المصقل

تفديه نفسى من أخ مبجل

فلم يزل يقاتل حتى قتله زحر بن بدر النخعى ، وقيل : عبيد الله بن عقبه الغنوى .

قال أبو الفرج : لا- يعرف اسمه ، وذكر أبو جعفر الباقر عليه السلام : أن رجلا من همدان قتله ، وذكر المدائنى : أنه وجد فى ساقيه مقتولا لا يدري من قتله.

### [ عمر بن على ]

قالوا : ثم برز من بعده أخوه عمر بن على وهو يقول :

أضربكم ولا أرى فيكم زحر

ذاك الشقى بالنبي قد كفر

يا زحر يا زحر تدان من عمر

لعلك اليوم تبوأ من سقر

شر مكان فى حريق وسعر

لأنك الجاحد يا شر البشر

ثم حمل على زحر قاتل أخيه فقتله ، واستقبل القوم وجعل يضرب بسيفه ضربا منكرا وهو يقول :

خلوا عداه الله خلوا عن عمر

خلوا عن الليث العبوس المكفهر

يضربكم بسيفه ولا يفر

وليس فيها كالجبان المنجحر

فلم يزل يقاتل حتى قتل.

**[ عثمان بن علي ]**

ثم برز من بعده أخوه عثمان بن علي ، وأمه أم البنين بنت حزام بن خالد من بني كلاب وهو يقول :

ص: ٢٤٩

إني أنا عثمان ذوالمفاخر

شيخي علي ذوالفعال الظاهر

وابن عم للنبي الطاهر

أخي حسين خيره الأخير

وسيد الكبار والأصاغر

بعد الرسول والوصي الناصر

فرماه خولي بن يزيد الأصبحي علي جيئنه فسقط عن فرسه ، وجز رأسه رجل من بني أبان بن حازم(1) .

### [ جعفر بن علي ]

قالوا : ثم برز من بعده أخوه جعفر بن علي ، وأمه أم البنين أيضا ، وهو يقول :

إني أنا جعفر ذوالمعالي

ابن علي الخير ذوالنوال

حسبي بعمى شرفا وخالي

أحمى حسينا ذى الندى المفضال

ثم قاتل فرماه خولي الأصبحي فأصاب شقيقته أو عينه.

### [ عبد الله بن علي ]

ثم برز أخوه عبد الله بن علي وهو يقول :

أنا ابن ذى النجده والإفضال

ذاك علي الخير ذوالفعال

سيف رسول الله ذوالنكال

في كل قوم ظاهر الأهوال

١- قال أبو الفرج : قال يحيى بن الحسن عن علي بن إبراهيم عن عبيد الله بن الحسن وعبد الله بن العباس قالا قتل عثمان بن علي وهو ابن إحدى وعشرين سنة وقال الضحاك بإسناده إن خولي بن يزيد رمى عثمان بن علي بسهم فأسقطه وشد عليه رجل من بني أبان دارم وأخذ رأسه . وروى عن علي عليه السلام أنه قال إنما سميته باسم أخي عثمان بن مظعون . أقول ولم يذكر أبو الفرج عمر بن علي في المقتولين يومئذ .

فقتله هانئ بن ثابت الحضرمي .

روى أبو الفرج باسناده : قتل عبد الله بن علي بن أبي طالب عليه السلام وهو ابن خمس وعشرين سنة ولا عقب له ، وقتل جعفر بن علي وهو ابن تسع عشر سنة .

وروى أيضا عن ضحّاك المشرقى قال : قال العباس بن علي لأخيه من أبيه وأمه عبد الله بن علي : تقدّم بين يدي حتى أراك وأحتسبك فإنه لا ولد لك ، فتقدم بين يديه وشد عليه هانئ بن ثابت الحضرمي فقتله .

وبهذا الإسناد : أن العباس بن علي قدم أخاه جعفرا بين يديه فشد عليه هانئ بن ثابت الذي قتل أخاه فقتله .

وروى نصر بن مزاحم عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام : أن خولى بن يزيد الأصبحي قتل جعفر بن علي عليه السلام .

ثم قال : ومحمد الأصغر بن علي بن أبي طالب وأمه أم ولد ، روى عن أبي جعفر عليه السلام والمدائني : أن رجلا من تميم من بني أبان بن دارم قتله رضوان الله عليه .

### [ إبراهيم بن علي بن أبي طالب ]

قال : وقد ذكر محمد بن علي بن حمزه أنه قتل يومئذ إبراهيم بن علي بن أبي طالب عليه السلام وأمه أم ولد ، وما سمعت بهذا عن غيره ، ولا رأيت لإبراهيم في شيء من كتب الأنساب ذكرا .

وذكر يحيى بن الحسن عن أبيه : أن عبيد الله بن علي قتل مع الحسين ، وهذا خطأ ، وإنما قتل عبيد الله يوم المذار ، قتله أصحاب المختار ، وقد رأيت بالمدار .

### [ مقتل العباس ]

وقال : كان العباس بن علي يكنى أبا الفضل ، وأمه أم البنين أيضا ، وهو أكبر ولدها ، وهو آخر من قتل من إخوته لأبيه وأمه ، فحاز مواريثهم ، ثم تقدم

فقتل ، فورثهم وإياه عبيد الله ، ونازعه فى ذلك عمه عمرو بن على فصولح على شىء أرضى به .

وكان العباس رجلا وسيما جميلا يركب الفرس المطهم ورجلاه يخطان فى الأرض ، وكان يقال له «قمر بنى هاشم» وكان لواء الحسين عليه السلام معه .

روى عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : عبأ الحسين بن على أصحابه فأعطى رايته أخاه العباس .

وروى عن أبى جعفر عليه السلام : أن زيد بن رقاد وحكيم بن الطفيل الطائى قتلوا العباس بن على عليه السلام .

وكانت أم البنين أم هواء الأربعة الإخوه القتلى تخرج إلى البقيع فتندب بنيتها أشجى ندبه وأحرقها ، فيجتمع الناس إليها يسمعون منها ، فكان مروان يجىء فيمن يجىء لذلك ، فلا يزال يسمع ندبتها ويبكى .

قالوا : وكان العباس السقاء قمر بنى هاشم صاحب لواء الحسين عليه السلام وهو أكبر الإخوان مضى يطلب الماء فحملوا عليه وحمل عليهم وجعل يقول :

لا أرهب الموت إذا الموت رقا

حتى أوارى فى المصاليت لقى

نفسى لنفس المصطفى الطهر وقا

إنى أنا العباس أغدو بالسقا

ولا أخاف الشر يوم الملتقى

ففرقهم ، فكمن له زيد بن ورقاء من وراء نخله وعاونه حكيم بن الطفيل السنبسى ، فضربه على يمينه ، فأخذ السيف بشماله وحمل وهو يرتجز :

والله إن قطعتم يمينى

إنى أحامى أبدا عن دينى

وعن إمام صادق اليقين

نجل النبى الطاهر الأمين

فقاتل حتى ضعف ، فكمن له الحكم بن الطفيل الطائى من وراء نخله فضربه على شماله فقال :





يا نفس لا تخشى من الكفار

وأبشرى برحمه الجبار

مع النبي السيد المختار

قد قطعوا ببغيهم يسارى

فأصلهم يا رب حر النار

فضربه ملعون بعمود من حديد فقتله .

فلما رآه الحسين عليه السلام صريعا على شاطئ الفرات بكى وأنشأ يقول :

تعديتم يا شر قوم ببغيكم

وخالفتم دين النبي محمد

أما كان خير الرسل أوصاكم بنا

أما نحن من نجل النبي المسدد

أما كانت الزهراء أمى دونكم

أما كان من خير البريه أحمد

لعنتم وأخزيتم بما قد جنيتم

فسوف تلاقوا حر نار توقد

أقول : وفى بعض تأليفات أصحابنا :

أن العباس لما رأى وحدته عليه السلام أتى أخاه وقال : يا أخى هل من رخصه ، فبكى الحسين عليه السلام بكاء شديدا ثم قال :

يا أخى أنت صاحب لوائى وإذا مضيت تفرق عسكرى ، فقال العباس : قد ضاق صدرى وسئمت من الحياه وأريد أن أطلب

ثأرى من هواء المنافقين .

فقال الحسين عليه السلام : فاطلب لهواء الأطفال قليلا من الماء فذهب العباس ووعظهم وحذرهم فلم ينفعهم ، فرجع إلى أخيه

فأخبره ، فسمع الأطفال ينادون : العطش العطش ، فركب فرسه وأخذ رمحه والقربه وقصد نحو الفرات ، فأحاط به أربعة آلاف

ممن كانوا موكلين بالفرات ورموه بالنبال ، فكشفهم وقتل منهم على ما روى ثمانين رجلا حتى دخل الماء .

فلما أراد أن يشرب غرفه من الماء ذكر عطش الحسين وأهل بيته ، فرمى الماء وملاً القربة وحملها على كتفه الأيمن وتوجه نحو الخيمة ، فقطعوا عليه الطريق وأحاطوا به من كل جانب ، فحاربهم حتى ضربه نوفل الأزرق على يده اليمنى فقطعها ، فحمل القربة على كتفه الأيسر ، فضربه نوفل فقطع يده اليسرى من الزند ،

ص: ٢٥٣

فحمل القربه بأسنانه ، فجاءه سهم فأصاب القربه وأريق ماوا ، ثم جاءه سهم آخر فأصاب صدره ، فانقلب عن فرسه وصاح إلى أخيه الحسين أدركنى ، فلما أتاه رآه صريعا فبكى وحمله إلى الخيمه.

ثم قالوا : ولما قتل العباس قال الحسين عليه السلام : الآن انكسر ظهري وقلت حيلتي.

قال ابن شهر آشوب : ثم برز القاسم بن الحسين وهو يرتجز ويقول :

إن تنكروني فأنا ابن حيدره

ضرغام آجام وليث قسوره

على الأعادى مثل ريح صرصره

أكيلكم بالسيف كيل السندره

وذكر هذا بعد أن ذكر القاسم بن الحسن سابقا وفيه غرابه.

### [ على بن الحسين ]

قالوا : ثم تقدم على بن الحسين عليه السلام .

وقال محمد بن أبي طالب وأبو الفرج : وأمه ليلى بنت أبي مره بن عروه بن مسعود الثقفى ، وهو يومئذ ابن ثمانى عشره سنه ، وقال ابن شهر آشوب : ويقال : ابن خمس وعشرين سنه.

قالوا : ورفع الحسين سبابته نحو السماء وقال : اللهم اشهد على هواء القوم ، فقد برز إليهم غلام أشبه الناس خلقا وخلقا ومنطقا برسولك ، كنا إذا اشتقنا إلى نبيك نظرنا إلى وجهه ، اللهم أمنعهم بركات الأرض وفرقهم تفريقا ومزقهم تمزيقا واجعلهم طرائق قددا ولا ترض الولاه عنهم أبدا ، فإنهم دعونا لينصرونا ثم عدوا علينا يقاتلوننا.

ثم صاح الحسين بعمر بن سعد ما لك قطع الله رحمك ولا بارك الله لك فى أمرك وسلط عليك من يذبحك بعدى على فراشك كما قطعت رحمى ولم تحفظ قرابتى من رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثم رفع الحسين عليه السلام صوته وتلا « إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ».

ثم حمل على بن الحسين على القوم وهو يقول :

أنا على بن الحسين بن على

من عصبه جد أبيهم النبي

والله لا يحكم فينا ابن الدعى

أطعنكم بالرمح حتى يثنى

أضربكم بالسيف أحمى عن أبى

ضرب غلام هاشمى علوى

فلم يزل يقاتل حتى ضج الناس من كثره من قتل منهم .

وروى : أنه قتل على عطشه مائه وعشرين رجلا- ، ثم رجع إلى أبيه وقد أصابته جراحات كثيرة فقال : يا أبه العطش قد قتلنى وثقل الحديد أجهدنى ، فهل إلى شربه من ماء سبيل أتقوى بها على الأعداء ؟ فبكى الحسين عليه السلام وقال : يا بنى يعز على محمد وعلى على بن أبى طالب وعلى أن تدعوهم فلا يجيبوك ، وتستغيث بهم فلا يغيثوك ، يا بنى هات لسانك فأخذ بلسانه فمصه ودفن إليه خاتمه وقال : امسكه فى فيك وارجع إلى قتال عدوك فإنى أرجو أنك لا تمسى حتى يسقيك جدك بكأسه الأوفى شربه لا تظماً بعدها أبدا ، فرجع إلى القتال وهو يقول :

الحرب قد بانث لها الحقائق

وظهرت من بعدها مصادق

والله رب العرش لا نفارق

جموعكم أو تغمد البوارق

فلم يزل قتل تمام المائتين ، ثم ضربه منقذ بن مره العبدى على مفرق رأسه ضربه صرعته ، وضربه الناس بأسيافهم ، ثم اعتنق فرسه فاحتمله الفرس إلى عسكر الأعداء فقطعوه بسيوفهم إربا إربا.

فلما بلغت الروح التراقى قال رافعا صوته : يا أبتاه هذا جدى رسول الله صلى الله عليه وآله قد سقانى بكأسه الأوفى شربه لا أظماً بعدها أبدا ، وهو يقول : العجل العجل فإن لك كأسا مذخوره حتى تشربها الساعة ، فصاح الحسين عليه السلام وقال : قتل الله قوما قتلوك ، ما أجرأهم على الرحمن وعلى رسوله وعلى انتهاك حرمة الرسول ، على الدنيا بعدك العفا .

قال حميد بن مسلم: فكأنني أنظر إلى امرأه خرجت مسرعه كأنها الشمس

الطالعه تنادى بالويل والثبور وتقول: يا حبيباه، يا ثمره فوداه، يا نور عيناه، فسألت عنها، فقيل: هي زينب بنت علي عليها السلام، وجاءت وانكبت عليه، فجاء الحسين فأخذ بيدها فردها إلى الفسطاط، وأقبل عليه السلام بفتيانه وقال: احملاوا أخاكم فحملوه من مصرعه فجاءوا به حتى وضعوه عند الفسطاط الذي كانوا يقاتلون أمامه.

### [ عبد الله بن مسلم بن عقيل ]

وقال المفيد وابن نما بعد ذلك: ثم رمى رجل من أصحاب عمر بن سعد يقال له «عمرو بن صبيح» عبد الله بن مسلم بن عقيل بسهم، فوضع عبد الله يده على جبهته يتقيه فأصاب السهم كفه ونفذ إلى جبهه فسمرها به، فلم يستطع تحريكها، ثم انحنى عليه آخر برمحه فطعنه في قلبه فقتله.

### [ عون ومحمد ابنا عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ]

وحمل عبد الله بن قطبه الطائي على عون بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب فقتله.

وحمل عامر بن نهشل التميمي على محمد بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب فقتله.

### [ عبد الرحمن بن عقيل بن أبي طالب ]

وشد عثمان بن خالد الهمداني على عبد الرحمن بن عقيل بن أبي طالب فقتله.

## [ على الأكبر أول شهيد من أهل البيت ]

وقال أبو الفرج فى المقاتل : روى عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام : أن أول قتيل قتل من ولد أبى طالب مع الحسين ابنه على .

وروى عن سعيد بن ثابت قال : لما برز على بن الحسين إليهم أرخى الحسين عليه السلام عينيه فبكى ثم قال : اللهم فكن أنت الشهيد عليهم ، فقد برز إليهم غلام أشبه الخلق برسول الله صلى الله عليه وآله ، فجعل يشد عليهم ، ثم يرجع إلى أبيه فيقول : يا أبه العطش فيقول له الحسين : اصبر حبيبي فإنك لا تمسى حتى يسقيك رسول الله بكأسه ، وجعل يكر كره بعد كره حتى رمى بسهم فوقه فى حلقه فخرقه ، وأقبل يتقلب فى دمه ، ثم نادى : يا أبتاه عليك السلام ، هذا جدى رسول الله يقرئك السلام ويقول : عجل القدوم علينا ، وشهق شهقه فارق الدنيا .

قال أبو الفرج : على بن الحسين هذا هو الأ-كبر ولا-عقب له ، ويكنى أبا الحسن ، وأمه ليلى بنت أبى مره بن عروه بن مسعود الثقفى ، وهو أول من قتل فى الوقعه ، وإياه عنى معاويه فى الخبر الذى روى عن مغیره قال : قال معاويه : من أحق الناس بهذا الأمر ؟ قالوا : أنت ، قال : لا أولى الناس بهذا الأمر على بن الحسين بن على ،

جده رسول الله ، وفيه شجاعه بنى هاشم وسخاء بنى أميه وزهو ثقيف (١).

## [ غلام من بنى هاشم يذب عن الحسين ]

ثم قالوا : وخرج غلام ويده عمود من تلك الأبنيه وفى أذنيه درتان وهو مذعور ،

فجعل يلتفت يمينا وشمالا وقرطاه يتذبذبان ، فحمل عليه هانى بن ثبيت فقتله ، فصارت شهربانو تنظر إليه ولا تتكلم كالمدهوشه.

ص : ٢٥٧

١- وقال يحيى بن الحسن العلوى : وأصحابنا الطالبيون يذكرون أن المقتول لأم ولد وأن الذى أمه ليلى هو جدهم وولد فى خلافه عثمان.

## [ زين العابدين يعزم على الذب عن الحسين ]

ثم التفت الحسين عن يمينه فلم ير أحدا من الرجال ، والتفت عن يساره فلم ير أحدا ، فخرج على بن الحسين زين العابدين عليه السلام ، وكان مريضا لا يقدر أن يقل سيفه وأم كلثوم تنادى خلفه : يا بني ارجع ، فقال : يا عمته ذريني أقاتل بين يدي ابن رسول الله ، فقال الحسين عليه السلام : يا أم كلثوم خذيه لئلا تبقى الأرض خاليه من نسل آل محمد صلى الله عليه وآله .

## [ مقتل الرضيع ]

ولما فجع الحسين بأهل بيته وولده ولم يبق غيره وغير النساء والذراري نادى : هل من ذاب يذب عن حرم رسول الله ؟ هل من موحد يخاف الله فينا ؟ هل من مغيث يرجو الله في إغاثتنا ؟ وارتفعت أصوات النساء بالعويل .

فتقدم عليه السلام إلى باب الخيمة فقال : ناولوني عليا ابني الطفل حتى أودعه فناولوه الصبي .

وقال المفيد : دعا ابنه عبد الله قالوا : فجعل يقبله وهو يقول : ويل لهواء القوم إذا كان جدك محمد المصطفى خصمهم ، والصبي في حجره إذ رماه حرمله بن كاهل الأسدي بسهم فذبحه في حجر الحسين ، فتلقى الحسين دمه حتى امتلأت كفه ثم رمى به إلى السماء .

وقال السيد : ثم قال : هون على ما نزل بي إنه بعين الله .

قال الباقر عليه السلام : فلم يسقط من ذلك الدم قطره إلى الأرض .

قالوا : ثم قال : لا يكون أهون عليك من فصيل ، اللهم إن كنت حبست عنا النصر فاجعل ذلك لما هو خير لنا .

أقول : وفي بعض الكتب : أن الحسين لما نظر إلى اثنين وسبعين رجلا من أهل



بيته صرعى التفت إلى الخيمة ونادى : يا سكينه ، يا فاطمه ، يا زينب ، يا أم كلثوم ، عليكن منى السلام ، فنادته سكينه : يا أبة استسلمت للموت ؟ فقال : كيف لا يستسلم من لا ناصر له ولا معين ؟ فقالت : يا أبة ردنا إلى حرم جدنا ، فقال : هيهات لو ترك القطا لنام ، فتصارخن النساء ، فسكتهن الحسين وحمل على القوم .

وقال أبو الفرج : وعبد الله بن الحسين وأمه الرباب بنت إمرئ القيس ، وهى التى يقول فيها أبو عبد الله الحسين :

لعمرك إننى لأحب دارا

تكون بها سكينه والرباب

أحبهما وأبذل جل مالى

وليس لعاتب عندى عتاب

وسكينه التى ذكرها ابنته من الرباب ، واسم سكينه أمينه ، وإنما غلب عليها سكينه وليس باسمها .

وكان عبد الله يوم قتل صغيرا ، جاءه نشابه وهو فى حجر أبيه فذبحته روى عن حميد بن مسلم قال : دعا الحسين بسلام فأفجده فى حجره ، فرماه عقبه بن بشر فذبحه .

وروى عن شهد الحسين قال : كان معه ابن له صغير ، فجاء سهم فوقع فى نحره ، فجعل الحسين يمسح الدم من نحر لبتة فيرمى به إلى السماء ، فما رجع منه شىء ويقول : اللهم لا يكون أهون عليك من فصيل .

ثم قالوا : ثم قام الحسين عليه السلام وركب فرسه وتقدم إلى القتال وهو يقول :

كفر القوم وقدماء رغبوا

عن ثواب الله رب الثقلين

قتلوا القوم عليا وابنه

حسن الخير كريم الأبوين

حنقا منهم وقالوا أجمعوا

احشروا الناس إلى حرب الحسين

يا لقوم من أناس رذل

جمع الجمع لأهل الحرمين

ثم ساروا وتواصوا كلهم

باجتياحي لرضاء الملحدين

ص: ٢٥٩

لم يخافوا الله في سفك دمي

لعييد الله نسل الكافرين

وابن سعد قد رمانى عنوه

بجنود كوكوف الهاطلين

لا لشيء كان منى قبل ذا

غير فخرى بضياء النيرين

بعلى الخير من بعد النبى

والنبى القرشى الوالدين

خيره الله من الخلق أبى

ثم أمى فأنا ابن الخيرين

فضه قد خلصت من ذهب

فأنا الفضة وابن الذهبين

من له جد كجدى فى الورى

أو كشيخى فأنا ابن العلمين

فاطم الزهراء أمى وأبى

قاصم الكفر ببدر وحنين

عبد الله غلاما يافعا

وقريش يعبدون الوثنين

يعبدون اللات والعزى معا

وعلى كان صلى القبلتين

فأبى شمس وأمى قمر

فأنا الكوكب وابن القمرين

وله فى يوم أحد وقعه

شفت الغل بفض العسكرين

ثم فى الأحزاب والفتح معا

كان فيها حتف أهل الفيلقين

فى سبيل الله ما ذا صنعت

أمه السوء معا بالعترين

عتره البر النبى المصطفى

وعلى الورد يوم الجحفلين

### [ مبارزه الحسين ]

ثم وقف عليه السلام قبالة القوم وسيفه مصلت فى يده آيسا من الحياه عازما على الموت وهو يقول :

أنا ابن على الطهر من آل هاشم

كفانى بهذا مفخرا حين أفخر

وجدى رسول الله أكرم من مضى

ونحن سراج الله فى الخلق نزه

وفاطم أمى من سلالة أحمد

وعمى يدعى ذا الجناحين جعفر

وفينا كتاب الله أنزل صادقا

وفينا الهدى والوحي بالخير يذكر

ونحن أمان الله للناس كلهم

نسر بهذا فى الأنام ونجهر

ونحن ولاه الحوض نسقى ولاتنا

بكأس رسول الله ما ليس ينكر

وشيعتنا فى الناس أكرم شيعه

ومبغضنا يوم القيامة يخسر

أقول روى فى الإحتجاج : أنه لما بقى فردا ليس معه إلا ابنه على بن الحسين عليه السلام وابن آخر فى الرضاع اسمه عبد الله أخذ الطفل ليودعه ، فإذا بسهم قد أقبل حتى وقع فى لبه الصبى فقتله ، فنزل عن فرسه وحفر للصبى بجفن سيفه ورملة بدمه ودفنه ، ثم وثب قائما وهو يقول : إلى آخر الآيات.

وقال محمد بن أبى طالب ، وذكر أبو على السلام فى تاريخه : أن هذه الآيات للحسين عليه السلام من إنشائه ، وقال : ليس لأحد مثلها :

فإن تكن الدنيا تعد نفيسه

فإن ثواب الله أعلى وأنبل

وإن يكن الأبدان للموت أنشأت

فقتل امرئ بالسيف فى الله أفضل

وإن يكن الأرزاق قسما مقدر

فقله سعى المرء فى الكسب أجمل

وإن تكن الأموال للترك جمعها

فما بال متروك به المرء يبخل

ثم إنه دعا الناس إلى البراز ، فلم يزل يقتل كل من دنا منه من عيون الرجال حتى قتل منهم مقتله عظيمه ، ثم حمل عليه السلام على اليمينه وقال: «الموت خير من ركوب العار».

ثم على الميسره وهو يقول :

أنا الحسين بن علي

آليت أن لا أنثنى

أحمى عيالات أبي

أمضى على دين النبي

قال المفيد والسيد وابن نما رحمهم الله : واشتد العطش بالحسين عليه السلام ، فركب المسناه يريد الفرات والعباس أخوه بين يديه ، فاعترضه خيل ابن سعد ، فرمى رجل من بنى دارم الحسين عليه السلام بسهم فأثبته فى حنكه الشريف ، فانتزع عليه السلام السهم وبسط يده

ص: ٢٦١

تحت حنكه حتى امتلأت راحته من الدم ، ثم رمى به وقال : اللهم إني أشكو إليك ما يفعل بابن بنت نبيك ، ثم اقتطعوا العباس عنه ، وأحاطوا به من كلّ جانب حتى قتلوه ، وكان المتولى لقتله زيد بن ورقاء الحنفى وحكيم بن الطفيل السنبسى ، فبكى الحسين لقتله بكاء شديداً.

قال السيد : ثم إن الحسين عليه السلام دعا الناس إلى البراز ، فلم يزل يقتل كلّ من برز إليه حتى قتل مقتله عظيمه وهو فى ذلك يقول :

القتل أولى من ركوب العار

والعار أولى من دخول النار

قال بعض الرواه : فو الله ما رأيت مكثوراً قط قد قتل ولده وأهل بيته وصحبه أربط جأشاً منه ، وإن كانت الرجال لتشد عليه فيشد عليها بسيفه فتكشف عنه انكشاف المعزى إذا شد فيها الذئب ، ولقد كان يحمل فيهم وقد تكملوا ألفاً فينهزمون بين يديه كأنهم الجراد المنتشر ، ثم يرجع إلى مركزه وهو يقول : لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم.

وقال ابن شهر آشوب ومحمد بن أبى طالب : ولم يزل يقاتل حتى قتل ألف رجل وتسعمائه رجل وخمسين رجلاً سوى المجروحين .

فقال عمرو بن سعد لقومه : الويل لكم أتدرون لمن تقاتلون ؟ هذا ابن الأنزع البطين ، هذا ابن قتال العرب ، فاحملوا عليه من كلّ جانب ، وكانت الرماه أربعة آلاف ، فرموه بالسهم فحالوا بينه وبين رحله.

وقال ابن أبى طالب وصاحب المناقب والسيد : فصاح بهم ويحكم يا شيعه آل أبى سفيان ، إن لم يكن لكم دين وكنتم لا تخافون المعاد ، فكونوا أحراراً فى دنياكم ،

وارجعوا إلى أحسابكم إذ كنتم أعراباً ، فناده شمر فقال : ما تقول يا ابن فاطمه ، قال : أقول : أنا الذى أقاتلكم وتقاتلونى والنساء ليس عليهن جناح ، فامنعوا عتاتكم عن التعرض لحرمة ما دمت حياً ، فقال شمر : لك هذا ، ثم صاح شمر : إليكم عن حرم الرجل فاقصدوه فى نفسه ، فلعمري لهو كفو كريم .

قال : فقصده القوم وهو فى ذلك يطلب شربه من ماء ، فكلما حمل بفرسه على الفرات حملوا عليه بأجمعهم حتى أحلوه عنه .

وقال ابن شهر آشوب : وروى أبو مخنف عن الجلودى : أن الحسين عليه السلام حمل

على الأعور السلمى وعمرو بن الحجاج الزبيدى وكانا فى أربعة آلاف رجل على الشريعة وأقحم الفرس على الفرات ، فلما أولغ الفرس برأسه ليشرب قال عليه السلام : أنت عطشان وأنا عطشان والله لا ذقت الماء حتى تشرب ، فلما سمع الفرس كلام الحسين عليه السلام شال رأسه ولم يشرب كأنه فهم الكلام ، فقال الحسين عليه السلام : فأنا أشرب ، فمد الحسين عليه السلام يده فغرف من الماء ، فقال فارس : يا أبا عبد الله تتلذذ بشرب الماء وقد هتكت حرمك ، فنفض الماء من يده ، وحمل على القوم فكشفهم فإذا الخيمة سالمه .

قال أبو الفرج : وجعل الحسين عليه السلام يطلب الماء وشمر يقول له : والله لا ترده أو ترد النار ، فقال له رجل : ألا ترى إلى الفرات يا حسين كأنه بطون الحيتان ، والله لا

تذوقه أو تموت عطشا ، فقال الحسين عليه السلام : اللهم أمته عطشا .

قال : والله لقد كان هذا الرجل يقول : اسقونى ماء ، فيوى بماء فيشرب حتى يخرج من فيه ، ثم يقول : اسقونى قتلنى العطش ، فلم يزل كذلك حتى مات .

فقالوا : ثم رماه رجل من القوم يكنى أبا الحتوف الجعفى بسهم فوق السهم فى جبهته ، فنزعه من جبهته فسالت الدماء على وجهه ولحيته ، فقال عليه السلام : اللهم إنك ترى ما أنا فيه من عبادك هواء العصاه ، اللهم أحصهم عددا واقتلهم بددا ولا تذر على وجه الأرض منهم أحدا ولا تغفر لهم أبدا .

ثم حمل عليهم كالليث المغضب ، فجعل لا يلحق منهم أحدا إلا بعجه بسيفه فقتله ، والسهم تأخذه من كل ناحيه وهو يتقيها بنحره وصدره ويقول : يا أمه السوء بئسما خلفتم محمدا فى عترته ، أما إنكم لن تقلوا بعدى عبدا من عباد الله فتهابوا قتله ، بل يهون عليكم عند قتلكم إياى ، وايم الله إنى لأرجو أن يكرمنى ربي بالشهادة بهوانكم ثم ينتقم لى منكم من حيث لا تشعرون .



قال : فصاح به الحصين بن مالك السكوني فقال : يا ابن فاطمه وبما ذا ينتقم لك منا ؟ قال : يلقي بأسكم بينكم ويسفك دماءكم ثم يصب عليكم العذاب الأليم ، ثم لم يزل يقاتل حتى أصابته جراحات عظيمة .

وقال صاحب المناقب والسيد : حتى أصابته اثنتان وسبعون جراحه .

وقال ابن شهر آشوب : عن جعفر بن محمد بن علي عليه السلام قال : وجدنا بالحسين ثلاثا وثلاثين طعنه وأربعا وثلاثين ضربه .

وقال الباقر عليه السلام : أصيب الحسين

عليه السلام ووجد به ثلاثمائة وبضعة وعشرون طعنه برمح وضربه بسيف أو رميه بسهم .

وروى : ثلاثمائة وستون جراحه .

وقيل : ثلاث وثلاثون ضربه سوى السهام .

وقيل : ألف وتسعمائة جراحه ، وكانت السهام في درعه كالشوك في جلد القنفذ ، وروى : أنها كانت كلها في مقدمه .

قالوا : فوقف عليه السلام يستريح ساعه ، وقد ضعف عن القتال ، فبينما هو واقف إذ أتاه حجر فوقع في جبهته ، فأخذ الثوب ليمسح الدم عن وجهه ، فأتاه سهم محدد مسموم له ثلاث شعب فوقع السهم في صدره ، وفي بعض الروايات : على قلبه ، فقال الحسين عليه السلام : بسم الله وبالله وعلى مله رسول الله ، ورفع رأسه إلى السماء ، وقال : إلهي إنك تعلم أنهم يقتلون رجلا ليس على وجه الأرض ابن نبي غيره ، ثم أخذ السهم فأخرجه من قفاه ، فانبعث الدم كالميزاب ، فوضع يده على الجرح ، فلما امتلأت رمى به إلى السماء ، فما رجع من ذلك الدم قطره ، وما عرفت الحمره في السماء حتى رمى الحسين عليه السلام بدمه إلى السماء ، ثم وضع يده ثانيا ، فلما امتلأت لطخ بها رأسه ولحيته وقال : هكذا أكون حتى ألقى جدى رسول الله وأنا مخضوب بدمي ، وأقول : يا رسول الله قتلتني فلان وفلان .

ثم ضعف عن القتال فوقف ، فكلما أتاه رجل وانتهى إليه انصرف عنه حتى جاءه رجل من كنده يقال له «مالك بن اليسر» فشمم الحسين عليه السلام وضربه بالسيف على

رأسه وعليه برنس فامتلاً دماً ، فقال له الحسين عليه السلام : لا أكلت بها ولا شربت وحشرك الله مع الظالمين ، ثم ألقى البرنس ولبس قلنسوه واعتم عليها ، وقد أعيأ وجاء الكندي ، وأخذ البرنس وكان من خز ، فلما قدم بعد الوقعه على امرأته ، فجعل يغسل الدم عنه فقالت له امرأته : أتدخل بيتي بسلب ابن رسول الله اخرج عنى حشى الله قبرك نارا ، فلم يزل بعد ذلك فقيرا بأسوء حال ، ويست يدها وكانتا فى الشتاء ينضحان دما ، وفى الصيف تصيران يابستين كأنهما عودان .

وقال المفيد والسيد : فلبثوا هنيهة ثم عادوا إليه وأحاطوا به .

### [ عبد الله بن الحسن بن علي ]

فخرج عبد الله بن الحسن بن علي عليه السلام وهو غلام لم يراهق من عند النساء يشتد حتى وقف إلى جنب الحسين عليه السلام ، فلحقته زينب بنت علي عليها السلام لتحبسه ، فقال الحسين عليه السلام : احبسيه يا أختى ، فأبى وامتنع امتناعا شديدا وقال : لا والله لا أفارق عمى وأهوى أبجر بن كعب ، وقيل : حرمله بن كاهل إلى الحسين عليه السلام بالسيف فقال له الغلام : ويلك يا ابن الخبيثة أتقتل عمى فضربه بالسيف فاتقاه الغلام بيده فأطنها

إلى الجلد : فإذا هى معلقه ، فنادى الغلام : يا أماه ، فأخذه الحسين عليه السلام فضمه إليه ، وقال : يا ابن أخى اصبر على ما نزل بك واحتسب فى ذلك الخير ، فإن الله يلحقك بآبائك الصالحين .

قال السيد : فرماه حرمله بن كاهل بسهم فذبحه وهو فى حجر عمه الحسين عليه السلام .

### [ مقتل الحسين ]

ثم إن شمر بن ذى الجوشن حمل على فسطاط الحسين عليه السلام فطعنه بالرمح ، ثم قال : على بالنار أحرقه على من فيه ، فقال له الحسين عليه السلام : يا ابن ذى الجوشن أنت الداعى بالنار لتحرق على أهلى أحرقك الله بالنار ، وجاء شيبث فوبخه فاستحيا وانصرف .

ص : ٢٦٥

قال : وقال الحسين عليه السلام : ابعثوا إلى ثوبا لا يرغب فيه اجعله تحت ثيابي لئلا أجرد ، فأتى بتبان ، فقال : لا ، ذاك لباس من ضربت عليه بالذلة ، فأخذ ثوبا خلقا فخرقه وجعله تحت ثيابه ، فلما قتل جردوه منه ، ثم استدعى الحسين عليه السلام بسر اويل من حبره ففزرها ولبسها ، وإنما فزرها لئلا يسلبها ، فلما قتل سلبها أبحر بن كعب وتركه عليه السلام مجردا ، فكانت يد أبحر بعد ذلك يبسان في الصيف كأنهما عودان ويطرطان في الشتاء فينضحان دما وقيحا إلى أن أهلكه الله - تعالى - .

قال : ولما أنخن بالجراح وبقي كالقنفذ طعنه صالح بن وهب المزني على خاصرته طعنه فسقط عليه السلام عن فرسه إلى الأرض على خده الأيمن ، ثم قام صلوات الله عليه .

قال : وخرجت زينب من الفسطاط وهي تنادى : وا أخاه وا سيداه وا أهل بيتاه ليت السماء أطبقت على الأرض وليت الجبال تدكدكت على السهل .

وقال : وصاح الشمر ما تنتظرون بالرجل ؟ فحملوا عليه من كل جانب ، فضربه زرعه بن شريك على كتفه ، وضرب الحسين زرعه فصرعه ، وضربه آخر على عاتقه المقدس بالسيف ضربه كبا عليه السلام بها لوجهه ، وكان قد أعيأ ، وجعل عليه السلام ينوء

ويكبو ، فطعنه سنان بن أنس النخعي في ترقوته ، ثم انتزع الرمح ، فطعنه في بوانى صدره ، ثم رماه سنان أيضا بسهم ، فوقع السهم في نحره ، فسقط عليه السلام وجلس قاعدا ، فنزع السهم من نحره ، وقرن كفيه جميعا وكلما امتلأتا من دمائه خضب بهما رأسه ولحيته وهو يقول : هكذا حتى ألقى الله مخضبا بدمي مغضوبا على حقي .

فقال عمر بن سعد لرجل عن يمينه : انزل ويحك إلى الحسين فأرحه ، فبدر إليه خولى بن يزيد الأصبحى ليجتز رأسه فأرعد ، فنزل إليه سنان بن أنس النخعي ، فضربه بالسيف في حلقة الشريف وهو يقول : والله إنى لأجتز رأسك وأعلم أنك ابن رسول الله وخير الناس أبا وأما ، ثم اجتز رأسه المقدس المعظم صلى الله عليه وسلم وكرم .

وروى : أن سنانا هذا أخذه المختار فقطع أنامله أنمله أنمله ، ثم قطع يديه ورجليه وأغلى له قدرا فيها زيت ورماء فيها وهو يضطرب.

وقال صاحب المناقب ومحمد بن أبى طالب : ولما ضعف عليه السلام نادى شمر ما وقوفكم ؟ وما تنتظرون بالرجل ؟ قد أثخنه الجراح والسهم ، احملاوا عليه ثكلتكم أمهاتكم ، فحملوا عليه من كل جانب ، فرماه الحصين بن تميم فى فيه ، وأبو أيوب الغنوى بسهم فى حلقه ، وضربه زرعه بن شريك التميمى على كتفه ، وكان قد طعنه سنان بن أنس النخعى فى صدره ، وطعنه صالح بن وهب المزنى على خاصرته ، فوقع عليه السلام إلى الأرض على خده الأيمن ثم استوى جالسا ، ونزع السهم من حلقه ، ثم دنا عمر بن سعد من الحسين عليه السلام .

قال حميد : وخرجت زينب بنت على عليها السلام وقرطها يجولان بين أذنيها ، وهى تقول : ليت السماء انطبقت على الأرض ، يا عمر بن سعد أقتل أبو عبد الله وأنت تنظر إليه ، ودموع عمر تسيل على خديه ولحيته وهو يصرف وجهه عنها ، والحسين عليه السلام جالس وعليه جبه خز وقد تحاماه الناس ، فنادى شمر : ويلكم ما تنتظرون به ؟ اقتلوه ثكلتكم أمهاتكم ، فضربه زرعه بن شريك فأبان كفه اليسرى ، ثم ضربه على عاتقه ، ثم انصرفوا عنه وهو يكبو مره ويقوم أخرى .

فحمل عليه سنان فى تلك الحال ، فطعنه بالرمح فصرعه وقال لخولى بن يزيد : اجتز رأسه ، فضعف وارتعدت يده ، فقال له سنان : فت الله عضدك وأبان يدك ، فنزل إليه شمر لعنه الله ، وكان اللعين أبرص ، فضربه برجله فألقاه على قفاه ثم أخذ بلحيته ، فقال الحسين عليه السلام : أنت الأبقع الذى رأيتك فى منامى ، فقال : أتشبهنى بالكلاب ، ثم جعل يضرب بسيفه مذبح الحسين عليه السلام وهو يقول :

أقتلك اليوم ونفسى تعلم

علما يقينا ليس فيه مزعم

ولا مجال لا ولا تكتم

إن أباك خير من تكلم

وروى فى المناقب : عن محمد بن عمرو بن الحسن قال : كنا مع الحسين بنهر كربلاء ونظر إلى شمر بن ذى الجوشن ، وكان أبرص ، فقال : الله أكبر ، الله أكبر ، صدقَ اللهُ ورَسُولُهُ ، قال رسول الله : كَأْنى أنظر إلى كلب أبقع يبلغ فى دم أهل بيتى .

ثم قال : فغضب عمر بن سعد لعنه الله ثم قال لرجل عن يمينه : انزل ويحك إلى الحسين فأرحه ، فنزل إليه خولى بن يزيد الأصبغى لعنه الله فاجتز رأسه .

وقيل : بل جاء إليه شمر وسان بن أنس والحسين عليه السلام بآخر رمق يلوك لسانه من العطش ويطلب الماء ، فرفسه شمر لعنه الله برجله وقال : يا ابن أبى تراب أأست تزعم أن أباك على حوض النبى يسقى من أحبه فاصبر حتى تأخذ الماء من يده ، ثم قال لسان : اجتز رأسه قفاء ، فقال سنان : والله لا أفعل فيكون جده محمد صلى الله عليه وآله خصمى .

فغضب شمر لعنه الله وجلس على صدر الحسين وقبض على لحيته وهم بقتله ، فضحك الحسين عليه السلام فقال له : أتقتلنى ولا تعلم من أنا ؟ فقال : أعرفك حق المعرفة أمك فاطمه الزهراء وأبوك على المرتضى وجدك محمد المصطفى وخصمك العلى الأ-على ، أقتلك ولا-أبالى ، فضربه بسيفه اثنتا عشرة ضربه ، ثم جز رأسه صلوات الله وسلامه عليه ولعن الله قاتله ومقاتله والسائرين إليه بجموعهم .

### [ فرس الحسين ]

وقال ابن شهر آشوب : روى أبو مخنف عن الجلودى أنه كان صرع الحسين عليه السلام فجعل فرسه يحامى عنه ، ويثب على الفارس فيخبطه عن سرجه ويدوسه حتى قتل الفرس أربعين رجلا ، ثم تمرغ فى دم الحسين عليه السلام وقصد نحو الخيمة وله صهيل عال ويضرب بيديه الأرض .

وقال السيد رضى الله عنه : فلما قتل صلوات الله عليه ارتفعت فى السماء فى ذلك الوقت غبره شديده سوداء مظلمه فيها ريح حمراء لا ترى فيها عين ولا أثر حتى ظن القوم أن العذاب قد جاءهم ، فلبثوا كذلك ساعه ثم انجلت عنهم .

وروى هلال بن نافع قال : إني لواقف مع أصحاب عمر بن سعد إذ صرخ صارخ : أبشر أيها الأمير فهذا شمر قد قتل الحسين .

قال : فخرجت بين الصفين فوقفت عليه وإنه ليجود بنفسه ، فوالله ما رأيت قط قتيلا مضمخا بدمه أحسن منه ولا أنور وجهها ، ولقد شغلني نور وجهه وجمال هيئته عن الفكره في قتله ، فاستسقى في تلك الحاله ماء ، فسمعت رجلا يقول : لا تذوق الماء حتى ترد الحاميه فتشرب من حميمها ، فسمعتة يقول : أنا أرد الحاميه فأشرب من حميمها بل أرد على جدى رسول الله صلى الله عليه و آلهوأسكن معه في داره في مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ، وأشرب مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ ، وأشكو إليه ما ركبت منى وفعلتم بى .

قال : فغضبوا بأجمعهم حتى كأن الله لم يجعل في قلب أحد منهم من الرحمه شيئا ، فاجتزوا رأسه وإنه ليكلمهم فتعجبت من قله رحمتهم وقلت : والله لا أجامعكم على أمر أبدا.

### [ سلب الحسين ]

قال : ثم أقبلوا على سلب الحسين عليه السلام فأخذ قميصه إسحاق بن حويه الحضرمى فلبسه فصار أبرص وامتعت شعره .

وروى : أنه وجد في قميصه مائه وبضع عشره ما بين رمية وطعنه وضربه .

وقال الصادق عليه السلام : وجد بالحسين عليه السلام ثلاث وثلاثون طعنه وأربعه وثلاثون ضربه .

وأخذ سراويله أبجر بن كعب التيمى ، وروى : أنه صار زمنا مقعدا من رجله .

وأخذ عمامته أخنس بن مرسد بن علقمه الحضرمى ، وقيل : جابر بن يزيد الأودى فاعتم بها فصار معتوها ، وفي غير روايه السيد : فصار مجذوما .

وأخذ درعه مالك بن بشير الكندى فصار معتوها.

فقال السيد : وأخذ نعليه الأسود بن خالد .

وأخذ خاتمه بجدل بن سليم الكلبي فقطع إصبعه عليه السلام مع الخاتم ، وهذا أخذه المختار فقطع يديه ورجليه وتركه يتشطح في دمه حتى هلك .

وأخذ قطيفه له عليه السلام كانت من خز قيس بن الأشعث .

وأخذ درعه البتراء عمر بن سعد ، فلما قتل عمر بن سعد وهبها المختار لأبى عمره قاتله .

وأخذ سيفه جميع بن الخلق الأزدي ، ويقال : رجل من بنى تميم يقال له «الأسود بن حنظله» ، وفي روايه ابن سعد : أنه أخذ سيفه القلافس النهشلى ، وزاد محمد بن زكريا : أنه وقع بعد ذلك إلى بنت حبيب بن بديل ، وهذا السيف المنهوب ليس بذى الفقار ، وإن ذلك كان مذخورا ومصونا مع أمثاله من ذخائر النبوه والإمامه ، وقد نقل الرواه تصديق ما قلناه وصوره ما حكيناه .

قال : وجاءت جاريه من ناحيه خيم الحسين عليه السلام فقال لها رجل : يا أمه الله إن سيدك قتل . قالت الجاريه : فأسرعت إلى سيدتى وأنا أصبح ، فقمى فى وجهى وصحن .

قال : وتسابق القوم على نهب بيوت آل الرسول وقره عين الزهراء البتول حتى جعلوا ينزعون ملحفه المرأه عن ظهرها ، وخرجن بنات الرسول وحرمة يتساعدن على البكاء ، ويندبن لفراق الحماه والأحباء .

وروى حميد بن مسلم قال : رأيت امرأه من بكر بن وائل كانت مع زوجها فى أصحاب عمر بن سعد ، فلما رأت القوم قد اقتحموا على نساء الحسين عليه السلام فسطاطهن وهم يسلبونهن أخذت سيفا وأقبلت نحو الفسطاط فقالت : يا آل بكر بن وائل أتسلب بنات رسول الله ، لا حكم إلا لله ، يا ثارات رسول الله ، فأخذها زوجها وردها إلى رحله .

### [ إحراق الخيام ]

قال : ثم أخرجوا النساء من الخيمه وأشعلوا فيها النار ، فخرجن حواسر مسلبات حافيات باكيات يمشين سبايا فى أسر الذله وقلن : بحق الله إلا ما مررت بنا على مصرع الحسين ، فلما نظرت النسوه إلى القتلى صحن ويضربن وجوههن .

قال : فو الله لا أنسى زينب بنت علي عليها السلام وهي تندب الحسين وتنادى بصوت حزين وقلب كئيب : وا محمداه ، صلي عليك مليك السماء ، هذا حسين مرمل بالدماء مقطع الأعضاء وبناتك سبايا ، إلى الله المشتكى وإلى محمد المصطفى وإلى علي المرتضى وإلى حمزه سيد الشهداء ، وا محمداه ، هذا حسين بالعراء ، يسفى عليه الصبا ، قتيل أولاد البغايا ، يا حزناه ، يا كرباه ، اليوم مات جدى رسول الله ، يا أصحاب محمداه ، هواء ذريه المصطفى يساقون سوق السبايا.

وفى بعض الروايات : يا محمداه ، بناتك سبايا وذريتك مقتله ، تسفى عليهم ريح الصبا ، وهذا حسين مجزوز الرأس من القفا ، مسلوب العمامه والرداء ، بأبى من عسكره فى يوم الإثنين نهبا ، بأبى من فسطاطه مقطع العرى ، بأبى من لا هو غائب فيرتجى ولا جريح فيداوى ، بأبى من نفسى له الفداء ، بأبى المهموم حتى قضى ، بأبى العطشان حتى مضى ، بأبى من شيبته تقطر بالدماء ، بأبى من جده رسول إله السماء ، بأبى من هو سبط نبى الهدى ، بأبى محمد المصطفى ، بأبى خديجه الكبرى ، بأبى على المرتضى ، بأبى فاطمه الزهراء سيده النساء ، بأبى من ردت عليه الشمس حتى صلى.

قال : فأبكت والله كلّ عدو وصديق .

ثم إن سكينه اعتنقت جسد الحسين عليه السلام فاجتمع عده من الأعراب حتى جروها عنه .

### [ رض صدر الحسين ]

قال : ثم نادى عمر بن سعد فى أصحابه من ينتدب للحسين فيوطئ الخيل ظهره ، فانتدب منهم عشرة ، وهم إسحاق بن حويه الذى سلب الحسين عليه السلام قميصه ، وأخنس بن مرثد ، وحكيم بن الطفيل السنبسى ، وعمرو بن صبيح الصيداوى ، ورجاء بن منقذ العبدى ، وسالم بن خيثمه الجعفى ، وواحظ بن ناعم ، وصالح بن وهب الجعفى ، وهانىء بن ثبيت الحضرمى ، وأسيد بن مالك ، فداسوا الحسين عليه السلام بحوافر خيلهم حتى رضوا ظهره وصدوره.



قال : وجاء هواء العشره حتى وقفوا على ابن زياد فقال أسيد بن مالك أحد العشره شعر :

نحن رضضنا الصدر بعد الظهر

بكل يعبوب شديد الأسر

فقال ابن زياد : من أنتم ؟ فقالوا : نحن الذين وطئنا بخيولنا ظهر الحسين حتى طحنا جناجن صدره ، فأمر لهم بجائزه يسيره .

قال أبو عمرو الزاهد : فنظرنا فى هواء العشره فوجدناهم جميعا أولاد زنا ، وهواء أخذهم المختار فشد أيديهم وأرجلهم بسكك الحديد وأوطأ الخيل ظهورهم حتى هلكوا .

أقول : المعتمد عندى ما سيأتى فى روايه الكافى أنه لم يتيسر لهم ذلك .

وقال صاحب المناقب ومحمد بن أبى طالب : قتل الحسين عليه السلام باتفاق الروايات

يوم عاشوراء ، عاشر المحرم سنه إحدى وستين ، وهو ابن أربع وخمسين سنه وسته أشهر ونصف .

### [ الهجوم على بنات الوحى ]

قالا : وأقبل فرس الحسين عليه السلام وقد عدا من بين أيديهم أن لا يوذ ، فوضع ناصيته فى دم الحسين عليه السلام ، ثم أقبل يركض نحو خيمه النساء وهو يصهل ويضرب برأسه الأرض عند الخيمه حتى مات ، فلما نظر أخوات الحسين وبناته وأهله إلى الفرس ليس عليه أحد ، رفعن أصواتهن بالبكاء والعيويل ووضعن أم كلثوم يدها على أم رأسها ونادت : وا محمداه ، وا جداه ، وا نبياه ، وا أبا القاسماه ، وا عليها ، وا جعفراه ، وا حمزته ، وا حسناه ، هذا حسين بالعراء ، صريع بكرىلاء ، مجزوز الرأس من القفا ، مسلوب العمامه والرداء ، ثم غشى عليها .

فأقبل أعداء الله لعنهم الله حتى أحرقوا بالخيمه ومعهم شمر فقال : ادخلوا فاسلبوا بزتهن ، فدخل القوم لعنهم الله ، فأخذوا ما كان فى الخيمه حتى أفضوا إلى قرط كان فى

أذن أم كلثوم أخت الحسين عليه السلام فأخذه ، وخرموا أذنها حتى كانت المرأه لتنازع ثوبها على ظهرها حتى تغلب عليه ، وأخذ قيس بن الأشعث لعنه الله قطيفه الحسين عليه السلام فكان يسمى قيس القطيفه ، وأخذ نعليه رجل من بنى أود يقال له «الأسود» ، ثم مال الناس على الورد والحلى والحلل والإبل فانتهبوها.

أقول : رأيت فى بعض الكتب : أن فاطمه الصغرى قالت : كنت واقفه بباب الخيمه وأنا أنظر إلى أبى وأصحابى مجزرين كالأضاحى على الرمال والخيول على أجسادهم تجول وأنا أفكر فيما يقع علينا بعد أبى من بنى أميه أيقتلونا أو يأسروننا ، فإذا برجل

على ظهر جواده يسوق النساء بكعب رمحه وهن يلذن بعضهن ببعض وقد أخذ ما عليهن من أحمره وأسوره وهن يصحن : وا جداه وا أبتاه وا عليه وا قله ناصره وا حسناه ، أما من مجير يجيرنا أما من ذائد يذود عنا ، قالت : فطار فودى وارتعدت فرائصى ، فجعلت أجيل بطرفى يمينا وشمالا على عمتى أم كلثوم خشيه منه أن يأتينى.

فيينا أنا على هذه الحاله وإذا به قد قصدنى ، ففررت منهزمه وأنا أظن أنى أسلم منه وإذا به قد تبعنى ، فذهلت خشيه منه وإذا بكعب الرمح بين كفتى ، فسقطت على وجهى ، فخرم أذنى وأخذ قرطى ومقنعتى وترك الدماء تسيل على خدى ورأسى تصهره الشمس ، وولى راجعا إلى الخيم وأنا مغشى على ، وإذا أنا بعمتى عندى تبكى وهى تقول : قومى نمضى ما أعلم ما جرى على البنات وأخيك العليل فقامت وقلت : يا عمته هل من خرقة أستر بها رأسى عن أعين النظار ؟ فقالت : يا بنتاه وعمتك مثلك ، فرأيت رأسها مكشوفه ومتنها قد أسود من الضرب ، فما رجعنا إلى الخيمه إلا وهى قد نهبت وما فيها وأخى على بن الحسين مكبوب على وجهه لا يطيق الجلوس من كثره الجوع والعطش والأسقام ، فجعلنا نبكى عليه ويبكى علينا.

وقال المفيد رحمه الله : قال حميد بن مسلم : فانتبهينا إلى على بن الحسين وهو منبسط على فراش ، وهو شديد المرض ، ومع شمر جماعه من الرجال فقالوا له : ألا نقتل هذا العليل ؟ فقلت : سبحان الله ، أتقتل الصبيان ، إنما هذا صبى وإنه لما به ، فلم أزل حتى دفعتم عنه .

وجاء عمر بن سعد : فصاحت النساء فى وجهه وبكين ، فقال لأصحابه : لا يدخل أحد منكم بيوت هواء النساء ، ولا تعرضوا لهذا الغلام المريض ، فسألته النسوة أن يسترجع ما أخذ منهن ليستترن به ، فقال : من أخذ من متاعهم شيئا فليرده ، فوالله ما رد أحد منهم شيئا ، فوكل بالفسطاط وبيوت النساء وعلى بن الحسين جماعه ممن كان معه وقال : احفظوهم لئلا يخرج منهم أحد ولا يساء إليهم .

### [ تسريح الرؤوس ]

وقال محمد بن أبى طالب : ثم إن عمر بن سعد سرح برأس الحسين عليه السلام يوم عاشوراء مع خولى بن يزيد الأصبحى وحميد بن مسلم إلى ابن زياد ، ثم أمر برؤوس الباقين من أهل بيته وأصحابه فقطعت وسرح بها مع شمر بن ذى الجوشن إلى الكوفة ، وأقام ابن سعد يومه ذلك وغده إلى الزوال ، فجمع قتلاه فصلى عليهم ودفنهم وترك الحسين وأصحابه منبوذين بالعرء ، فلما ارتحلوا إلى الكوفة عمد أهل الغاضريه من بنى أسد ، فصلوا عليهم ودفنوهم .

وقال ابن شهر آشوب : وكانوا يجدون لأكثرهم قبورا ويرون طيورا بيضا .

وقال محمد بن أبى طالب : وروى : أن رؤوس أصحاب الحسين وأهل بيته كانت ثمانيه وسبعين رأسا ، واقتسمتها القبائل ليتقربوا بذلك إلى عبيد الله وإلى يزيد ، فجاءت كنده بثلاثه عشر رأسا وصاحبهم قيس بن الأشعث ، وجاءت هوازن باثنى عشر رأسا ، وفى روايه ابن شهر آشوب : بعشرين ، وصاحبهم شمر لعنه الله ، وجاءت تميم بسبعه عشر رأسا ، وفى روايه ابن شهر آشوب : بتسعه عشر ، وجاءت بنو أسد بسته عشر رأسا ، وفى روايه ابن شهر آشوب : بتسعه رؤوس ، وجاءت مذحج بسبعه رؤوس ، وجاءت سائر الناس بثلاثه عشر رأسا ، وقال ابن شهر آشوب : وجاء سائر الجيش بتسعه رؤوس ، ولم يذكر مذحج ، قال : فذلك سبعون رأسا .

ثم قال : وجاءوا بالحرم أسارى إلا شهربانويه فإنها أتلقت نفسها فى الفرات .

وقال ابن شهر آشوب وصاحب المناقب ومحمد بن أبي طالب : اختلفوا فى عدد المقتولين من أهل البيت عليهم السلام فالأكثرون على أنهم كانوا سبعة وعشرين :

سبعة من بنى عقيل : مسلم المقتول بالكوفة ، وجعفر ، وعبد الرحمن ابنا عقيل ، ومحمد بن مسلم ، وعبد الله بن مسلم ، وجعفر بن محمد بن عقيل ، ومحمد بن أبي سعيد بن عقيل ، وزاد ابن شهر آشوب : عون ومحمدا ابني عقيل .

وثلاثة من ولد جعفر بن أبي طالب : محمد بن عبد الله بن جعفر ، وعون الأكبر بن عبد الله ، وعبيد الله بن عبد الله .

ومن ولد على عليه السلام تسعة : الحسين عليه السلام ، والعباس ، ويقال : وابنه محمد بن العباس ، وعمر بن على ، وعثمان بن على ، وجعفر بن على ، وإبراهيم بن على ، وعبد الله بن على الأصغر ، ومحمد بن على الأصغر ، وأبو بكر ، شك فى قتله .

وأربعة من بنى الحسن : أبو بكر ، وعبد الله ، والقاسم ، وقيل : بشر ، وقيل : عمر وكان صغيرا .

وسته من بنى الحسين مع اختلاف فيه : على الأكبر ، وإبراهيم ، وعبد الله ، ومحمد ، وحمزه ، وعلى ، وجعفر ، وعمر ، وزيد ، وذبح عبد الله فى حجره ، ولم يذكر صاحب المناقب إلا عليا وعبد الله ، وأسقط ابن أبي طالب حمزه وإبراهيم وزيدا وعمر .

وقال ابن شهر آشوب : ويقال : لم يقتل محمد الأصغر بن على عليه السلام لمرضه ، ويقال : رماه رجل من بنى دارم فقتله .

وقال أبو الفرج : جميع من قتل يوم الطف من ولد أبي طالب سوى من يختلف فى أمره اثنان وعشرون رجلا .

وقال ابن نما رحمه الله : قالت الرواه : كنا إذا ذكرنا عند محمد بن على الباقر عليه السلام قتل

الحسين عليه السلام قال : قتلوا سبعة عشر إنسانا كلهم ارتكض فى بطن فاطمه ، يعنى بنت أسد أم على عليه السلام .

٣ - أقول : روى الشيخ فى المصباح عن عبد الله بن سنان قال : دخلت على سيدى أبى عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام فى يوم عاشوراء ، فألفيته كاسف اللون ، ظاهر الحزن ودموعه تنحدر من عينيه كاللؤلؤ المتساقط ، فقلت : يا ابن رسول الله مم بكأو؟ لا أبكى الله عينيك ، فقال لى : أوفى غفله أنت ؟ أما علمت أن الحسين بن على عليه السلام أصيب فى مثل هذا اليوم ؟ قلت : يا سيدى فما قولك فى صومه ؟ فقال لى : صمه من غير تبييت وأفطره من غير تشميت ، ولا- تجعله يوم صوم كملا- ، وليكن إفطارك بعد صلاة العصر بساعه على شربه من ماء ، فإنه فى مثل ذلك الوقت من ذلك اليوم تجلت الهيجاء عن آل رسول الله صلى الله عليه وآله وانكشفت الملحمه عنهم ، وفى الأرض منهم ثلاثون صريعا فى مواليتهم ، يعز على رسول الله مصرعهم ، ولو كان فى الدنيا يومئذ حيا لكان صلوات الله عليه وآله هو المعزى بهم .

قال : وبكى أبو عبد الله عليه السلام حتى أخضلت لحيته بدموعه ، ثم قال : إن الله عز وجل لما خلق النور خلقه يوم الجمعة فى تقديره فى أول يوم من شهر رمضان ، وخلق الظلمه فى يوم الأربعاء يوم عاشوراء فى مثل ذلك اليوم ، يعنى العاشر من شهر المحرم ، فى تقديره ، وجعل لكل منهما شرعاً ومِنهاجاً.. إلى آخر الخبر .

وروى صاحب المناقب : عن الحسن البصرى قال : قتل مع الحسين بن على عليه السلام ستة عشر من أهل بيته ما كان لهم على وجه الأرض شبيه .

وروى عن الحسن بإسناد آخر سبعة عشر من أهل بيته .

### [ الشهداء من أصحاب الحسين ]

وقال ابن شهر آشوب : المقتولون من أصحاب الحسين عليه السلام فى الحمله الأولى :

نعيم بن عجلان ، وعمران بن كعب بن حارث الأشجعى ، وحنظله بن عمرو الشيبانى ، وقاسط بن زهير ، وكنانه بن عتيق ، وعمرو بن مشيعه ، وضرغامه بن مالك ، وعامر بن مسلم ، وسيف بن مالك النميرى ، وعبد الرحمن الأرحبى ، ومجمع

العائذى ، وحياب بن الحارث ، وعمرو الجندى ، والجلال بن عمرو الراسبي ، وسوار بن أبي حمير الفهمي ، وعمار بن أبي سلامه الدالاني ، والنعمان بن عمرو الراسبي ، وزاهر بن عمرو مولى ابن الحمق ، وجبله بن علي ، ومسعود بن الحجاج ، وعبد الله بن عروه الغفاري ، وزهير بن بشير الخثعمي ، وعمار بن حسان ، وعبد الله بن عمير ، ومسلم بن كثير ، وزهير بن سليم ، وعبد الله وعبيد الله ابنا زيد البصري ،

وعشره من موالى الحسين عليه السلام ، واثنان من موالى أمير المؤمنين عليه السلام .

### [ زياره تشتمل على أسماء الشهداء ]

وبعض أحوالهم وأسماء قاتليهم ]

ولنذكر هنا زياره أوردها السيد في كتاب الإقبال يشتمل على أسماء الشهداء وبعض أحوالهم رضوان الله عليهم ، وأسماء قاتليهم لعنهم الله :

قال روينا بإسنادنا إلى جدى أبي جعفر الطوسي عن محمد بن أحمد بن عياش عن الشيخ الصالح أبي منصور بن عبد المنعم بن النعمان البغدادي رحمهم الله قال :

خرج من الناحية سنة اثنتين وخمسين ومائتين على يد الشيخ محمد بن غالب الأصفهاني حين وفاه أبي رحمه الله وكنت حديث السن وكتبت أستأذن في زياره مولاي أبي عبد الله عليه السلام وزياره الشهداء رضوان الله عليهم .

فخرج إلى منه : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إذا أردت زياره الشهداء رضوان الله عليهم فقف عند رجلى الحسين عليه السلام وهو قبر على بن الحسين عليه السلام فاستقبل القبلة بوجهك فإن هناك حومه الشهداء وأومئ وأشر إلى على بن الحسين عليه السلام وقل :

السلام عليك يا أول قتيل من نسل خير سليل من سلالة إبراهيم الخليل صلى الله عليك وعلى أبيك إذ قال فيك : قتل الله قوما قتلوك يا بني ما أجرأهم

على الرحمن وعلى انتهاك حرمة الرسول على الدنيا بعدك العفا كأنى بك بين يديك ماثلا وللكافرين قاتلا قائلا :

أنا على بن الحسين بن على

نحن وبيت الله أولى بالنبى

أطعنكم بالرمح حتى يثنى

أضربكم بالسيف أحمى عن أبى

ضرب غلام هاشمى عربى

والله لا يحكم فينا ابن الدعى

حتى قضيت نحبك ولقيت ربك أشهد أنك أولى بالله وبرسوله وأنك ابن رسوله وحجته وأمينه وابن حجته وأمينه حكم الله على قاتلك مره بن منقذ بن النعمان العبدى لعنه الله وأخزاه ومن شركه فى قتلك وكانوا عليك ظهيرا أصلاهم الله جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا وجعلنا الله من ملائكتك ومرافقى جدك وأبيك وعمك وأخيك وأمك المظلومه وأبرأ إلى الله من أعدائك أولى الجحود والسلام عليك ورحمه الله وبركاته .

السلام على عبد الله بن الحسين الطفل الرضيع المرمى الصريع المتشحط دما المصعد دمه فى السماء المذبوح بالسهم فى حجر أبيه لعن الله راميه حرمله بن كاهل الأسدى وذويه .

السلام على عبد الله بن أمير المؤمنين مبلى البلاء والمنادى بالولاء فى عرصه كربلاء المضروب مقبلا ومدبرا لعن الله قاتله هانى بن ثبيت الحضرمى .

السلام على أبى الفضل العباس بن أمير المؤمنين المواسى أخاه بنفسه الآخذ لغده من أمسه الفادى له الواقى الساعى إليه بمائه المقطوعه يده لعن الله قاتله يزيد بن الرقاد الجهنى وحكيم بن الطفيل الطائى .

السلام على جعفر بن أمير المؤمنين الصابر بنفسه محتسبا والنائى عن الأوطان مغتربا المستسلم للقتال المستقدم للنزال المكثور بالرجال لعن الله قاتله هانى بن ثبيت الحضرمى .

السلام على عثمان بن أمير المؤمنين سمي عثمان بن مظعون لعن الله راميه بالسهم خولى بن يزيد الأصبحي الإيادي والأباني الدارى .

السلام على محمد بن أمير المؤمنين قتيل الأباني الدارى لعنه الله وضاعف عليه العذاب الأليم وصلى الله عليك يا محمد وعلى أهل بيتك الصابرين .

السلام على أبي بكر بن الحسن بن علي الزكي الولي المرمي بالسهم الردى لعن الله قاتله عبد الله بن عقبه الغنوى .

السلام على عبد الله بن الحسن الزكي لعن الله قاتله وراميه حرمله بن كاهل الأسدى .

السلام على القاسم بن الحسن بن علي المضروب على هامته المسلوب لامته حين نادى الحسين عمه فجلى عليه عمه كالصقر وهو يفحص برجليه التراب والحسين يقول : بعدا لقوم قتلوك ومن خصمهم يوم القيامة جدك وأبوك ثم قال : عز والله على عمك أن تدعوه فلا يجيبك أو أن يجيبك وأنت قتيل جدل فلا ينفحك هذا والله يوم كثر واتره وقل ناصره جعلنى الله معكما يوم جمعكما وبوأنى مبوأكما ولعن الله قاتلك عمر بن سعد بن عروه بن نفيل الأزدي وأصله جحيما وأعد له عذابا أليما .

السلام على عون بن عبد الله بن جعفر الطيار فى الجنان حليف الإيمان ومنازل الأقران الناصح للرحمن التالى للمثانى والقرآن لعن الله قاتله عبد الله بن قطبه النبهانى .

السلام على محمد بن عبد الله بن جعفر الشاهد مكان أبيه والتالى لأخيه وواقيه بدينه لعن الله قاتله عامر بن نهشل التميمى .

السلام على جعفر بن عقيل لعن الله قاتله وراميه بشر بن حوط الهمدانى .

السلام على عبد الرحمن بن عقيل لعن الله قاتله وراميه عثمان بن خالد بن أشيم الجهنى .



السلام على القتيل بن القتيل عبد الله بن مسلم بن عقيل ولعن الله قاتله عامر بن صعصعه وقيل : أسد بن مالك .

السلام على أبي عبيد الله بن مسلم بن عقيل ولعن الله قاتله وراميه عمرو بن صبيح الصيداوى .

السلام على محمد بن أبي سعيد بن عقيل ولعن الله قاتله لقيط بن ناشر الجهنى .

السلام على سليمان مولى الحسين بن أمير المؤمنين ولعن الله قاتله سليمان بن عوف الحضرمى .

السلام على قارب مولى الحسين بن على .

السلام على منجح مولى الحسين بن على .

السلام على مسلم بن عوسجه الأسدى القائل للحسين وقد أذن له فى الانصراف : أنحن نخلى عنك ؟ وبم نعتذر عند الله من أداء حقك ؟ لا والله حتى أكسر فى صدورهم رمحى هذا وأضربهم بسيفى ما ثبت قائمه فى يدى ولا أفارقك ولو لم يكن معى سلاح أقاتلهم به لقدفتهم بالحجاره ولم أفارقك حتى أموت معك وكنت أول من شرى نفسه وأول شهيد شهد الله وقضى نحبه ففرت ورب الكعبه شكر الله استقدامك ومواساتك إمامك إذ مشى إليك وأنت صريع فقال : يرحمك الله يا مسلم بن عوسجه وقرأ « فَمِنْهُمْ مَرْنٌ قَضَى نَحْبُهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا » لعن الله المشتركين فى قتلك عبد الله الضبابى وعبد الله بن خشكاره البجلى ومسلم بن عبد الله الضبابى .

السلام على سعد بن عبد الله الحنفى القائل للحسين وقد أذن له فى الانصراف لا والله لا نخليك حتى يعلم الله أنا قد حفظنا غيبه رسول الله صلى الله عليه و آله فيك والله لو أعلم أنى أقتل ثم أحيا ثم أحرق ثم أذرى ويفعل بى ذلك سبعين مره ما فارقتك حتى ألقى حمامى دونك وكيف أفعل ذلك وإنما هى موته أو قتله واحده ثم هى بعدها الكرامه التى لا انقضاء لها أبدا ؟ فقد لقيت حمامك وواسيت إمامك ولقيت من الله الكرامه فى دار المقامه حشرنا الله معكم فى المستشهدين ورزقنا مرافقتكم فى أعلى عليين .

السلام على بشر بن عمر الحضرمي شكر الله لك قولك للحسين وقد أذن لك في الانصراف أكلتني - إذن - السباع حيا إن فارقتك وأسأل عنك الركبان وأخذلك مع قله الأعوان لا يكون هذا أبدا .

السلام على يزيد بن حصين الهمداني المشرقي القاري المجدل بالمشرفي .

السلام على عمر بن كعب الأنصاري .

السلام على نعيم بن عجلان الأنصاري .

السلام على زهير بن القين البجلي القائل للحسين وقد أذن له في الانصراف : لا والله لا يكون ذلك أبدا أترك ابن رسول الله أسيرا في يد الأعداء وأنجو؟ لا أراني

الله ذلك اليوم .

السلام على عمرو بن قرظ الأنصاري .

السلام على حبيب بن مظاهر الأسدي .

السلام على الحر بن يزيد الرياحي .

السلام على عبد الله بن عمير الكلبي .

السلام على نافع بن هلال بن نافع البجلي المرادي .

السلام على أنس بن كاهل الأسدي .

السلام على قيس بن مسهر الصيدأوى .

السلام على عبد الله وعبد الرحمن ابني عروه بن حراق الغفاريين .

السلام على جون بن حوى مولى أبي ذر الغفاري .

السلام على شبيب بن عبد الله النهشلي .

السلام على الحجاج بن زيد السعدي .

السلام على قاسط وكرش ابني ظهير التغلبيين .

السلام على كنانة بن عتيق .



- السلام على ضرغامه بن مالك .
- السلام على حوى بن مالك الضبعى .
- السلام على عمرو بن ضبيعه الضبعى .
- السلام على زيد بن ثبيت القيسى .
- السلام على عبد الله وعبيد الله ابني يزيد بن ثبيت القيسى .
- السلام على عامر بن مسلم .
- السلام على قعنب بن عمرو التمرى .
- السلام على سالم مولى عامر بن مسلم .
- السلام على سيف بن مالك .
- السلام على زهير بن بشر الخثعمى .
- السلام على زيد بن معقل الجعفى .
- السلام على الحجاج بن مسروق الجعفى .
- السلام على مسعود بن الحجاج وابنه .
- السلام على مجمع بن عبد الله العائدى .
- السلام على عمار بن حسان بن شريح الطائى .
- السلام على حباب بن الحارث السلمانى الأزدى .
- السلام على جندب بن حجر الخولانى .
- السلام على عمر بن خالد الصيداوى .
- السلام على سعيد مولاة .
- السلام على يزيد بن زياد بن مهاصر الكندى .

السلام على زاهد مولى عمرو بن الحمق الخزاعي .

السلام على جبله بن علي الشيباني .

ص: ٢٨٢

السلام على سالم مولى بنى المدنيه الكلبى .

السلام على أسلم بن كثير الأزدي الأعرج .

السلام على زهير بن سليم الأزدي .

السلام على قاسم بن حبيب الأزدي .

السلام على عمر بن جندب الحضرمى .

السلام على أبى ثمامه عمر بن عبد الله الصائدى .

السلام على حنظله بن سعد الشبامى .

السلام على عبد الرحمن بن عبد الله بن الكدر الأرحبى .

السلام على عمار بن أبى سلامه الهمدانى .

السلام على عابس بن أبى شبيب الشاكرى .

السلام على شوذب مولى شاكر .

السلام على شبيب بن الحارث بن سريع .

السلام على مالك بن عبد بن سريع .

السلام على الجريح المأسور سوار بن أبى حمير الفهمى الهمدانى .

السلام على المرتب معه عمرو بن عبد الله الجندعى .

السلام عليكم يا خير أنصار السلام عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ

بوأكم الله ميوأ الأبرار .

أشهد لقد كشف الله لكم الغطاء ومهد لكم الوطاء وأجزل لكم العطاء وكنتم عن الحق غير بطاء وأنتم لنا فرطاء ونحن لكم

خلطاء فى دار البقاء والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته .

أقول : قوله : «وقيل» لعله من السيد أو من بعض الرواه .



٤ - وقال المسعودى فى كتاب مروج الذهب : فعدل الحسين إلى كربلاء وهو

فى مقدار ألف فارس من أهل بيته وأصحابه ونحو مائه راجل ، فلم يزل يقاتل حتى قتل صلوات الله عليه ، وكان الذى تولى قتله رجلا من مذحج ، وقتل وهو ابن خمس وخمسين سنه ، وقيل : ابن تسع وخمسين سنه ، وقيل غير ذلك ، ووجد به عليه السلام يوم قتل ثلاث وثلاثون طعنه وأربع وثلاثون ضربه ، وضرب زرعه بن شريك التميمى لعنه الله كفه اليسرى ، وطعنه سنان بن أنس النخعى لعنه الله ، ثم نزل واجتز رأسه ، وتولى قتله من أهل الكوفه خاصه لم يحضرهم شامى ، وكان جميع من قتل معه سبعا وثمانين ، وكان عدده من قتل من أصحاب عمر بن سعد فى حرب الحسين عليه السلام ثمانيه وثمانين رجلا(١) .

ص: ٢٨٤

١- أقول : ولنوضح بعض مشكلات ما تقدم فى هذا الباب . قوله عليه السلام لو لا- تقارب الأشياء أى قرب الآجال أو إناطه الأشياء بالأسباب بحسب المصالح أو أنه يصير سببا لتقارب الفرج وغلبه أهل الحق ولما يأت أوانه وفى بعض النسخ لو لا تفاوت الأشياء أى فى الفضل والثواب. قوله عليه السلام فلم يبعد أى من الخير والنجاح والفلاح وقد شاع قولهم بعدا له وأبعده الله والإغذاذ فى السير الإسراع وقال الجزرى فى حديث أبى قتاده فانطلق الناس لا يلوى أحد على أحد أى لا يلتفت ولا يعطف عليه وألوى برأسه ولواه إذا أماله من جانب إلى جانب انتهى. والوله الحيره وذهاب العقل حزنا والمراد هنا شدة الشوق وقال الفيروزآبادى غسل الذئب أو الفرس يعسل عسلانا اضطرب فى عدوه وهز رأسه والعسل الناقه السريعه وأبو عسله بالكسر الذئب انتهى أى يتقطعها الذئب الكثيره العدو السريعه أو الأعم منه ومن سائر السباع والكرش من الحيوانات كالمعده من الإنسان والأجربه جمع الجراب وهو الهميان أطلق على بطونها على الاستعاره ولعل المعنى أنى أصير بحيث يزعم الناس أنى أصير كذلك بقرينه . قوله عليه السلام وهو مجموع له فى حظيره القدس فيكون استعاره تمثليه أو يقال نسب إلى نفسه المقدسه ما يعرض لأصحابه أو يقال إنها تصير ابتداء إلى أجوافها لشده الابتلاء ثم تنتزع منها وتجتمع فى حظيره القدس ويقال انكمش أى أسرع. قوله كأنما على رءوسنا الطير أى بقينا متحيرين لا- نتحرك قال الجزرى فى صفه الصحابه كأنما على رءوسهم الطير وصفهم بالسكون والوقار وأنهم لم يكن فيهم طيش ولا خفه لأن الطير لا تكاد تقع إلا على شىء ساكن انتهى. والتقويض نقض من غير هدم أو هو نزع الأعواد والأطناب والإرقال ضرب من الخبب وهو ضرب من العدو . وهوادى الخيل أعناقها. قوله كأن أستتهم يعاسيب هو جمع يعسوب أمير النحل شبهها فى كثرتها بأن كلا منها كأنه أمير النحل اجتمع عليه عسكريه قال الجزرى فى حديث الدجال فتبعه كنوزها كيعاسيب النحل جمع يعسوب أى تظهر له وتجتمع عنده كما تجتمع النحل على يعاسيبها انتهى وكذا تشبيه الرايات بأجنحه الطير إنما هو فى الكثره واتصال بعضها ببعض. وقال الجوهري وقولهم هم زهاء مائه أى قدر مائه . قوله عليه السلام ورشفوا الخيل أى اسقوهم قليلا قال الجوهري الرشف المص وفى المثل الرشف أنقع أى إذا ترشفت الماء قليلا قليلا كان أسكن للعطش والطمس بالكسر جمع الطس وهو لغه فى الطست ولا تغفل عن كرمه عليه الصلاه والسلام حيث أمر بسقى رجال المخالفين ودوابهم. قوله والراويه عندى السقايه أى كنت أظن أن مراده عليه السلام بالراويه المزاده التى يسقى به ولم أعرف أنها تطلق على البعير فصرح عليه السلام بذكر الجمل قال الفيروزآبادى الراويه المزاده فيها الماء والبعير والبغل والحمار يستقى عليه وقال الجزرى فيه نهى عن اختناث الأسقيه خنث السقاء إذا ثنيت فمه إلى خارج وشربت منه وقبعته إذا ثنيت



إلى داخل والخميس الجيش والوغى الحرب والعمرم الجيش الكثير والباتر السيف القاطع وقال الجوهرى الجعجعه الحبس وكتب عبيد الله بن زياد إلى عمر بن سعد أن جعجع بحسين عليه السلام قال الأصمعى يعنى احبسه وقال ابن الأعرابى يعنى ضيق عليه وقال العراء بالمد الفضاء لا ستر به قال الله - تعالى - لَنَبِّذَ بِالْعَرَاءِ . ويقال ما لى به قبل بكسر القاف أى طاقه والصاباه بالضم البقيه من الماء فى الإناء . وقال الجوهرى الوبله بالتحريك الثقل والوخامه وقد وبل المرتع وبلا ووبالا فهو وبيل أى وخيم والبرم بالتحريك ما يوجب السأمة والضجر والوثير الفراش الوطىء اللين والخمير الخبز البائت والفتك أن يأتى الرجل صاحبه وهو غار غافل حتى يشد عليه فيقتله . وقال البيضاوى فى قوله وَلا تَحِينَ حِينَ مَنْاصٍ أى ليس الحين حين مناص ولا- هى المشبهه بليس زيدت عليها تاء التأنيث للتأكيد كما زيدت على رب وثم وخصت بلزوم الأحيان وحذف أحد المعمولين وقيل هى النافيه للجنس أى ولا حين مناص لهم وقيل للفعل والنصب بإضماره أى ولا أرى حين مناص والمناص المنجى. قوله قد خشيت أى ظننت أو علمت وكبد السماء وسطها والبغر بالتحريك داء وعطش قال الأصمعى هو عطش يأخذ الإبل فتشرب فلا تروى وتمرض عنه فتموت تقول منه بقر بالكسر والزحف المشى والمناجزه المبارزه والمقاتله والشمال بالكسر الغياث يقال فلان شمال قومه أى غياث لهم يقوم بأمرهم ويقال حلأت الإبل عن الماء تحلته إذا طردتها عنه ومنعتها أن ترده قاله الجوهرى وقال تقول تبا لفلان تنصبه على المصدر بإضمار فعل أى ألزمه الله هلاكاً وخسرانا والترح بالتحريك ضد الفرح والمستصرخ المستغيث وحششت النار أحشها حشا أوقدتها. قوله جناها أى أخذها وجمع حطبها وفى روايه السيد فأصرخناكم موجفين سلتم علينا سيفاً لنا فى أيما نكم وحششتم علينا ناراً اقتدحناها على عدوكم وعدونا. وقال الجوهرى ألبت الجيش إذا جمعتهم وتألبوا تجمعوا وهم ألب وإلب إذا كانوا مجتمعين وتقبل رأيه أخطأ وضعف والجأش رواغ القلب إذا اضطرب عند الفزع ونفس الإنسان وقد لا يهزم. قوله عليه السلام طامن أى ساكن مطمئن واستحصف الشىء استحكّم وشذاذ الناس الذين يكونون فى القوم وليسوا من قبائلهم. قوله عليه السلام ونفثه الشيطان أى ينفث فيهم الشيطان بالسوس أو أنهم شرك شيطان قال الفيروز آبادى نفث ينفث وينفث وهو كالنفخ ونفث الشيطان الشعر والنفاثه ككناسه ما ينفثه المصدر من فيه والشطيه من السواك تبقى فى الفم فتنفث وفى تحف العقول بقيه الشيطان. قوله عليه السلام جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ قال الجوهرى هو من عضوته أى فرقته لأن المشركين فرقوا أقاويلهم فيه فجعلوه كذبا وسحرا وكهانه وشعرا وقيل أصله عضهه لأن العضه والعضين فى لغه قريش السحر. قوله عليه السلام قد ركز أى أقامنا بين الأمرين من قولهم ركز الرمح أى غرزه فى الأرض وفى روايه السيد والتحف ركن بالنون أى مال وسكن إلينا بهذين والأظهر تركنى كما فى الإحتجاج والقله قله العدد بالقتل وفى روايه السيد والإحتجاج السله وهى بالفتح والكسر اعتلال السيوف وهو أظهر. قوله فغير مهزينا على صيغه المفعول أى إن أرادوا أن يهزمونا فلا- نهزم أو إن هزمونا وأبعدونا فليس على وجه الهزيمه بل على وجه المصلحه والأول أظهر والطب بالكسر العاده والحاصل أنا لم نقتل بسبب الجبن فإنه ليس من عادتنا ولكن بسبب أن حضر وقت مناينا ودوله الآخرين. قوله عليه السلام إلا ريثما يركب أى إلا قدر ما يركب وطاح يطوح ويطيح هللك وسقط والهبل بالتحريك مصدر قولك هبلته أمه أى ثكلته والكلكل الصدر وفى بعض النسخ بكظمه وهو بالتحريك مخرج النفس وهو أظهر والزئير صوت الأسد فى صدره. قوله لعنه الله مزنى أى رمح مزنى وكعوب الرمح النواشز فى أطراف الأنايب وعدم خيانتها كناية عن كثره نفوذها وعدم كلالها والغراران شفرتا السيف والحاسر الذى لا مغفر عليه ولا درع ويوم قماطر بالضم شديد قوله هنه الهاء للسكت وكذا فى قوله فاجهدنه وفارغبه ورجل مدجج أى شاك فى السلاح ويقال عرج فلان على المنزل إذا حبس مطيته عليه وأقام وكذلك التعرج ذكره الجوهرى وقال قال أبو عمرو الأزل الخفيف الوركين والسمع الأزل الذئب الأرسح يتولد بين الذئب والضبع وهذه الصفه لازمه له كما يقال الضبع العرجاء وفى المثل هو أسمع من الذئب الأزل واللبد بكسر اللام وفتح الباء جمع اللبده وهى الشعر المترابك بين كتفى الأسد ويقال للأسد ذو لبد. قوله لأنعمتك عينا أى نعم

أفعل ذلك إكراما لك وإنعاما لعينك وشب الفرس يشب ويشب شبابا وشيبا إذا قمص ولعب وأشيبته أنا إذا هيجته واحتوش القوم على فلان أى جعلوه وسطهم. وقال الجوهري قولهم فلان حامى الذمار أى إذا ذمر وغضب حمى وفلان أمنع ذمارا من فلان ويقال الذمار ما وراء الرجل مما يحق عليه أن يحميه قوله شارى أى شرى نفسه وباعها بالجنه والمهند السيف المطبوع من حديد الهند وأصلت سيفه أى جرده من غمده فهو مصلت وضربه بالسيف صلتا وصلتا إذا ضربه به وهو مصلت والباسل البطل الشجاع والفيصل الحاكم والقضاء بين الحق والباطل والولولة الإعوال والأشبلى جمع الشبل ولد الأسد والغيار بالكسر من الغيره أو الغاره وقد يكون بمعنى الدخول فى الشىء والعضب بالفتح السيف القاطع. وقال الجوهري سيف ذكر ومذكر أى ذوماء قال أبو عبيد هى سيوف شفراتها حديد ذكر ومتونها أنثى قال ويقول الناس إنها من عمل الجن ودودان بن أسد أبو قبيله قوله بطعن آن أى حار شديد الحرارة ويقال أرهفت سيفى أى رققته فهو مرهف والأسمر الرمح والسطاع لعله من سطوع الغبار والكمى الشجاع المتمكى فى سلاحه لأنه كمى نفسه أى سترها بالدرع والبيضة. والقرم السيد والأكتاد جمع الكتد وهو ما بين الكاهل إلى الظهر والآد القوه والأخفاق لعله جمع الخفق بمعنى الاضطراب أو الخفق بمعنى ضربك الشىء بدره أو عريض أو صوت النعل أو من أخفق الطائر ضرب بجناحيه والرشق الرمى بالنبل وغيره وبالكسر الاسم والخور الضعف والجبن والشلو بالكسر العضو من أعضاء اللحم وأشلاء الإنسان أعضاؤه بعد البلى والتفرق. قوله من عامه أى متحير ضال ولعله بيان لابن هند والعجاجة الغبار والذوائب جمع الذوبه وهى من العز والشرف وكل شىء أعلاه والصبوب نزول المطر والمزن جمع المزنه وهى السحابه البيضاء والفلقه بالكسر القطعه وأسد حرب بكسر الراء أى شديد الغضب. قوله فأطنها أى قطعها والضرغام بالكسر الأسد وقال الجزرى فيه واقتلهم بددا يروى بكسر الباء جمع بده وهى الحصه والنصيب أى اقتلهم حصصا مقسمه لكل واحد حصته ونصيبه ويروى بالفتح أى متفرقين فى القتل واحدا بعد واحد من التبيد انتهى والقصوره العزيز والأسد والرماه من الصيادين ويقال أبحرته أى ألجأته إلى أن دخل جحره فانجحر. قوله عليه السلام إذا الموت رقا أى سعد كناية عن الكثره أو القرب والإشراف وفى بعض النسخ زقا بالزاء المعجمه أى صالح والمصاليه جمع المصلات وهو الرجل الماضى فى الأمور واللقا بالفتح الشىء الملقى لهوانه وقال الجوهري القده الطريقه والفرقه من الناس إذا كان هوى كل واحد على حده يقال كُنَّا طَرَائِقَ قَدَدًا . وقال الجوهري العفاء بالفتح والمد التراب وقال صفوان بن محرز إذا دخلت بيتى فأكلت رغيفا وشربت عليه ماء فعلى الدنيا العفاء وقال أبو عبيده العفاء الدروس والهلاك قال وهذا كقولهم عليه الدبار إذا دعا عليه أن يدبر فلا يرجع والتذبذب التحرك والوكوف القطرات والهطل تتابع المطر والفيلق بفتح الفاء واللام الجيش والورد بالفتح الأسد والجحفل الجيش ونفحه بالسيف تناوله من بعيد وفى بعض النسخ بعجه من قولهم بعج بطنه بالسكين إذا شقه. وقال الجوهري البقع فى الطير والكلاب بمنزله البلق فى الدواب والرفس الضرب بالرجل وسفت الريح التراب تسفيه سفيا أذرتة واليعبوب الفرس الكثير الجرى وشددنا أسره أى خلقه والجناجن عظام الصدر .









٥ - الغيبة للنعماني : عن الباقر عليه السلام أنه قال : المونون يتلون ، ثم يميزهم الله عنده ، إن الله لم يون المومنين من بلاء الدنيا ومراثيها ، ولكن آمنهم من العمى والشقاء في الآخرة ، ثم قال : كان الحسين بن علي عليه السلام يضع قتلاه بعضهم على بعض ثم يقول : قتلنا قتلى النبيين وآل النبيين .

٦ - الخرائج والجرائح : عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال الحسين عليه السلام لأصحابه قبل أن يقتل : إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي : يا بني إنك ستساق إلى العراق ، وهي أرض قد التقى بها النبيون وأوصياء النبيين ، وهي أرض تدعى عمورا ، وإنك تستشهد بها ويستشهد معك جماعه من أصحابك ، لا يجدون ألم مس الحديد وتلا « قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ » ، يكون الحرب بردا وسلاما عليك وعليهم ، فأبشروا فوالله لئن قتلونا فإننا نرد على نبينا .

قال : ثم أمكث ما شاء الله ، فأكون أول من ينشق الأرض عنه ، فأخرج خرجه يوافق ذلك خرجه أمير المومنين وقيام قائمنا ، وحياه رسول الله صلى الله عليه وآله ثم لينزلن على وفد من السماء من عند الله لم ينزلوا إلى الأرض قط ، ولينزلن إلى جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وجنود من الملائكة ، ولينزلن محمد وعلى وأنا وأخي وجميع من من الله عليه في حمولات من حمولات الرب ، جمال من نور لم يركبها مخلوق ، ثم ليهزن محمد صلى الله عليه وآله لواءه وليدفعه إلى قائمنا مع سيفه ، ثم إنا نمكث من بعد ذلك ما شاء الله ، ثم إن الله يخرج من مسجد الكوفة عينا من دهن وعينا من ماء وعينا من لبن ، ثم إن أمير المومنين يدفع إلى سيف رسول الله صلى الله عليه وآله ويبعثني إلى المشرق والمغرب فلا آتى على عدو لله إلا أهرقت دمه ، ولا أدع صنما إلا أحرقتة حتى أقع إلى الهند فأفتحها ، وإن دانيال ويوشع يخرجان إلى أمير المومنين عليه السلام يقولان : صدق الله ورسوله ، ويبعث معهما إلى البصرة سبعين رجلا فيقتلون مقاتليهم ، ويبعث بعثا إلى الروم فيفتح الله لهم ، ثم لأقتلن كل دابة حرم الله لحمها

حتى لا يكون على وجه الأرض إلا الطيب ، وأعرض على اليهود والنصارى وسائر الملل ولأخيرتهم بين الإسلام والسيف ، فمن أسلم منت عليه ومن كره الإسلام أهرق الله دمه ، ولا يبقى رجل من شيعتنا إلا أنزل الله إليه ملكا يمسخ عن وجهه التراب ويعرفه أزواجه ومنزلته في الجنة ، ولا يبقى على وجه الأرض أعمى ولا مقعد ولا مبتلى إلا كشف الله عنه بلاءه بنا أهل البيت ، ولينزلن البركة من السماء إلى

الأرض حتى أن الشجرة لتقصف بما يزيد الله فيها من الثمره ، ولتأكلن ثمره الشتاء في الصيف وثمره الصيف في الشتاء ، وذلك قوله عز وجل « وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ » ، ثم إن الله ليهب لشيعتنا كرامه لا يخفى عليهم شيء في الأرض وما كان فيها حتى أن الرجل منهم يريد أن يعلم علم أهل بيته فيخبرهم بعلم ما يعملون(١) .

### [ جراح الحسين ]

٧ - الأمامي للصدوق : عن الباقر عليه السلام قال : أصيب الحسين بن علي عليه السلام ووجد به ثلاثمائة وبضعة وعشرون طعنه برمح أو ضربه بسيف أو رميه بسهم .

فروى : أنها كانت كلها في مقدمه لأنه عليه السلام كان لا يولى .

٨ - الأمامي للطوسي : عن معاذ بن مسلم قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : وجد بالحسين بن علي عليه السلام نيف وسبعون طعنه ونيف وسبعون ضربه بالسيف صلوات الله عليه .

٩ - الأمامي للصدوق : عن فاطمه بنت الحسين عليه السلام قال : دخلت العامه علينا الفسطاط وأنا جاريه صغيره وفي رجلى خلخالان من ذهب ، فجعل رجل يفض

ص : ٢٩٠

١- بيان : لتقصف أى تنكسر أغصانها لكثرة ما حملت من الثمره .



الخلخالين من رجلى وهو يبكى ، فقلت : ما يبكيك يا عدو الله ؟ فقال : كيف لا أبكى وأنا أسلب ابنه رسول الله ؟ فقلت : لا تسلبني ، قال : أخاف أن يجيء غيري فيأخذه .

قالت : وانتهبوا ما في الأبنيه حتى كانوا ينزعون الملاحف عن ظهورنا .

### [ خطبه الحسين يوم العاشر ]

١٠ - الإحتجاج : عن مصعب بن عبد الله قال : لما استكف الناس بالحسين عليه السلام ركب فرسه واستنصت الناس ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :

تبا لكم أيتها الجماعه وترحوا وبوا لكم وتعسا حين استصرختمونا ولهين فأصرخناكم موجفين ، فشحذتم علينا سيفا كان في أيدينا ، وحششتم علينا نارا أضر مناها على عدوكم وعدونا ، فأصبحتم أبا على أوليائكم ويدا لأعدائكم من غير عدل أفشوه فيكم ، ولا أمل أصبح لكم فيهم ، ولا- ذنب كان منا إليكم ، فهلا- لكم الويلات إذ كرهتمونا والسيف مشيم والجأش طامن والرأى لم يستحصف ولكنكم استسرعتم إلى بيعتنا كطيره الدبى ، وتهافتت إليها كتهافت الفراش ، ثم نقضتموها سفها

وضله ، بعدا وسحقا لطواغيت هذه الأمه وبقية الأحزاب ونبذه الكتاب ومطفئ السنن ومواخى المستهزئين الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ وَعصاه الأمم وملحق العهره بالنسب لبئس ما قَدَّمْت لَهُمْ أَنْفُسِهِمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ ، أفهواء تعضدون وعنا تتخاذلون ؟ أجل والله الخذل فيكم معروف ، نبت عليه أصولكم وتأزرت عليه عروقكم ، فكنتم أخبث شجر للناظر وأكله للغاصب أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ النَّاكِثِينَ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا .

ألا وإن الدعى ابن الدعى قد تركنى بين السله والذله وهيهات له ذلك ، هيهات منى الذله ، أبى الله ذلك ورسوله والمونون وجدود طهرت وحجور طابت ، أن نور

طاعه اللنام على مصارع الكرام .

ألا وإنى زاحف بهذه الأسره على قله العدد وكثره العدو وخذله الناصر ، ثم تمثل فقال(١) :

فإن نهزم فهزامون قدما

وإن نهزم فغير مهزamina

### [ بين المنهال والسجاد ]

١١ - تفسير القمى : عن أبى عبد الله عليه السلام قال : لقي المنهال بن عمرو على بن الحسين بن على عليه السلام فقال له : كيف أصبحت يا ابن رسول الله ؟ قال : ويحك أما آن لك أن تعلم كيف أصبحت ؟ أصبحنا فى قومنا مثل بنى إسرائيل فى آل فرعون ، يذبون أبناءنا ويستحيون نساءنا ، وأصبح خير البريه بعد محمد يلعن على المنابر ، وأصبح عدونا يعطى المال والشرف ، وأصبح من يحبنا محقورا منقوصا حقه ، وكذلك لم يزل المونون ، وأصبحت العجم تعرف للعرب حقه بأ أن محمدا كان منها ، وأصبحت العرب تعرف لقريش حقه بأ أن محمدا كان منها ، وأصبحت قريش تفتخر على العرب بأ أن محمدا كان منها ، وأصبحت العرب تفتخر على العجم بأ أن محمدا كان منها ، وأصبحنا أهل بيت محمد لا يعرف لنا حق ، فهكذا أصبحنا .

### [ من سمع واعيتنا ولم يغثنا كان حقا على الله أن يكبه فى النار ]

١٢ - ثواب الأعمال : عن عمرو بن قيس المشرقى قال : دخلت على الحسين صلوات الله عليه أنا وابن عم لى وهو فى قصر بنى مقاتل ، فسلمنا عليه فقال له

ابن عمى : يا أبا عبد الله هذا الذى أرى خضاب أو شعرك ؟ فقال : خضاب والشيب إلينا بنى هاشم يعجل ، ثم أقبل علينا فقال : جئتما لنصرتى ؟ فقلت : إنى رجل كبير السن كثير الدين كثير العيال وفى يدي بضائع للناس ولا أدرى ما يكون ، وأكره أن

ص : ٢٩٢

١- بيان : يقال شمت السيف أعمدته وشمته سللته وهو من الأضداد .

أضيع أمانتي ، وقال له ابن عمي مثل ذلك ، قال لنا : فانطلقا فلا تسمعا لي واعيه ولا تريا لي سوادا ، فإنه من سمع واعيتنا أو رأى سوادنا فلم يجبنا ولم يغثنا كان حقا

على الله عز وجل أن يكبه على منخريه فى النار .

### [ لِمَ تَخَلَّفَ ابْنُ الْحَنْفِيهِ ؟ ]

١٣ - بصائر الدرجات : عن حمزه بن حمران عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ذكرنا خروج الحسين وتخلّف ابن الحنفية عنه ، قال : قال أبو عبد الله : يا حمزه إنى سأحدثك فى هذا الحديث ولا تسأل عنه بعد مجلسنا هذا : إن الحسين لما فصل متوجّها دعا بقرطاس وكتب : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ من الحسين بن على إلى بنى هاشم أما بعد : فإنه من لحق بى منكم استشهد معى ومن تخلّف لم يبلغ الفتح ، والسلام .

### [ خروج الحسين من مكة ]

١٤ - الكافى : عن أبى عبد الله عليه السلام قال : إن الحسين بن على عليه السلام خرج قبل الترويه بيوم إلى العراق وقد كان دخل معتمرا .

١٥ - الكافى : عن أبى عبد الله عليه السلام قال : إن المتمتع مرتبط بالحج والمعتمر إذا فرغ منها ذهب حيث شاء ، وقد اعتمر الحسين فى ذى الحجه ، ثم راح يوم الترويه إلى العراق ، والناس يروحون إلى منى ، ولا بأس بالعمرة فى ذى الحجه لمن لا يريد الحج .

١٦ - كامل الزيارات : عن أبى سعيد عقيصا قال : سمعت الحسين بن على عليه السلام

وخلا به عبد الله بن الزبير فناجاه طويلا قال : ثم أقبل الحسين عليه السلام بوجهه إليهم وقال : إن هذا يقول لى : كن حماما من حمام الحرم ، ولأن أقتل وبينى وبين الحرم باع أحب إلى من أن أقتل وبينى وبينه شبر ، ولأن أقتل بالطف أحب إلى من أن أقتل بالحرم .

١٧ - كامل الزيارات : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال عبد الله بن الزبير للحسين بن علي عليه السلام : لو جئت إلى مكة فكنت بالحرم ؟ فقال الحسين بن علي عليه السلام : لا نستحلها ولا تستحل بنا ، ولأن أقتل على تل أعفر أحب إلى من أن أقتل بها(١) .

١٨ - كامل الزيارات : عن الباقر عليه السلام قال : إن الحسين عليه السلام خرج من مكة قبل الترويه بيوم ، فشيعة عبد الله بن الزبير فقال : يا أبا عبد الله قد حضر الحج وتدعه وتأتي العراق ؟ فقال : يا ابن الزبير لأن أدفن بشاطئ الفرات أحب إلى من أن أدفن بفناء الكعبة .

### [ بين الحسين وأصحابه ]

١٩ - كامل الزيارات : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الحسين بن علي عليه السلام قال لأصحابه يوم أصيبوا : أشهد أنه قد أذن في قتلكم فاتقوا الله واصبروا .

٢٠ - كامل الزيارات : عن الحلبي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن الحسين عليه السلام صلى بأصحابه الغداه ثم التفت إليهم فقال : إن الله قد أذن في قتلكم فعليكم بالصبر(٢) .

٢١ - كامل الزيارات : عن حسين بن أبي العلاء قال : قال : والذي رفع إليه العرش لقد حدثني أبوك بأصحاب الحسين لا ينقصون رجلا ولا يزيدون رجلا تعتدى بهم هذه الأمة كما اعتدت بنو إسرائيل وقتل يوم السبت يوم عاشوراء(٣) .

٢٢ - كامل الزيارات : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الحسين صلى بأصحابه يوم أصيبوا ثم قال : أشهد أنه قد أذن في قتلكم يا قوم فاتقوا الله واصبروا .

ص: ٢٩٤

١- بيان : قال الجوهرى الأعفر الرمل الأحمر والأعفر الأبيض وليس بالشديد البياض انتهى وقال المسعودى تل أعفر موضع من بلاد ديار ربيعة .

٢- بيان : أى قدر قتلكم فى علمه - تعالى - .

٣- أقول : هكذا وجدنا الخبر ولعله سقط منه شيء .

٢٣ - كامل الزيارات : عن زراره عن أبي جعفر عليه السلام قال : كتب الحسين بن علي عليه السلام من مكة إلى محمد بن علي : بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي إلى محمد بن علي ومن قبله من بنى هاشم أما بعد : فإن من لحق بي استشهد ومن لم يلحق بي لم يدرك الفتح والسلام .

قال محمد بن عمرو : عن أبي جعفر عليه السلام قال : كتب الحسين بن علي إلى محمد بن علي من كربلاء : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ من الحسين بن علي إلى محمد بن علي ومن قبله من بنى هاشم أما بعد : فكأن الدنيا لم تكن وكان الآخرة لم تنزل والسلام .

٢٤ - كامل الزيارات : عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : لما صعد الحسين بن علي عليه السلام عقبه البطن قال لأصحابه : ما أرانى إلا- مقتولا-، قالوا : وما ذاك يا أبا عبد الله قال : روا رأيتها في المنام ، قالوا : وما هي ؟ قال : رأيت كلابا تنهشني أشدها على كلب أبقع .

٢٥ - كامل الزيارات : عن الحسين بن علي عليه السلام قال : والذي نفس حسين بيده لا يهنئ بنى أميه ملكهم حتى يقتلوني ، وهم قاتلي ، فلو قد قتلوني لم يصلوا جميعا أبدا ، ولم يأخذوا عطاء في سبيل الله جميعا أبدا ، إن أول قتيل هذه الأمة أنا وأهل بيتي ، والذي نفس حسين بيده لا تقوم الساعة وعلى الأرض هاشمي يطرف (١) .

### [ نساء بنى هاشم يندب الحسين قبل الخروج ]

٢٦ - كامل الزيارات : عن محمد بن علي عليه السلام قال : لما هم الحسين بالشخص إلى المدينة أقبلت نساء بنى عبد المطلب ، فاجتمعن للنياحه حتى مشى فيهن الحسين عليه السلام فقال : أنشدكن الله أن تبدين هذا الأمر معصيه لله ولرسوله ، قالت له

ص: ٢٩٥

١- بيان : لعل المعنى : لم يوفق الناس للصلاه جماعه مع إمام الحق ولا أخذ الزكاه وحقوق الله إلى قيام القائم عليه السلام ، وآخر الخبر إشاره إلى ما يصيب بنى هاشم من الفتن في آخر الزمان .

نساء بنى عبد المطلب : فلمن نستبقى النياحه والبكاء ؟ فهو عندنا كيوم مات رسول الله صلى الله عليه و آلهو على وفاطمه ورقيه وزينب وأم كلثوم ، فننشدك الله جعلنا الله فداك من الموت ، فيا حبيب الأبرار من أهل القبور ، وأقبلت بعض عماته تبكى وتقول : أشهد يا حسين لقد سمعت الجن ناحت بنوحك وهم يقولون :

وإن قتيل الطف من آل هاشم

أذل رقابا من قريش فذلت

حبيب رسول الله لم يك فاحشا

أبانت مصيبتك الأنوف وجلت

وقلن أيضا :

بكوا حسينا سيذا

ولقتله شاب الشعر

ولقتله زلزلتم

ولقتله انكسف القمر

واحمرت آفاق السماء

من العشيهِ والسحر

وتغيرت شمس البلاد بهم

وأظلمت الكور

ذاك ابن فاطمه المصاب

به الخلائق والبشر

أورثتنا ذلا به

جدع الأنوف مع الغرر

[ من معجزاته ]

٢٧ - الخرائج والجرائح : من معجزاته صلوات الله عليه : أنه لما أراد العراق قالت له أم سلمه : لا تخرج إلى العراق فقد سمعت رسول الله يقول : يقتل ابني الحسين بأرض العراق ، وعندى تربه دفعها إلى في قاروره ، فقال : إني والله مقتول كذلك ، وإن لم أخرج إلى العراق يقتلونى أيضا ، وإن أحببت أن أراك مضجعي ومصرع أصحابي ، ثم مسح بيده على وجهها ففسح الله عن بصرها حتى رأيا ذلك كله ، وأخذ تربه فأعطاها من تلك التربه أيضا في قاروره أخرى ، وقال عليه السلام : إذا فاضت دما فاعلمى أنى قتلت .

فقال أم سلمه : فلما كان يوم عاشوراء نظرت إلى القارورتين بعد الظهر فإذا هما قد فاضتا دما ، فصاحت ، ولم يقلب في ذلك اليوم حجر ولا مدر إلا وجد تحته دم عييط .

### [ الحسين يخبر أصحابه أنهم يقتلون جميعا ]

ومنها ما روى عن زين العابدين عليه السلام أنه قال : لما كانت الليلة التي قتل الحسين في صبيحتها قام في أصحابه فقال عليه السلام : إن هواء يريدوني دونكم ولو قتلوني لم يصلوا إليكم ، فالنجاه النجاه ، وأنتم في حل ، فإنكم إن أصبحتم معي قتلتم كلكم ، فقالوا : لا نخذلك ولا نختار العيش بعدك ، فقال عليه السلام : إنكم تقتلون كلكم حتى لا يفلت منكم أحد ، فكان كما قال عليه السلام .

### [ ما نزل منزلاً ولا ارتحل عنه إلا ذكر يحيى بن زكريا ]

٢٨ - الإرشاد : عن علي بن الحسين عليه السلام قال : خرجنا مع الحسين ، فما نزل منزلاً وما ارتحل منه إلا ذكر يحيى بن زكريا وقتله وقال يوماً : ومن هوان الدنيا على الله عز وجل أن رأس يحيى بن زكريا أهدى إلى بغى من بغايا بنى إسرائيل .

### [ تاريخ شهادته عليه السلام كما في الارشاد ]

ومضى الحسين عليه السلام في يوم السبت العاشر من المحرم سنة إحدى وستين من الهجرة بعد صلاة الظهر منه ، قتيلاً مظلوماً ظمآن صابراً محتسباً ، وسنه يومئذ ثمان وخمسون سنة ، أقام بها مع جده سبع سنين ومع أبيه أمير المؤمنين ثلاثين سنة ومع أخيه الحسن عشر سنين ، وكانت مدة خلافته بعد أخيه أحد عشر سنة ، وكان عليه السلام يخضب بالحناء والكتم ، وقتل عليه السلام وقد نصل الخضاب من عارضيه .



## [ اعلّموا أن الدنيا حلوها ومرها حلم والانتباه في الآخرة ]

٢٩ - تفسير الإمام عليه السلام : قال الإمام عليه السلام : ولما امتحن الحسين عليه السلام ومن معه بالعسكر الذين قتلوه وحملوا رأسه قال لعسكره : أنتم في حل من بيعتي فالحقوا بعشائركم ومواليكم ، وقال لأهل بيته : قد جعلتكم في حل من مفارقتي ، فإنكم لا تطيقونهم لتضاعف أعدادهم وقواهم وما المقصود غيرى فدعوني والقوم ، فإن الله عز وجل يعينني ولا يخليني من حسن نظره كعادته في أسلافنا الطيبين .

فأما عسكره ففارقوه ، وأما أهله الأذنون من أقربائه فأبوا وقالوا : لا نفارقك ويحزننا ما يحزنك ويصيبنا ما يصيبك وأنا أقرب ما نكون إلى الله إذا كنا معك ، فقال لهم : فإن كنتم قد وطنتم أنفسكم على ما وطنت نفسى عليه ، فاعلموا أن الله إنما يهب المنازل الشريفه لعباده باحتمال المكاره ، وأن الله وإن كان خصنى مع من مضى من أهلى الذين أنا آخرهم بقاء فى الدنيا من الكرامات بما يسهل على معها احتمال المكروهات ، فإن لكم شطر ذلك من كرامات الله - تعالى - ، واعلموا أن الدنيا حلوها ومرها حلم والانتباه فى الآخرة ، والفائز من فاز فيها والشقى من شقى فيها(١) .

## [ الباقر عليه السلام يروى ماشاهده يوم الطف ]

٣٠ - كتاب النوادر لعلى بن أسباط : قال : إن أبا جعفر عليه السلام قال : كان أبى مبطونا يوم قتل أبوه صلوات الله عليهما ، وكان فى الخيمه وكنت أرى موالينا كيف يختلفون معه يتبعونه بالماء ، يشد على الميمنه مره وعلى الميسره مره ، وعلى القلب مره ، ولقد قتلوه قتله نهى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يقتل بها الكلاب ، لقد قتل بالسيف والسنان وبالبحجاره وبالخشب وبالعصا ، ولقد أوطئوه الخيل بعد ذلك .

ص : ٢٩٨

١- أقول : تمامه فى أبواب أحوال آدم عليه السلام .

## [ سر رائحه التفاح عند قبر الحسين ]

٣١ - المناقب لابن شهر آشوب : الحسن البصرى وأم سلمه : أن الحسن والحسين

دخلا على رسول الله صلى الله عليه وآله وبين يديه جبرئيل ، فجعلا يدوران حوله يشبهانه بدحيه الكلبى ، فجعل جبرئيل يومئ يده كالمتناول شيئا ، فإذا فى يده تفاحه وسفرجله ورمانه ، فناولهما وتهللت وجوههما ، وسعيا إلى جدهما ، فأخذ منهما فشمها ثم قال : صيرا إلى أمكما بما معكما وبدو كما بأبيكما أعجب ، فصارا كما أمرهما ، فلم يأكلون حتى صار النبي إليهم ، فأكلوا جميعا ، فلم يزل كلما أكل منه عاد إلى ما كان

حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وآله .

قال الحسين عليه السلام : فلم يلحقه التغيير والنقصان أيام فاطمه بنت رسول الله حتى توفيت ، فلما توفيت فقدنا الرمان وبقى التفاح والسفرجل أيام أبى ، فلما استشهد أمير المؤمنين فقد السفرجل وبقى التفاح على هيئته عند الحسن حتى مات فى سمه وبقيت التفاحه إلى الوقت الذى حوصرت عن الماء ، فكنت أشمها إذا عطشت فيسكن لهب عطشى ، فلما اشتد على العطش عضضتها وأيقنت بالفناء .

قال على بن الحسين عليه السلام : سمعته يقول ذلك قبل مقتله بساعه ، فلما قضى نجه وجد ريحها فى مصرعه ، فالتمست فلم ير لها أثر ، فبقى ريحها بعد الحسين عليه السلام ولقد زرت قبره فوجدت ريحها يفوح من قبره ، فمن أراد ذلك من شيعتنا الزائرين للقبر فليتمس ذلك فى أوقات السحر فإنه يجده إذا كان مخلصا .

## [ قصيده للإمام يوم الطف ]

٣٢ - المناقب لابن شهر آشوب : أنشأ صلوات الله عليه يوم الطف : «كفر القوم وقدما رغبوا» إلى آخر ما مر من الأبيات ، وزاد فيما بينها :

فاطم الزهراء أمى وأبى

وارث الرسل مولى الثقلين

ص: ٢٩٩

طحن الأبطال لما برزوا

يوم بدر وبأحد وحنين

وأخو خبير إذ بارزهم

بحسام صارم ذى شفرتين

والذى أردى جيوشا أقبلوا

يطلبون الوتر فى يوم حنين

من له عم كعمى جعفر

وهب الله له أجنحتين

جدى المرسل مصباح الهدى

وأبى الموفى له بالبيعتين

بطل قرم هزبر ضيغم

ماجد سمح قوى الساعدين

عروه الدين على ذاكم

صاحب الحوض مصلى القبلتين

مع رسول الله سبعا كاملا

ما على الأرض مصل غير ذين

ترك الأوثان لم يسجد لها

مع قريش مذ نشا طرفه عين

وأبى كان هزبرا ضيغما

يأخذ الرمح فيطعن طعتين

كتمشى الأسد بغيا فسقوا

كأس حتف من نجيع الحنظليين

[ بين ميثم وحبيب ]

٣٣ - رجال الكشي : عن فضيل بن الزبير قال : مر ميثم التمار على فرس له

فاستقبل حبيب بن مظاهر الأسدي عند مجلس بني أسد ، فتحدثا حتى اختلفت أعناق فرسيهما ثم قال حبيب : لكأني بشيخ أصلع  
ضخم البطن يبيع البطيخ عند دار الرزق قد صلب في حب أهل بيت نبيه عليهم السلام ويقر بطنه على الخشبه ، فقال ميثم : وإني  
لأعرف رجلا - أحمر ، له ضفيران يخرجه لئصره ابن بنت نبيه ويقتل ويجال برأسه بالكوفه ، ثم افترقا ، فقال أهل المجلس : ما  
رأينا أحدا أكذب من هذين .

قال : فلم يفترق أهل المجلس حتى أقبل رشيد الهجري فطلبهما ، فسأل أهل المجلس عنهما ، فقالوا : افترقا وسمعناهما يقولان  
كذا وكذا! فقال رشيد : رحم الله ميثما نسي : ويزاد في عطاء الذي يجيء بالرأس مائة درهم ، ثم أدبر ، فقال القوم : هذا والله  
أكذبهم .

ص : ٣٠٠

فقال القوم : والله ما ذهبت الأيام والليالي حتى رأينا مصلوبا على باب دار عمرو بن حريث ، وجيء برأس حبيب بن مظاهر وقد قتل مع الحسين ، ورأينا كل ما قالوا .

وكان حبيب من السبعين الرجال الذين نصرروا الحسين عليه السلام ولقوا جبال الحديد واستقبلوا الرماح بصدورهم والسيوف بوجوههم وهم يعرض عليهم الأمان والأموال فيأبون فيقولون : لا عذر لنا عند رسول الله إن قتل الحسين ومنا عين تطرف حتى قتلوا حوله .

ولقد مزح حبيب بن مظاهر الأسدي فقال له يزيد بن حصين الهمداني وكان يقال له سيد القراء : يا أخى ليس هذه بساعة ضحك ، قال : فأى موضع أحق من هذا بالسرور ، والله ما هو إلا أن تميل علينا هذه الطغام بسيوفهم فنعاثق الحور العين (١) .

### [ أثر جبرئيل في دار الحسين ]

٣٤ - الكافي : عن الحكم بن عتيبه قال : لقي رجل الحسين بن علي عليه السلام بالثعلبية وهو يريد كربلاء ، فدخل عليه فسلم عليه ، فقال له الحسين عليه السلام : من أى البلاد أنت ؟ قال : من أهل الكوفة ، قال : أما والله يا أخا أهل الكوفة لو لقيتك بالمدينه لأريتك أثر جبرئيل عليه السلام من دارنا ونزوله بالوحي على جدى ، يا أخا أهل الكوفة أفمستقى الناس العلم من عندنا فعلموا وجهلنا هذا ما لا يكون .

ص : ٣٠١

١- قال الكشى : هذه الكلمه مستخرجه من كتاب مفاخره الكوفه والبصره . توضيح : قوله اختلفت أعناق فرسيهما أى كانت تجيء وتذهب وتتقدم وتتأخر كما هو شأن الفرس الذى يريد صاحبه أن يقف وهو يمتنع أو المعنى حاذى عنقاهما على الخلاف والبقر الشق والضفيره العقيصه يقال ضفرت المرأه شعرها .

## [ أصيب الحسين وعليه جبّه خز وهو مختضب ]

٣٥ - الكافي : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أصيب الحسين وعليه جبّه خز .

٣٦ - الكافي : عن أبي جعفر عليه السلام قال : قتل الحسين بن علي عليه السلام وعليه جبّه خز دكّاء ، فوجدوا فيها ثلاثه وستين من بين ضربه بسيف أو طعنه برمح أو رميه بسهم .

٣٧ - الكافي : عن يعقوب بن سالم قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : قتل الحسين عليه السلام وهو مختضب بالوسمه .

٣٨ - الكافي : عن أبي بكر الحضرمي قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الخضاب بالوسمه فقال : لا بأس ، قد قتل الحسين عليه السلام وهو مختضب بالوسمه .

## [ صوم يوم عاشورا ]

٣٩ - الكافي : عن جعفر بن عيسى قال : سألت الرضا عليه السلام عن صوم عاشوراء وما يقول الناس فيه ؟ فقال : عن صوم ابن مرجانه تسألني ، ذلك يوم صامه الأدياء من آل زياد لقتل الحسين عليه السلام ، وهو يوم يتشاءم به آل محمد صلى الله عليه وآله ويتشاءم به أهل الإسلام واليوم الذي يتشاءم به أهل الإسلام لا يصام ولا يتبرك به ، ويوم الإثنين يوم

نحس قبض الله عز وجل فيه نبيه ، وما أصيب آل محمد إلا في يوم الإثنين فتشاءمنا به ، وتبرك به عدونا ، ويوم عاشوراء قتل الحسين عليه السلام وتبرك به ابن مرجانه وتشاءم به آل محمد ، فمن صامهما أو تبرك بهما لقي الله تبارك وتعالى ممسوخ القلب وكان محشره مع الذين سنوا صومهما والتبرك بهما .

٤٠ - الكافي : عن عبد الملك قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن صوم تاسوعا وعاشوراء من شهر المحرم ؟ فقال : تاسوعا يوم حوصر فيه الحسين وأصحابه بكربلاء واجتمع عليه خيل أهل الشام وأناخوا عليه وفرح ابن مرجانه وعمر بن سعد بتوافر الخيل وكثرتها واستضعفوا فيه الحسين عليه السلام وأصحابه وأيقنوا أنه لا يأتي الحسين ناصر ولا يمدّه أهل العراق ، بأبي المستضعف الغريب .

ثم قال : وأما يوم عاشوراء ، فيوم أصيب فيه الحسين عليه السلام صريحا بين أصحابه وأصحابه حوله صرعى عراه ، أفصوم يكون في ذلك اليوم ؟ كلا- ورب البيت الحرام ما هو يوم صوم ، وما هو إلا يوم حزن ومصيبه دخلت على أهل السماء وأهل الأرض وجميع المومنين ، ويوم فرح وسرور لابن مرجانه وآل زياد وأهل الشام غضب الله عليهم وعلى ذرياتهم ، وذلك يوم بكت جميع بقاع الأرض خلا بقعه الشام ، فمن صامه أو تبرك به حشره الله مع آل زياد ممسوخ القلب مسخوطا عليه ، ومن اذخر إلى منزله ذخيره أعقبه الله - تعالى - نفاقا في قلبه إلى يوم يلقاه وانتزع البركه عنه وعن أهل بيته وولده وشاركه الشيطان في جميع ذلك .

٤١- الأمالى للطوسى : عن الحسين بن أبى غندر عن أبيه عن أبى عبد الله عليه السلام قال : سألته عن صوم يوم عاشوراء ؟ فقال : ذاك يوم قتل الحسين عليه السلام ، فإن كنت شامتا فصم .

ثم قال : إن آل أميه لعنهم الله ومن أعانهم على قتل الحسين من أهل الشام نذروا نذرا إن قتل الحسين عليه السلام وسلم من خرج إلى الحسين وصارت الخلافه فى آل أبى سفيان أن يتخذوا ذلك اليوم عيدا لهم يصومون فيه شكرا ، فصارت فى آل أبى سفيان سنه إلى اليوم فى الناس واقتدى بهم الناس جميعا لذلك ، فلذلك يصومونه ويدخلون على عيالاتهم وأهاليهم الفرح فى ذلك اليوم.. الخبر .

### [ خبث عائله الأشعث ]

٤٢- الكافى : عن أبى عبد الله عليه السلام قال : إن الأشعث بن قيس شرك فى دم أمير المومنين عليه السلام ، وابنته جعده سمت الحسن عليه السلام ، ومحمد ابنه شرك فى دم الحسين عليه السلام .

ص: ٣٠٣

## [ أسئلة وردود حول ثوره الحسين عليه السلام ]

قال السيد رحمه الله في كتاب «تنزيه الأنبياء» فإن قيل : ما العذر في خروجه صلوات الله عليه من مكة بأهله وعياله إلى الكوفة والمستولى عليها أعداؤه والمتأمر فيها من قبل يزيد اللعين يتسلط الأمر والنهي ، وقد رأى صنع أهل الكوفة بأبيه وأخيه صلوات الله عليهما ، وأنهم غادرون خوانون ؟

وكيف خالف ظنه ظن جميع نصحائه في الخروج ، وابن عباس رحمه الله يشير بالعدول عن الخروج ويقطع على العطب فيه ، وابن عمر لما ودعه عليه السلام يقول له : أستودعك الله من قتيل.. إلى غير ذلك ممن تكلم في هذا الباب ؟

ثم لما علم بقتل مسلم بن عقيل ، وقد أنفذه رائدا له ، كيف لم يرجع ويعلم الغرور من القوم ويفطن بالحيله والمكيده ؟

ثم كيف استجاز أن يحارب بنفر قليل لجموع عظيمه خلفها مواد لها كثيره ؟

ثم لما عرض عليه ابن زياد الأمان وأن يبايع يزيد كيف لم يستجب حقنا لدمه ودماء من معه من أهله وشيعته ومواليه ولم ألقى بيده إلى التهلكه وبدون هذا الخوف سلم أخوه الحسن عليه السلام الأمر إلى معاويه ؟ فكيف يجمع بين فعليهما في الصحه ؟

الجواب :

قلنا : قد علمنا أن الإمام متى غلب على ظنه أنه يصل إلى حقه والقيام بما فوض إليه بضرب من الفعل وجب عليه ذلك وإن كان فيه ضرب من المشقه يتحمل مثلها ، وسيدنا أبو عبد الله عليه السلام لم يسر طالبا الكوفه إلا بعد توثق من القوم وعهود وعقود وبعد أن كاتبه عليه السلام طائعين غير مكرهين ومبتدئين غير مجيبين ، وقد كانت المكاتبه من وجوه أهل الكوفه وأشرفها وقرائها تقدمت إليه في أيام معاويه وبعد



الصلح الواقع بينه وبين الحسن عليه السلام ، فدفعهم وقال فى الجواب ما وجب ، ثم كاتبوه بعد وفاه الحسن عليه السلام ومعاويه باق فوعدهم ومناهم ، وكانت أيام معاويه صعبه لا يطمع فى مثلها.

فلما مضى معاويه وأعادوا المكاتبه وبذلوا الطاعه وكرروا الطلب والرغبه ورأى عليه السلام من قوتهم على ما كان يليهم فى الحال من قبل يزيد وتسلطهم عليه وضعفه عنهم ما قوى فى ظنه أن المسير هو الواجب تعين عليه ما فعله من الاجتهاد والتسبب ، ولم يكن فى حسابانه عليه السلام أن القوم يغدر بعضهم ويضعف أهل الحق عن نصرته ويتفق ما اتفق من الأمور الغريبه ، فإن مسلم بن عقيل لما دخل الكوفه أخذ البيعه على أكثر أهلها. ولما وردها عبيد الله بن زياد وقد سمع بخبر مسلم ودخوله الكوفه وحصوله فى دار هانئ بن عروه المرادى على ما شرح فى السيره وحصل شريك بن الأعور بها جاء ابن زياد عائدا وقد كان شريك وافق مسلم بن عقيل على قتل ابن زياد عند حضوره لعياده شريك وأمكنه ذلك وتيسر له فما فعل واعتذر بعد فوت الأمر إلى شريك بأن ذلك فتك وأن النبى صلى الله عليه وآله قال إن الإيمان قيد الفتك ولو كان

فعل مسلم من قتل ابن زياد ما تمكن منه ووافق شريك عليه لبطل الأمر ودخل الحسين عليه السلام الكوفه غير مدافع عنها وحسر كل أحد قناعه فى نصرته واجتمع له من كان فى قلبه نصرته وظاهره مع أعدائه. وقد كان مسلم بن عقيل أيضا لما حبس ابن زياد هائنا سار إليه فى جماعه من أهل الكوفه حتى حضره فى قصره وأخذ بكظمه وأغلق ابن زياد الأبواب دونه خوفا وجبنا حتى بث الناس فى كل وجه يرغبون الناس ويرهبونهم ويخذلونهم عن نصره ابن عقيل فتقاعدوا وتفرق أكثرهم حتى أمسى فى شردمه وانصرف وكان من أمره ما كان.

وإنما أردنا بذكر هذه الجملة أن أسباب الظفر بالأعداء كانت لائحته متوجهه وأن الانفاق السيئ عكس الأمر إلى ما يروون من صبره واستسلامه وقله ناصره على الرجوع إلى الحق دينا أو حميه فقد فعل ذلك نفر منهم حتى قتلوا بين يديه عليه السلام شهداء ومثل هذا يطمع فيه ويتوقع فى أحوال الشده.

فأما الجمع بين فعله وفعل أخيه الحسن عليه السلام فواضح صحيح لأن أخاه سلم كفا للفتنه وخوفا على نفسه وأهله وشيعته وإحساسا بالخطر من أصحابه ، وهذا عليه السلام لما قوى في ظنه النصره ممن كاتبه ووثق له ورأى من أسباب قوه نصار الحق وضعف نصار الباطل ما وجب معه عليه الطلب والخروج ، فلما انعكس ذلك وظهرت أمارات الغدر فيه وسوء الاتفاق رام الرجوع والمكافه والتسليم كما فعل أخوه عليه السلام فممنع من ذلك وحيل بينه وبينه .

فالحالان متفقان إلا أن التسليم والمكافه عند ظهور أسباب الخوف لم يقبلأ منه عليه السلام ولم يجب إلى الموادعه وطلبت نفسه عليه السلام فممنع منها بجهدته حتى مضى كريما

إلى جنه الله - تعالى - ورضوانه وهذا واضح لم تأمله انتهى.

أقول : قد مضى في كتاب الإمامه وكتاب الفتن أخبار كثيره داله على أن كلا منهم عليهما السلام كان مأمورا بأمر خاصه مكتوبه في الصحف السماويه النازله على الرسول صلى الله عليه و آله فهم كانوا يعملون بها ، ولا ينبغي قياس الأحكام المتعلقة بهم على أحكامنا ، وبعد الاطلاع على أحوال الأنبياء عليهم السلام وإن كثيرا منهم كانوا يبعثون فرادى على ألوف من الكفره ويسبون آلهتهم ويدعونهم إلى دينهم ولا- يبالون بما ينالهم من المكاره والضرب والحبس والقتل والإلقاء في النار وغير ذلك لا ينبغي الاعتراض على أئمه الدين في أمثال ذلك مع أنه بعد ثبوت عصمتهم بالبراهين والنصوص المتواتره لا مجال للاعتراض عليهم ، بل يجب التسليم لهم في كل ما يصدر عنهم.

على أنك لو تأملت حق التأمل علمت أنه عليه السلام فدى نفسه المقدسه دين جده ، ولم يتزلزل أركان دول بني أميه إلا بعد شهادته ، ولم يظهر للناس كفرهم وضلاتهم إلا عند فوزه بسعادته ، ولو كان عليه السلام يسالمهم ويوادعهم كان يقوى سلطانهم ويشتبه على الناس أمرهم فيعود بعد حين أعلام الدين طامسه وآثار الهدايه مندرسه مع أنه قد ظهر لك من الأخبار السابقه أنه عليه السلام هرب من المدينه خوفا من القتل إلى مكه ، وكذا خرج من مكه بعد ما غلب على ظنه أنهم يريدون غيلته وقتله حتى لم يتيسر له

- فداء نفسى وأبى وأمى وولدى - أن يتم حجه فتحلل وخرج مِنْهَا خَائِفاً يَتَرَقَّبُ وقد كانوا لعنهم الله ضيقوا عليه جميع الأقطار ، ولم يتركوا له موضعا للفرار .

ولقد رأيت فى بعض الكتب المعتبره : أن يزيد أنفذ عمرو بن سعيد بن العاص فى عسكر عظيم وولاه أمر الموسم وأمره على الحاج كلهم ، وكان قد أوصاه بقبض الحسين عليه السلام سرا وإن لم يتمكن منه بقتله غيله ، ثم إنه دس مع الحاج فى تلك السنه ثلاثين رجلا من شياطين بنى أميه وأمرهم بقتل الحسين عليه السلام على أى حال اتفق ، فلما علم الحسين عليه السلام بذلك حل من إحرام الحج وجعلها عمره مفرده .

وقد روى بأسانيد : أنه لما منعه عليه السلام محمد بن الحنفية عن الخروج إلى الكوفه قال : والله يا أخى لو كنت فى جحر هامه من هوام الأرض لاستخرجونى منه حتى يقتلونى .

بل الظاهر أنه صلوات الله عليه لو كان يسألهم ويبايعهم لا يتركونه لشده عداوتهم وكثره وقاحتهم ، بل كانوا يغتالونه بكل حيله ويدفعونه بكل وسيله ، وإنما كانوا يعرضون البيعه عليه أولا لعلمهم بأنه لا يوافقهم فى ذلك ، ألا ترى إلى مروان لعنه الله كيف كان يشير على والى المدينه بقتله قبل عرض البيعه عليه ، وكان عبيد الله بن زياد عليه لعائن الله إلى يوم التناد يقول : عرضوا عليه فلينزل على أمرنا ثم نرى فيه رأينا ، ألا ترى كيف أمنوا مسلما ثم قتلوه .

فأما معاويه فإنه مع شده عداوته وبغضه لأهل البيت عليهم السلام كان ذا دهاء ونكراء حزم ، وكان يعلم أن قتلهم علانيه يوجب رجوع الناس عنه وذهاب ملكه وخروج الناس عليه ، فكان يداريهم ظاهرا على أى حال ، ولذا صالحه الحسن عليه السلام ولم يتعرض له الحسين ، ولذلك كان يوصى ولده اللعين بعدم التعرض للحسين عليه السلام لأنه كان يعلم أن ذلك يصير سببا لذهاب دولته .

اللهم العن كل من ظلم أهل بيت نبيك وقتلهم وأعان عليهم ورضى بما جرى عليهم من الظلم والجور لعنا ويلا وعذبهم عذابا أليما ، واجعلنا من خيار شيعه آل محمد وأنصارهم والطالبين بئأرهم مع قائمهم صلوات الله عليهم أجمعين .

١ - الأمالى للصدوق : عن أبى محمد شيخ لأهل الكوفه قال : لما قتل الحسين بن على عليه السلام أسر من معسكره غلامان صغيران ، فأتى بهما عبيد الله بن زياد ، فدعا سجانا له فقال : خذ هذين الغلامين إليك ، فمن طيب الطعام فلا تطعمهما ، ومن البارد فلا تسقهما ، وضيق عليهما سجنهما وكان الغلامان يصومان النهار فإذا جنهما الليل أتيا بقرصين من شعير وكوز من ماء القراح .

فلما طال بالغلامين المكث حتى صارا فى السنه قال أحدهما لصاحبه : يا أخى قد طال بنا مكثنا ويوشك أن تفنى أعمارنا وتبلى أبداننا ، فإذا جاء الشيخ فأعلمه مكاننا ، وتقرب إليه بمحمد صلى الله عليه و آللهله يوسع علينا فى طعامنا ويزيدنا فى شرابنا .

فلما جنهما الليل أقبل الشيخ إليهما بقرصين من شعير وكوز من ماء القراح فقال له الغلام الصغير : يا شيخ أتعرف محمد؟ قال : فكيف لا- أعرف محمدا وهو نبى ، قال : أتعرف جعفر بن أبى طالب؟ قال : وكيف لا أعرف جعفرا وقد أنبت الله له جناحين يطير بهما مع الملائكه كيف يشاء ، قال : أتعرف على بن أبى طالب؟ قال : وكيف لا أعرف عليا وهو ابن عم نبى وأخو نبى ، قال له : يا شيخ فنحن من عتره

نبيك محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، ونحن من ولد مسلم بن عقيل بن أبي طالب بيدك أسارى ، نسألك من طيب الطعام فلا تطعمنا ومن بارد الشراب فلا تسقينا ، وقد ضيقت علينا سجننا ، فانكب الشيخ على أقدامهما يقبلهما ويقول : نفسى لنفسكما الفداء ووجهى لوجهكما الوقاء ، يا عتره نبى الله المصطفى ، هذا باب السجن بين يديكما مفتوح فخذوا أى طريق شئتما .

فلما جنهما الليل أتاهما بقرصين من شعير وكوز من ماء القراح ووقفهما على الطريق وقال لهما : سيرا يا حبيبي الليل واكمننا النهار حتى يجعل الله عز وجل لكما من أمركما فرجا ومخرجا ، ففعل الغلامان ذلك .

فلما جنهما الليل انتهيا إلى عجوز على باب فقالا لها : يا عجوز إنا غلامان صغيران غريبان حدثان غير خبيرين بالطريق ، وهذا الليل قد جننا أضيفينا سواد ليلتنا هذه ، فإذا أصبحنا لزمنا الطريق ، فقالت لهما : فمن أنتما يا حبيبي ، فقد شممت

الروائح كلها فما شممت رائحه هي أطيب من رائحتكما ، فقالا لها : يا عجوز نحن من عتره نبيك محمد صلى الله عليه وآله وبرنا من سجن عبيد الله بن زياد من القتل ، قالت العجوز : يا حبيبي إن لى ختنا فاسقا قد شهد الوقعه مع عبيد الله بن زياد أتخوف أن يصيبكما هاهنا فيقتلكما ، قالا : سواد ليلتنا هذه ، فإذا أصبحنا لزمنا الطريق فقالت : سأتيكما

بطعام ، ثم أتتهما بطعام فأكلا وشربا ، فلما ولجا الفراش قال الصغير للكبير : يا أخى إنا نرجو أن نكون قد أمنا ليلتنا هذه ، فتعال حتى أعانقك وتعانقنى ، وأشم رائحتك وتشم رائحتى قبل أن يفرق الموت بيننا ، ففعل الغلامان ذلك واعتنقا وناما .

فلما كان فى بعض الليل أقبل ختن العجوز الفاسق حتى قرع الباب قرعا خفيفا ، فقالت العجوز : من هذا ؟ قال : أنا فلان ، قالت : ما الذى أطرقتك هذه الساعه وليس هذا لك بوقت ؟ قال : ويحك افتحى الباب قبل أن يطير عقلى وتنشق مرارتى فى جوفى جهد البلاء قد نزل بى ، قالت : ويحك ما الذى نزل بك ؟ قال : هرب غلامان صغيران من عسكر عبيد الله بن زياد ، فنادى الأمير فى معسكره من جاء برأس

واحد منهما فله ألف درهم ، ومن جاء برأسهما فله ألفا درهم ، فقد أتعبت وتعبت ولم يصل في يدي شيء ، فقالت العجوز : يا ختنى احذر أن يكون محمد خصمك في القيامة ، قال لها : ويحك إن الدنيا محرص عليها ، فقالت : وما تصنع بالدنيا وليس معها آخره ؟ قال : إنى لأراك تحامين عنهما ، كان عندك من طلب الأمير شيء فقومي فإن الأمير يدعوك ، قالت : وما يصنع الأمير بى وإنما أنا عجوز فى هذه البريه ؟ قال : إنما لى الطلب افتحى لى الباب حتى أريح وأستريح ، فإذا أصبحت بكرت فى أى الطريق آخذ فى طلبهما ، ففتحت له الباب وأتته بطعام وشراب ، فأكل وشرب .

فلما كان فى بعض الليل سمع غطيظ الغلامين فى جوف البيت ، فأقبل يهيج كما يهيج البعير الهائج ، ويخور كما يخور الثور ، ويلمس بكفه جدار البيت حتى وقعت يده على جنب الغلام الصغير ، فقال له : من هذا ؟ قال : أما أنا فصاحب المنزل فمن أنتما ؟ فأقبل الصغير يحرك الكبير ويقول : قم يا حبيبى فقد والله وقعنا فيما كنا نحاذره ، قال لهما : من أنتما ؟ قالاه : يا شيخ إن نحن صدقناك فلنا الأمان ؟ قال : نعم ، قالاه : أمان الله وأمان رسوله وذمه الله وذمه رسوله صلى الله عليه وآله ؟ قال : نعم ، قالاه : ومحمد بن عبد الله على ذلك من الشاهدين ؟ قال : نعم ، قالاه : وَ اللّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ وشهيد ؟ قال : نعم ، قالاه : يا شيخ ، فنحن من عتره نبيك محمد صلى الله عليه وآله ، هربنا من سجن عبيد الله بن زياد من القتل ، فقال لهما : من الموت هربتما وإلى الموت وقعتما ، الحمد لله الذى أظفرنى بكما ، فقام إلى الغلامين فشد أكتافهما ، فبات الغلامان ليلتهما مكتفين .

فلما انفجر عمود الصبح دعا غلاما له أسود يقال له «فليح» فقال له : خذ هذين الغلامين فانطلق بهما إلى شاطئ الفرات واضرب أعناقهما وائتنى برؤوسهما لأنطلق بهما إلى عبيد الله بن زياد وأخذ جائزه ألفى درهم ، فحمل الغلام السيف ومشى أمام الغلامين ، فما مضى إلا غير بعيد حتى قال أحد الغلامين : يا أسود ما أشبه سوادك

بسواد بلال مون رسول الله صلى الله عليه و آله ؟ قال : إن مولاي قد أمرني بقتلكما ، فمن أنتما ؟ قال له : يا أسود نحن من عتره نبيك محمد صلى الله عليه و آله ، هربنا من سجن عبيد الله بن زياد من القتل ، أضافتنا عجوزكم هذه ويريد مولاك قتلنا ، فانكب الأسود على أقدامهما يقبلهما ويقول : نفسي لنفسكما الفداء ووجهي لوجهكما الوقاء يا عتره نبي الله المصطفى ، والله لا يكون محمد خصمى فى القيامة ، ثم عدا فرمى بالسيف من يده ناحيه وطرح نفسه فى الفرات وعبر إلى الجانب الآخر ، فصاح به مولاة : يا غلام عصيتنى ؟ فقال : يا مولاي إنما أطعتك ما دمت لا تعصى الله ، فإذا عصيت الله فأنا منك برىء فى الدنيا والآخرة .

فدعا ابنه فقال : يا بنى إنما أجمع الدنيا حلالها وحرامها لك ، والدنيا محرص عليها ، فخذ هذين الغلامين إليك فانطلق بهما إلى شاطئ الفرات فاضرب أعناقهما وائتنى برؤوسهما لأنطلق بهما إلى عبيد الله بن زياد وأخذ جائزه ألفى درهم ، فأخذ الغلام السيف ومشى أمام الغلامين ، فما مضيا إلا غير بعيد حتى قال أحد الغلامين : يا شاب ما أخوفنى على شبابك هذا من نار جهنم ؟ فقال : يا حبيبي فمن أنتما ؟ قال : من عتره نبيك محمد صلى الله عليه و آله ، يريد والدك قتلنا ، فانكب الغلام على أقدامهما يقبلهما ويقول لهما مقاله الأسود ، ورمى بالسيف ناحيه وطرح نفسه فى الفرات وعبر ، فصاح به أبوه : يا بنى عصيتنى ؟ قال : لأن أطيع الله وأعصيك أحب إلى من أن أعصى الله وأطيعك ، قال الشيخ : لا يلى قتلكما أحد غيرى ، أخذ السيف ومشى أمامهما .

فلما صار إلى شاطئ الفرات سل السيف عن جفنه ، فلما نظر الغلامان إلى السيف مسلولا اغرورقت أعينهما وقال له : يا شيخ انطلق بنا إلى السوق واستمتع بأثماننا ولا ترد أن يكون محمد خصمك فى القيامة غدا ، فقال : لا ولكن أقتلكما وأذهب برؤوسكما إلى عبيد الله بن زياد وأخذ جائزه ألفين ، فقال له : يا شيخ أما تحفظ قرابتنا من رسول الله ؟ فقال : ما لكما من رسول الله

قرايه ، قال له : يا شيخ فأت بنا إلى عبيد الله بن زياد حتى يحكم فينا بأمره ، قال : ما إلى ذلك سبيل إلا التقرب إليه بدمكما ، قال له : يا شيخ أما ترحم صغر سننا ؟ قال : ما جعل الله لكما في قلبي من الرحمه شيئا ، قال : يا شيخ إن كان ولا بد فدعنا نصلي ركعات ، قال : فصليا ما شئتما إن نفعتكما الصلاه ، فصلي الغلامان أربع ركعات ، ثم رفعا طرفيهما إلى السماء فناديا : يا حي يا حلیم يا أحكم الحاكمين احكم بيننا وبينه بالحق .

فقام إلى الأكبر فضرب عنقه وأخذ برأسه ووضع في المخلاه ، وأقبل الغلام الصغير يتمرغ في دم أخيه وهو يقول : حتى ألقى رسول الله وأنا مختضب بدم أخي ، فقال : لا عليك سوف ألحقك بأخيك ، ثم قام إلى الغلام الصغير فضرب عنقه وأخذ رأسه ووضع في المخلاه ، ورمى ببدنهما في الماء ، وهما يقطران دما ، ومر حتى أتى بهما عبيد الله بن زياد ، وهو قاعد على كرسي له ويده قضيب خيزران ، فوضع الرأسين بين يديه .

فلما نظر إليهما قام ثم قعد ، ثم قام ثم قعد ، ثلاثا ، ثم قال : الويل لك أين ظفرت بهما ؟ قال : أضافتهما عجوز لنا ، قال : فما عرفت لهما حق الضيافه ؟ قال : لا ، قال : فأى شيء قال لك ؟ قال : قال : يا شيخ اذهب بنا إلى السوق فبعنا فانتفع بأثماننا ولا

ترد أن يكون محمد خصمك في القيامة ، قال : فأى شيء قلت لهما ؟ قال : قلت : لا ولكن أقتلكما وأنطلق برؤوسكما إلى عبيد الله بن زياد وأخذ جائزه ألفى درهم ، قال : فأى شيء قال لك ؟ قال : قال : أت بنا إلى عبيد الله بن زياد حتى يحكم فينا

بأمره ، قال : فأى شيء قلت ؟ قال : قلت : ليس إلى ذلك سبيل إلا التقرب إليه بدمكما ، قال : أفلا جئتنى بهما حين فكنت أضعف لك الجائزه وأجعلها أربعه آلاف درهم ؟ قال : ما رأيت إلى ذلك سبيلا إلا التقرب إليك بدمهما ، قال : فأى شيء قال لك أيضا ؟ قال : قال لي : يا شيخ احفظ قرابتنا من رسول الله ، قال : فأى شيء قلت لهما ؟ قال : قلت لهما : ما لكما من رسول الله قرايه ، قال : ويلك فأى شيء



قالا لك أيضا؟ قال: قالوا: يا شيخ ارحم صغر سننا، قال: فما رحمتهما؟ قال: قلت: ما جعل الله لكما من الرحمه فى قلبى شيئا، قال: ويلك فأى شىء قال لك أيضا؟ قال: قالوا: دعنا نصلى ركعات، فقلت: فصليا ما شئتما أن نفتحكما الصلاه، فصلى الغلامان أربع ركعات.

قال: فأى شىء قال فى آخر صلاتهما؟ قال: رفعا طرفيهما إلى السماء وقالا: يا حى يا حليم يا أحكم الحاكمين احكم بيننا وبينه بالحق.

قال عبيد الله بن زياد: فإن أحكم الحاكمين قد حكم بينكم من للفاسق.

قال: فانتدب له رجل من أهل الشام فقال: أنا له، قال: فانطلق به إلى الموضع الذى قتل فيه الغلامين فاضرب عنقه ولا تترك أن يختلط دمه بدمهما وعجل برأسه، ففعل الرجل ذلك وجاء برأسه فنصبه على قناه، فجعل الصبيان يرمونه بالنبل والحجاره، وهم يقولون: هذا قاتل ذريه رسول الله (صلى الله عليه وآله).

### [ روايه أخرى فى شهاده ولدى مسلم ]

أقول: روى فى المناقب القديم هذه القصة مع تغيير قال: عن محمد بن يحيى الذهلى قال: لما قتل الحسين بن على عليه السلام بكر بلاء هرب غلامان من عسكر عبيد الله بن زياد، أحدهما يقال له «إبراهيم» والآخر يقال له «محمد» وكانا من ولد

جعفر الطيار، فإذا هما بامرأه تستقى، فنظرت إلى الغلامين وإلى حسنهما وجمالهما فقالت لهما: من أنتما؟ فقالا: نحن من ولد جعفر الطيار فى الجنه، هربنا من عسكر عبيد الله بن زياد، فقالت المرأه: إن زوجى فى عسكر عبيد الله بن زياد، ولو لا أنى أخشى أن يجىء الليله وإلا ضيفتكما وأحسنت ضيافتكما، فقالا لها: أيتها المرأه انطلقى بنا فرجو أن لا يأتينا زوجك الليله.

ص: ٣١٣

١- بيان: غطيظ النائم والمخوق نخيرهما.

فانطلقت المرأة والغلامان حتى انتهيا إلى منزلها فأتتهما بطعام فقالا : ما لنا في الطعام من حاجه ، ائتنا بمصلى نقضى فوائتنا ، فصليا ، فانطلقا إلى مضجعهما ، فقال الأصغر للأكبر : يا أخى ويا ابن أُمى التزمنى واستنشق من رائحتى فإنى أظن أنها آخر ليلتى لا نصبح بعدها... وساق الحديث نحو مما مر إلى أن قال :

ثم هز السيف وضرب عنق الأكبر ورمى ببدنه الفرات ، فقال الأصغر : سألتك بالله أن تتركنى حتى أتمرغ بدم أخى ساعه ، قال : وما ينفعمك ذلك ؟ قال : هكذا أحب ، فتمرغ بدم أخيه إبراهيم ساعه ، ثم قال له : قم ، فلم يقم ، فوضع السيف على قفاه فضرب عنقه من قبل القفا ، ورمى ببدنه إلى الفرات ، فكان بدن الأول على وجه الفرات ساعه حتى قذف الثانى ، فأقبل بدن الأول راجعا يشق الماء شقا حتى التزم بدن أخيه ، ومضيا فى الماء ، وسمع هذا الملعون صوتا من بينهما وهما فى الماء : رب تعلم وترى ما فعل بنا هذا الملعون فاستوف لنا حقنا منه يوم القيامة .

ثم قال : فدعا عبيد الله بغلام له أسود يقال له «نادر» فقال له : يا نادر دونك هذا الشيخ شد كتفيه فانطلق به الموضع الذى قتل الغلامين فيه فاضرب عنقه وسلبه لك ولك عشرة آلاف درهم وأنت حر لوجه الله .

فانطلق الغلام به إلى الموضع الذى ضرب أعناقهما فيه فقال له : يا نادر لا بد لك من قتلى ؟ قال : فضرب عنقه فرمى بجيفته إلى الماء ، فلم يقبله الماء ورمى به إلى الشط ، وأمر عبيد الله بن زياد أن يحرق بالنار ، ففعل به ذلك وصار إلى عذاب الله .

الوقائع المتأخره عن قتله صلوات الله عليه إلى رجوع أهل البيت عليهم السلام إلى المدينه وما ظهر من إعجازه صلوات الله عليه في تلك الأحوال

١ - قال السيد بن طاوس رحمه الله في كتاب «الملهوف على أهل الطفوف» والشيخ ابن نما رحمه الله في «مثير الأحران» واللفظ للسيد :

إن عمر بن سعد بعث برأس الحسين عليه الصلاه والسلام في ذلك اليوم ، وهو يوم عاشوراء ، مع خولى بن يزيد الأصبحى وحميد بن مسلم الأزدي إلى عبيد الله بن زياد ، وأمر برؤوس الباقين من أصحابه وأهل بيته فنظفت وسرح بها مع شمر بن ذى الجوشن وقيس بن الأشعث وعمرو بن الحجاج ، فأقبلوا بها حتى قدموا الكوفه ، وأقام بقيه يومه واليوم الثانى إلى زوال الشمس ، ثم رحل بمن تخلف من عيال الحسين عليه السلام ، وحمل نساءه على أحلاس أقتاب بغير وطاء ، مكشفات الوجوه بين الأعداء ، وهن ودائع خير الأنبياء ، وساقوهن كما يساق سبى الترك والروم فى أسر المصائب والهموم والله در القائل :

يصلى على المبعوث من آل هاشم

ويغزى بنوه إن ذا لعجيب

قال : ولما انفصل ابن سعد عن كربلاء خرج قوم من بنى أسد ، فصلوا على تلك الجثث الطواهر المرملة بالدماء ، ودفنوها على ما هي الآن عليه .

وقال المفيد رحمه الله : دفنوا الحسين صلوات الله عليه حيث قبره الآن ، ودفنوا ابنه على بن الحسين الأصغر عند رجليه ، وحفروا للشهداء من أهل بيته وأصحابه الذين صرعوا حوله مما يلي رجلى الحسين عليه السلام ، وجمعوهم ودفنوهم جميعا معا ، ودفنوا العباس بن علي رضي الله عنه في موضعه الذي قتل فيه على طريق الغاضرية حيث قبره الآن .

### [ أهل البيت فى الكوفه ]

وقال السيد رحمه الله : وسار ابن سعد بالسبى المشار إليه ، فلما قاربوا الكوفه اجتمع أهلها للنظر إليهن ، فأشرفت امرأه من الكوفيات فقالت : من أى الأسارى أنتن ؟ فقلن : نحن أسارى آل محمد ، فنزلت من سطحها وجمعت ملاء وأزرا ومقانع فأعطتهن فتغطين .

قال : وكان مع النساء على بن الحسين عليه السلام قد نهكته العله ، والحسن بن الحسن المثنى ، وكان قد واسى عمه وإمامه فى الصبر على الرماح ، وإنما ارتث ، وقد أثخن بالجراح ، وكان معهم أيضا زيد وعمرو ولدا الحسن السبط عليه السلام ، فجعل أهل الكوفه ينوحون ويبكون ، فقال على بن الحسين عليه السلام : أتنوحون وتبكون من أجلنا ؟ فمن قتلنا ؟

### [ خطبه زينب فى الكوفه ]

قال بشير بن خزيم الأسدى : ونظرت إلى زينب بنت على عليه السلام يومئذ ولم أر والله خفره قط أنطق منها ، كأنما تفرع عن لسان أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام ، وقد أومأت إلى الناس أن اسكتوا ، فارتدت الأنفاس ، وسكنت الأجراس ، ثم قالت :

الحمد لله ، والصلاه على أبى محمد وآله الطيبين الأخيار أما بعد :

يا أهل الكوفه ، يا أهل الختل والغدر ، أتبكون ؟ فلا رقأت الدمعه ، ولا هدت الرنه ، إنما مثلكم كمثل التي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَالًا بَيْنَكُمْ ، ألا وهل فيكم إلا الصلف والنطف ، وملق الإماء ، وغمز الأعداء ، أو كمرعى على دمنه ، أو كفضه على ملحوده ، ألا ساء ما قدمت لكم أنفسكم أن سخط الله عليكم وفي العذاب أنتم خالدون .

أتبكون وتنتحبون ؟ إى والله فابكوا كثيرا واضحكوا قليلا ، فلقد ذهبتم بعارها وشنآنها ، ولن ترحضوها بغسل بعدها أبدا ، وأنى ترحضون قتل سليل خاتم الأنبياء ، وسيد شباب أهل الجنة ، وملاذ خيرتكم ، ومفزع نازلتكم ، ومنار حجتكم ، ومدره سنتكم ؟ ألا ساء ما تزررون ، وبعدا لكم وسحقا ، فلقد خاب السعى ، وتبت الأيدي ، وخسرت الصفقه ، وبوم بغضب من الله ، وضربت عليكم الذله والمسكنه .

ويلكم يا أهل الكوفه ، أى كبد لرسول الله فريتم ؟ وأى كريمه له أبرزتم ؟ وأى دم له سفكتم ؟ وأى حرمه له انتهكتم ؟ لقد جئتم بهم صلعاء عنقاء سواء فقماء ،- وفي بعضها : خرقاء شوهاء - كطلاع الأرض وملاء السماء ، أفعجبتم أن قطرت السماء دما ؟ ولعذاب الآخرة أخزى وأنتم لا- تنصرون ، فلا- يستخفنكم المهمل ، فإنه لا تحفزه البدار ، ولا يخاف فوت الثأر ، وإن ربكم بالمرصاد .

قال : فوالله لقد رأيت الناس يومئذ حيارى يبكون ، وقد وضعوا أيديهم فى أفواههم ، ورأيت شيخا واقفا إلى جنبى يبكى حتى أخضلت لحيته ، وهو يقول : بأبى أنتم وأمى ، كهولكم خير الكهول ، وشبابكم خير الشباب ، ولساوم خير النساء ، ونسلكم خير نسل ، لا يخزى ولا يبزى .

### [ خطبه فاطمه الصغرى ]

وروى زيد بن موسى قال : حدثنى أبى عن جدى عليه السلام قال : خطبت فاطمه الصغرى بعد أن ردت من كربلاء فقالت :

الحمد لله عدد الرمل والحصى ، وزنه العرش إلى الثرى ، أحمدته وأون به ، وأتوكل عليه ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، وأن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وآله ، وأن ولده ذبحوا بشط الفرات بغير ذحل ولا ترات .

اللهم إنى أعوذ بك أن أفترى عليك الكذب ، وأن أقول عليك خلاف ما أنزلت من أخذ العهود لوصيه على بن أبى طالب ، المسلوب حقه ، المقتول من غير ذنب كما قتل ولده بالأمس فى بيت من بيوت الله - تعالى - ، فيه معشر مسلمه بألسنتهم تعسا لرؤوسهم ، ما دفعت عنه ضيما فى حياته ولا عند مماته حتى قبضته إليك ، محمود النقيبه ، طيب العريكه ، معروف المناقب ، مشهور المذاهب ، لم يأخذه - اللهم - فيك لومه لائم ، ولا عذل عاذل ، هديته يا رب للإسلام صغيرا ، وحمدت مناقبه كبيرا ، ولم يزل ناصحا لك ولرسولك صلواتك عليه وآله حتى قبضته إليك زاهدا فى الدنيا غير حريص عليها ، راغبا فى الآخرة مجاهدا لك فى سبيلك ، رضيته فاخترته ، وهديته إلى صراط مستقيم ، أما بعد :

يا أهل الكوفة ، يا أهل المكر والغدر والخيلاء ، فإننا أهل بيت ابتلانا الله بكم وابتلاككم بنا ، فجعل بلاءنا حسنا ، وجعل علمه عندنا وفهمه لدينا ، فنحن عيبه علمه ،

ووعاء فهمه وحكمته ، وحجته فى الأرض لبلاده ولعباده ، أكرمنا الله بكرامته ، وفضلنا بنبيه محمد صلى الله عليه وآله على كثير ممن خلق تفضيلا بينا ، فكذبتمونا وكفرتموننا ، ورأيتم قتالنا حلالا ، وأموالنا نهبا ، كأننا أولاد ترك أو كابل ، كما قتلتم جدنا بالأمس ، وسيوفكم تقطر من دمائنا أهل البيت لحقد متقدم ، قرت بذلك عيونكم ، وفرحت قلوبكم ، افتراء منكم على الله ، ومكرا مكرتم و اللّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ، فلا تدعونكم أنفسكم إلى الجذل بما أصبتم من دمائنا ، ونالت أيديكم من أموالنا ، فإن ما أصابنا من المصائب الجليله والرزايا العظيمه فى كتابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ .

تبا لكم ، فانظروا اللعنه والعذاب ، وكان قد حل بكم وتواترت من السماء نجمات فَيَسِدْ حَتَّكُمْ بما كسبتم و يُدِيقَ بَعْضَ كَمِّ بَأْسِ بَعْضٍ ، ثم تخلدون فى العذاب الأليم يوم القيامة بما ظلمتمونا ألا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ .

ويلكم أتدرون أیه يد طاعتنا منكم ؟ وأیه نفس نزعنا إلى قتالنا ؟ أم بأیه رجل مشيتم إلینا تبغون محاربتنا ؟ قست قلوبكم ، وغلظت أكبادكم ، وطبع على أفئدتكم ، وختم على سمعكم وبصركم ، وسول لكم الشيطان وأملى لكم ، وجعل على بصركم غشاوه ، فأنتم لا تهتدون .

تبا لكم يا أهل الكوفه ، أى ترات لرسول الله قبلكم ، وذحول له لديكم ؟ بما عندتم بأخيه على بن أبى طالب عليه السلام جدى ، وبنیه عتره النبى الطاهرين الأخيار وافتخر بذلك مفتخركم فقال :

نحن قتلنا عليا وبنى على

بسيوف هنديه ورماح

وسينا نساءهم سبى ترك

ونطحناهم فأى نطاح

بفيك أیها القائل الكثكث ، ولك الأثلب ، افتخرت بقتل قوم زكاهم الله وطهرهم وأذهب عنهم الرجس ، فاكظم وأقع كما أفعى أبوك ، وإنما لكل امرئ ما قدمت يداه ، حسدتمونا ويلا لكم على ما فضلنا الله عليكم

فما ذنبنا أن جاش دهرا بحورنا

وبحرك ساج لا يوارى الدعامصا

ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ .

قال : فارتفعت الأصوات بالبكاء وقالوا : حسبك يا ابنه الطيبين فقد أحرقت قلوبنا ، وأنضجت نحورنا ، وأضرمت أجوافنا ، فسكتت عليها وعلى أبيها وجدتها السلام (1) .

ص: ٣١٩

---

١- أقول : ذكر فى الإحتجاج هذه الخطبه بهذا الإسناد ولنرجع إلى كلام السيد رحمه الله .

## [ خطبه أم كلثوم بنت الإمام علي ]

قال : وخطبت أم كلثوم بنت علي عليه السلام في ذلك اليوم من وراء كلتها رافعه صوتها بالبكاء فقالت :

يا أهل الكوفة سوء لكم ، ما لكم خذلتم حسينا وقتلتموه ، وانتهبتم أمواله وورثتموه ، وسبيتم نساءه ونكبتموه ، فتبا لكم وسحقا .  
ويلكم أتدرون أي دواه دهتكم ؟ وأي وزر علي ظهوركم حملتم ؟ وأي دماء سفكتموها ؟ وأي كريمه أصبتموها ؟ وأي صبيه سلبتموها ؟ وأي أموال انتهبتموها ؟ قتلتم خير رجالات بعد النبي ، ونزعت الرحمه من قلوبكم ، ألا- إنَّ حزب الله هم الفائزون وحزب الشيطان هم الخاسرون ، ثم قالت :

قتلتم أخي صبيرا فويل لأمكم

ستجزون نارا حرها يتوقد

سفكتم دماء حرم الله سفكها

وحرمها القرآن ثم محمد

ألا فأبشروا بالنار إنكم غدا

لفي سقر حقا يقينا تخلصوا

وإني لأبكي في حياتي على أخي

علي خير من بعد النبي سيولد

بدمع غزير مستهل مكفكف

علي الخد مني ذائبا ليس يجمد

قال : فضج الناس بالبكاء والحنين والنوح ، ونشر النساء شعورهن ، ووضع التراب على رؤوسهن ، وخمشن وجوههن ، وضربن خدودهن ، ودعون بالويل والثبور ، وبكى الرجال ، فلم ير باكيه وباك أكثر من ذلك اليوم .

## [ خطبه الإمام زين العابدين ]

ثم إن زين العابدين عليه السلام أوماً إلى الناس أن اسكتوا ، فسكتوا ، فقام قائما ، فحمد الله وأثنى عليه ، وذكر النبي وصلى عليه ، ثم قال :



أيها الناس من عرفنى فقد عرفنى ، ومن لم يعرفنى ، فأنا على بن الحسين بن على بن أبى طالب صلوات الله عليهم ، أنا ابن المذبوح بشط الفرات من غير ذحل ولا ترات ، أنا ابن من انتهك حريمه وسلب نعيمه وانتهب ماله وسبى عياله ، أنا ابن من قتل صبيرا ، وكفى بذلك فخرا .

أيها الناس ناشدتكم بالله ، هل تعلمون أنكم كتبتم إلى أبى وخذعتموه ، وأعطيتموه من أنفسكم العهد والميثاق والبيعه وقاتلتموه وخذلتموه ، فتبا لما قدمتم لأنفسكم ، وسوءه لرأيكم ، بأيه عين تنظرون إلى رسول الله صلى الله عليه وآله إذ يقول : لكم قتلتم عترتى وانتهكتم حرمتى فلستم من أمتى ؟

قال : فارتفعت أصوات الناس من كل ناحية ، ويقول بعضهم لبعض : هلكتم وما تعلمون .

فقال عليه السلام : رحم الله امرأ قبل نصيحتى وحفظ وصيتى فى الله وفى رسوله وأهل بيته ، فإن لنا فى رسول الله أسوه حسنه ، فقالوا بأجمعهم : نحن كلنا يا ابن رسول الله سامعون مطيعون حافظون لذمامك غير زاهدين فيك ولا راغبين عنك ، فمرنا بأمرك يرحمك الله ، فإننا حرب لحربك وسلم لسلمك ، لناخذن يزيد ونبرأ ممن ظلمك وظلمنا ، فقال عليه السلام : هيهات ، هيهات ، أيها الغدره المكره ، حيل بينكم وبين شهوات أنفسكم أتريدون أن تأتوا إلى كما أتيتم إلى آبائى من قبل ؟ كلا ورب الراقصات ، فإن الجرح لما يندمل ، قتل أبى صلوات الله عليه بالأمس وأهل بيته معه ، ولم ينسنى ثكل رسول الله وثكل أبى وبنى أبى ، ووجده بين لهاتى ، ومرارته بين حناجرى وحلقى ، وغصصه يجرى فى فراش صدرى ، ومسألتي أن لا تكونوا لنا ولا علينا .

ثم قال :

لا غرو إن قتل الحسين وشيخه

قد كان خيرا من حسين وأكرما

فلا تفرحوا يا أهل كوفان بالذى

أصيب حسين كان ذلك أعظما

قتيل بشط النهر وروحي فداو

جزاء الذى أرداه نار جهنما

قال السيد : ثم قال عليه السلام : رضينا منكم رأسا برأس ، فلا يوم لنا لا علينا .

## [ دخول الرؤوس إلى الكوفه ]

أقول : روى عن مسلم الجصاص قال : دعاني ابن زياد لإصلاح دار الإمارة بالكوفه ، فبينما أنا أخصص الأبواب ، وإذا أنا بالزعقات قد ارتفعت من جنبات الكوفه ، فأقبلت على خادم كان معنا فقلت : ما لى أرى الكوفه تضج ؟ قال : الساعه أتوا برأس خارجى خرج على يزيد ، فقلت : من هذا الخارجى ؟ فقال : الحسين بن على عليه السلام ، قال : فتركت الخادم حتى خرج ، ولطمت وجهى حتى خشيت على عيني أن يذهب ، وغسلت يدي من الجص وخرجت من ظهر القصر ، وأتيت إلى الكناس .

فبينما أنا واقف ، والناس يتوقعون وصول السبايا والرؤوس ، إذ قد أقبلت نحو أربعين شقه تحمل على أربعين جملا فيها الحرم والنساء وأولاد فاطمه عليها السلام ، وإذا بعلى بن الحسين عليه السلام على بعير بغير وطاء ، وأوداجه تشخب دما ، وهو مع ذلك يبكى ويقول :

يا أمه السوء لا سقيا لربكم

يا أمه لم تراع جدنا فينا

لو أننا ورسول الله يجمعنا

يوم القيامة ما كنتم تقولونا

تسيرونا على الأقتاب عاريه

كأننا لم نشيد فيكم دينا

بنى أميه ما هذا الوقوف على

تلك المصائب لا تلبون داعينا

تصفقون علينا كفكم فرحا

وأنتم فى فجاج الأرض تسبونا

أليس جدى رسول الله ويلكم

أهدى البريه من سبل المضلينا

يا وقعه الطف قد أورثتني حزنا

والله يهتك أستار المسيئينا

قال : صار أهل الكوفة يناولون الأطفال الذين على المحامل بعض التمر والخبز والجوز ، فصاحت بهم أم كلثوم وقالت : يا أهل الكوفة ، إن الصدقه علينا حرام ، وصارت تأخذ ذلك من أيدي الأطفال وأفواههم وترمى به إلى الأرض ، قال : كل ذلك والناس سيكون على ما أصابهم .

ص: ٣٢٢

ثم إن أم كلثوم أطلعت رأسها من المحمل وقالت لهم : صه يا أهل الكوفة تقتلنا رجالكم وتبكيينا نساوم ، فالحاكم بيننا وبينكم الله يوم فصل القضاء .

فبينما هي تخاطبهن إذا بضجه قد ارتفعت ، فإذا هم أتوا بالرؤوس يقدمهم رأس الحسين عليه السلام ، وهو رأس زهرى قمرى ، أشبه الخلق برسول الله صلى الله عليه وآله ، ولحيته كسواد السبج قد انتصل منها الخضاب ، ووجهه داره قمر طالع ، والرمح تلعب بها يميناً وشمالاً ، فالتفتت زينب فرأت رأس أخيها ، فنطحت جبينها بمقدم المحمل حتى رأينا الدم يخرج من تحت قناعها ، وأومات إليه بخرقه وجعلت تقول :

يا هلالا لما استتم كمالا

غاله خسفه فأبدا غروبا

ما توهمت يا شقيق فودى

كان هذا مقدرًا مكتوبا

يا أخى فاطم الصغيره كلمها

فقد كاد قلبها أن يذوبا

يا أخى قلبك الشفيق علينا

ما له قد قسى وصار صليبا

يا أخى لو ترى عليا لدى الأسر

مع اليتيم لا يطيق وجوبا

كلما أوجعوه بالضرب نادا

ك بذل يغيض دمعا سكوبا

يا أخى ضمه إليك وقربه

وسكن فوده المرعوبا

ما أذل اليتيم حين ينادى

[ فى مجلس ابن زياد ]

ثم قال السيد : ثم إن ابن زياد جلس فى القصر للناس وأذن إذنا عاما ، وجىء برأس الحسين عليه السلام فوضع بين يديه ، وأدخل نساء الحسين وصبياناه إليه ، فجلست زينب بنت على عليها السلام متنكره ، فسأل عنها ، فقيل : هذه زينب بنت على ، فأقبل عليها فقال : الحمد لله الذى فضحككم وأكذب أحدوثكم! فقالت : إنما يفتضح الفاسق

ويكذب الفاجر وهو غيرنا ، فقال ابن زياد : كيف رأيت صنع الله بأخيك وأهل بيتك! فقالت : ما رأيت إلا جميلا ، هواء قوم كتب الله عليهم القتل فبرزوا إلى مضاجعهم ، وسيجمع الله بينك وبينهم فتحاج وتخاصم ، فانظر لمن الفلج يومئذ ، ثكلتك أمك يا ابن مرجانه .

فغضب وكأنه هم بها ، فقال له عمرو بن حريث : إنها امرأه والمرأه لا توخذ بشيء من منطقتها ، فقال لها ابن زياد : لقد شفى الله قلبي من طاغيتك الحسين والعصاه المرده من أهل بيتك ، فقالت : لعمرى لقد قتلت كهلى ، وقطعت فرعى ، واجتثت أصلى ، فإن كان هذا شفاو فقد اشتفيت ، فقال ابن زياد : هذه سجاعه ، ولعمرى لقد كان أبوك سجاعا شاعرا ، فقالت : يا ابن زياد ما للمرأه والسجاعه .

وقال ابن نما : وإن لى عن السجاعه لشغلا ، وإنى لأعجب ممن يشتفى بقتل أئمته ويعلم أنهم منتقمون منه فى آخرته .

وقال المفيد رحمه الله : فوضع الرأس بين يديه ينظر إليه ويتبسم ، ويده قضيب يضرب به ثناياه ، وكان إلى جانبه زيد بن أرقم صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله ، وهو شيخ كبير ، فلما رآه يضرب بالقضيب ثناياه قال : ارفع قضيبك عن هاتين الشفتين ، فوالله الذى لا إله إلا هو لقد رأيت شفتى رسول الله صلى الله عليه وآله عليهما ما لا أحصيه يقبلهما ، ثم انتحب باكيا ، فقال له ابن زياد : أبكى الله عينيك أتبكى لفتح الله ؟ والله لو لا أنك شيخ كبير قد خرقت وذهب عقلك لضربت عنقك ، فنهض زيد بن أرقم من بين يديه وصار إلى منزله .

وقال محمد بن أبى طالب : ثم رفع زيد صوته يبكى وخرج وهو يقول : ملك عبد حرا ، أنتم يا معشر العرب العبيد بعد اليوم ، قتلتم ابن فاطمه وأمرتم ابن مرجانه ، حتى يقتل خياركم ويستعبد أشراركم ، رضيتم بالذل فبعدا لمن رضى .

وقال المفيد : فأدخل عيال الحسين بن على صلوات الله عليهما على ابن زياد ، فدخلت زينب أخت الحسين عليه السلام فى جملتهم متكره وعليها أرذل ثيابها ، ومضت حتى جلست ناحيه وحفت بها إماوا ، فقال ابن زياد : من هذه التى انحازت

فجلست ناحيه ومعها نساوا ، فلم تجبه زينب ، فأعاد القول ثانيه وثالثه يسأل عنها ، فقالت له بعض إمائها : هذه زينب بنت فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه و آله ، فأقبل عليها ابن زياد وقال : الحمد لله الذى فضحككم وقتلكم وأكذب أحدوثكم! فقالت زينب : الحمد لله الذى أكرمنا بنبيه محمد صلى الله عليه و آله وطهرنا من الرجس تطهيرا ، إنما يفتضح الفاسق.. إلى آخر ما مر .

وقال السيد وابن نما : ثم التفت ابن زياد إلى على بن الحسين فقال : من هذا ؟ فقيل : على بن الحسين ، فقال : أليس قد قتل الله على بن الحسين ؟ فقال على : قد كان لى أخ يسمى على بن الحسين قتله الناس ، فقال : بل الله قتله ، فقال على : اللّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا ، فقال ابن زياد : ولك جراه على

جوابى ؟ اذهبوا به فاضربوا عنقه ، فسمعت عمته زينب فقالت : يا ابن زياد إنك لم تبق منا أحدا ، فإن عزمت على قتله فاقتلنى معه .

وقال المفيد وابن نما : فتعلقت به زينب عمته وقالت : يا ابن زياد حسبك من دمائنا ، واعتنقتة وقالت : والله لا أفارقه ، فإن قتلتها فاقتلنى معه ، فنظر ابن زياد إليها وإليه ساعه ، ثم قال : عجبا للرحم والله إنى لأظنها ودت أنى قتلتها معه ، دعوه فإنى أراه لما به .

وقال السيد : فقال على لعمته اسكتى يا عمه حتى أكلمه ، ثم أقبل عليه السلام فقال : أباقتل تهددنى يا ابن زياد ، أما علمت أن القتل لنا عادة وكرامتنا الشهاده ؟

ثم أمر ابن زياد بعلى بن الحسين عليه السلام وأهله ، فحملوا إلى دار إلى جنب المسجد الأعظم ، فقالت زينب بنت على : لا يدخلن علينا عربيه إلا أم ولد أو مملوكه ، فإنهن سبين وقد سبيننا .

وقال ابن نما : رويت أن أنس بن مالك قال : شهدت عبيد الله بن زياد وهو ينكت بقضيب على أسنان الحسين ويقول : إنه كان حسن الثغر ، فقلت : أم والله لأسوأئك ، لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله يقبل موضع قضيبك من فيه .

وعن سعيد بن معاذ وعمرو بن سهل : أنهما حضرا عبيد الله يضرب بقضيبه أنف الحسين وعينه ويطعن في فمه ، فقال زيد بن أرقم : ارفع قضيبك إني رأيت رسول الله واضعا شفثيه على موضع قضيبك ، ثم انتحب باكيا ، فقال له : أبكى الله عينيك عدو الله ، لو لا أنك شيخ قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك ، فقال زيد : لأحدثنك حديثا هو أغلظ عليك من هذا ، رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله أقعد حسنا على فخذة اليمنى وحسنا على فخذة اليسرى ، فوضع يده على يافوخ كل واحد منهما وقال : اللهم إني أستودعك إياهما وصالح المؤمنين ، فكيف كان وديعتك لرسول الله صلى الله عليه وآله .

وقال : ولما اجتمع عبيد الله بن زياد وعمر بن سعد بعد قتل الحسين عليه السلام قال عبيد الله لعمر : ائتنى بالكتاب الذى كتبتك إليك فى معنى قتل الحسين عليه السلام ومناجزته ، فقال : ضاع ، فقال : لتجيئننى به ، أتراك معتذرا فى عجائز قريش ؟ قال عمر : والله لقد نصحتك فى الحسين نصيحه لو استشارنى بها أبى سعد كنت قد أديت حقه ، فقال عثمان بن زياد - أخو عبيد الله - : صدق والله لو ددت أنه ليس من بنى زياد رجل إلا وفى أنفه خزامه إلى يوم القيامة وأن حسينا لم يقتل ، قال عمر بن سعد : والله ما رجعت أحد بشر مما رجعت ، أطعت عبيد الله وعصيت الله وقطعت الرحم .

وقال السيد : ثم أمر ابن زياد برأس الحسين عليه السلام فطيف به فى سلك الكوفة .

### [ أبيات فى رثاء الحسين ]

ويحق لى أن أتمثل هاهنا بأبيات لبعض ذوى العقول يرثى بها قتيلا من آل الرسول صلى الله عليه وآله فقال :

رأس ابن بنت محمد ووصيه

لناظرين على قناه يرفع

والمسلمون بمنظر وبمسمع

لا منكر منهم ولا متفجع

كحلت بمنظر ك العيون عمايه

وأصم رزو كل أذن تسمع

ص: ٣٢٤



ما روضه إلا تمت أنها

لك حفره ولخط قبرك مضجع

أيقظت أجفانا وكنت لها كرى

وأنمت عينا لم يكن بك تهجع

**[ مقتل عبد الله بن عفيف الأزدي رضى الله عنه ]**

قال : ثم إن ابن زياد صعد المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، وقال فى بعض كلامه :

الحمد لله الذى أظهر الحق وأهله ، ونصر أمير المؤمنين وأشياعه ، وقتل الكذاب بن الكذاب .

فما زاد على هذا الكلام شيئا حتى قام إليه عبد الله بن عفيف الأزدي ، وكان من خيار الشيعة وزهادها ، وكانت عينه اليسرى ذهبت فى يوم الجمل ، والأخرى فى يوم صفين ، وكان يلازم المسجد الأعظم فيصلى فيه إلى الليل ، فقال : يا ابن مرجانه إن الكذاب بن الكذاب أنت وأبوك ومن استعملك وأبوه ، يا عدو الله أتقتلون أبناء النسيين وتكلمون بهذا الكلام على منابر المؤمنين .

قال : فغضب ابن زياد ثم قال : من هذا المتكلم ؟ فقال : أنا المتكلم ، يا عدو الله ،

تقتل الذرية الطاهرة التى قد أذهب الله عنهم الرجس وتزعم أنك على دين الإسلام ، وا غوثاه ، أين أولاد المهاجرين والأنصار ، لا ينتقمون من طاغيتك اللعين بن اللعين على لسان محمد رسول رب العالمين .

قال : فازداد غضب ابن زياد حتى انتفخت أوداجه وقال : على به ، فبادر إليه الجلاوزه من كل ناحية ليأخذوه ، فقامت الأشراف من الأزد من بنى عمه ، فخلصوه من أيدي الجلاوزه وأخرجوه من باب المسجد وانطلقوا به إلى منزله ، فقال ابن زياد : اذهبوا إلى هذا الأعمى ، أعمى الأزد ، أعمى الله قلبه كما أعمى عينه ، فأتوني

به ، فانطلقوا ، فلما بلغ ذلك الأزد اجتمعوا واجتمعت معهم قبائل اليمن ليمنعوا صاحبهم .

قال : وبلغ ذلك إلى ابن زياد ، فجمع قبائل مضر وضمهم إلى محمد بن الأشعث وأمرهم بقتال القوم ، فاقتتلوا قتالا شديدا حتى قتل بينهم جماعه من العرب .

قال : ووصل أصحاب ابن زياد إلى دار عبد الله بن عفيف ، فكسروا الباب واقتحموا عليه ، فصاحت ابنته أتاك القوم من حيث تحذر ، فقال : لا عليك ناوليني سيفي ، فناولته إياه ، فجعل يذب عن نفسه ويقول :

أنا ابن ذى الفضل عفيف الطاهر

عفيف شيخى وابن أم عامر

كم دارع من جمعكم وحاسر

وبطل جدلته مغادر

قال : وجعلت ابنته تقول : يا أبت ليتنى كنت رجلا أخاصم بين يديك اليوم هواء

الفجره قاتلى العتره البرره .

قال : وجعل القوم يدورون عليه من كلّ جهه ، وهو يذب عن نفسه ، فلم يقدر عليه أحد ، وكلما جاءوا من جهه قالت : يا أبه قد جاءوك من جهه كذا ، حتى تكاثروا عليه وأحاطوا به ، فقالت بنته : وا ذلاه يحاط بأبى وليس له ناصر يستعين به ، فجعل يدير سيفه ويقول :

أقسم لو يفسح لى عن بصرى

ضاق عليكم موردى ومصدرى

قال : فما زالوا به حتى أخذوه ، ثم حمل فأدخل على ابن زياد ، فلما رآه قال : الحمد لله الذى أخزأك ، فقال له عبد الله بن عفيف : يا عدو الله ، وبماذا أخزاني الله ، والله لو فرج لى عن بصرى ضاق عليك موردى ومصدرى .

فقال ابن زياد : يا عدو الله ما تقول فى عثمان بن عفان ؟ فقال : يا عبد بنى علاج ، يا ابن مرجانه - وشتمه - ما أنت وعثمان ؟ إن أساء أم أحسن ؟ وأصلح أم أفسد ؟ والله - تعالى - ولى خلقه يقضى بينهم وبين عثمان بالعدل والحق ، ولكن سلنى عن أبيك وعنك ، وعن يزيد وأبيه ، فقال ابن زياد : والله لا سألتك عن شىء أو تذوق الموت ، فقال عبد الله بن عفيف : الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، أما إنى قد كنت أسأل الله ربى أن يرزقنى الشهاده قبل أن تلدك أمك ، وسألت الله أن يجعل ذلك على يدي ألعن خلقه وأبغضهم إليه ، فلما كف بصرى يئست من الشهاده ، والآن الحمد لله الذى

رزقنيها بعد اليأس منها ، وعرفني الإجابة منه في قديم دعائي ، فقال ابن زياد : ا ضربوا عنقه ، فضربت عنقه وصلب في السبخه .

وقال المفيد : فلما أخذته الجلاوزه نادى شعار الأزد ، فاجتمع منهم سبعمائه فانتزعوه من الجلاوزه ، فلما كان الليل أرسل إليه ابن زياد من أخرجه من بيته ف ضرب عنقه وصلبه في السبخه رحمه الله .

### [ بين ابن زياد وجندب بن عبد الله الأزدي ]

وقال ابن نما : ثم دعا جندب بن عبد الله الأزدي ، وكان شيخا ، فقال : يا عدو الله ألسن صاحب أبي تراب ؟ قال : بلى لا أعتذر منه ، قال : ما أراني إلا متقربا إلى الله بدمك ! قال : إذن لا يقربك الله منه بل يباعدك ، قال : شيخ قد ذهب عقله وخلقى سبيله .

### [ رأس الحسين عليه السلام يقرأ القرآن في الكوفه ]

ثم قال المفيد : ولما أصبح عبيد الله بن زياد بعث برأس الحسين عليه السلام ، فدير به في سلك الكوفه وقبائلها .

فروى عن زيد بن أرقم : أنه مر به على ، وهو على رمح ، وأنا في غرفه لى ، فلما حاذانى سمعته يقرأ « أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا » ، فقف والله شعرى على ، وناديت رأسك يا ابن رسول الله أعجب وأعجب

### [ ابن زياد يبعث بخبر مقتل الحسين عليه السلام إلى يزيد وإلى المدينه ]

وقال السيد : وكتب عبيد الله بن زياد إلى يزيد بن معاويه يخبره بمقتل الحسين وخبر أهل بيته ، وكتب أيضا إلى عمرو بن سعيد بن العاص أمير المدينه بمثل ذلك .

وقال المفيد : ولما أنفذ إلى ابن زياد برأس الحسين عليه السلام إلى يزيد تقدم إلى عبد الملك بن أبي الحارث السلمى ، فقال : انطلق حتى تأتي عمرو بن سعيد بن العاص بالمدينة فبشره بقتل الحسين عليه السلام .

### [ وصول الخبر إلى المدينة ]

قال عبد الملك : فركبت راحلتى وسرت نحو المدينة ، فلقينى رجل من قريش ، فقال : ما الخبر ؟ فقلت : الخبر عند الأمير تسمعه قال : **إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ** ، قتل والله الحسين .

فلما دخلت على عمرو بن سعيد قال : ما وراك ؟ فقلت : ما سر الأمير ، قتل الحسين بن على ، فقال : اخرج فناد بقتله ، فناديت ، فلم أسمع والله واعيهِ قط مثل واعيهِ بنى هاشم فى دورهم على الحسين بن على حين سمعوا النداء بقتله .

ثم دخلت على عمرو بن سعيد ، فلما رآنى تبسم إلى ضاحكا ، ثم أنشأ متمثلا بقول عمرو بن معديكرب :

عجت نساء بنى زياد عجه

كعجيج نسوتنا غداه الأرنب

ثم قال عمرو هذه واعيهِ بواعيه عثمان ، ثم صعد المنبر فأعلم الناس بقتل الحسين عليه السلام ودعا ليزيد ونزل .

وقال صاحب المناقب : قال فى خطبته : **إنها لدمه بلدمه وصدمه بصدمه ، كم خطبه بعد خطبه ، وموعظه بعد موعظه ، حِكْمَةٌ بِالْعَهِّ فَمَا تُعْنِ النَّدْرُ ، والله لوددت أن رأسه فى بدنهِ وروحه فى جسده ، أحيانا كان يسبنا ونمدحه ، ويقطعنا ونصله ، كعادتنا وعادته ، ولم يكن من أمره ما كان ، ولكن كيف نضع بمن سل سيفه يريد قتلنا إلا أن ندفعه عن أنفسنا .**

فقام عبد الله بن السائب فقال : لو كانت فاطمه حيه فرأت رأس الحسين لبكت عليه ، فجيئه عمرو بن سعيد وقال : نحن أحق بفاطمه منك ، أبوها عمنا ، وزوجها أخونا ، وابنها ابنا ، لو كانت فاطمه حيه لبكت عينا ، وحررت كيدها ، وما لامت من قتله ودفعه عن نفسه .

ثم قال المفيد : فدخل موالى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب فنعى إليه ابنيه فاسترجع ، فقال أبو السلاسل - مولى عبد الله - : هذا ما لقينا من الحسين بن على ، فحذفه عبد الله بن جعفر بنعله ثم قال : يا ابن اللخناء أللحسين تقول هذا ؟ والله لو

شهدته لأحببت أن لا أفارقه حتى أقتل معه ، والله إنه لما يسخى بنفسى عنهما ، ويعزى عن المصاب بهما ، إنهما أصيبا مع أخى وابن عمى مواسيين له صابرين معه .

ثم أقبل على جلسائه فقال : الحمد لله ، عز على مصرع الحسين أن لا أكن آسيت حسينا بيدي فقد آساه ولدای ، فخرجت أم لقمان بنت عقيل بن أبي طالب حين سمعت نعى الحسين عليه السلام حاسره ومعها أخواتها أم هانئ وأسماء ورملة وزينب بنات عقيل تبكى قتلاها بالطف وهى تقول :

ما ذا تقولون إذ قال النبى لكم

ما ذا فعلتم وأنتم آخر الأمم

بعترتى وبأهلى بعد مفتقدى

منهم أسارى وقتلى ضرجوا بدم

ما كان هذا جزائى إذ نصحت لكم

أن تخلفونى بسوء فى ذوى رحمى

فلما كان الليل فى ذلك اليوم الذى خطب فيه عمرو بن سعيد بقتل الحسين عليه السلام

بالمدينه سمع أهل المدينه فى جوف الليل مناديا ينادى ، يسمعون صوته ولا يرون شخصه :

أيها القاتلون جهلا حسينا

أبشروا بالعذاب والتنكيل

كلّ أهل السماء يدعو عليكم

من نبى ومرسل وقبيل

قد لعنتم على لسان ابن داود

وموسى وصاحب الانجيل

ص: ٣٣١

## [ يزيد يبعث بخبر مقتل الحسين إلى المدينة ]

وقال ابن نما : وروى أن يزيد بن معاوية لعنهما الله بعث بمقتل الحسين عليه السلام إلى المدينة محرز بن حريث بن مسعود الكلبي من بنى عدى بن حباب ورجلا من يهرا ، وكانا من أفاضل أهل الشام ، فلما قدما خرجت امرأه من بنات عبد المطلب قيل : هي زينب بنت عقيل ، ناشره شعرها ، واضعه كمها على رأسها ، تتلقاهم وهي تبكى : «ما ذا تقولون إذ قال النبي لكم» إلى آخر الآيات .

وقال شهر بن حوشب : بينما أنا عند أم سلمة إذ دخلت صارخه تصرخ وقالت : قتل الحسين ، قالت أم سلمة : فعلوها ملاً الله قبورهم نارا .

ونقلت من تاريخ البلاذرى : أنه لما وافى رأس الحسين المدينة سمعت الواعيه من كل جانب ، فقال مروان بن الحكم :

ضربت دوسر فيهم ضربه

أثبتت أوتاد ملكك فاستقر

ثم أخذ ينكت وجهه بقضيب ويقول :

يا حبذا بردك فى اليدين

ولونك الأحمر فى الخدين

كأنه بات بمجسدين

شفيت منك النفس يا حسين

وروى النطنزى فى الخصائص : عن أبى قبيلى قيل : سمع فى الهواء بالمدينة قائل :

يا من يقول بفضل آل محمد

بلغ رسالتنا بغير توانى

قتلت شرار بنى أميه سيدا

خير البريه ماجدا ذا شأن

ابن المفضل فى السماء وأرضها

سبط النبى وهادم الأوثان

بكت المشارق والمغارب بعد ما

بكت الأنام له بكل لسان

ص: ٣٣٢



## [ وصول الخبر إلى يزيد لعنه الله ]

ثم قال السيد رحمه الله : وأما يزيد بن معاوية فإنه لما وصل كتاب عبيد الله ووقف عليه أعاد الجواب إليه يأمره فيه بحمل رأس الحسين عليه السلام ورؤوس من قتل معه ، وحمل أثقاله ونسائه وعياله .

## [ تسريح الرأس الشريف إلى يزيد ]

فاستدعى ابن زياد بمخفر بن ثعلبة العائذي فسلم إليه الرؤوس والنساء ، فسار بهم إلى الشام كما يسار سبايا الكفار ، يتصفح وجوههن أهل الأقطار .

وقال المفيد رحمه الله : دفع ابن زياد لعنه الله رأس الحسين صلوات الله عليه إلى زحر بن قيس ، ودفع إليه رؤوس أصحابه ، وسرحه إلى يزيد بن معاوية ، وأنفذ معه أبا بردة بن عوف الأزدي وطارق بن أبي ظبيان في جماعه من أهل الكوفة حتى وردوا بها على يزيد بدمشق .

وقال صاحب المناقب : روى عن ابن أبي قبيل قال : لما قتل الحسين بن علي عليه السلام بعث برأسه إلى يزيد ، فنزلوا في أول مرحله ، فجعلوا يشربون ويتبجحون بالرأس فيما بينهم ، فخرجت عليهم كف من الحائط معها قلم من حديد ، فكتبت أسطرا بدم :

أترجو أمه قتلت حسينا

شفاعه جده يوم الحساب

## [ الرأس الشريف في بيت خولى ]

وقال صاحب الكامل وصاحب المناقب وابن نما : ذكر أبو مخنف أن عمر بن سعد لما دفع الرأس إلى خولى الأصبجى لعنهما الله ليحمله إلى ابن زياد عليه اللعنه ، أقبل به خولى ليلا ، فوجد باب القصر مغلقا ، فأتى به منزله وله امرأتان ، امرأه من بنى أسد

وأخرى حضره يقال لها «النوار»، فأوى إلى فراشها، فقالت له: ما الخير؟ فقال: جئتك بالذهب، هذا رأس الحسين معك في الدار، فقالت: ويلك جاء الناس بالذهب والفضه وجئت برأس ابن رسول الله صلى الله عليه وآله، والله لا يجمع رأسى ورأسك وساده أبداً.

قالت: فقامت من فراشى فخرجت إلى الدار، ودعا الأسد به فأدخلها عليه، فما زالت والله أنظر إلى نور مثل العمود يسطع من الإجانه التي فيها رأس الحسين عليه السلام إلى السماء، ورأيت طيوراً بيضا ترفرف حولها وحول الرأس.

### [ قصة رجل ممن سار مع الرأس الشريف ]

وقال صاحب المناقب والسيد: روى ابن لهيعة وغيره حديثاً أخذنا منه موضع الحاجة قال:

كنت أطوف بالبيت فإذا أنا برجل يقول: اللهم اغفر لي وما أراك فاعلا، فقلت له: يا عبد الله اتق الله ولا تقل مثل هذا، فإن ذنوبك لو كانت مثل قطر الأمطار وورق الأشجار فاستغفرت الله غفرها لك، فإنه غفور رحيم، فقال لي: تعال حتى أخبرك بقصتي، فأتيته، فقال: أعلم أننا كنا خمسين نفراً مع رأس الحسين إلى الشام، وكنا إذا أمسينا وضعنا الرأس في التابوت وشربنا الخمر حول التابوت، فشرب أصحابي ليله حتى سكروا ولم أشرب معهم، فلما جن الليل سمعت رعداً ورأيت برقاً، فإذا أبواب السماء قد فتحت ونزل آدم ونوح وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ونبينا محمد صلى الله عليه وآله ومعهم جبرئيل وخلق من الملائكة، فدنا جبرئيل من التابوت، فأخرج الرأس وضمه إلى نفسه وقبله، ثم كذلك فعل الأنبياء كلهم، وبكى النبي صلى الله عليه وآله وأله على رأس الحسين، فعزاه الأنبياء فقال له جبرئيل: يا محمد إن الله - تعالى - أمرني أن أطيعك في أمتك، فإن أمرتني زلزلت بهم الأرض وجعلت عاليها سافلها كما فعلت بقوم لوط، فقال النبي صلى الله عليه وآله: لا يا جبرئيل فإن لهم معي موقفاً بين يدي الله يوم القيامة، قال: ثم صلوا عليه، ثم أتى قوم من الملائكة وقالوا: إن الله تبارك وتعالى

أمرنا بقتل الخمسين ، فقال لهم النبي : شأنكم بهم ، فجعلوا يضربون بالحربات ، ثم قصدني واحد منهم بحرته ليضربني ، فقلت : الأمان الأمان يا رسول الله ، فقال : اذهب فلا غفر الله لك ، فلما أصبحت رأيت أصحابي كلهم جاثمين رمادا(1).

### [ السبايا فى بعلبك ]

أقول : وفى بعض الكتب : أنهم لما قربوا من بعلبك كتبوا إلى صاحبها ، فأمر بالرايات فنشرت ، وخرج الصبيان يتلقونهم على نحو من ستة أميال ، فقالت أم كلثوم : أباد الله كثرتمكم ، وسلط عليكم من يقتلكم ، ثم بكى على بن الحسين عليه السلام وقال :

وهو الزمان فلا تفنى عجائبه

من الكرام وما تهدى مصائبه

فليت شعرى إلى كم ذا تجاذبنا

فنونه وترانا لم نجاذبه

يسرى بنا فوق أقتاب بلا وطأ

وسابق العيس يحمى عنه غاربه

كأننا من أسارى الروم بينهم

كأن ما قاله المختار كاذبه

كفرتم برسول الله ويحكم

فكنتم مثل من ضلت مذاهبه

### [ السبايا والرؤوس فى الشام ]

ثم قال السيد رحمه الله : وسار القوم برأس الحسين عليه السلام ونسائه والأسرى من رجاله ، فلما قربوا من دمشق دنت أم كلثوم من شمر ، وكان فى جملتهم ، فقالت : لى إليك

ص : ٣٣٥

١- ثم قال صاحب المناقب : وبإسناده إلى أبى عبد الله الحدادى عن أبى جعفر الهندوانى بإسناده فى هذا الحديث فيه زياده عند قوله ليحمله إلى يزيد قال كل من قتله جفت يده وفيه إذ سمعت صوت برق لم أسمع مثله فليل قد أقبل محمد صلى الله عليه وآله فسمعت صهيل الخيل وقععه السلاح مع جبرئيل وميكائيل وإسرافيل والكروبيين والروحانيين والمقربين عليهم السلام وفيه

فشكا النبي صلى الله عليه وآله إلى الملائكة والنبين وقال قتلوا ولدى وقره عيني وكلهم قبل الرأس وضمه إلى صدره والباقي يقرب بعضها من بعض .

حاجه ، فقال : ما حاجتك. فقالت : إذا دخلت بنا البلد فاحملنا في درب قليل النظاره ، وتقدم إليهم أن يخرجوا هذه الرؤوس من بين المحامل وينحونا عنها ، فقد خزيننا من كثره النظر إلينا ، ونحن في هذه الحال ، فأمر في جواب سولها أن يجعل الرؤوس على الرماح في أوساط المحامل بغيا منه وكفرا ، وسلكت بهم بين النظاره على تلك الصفه حتى أتى بهم باب دمشق ، فوقفوا على درج باب المسجد الجامع حيث يقام السبي .

وروى صاحب المناقب : أن سهل بن سعد قال : خرجت إلى بيت المقدس حتى توسطت الشام ، فإذا أنا بمدينة مطرده الأنهار كثيره الأشجار ، قد علقوا الستور والحجب والديباج ، وهم فرحون مستبشرون ، وعندهم نساء يلعبن بالدفوف والطبول ، فقلت في نفسي : لا نرى لأهل الشام عيدا لا نعرفه نحن ؟ فرأيت قوما يتحدثون ، فقلت : يا قوم لكم بالشام عيد لا نعرفه نحن ؟ قالوا : يا شيخ نراك أعرابيا ، فقلت : أنا سهل بن سعد ، قد رأيت محمدا صلى الله عليه وآله ، قالوا : يا سهل ، ما أعجبك السماء لا تمطر دما والأرض لا تنخسف بأهلها ؟ قلت : ولم ذاك ؟ قالوا : هذا رأس الحسين عليه السلام عتره محمد صلى الله عليه وآله يهدى من أرض العراق ، فقلت : وا عجباه يهدى رأس الحسين والناس يفرحون ؟ قلت : من أى باب يدخل ؟ فأشاروا إلى باب يقال له «باب ساعات» .

قال : فيينا أنا كذلك حتى رأيت الرايات يتلو بعضها بعضا ، فإذا نحن بفارس بيده لواء منزوع السنان عليه رأس من أشبه الناس وجهها برسول الله صلى الله عليه وآله ، فإذا أنا من ورائه رأيت نسوه على جمال بغير وطاء ، فدنوت من أولاهم فقلت : يا جاريه من أنت ؟ فقالت : أنا سكينه بنت الحسين ، فقلت لها : ألك حاجه إلى ؟ فأنا سهل بن سعد ممن رأى جدك وسمعت حديثه ، قالت : يا سعد قل لصاحب هذا الرأس أن يقدم الرأس أمامنا حتى يشتغل الناس بالنظر إليه ولا ينظروا إلى حرم رسول الله صلى الله عليه وآله .

قال سهل : فدنوت من صاحب الرأس فقلت له : هل لك أن تقضى حاجتى وتأخذ منى أربعمائه دينار؟ قال : ما هى ؟ قلت :  
تقدم الرأس أمام الحرم ، ففعل ذلك ،  
فدفعت إليه ما وعدته .

ووضع الرأس فى حقه ، ودخلوا على يزيد فدخلت معهم ، وكان يزيد جالسا على السرير ، وعلى رأسه تاج مكلل بالدر والياقوت ،  
وحوله كثير من مشايخ قريش ، فلما دخل صاحب الرأس وهو يقول :

أوقر ركابى فضه وذهبا

أنا قتلت السيد المحجبا

قتلت خير الناس أما وأبا

وخيرهم إذ ينسبون النسبا

قال : لو علمت أنه خير الناس لم قتلته ؟ قال : رجوت الجائزه منك ، فأمر بضرب عنقه ، فجز رأسه .

ووضع رأس الحسين عليه السلام على طبق من ذهب وهو يقول : كيف رأيت يا حسين .

ثم قال السيد : فروى أن بعض فضلاء التابعين لما شهد برأس الحسين بالشام أخفى نفسه شهرا من جميع أصحابه ، فلما وجدوه  
بعد إذ فقدوه سألوه عن سبب ذلك ، فقال : ألا ترون ما نزل بنا ، ثم أنشأ يقول :

جاءوا برأسك يا ابن بنت محمد

قتلوا جهارا عامدين رسولا

قتلوك عطشانا ولما يرقبوا

فى قتلك التأويل والتنزيلا

ويكبرون بأن قتلت وإنما

قتلوا بك التكبير والتهليلة

**[ الإمام السجاد يكلم شيخا مضللاً ]**

قال : وجاء شيخ فدنا من نساء الحسين وعياله ، وهم أقيموا على درج باب المسجد فقال : الحمد لله الذى قتلكم وأهلككم وأراح  
البلاد من رجالكم وأمكن أمير المومنين منكم ، فقال له على بن الحسين : يا شيخ هل قرأت القرآن ؟ قال : نعم ،



قال : فهل عرفت هذه الآية « قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى » ؟ قال الشيخ : قد قرأت ذلك ، فقال له على : فنحن القربى يا شيخ ، فهل قرأت هذه الآية « وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِإِخْوَتِ الْقُرْبَى » ؟ قال : نعم ، قال على : فنحن القربى يا شيخ ، وهل قرأت هذه الآية « إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ

الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا » ؟ قال الشيخ : قد قرأت ذلك ، قال على : فنحن أهل البيت الذين خصصنا بآيه الطهاره يا شيخ .

قال : فبقى الشيخ ساكتا نادما على ما تكلم به وقال : بالله إنكم هم ؟ فقال على بن الحسين : تالله إنا لنحن هم من غير شك ، وحق جدنا رسول الله ، إنا لنحن هم ، فبكى الشيخ ورمى عمامته ورفع رأسه إلى السماء وقال : اللهم إني أبرأ إليك من عدو آل محمد من جن وإنس ، ثم قال : هل لى من توبه ؟ فقال له : نعم ، إن تبت تاب الله عليك وأنت معنا ، فقال : أنا تائب ، فبلغ يزيد بن معاوية حديث الشيخ فأمر به فقتل .

### [ زحر يرفع تقريره إلى يزيد ]

وقال المفيد وابن نما : روى عبد الله بن ربيعه الحميرى قال : إني لعند يزيد بن

معاوية بدمشق إذ أقبل زحر بن قيس حتى دخل عليه ، فقال له يزيد : ويلك ما وراك ؟ وما عندك ؟ قال : أبشر يا أمير المؤمنين بفتح الله ونصره ، ورد علينا الحسين بن على فى ثمانيه عشر من أهل بيته وستين من شيعته ، فسرنا إليهم فسألناهم أن يستسلموا أو ينزلوا على حكم الأمير عبيد الله أو القتال ، فاختراروا القتال على الاستسلام ، فعدونا عليهم مع شروق الشمس ، فأحطنا بهم من كل ناحية ، حتى إذا أخذت السيوف مأخذها من هام القوم ، جعلوا يهربون إلى غير وزر ، ويلوذون منا بالآكام والحفر لوإذا كما لا يذ الحمام من الصقر ، فو الله يا أمير المؤمنين ما كان إلا جزر جزور أو نومه قائل حتى أتينا على آخرهم ، فهاتيك أجسادهم مجردة وثيابهم مرملة وخذودهم معفره ، تصهرهم الشمس وتسفى عليهم الريح ، زوارهم الرخم والعقبان .



فأطرق يزيد هنيئه ثم رفع رأسه وقال : قد كنت أَرْضَى من طاعتكم بدون قتل الحسين ، أما لو كنت صاحبه لعفوت عنه!!! .

### [ فى مجلس يزيد ]

ثم إن عبید الله بن زياد بعد إنفاذه برأس الحسين عليه السلام أمر فتيانه وصبياناه ونساءه فجهزوا ، وأمر بعلى بن الحسين فغل بغل فى عنقه ، ثم سرح بهم فى أثر الرؤوس مع مخفر بن ثعلبه العائدى وشمر بن ذى الجوشن ، فانطلقوا بهم حتى لحقوا بالقوم الذين معهم الرأس ، ولم يكن على بن الحسين يكلم أحدا من القوم فى الطريق كلمه واحده حتى بلغوا .

فلما انتهوا إلى باب يزيد رفع مخفر بن ثعلبه صوته فقال : هذا مخفر بن ثعلبه أتى أمير المؤمنين بالفجره اللثام ، فأجاب على بن الحسين : ما ولدت أم مخفر أشر وأأم .

وزاد فى المناقب : ولكن قبح الله ابن مرجانه .

قال فى المناقب : وكان عبد الرحمن بن الحكم قاعدا فى مجلس يزيد فقال :

لهام بجنب الطف أدنى قرابه

من ابن زياد العبد ذى النسب الوغل

سميه أمسى نسلها عدد الحصا

وبنت رسول الله ليست بذى نسل

قال يزيد : نعم ، فلعن الله ابن مرجانه إذ أقدم على مثل الحسين بن فاطمه ، لو كنت صاحبه لما سألتنى خصله إلا أعطيته إياها ، ولدفعت عنه الحتف بكل ما استطعت ولو بهلاكك بعض ولدى ، ولكن قضى الله أمرا فلم يكن له مرد!!

وفى روايه : أن يزيد أسر إلى عبد الرحمن وقال : سبحان الله أفى هذا الموضع ؟ أما يسعك السكوت ؟

وقال المفيد: ولما وضعت الرؤوس بين يدي يزيد وفيها رأس الحسين عليه السلام قال يزيد:

نفلق هاما من أناس أعزه

علينا وهم كانوا أعق وأظلما

فقال يحيى بن الحكم ما مر ذكره ، فضرب يزيد على صدر يحيى يده وقال : اسكت ، ثم أقبل على أهل مجلسه فقال : إن هذا كان يفخر على ويقول : أبى خير من أب يزيد ، وأمى خير من أمه ، وجدى خير من جده ، وأنا خير منه ، فهذا الذى قتله ، فأما قوله بأن أبى خير من أب يزيد ، فلقد حاج أبى أباه فقضى الله لأبى على أبيه ، وأما قوله بأن أمى خير من أم يزيد ، فلعمري لقد صدق إن فاطمه بنت رسول الله خير من أمى ، وأما قوله جدى خير من جده ، فليس لأحد يون بالله واليوم الآخر يقول بأنه خير من محمد ، وأما قوله بأنه خير منى ، فلعله لم يقرأ هذه الآية « قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ » .

وقال ابن نما : نقلت من تاريخ دمشق عن ربيعه بن عمرو الجرشى قال : أنا عند يزيد إذ سمعت صوت مخفر يقول : هذا مخفر بن ثعلبه أتى أمير المؤمنين باللثام الفجره ، فأجابه يزيد : ما ولدت أم مخفر أشر وألام .

وقال السيد : ثم أدخل ثقل الحسين عليه السلام ونساو ومن تخلف من أهله على يزيد ، وهم مقرنون فى الجبال ، فلما وقفوا بين يديه وهم على تلك الحال ، قال له على بن الحسين : أنشدك الله يا يزيد ما ظنك برسول الله لو رآنا على هذه الحال ؟ فأمر يزيد بالجبال فقطعت ، ثم وضع رأس الحسين عليه السلام بين يديه وأجلس النساء خلفه لثلا ينظرن إليه ، فرآه على بن الحسين ، فلم يأكل الرأس بعد ذلك أبدا .

وقال ابن نما : قال على بن الحسين عليه السلام : أدخلنا على يزيد ونحن اثنا عشر رجلا مغفلون ، فلما وقفنا بين يديه قلت : أنشدك الله يا يزيد ما ظنك برسول الله لو رآنا على هذه الحال ؟ وقالت فاطمه بنت الحسين : يا يزيد بنات رسول الله سبايا ؟ فبكى الناس ، وبكى أهل داره حتى علت الأصوات .

فقال على بن الحسين : فقلت : وأنا مغلول أتأذن لى فى الكلام ؟ فقال : قل ولا تقل هجرا ، فقال : لقد وقفت موقفا لا ينبغي لمثلى أن يقول الهجر ، ما ظنك برسول الله لو رآنى فى الغل ؟ فقال لمن حوله : حلوه .

حدث عبد الملك بن مروان : لما أتى يزيد برأس الحسين عليه السلام قال : لو كان بينك وبين ابن مرجانه قرابه لأعطاك ما سألت ، ثم أنشد يزيد :

نفلق هاما من رجال أعزه

علينا وهم كانوا أعق وأظلما

قال علي بن الحسين عليه السلام : ما أصاب من مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ .

ثم قالوا : وأما زينب ، فإنها لما رآته أهوت إلى جيبها فشقته ، ثم نادت بصوت حزين تفرع القلوب : يا حسينا ، يا حبيب رسول الله ، يا ابن مكة ومنى ، يا ابن فاطمه الزهراء سيده النساء ، يا ابن بنت المصطفى ، فأبكت والله كل من كان في المجلس ، ويزيد ساكت .

ثم جعلت امرأه من بنى هاشم في دار يزيد تندب على الحسين عليه السلام وتنادى : وا حبيباه ، يا سيد أهل بيتاه ، يا ابن محمدا ، يا ربيع الأرامل واليتامى ، يا قاتل أولاد الأعداء ، فأبكت كل من سمعها .

ثم دعا يزيد بقضيب خيزران ، فجعل ينكت به ثنايا الحسين عليه السلام ، فأقبل عليه أبو برزه الأسلمي وقال : ويحك يا يزيد أتنتك بقضيبك ثغر الحسين بن فاطمه ؟ أشهد لقد رأيت النبي يرشف ثناياه وثنايا أخيه الحسن ويقول : أنتما سيدا شباب أهل الجنة ، فقتل الله قاتلكما ولعنه وأعد له جهنم وساءت مصيراً ، فغضب يزيد وأمر بإخراجه ، فأخرج سحبا .

قال : فجعل يزيد يتمثل بأبيات ابن الزبيرى :

ليت أشياخي بيدر شهدوا

جزع الخزرج من وقع الأسل

فأهلوا واستهلوا فرحا

ثم قالوا يا يزيد لا تشل

أقول : وزاد محمد بن أبي طالب :

لست من خندف إن لم أنتقم

من بنى أحمد ما كان فعل(1)

---

١- وفى المناقب: «لست من عتبه إن لم أنتقم»

قال السيد وغيره : فقامت زينب بنت علي بن أبي طالب عليها السلام فقالت :

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ ، صدق الله كذلك يقول : « ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاؤُا السُّوءِ أَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ » ، أظننت يا يزيد حيث أخذت علينا أقطار الأرض وآفاق السماء ، فأصبحنا نساق كما تساق الأسارى ، أن بنا على الله هوانا ؟ وبك عليه كرامه ؟ وأن ذلك لعظم خطر ك عنده ؟ فشمخت بأنفك ، ونظرت فى عطفك ، جذلان مسرورا ، حين رأيت الدنيا لك مستوسقه ، والأمور متسقه ، وحين صفا لك ملكنا وسلطاننا ، مهلا مهلا ، أنسيت قول الله - تعالى - « وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمَلِّى لَهُمْ خَيْرًا لَّأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمَلِّى لَهُمْ لِيَزِدُوا إِثْمًا وَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ » .

أمن العدل يا ابن الطلقاء ، تخديرك حرائرك وإماءك وسوقك بنات رسول الله سبايا ؟ قد هتكت ستورهن ، وأبديت وجوههن ، تحدو بهن الأعداء من بلد إلى بلد ، ويستشرفهن أهل المناهل والمناقل ، ويتصفح وجوههن القريب والبعيد والذنى والشريف ، ليس معهن من رجالهن ولى ، ولا من حماتهن حمى ، وكيف يرتجى مراقبه من لفظ فوه أكباد الأذكىاء ، ونبت لحمه بدماء الشهداء ؟ وكيف يستبطى فى بغضنا أهل البيت من نظر إلينا بالشنف والشنآن والإحـن والأضغان ؟ ثم تقول غير متأثم ولا مستعظم :

وأهلوا واستهلوا فرحا

ثم قالوا يا يزيد لا تشل

منتحيا على ثنايا أبى عبد الله سيد شباب أهل الجنة تنكتها بمخصرتك ، وكيف لا تقول ذلك وقد نكأت القرحة ، واستأصلت الشافه ، بإراقتك دماء ذريه محمد صلى الله عليه وآله ، ونجوم الأرض من آل عبد المطلب ، وتهتف بأشياحك ، زعمت أنك تناديهم ، فتردن وشيكا موردهم ، ولتودن أنك شللت وبكمت ولم يكن قلت ما قلت وفعلت ما فعلت .

اللهم خذ بحقنا ، وانتقم من ظالمنا ، وأحلل غضبك بمن سفك دماءنا وقتل حماتنا .

فو الله ما فریت إلا- جلدك ، ولا جززت إلا لحمك ، ولتردن على رسول الله بما تحملت من سفك دماء ذريته ، وانتهكت من حرمة فى عترته ولحمته ، حيث يجمع الله شملهم ، ويلم شعثهم ، ويأخذ بحقهم ولا تحسب بين الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يُرزقون ، حسبك بالله حاكما ، وبمحمد خصيما ، وبجبرئيل ظهيرا ، وسيعلم من سوى لك ومكنك من رقاب المسلمين بئس للظالمين بدلا ، وأيكم شر مكانا وأضعف جندا .

ولئن جرت على الدواهى مخاطبتك ، إنى لأستصغر قدرك ، وأستعظم تقريعك ، وأستكبر توبيخك ، لكن العيون عبرى ، والصدور حرى ، ألا فالعجب كل العجب لقتل حزب الله النجباء بحزب الشيطان الطلقاء ، فهذه الأيدى تنطف من دماننا ، والأفواه تتحلب من لحومنا ، وتلك الجثث الطواهر الزواكى ، تتنابها العواسل ، وتعفوها أمهات الفراعل ، ولئن اتخذتنا مغنما لتجدنا وشيكا مغرما ، حين لا تجد إلا ما قدمت وما ربك بظلام للعبيد ، فإلى الله المشتكى ، وعليه المعول .

فكد كيدك ، واسع سعيك ، وناصب جهدك ، فو الله لا تمحو ذكرنا ، ولا تميت وحيننا ، ولا تدرك أمدنا ، ولا ترحض عنك عارها ، وهل رأيك إلا فند ؟ وأيامك إلا عدد ؟ وجمعك إلا بدد ؟ يوم يناد المناد ألا لعنة الله على الظالمين .

فالحمد لله الذى ختم لأولنا بالسعادة ، ولآخرنا بالشهادة والرحمة ، ونسأل الله أن يكمل لهم الثواب ، ويوجب لهم المزيد ، ويحسن علينا الخلافة ، إنه رحيم ودود وحسبنا الله ونعم الوكيل .

فقال يزيد :

يا صيحه تحمد من صوائح

ما أهون الموت على النوائح

قال : ثم استشار أهل الشام فيما يصنع بهم ، فقالوا : لا تتخذ من كلب سوء جروا!!!! .

فقال له النعمان بن بشير : انظر ما كان الرسول يصنعه بهم فاصنعه بهم .

ص : ٣٤٣

## [ الإمام السجاد يردّ على يزيد ]

وقال المفيد رحمه الله : ثم قال لعلى بن الحسين : يا ابن حسين أبوك قطع رحمتى وجهل حقى ونازعنى سلطانى ، فصنع الله به ما قد رأيت ، فقال على بن الحسين : ما أصاب من مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ، فقال يزيد لابنه خالد : اردد عليه ، فلم يدر خالد ما يرد عليه ، فقال له يزيد : قل : ما أصابكم من مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ .

وقال صاحب المناقب بعد ذلك : فقال على بن الحسين : يا ابن معاوية وهند وصخر ، لم تزل النبوه والإمره لآبائى وأجدادى من قبل أن تولد ، ولقد كان جدى على بن أبى طالب فى يوم بدر وأحد والأحزاب فى يده رايه رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأبوك وجدك فى أيديهما رايات الكفار ، ثم جعل على بن الحسين عليه السلام يقول :

ما ذا تقولون إذ قال النبى لكم

ما ذا فعلتم وأنتم آخر الأمم

بعترتى وبأهلى عند مفتقدى

منهم أسارى ومنهم ضرجوا بدم

ثم قال على بن الحسين : ويلك يا يزيد إنك لو تدرى ما ذا صنعت ؟ وما الذى ارتكبت من أبى وأهل بيتى وأخى وعمومتى إذا لهربت فى الجبال ، وافترشت الرماد ، ودعوت بالويل والثبور ، أن يكون رأس أبى الحسين بن فاطمه وعلى منصوبا على باب مدينتكم ، وهو وديعه رسول الله فيكم ، فأبشر بالخزى والندامة غدا إذا جمع الناس ليوم القيامة .

## [ شامى يستوهب بنت الحسين ]

وقال المفيد : ثم دعا بالنساء والصبيان فأجلسوا بين يديه ، فرأى هيئته قبيحه فقال : قبح الله ابن مرجانه ، لو كانت بينكم وبينه قرابه ورحم ما فعل هذا بكم ولا بعث بكم على هذا .

فقال فاطمه بنت الحسين : ولما جلسنا بين يدي يزيد رق لنا ، فقام إليه رجل من أهل الشام أحمر فقال : يا أمير المؤمنين ، هب لي هذه الجارية ، يعينني ، وكنت جاريه وضيئه ، فأرعدت وظننت أن ذلك جائز لهم ، فأخذت بثياب عمتي زينب ، وكانت تعلم أن ذلك لا يكون .

وفي روايه السيد : قلت : أوتمت وأستخدم ؟ فقالت عمتي للشامي : كذبت والله ولؤمت ، والله ما ذلك لك ولا له ، فغضب يزيد وقال : كذبت والله ، إن ذلك لي ولو شئت أن أفعل لفعلت ، قالت : كلا والله ، ما جعل الله لك ذلك ، إلا أن تخرج من ملتنا وتدين بغيرها ، فاستطار يزيد غضبا وقال : إياي تستقبلين بهذا ، إنما خرج من الدين أبوك وأخوك ، قالت زينب : بدين الله ودين أبي ودين أخي اهتديت أنت وأبوك وجدك إن كنت مسلما ، قال : كذبت يا عدوه الله ، قالت له : أنت أمير تشتم ظالما وتقهر لسلطانك ، فكأنه استحيا وسكت ، وعاد الشامي فقال : هب لي هذه الجارية ، فقال له يزيد : اعزب وهب الله لك حتفا قاضيا .

وفي بعض الكتب : قالت أم كلثوم للشامي : اسكت يا لكع الرجال ، قطع الله لسانك وأعمى عينيك وأيبس يديك وجعل النار مثواك ، إن أولاد الأنبياء لا يكونون خدمه لأولاد الأعداء ، قال : فوالله ما استتم كلامها حتى أجاب الله دعاءها في ذلك الرجل ، فقالت : الحمد لله الذي عجل لك العقوبه في الدنيا قبل الآخره ، فهذا جزاء من يتعرض لحرم رسول الله صلى الله عليه وآله .

وفي روايه السيد رحمه الله : فقال الشامي : من هذه الجارية ؟ فقال يزيد : هذه فاطمه بنت الحسين ، وتلك زينب بنت علي بن أبي طالب ، فقال الشامي : الحسين بن فاطمه وعلي بن أبي طالب ؟ قال : نعم ، فقال الشامي : لعنك الله يا يزيد ، تقتل عتره نبيك وتسبى ذريته ، والله ما توهمت إلا أنهم سبى الروم ، فقال يزيد : والله لألحقنك

بهم ، ثم أمر به فضرب عنقه .



## [ الإمام السجاد يردّ على خطيب يزيد ]

قال السيد : ودعا يزيد الخاطب وأمره أن يصعد المنبر فيذم الحسين وأباه صلوات الله عليهما ، فصعد وبالغ في ذم أمير المؤمنين والحسين الشهيد صلوات الله عليهما ، والمدح لمعاويه ويزيد ، فصاح به علي بن الحسين عليه السلام : ويلك أيها الخاطب ، اشتريت مرضاه المخلوق بسخط الخالق فتبوا مقعدك من النار .

ولقد أحسن ابن سنان الخفاجي في وصف أمير المؤمنين عليه السلام بقوله :

أعلى المنابر تعلنون بسبه

وبسيفه نصبت لكم أعوادها

وقال صاحب المناقب وغيره : روى أن يزيد لعنه الله أمر بمنبر وخطيب ليخبر الناس بمساوى الحسين وعلي عليهما السلام وما فعلا ، فصعد الخطيب المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم أكثر الوقيعه في علي والحسين ، وأطنب في تقرّيط معاويه ويزيد لعنهما الله ، فذكرهما بكل جميل ، فصاح به علي بن الحسين : ويلك أيها الخاطب اشتريت مرضاه المخلوق بسخط الخالق فتبوا مقعدك من النار .

## [ خطبه الإمام السجاد في مجلس يزيد ]

ثم قال علي بن الحسين عليه السلام : يا يزيد ائذن لي حتى أصعد هذه الأعواد فأتكلم بكلمات لله فيهن رضا ولهواء الجلساء فيهن أجر وثواب ، فأبى يزيد عليه ذلك ، فقال الناس : يا أمير المؤمنين ائذن له فليصعد المنبر فلعلنا نسمع منه شيئاً ، فقال : إنه إن صعد لم ينزل إلا بفضيحتي وبفضيحه آل أبي سفيان ، فقليل له : يا أمير المؤمنين وما قدر ما يحسن هذا ؟ فقال : إنه من أهل بيت قد زقوا العلم زقا .

قال : فلم يزالوا به حتى أذن له ، فصعد المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم خطب خطبه أبكى منها العيون ، وأوجل منها القلوب ، ثم قال :

ص: ٣٤٦

أيها الناس أعطينا ستا ، وفضلنا بسبع ، أعطينا العلم ، والحلم ، والسماحة ، والفصاحة ، والشجاعة ، والمحبه في قلوب المومنين ، وفضلنا بأن منا النبي المختار محمدا ، ومنا الصديق ، ومنا الطيار ، ومنا أسد الله وأسد رسوله ، ومنا سبطا هذه الأمه ، من عرفنى فقد عرفنى ، ومن لم يعرفنى أنبأته بحسبى ونسبى .

أيها الناس ، أنا ابن مكه ومنى ، أنا ابن زمزم والصفاء ، أنا ابن من حمل الركن بأطراف الردا ، أنا ابن خير من ائتزر وارتدى ، أنا ابن خير من انتعل واحتفى ، أنا ابن

خير من طاف وسعى ، أنا ابن خير من حج ولبى ، أنا ابن من حمل على البراق فى الهواء ، أنا ابن من أسرى به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ، أنا ابن من بلغ به جبرئيل إلى صدره المنتهى ، أنا ابن من دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى ، أنا ابن من صلى بملائكه السماء ، أنا ابن من أوحى إليه الجليل ما أوحى ، أنا ابن محمد المصطفى .

أنا ابن على المرتضى ، أنا ابن من ضرب خراطيم الخلق حتى قالوا : لا إله إلا الله ، أنا ابن من ضرب بين يدي رسول الله بسيفين ، وطعن برمحين ، وهاجر الهجرتين ، وباع البيعتين ، وقاتل ببدر وحنين ، ولم يكفر بالله طرفه عين ، أنا ابن

صالح المومنين ، ووارث النبيين ، وقامع الملحدين ، ويعسوب المسلمين ، ونور المجاهدين ، وزين العابدين ، وتاج البكائين ، وأصبر الصابرين ، وأفضل القائمين من آل ياسين رسول رب العالمين ، أنا ابن المود بجبرئيل ، المنصور بميكائيل ، أنا ابن المحامى عن حرم المسلمين ، وقاتل المارقين والناكثين والقاسطين ، والمجاهد أعداءه الناصبين ، وأفخر من مشى من قريش أجمعين ، وأول من أجاب واستجاب لله ولرسوله من المومنين ، وأول السابقين ، وقاصم المعتدين ، ومبيد المشركين ، وسهم من مرامى الله على المنافقين ، ولسان حكمه العابدين ، وناصر دين الله ، وولى أمر الله ، وبستان حكمه الله ، وعييه علمه ، سمح سخى بهى ، بهلول زكى أبطحى ، رضى مقدام همام ، صابر صوام ، مهذب قوام ، قاطع الأضلاب ، ومفرق

الأحزاب ، أربطهم عنانا ، وأثبتهم جنانا ، وأمضاهم عزيزه ، وأشدهم شكيمه ، أسد باسل ، يطحنهم فى الحروب إذا ازدلفت  
الأسنه وقربت الأعنه طحن الرحى ، ويذروهم فيها ذرو الرياح الهشيم ، ليث الحجاز ، وكبش العراق ، مكى مدنى ، خيفى عقبى ،  
بدرى أحدى ، شجرى مهاجرى ، من العرب سيدها ، ومن الوغى ليثها ، وارث المشعرين ، وأبو السبطين ، الحسن والحسين ،  
ذاك جدى على بن أبى طالب .

ثم قال : أنا ابن فاطمه الزهراء ، أنا ابن سيده النساء ، فلم يزل يقول : أنا ، أنا ، حتى ضجج الناس بالبكاء والنحيب ، وخشى يزيد  
لعنه الله أن يكون فتنه ، فأمر المون فقطع عليه الكلام .

فلما قال المون : الله أكبر ، الله أكبر ، قال على : لا شىء أكبر من الله .

فلما قال : أشهد أن لا إله إلا الله ، قال على بن الحسين : شهد بها شعرى وبشرى ولحمى ودمى .

فلما قال المون : أشهد أن محمدا رسول الله ، التفت من فوق المنبر إلى يزيد فقال : محمد هذا جدى أم جدك يا يزيد ؟ فإن  
زعمت أنه جدك فقد كذبت وكفرت ، وإن زعمت أنه جدى فلم قتلت عترته .

قال : وفرغ المون من الأذان والإقامة وتقدم يزيد فصلى صلاة الظهر .

### [ حبر من أحبار اليهود يردّ على يزيد ]

قال : وروى أنه كان فى مجلس يزيد هذا حبر من أحبار اليهود فقال : من هذا الغلام يا أمير المومنين ؟ قال : هو على بن الحسين ،  
قال : فمن الحسين ؟ قال : ابن على بن أبى طالب ، قال : فمن أمه ؟ قال : أمه فاطمه بنت محمد ، فقال الحبر : يا سبحان الله ،  
فهذا بن بنت نبيكم قتلتموه فى هذه السرعة ، بئسما خلفتموه فى ذريته ، والله لو ترك فىنا موسى بن عمران سبطا من صلبه لظننا  
أنا كنا نعبده من دون ربنا ، وأنتم إنما فارقكم نبيكم بالأمس فوثبتم على ابنه فقتلتموه ، سوء لكم من أمه .

قال : فأمر به يزيد لعنه الله فوجئ في حلقه ثلاثا ، فقام الحبر وهو يقول : إن شئتم فاضربوني ، وإن شئتم فاقتلوني أو فذروني ، فإنني أجد في التوراه أن من قتل ذريه نبي لا يزال ملعونا أبدا ما بقي فإذا مات يصلية الله نار جهنم .

### [ أهل البيت في خرابه الشام ]

وروى الصدوق في الأمالي : عن فاطمه بنت علي صلى الله عليه و آله قالت : ثم إن يزيد لعنه الله أمر بنساء الحسين فحبسن مع علي بن الحسين عليه السلام في محبس لا يكتنهم من حر ولا قر حتى تقشرت وجوههم ، ولم يرفع بيت المقدس حجر على وجه الأرض إلا وجد تحته دم عبيط ، وأبصر الناس الشمس على الحيطان حمراء كأنها الملاحف المعصفرة ، إلى أن خرج علي بن الحسين بالنسوه ورد رأس الحسين عليه السلام إلى كربلاء .

### [ رؤيا سكينه في دمشق ]

وقال ابن نما : ورأت سكينه في منامها وهي بدمشق كان خمسه نجب من نور قد أقبلت ، وعلى كل نجيب شيخ ، والملائكه محدقه بهم ، ومعهم وصيف يمشى ، فمضى النجب وأقبل الوصيف إلى وقرب منى وقال : يا سكينه إن جدك يسلم عليك ، فقلت : وعلى رسول الله السلام ، يا رسول من أنت ؟ قال : وصيف من وصائف الجنه ، فقلت : من هواء المشيخه الذين جاءوا على النجب ؟ قال : الأول آدم صفوه الله ، والثاني إبراهيم خليل الله ، والثالث موسى كليم الله ، والرابع عيسى روح الله ، فقلت : من هذا القابض على لحيته يسقط مره ويقوم أخرى ؟ فقال : جدك رسول الله صلى الله عليه و آله ، فقلت : وأين هم قاصدون ؟ قال : إلى أبيك الحسين ، فأقبلت أسعى في طلبه لأعرفه ما صنع بنا الظالمون بعده .

فبينما أنا كذلك إذ أقبلت خمسة هودج من نور ، فى كلّ هودج امرأه ، فقلت : من هذه النسوة المقبلات ؟ قال : الأولى حواء أم البشر ، الثانية آسيه بنت مزاحم ، والثالثة مريم ابنة عمران ، والرابعة خديجه بنت خويلد ، فقلت : من الخامسة الواضحة يدها على رأسها تسقط مره وتقوم أخرى ؟ فقال : جدتك فاطمه بنت محمد أم أبيك ، فقلت : والله لأخبرنها ما صنع بنا ، فلحقتها ووقفت بين يديها أبكى وأقول : يا أمتاه جحدوا والله حقنا ، يا أمتاه بددوا والله شملنا ، يا أمتاه استباحوا

والله حريمنا ، يا أمتاه قتلوا والله الحسين أبانا ، فقالت : كفى صوتك يا سكينه ، فقد أحرقت كبدى وقطعت نياط قلبى ، هذا قميص أبيك الحسين معى لا يفارقنى حتى ألقى الله به .

ثم انتبعت وأردت كتمان ذلك المنام وحدثت به أهلى فشاع بين الناس (١) .

### [ يهود ونصارى يردّون على يزيد ]

وقال السيد وابن نما : وروى عن أبى الأسود محمد بن عبد الرحمن قال : لقينى رأس الجالوت فقال : والله إن بينى وبين داود لسبعين أبا ، وإن اليهود تلقانى فتعظمنى ، وأنتم ليس بينكم وبين ابن نبيكم إلا أب واحد قتلتموه ؟!

ص : ٣٥٠

١- وقال السيد : وقالت سكينه : فلما كان اليوم الرابع من مقامنا رأيت فى المنام وذكرت مناما طويلا تقول فى آخر ورأيت امرأه راكبه فى هودج ويدها موضوعه على رأسها فسألت عنها فقيل لى هذه فاطمه بنت محمد أم أبيك فقلت والله لأنطلقن إليها ولأخبرنها بما صنع بنا فسعيت مبادره نحوها حتى لحقت بها فوقفنا بين يديها أبكى وأقول يا أمتاه جحدوا والله حقنا يا أمتاه بددوا والله شملنا يا أمتاه استباحوا والله حريمنا يا أمتاه قتلوا والله الحسين أبانا فقالت لى كفى صوتك يا سكينه فقد قطعت نياط قلبى هذا قميص الحسين عليه السلام لا يفارقنى حتى ألقى الله .

وروى عن زين العابدين عليه السلام : أنه لما أتى برأس الحسين إلى يزيد كان يتخذ مجالس الشراب ، ويأتي برأس الحسين ويضعه بين يديه ويشرب عليه ، فحضر في مجلسه ذات يوم رسول ملك الروم ، وكان من أشرف الروم وعظمائهم ، فقال : يا ملك العرب هذا رأس من ؟ فقال له يزيد : ما لك ولهذا الرأس ؟ فقال : إني إذا رجعت إلى ملكنا يسألني عن كل شيء رأيت ، فأحببت أن أخبره بقصه هذا الرأس وصاحبه حتى يشاركك في الفرح والسرور ، فقال له يزيد : هذا رأس الحسين بن علي بن أبي طالب ، فقال الرومي : ومن أمه ؟ فقال : فاطمه بنت رسول الله ، فقال النصراني : أف لك ولدنيك ، لي دين أحسن من دينك ، إن أبي من حوafd داود عليه السلام ، وبينى وبينه آباء كثيرة ، والنصارى يعظمونى ويأخذون من تراب قدمى تبركا بأبى من حوafd داود ، وأنتم تقتلون ابن بنت رسول الله ، وما بينه وبين نبيكم إلا أم واحده ، فأى دين دينكم ؟

ثم قال ليزيد : هل سمعت حديث كنيسة الحافر ؟ فقال له : قل حتى أسمع ، فقال : بين عمان والصين بحر مسيره سنه ليس فيها عمران إلا - بلده واحده فى وسط الماء ، طولها ثمانون فرسخا فى ثمانين ، ما على وجه الأرض بلده أكبر منها ، ومنها يحمل الكافور والياقوت ، أشجارهم العود والعنبر ، وهى فى أيدى النصارى لا ملك لأحد من الملوك فيها سواهم ، وفى تلك البلده كنائس كثيره ، أعظمها كنيسة الحافر ، فى محرابها حقه ذهب معلقه فيها حافر ، يقولون : إن هذا حافر حمار كان يركبه عيسى ، وقد زينوا حول الحقه بالذهب والديباج ، يقصدها فى كل عام عالم من النصارى ، يطوفون حولها ويقبلونها ، ويرفعون حوائجهم إلى الله - تعالى - ، هذا شأنهم ودأبهم بحافر حمار يزعمون أنه حافر حمار كان يركبه عيسى نبيهم ، وأنتم تقتلون ابن بنت نبيكم ؟ فلا بارك الله - تعالى - فيكم ولا فى دينكم .

فقال يزيد : اقتلوا هذا النصراني لثلاثي فضحنى فى بلاده ، فلما أحس النصراني بذلك قال له : تريد أن تقتلنى ؟ قال : نعم ، قال : اعلم أنى رأيت البارحه نبيكم فى

المنام يقول لى : يا نصرانى أنت من أهل الجنة ، فتعجبت من كلامه ، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثم وثب إلى رأس الحسين فضمه إلى صدره وجعل يقبله ويبكى حتى قتل .

### [ ماتم على الحسين فى بيت الطاغية يزيد ]

وقال صاحب المناقب : وذكر أبو مخنف وغيره : أن يزيد لعنه الله أمر بأن يصلب الرأس على باب داره ، وأمر بأهل بيت الحسين عليه السلام أن يدخلوا داره .

فلما دخلت النسوة دار يزيد لم يبق من آل معاوية ولا أبى سفيان أحد إلا استقبلهن بالبكاء والصراخ والنياحة على الحسين عليه السلام ، وألقين ما عليهن من الثياب والحلى ، وأقمن المأتم عليه ثلاثه أيام ، وخرجت هند بنت عبد الله بن عامر بن كرزى امرأه يزيد ، وكانت قبل ذلك تحت الحسين عليه السلام حتى شقت الستر وهى حاسره ، فوثبت إلى يزيد وهو فى مجلس عام فقالت : يا يزيد أراس ابن فاطمه بنت رسول الله مصلوب على فناء بابى ؟ فوثب إليها يزيد فغطاها ، وقال : نعم ، فاعولى عليه يا هند ، وأبكى على ابن بنت رسول الله وصريخه قريش ، عجل عليه ابن زياد لعنه الله فقتله ، قتله الله .

ثم إن يزيد لعنه الله أنزلهم فى داره الخاصه ، فما كان يتغدى ولا يتعشى حتى يحضر على بن الحسين .

### [ بين المنهال والإمام السجاد ]

وقال السيد وغيره : وخرج زين العابدين

عليه السلام يوما يمشى فى أسواق دمشق ، فاستقبله المنهال بن عمرو ، فقال له : كيف أمسيت يا ابن رسول الله ؟ قال : أمسينا كمثل بنى إسرائيل فى آل فرعون ، يذبحون أبناءهم ويستحيون نساءهم ، يا منهال أمست العرب تفتخر على العجم بأن محمدا عربى ، وأمست قريش تفتخر

على سائر العرب بأن محمدا منها ، وأمسينا معشر أهل بيته ونحن مغضوبون مقتولون مشردون فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ مما أمسينا فيه ، يا منهال .

ولله در مهيار حيث قال :

يعظمون له أعواد منبره

وتحت أرجلهم أولاده وضعوا

بأى حكم بنوه يتبعونكم

وفخركم أنكم صحب له تبع

### [ بين الإمام السجاد والطاغيه يزيد ]

قال : ودعا يزيد يوما بعلى بن الحسين عليه السلام وعمرو بن الحسن عليه السلام ، وكان عمرو صغيرا - يقال : إن عمره إحدى عشرة سنه - فقال له : أ تصارع هذا ؟ يعنى ابنه خالدا ،

فقال له عمرو : لا ولكن أعطنى سكيناً وأعطه سكيناً ثم أقاتله ، قال يزيد :

ششنه أعرفها من أخزم

هل تلد الحيه إلا الحيه

وقال لعلى بن الحسين : اذكر حاجاتك الثلاث اللاتي وعدتك بقضائهن .

فقال : الأولى : أن ترينى وجه سيدى وأبى ومولاي الحسين ، فأترود منه وأنظر إليه وأودعه .

والثانيه : أن ترد علينا ما أخذ منا .

والثالثه : إن كنت عزمت على قتلى أن توجه مع هواء النسوه من يردهن إلى حرم جدهن صلى الله عليه وآله .

فقال : أما وجه أبيك فلن تراه أبدا ، وأما قتلك فقد عفوت عنك ، وأما النساء فما يويهن إلى المدينه غيرك ، وأما ما أخذ منكم فأنا أعوضكم عنه أضعاف قيمته .

فقال عليه السلام : أما مالك فما نريده ، وهو موفر عليك ، وإنما طلبت ما أخذ منا لأن فيه مغزل فاطمه بنت محمد صلى الله عليه وآله و آلهم مقنعتها

وقلادتها وقميصها ، فأمر برد ذلك وزاد عليه مائتى دينار ، فأخذها زين العابدين عليه السلام وفرقها فى الفقراء والمساكين ، ثم



أمر برد الأسارى وسبايا البتول إلى أوطانهم بمدينه الرسول .

ص: ٣٥٣

## [ اختلاف الناس فى مدفن رأس الحسين عليه السلام ]

قال ابن نما : وأما الرأس الشريف اختلف الناس فيه .

فقال قوم : إن عمرو بن سعيد دفنه بالمدينه .

وعن منصور بن جمهور : أنه دخل خزانه يزيد بن معاويه لما فتحت وجد به جوه حمراء ، فقال لغلامه سليم : احتفظ بهذه الجوه فإنها كنز من كنوز بنى أميه ،

فلما فتحها إذا فيها رأس الحسين عليه السلام ، وهو مخضوب بالسواد ، فقال لغلامه : ائتنى بثوب ، فأتاه به ، فلفه ثم دفنه بدمشق عند باب الفراديس ، عند البرج الثالث مما يلى المشرق .

وحدثنى جماعه من أهل مصر : أن مشهد الرأس عندهم يسمونه مشهد الكريم ، عليه من الذهب شىء كثير ، يقصدونه فى المواسم ويذرونه ، ويزعمون أنه مدفون هناك .

والذى عليه المعول من الأقوال أنه أعيد إلى الجسد بعد أن طيف به فى البلاد ودفن معه .

وقال السيد : فأما رأس الحسين ، فروى : أنه أعيد دفن بكربلاء مع جسده الشريف صلوات الله عليه ، وكان عمل الطائفه على هذا المعنى المشار إليه .

ورويت آثار مختلفه كثيره غير ما ذكرناه تركنا وضعها لئلا يفسخ ما شرطناه من اختصار الكتاب .

وقال صاحب المناقب : وذكر الإمام أبو العلاء الحافظ : أن يزيد بن معاويه حين قدم عليه رأس الحسين عليه السلام بعث إلى المدينه ، فأقدم عليه عده من موالى بنى هاشم وضم إليهم عده من موالى أبى سفيان ، ثم بعث بثقل الحسين ومن بقى من أهله معهم وجهزهم بكل شىء ، ولم يدع لهم حاجه بالمدينه إلا أمر لهم بها ، وبعث

برأس الحسين عليه السلام إلى عمرو بن سعيد بن العاص ، وهو إذ ذاك عامله على المدينة ، فقال عمرو : وددت أنه لم يبعث به إلى ، ثم أمر عمرو به فدفن بالبقيع عند قبر أمه فاطمه عليها السلام .

وذكر غيره : أن سليمان بن عبد الملك بن مروان رأى النبي صلى الله عليه وآله في المنام كأنه يبره ويلطفه ، فدعا الحسن البصرى فسأله عن ذلك ، فقال : لعلك اصطنعت إلى أهله معروفا ، فقال سليمان : إنى وجدت رأس الحسين عليه السلام فى خزانه يزيد بن معاويه ، فكسوته خمسه من الديباج ، وصليت عليه فى جماعه من أصحابى وقبرته ، فقال الحسن : إن النبي صلى الله عليه وآله و آلهرضى منك بسبب ذلك ، وأحسن إلى الحسن وأمره بالجوائز .

وذكر غيرهما : أن رأسه عليه السلام صلب بدمشق ثلاثه أيام ، ومكث فى خزائن بنى أميه حتى ولى سليمان بن عبد الملك ، فطلب فجىء به ، وهو عظيم أبيض ، فجعله فى سفظ وطيبه ، وجعل عليه ثوبا ودفنه فى مقابر المسلمين بعد ما صلى عليه ، فلما ولى عمر بن عبد العزيز بعث إلى المكان يطلب منه الرأس فأخبر بخبره ، فسأل عن الموضع الذى دفن فيه ، فنبشه وأخذه والله أعلم ما صنع به ، فالظاهر من دينه أنه بعث إلى كربلاء فدفن مع جسده عليه السلام .

أقول : هذه أقوال المخالفين فى ذلك ، والمشهور بين علمائنا الإماميه أنه دفن رأسه مع جسده ، رده على بن الحسين عليه السلام ، وقد وردت أخبار كثيره فى أنه مدفون عند قبر أمير المؤمنين عليه السلام ، وسيأتى بعضها ، والله يعلم .

### [ أهل البيت يخرجون من الشام ]

ثم قال المفيد وصاحب المناقب : وروى : أن يزيد عرض عليهم المقام بدمشق ، فأبوا ذلك وقالوا : بل ردنا إلى المدينه فإنه مهاجر جدنا صلى الله عليه وآله ، فقال للنعمان بن بشير ، صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله ! : جهز هواء بما يصلحهم ، وابعث معهم رجلا من أهل الشام أمينا صالحا ، وابعث معهم خيلا وأعوانا ، ثم كساهم وجباهم ، وفرض لهم

الأرزاق والأنزال ، ثم دعا بعلى بن الحسين عليه السلام فقال له : لعن الله ابن مرجانه ، أما والله لو كنت صاحبه ما سألتني خله إلا أعطيتها إياه ، ولدفعت عنه الحتف بكل ما قدرت عليه ولو بهلاك بعض ولدى ، ولكن قضى الله ما رأيت ، فكاتبني وانه إلى كل حاجه تكون لك ، ثم أوصى بهم الرسول .

فخرج بهم الرسول يسايرهم فيكون أمامهم ، فإذا نزلوا تنحى عنهم وتفرق هو وأصحابه كهيئه الحرس ، ثم ينزل بهم حيث أراد أحدهم الوضوء ، ويعرض عليهم حوائجهم ، ويلطفهم حتى دخلوا المدينه .

### [ بنات الوحي يجزين حادى الركب ]

قال الحارث بن كعب : قالت لى فاطمه بنت على عليه السلام : قلت لأختى زينب : قد وجب علينا حق هذا لحسن صحبته لنا ، فهل لك أن تصله ؟ قالت : فقالت : والله ما لنا ما نصله به إلا أن نعطيه حلينا ، فأخذت سوارى ودملجى أو سوار أختى ودملجها فبعثنا بها إليه ، واعتذرنا من قتلها ، وقلنا : هذا بعض جزائك لحسن صحبتك إيانا ، فقال : لو كان الذى صنعته للدنيا كان فى دون هذا رضاي ، ولكن والله ما فعلته إلا لله وقرابتكم من رسول الله صلى الله عليه و آله .

### [ إلى كربلاء ]

ثم قال السيد : ولما رجعت نساء الحسين عليه السلام وعياله من الشام ، وبلغوا إلى العراق قالوا للدليل : مر بنا على طريق كربلاء ، فوصلوا إلى موضع المصرع ، فوجدوا جابر بن عبد الله الأنصارى وجماعه من بنى هاشم ورجلا من آل رسول الله قد وردوا لزياره قبر الحسين ، فوافوا فى وقت واحد ، وتلاقوا بالبكاء والحزن واللطم ، وأقاموا المآتم المقرحه للأكباد ، واجتمع إليهم نساء ذلك السواد ، وأقاموا

على ذلك أياما .

فروى عن أبى حباب الكلبي قال حدثنا الجصاصون قالوا : كنا نخرج إلى الجبانه فى الليل عند مقتل الحسين عليه السلام فنسمع الجن ينوحون عليه فيقولون :

مسح الرسول جبينه

فله بريق فى الخدود

أبواه من عليا قريش

وجده خير الجدود

### [ إلى المدينة ]

قال : ثم انفصلوا من كربلاء طالين المدينة .

قال بشير بن حذلم : فلما قربنا منها نزل على بن الحسين عليه السلام فحط رحله وضرب فسطاطه وأنزل نساءه وقال : يا بشير ، رحم الله أباك لقد كان شاعرا ، فهل تقدر على شىء منه ؟ قلت : بلى يا ابن رسول الله إني لشاعر ، قال : فادخل المدينة وانع أبا عبد الله .

### [ بشير يعنى الحسين ]

قال بشير : فركبت فرسى وركزت حتى دخلت المدينة ، فلما بلغت مسجد النبي صلى الله عليه وآله رفعت صوتي بالبكاء وأنشأت أقول :

يا أهل يثرب لا مقام لكم بها

قتل الحسين فادمعى مدرار

الجسم منه بكرىلاء مضرج

والرأس منه على القناه يدار

قال : ثم قلت : هذا على بن الحسين مع عماته وأخواته قد حلوا بساحتكم ونزلوا بفنائكم ، وأنا رسوله إليكم ، أعرفكم مكانه ، فما بقيت فى المدينة مخدره ولا محجبه إلا برزن من خدورهن ، مكشوفه شعورهن ، مخمشه وجوههن ، ضاربات خدودهن ، يدعون بالويل والثبور ، فلم أر باكيا أكثر من ذلك اليوم ، ولا يوما أمر على المسلمين منه ، وسمعت جاريه تنوح على الحسين فتقول :

نعى سيدى ناع نعا فأوجعا

وأمرضنى ناع نعا فأفجعا

فعينى جودا بالدموع واسكبا

وجودا بدمع بعد دمعكما معا

على من دهى عرش الجليل فزعزعا

فأصبح هذا المجد والدين أجدعا

على بن نبى الله وابن وصيه

وإن كان عنا شاحط الدار أشسعا

ثم قالت : أيها الناعى جددت حزننا بأبى عبد الله ، وخذشت منا قروحا لما تندمل ، فمن أنت رحمك الله ؟ فقلت : أنا بشير بن حذلم ، وجهنى مولاي على بن الحسين عليهما الصلاة والسلام ، وهو نازل فى موضع كذا وكذا مع عيال أبى عبد الله ونسائه .

قال : فتركونى مكاني وبادروا ، فضربت فرسى حتى رجعت إليهم ، فوجدت الناس قد أخذوا الطرق والمواضع ، فنزلت عن فرسى وتخطيت رقاب الناس حتى قربت من باب الفسطاط ، وكان على بن الحسين عليه السلام داخلا ومعه خرقة يمسح بها دموعه ، وخلفه خادم معه كرسى ، فوضعه له وجلس عليه ، وهو لا يتمالك من العبره ، وارتفعت أصوات الناس بالبكاء وحنين الجوارى والنساء ، والناس من كل ناحيه يعزونه ، فضجت تلك البقعه ضجه شديده ، فأوماً بيده أن اسكتوا ، فسكنت فورتهم ، فقال عليه السلام :

### [ خطبه الإمام السجاد فى أهل المدينه ]

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ بَارِئِ الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ ، الذى بعد فارتفع فى السماوات العلى ، وقرب فشهد النجوى ، نحمده على عظامم الأمور ، وفجائع الدهور ، وألم الفجائع ، ومضاضه اللواذع ، وجليل الرزء ، وعظيم المصائب الفاضعه ، الكاظه الفادحه الجائحه .

أيها الناس ، إن الله - وله الحمد - ابتلانا بمصائب جليله ، وثلمه فى الإسلام عظيمه ، قتل أبو عبد الله وعترته ، وسبى نساو وصبيته ، وداروا برأسه فى البلدان من فوق عامل السنان ، وهذه الرزیه التى لا مثلها رزیه .

أيها الناس ، فأى رجالات منكم يسرون بعد قتله ؟ أم أية عين منكم تحبس دمعها وتضن عن انهمالها ؟ فلقد بكت السبع الشداد لقتله ، وبكت البحار بأمواجها ، والسموات بأركانها ، والأرض بأرجائها ، والأشجار بأغصانها ، والحيتان ، ولجج البحار ، والملائكة المقربون ، وأهل السماوات أجمعون .

أيها الناس ، أى قلب لا يندع لقتله ؟ أم أى فود لا يحن إليه ؟ أم أى سمع يسمع هذه التلمه التى ثلمت فى الإسلام ؟

أيها الناس ، أصبحنا مطرودين مشردين مذودين شاسعين عن الأمصار ، كأنا أولاد ترك وكابل ، من غير جرم اجترمانه ، ولا مكروه ارتكبناه ، ولا ثلمه فى الإسلام ثلمناها ، ما سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأُولَى إِنَّ هَذَا إِلَّا اخْتِلَافٌ ، والله لو أن النبى تقدم إليهم فى قتالنا كما تقدم إليهم فى الوصائه بنا لما ازدادوا

على ما فعلوا بنا فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ من مصيبه ما أعظمها ، وأوجعها وأفجعها ،

وأكظها وأفظها ، وأمرها وأفدحها ، فعند الله نحتسب فيما أصابنا وما بلغ بنا إنه عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ .

### [ إعتذار صوحان بن صعصعه ]

قال : فقام صوحان بن صعصعه بن صوحان ، وكان زمنا ، فاعتذر إليه صلوات الله عليه بما عنده من زمانه رجليه ، فأجابه بقبول معذرتة وحسن الظن فيه ، وشكر له وترحم على أبيه .

### [ الإمام السجاد يبكى أبيه ]

ثم قال السيد : روى عن الصادق عليه السلام أنه قال : إن زين العابدين عليه السلام بكى على أبيه أربعين سنه ، صائما نهاره قائما ليله ، فإذا حضر الإفطار جاءه غلامه بطعامه وشرابه

فيضعه بين يديه ، فيقول : كلّ يا مولاي ، فيقول : قتل ابن رسول الله جائعا ، قتل ابن رسول الله عطشانا ، فلا يزال يكرر ذلك ويبيكى حتى يبيل طعامه من دموعه ، ثم يمزج شرابه بدموعه ، فلم يزل كذلك حتى لحق بالله عز وجل .

وحدث مولى له عليه السلام : أنه برز يوما إلى الصحراء قال : فتبعته ، فوجدته قد سجد على حجاره خشنه ، وأنا أسمع شهيقة وبكاءه ، وأحصيت عليه ألف مره : لا إله إلا الله حقا حقا ، لا إله إلا الله تعبدا ورقا ، لا إله إلا الله إيمانا وصدقا ، ثم رفع رأسه من السجود وإن لحيته ووجهه قد غمر بالماء من دموع عينيه ، فقلت : يا سيدي أما آن لحزنك أن ينقضى ولبكائك أن تقل ؟ فقال لى : ويحك إن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام كان نبيا ابن نبي كان له اثنا عشر ابنا ، فغيب الله سبحانه واحدا منهم ، فشاب رأسه من الحزن ، واحدودب ظهره من الغم ، وذهب بصره من البكاء ، وابنه حى فى دار الدنيا ، وأنا فقدت أبى وأخى وسبعة عشر من أهل بيتى صرعى مقتولين ، فكيف ينقضى حزنى ويقل بكائى (1) ؟

ص: ٣٦٠

١- إيضاح : قال الجوهري ارتث فلان هو افتعل على ما لم يسم فاعله أى حمل من المعركة رثيثا أى جريحا وبه رمق وقال الخفر بالتحريك شده الحياء وجاريه خفره ومتخفره وقال فرعت فى الجبل صعدهته وفرعت فى الجبل صعدهت ويقال بئسما أفرعت به أى ابتدأت. أقول وفى بعض النسخ تفرغ بالعين المعجمه من الإفراغ بمعنى السكب وهو أظهر والختل الخدعه وفى الإحتجاج الختر وهو أيضا بالتحريك الغدر. قولها عليها السلام كمثل التى إشاره إلى قوله - تعالى - وَ لَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَصَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ قَالَ الطبرسى رحمه الله أى لا تكونوا كالمراه التى غزلت ثم نقصت غزلها من بعد إمرار وفتل للمغزل وهى امرأه حمقاء من قريش كانت تغزل مع جواريتها إلى انتصاب النهار ثم تأمرهن أن ينقضن ما غزلن ولا تزال ذلك دأبها وقيل إنه مثل ضربه الله شبه فيه حال ناقض العهد بمن كان كذلك أنكاثا جمع نكث وهو الغزل من الصوف والشعر يبرم ثم ينكث وينقض ليغزل ثانيه تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخْلًا بَيْنَكُمْ أَى دغلا- وخيانه ومكرا. وقال الخليل الصلف مجاوزه قدر الظرف والادعاء فوق ذلك تكبرا والنطف بالتحريك التلطح بالعيب وفى الإحتجاج بعد الصلف والعجب والشنف والكذب والشنف بالتحريك البغض والتكر والدمنه بالكسر ما تدمنه الإبل والغنم بأبوالها وأبعارها أى تلبده فى مراضها فربما نبت فيها النبات شبهتهم تاره بذلك النبات فى دناءه أصلهم وعدم الانتفاع بهم مع حسن ظاهرم وخبث باطنهم وأخرى بفضه تزين بها القبور فى أنهم كالأموات زينوا أنفسهم بلباس الأحياء ولا ينتفع بهم الأحياء ولا يرجى منهم الكرم والوفاء. قولها بعارها الضمير راجع إلى الأمة أو الأزمنه وفى الإحتجاج أجل والله فابكوا فإنكم والله أحق بالبكاء فابكوا كثيرا واضحكوا قليلا فقد بليتتم بعارها ومنيتتم بشنارها والشنار العيب ورحضه كمنعه غسله كأرحضه والمدره بالكسر زعيم القوم وخطيبهم والمتكلم عنهم والذى يرجعون إلى رأيه وتبت الأيدى أى خسرت أو هلكت والأيدى إما مجاز للأنفس أو بمعناها. والفرى القطع وفى بعض النسخ والروايات فرثتم بالناء المثلثة قال فى النهايه فى حديث أم كلثوم بنت على عليه السلام لأهل الكوفه أ تدرون أى كبد فرثتم لرسول الله صلى الله عليه و آله الفرث تفتيت الكبد بالنغم والأذى والصلعاء الداهيه القبيحه قال الجزرى فى حديث عائشه أنها قالت لمعاويه حين ادعى زيادا ركب الصليعاء أى الداهيه والأمر الشديد أو السوءه الشنيعه البارزه المكشوفه انتهى. والعنقاء بالقاف الداهيه وفى بعض النسخ بالفاء من العنف والفقماء من قولهم تفاقم الأمر أى عظم والخرق ضد الرفق والشوهاء القبيحه والضمير فى قولها جئتم بها راجع إلى الفعله القبيحه والقضيه الشنيعه التى أتوا بها والكلام مبنى على التجريد وطلاع الأرض بالكسر ملوا والحفز الحث والإعجال. قولها لا يبزى أى لا



يغلب ولا يقهر والذحل الحقد والعداوه يقال طلب بذحله أى بثأره والموتور الذى قتل له قتيل فلم يدرك بدمه تقول منه وتره يتره وترا وتره. قولها عليها السلام فى بيت متعلق بالمقتول لأن أمير المؤمنين عليه السلام قتل فى المسجد وسائر الأوصاف بعد ذلك نعوت له والتعس الهلاك والضيم الظلم والنقيبه النفس والعريكه الطبيعه والعدل الملامه والجدل بالتحريك الفرع وسحته وأسحته أى استأصله ونزع إليه اشتاق وفى بعض النسخ فزعت أى لجأت. وقال الجوهري الكثكث والكثكث فتات الحجاره والتراب مثل الأثلث والإثلث ويقال بفيه الكثكث وقال كظم غيظه كظما اجترعه والكظوم السكوت وكظم البعير يكظم كظوما إذا أمسك عن الجره وقال ألقى الكلب إذا جلس على استه مفترشا رجله وناصبا يديه وقد جاء النهى عن الإقعاء فى الصلاه وقال الشاعر: فأقع كما ألقى أبوك على استه رأى أن ريمافوقه لا يعادله وقال جاش الوادى زخر وامتد جدا وقال سجا يسجو سجوا سكن ودام وقوله- تعالى - وَ اللَّيْلُ إِذَا سَـجَىٰ أَي إِذ دَامَ وَسَكَنَ وَمِنَ الْبَحْرِ السَّاجِى قَالَ الْأَعشى : فما ذنبنا إن جاش بحر ابن عمكم وبحرك ساج لا- يوارى الدعامصا وقال الدعامص دويبه تغوص فى الماء والجمع الدعاميص والدعامص أيضا ثم ذكر بيت الأعشى والكله بالكسر الستر الرقيق والصبيه جمع الصبى. وقال الجزرى فيه أنه نهى عن قتل شىء من الدواب صبوا هو أن يمسك شىء من ذوات الروح حيا ثم يرمى بشىء حتى يموت وكل من قتل فى غير معركة ولا حرب ولا خطأ فإنه مقتول صبوا قوله ولم ينسنى كأنه على سبيل القلب وفيه لطف أو المعنى لم يتركنى واللهاه اللحمه فى أقصى الفم والفراش بالفتح ما يبس بعد الماء من الطين على الأرض وبالكسر ما يفرش وموقع اللسان فى قعر الفم . قولها لا- يطيق وجوبا أى لزوما بالأرض وسكونا أو عملا- بواجب على هيئه الاختيار ويقال طعنه فجدله أى رماه بالأرض ورجل مغاور بضم الميم أى مقاتل وهو صفه لقوله بطل أو حال عنه بالإضافة إلى ياء المتكلم وضرجه بدم أى لطحه ويقال قف شعرى أى قام من الفرع وقال الجوهري اللدم صوت الحجر أو الشىء يقع بالأرض وليس بالصوت الشديد وفى الحديث والله لا أكون مثل الضبع تسمع اللدم حتى تخرج فتصاد ثم يسمى الضرب لدماء المرأة وجهها ضربته والتدام النساء ضربهن صدورهن فى النياحه والدم بالتحريك الحرم فى القربات والقبيل الكفيل والعريف والجماعه تكون من الثلاثه فصاعدا من قوم شتى أى كل قبيل من قبائل الملائكه والوزر بالتحريك الملجأ. قوله لعنه الله تصهرهم الشمس أى تذيبهم والمخصره بكسر الميم كالسوط وكلما اختصر الإنسان بيده فأمسكه من عصا ونحوها والأسل الرمح وشمخ الرجل بأنفه تكبر وعطفا الرجل بالكسر جانباه والنظر فى العطف كناية عن الخيلاء والجدل بالتحريك الفرع وقد جدل بالكسر يجذل فهو جدلان. وقولها عليها السلام يحدو بهن أى يسوقهن سوقا شديدا واستشرف الشىء رفع بصره ينظر إليه والمنقل الطريق فى الجبل والمنقله المرحله من مراحل السفر قولها وكيف يستبطنى فى بغضنا أى لا- يطلب منه الإبطاء والتأخير فى البغض والشنف بالتحريك البغض والتنكر والإحن بكسر الهمزه وفتح الحاء جمع الإحنه بالكسر وهى الحقد والانتحاء الاعتماد والميل وانتحيت لفلان أى عرضت له وأنحيت على حلقه السكين أى عرضت ونكأت القرحة قشرتها. وقال الفيروزآبادى الشافه قرحة تخرج فى أسفل القدم فتكوى فتذهب وإذا قطعت مات صاحبها والأصل واستأصل الله شافته أذبه كما تذهب تلك القرحة أو معناه أزاله من أصله انتهى ويقال خرج وشيكا أى سريعا والفرى القطع. قولها ولئن جرت على الدواهى مخاطبتك يحتمل أن يكون مخاطبتك مرفوعا بالفاعليه أى إن أوقعت على مخاطبتك البلايا فلا أبالى ولا أعظم قدرك أو يكون منصوبا بالمفعوليه أى إن أوقعتنى دواهى الزمان إلى حال احتجت إلى مخاطبتك فلست معظمه لقدرك. قولها تنطف بكسر الطاء وضمها أى تقطر وقال الفيروزآبادى تحلب عينه وفوه أى سالا والعواسل الذئاب السريعه العدو . قولها وتعفوها أمهات الفراعل من قولهم عفت الريح المنزل أى درسته أو من قولهم فلان تعفوه الأضياف أى تأتبه كثيرا وفى بعض النسخ تعفرها أى تلطخها بالتراب عند الأكل وفى بعضها بالقاف من العقر بمعنى الجرح ومنه كلب عقور والفرعل بالضم ولد الضبع وفى روايه السيد أمهات الفراعل وهو أظهر والفند بالتحريك الكذب وضعف الرأى والبهلول من الرجال الضحاك

وربط العنان كناية عن ترك المحارم وملازمه الشريعة في جميع الأمور وفلان شديد الشكيمه إذا كان شديد النفس أنفاً أياً ووجأته بالسكين ضربته. والنياط بالكسر عرق علق به القلب من الوتين فإذا قطع مات صاحبه والشنشنة الخلق والطبيعة والشحط البعد والشاسع البعيد واللواذع المصائب المحرقة الموجهه ويقال كظني هذا الأمر أى جهدنى من الكرب والجائحه الشده التي تستأصل المال وغيره وقال الجوهري عامل الرمح ما يلي السنان .





٢ - إقبال الأعمال: عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : قال لى أبى محمد بن على : سألت أبى على بن الحسين عن حمل يزيد له ، فقال : حملنى على بعير يطلع بغير وطاء ، ورأس الحسين عليه السلام على علم ، ونسوتنا خلفى على بغال فأكف ، والفارطه

خلفنا و حولنا بالرمح ، إن دمعت من أحدنا عين قرع رأسه بالرمح ، حتى إذا دخلنا دمشق صاح صائح : يا أهل الشام هواء سبأيا أهل البيت الملعون(١) .

٣ - الأمالي للصدوق : عن أبي نعيم قال : حدثني حاجب عبيد الله بن زياد : أنه لما جرىء برأس الحسين عليه السلام أمر فوضع بين يديه فى طست من ذهب ، وجعل يضرب بقضيب فى يده على ثناياه ويقول : لقد أسرع الشيب إليك يا با عبد الله ، فقال رجل من القوم : مه ، فإنى رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يلثم حيث تضع قضيبك ، فقال : يوم بيوم بدر .

ثم أمر بعلى بن الحسين عليه السلام فغل ، وحمل مع النسوة والسبايا إلى السجن ، وكنت معهم ، فما مررنا بزقاق إلا وجدناه ملء رجال ونساء ، يضربون وجوههم ويبيكون ، فحبسوا فى سجن وطبق عليهم .

ثم إن ابن زياد لعنه الله دعا بعلى بن الحسين والنسوة ، وأحضر رأس الحسين عليه السلام ، وكانت زينب ابنة على عليه السلام فيهم ، فقال ابن زياد : الحمد لله الذى فضحككم وقتلكم وأكذب أحاديثكم ، فقالت زينب : الحمد لله الذى أكرمنا بمحمد وطهرنا تطهيرا ، إنما يفضح الله الفاسق ويكذب الفاجر ، قال : كيف رأيت صنيع الله بكم أهل البيت ؟ قالت : كتب عليهم القتل فبرزوا إلى مضاجعهم ، وسيجمع الله بينك وبينهم فتحاكمون عنده ، فغضب ابن زياد لعنه الله عليها ، وهم بها ، فسكن منه عمرو بن حريث ، فقالت زينب : يا ابن زياد حسبك ما ارتكبت منا ، فلقد قتلت رجالنا ، وقطعت أصلنا ، وأبحت حريمنا ، وسبيت نساءنا وذرائنا ، فإن كان ذلك للاشتفاء فقد اشتفيت ،

فأمر ابن زياد بردهم إلى السجن ، وبعث البشائر إلى النواحي بقتل الحسين عليه السلام .

ص : ٣٦٤

١- بيان : قوله فأكف أى أميل وأشرف على السقوط والأظهر واكفه أى كانت البغال ياكف أى برذعه من غير سرج وفرط سبق وفى الأمر قصر به وضيعه وعليه فى القول أسرف وفرط القوم تقدمهم إلى الورد لإصلاح الحوض والفرط بضمين الظلم والاعتداء والأمر المجاوز فيه الحد ولعل فيه أيضا تصحيفا .

ثم أمر بالسبايا ورأس الحسين ، فحملوا إلى الشام ، فلقد حدثني جماعه كانوا خرجوا فى تلك الصحبه : أنهم كانوا يسمعون بالليالى نوح الجن على الحسين إلى الصباح .

وقالوا : فلما دخلنا دمشق أدخل بالنساء والسبايا بالنهار مكشفات الوجوه ، فقال أهل الشام الجفاه : ما رأينا سبايا أحسن من هواء ، فمن أنتم ؟ فقالت سكينه ابنه الحسين : نحن سبايا آل محمد صلى الله عليه و آله .

فأقيموا على درج المسجد حيث يقام السبايا ، وفيهم على بن الحسين عليه السلام ، وهو يومئذ فتى شاب ، فأتاهم شيخ من أشياخ أهل الشام فقال لهم : الحمد لله الذى قتلكم وأهلككم وقطع قرن الفتنة ، فلم يأل عن شتمهم ، فلما انقضى كلامه قال له على بن الحسين عليه السلام : أما قرأت كتاب الله عز وجل ؟ قال : نعم ، قال : أما قرأت هذه الآيه « قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى » ؟ قال : بلى ، قال : فنحن أولئك ، ثم قال : أما قرأت « وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ » ؟ قال : بلى ، قال : فنحن هم ، فهل قرأت هذه الآيه « إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا » ؟ قال : بلى ، قال : فنحن هم ، فرفع الشامى يده إلى السماء ثم قال : اللهم إني أتوب إليك ، ثلاث مرات ، اللهم إني أبرأ إليك من عدو آل محمد ، ومن قتله أهل بيت محمد ، لقد قرأت القرآن فما شعرت بهذا قبل اليوم .

ثم أدخل نساء الحسين على يزيد بن معاويه ، فصحن نساء آل يزيد وبنات معاويه وأهله وولولن ، وأقمن المأتم ، ووضع رأس الحسين عليه السلام بين يديه فقالت سكينه : ما رأيت أفسى قلبا من يزيد ، ولا رأيت كافرا ولا مشركا شرا منه ، ولا أجفى منه ، وأقبل يقول وينظر إلى الرأس :

جزع الخزرج من وقع الأسل(1)

ثم أمر برأس الحسين فنصب على باب مسجد دمشق .

[ رجل شامى يستوهب بنت الحسين من يزيد ]

فروى عن فاطمه بنت على عليه السلام أنها قالت : لما أجلسنا بين يدي يزيد بن معاوية رق لنا أول شيء وألطفنا ، ثم إن رجلا من أهل الشام أحمر قام إليه فقال : يا أمير المؤمنين هب لى هذه الجارية ، يعينى ، وكنت جاريه وضيئه ، فأرعبت وفرقت وظننت أنه يفعل ذلك ، فأخذت بثياب أختى ، وهى أكبر منى وأعقل ، فقالت : كذبت والله ولعنت ، ما ذاك لك ولا له ، فغضب يزيد وقال : بل كذبت والله لو شئت لفعلته ، قالت : لا والله ما جعل الله ذلك لك إلا أن تخرج من ملتنا وتدين بغير ديننا ، فغضب يزيد ثم قال : إياى تستقبلين بهذا ؟ إنما خرج من الدين أبوك وأخوك ، فقالت : بدين الله ودين أبى وأخى وجدى اهتديت أنت وجدك وأبوك ، قال : كذبت يا عدوه الله ، قالت : أمير يشتم ظالما ويقهر بسلطانه .

ص: ٣٦٦

١- أقول : قال عبد الحميد بن أبى الحديد فى شرح نهج البلاغه فى جملة أبيات ذكرها عن ابن الزبعرى أنه قالها لوصف يوم أحد : ليت أشياخى بيدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسلحين حطت بقاء برکها واستحر القتل فى عبد الأشل ثم قال كثير من الناس يعتقدون أن هذا البيت ليزيد بن معاوية وقال من أكره التصريح باسمه هذا البيت ليزيد فقلت له إنما قاله يزيد متمثلا لما حمل إليه رأس الحسين عليه السلام وهو لابن الزبعرى فلم تسكن نفسه إلى ذلك حتى أوضحته له فقلت ألا تراه قال : جزع الخزرج من وقع الأسل والحسين عليه السلام لم تحارب عنه الخزرج وكان يليق أن يقول : جزع بنيهاشم من وقع الأسل ، فقال بعض من كان حاضرا لعله قاله يوم الحرة فقلت المنقول أنه أنشده لما حمل إليه رأس الحسين عليه السلام والمنقول أنه شعر ابن الزبعرى ولا يجوز أن يترك المنقول إلى ما ليس بمنقول .



قالت : فكأنه لعنه الله استحيا ، فسكت ، فأعاد الشامي لعنه الله ، فقال : يا أمير المؤمنين هب لي هذه الجارية ، فقال له : اعزب وهب الله لك حتفا قاضيا .

### [ خطبه السيدة زينب في مجلس يزيد بروايه الإحتجاج ]

٥- الإحتجاج : رويأنه لما دخل على بن الحسين صلوات الله عليه وحرمه على يزيد لعنه الله جىء برأس الحسين عليه السلام ووضع بين يديه في طست ، فجعل يضرب

ثناياه بمخصره كانت في يده وهو يقول :

ليت أشياخي ببدر شهدوا

جزع الخزرج من وقع الأسل

لأهلوا واستهلوا فرحا

ولقالوا يا يزيد لا تشل

فجزيناهم ببدر مثلها

وأقمنا مثل بدر فاعتدل

لست من خندف إن لم أنتقم

من بنى أحمد ما كان فعل

فقامت زينب بنت علي بن أبي طالب ، وأمها فاطمه بنت رسول الله صلوات الله عليهم أجمعين وقالت :

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَىٰ جَدِّي سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ ، صدق الله سبحانه كذلك يقول « ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاوَا السُّوَايَ أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ » ، أظننت يا يزيد حين أخذت علينا أقطار الأرض ، وضيقت علينا آفاق السماء ، فأصبحنا لك في إسار ، نساق إليك سوقا في قطار ، وأنت علينا ذو اقتدار ، أن بنا من الله هوانا وعليك منه كرامه وامتنانا ، وإن ذلك لعظم خطر ك وجلاله قدر ك ، فشمخت بأنفك ، ونظرت في عطك ، تضرب أصدريك فرحا ، وتنفض مدرويك مرحا ، حين رأيت الدنيا لك مستوسقه ، والأمور لديك متسقه ، وحين صفي لك ملكنا ، وخلص لك سلطاننا ، فمهلا مهلا ، لا تطش جهلا- ، أنسيت قول الله « وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمَلِّى لَهُمْ خَيْرًا لَّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمَلِّى لَهُمْ لِيُزَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ » .

أمن العدل يا ابن الطلقاء تخديرك حرائرك وسوقك بنات رسول الله سبايا؟ قد هتكت ستورهن ، وأبديت وجوههن ، يحدو بهن الأعداء من بلد إلى بلد ، ويستشرفهن أهل المناقل ، ويبرزن لأهل المناهل ، ويتصفح وجوههن القريب والبعيد ، والغائب والشهيد ، والشريف والوضيع ، والذنى والرفيع ، ليس معهن من رجالهن ولى ، ولا- من حماتهن حميم ، عتوا منك على الله ، وجحودا لرسول الله ، ودفعا لما جاء به من عند الله .

ولا- غرو منك ، ولا- عجب من فعلك ، وأنى يرتجى مراقبه من لفظ فوه أكباد الشهداء ، ونبت لحمه بدماء السعداء ، ونصب الحرب لسيد الأنبياء ، وجمع الأ-حزاب ، وشهر الحراب ، وهز السيوف فى وجه رسول الله صلى الله عليه و آلهاشد العرب لله جحودا ، وأنكرهم له رسولا ، وأظهرهم له عدوانا ، وأعتاهم على الرب كفرا وطغيانا .

ألا إنها نتيجةه خلال الكفر ، وضب يجرجر فى الصدر لقتلى يوم بدر ، فلا يستبطئ فى بغضنا أهل البيت من كان نظره إلينا شنفا وشنآنا ، وأحنا وضغنا ، يظهر كفره برسوله ، ويفصح ذلك بلسانه ، وهو يقول فرحا بقتل ولده وسبى ذريته ، غير متحوب ولا مستعظم :

لأهلوا واستهلوا فرحا

ولقالوا يا يزيد لا تشل

منتحيا على ثنايا أبى عبد الله ، وكان مقبل رسول الله صلى الله عليه و آله ، ينكتها بمخصرته ، قد التمع السرور بوجهه .

لعمرى لقد نكأت القرحة ، واستأصلت الشافه ، بإراقتك دم سيد شباب أهل الجنه ، وابن يعسوب العرب ، وشمس آل عبد المطلب ، وهتفت بأشياحك ، وتقربت بدمه إلى الكفره من أسلافك ، ثم صرخت بندائك ، ولعمرى قد ناديتهم لو شهدوك ، ووشىكا تشهدهم ويشهدوك ، ولتود يمينك كما زعمت شلت بك عن مرفقها ، وأحبيت أمك لم تحملك ، وأباك لم يلدك حين تصير إلى سخط الله ، ومخاصمك ومخاصم أبيك رسول الله صلى الله عليه و آله .

اللهم خذ بحقنا ، وانتقم من ظالمنا ، وأحلل غضبك بمن سفك دماءنا ، ونقص ذمامنا ، وقتل حماتنا ، وهتك عنا سدولنا .

وَفَعَلْتَ فَعَلْتِكَ الَّتِي فَعَلْتَ ، وما فريت إلا- جلدك ، وما جززت إلا- لحمك ، وسترى على رسول الله بما تحملت من ذريته ، وانتهكت من حرمة ، وسفكت من دماء عترته ولحمته ، حيث يجمع به شملهم ، ويلم به شعثهم ، وينتقم من ظالمهم ، ويأخذ لهم بحقهم من أعدائهم ، ولا- يستفزنك الفرح بقتله ولا- تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أحياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ، وحسبك بالله وليا وحاكما ، وبرسول الله خصيما ، وبجبرئيل ظهيرا ، وسيعلم من بوأك ومكنك من رقاب المسلمين أن ينس للظالمين بدلا ، وإنكم شرُّ مكاناً وأضلُّ سبيلاً .

وما استصغاري قدرك ، ولا- استعظامي تقريعك ، توهمانا لانتجاع الخطاب فيك بعد أن تركت عيون المسلمين به عبرى ، وصدورهم عند ذكره حرى ، فتلك قلوب قاسيه ، ونفوس طاغيه ، وأجسام محشوه بسخط الله ولعنه الرسول ، قد عشش فيه الشيطان وفرخ ، ومن هناك مثلك ما درج ونهض ، فالعجب كل العجب لقتل الأتقياء وأسباط الأنبياء وسليل الأوصياء بأيدي الطلقاء الخبيثه ونسل العهره الفجره ، تنطف أكفهم من دماننا ، وتتحلب أفواههم من لحومنا ، وللجثث الزاكيه على الجيوب الضاحيه ، تنتابها العواسل ، وتعفرها الفراعل ، فلئن اتخذتنا مغنما لتتخذنا وشيكا مغرما ، حين لا تجد إلا ما قدمت يداك ، وما الله بظلامٍ للعبيد ، وإلى الله المشتكى والمعول ، وإليه الملجأ والمول .

ثم كد كيدك ، واجهد جهدك ، فو الذى شرفنا بالوحى والكتاب والنبوه والانتجاب ، لا تدرك أمدنا ، ولا تبلغ غايتنا ، ولا تمحو ذكرنا ، ولا ترحض عنك عارنا ، وهل رأيك إلا فند ؟ وأيامك إلا عدد ؟ وجمعك إلا بدد ؟ يوم ينادى المنادى ألا لعن الظالم العادى .

والحمد لله الذى حكم لأولياته بالسعادة ، وختم لأوصيائه ببلوغ الإرادة ، نقلهم إلى الرحمه والرأفه والرضوان والمغفره ، ولم يشق بهم غيرك ، ولا- ابتلى بهم سواك ، ونسأله أن يكمل لهم الأجر ، ويجزل لهم الثواب والذخر ، ونسأله حسن الخلافه ، وجميل الإنابه ، إنه رحيم ودود .

فقال يزيد مجيبا لها شعرا :

يا صيحه تحمد من صوائح

ما أهون الموت على النوائح

ثم أمر بردهم(1) .

ص: ٣٧٠

١- بيان : قال الجزرى فى حديث الحسن يضرب أسدرية أى عطفيه ومنكبيه يضرب بيده عليهما وروى بالزاء والصاد بدل السين بمعنى واحد وهذه الأحرف الثلاثه تتعاقب مع الدال وقال فى باب الصاد فى حديث الحسن يضرب أسدرية أى منكبيه وقال فى باب الميم والذال فى حديث الحسن ما تشاء أن ترى أحدهم ينفض مذرويه المذروان جانبا الاليتين ولا واحد لهما وقيل هما طرفا كل شىء وأراد بهما الحسن فرعا المنكبين يقال جاء فلان ينفض مذرويه إذا جاء باغيا يتهدد وكذلك إذا جاء فارغا فى غير شغل والميم زائده. وقال الفيروزآبادى : الأصدران عرقان تحت الصدغين وجاء يضرب أسدرية أى فارغا وقال فى المذروين بكسر الميم نحو ما مر. ويقال : لا غرو أى ليس بعجب والضب الحقد الكامن فى الصدر وفى بعض النسخ مكان شنفا وشنانا سيفا وسانا وفلان يتحوب من كذا أى يتأثم والتحوب أيضا التوجع والتحزن والسديل ما أسبل على اليهودج والجمع السدول. قولها رضى الله عنها فتلك إشارة إلى أعوانه وأنصاره وفى بعض النسخ قبلك بكسر القاف وفتح الباء عندك أو بفتح القاف وسكون الباء إشارة إلى آبائه لعنهم الله. قولها ما درج كلمه ما زائده كما فى قوله - تعالى - فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ أَيْبَاعَانَهُ هواء درجت ومشيت وقمت أوفى حجور هواء الأشقياء ربيت ومنهم تفرعت والجبوب بضم الجيم والباء الأرض الغليظه ويقال وجه الأرض وفى بعض النسخ بالنون فعلى الأول الضاحيه من قولهم مكان ضاح أى بارز وعلى الثانى من قولهم ضحيت للشمس أى برزت وإنما أوردت بعض الروايات مكررا لكثرة اختلافها .

٦ - الإحتجاج : روى ثقات الرواه وعدولهم : لما أدخل على بن الحسين زين

العابدين عليه السلام في جملة من حمل إلى الشام سبايا من أولاد الحسين بن علي عليه السلام

وأهاليه علي يزيد لعنه الله قال له : يا علي الحمد لله الذي قتل أباك ، قال عليه السلام : قتل أبي الناس ، قال يزيد : الحمد لله الذي قتله فكفانيه ، قال عليه السلام : علي من قتل أبي لعنه الله ، أفتراى لعنت الله عز وجل ؟ قال يزيد : يا علي اصعد المنبر فأعلم الناس حال الفتنة وما رزق الله أمير المؤمنين من الظفر ، فقال علي بن الحسين : ما أعرفى بما تريد ، فصعد المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، وصلى على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال :

أيها الناس ، من عرفنى فقد عرفنى ، ومن لم يعرفنى فأنا أعرفه بنفسى ، أنا ابن مكه ومنى ، أنا ابن المروه والصفاء ، أنا ابن محمد المصطفى ، أنا ابن من لا يخفى ، أنا ابن من علا فاستعلى فجاز صدره المنتهى وكان من ربّه قاب قوسين أو أدنى .

فضج أهل الشام بالبكاء حتى خشى يزيد أن يرحل من مقعده ، فقال للمون : أذن .

فلما قال المون : الله أكبر ، الله أكبر ، جلس علي بن الحسين على المنبر ، فلما قال : أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن محمدا رسول الله ، بكى علي بن الحسين عليه السلام ، ثم التفت إلى يزيد فقال : يا يزيد ، هذا أبوك أم أبى ؟ قال : بل أبوك ، فانزل ، فنزل فأخذ ناحيه باب المسجد ، فلقيه مكحول صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له : كيف أمسيت يا ابن رسول الله ؟ قال : أمسينا بينكم مثل بنى إسرائيل فى آل فرعون ، يذبون أبناءهم ويستحيون نساءهم وفى ذلكم بلاءٌ من ربكم عظيمٌ .

فلما انصرف يزيد إلى منزله ، دعا بعلى بن الحسين عليه السلام وقال : يا علي أتصارع ابني خالدا ؟ قال عليه السلام : ما تصنع بمصارعتى إياه ، أعطنى سكيناً وأعطه سكيناً ، فليقتل أقوانا أضعفنا ، فضمه يزيد إلى صدره ثم قال : لا تلد الحيه إلا الحيه ، أشهد أنك ابن علي بن أبي طالب .

ثم قال له على بن الحسين : يا يزيد بلغنى أنك تريد قتلى ، فإن كنت لا بد قاتلى فوجه مع هواء النسوه من يردهن إلى حرم رسول الله صلى الله عليه و آله ، فقال له يزيد لعنه الله : لا يردهن غيرك ، لعن الله ابن مرجانه ، فوالله ما أمرته بقتل أبيك ، ولو كنت متوليا لقتاله ما قتلته ، ثم أحسن جائزته وحمله والنساء إلى المدينة .

### [ خطبه السيدة زينب فى الكوفه بروايه الإحتجاج ]

٧- الإحتجاج : عن حذيم بن شريك الأسدى قال : لما أتى على بن الحسين زين العابدين عليه السلام بالنسوه من كربلاء ، وكان مريضا ، وإذا نساء أهل الكوفه يتدبن مشققات الجيوب ، والرجال معهن يبكون ، فقال زين العابدين بصوت ضئيل ، وقد نهكته العله : إن هواء يبكون ، فمن قتلنا غيرهم ؟

فأومأت زينب بنت على بن أبى طالب عليه السلام إلى الناس بالسكوت ، قال حذيم الأسدى : فلم أر والله خفره أنطق منها ، كأنما تنطق وتفرغ عن لسان أمير المومنين عليه السلام ، وقد أشارت إلى الناس بأن أنصتوا ، فارتدت الأنفاس ، وسكنت الأجراس ، ثم قالت بعد حمد الله - تعالى - ، والصلاه على رسوله :

أما بعد : يا أهل الكوفه ، يا أهل الختر والغدر والحدل ، ألا فلا رقأت العبره ، ولا هدأت الزفره ، إنما مثلكم مثل التى نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَالًا بَيْنَكُمْ ، هل فيكم إلا الصلف والعجب والشنف والكذب وملق الإماء وغمز الأعداء ، كمرعى على دمنه أو كقصه على ملحوده ، ألا- بئس ما قدمت لكم أنفسكم أن سخط الله عليكم وفى العذاب أنتم خالدون.

أتبكون على أخى ؟ أجل والله فابكوا ، فإنكم والله أحق بالبكاء ، فابكوا كثيرا واضحكوا قليلا ، فقد بليتيم بعارها ، ومنيتيم بشنارها ، ولن ترحضوها أبدا ، وأنى ترحضون قتل سليل خاتم النبوه ، ومعدن الرساله ، وسيد شباب أهل الجنه ، وملاذ حربكم ، ومعاذ حزبكم ، ومقر سلمكم ، وآسى كلمكم ، ومفزع نازلتكم ، والمرجع

إليه عند مقاتلكم ، ومدره حججكم ، ومنار محججتكم ، ألا ساء ما قدمت لكم أنفسكم ، وساء ما تزرون ليوم بعثكم ، فتعسا تعسا ، ونكسا نكسا ، لقد خاب السعى ، وتبت الأيدي ، وخسرت الصفقه ، وبوم بغضب من الله وضربت عليكم الذله والمسكنه .

أتدرون - ويلكم - أى كبد لمحمد صلى الله عليه و آله فريتم ؟ وأى عهد نكثتم ؟ وأى كريمه له أبرزتم ؟ وأى حمه له هتكتم ؟ وأى دم له سفكتم ؟ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً إِذْآ تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَ تَخِرُّ الْجِبَالُ هَرِيدًا ، لقد جئتم بها شوهاء صلعاء عنقاء سواء فقماء خرقاء ، طلاع الأرض وملء السماء ، أفعجبتم أن لم تمطر السماء دما وَلَعِيدَابٌ الْأَخْرَى وَهُمْ لَا يُنْصَرُونَ ، فلا يستخفنكم المهمل فإنه عز وجل من لا يحفزه البدار ، ولا يخشى عليه فوت الثأر ، كلا إن ربك لنا ولهم بالمرصاد ، ثم أنشأت تقول :

ما ذا تقولون إذ قال النبي لكم

ما ذا صنعتم وأنتم آخر الأمم

بأهل بيتي وأولادى ومكرمتى

منهم أسارى ومنهم ضرجوا بدم

ما كان ذاك جزائى إذ نصحت لكم

أن تخلفونى بسوء فى ذوى رحمى

إنى لأخشى عليكم أن يحل بكم

مثل العذاب الذى أودى على إرم

ثم ولت عنهم .

قال حذيم : فرأيت الناس حيارى قد ردوا أيديهم فى أفواههم ، فالتفت إلى شيخ إلى جانبى يبكى ، وقد اخضلت لحيته بالبكاء ويده مرفوعه إلى السماء ، وهو يقول : أبى وأمى ، كهولهم خير الكهول ، وشبابهم خير شباب ، ونسلهم نسل كريم ، وفضلهم فضل عظيم ، ثم أنشد شعرا :

كهولهم خير الكهول ونسلهم

إذا عد نسل لا يبور ولا يخزى

فقال على بن الحسين : يا عمه اسكتنى ، ففى الباقي من الماضى اعتبار ، وأنت

بحمد الله عالمة غير معلمه ، فهمه غير مفهمه ، إن البكاء والحنين لا يردان من قد أباده الدهر ، فسكتت . ثم نزل عليه السلام وضرب فسطاطه ، وأنزل نساءه ودخل الفسطاط (١) .

### [ خطبه السيدة زينب بروايه المفيد والطوسي ]

٨ - المجالس للمفيد والأمالى للطوسي : عن حذلم بن ستير قال : قدمت الكوفة

في المحرم ، سنة إحدى وستين ، عند منصرف علي بن الحسين بالنسوة من كربلاء ، ومعهم الأجناد يحيطون بهم ، وقد خرج الناس للنظر إليهم .

فلما أقبل بهم على الجمال بغير وطاء ، جعل نساء الكوفة يبكين ويندبن ، فسمعت علي بن الحسين عليه السلام وهو يقول بصوت ضئيل ، وقد نهكته العلة ، وفي عنقه الجامع ، ويده مغلوله إلى عنقه : إن هواء النسوة يبكين ، فمن قتلنا ؟

قال : ورأيت زينب بنت علي عليها السلام ، ولم أر خفره قط أنطق منها ، كأنها تفرغ عن لسان أمير المؤمنين عليه السلام ، قال : وقد أو مأت إلى الناس أن اسكتوا ، فارتدت الأنفاس ، وسكنت الأصوات ، فقالت :

الحمد لله والصلاة على أبي رسول الله ، أما بعد : يا أهل الكوفة ، يا أهل الختل والخذل ، فلا رقأت العبره ، ولا هدأت الرنه ، فإنما مثلكم كالتى نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ ، ألا وهل فيكم إلا الصلف والسرف ، خواريون

ص : ٣٧٤

١- بيان : قولها وآسى كلمكم الآسى الطيب والكلم الجراحه وقال الجوهرى النكس بالضم عود المرض بعد النقه وقد نكس الرجل نكسا يقال تعسا له ونكسا وقد يفتح هاهنا للازدواج أو لأنه لغه وفي أكثر النسخ هنا من لا يحفزه بالحاء المهمله والزاء المعجمه يقال حفزه أى دفعه من خلفه يحفزه بالكسر حفزا والليل يحفز النهار أى يسوقه قولها أودى فى أكثر النسخ بالبدال المهمله يقال أودى أى هلك وأودى به الموت أى ذهب فكأن على هنا بمعنى الباء وفى بعضها بالراء من أورى الزند إذا أخرج منه النار .



فى اللقاء ، عاجزون عن الأعداء ، ناكثون للبيعه ، مضيعون للذمه ، فبئس ما قدمت لكم أنفسكم أن سخط الله عليكم وفى العذاب أنتم خالدون .

أتبكون ؟ إى والله ، فابكوا كثيرا واضحكوا قليلا ، فلقد فزتم بعارها وشارها ، ولن تغسلوا دنسها عنكم أبدا ، فسليل خاتم الرساله ، وسيد شباب أهل الجنة ، وملاذ خيرتكم ، ومفزع نازلتكم ، وأماره محجتكم ، ومدرجه حجتكم خذلتكم ، وله قتلتم ، ألا ساء ما تزررون ، فتعسا ونكسا ، ولقد خاب السعى ، وتبت الأيدى ، وخسرت الصفقه ، وبوم بغضب من الله ، وضربت عليكم الذله والمسكنه .

ويلكم أتدرون أى كبد لمحمد فريتم ؟ وأى دم له سفكتكم ؟ وأى كريمه له أصبتم ؟ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَرَدًا ، ولقد أتيتم بها خرماء شوهاء ، طلاع الأرض والسماء ، أفعجتكم أن قطرت السماء دما وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَى ، فلا يستخفنكم المهمل ، فإنه لا يعجزه البدار ، ولا يخاف عليه فوت الثأر ، كَلَّا إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ .

قال : ثم سكتت ، فرأيت الناس حيارى قد ردوا أيديهم فى أفواههم ، ورأيت شيئا وقد بكى حتى اخضلت لحيته وهو يقول :

كحولهم خير الكهول ونسلهم

إذا عد نسل لا يخيب ولا يخزى

### [ قصة الشيخ المضلل مع الإمام السجاد فى الشام بروايه الإحتجاج ]

٩ - الإحتجاج : وعن ديلم بن عمر قال : كنت بالشام حتى أتى بسبايا آل محمد ، فأقيموا على باب المسجد حيث تقام السبايا ، وفيهم على بن الحسين عليه السلام ، فأتاهم شيخ من أشياخ أهل الشام فقال : الحمد لله الذى قتلكم وأهلككم وقطع قرن الفتنة ، ولم يأل عن شتمهم ، فلما انقضى كلامه قال له على بن الحسين : إنى قد أنصت لك حتى فرغت من منطقتك ، وأظهرت ما فى نفسك من العداوه والبغضاء ، فأنصت لى

كما أنصت لك ، فقال له : هات ، قال على عليه السلام : أما قرأت كتاب الله عز وجل ؟ فقال : نعم ، قال : أما قرأت هذه الآية « قُلْ لاَ أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى » ؟ قال : بلى ، فقال له على عليه السلام : فنحن أولئك ، فهل تجد لنا في سورة بنى إسرائيل حقا خاصه دون المسلمين ؟ فقال : لا ، قال على بن الحسين : أما قرأت هذه الآية « وَآتِ

ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ » ؟ قال : نعم ، قال على عليه السلام : فنحن أولئك الذين أمر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وآله أن يوبئهم حقهم ، فقال الشامي : إنكم لأنتم هم ؟ فقال على عليه السلام : نعم ، فهل قرأت هذه الآية « وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ حُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِإِخْوَتِهِ الْقُرْبَى » ؟ فقال له الشامي : بلى ، فقال على : فنحن ذوو القربى ، فهل تجد لنا في سورة الأحزاب حقا خاصه دون المسلمين ؟ فقال : لا ، قال على : أما قرأت هذه الآية « إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا » ، فرجع الشامي يده إلى السماء ثم قال : اللهم إني أتوب إليك ، ثلاث مرات ، اللهم إني أتوب إليك من عداوه آل محمد ومن قتل أهل بيت محمد ، ولقد قرأت القرآن منذ دهر فما شعرت بها قبل اليوم .

### [ زيد بن أرقم يردّ على ابن زياد ]

١٠ - الأمامي للطوسي : عن الحكم بن محمد بن القاسم قال : حدثني أبي عن

أبيه : أنه حضر عبيد الله بن زياد حين أتى برأس الحسين عليه السلام ، فجعل ينكت بقضيب ثناياه ويقول : إن كان لحسن الثغرا! فقال له زيد بن أرقم : ارفع قضيبك ، فطالما رأيت

رسول الله يلثم موضعه ، قال : إنك شيخ قد خرفت ، فقام زيد يجر ثيابه ، ثم عرضوا عليه فأمر بضرب عنق على بن الحسين ، فقال له على : إن كان بينك وبين هواء النساء رحم فأرسل معهن من يوبئهن ، فقال : توبئهن أنت ، وكأنه استحيا وصرف الله عز وجل عن على بن الحسين القتل .

قال أبو القاسم بن محمد : ما رأيت منظرا قط أفضح من إلقاء رأس الحسين عليه السلام بين يديه وهو ينكته .

١١ - الأمالى للطوسى : عن أبى إسحاق السبيعى : أن زيد بن أرقم خرج من عنده يومئذ وهو يقول : أما والله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول : اللهم إنى أستودعك وصالح المومنين ، فكيف حفظكم لوديعه رسول الله ؟

### [ بعض أحداث الشام بروايه تفسير القمى ]

١٢ - تفسير القمى : ذَلِكْ وَ مَنْ عاقَبَ بِمِثْلِ ما عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لِيُنْصَرَنَّهُ اللَّهُ ، فهو رسول الله صلى الله عليه و آله لما أخرجته قريش من مكه و هرب منهم إلى الغار و طلبوه ليقتلوه ، فعاقبهم الله يوم بدر ، و قتل عتبه و شيبه و الوليد و أبو جهل و حنظله بن أبى سفيان و غيرهم ، فلما قبض رسول الله طلب بدمائهم ، فقتل الحسين و آل محمد بغيا و عدوانا ، وهو قول يزيد حين تمثل بهذا الشعر :

ليت أشياخى ببدر شهدوا

وقعه الخزرج من وقع الأسل

لست من خندف إن لم أنتقم

من بنى أحمد ما كان فعل

وكذاك الشيخ أوصانى به

فاتبعت الشيخ فيما قد سأل

قد قتلنا القرم من ساداتهم

وعدلناه ببدر فاعتدل

وقال الشاعر فى مثل ذلك :

يقول والرأس مطروح يقبله

يا ليت أشياخنا الماضين بالحضر

حتى يقيسوا قياسا لا يقاس به

أيام بدر وكان الوزن بالقدر

فقال الله تبارك و تعالى : « وَمَنْ عاقَبَ » يعنى رسول الله « بِمِثْلِ ما عُوقِبَ بِهِ » يعنى حين أرادوا أن يقتلوه « ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لِيُنْصَرَنَّهُ اللَّهُ » يعنى بالقائم عليه السلام من ولده .

١٣ - تفسير القمى : قال الصادق عليه السلام : لما أدخل على بن الحسين عليه السلام على

يزيد لعنه الله نظر إليه ثم قال له : يا على بن الحسين « وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ » ، فقال على بن الحسين : كلا ما هذه فينا نزلت ، وإنما نزلت فينا

ص: ٣٧٧

« ما أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ لَكَيْلًا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ » ، فنحن الذين لا نأسى على ما فاتنا من أمر الدنيا ولا نفرح بما أوتينا .

١٤ - تفسير القمى : قال الصادق عليه السلام : لما أدخل رأس الحسين بن علي عليه السلام على

يزيد لعنه الله ، وأدخل عليه علي بن الحسين عليه السلام وبنات أمير المؤمنين عليه وعليهن السلام ، كان علي بن الحسين عليه السلام مقيدا مغلولا ، فقال يزيد لعنه الله : يا علي بن الحسين ، الحمد لله الذى قتل أباك ، فقال علي بن الحسين : لعنه الله على من قتل أبى ، قال : فغضب يزيد وأمر بضرب عنقه ، فقال علي بن الحسين : فإذا قتلتنى فبنات رسول الله من يردهم إلى منازلهم ، وليس لهم محرم غيرى ؟ فقال : أنت تردهم إلى منازلهم .

ثم دعا بمبرد فأقبل يبرد الجامعه من عنقه بيده ، ثم قال له : يا علي بن الحسين أتدرى ما الذى أريد بذلك ؟ قال : بلى ، تريد أن لا يكون لأحد على منه غيرك ، فقال يزيد : هذا والله ما أردت ، ثم قال يزيد : يا علي بن الحسين « ما أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ » ، فقال علي بن الحسين : كلا- ما هذه فينا نزلت ، إنما نزلت فينا « ما أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا » ، فنحن الذين لا نأسى على ما فاتنا ولا نفرح بما آتانا منها .

### [ جفاء أهل الشام ]

١٥ - قرب الإسناد : عن الباقر عليه السلام قال : لما قدم علي يزيد بذرارى الحسين

عليه السلام أدخل بهن نهارا مكشفات وجوههن ، فقال أهل الشام الجفاه : ما رأينا سبيا أحسن من هواء ، فمن أنتم ؟ فقالت سكينه بنت الحسين : نحن سبايا آل محمد .

### [ الإمام السجاد يخرج من الحبس لدفن أبيه ]

١٦ - رجال الكشى : عن بعض أصحابنا قال : كنت عند الرضا عليه السلام فدخل عليه

على بن أبي حمزه وابن السراج وابن المكارى ، فقال على بعد كلام جرى بينهم وبينه عليه السلام فى إمامته : إنا روينا عن آبائك عليهم السلام أن الإمام لا- يلى أمره إلا إمام مثله ؟ فقال له أبو الحسن عليه السلام : فأخبرنى عن الحسين بن على كان إماما أو غير إمام ؟ قال : كان إماما ، قال : فمن ولى أمره ؟ قال : على بن الحسين ، قال : وأين كان على بن الحسين ، كان محبوبا فى يد عبيد الله بن زياد! قال : خرج وهم كانوا لا يعلمون حتى ولى أمر أبيه ثم انصرف ، فقال له أبو الحسن : إن هذا الذى أمكن على بن الحسين أن يأتى كربلاء فىلى أمر أبيه فهو يمكن صاحب هذا الأمر أن يأتى بغداد ويلى أمر أبيه(١).

### [ الأسد الذى منع الخيل أن تطأ الحسين ]

١٧ - الكافى : عن إدريس بن عبد الله الأودى قال : لما قتل الحسين عليه السلام أراد القوم أن يوطئوه الخيل ، فقالت فضة لزينب : يا سيدتى إن سفينه كسر به فى البحر فخرج به إلى جزيره فإذا هو بأسد فقال : يا أبا الحارث أنا مولى رسول الله صلى الله عليه و آله فهمهم بين يديه حتى وقفه على الطريق والأسد رابض فى ناحيه ، فدعيتى أمضى إليه فأعلمه ما هم صانعون غدا .

قال : فمضت إليه فقالت : يا أبا الحارث ، فرجع رأسه ، ثم قالت : أتدرى ما يريدون أن يعملوا غدا بأبى عبد الله عليه السلام ؟ يريدون أن يوطئوا الخيل ظهره!

قال : فمشى حتى وضع يديه على جسد الحسين عليه السلام ، فأقبلت الخيل ، فلما نظروا إليه قال لهم عمر بن سعد لعنه الله : فتنه لا تشيروها انصرفوا ، فانصرفوا(٢).

ص: ٣٧٩

١- أقول : تمامه فى باب الرد على الواقفيه .

٢- بيان قولها : إن سفينه كسر به إشاره إلى قصه سفينه مولى رسول الله صلى الله عليه و آله ، وإن الأسد رده إلى الطريق ، وقد مر بأسانيد فى أبواب معجزات الرسول ، وأبو الحارث من كنى الأسد .

## [ بكاء زوجة الحسين الكلبيه ]

١٨ - الكافي : عن مصقله الطحان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لما قتل الحسين عليه السلام أقامت امرأته الكلبيه عليه مأتما ، وبكت وبكين النساء والخدم حتى جفت دموعهن وذهبت ، فيينا هي كذلك إذا رأت جاريه من جواريهها تبكى ودموعها تسيل ، فدعتها فقالت لها : ما لك أنت من بيننا تسيل دموعك ؟ قالت : إني لما أصابني الجهد شربت شربه سويق .

قال : فأمرت بالطعام والأسوقه ، فأكلت وشربت وأطعمت وسقت ، وقالت : إنما نريد بذلك أن نتقوى على البكاء على الحسين عليه السلام .

وقال : وأهدى إلى الكلبيه جونا لتستعين بها على ماتم الحسين عليه السلام ، فلما رأت الجون قالت : ما هذه ؟ قالوا : هديه أهداها فلان لتستعيني بها على ماتم الحسين عليه السلام ، فقالت : لسنا في عرس ، فما نصنع بها ، ثم أمرت بهن فأخرجن من الدار ، فلما أخرجن من الدار لم يحس لها حس كأنما طرن بين السماء والأرض ، ولم ير لهن بعد خروجهن من الدار أثر (١) .

## [ أبيات لفاطمه الصغرى بنت الحسين ]

١٩ - أقول : روى في كتاب المناقب القديم : عن علي بن الحسين عليه السلام قال : لما قتل الحسين بن علي جاء غراب فوق في دمه ثم تمرغ ثم طار ، فوقع بالمدينه على

ص: ٣٨٠

١- بيان : الجونى ضرب من القطا سود البطون والأجنحه ، ذكره الجوهري ، وكأن الجون بالضم أو كصرد جمعه وإن لم يذكره اللغويون. قوله : وأهدى : أى رجل ، والظاهر أهدى على بناء المجهول ، ورفع جون ، ولعل فقدهن على سبيل الإعجاز ذهب بهن إلى الجنه ، ويحتمل أن يكون الآتى بهن من الملائكه أيضا .

جدار فاطمه بنت الحسين بن علي عليه السلام ، وهي الصغرى ، فرفعت رأسها فنظرت إليه فبكت بكاء شديدا وأنشأت تقول :

نعب الغراب فقلت من تنعاه ويلك يا غراب ؟ قال الإمام فقلت من ؟ قال الموفق للصواب إن الحسين بكر بلاء بين الأسننه والضراب فابكى الحسين بعبه ترجى الإله مع الثواب قلت الحسين ؟ فقال لى حقا لقد سكن التراب ثم استقل به الجناح فلم يطق رد الجواب فبكيت مما حل بى بعد الدعاء المستجاب

قال محمد بن علي : فنعتته لأهل المدينه ، فقالوا : قد جاءتنا بسحر عبد المطلب ، فما كان بأسرع أن جاءهم الخبر بقتل الحسين بن علي عليه السلام (١) .

### [ يهودى يحاور رأس الحسين ويسلم ]

٢٠ - وقال فى الكتاب المذكور : روى أنه لما حمل رأسه إلى الشام جن عليهم الليل ، فنزلوا عند رجل من اليهود ، فلما شربوا وسكروا قالوا : عندنا رأس الحسين عليه السلام ، فقال : أروه لى ، فأروه وهو فى الصندوق يسطع منه النور نحو السماء ، فتعجب منه اليهودى ، فاستودعه منهم ، وقال للرأس : اشفع لى عند جدك ، فأنطق الله الرأس فقال : إنما شفاعتى للمحمديين ولست بمحمدى ، فجمع اليهودى أقرباءه ، ثم أخذ الرأس ووضع فى طست وصب عليه ماء الورد وطرح فيه الكافور والمسك والعنبر ، ثم قال لأولاده وأقربائه : هذا رأس ابن بنت محمد عليه السلام ، ثم قال : يا لهفاه

ص: ٣٨١

١- بيان : نعب الغراب أى صاح .



حيث لم أجد جدك محمدا صلى الله عليه و آله فأسلم على يديه ، يا لهفاه حيث لم أجدك حيا فأسلم على يديك وأقاتل بين يديك ، فلو أسلمت الآن أتشفع لى يوم القيامة ، فأنطق الله الرأس فقال بلسان فصيح : إن أسلمت فأنا لك شفيع ، قاله ثلاث مرات وسكت ، فأسلم الرجل وأقرباؤ(١) .

### [ نداء فى المدينة وصرخه فى كربلاء وفضل الزياره ]

٢١ - كامل الزيارات : عن الحلبي قال أبو عبد الله عليه السلام : لما قتل الحسين عليه السلام سمع أهلنا قائلا بالمدينة يقول : اليوم نزل البلاء على هذه الأمة ، فلا يرون فرحا حتى يقوم قائمكم ، فيشفي صدوركم ويقتل عدوكم وينال بالوتر أوتارا ، ففزعوا منه وقالوا : إن لهذا القول لحادثا قد حدث ما نعرفه ، فأتاهم بعد ذلك خبر الحسين وقاتله ، فحسبوا ذلك فإذا هي تلك الليلة التي تكلم فيها المتكلم .

فقلت له : جعلت فداك إلى متى أنتم ونحن فى هذا القتل والخوف والشده ؟

فقال : حتى مات سبعون فرخا أخو أب ويدخل وقت السبعين ، فإذا دخل وقت السبعين أقبلت الآيات تترى كأنها نظام ، فمن أدرك ذلك قرت عينه .

إن الحسين لما قتل أتاهم آت ، وهم فى المعسكر ، فصرخ فزبر ، فقال لهم : وكيف لا أصرخ ورسول الله قائم ينظر إلى الأرض مره وينظر إلى حربكم مره ، وأنا أخاف أن يدعوا الله على أهل الأرض فأهلك فيهم ، فقال بعضهم لبعض : هذا إنسان مجنون ، فقال التوابون : تالله ما صنعنا بأنفسنا ، قتلنا لابن سمييه سيد شباب أهل الجنة ، فخرجوا على عبيد الله بن زياد ، فكان من أمرهم الذى كان .

قال : قلت له : جعلت فداك من هذا الصارخ ؟

ص : ٣٨٢

١- ولعل هذا اليهودى كان راهب قنسرين لأنه أسلم بسبب رأس الحسين عليه السلام وجاء ذكره فى الأشعار وأورده الجوهري الجرجاني فى مرثيه الحسين عليه السلام .

قال : ما نراه إلا جبرئيل ، أما إنه لو أذن له فيهم لصاح بهم صيحه يخطف منها أرواحهم من أبدانهم إلى النار ، ولكن أمهل لهم لِيَزِدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ .

قلت : جعلت فداك ، ما تقول فيمن ترك زيارته وهو يقدر على ذلك ؟

قال : إنه قد عق رسول الله وعقنا ، واستخف بأمر هو له ، ومن زاره كان الله له من وراء حوائجه ، وكفى ما أهمه من أمر دنياه ، وإنه ليجلب الرزق على العبد ، ويخلف عليه

ما أنفق ، ويغفر له ذنوب خمسين سنة ، ويرجع إلى أهله وما عليه وزر ولا - خطيئه إلا وقد محيت من صحيفته ، فإن هلك في سفره نزلت الملائكة فغسلته ، وفتح له باب إلى الجنة يدخل عليه روحها حتى ينشر ، وإن سلم فتح الباب الذي ينزل منه رزقه فجعل له بكل درهم أنفقه عشرة آلاف درهم وذخر ذلك له ، فإذا حشر قيل له : لك بكل درهم عشرة آلاف درهم ، وإن الله - تبارك وتعالى - نظر لك وذخرها لك عنده .

### [ خطبه السجاد في الشام بروايه المناقب ]

٢٢ - المناقب لابن شهر آشوب : قال الأوزاعي : لما أتى بعلي بن الحسين عليه السلام ورأس أبيه إلى يزيد بالشام قال لخطيب بليغ : خذ بيد هذا الغلام فأت به المنبر وأخبر الناس بسوء رأى أبيه وجده وفراقهم الحق وبغيهم علينا ، فلم يدع شيئا من المساوى إلا ذكره فيهم .

فلما نزل قام على بن الحسين ، فحمد الله بمحامد شريفه وصلى على النبي صلاه بليغه موجزه ، ثم قال :

معاشر الناس من عرفنى فقد عرفنى ، ومن لم يعرفنى ، فأنا أعرفه نفسى ، أنا ابن مكة ومنى ، أنا ابن المروه والصفاء ، أنا ابن محمد المصطفى ، أنا ابن من لا يخفى ، أنا

ابن من علا فاستعلى ، فجاز صدره المنتهى ، وكان من ربّه كقَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ، أنا ابن من صلى بملائكة السماء مثنى مثنى ، أنا ابن من أسرى به مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى .

أنا ابن علي المرتضى ، أنا ابن فاطمه الزهراء ، أنا ابن خديجه الكبرى .

أنا ابن المقتول ظلما ، أنا ابن المجزوز الرأس من القفا ، أنا ابن العطشان حتى قضى ، أنا ابن طريح كربلاء ، أنا ابن مسلوب العمامة والرداء ، أنا ابن من بكت عليه ملائكة السماء ، أنا ابن من ناحت عليه الجن في الأرض والطيور في الهواء ، أنا ابن من رأسه على السنان يهدى ، أنا ابن من حرمه من العراق إلى الشام تسبى .

أيها الناس إن الله تعالى ، وله الحمد ، ابتلانا أهل البيت ببلاء حسن حيث جعل رايه الهدى والعدل والتقوى فينا ، وجعل رايه الضلاله والردى في غيرنا ، فضلنا أهل البيت بست خصال : فضلنا ، بالعلم ، والحلم ، والشجاعه ، والسماحه ، والمحبه ، والمحله في قلوب المومنين ، وآتانا ما لم يُوتِ أحداً من العالمين من قبلنا ، فينا مختلف الملائكة وتنزيل الكتب .

قال : فلم يفرغ حتى قال المون : الله أكبر ، فقال علي : الله أكبر كبيرا .

فقال المون : أشهد أن لا إله إلا الله ، فقال علي : أشهد بما تشهد به .

فلما قال المون : أشهد أن محمدا رسول الله ، قال علي : يا يزيد هذا جدى أو جدك ؟ فإن قلت جدك فقد كذبت ، وإن قلت جدى فلم قتلت أبى وسيت حرمه وسيتنى .

ثم قال : معاشر الناس هل فيكم من أبوه وجده رسول الله؟ فعلت الأصوات بالبكاء.

### [ بين المنهال والسجاد ]

فقام إليه رجل من شيعته يقال له «المنهال بن عمرو الطائي» - وفي روايه مكحول صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله - فقال له : كيف أمسيت يا ابن رسول الله ؟

فقال : ويحك ، كيف أمسيت ؟! أمسينا فيكم كهينه بنى إسرائيل في آل فرعون ، يذبحون أبناءهم ويستحيون نساءهم (الآيه) ، وأمست العرب تفتخر على العجم

بأن محمدا منها ، وأمست قريش تفتخر على العرب بأن محمدا منها ، وأمسى آل محمد مقهورين مخذولين ، فإلى الله نشكو  
كثرة عدونا ، وتفرق ذات بيننا ، وتظاهر الأعداء علينا .

### [ بين الإمام السجاد والطاغيه يزيد ]

كتاب النسب : قال يزيد لعلى بن الحسين : وا عجباً لأبيك سمي عليا وعلياً؟! فقال عليه السلام : إن أبى أحب أباه فسمى باسمه  
مرارا .

تاريخ الطبرى والبلاذرى : ان يزيد بن معاويه قال لعلى بن الحسين : أتصارع هذا ؟ يعنى خالدا ابنه ، قال : وما تصنع بمصارعتى  
إياه ، أعطنى سكيناً وأعطه سكيناً ثم أقاتله ، فقال يزيد :

«شئنه أعرفها من أخزم»

هذا العصا جاءت من العصيه

هل تلد الحيه إلا الحيه

وفى كتاب الأحمر : قال : أشهد أنك ابن على بن أبى طالب .

وروى أنه قال لزئيب : تكلمى ، فقالت : هو المتكلم ، فأنشد السجاد :

لا تطمعوا أن تهينونا فنكرمكم

وأن نكف الأذى عنكم وتوونا

والله يعلم أنا لا نجبكم

ولا نلومكم أن لا تحبونا

فقال : صدقت يا غلام ، ولكن أراد أبوك وجدك أن يكونا أميرين ، والحمد لله الذى قتلهما وسفك دماءهما ، فقال عليه  
السلام : لم تزل النبوه والإمره لأبائى وأجدادى من قبل أن تولد .

قال المدائنى : لما انتسب السجاد إلى النبى صلى الله عليه و آله قال يزيد لجلوازه : أدخله فى هذا البستان واقتله وادفنه فيه ،  
فدخل به إلى البستان وجعل يحفر ، والسجاد يصلى ، فلما

هم بقتله ضربته يد من الهواء فخر لوجهه وشهق ودهش ، فرآه خالد بن يزيد وليس لوجهه بقيه ، فانقلب إلى أبيه وقص عليه ، فأمر بدفن الجلواز في الحفرة وإطلاقه ، وموضع حبس زين العابدين عليه السلام هو اليوم مسجد .

### [ يزيد والشطرنج والفقاع ]

٢٣ - عيون أخبار الرضا عليه السلام : عن الفضل قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : لما حمل رأس الحسين إلى الشام أمر يزيد لعنه الله فوضع ونصب عليه مائده ، فأقبل هو وأصحابه يأكلون ويشربون الفقاع ، فلما فرغوا أمر بالرأس فوضع في طست تحت سريره وبسط عليه رقعة الشطرنج ، وجلس يزيد لعنه الله يلعب بالشطرنج ، ويذكر الحسين وأباه وجده صلوات الله عليهم ويستهزئ بذكرهم ، فمتى قمر صاحبه تناول الفقاع فشربه ثلاث مرات ، ثم صب فضلته مما يلي الطست من الأرض ، فمن كان من شيعتنا فليتورع عن شرب الفقاع واللعب بالشطرنج ، ومن نظر إلى الفقاع أو إلى الشطرنج فلينكر الحسين عليه السلام ، وليلعن يزيد وآل زياد ، يمحوا الله عز وجل بذلك ذنوبه ولو كانت كعدد النجوم .

٢٤ - عيون أخبار الرضا عليه السلام : عن الهروي قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : أول من اتخذ له الفقاع في الإسلام بالشام يزيد بن معاوية لعنه الله عليه ، فأحضر وهو على المائدة وقد نصبها على رأس الحسين بن علي عليه السلام ، فجعل يشربه ويسقى أصحابه ويقول : اشربوا ، فهذا شراب مبارك ، من بركته أنا أول تناولناه ورأس عدونا بين أيدينا ومائدتنا منصوبه عليه ونحن نأكل ونفوسنا ساكنه وقلوبنا مطمئنه ، فمن كان من شيعتنا فليتورع عن شرب الفقاع ، فإنه شراب أعدائنا.. الخبير .

### [ الإمام السجاد في السجن ]

٢٥ - بصائر الدرجات : عن محمد الحلبي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لما

أتى بعلى بن الحسين عليه السلام يزيد بن معاوية عليهما لعائن الله ومن معه جعلوه فى بيت فقال بعضهم : إنما جعلنا فى هذا البيت ليقع علينا فيقتلنا ، فراطن الحرس فقالوا : انظروا

إلى هواء يخافون أن تقع عليهم البيت وإنما يخرجون غدا فيقتلون .

قال على بن الحسين : لم يكن فىنا أحد يحسن الرطانه غيرى ، والرطانه عند أهل المدينه الروميه .

٢٦ - بصائر الدرجات : عن داود بن فرقد قال : ذكر قتل الحسين وأمر على بن الحسين لما أن حمل إلى الشام فدفعنا إلى السجن ، فقال أصحابى : ما أحسن ببيان هذا الجدار ، فتراطن أهل الروم بينهم ، فقالوا : ما فى هواء صاحب دم ، إن كان إلا ذلك يعنونى ، فمكثنا يومين ثم دعانا وأطلق عنا(١) .

### [ الإمام السجاد يرّد على إبراهيم بن طلحه ]

٢٧ - الأمالى للطوسى : عن أبى عبد الله عليه السلام قال : لما قدم على بن الحسين وقد قتل الحسين بن على صلوات الله عليهم استقبله إبراهيم بن طلحه بن عبيد الله وقال : يا على بن الحسين من غلب ؟ وهو يغطى رأسه وهو فى المحمل ، فقال له على بن الحسين : إذا أردت أن تعلم من غلب ودخل وقت الصلاه فأذن ثم أقم .

### [ رأس الحسين دفن فى النجف ]

٢٨ - كامل الزيارات : عن يزيد بن عمرو بن طلحه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام وهو بالحيره : أما تريد ما وعدتك ؟ قال : قلت : بلى ، يعنى الذهاب إلى قبر أمير المؤمنين عليه السلام .

ص : ٣٨٧

١- بيان قوله : فدفعنا ، من كلام على بن الحسين عليه السلام ، وقد حذف صدر الخبر. قوله : صاحب دم : أى طالب دم المقتول ، أو من يريد يزيد قتله .

قال : فركب وركب إسماعيل معه وركبت معهم حتى إذا جاز الثويه ، وكان بين الحيره والنجف عند ذكوات بيض ، نزل ونزل إسماعيل ونزلت معهم ، فصلى وصلى إسماعيل وصليت ، فقال لإسماعيل : قم فسلم على جدك الحسين بن علي .

فقلت : جعلت فداك أليس الحسين بكر بلاء ؟ فقال : نعم ، ولكن لما حمل رأسه إلى الشام سرقه مولى لنا فدفنه بجنب أمير المؤمنين صلوات الله عليهما .

٢٩ - كامل الزيارات : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الملعون عبيد الله بن زياد لعنه الله لما بعث برأس الحسين بن علي عليه السلام إلى الشام رد إلى الكوفه فقال :

أخرجوه عنها لا يفتتن به أهلها ، فصيره الله عند أمير المؤمنين ، فالرأس مع الجسد والجسد مع الرأس (١) .

### [ رسول الله يخبر بمصائب أهل البيت ]

٣٠ - كامل الزيارات : عن زائده قال : قال علي بن الحسين عليه السلام : بلغني يا زائده إنك تزور قبر أبي عبد الله أحيانا؟! فقلت : إن ذلك لكما بلغك ، فقال لي : فلماذا تفعل ذلك ولك مكان عند سلطانك الذي لا يحتمل أحدا على محبتنا وتفضيلنا وذكر فضائلنا والواجب على هذه الأمة من حقنا ؟ فقلت : والله ما أريد بذلك إلا الله ورسوله ، ولا أحفل بسخط من سخط ، ولا يكبر في صدرى مكروه ينالني بسببه ، فقال : والله إن ذلك لكذلك ؟ فقلت : والله إن ذلك لكذلك ، يقولها ثلاثا وأقولها ثلاثا ، فقال : أبشر ، ثم أبشر ، ثم أبشر ، فلأخبرنك بخبر كان عندي في النخب المخزون :

ص : ٣٨٨

١- بيان قوله : فقال : أي قال عبيد الله . قوله : فالرأس مع الجسد : أي بعد ما دفن هناك ظاهرا الحق بالجسد بكر بلاء ، أو صعد به مع الجسد إلى السماء ، كما في بعض الأخبار ، أو أن بدن أمير المؤمنين صلوات الله عليه كالجسد لذلك الرأس وهما من نور واحد . أقول : قد روى غير ذلك من الأخبار في الكافي والتهذيب تدل على كون رأسه عليه السلام مدفونا عند قبر والده صلى الله عليهما ، والله يعلم .

إنه لما أصابنا بالطف ما أصابنا وقتل أبي عليه السلام وقتل من كان معه من ولده وإخوته وسائر أهله وحملت حرمه ونساو على الأقتاب يراد بنا الكوفه ، فجعلت أنظر إليهم صرعى ولم يواروا فيعظم ذلك في صدري ويشد لما أرى منهم قلقى ، فكادت نفسى تخرج ، وتبينت ذلك منى عمى زينب بنت على الكبرى ، فقالت : ما لى أراك تجود بنفسك يا بقيه جدى وأبى وإخوتى ؟ فقلت : وكيف لا أجزع وأهلع وقد أرى سيدى وإخوتى وعمومتى وولد عمى وأهلى مضرجين بدمائهم مرملين بالعرء مسلين لا يكفنون ولا يوارون ولا يعرج عليهم أحد ولا يقربهم بشر كأنهم أهل بيت من الديلم والخزر .

فقالت : لا يجزعنك ماترى ، فو الله إن ذلك لعهد من رسول الله إلى جدك وأبيك وعمك ، ولقد أخذ الله ميثاق أناس من هذا الأمة لا تعرفهم فراعنه هذه الأرض ، وهم معروفون فى أهل السماوات ، أنهم يجمعون هذه الأعضاء المتفرقه فيوارونها وهذه الجسوم المضرجه ، وينصبون لهذا الطف علما لقبر أبيك سيد الشهداء لا يدرس أثره ، ولا يعفو رسمه على كرور الليالى والأيام ، وليجتهدن أئمه الكفر وأشياع الضلاله فى محوه وتطميسه فلا يزداد أثره إلا ظهورا ، وأمره إلا علوا .

فقلت : وما هذا العهد ؟ وما هذا الخبر ؟

فقالت : حدثنى أم أيمن : أن رسول الله صلى الله عليه وآلهزار منزل فاطمه عليها السلام فى يوم من الأيام فعملت له حريره صلى الله عليها ، وأتاه على عليه السلام بطبق فيه تمر ، ثم قالت أم أيمن : فأتيتهم بعس فيه لبن وزبد ، فأكل رسول الله وعلى وفاطمه والحسن والحسين عليه السلام من تلك الحريره ، وشرب رسول الله صلى الله عليه وآلهوشربوا من ذلك اللبن ، ثم أكل وأكلوا من ذلك التمر بالزبد ، ثم غسل رسول الله يده وعلى يصب عليه الماء ، فلما فرغ من غسل يده مسح وجهه ، ثم نظر إلى على وفاطمه والحسن والحسين نظرا عرفنا فيه السرور فى وجهه ، ثم رمق بطرفه نحو السماء مليا ، ثم وجه وجهه نحو القبلة وبسط يديه يدعو ، ثم خر ساجدا وهو ينشج ، فأطال النشوج وعلا نحيبه وجرت دموعه ،



ثم رفع رأسه وأطرق إلى الأرض ودموعه تقطر كأنها صوب المطر ، فحزنت فاطمه وعلى والحسن والحسين ، وحزنت معهم لما رأينا من رسول الله ، وهبناه أن نسأله حتى إذا طال ذلك قال له علي وقالت له فاطمه : ما يبكيك يا رسول الله ؟ لا أبكي الله عينيك ، وقد أفرح قلوبنا ما نرى من حالك ، فقال : يا أخي سررت بكم - وقال مزاحم بن عبد الوارث في حديثه هاهنا فقال :-

يا حبيبي إني سررت بكم سرورا ما سررت مثله قط ، وإني لأنظر إليكم وأحمد الله على نعمته على فيكم إذ هبط على جبرئيل فقال : يا محمد ، إن الله تبارك وتعالى اطلع على ما فى نفسك وعرف سرورك بأخيك وابنتك وسبطيك ، فأكمل لك النعمة وهناك العطيه بأن جعلهم وذرياتهم ومحبيهم وشيعتهم معك فى الجنة ، لا يفرق بينك وبينهم ، يحيون كما تحيا ، ويعطون كما تعطى حتى ترضى وفوق الرضا على بلوى كثيره تنالهم فى الدنيا ومكاره تصيبهم بأيدى أناس ينتحلون ملتك ويزعمون أنهم من أمتك براء من الله ومنك خبطا خبطا وقتلا قتلا ، شتى مصارعهم ، نائه قبورهم ، خيره من الله لهم ولك فىهم ، فاحمد الله جل وعز على خيرته وارض بقضائه ، فحمدت الله ورضيت بقضائه بما اختاره لكم .

ثم قال جبرئيل : يا محمد إن أخاك مضطهد بعدك ، مغلوب على أمتك ، متعوب من أعدائك ، ثم مقتول بعدك ، يقتله أشر الخلق والخليقه ، وأشقى البريه ، نظير عاقر الناقه ، ببلد تكون إليه هجرته ، وهو مغرس شيعته وشيعه ولده ، وفيه على كل حال يكثر بلواهم ويعظم مصابهم .

وإن سبطك هذا - وأوماً بيده إلى الحسين عليه السلام - مقتول فى عصابه من ذريتك وأهل بيتك وأخيار من أمتك ، بصفه الفرات ، بأرض تدعى «كربلاء» من أجلها يكثر الكرب والبلاء على أعدائك وأعداء ذريتك فى اليوم الذى لا ينقضى كربه ولا تفى حسرته ، وهى أظهر بقاع الأرض وأعظمها حرمة ، وإنها لمن بطحاء الجنة ، فإذا كان ذلك اليوم الذى يقتل فيه سبطك وأهله ، وأحاطت بهم كتائب أهل الكفر واللعنه ،

تزعزعت الأرض من أقطارها ، ومادت الجبال وكثر اضطرابها ، واصطفقت البحار بأمواجها ، وماجت السماوات بأهلها ، غضبا لك - يا محمد - ولذريتك ، واستعظاما لما ينتهك من حرمتك ، ولشر ما يتكافى به في ذريتك وعترتك ، ولا يبقى شيء من ذلك إلا استأذن الله عز وجل في نصره أهلک المستضعفين المظلومين ، الذين هم حجه الله على خلقه بعدك ، فيوحى الله إلى السماوات والأرض والجبال والبحار ومن فيهن : أنى أنا الله الملك القادر ، والذى لا يفوته هارب ولا يعجزه ممتنع ، وأنا أقدر على الانتصار والانتقام ، وعزتى وجلالى ، لأعدبن من وتر رسولى وصفى وانتهك حرمة ، وقتل عترته ، ونبذ عهده ، وظلم أهله ، عذابا لا- أعذبه أحدا من العالمين ، فعند ذلك يضحج كل شيء فى السماوات والأرضين بلعن من ظلم عترتك واستحل حرمتك .

فإذا برزت تلك العصابة إلى مضاجعها تولى الله جل وعز قبض أرواحها بيده ، وهبط إلى الأرض ملائكة من السماء السابعة معهم آتية من الياقوت والزمرد مملوءه من ماء الحياه وحلل من حلل الجنة وطيب من طيب الجنة ، فغسلوا جثثهم بذلك الماء ، وألبسوها الحلل وحنطوها بذلك الطيب ، وصلى الملائكة صفا صفا عليهم .

ثم يبعث الله قوما من أمتك لا يعرفهم الكفار ، لم يشركوا فى تلك الدماء بقول ولا فعل ولا نية ، فيوارون أجسامهم ، ويقيمون رسما لقبر سيد الشهداء بتلك البطحاء ، يكون علما لأهل الحق ، وسببا للمومنين إلى الفوز ، وتحفه ملائكة من كل سماء مائه ألف ملك فى كل يوم وليله ، ويصلون عليه ، ويسبحون الله عنده ، ويستغفرون الله لزواره ، ويكتبون أسماء من يأتية زائرا من أمتك متقربا إلى الله وإليك بذلك ، وأسماء آبائهم وعشائهم وبلدانهم ، ويوسمون فى وجوههم بميسم نور عرش الله «هذا زائر قبر خير الشهداء وابن خير الأنبياء» فإذا كان يوم القيامة سطح فى وجوههم من أثر ذلك الميسم نور تغشى منه الأبصار ، يدل عليهم ويعرفون به .

وكأنى بك - يا محمد - بينى وبين ميكائيل ، وعلى أماننا ، ومعنا من ملائكة الله ما لا يحصى عدده ، ونحن نلتقط من ذلك الميسم فى وجهه من بين الخلائق حتى ينجيهم الله من هول ذلك اليوم وشدائده ، وذلك حكم الله وعطاؤ لمن زار قبرك يا محمد أو قبر أخيك أو قبر سبطيك لا يريد به غير الله جل وعز ، وسيجد أناس ممن حقت عليهم من الله اللعنه والسخط أن يعفوا رسم ذلك القبر ويمحوا أثره ، فلا يجعل الله تبارك وتعالى لهم إلى ذلك سيلا .

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله : فهذا أبكاني وأحزنى .

قالت زينب : فلما ضرب ابن ملجم لعنه الله أبى عليه السلام ورأيت أثر الموت منه قلت له : يا أبه حدثنى أم أيمن بكذا وكذا وقد أحببت أن أسمع منك .

فقال : يا بنيه الحديث كما حدثتك أم أيمن ، وكأنى بك وبينات أهلك سبأيا بهذا البلد ، أذلاء خاشعين تخافون أن يتخطفكم الناس ، فصبوا صبوا ، فوالذى فلق الحبه

وبرأ النسمة ، ما لله على ظهر الأرض يومئذ ولى غيركم وغير محبيكم وشيعتكم ، ولقد قال لنا رسول الله حين أخبرنا بهذا الخبر : إن إبليس فى ذلك اليوم يطير فرحا ،

فيجول الأرض كلها فى شياطينه وعفاريته فيقول : يا معشر الشياطين قد أدركنا من ذرية آدم الطلبيه ، وبلغنا فى هلاكهم الغايه ، وأورثناهم النار ، إلا من اعتصم بهذه العصابه ، فاجعلوا شغلكم بتشكيك الناس فيهم ، وحملهم على عداوتهم ، وإغرائهم بهم وأوليائهم حتى تستحكم ضلاله الخلق وكفرهم ، ولا ينجو منهم ناج ، ولقد صدق عليهم إبليس ، وهو كذوب ، أنه لا ينفع مع عداوتكم عمل صالح ، ولا يضر مع محبتكم وموالاتكم ذنب غير الكبائر .

قال زائده : ثم قال على بن الحسين بعد أن حدثنى بهذا الحديث : خذه إليك أما لو ضربت فى طلبه آباط الإبل حولا لكان قليلا (١) .

ص: ٣٩٢

١- بيان العس : القدح العظيم. قولها : رمق بطرفه : أى نظر. ونشج الباكي ينشج بالكسر نشيجا إذا غص بالبكاء فى حلقه من غير انتحاب. وخبطه يخبطه : ضربه شديدا ، والبعير بيده الأرض وطئه شديدا ، والقوم بسيفه جلداهم. ووضفه النهر بالكسر : جانبه. والتزعزع : التحرك ، وكذلك الميد والاصطفاق : الاضطراب ، يقال : الريح تصفق الأشجار فتصطفق. والموتور الذى قتل له قتيل فلم يدرك بدمه ، تقول منه : وتره يتره وترا وتره. وضرب آباط الإبل كناية عن الركض والاستعجال ، فإن المستعجل يضرب رجله بإبطى الإبل ليعدو : أى لو سافرت سفرا سريعا فى طلبه حولا .

٣١ - الخرائج والجرائح : عن الأعمش قال : بينما أنا في الطواف بالموسم إذا رأيت رجلا يدعو وهو يقول : اللهم اغفر لي وأنا أعلم أنك لا تغفر ، قال : فارتعدت لذلك ودنوت منه وقلت : يا هذا أنت في حرم الله وحرم رسوله ، وهذا أيام حرم في شهر عظيم ، فلم تيأس من المغفرة ؟ قال : يا هذا ذنبي عظيم ، قلت : أعظم من جبل تهامه ؟ قال : نعم ، قلت : يوازن الجبال الرواسي ؟ قال : نعم ، فإن شئت أخبرتك ؟ قلت : أخبرني ، قال : اخرج بنا عن الحرم .

فخرجنا منه فقال لي : أنا أحد من كان في العسكر المشوم ، عسكر عمر بن سعد ، حين قتل الحسين ، وكنت أحد الأربعين الذين حملوا الرأس إلى يزيد من الكوفة ، فلما حملناه على طريق الشام نزلنا على دير للنصارى ، وكان الرأس معنا مركزا على رمح ، ومعه الأحراس ، فوضعنا الطعام وجلسنا لنأكل ، فإذا بكف في حائط الدير تكتب :

أترجو أمه قتلت حسيناً

شفاعه جده يوم الحساب

قال : فجزعنا من ذلك جزعا شديدا ، وأهوى بعضنا إلى الكف ليأخذها فغابت ، ثم عاد أصحابي إلى الطعام ، فإذا الكف قد عادت تكتب :

فلا والله ليس لهم شفيع

وهم يوم القيامة في العذاب

فقام أصحابنا إليها فغابت ، ثم عادوا إلى الطعام فعادت تكتب :

وقد قتلوا الحسين بحكم جور

وخالف حكمهم حكم الكتاب

فامتنت وما هنأني أكله ، ثم أشرف علينا راهب من الدير فرأى نورا ساطعا من فوق الرأس ، فأشرف فرأى عسكرا ، فقال الراهب للحراس : من أين جئتم ؟ قالوا : من العراق ، حاربنا الحسين ، فقال الراهب : ابن فاطمه بنت نبيكم وابن ابن عم نبيكم ؟ قالوا : نعم ، قال : تبا لكم ، والله لو كان لعيسى ابن مريم ابن لحملناه

على أحداقنا ، ولكن لى إليكم حاجه! قالوا : وما هي ؟ قال : قولوا لرئيسكم : عندي عشره آلاف دراهم ورثتها من آبائي يأخذها منى ويعطينى الرأس يكون عندي إلى وقت الرحيل ، فإذا رحل رددته إليه ، فأخبروا عمر بن سعد بذلك فقال : خذوا منه الدنانير وأعطوه إلى وقت الرحيل ، فجاءوا إلى الراهب فقالوا : هات المال حتى نعطيك الرأس ، فأدلى إليهم جرابين فى كل جراب خمسة آلاف درهم ، فدعا عمر بالناقد والوزان فانقتها ووزنها ودفعتها إلى خازن له وأمر أن يعطى الرأس .

فأخذ الراهب الرأس ، فغسله ونظفه وحشاه بمسك وكافور كان عنده ، ثم جعله فى حريره ووضعته فى حجره ، ولم يزل ينوح ويبكى حتى نادوه وطلبوا منه الرأس ، فقال : يا رأس والله لا أملك إلا نفسي فإذا كان غدا فاشهد لى عند جدك محمد إني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله ، أسلمت على يديك ، وأنا مولاك ، وقال لهم : إني أحتاج أن أكلم رئيسكم بكلمه وأعطيه الرأس ، فدنا عمر بن سعد فقال : سألتك بالله وبحق محمد أن لا تعود إلى ما كنت تفعله بهذا الرأس ولا تخرج بهذا الرأس من هذا الصندوق ، فقال له : أفعل ، فأعطاه الرأس ونزل من الدير يلحق ببعض الجبال يعبد الله ، ومضى عمر بن سعد ففعل بالرأس مثل ما كان يفعل فى الأول .

فلما دنا من دمشق قال لأصحابه : انزلوا ، وطلب من الجاربه الجرايين ، فأحضرت بين يديه ، فنظر إلى خاتمه ثم أمر أن يفتح ، فإذا الدنانير قد تحولت خزفيه ، فنظروا فى سكتها فإذا على جانبها مكتوب لا تحسبن الله غافلاً عما يعمل

الظَّالِمُونَ ، وعلى الجانب الآخر مكتوب سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ، فقال : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ خسرت الدنيا والآخرة ، ثم قال لغلمانه : اطرحوها فى النهر ، فطرحت ورحل إلى دمشق من الغد .

وأدخل الرأس إلى يزيد وابتدر قاتل الحسين إلى يزيد فقال :

املاً ركابى فضه أو ذهباً

إنى قتلت الملك المحجبا

قتلت خير الناس أما وأبا

فأمر يزيد بقتله وقال : إن علمت أن حسينا خير الناس أما وأبا فلم تقتله .

فجعل الرأس فى طست وهو ينظر إلى أسنانه ويقول :

ليت أشياخى بيدر شهدوا

جزع الخزرج من وقع الأسل

فأهلوا واستهلوا فرحاً

ثم قالوا يا يزيد لا تشل

وجزيناهم بيدر مثلها

وبأحد يوم أحد فاعتدل

لست من خندف إن لم أنتقم

من بنى أحمد ما كان فعل

فدخل عليه زيد بن أرقم ورأى الرأس فى الطست وهو يضرب بالقضيب على أسنانه فقال : كف عن ثناياه ، فطالما رأيت النبى يقبلها ، فقال يزيد : لو لا أنك شيخ كبير خرفت لقتلتك .

ودخل عليه رأس اليهود فقال : ما هذا الرأس ؟ فقال : رأس خارجى ، قال : ومن هو ؟ قال : الحسين ، قال : ابن من ؟ قال : ابن على ، قال : ومن أمه ؟ قال : فاطمه ، قال : ومن فاطمه ؟ قال : بنت محمد ، قال : نبيكم ؟ قال : نعم ، قال : لا جزاكم الله خيراً ، بالأمس كان نبيكم واليوم قتلتم ابن بنته ، ويحك ، إن بينى وبين داود النبى نيفا وثلاثين أباً ، فإذا رأتنى اليهود كفرت إلى ، ثم مال إلى الطست وقبل الرأس وقال : أشهد أن لا إله إلا الله وأن جدك محمد رسول الله ، وخرج ، فأمر يزيد بقتله .



وأمر فأدخل الرأس القبه التي بإزاء القبه التي يشرب فيها ، ووكنا بالرأس ، وكل ذلك كان في قلبي ، فلم يحملني النوم في تلك القبه ، فلما دخل الليل وكلنا أيضا بالرأس ، فلما مضى وهن من الليل سمعت دويا من السماء ، فإذا مناد ينادى : يا آدم اهبط ، فهبط أبو البشر ومعهم كثير من الملائكة ، ثم سمعت مناديا ينادى : يا إبراهيم اهبط ، فهبط ومعهم كثير من الملائكة ، ثم سمعت مناديا ينادى : يا موسى اهبط ، فهبط ومعهم كثير من الملائكة ، ثم سمعت دويا عظيما ومناد ينادى : يا محمد اهبط ، فهبط ومعهم خلق كثير من الملائكة ، فاحدق الملائكة بالقبه .

ثم إن النبي دخل القبه وأخذ الرأس منها - وفي روايه : أن محمدا قعد تحت الرأس ، فانحنى الرمح ووقع الرأس في حجر رسول الله - فأخذه وجاء به إلى آدم فقال : يا أبي آدم ماترى ؟ ما فعلت أمتي بولدي من بعدى ؟ فاقشعر لذلك جلدي ، ثم قام جبرئيل فقال : يا محمد أنا صاحب الزلازل ، فأمرني لأرزل بهم الأرض وأصيح بهم صيحه واحده يهلكون فيها ، فقال : لا ، قال : يا محمد دعني وهواء الأربعين الموكلين بالرأس ، قال : فدونك ، فجعل ينفخ بواحد واحد ، فدنا مني فقال : تسمع وترى ؟ فقال النبي : دعوه ، دعوه ، لا يغفر الله له ، فتركني ، وأخذوا الرأس وولوا ،

فافتقد الرأس من تلك الليله فما عرف له خبر .

ولحق عمر بن سعد الرى فما لحق بسلطانه ، ومحق الله عمره ، فأهلك في الطريق .

فقال سليمان الأعمش : قلت للرجل : تنح عنى لا تحرقنى بنارك ، ووليت ولا أدري بعد ذلك ما خبره(1) .

ص: ٣٩٦

١- بيان التكفير أن يخضع الإنسان لغيره كما يكفر العليج للدهاقين يضع يده على صدره ويتطأمن له والوهن نحو من نصف الليل قوله تسمع وترى كأنه كلام على سبيل التهديد أى وقفت هاهنا وتنظر وتسمع أو المعنى أنك كنت فى العسكر وإن لم تفعل شيئا فكنت تسمع واعيتهم وترى ما يفعل بهم .



## [ نساء بنى هاشم يقمن العزاء على سيد الشهداء ]

٣٢ - الخرائج والجرائح : عن المنهال بن عمرو قال : أنا والله رأيت رأس

الحسين حين حمل وأنا بدمشق ، وبين يديه رجل يقرأ الكهف حتى بلغ قوله « أمّ

حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا » فأنطق الله الرأس بلسان ذرب ذلق فقال : أعجب من أصحاب الكهف قتلى وحملى .

٣٣ - المحاسن : عن عمر بن علي بن الحسين قال : لما قتل الحسين بن علي صلوات الله عليه لبس نساء بنى هاشم السواد والمسوح ، وكن لا يشتكين من حر ولا برد ، وكان علي بن الحسين يعمل لهن الطعام للمأتم .

٣٤ - المجالس للمفيد : عن عبد الله بن عامر قال : لما أتى نعى الحسين عليه السلام إلى المدينة خرجت أسماء بنت عقيل بن أبي طالب رضوان الله عليه في جماعه من نساها حتى انتهت إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلاذت به وشهقت عنده ، ثم التفت إلى المهاجرين والأنصار وهي تقول :

ما ذا تقولون إن قال النبي لكم

يوم الحساب وصدق القول مسموع

خذلتم عترتى أو كنتم غيبا

والحق عند ولى الأمر مجموع

أسلمتموهم بأيدي الظالمين فما

منكم له اليوم عند الله مشفوع

ما كان عند غداه الطف إذ مضروا

تلك المنايا ولا عنهن مدفوع

قال : فما رأينا باكيا ولا باكيه أكثر مما رأينا ذلك اليوم .

## [ مساجد جددت فرحا بقتل الحسين ]

٣٥ - تهذيب الأحكام : عن أبي جعفر عليه السلام قال : جددت أربعة مساجد بالكوفة فرحا لقتل الحسين عليه السلام : مسجد الأشعث ، ومسجد جرير ، ومسجد سماك ، ومسجد شيب بن ربيعى .



٣٦ - أقول : روى أن نصرانيا أتى رسولا- من ملك الروم إلى يزيد لعنه الله - تعالى - وقد حضر في مجلسه الذي أتى إليه فيه برأس الحسين ، فلما رأى النصراني رأس الحسين عليه السلام بكى وصاح وناح حتى ابتلت لحيته بالدموع ، ثم قال : اعلم يا يزيد إنى دخلت المدينة تاجرا في أيام حياه النبي ، وقد أردت أن آتية بهديه ، فسألت من أصحابه أى شىء أحب إليه من الهدايا ؟ فقالوا : الطيب أحب إليه من كل شىء ، وإن له رغبه فيه ، فحملت من المسك فأرتين ، وقدرنا من العنبر الأشهب ، وجئت بها إليه ، وهو يومئذ في بيت زوجته أم سلمه رضى الله عنها ، فلما شاهدت جماله ازداد لعينى من لقائه نورا ساطعا ، وزادنى منه سرور ، وقد تعلق قلبى بمحبته ، فسلمت عليه ووضعت العطر بين يديه ، فقال : ما هذا ؟ قلت : هديه محقره أتيت بها إلى حضرتك ، فقال لى : ما اسمك ؟ فقلت : اسمى عبد الشمس ، فقال لى : بدل اسمك ، فإنى أسميك عبد الوهاب إن قبلت منى الإسلام قبلت منك الهديه .

قال : فنظرته وتأملته فعلمت أنه نبي ، وهو النبي الذي أخبرنا عنه عيسى عليه السلام حيث قال : إنى مبشر لكم برسولٍ يأتى من بعدى اسمه أحمد ، فاعتقدت ذلك وأسلمت على يده فى تلك الساعه ورجعت إلى الروم ، وأنا أخفى الإسلام ، ولى مده من السنين وأنا مسلم مع خمس من البنين وأربع من البنات ، وأنا اليوم وزير ملك الروم وليس لأحد من النصارى اطلاع على حالنا .

واعلم يا يزيد إنى يوم كنت فى حضره النبي صلى الله عليه وآله ، وهو فى بيت أم سلمه رأيت هذا العزيز الذي رأسه وضع بين يديك مهينا حقيرا قد دخل على جده من باب الحجره ، والنبي فاتح باعه ليتناوله ، وهو يقول : مرحبا بك يا حبيبي ، حتى أنه تناوله

وأجلسه فى حجره وجعل يقبل شفتيه ويرشف ثناياه ، وهو يقول : بعد عن رحمه الله من قتلك ، لعن الله من قتلك يا حسين وأعان على قتلك ، والنبي صلى الله عليه وآله مع ذلك يبكى .

فلما كان اليوم الثاني كنت مع النبي في مسجده ، إذ أتاه الحسين مع أخيه الحسن عليه السلام وقال : يا جداه قد تصارعت مع أخى الحسن ولم يغلب أحدهنا الآخر ، وإنما نريد أن نعلم أينا أشد قوه من الآخر ؟ فقال لهما النبي : حبيبي يا مهجتي إن التصارع لا يليق بكما ، ولكن اذهبا فتكاتبا ، فمن كان خطه أحسن كذلك تكون قوته أكثر .

قال : فمضيا وكتب كل واحد منهما سطرا وأتيا إلى جدهما النبي فأعطياه اللوح ليقضى بينهما ، فنظر النبي إليهما ساعه ولم يرد أن يكسر قلب أحدهما ، فقال لهما : يا حبيبي إنى نبي أمى لا أعرف الخط ، اذهبا إلى أبيكما ليحكم بينكما وينظر أيكما أحسن خطا .

فمضيا إليه ، وقام النبي أيضا معهما ، ودخلوا جميعا إلى منزل فاطمه عليها السلام فما كان إلا ساعه وإذا النبي مقبل وسلمان الفارسي معه ، وكان بينى وبين سلمان صداقه وموده ، فسألته كيف حكم أبوهما وخط أيهما أحسن ؟ قال سلمان رضوان الله عليه : إن النبي لم يجبهما بشيء لأنه تأمل أمرهما وقال : لو قلت خط الحسن أحسن كان يغتم الحسين ، ولو قلت خط الحسين أحسن كان يغتم الحسن ، فوجهما إلى أبيهما ، فقلت : يا سلمان بحق الصداقه والأخوه التى بينى وبينك وبحق دين الإسلام إلا ما أخبرتني كيف حكم أبوهما بينهما ؟ فقال : لما أتيا إلى أبيهما وتأمل حالهما رق لهما ولم يرد أن يكسر قلب أحدهما ، قال لهما : امضيا إلى أمكما فهى تحكم بينكما ، فأتيا إلى أمهما وعرضا عليها ما كتبا فى اللوح وقالا : يا أماه إن جدنا أمرنا أن نتكاتب فكل من كان خطه أحسن تكون قوته أكثر ، فتكاتبتنا وجئنا إليه فوجهنا إلى أبينا فلم يحكم بيننا ووجهنا إليك ، فتفكرت فاطمه بأن جدهما وأباهما ما أرادا كسر خاطرهما أنا ما ذا أصنع ؟ وكيف أحكم بينهما ؟ فقالت لهما : يا قرتي عيني إنى أقطع قلاذتي على رأسكما فأيكما يلتقط من لووا أكثر كان خطه أحسن وتكون قوته أكثر .

قال : وكان فى قلاذتها سبع لووت ، ثم إنها قامت فقطعت قلاذتها على رأسهما ، فالتقط الحسن ثلاث لووت ، والتقط الحسين ثلاث لووت ، وبقيت الأخرى ، فأراد كلّ منهما تناولها فأمر الله - تعالى - جبرئيل بنزوله إلى الأرض وأن يضرب بجناحه تلك اللووه ويقدها نصفين ، فأخذ كلّ منهما نصفا .

فانظر - يا يزيد - كيف رسول الله صلى الله عليه و آلهلم يدخل على أحدهما ألم ترجيح الكتابه ولم يرد كسر قلبهما ، وكذلك أمير المؤمنين وفاطمه عليها السلام ، وكذلك رب العزه لم يرد كسر قلب أحدهما ، بل أمر من قسم اللووه بينهما لجبر قلبهما ، وأنت هكذا تفعل بابن بنت رسول الله ، أف لك ولديتك يا يزيد .

ثم إن النصرانى نهض إلى رأس الحسين عليه السلام واحتضنه وجعل يقبله وهو يبكى ويقول : يا حسين ، أشهد لى عند جدك محمد المصطفى وعند أبيك على المرتضى وعند أمك فاطمه الزهراء صلوات الله عليهم أجمعين .

### [ معاجز دم الحسين ]

وروى من طريق أهل البيت عليهم السلام : أنه لما استشهد الحسين عليه السلام بقى فى كربلاء صريعا ودمه على الأرض مسفوحا ، وإذا بطائر أبيض قد أتى وتمسح بدمه وجاء الدم يقطر منه ، فرأى طيورا تحت الظلال على الغصون والأشجار ، وكلّ منهم يذكر الحب والعلف والماء ، فقال لهم ذلك الطير المتلطح بالدم : يا ويلكم أتشتغلون بالملاهى وذكر الدنيا والمناهى والحسين فى أرض كربلاء فى هذا الحر ملقى على الرمضاء ظامئ مذبوح ودمه مسفوح ، فعادت الطيور كلّ منهم قاصدا كربلاء ، فأوا سيدنا الحسين عليه السلام ملقى فى الأرض جثه بلا- رأس ولا- غسل ولا كفن ، قد سفت عليه السوافى ، وبدنه مرضوض قد هشمته الخيل بحوافرها ، زواره وحوش القفار ، وندبته جن السهول والأوعار ، قد أضاء التراب من أنواره ، وأزهر الجو من أزهاره .

فلما رأته الطيور تصايحن ، وأعلن بالبكاء والثبور ، وتواقعن على دمه يتمرغن فيه ، وطار كل واحد منهم إلى ناحيه يعلم أهلها عن قتل أبي عبد الله الحسين عليه السلام ، فمن القضاء والقدر أن طيرا من هذه الطيور قصد مدينه الرسول ، وجاء يرفرف والدم يتقاطر من أجنحته ، ودار حول قبر سيدنا رسول الله يعلن بالنداء : ألا قتل الحسين بكر بلاء ، ألا ذبح الحسين بكر بلاء ، فاجتمعت الطيور عليه وهم يبكون عليه وينوحون .

فلما نظر أهل المدينه من الطيور ذلك النوح ، وشاهدوا الدم يتقاطر من الطير لم يعلموا ما الخبر ، حتى انقضت مده من الزمان ، وجاء خبر مقتل الحسين ، علموا أن ذلك الطير كان يخبر رسول الله بقتل ابن فاطمه البتول وقره عين الرسول .

وقد نقل : أنه فى ذلك اليوم الذى جاء فيه الطير إلى المدينه كان فى المدينه رجل يهودى ، وله بنت عمياء زمنا طرشاء مشلوله والجذام قد أحاط ببدنها ، فجاء ذلك الطائر والدم يتقاطر منه ، ووقع على شجره بيكى طول ليلته ، وكان اليهودى قد أخرج ابنته تلك المريضة إلى خارج المدينه ، إلى بستان ، وتركها فى البستان الذى جاء الطير ووقع فيه ، فمن القضاء والقدر أن تلك الليله عرض لليهودى عارض فدخل المدينه لقضاء حاجته ، فلم يقدر أن يخرج تلك الليله إلى البستان التى فيها ابنته المعلوله .

والبنت لما نظرت أباه لم يأتها تلك الليله لم يأتها نوم لوحدها؛ لأن أباه كان يحدثها ويسليها حتى تنام ، فسمعت عند السحر بكاء الطير وحينه ، فبقيت تتقلب على وجه الأرض إلى أن صارت تحت الشجره التى عليها الطير ، فصارت كلما حن ذلك الطير تجاوبه من قلب محزون .

فبينما هى كذلك إذ وقع قطره من الدم فوقعت على عينها ففتحت ، ثم قطره أخرى على عينها الأخرى فبرأت ، ثم قطره على يديها فعوفيت ، ثم على رجليها فبرأت ، وعادت كلما قطرت قطره من الدم تلتخ به جسدها فعوفيت من جميع مرضها من بركات دم الحسين عليه السلام .

فلما أصبحت أقبل أبوها إلى البستان فرأى بنتا تدور ولم يعلم أنها ابنته ، فسألها أنه كان لى فى البستان ابنه عليه لم تقدر أن تتحرك ؟ فقالت ابنته : والله أنا ابنتك ، فلما سمع كلامها وقع مغشيا عليه ، فلما أفاق قام على قدميه ، فأتت به إلى ذلك الطير فرآها واكرا على الشجرة يئن من قلب حزين محترق مما رأى مما فعل بالحسين عليه السلام .

فقال له اليهودى : أقسمت عليك بالذى خلقك أيها الطير أن تكلمنى بقدره الله - تعالى - ، فنطق الطير مستعبرا ثم قال : إنى كنت واكرا على بعض الأشجار مع جملة الطيور عند الظهره ، وإذا بطير ساقط علينا وهو يقول : أيها الطيور تأكلون وتتعمون والحسين فى أرض كربلاء فى هذا الحر على الرمضاء طريحا ظامئا ، والنحر دام ورأسه مقطوع على الرمح مرفوع ، ونساو سبايا حفاه عرايا ، فلما سمع بذلك تطايرن إلى كربلاء ، فرأيناه فى ذلك الوادى طريحا الغسل من دمه والكفن الرمل السافى عليه ، فوقعنا كلنا عليه نوح ونتمرغ بدمه الشريف ، وكان كل منا طار إلى ناحيه ، فوقعت أنا فى هذا المكان .

فلما سمع اليهودى ذلك تعجب وقال : لو لم يكن الحسين ذا قدر رفيع عند الله ما كان دمه شفاء من كل داء ، ثم أسلم اليهودى وأسلمت البنت وأسلم خمسمائه من قومه .

### [ كرامات للأجساد الشريفه فى أرض المعركه ]

وحكى عن رجل أسدى قال : كنت زارعا على نهر العلقمى بعد ارتحال العسكر ، عسكر بنى أميه ، فرأيت عجائب لا أقدر أحكى إلا بعضها :

منها : أنه إذا هبت الرياح تمر على نفحات كنفحات المسك والعنبر ، إذا سكنت أرى نجوما تنزل من السماء إلى الأرض ويرقى من الأرض إلى السماء مثلها ، وأنا منفرد مع عيالى ولا أرى أحدا أسأله عن ذلك ، وعند غروب الشمس يقبل أسد من

القبلة فأولى عنه إلى منزلى ، فإذا أصبح وطلعت الشمس وذهبت من منزلى أراه مستقبل القبلة ذاهبا ، فقلت فى نفسى : إن هواء خوارج قد خرجوا على عبيد الله بن زياد فأمر بقتلهم ، وأرى منهم ما لم أراه من سائر القتلى ، فو الله هذه الليله لابد

من المساهره لأبصر هذا الأسد يأكل من هذه الجثث أم لا ؟

فلما صار عند غروب الشمس وإذا به أقبل ، فحققته وإذا هو هائل المنظر ، فارتعدت منه ، وخطر ببالى إن كان مراده لحوم بنى آدم فهو يقصدنى ، وأنا أحاكى نفسى بهذا ، فمثلته وهو يتخطى القتلى حتى وقف على جسد كأنه الشمس إذا طلعت ، فبرك عليه ، فقلت : يأكل منه وإذا به يمرغ وجهه عليه وهو يهمهم ويدمدم ، فقلت : الله أكبر ، ما هذه إلا أعجوبه ؟

فجعلت أحرسه حتى اعتكر الظلام ، وإذا بشموع معلقه ملأت الأرض ، وإذا ببكاء ونحيب ولطم مفعج ، فقصدت تلك الأصوات ، فإذا هى تحت الأرض ففهمت من ناع فيهم يقول : وا حسينا وا إماماه ، فاقشعر جلدى ، فقربت من الباكي وأقسمت عليه بالله وبرسوله من تكون ؟ فقال : إنا نساء من الجن ، فقلت : وما شأنكن ؟ فقلن : فى كل يوم وليه هذا عزوا على الحسين الذبيح العطشان ، فقلت : هذا الحسين الذى يجلس عنده الأسد ؟ قلن : نعم ، أتعرف هذا الأسد ؟ قلت : لا ، قلن : هذا أبوه على بن أبى طالب ، فرجعت ودموعى تجرى على خدى .

### [ رؤيا السيدة سكينه بنت الحسين ]

ونقل : أن سكينه بنت الحسين عليه السلام قالت : يا يزيد رأيت البارحة روا إن سمعتها منى قصصتها عليك ، فقال يزيد : هاتى ما رأيتى ؟ قالت :

بينما أنا ساهره وقد كللت من البكاء بعد أن صليت ودعوت الله بدعوات ، فلما رقدت عيني رأيت أبواب السماء قد تفتحت ، وإذا أنا بنور ساطع من السماء إلى الأرض ، وإذا أنا بوصائف من وصائف الجنة ، وإذا أنا بروضه خضراء وفى تلك



الروضه قصر ، وإذا أنا بخمس مشايخ يدخلون إلى ذلك القصر وعندهم وصيف ، فقلت : يا وصيف أخبرني لمن هذا القصر ؟ فقال : هذا لأبيك الحسين ، أعطاه الله - تعالى - ثوابا لصبره ، فقلت : ومن هذه المشايخ ؟ فقال : أما الأول فآدم أبو البشر ، وأما الثاني فنوح نبي الله ، وأما الثالث فإبراهيم خليل الرحمن ، وأما الرابع فموسى

الكليم ، فقلت له : ومن الخامس الذى أراه قابضا على لحيته باكيا حزينا من بينهم ؟ فقال لى : يا سكينه أما تعرفه ؟ فقلت : لا ، فقال : هذا جدك رسول الله ، فقلت له : إلى

أين يريدون ، فقال : إلى أبيك الحسين ، فقلت : والله لألحقن جدى وأخبرنه بما جرى علينا ، فسبقنى ولم ألحقه .

فبينما أنا متفكره ، وإذا بجدى على بن أبى طالب ويده سيفه وهو واقف ، فناديته : يا جداه قتل والله ابنك من بعدك ، فبكى وضمنى إلى صدره وقال : يا بنيه صبرا ، والله المستعان ، ثم إنه مضى ولم أعلم إلى أين ، فبقيت متعجبه كيف لم أعلم به ، فبينما أنا كذلك إذا بباب قد فتح من السماء ، وإذا بالملائكة يصعدون وينزلون على رأس أبى .

فلما سمع يزيد ذلك لطم على وجهه وبكى وقال : ما لى ولقتل الحسين .

وفى روايه أخرى : أن سكينه قالت : ثم أقبل على رجل درى اللون قمرى الوجه حزين القلب ، فقلت للوصيف : من هذا ؟ فقال : جدك رسول الله صلى الله عليه وآله ، فدنوت منه وقلت له : يا جداه ، قتلت والله رجالنا ، وسفكت والله دماوا ، وهتكت والله حريمنا ، وحملنا على الأقتاب من غير وطاء ، نساقي إلى يزيد ، فأخذنى إليه وضمنى إلى صدره ، ثم أقبل على آدم ونوح وإبراهيم وموسى ثم قال لهم : ما ترون إلى ما صنعت أمتى بولدى من بعدى ؟

ثم قال الوصيف : يا سكينه اخفضى صوتك فقد أبكىتى رسول الله صلى الله عليه وآله .

ثم أخذ الوصيف بيدي فأدخلنى القصر ، وإذا بخمس نسوة قد عظم الله خلقتهن وزاد فى نورهن ، وبينهن امرأه عظيمه الخلقه ، ناشره شعرها ، وعليها ثياب سود

ويدها قميص مضمخ بالدم ، وإذا قامت يقمن معها ، وإذا جلست يجلسن معها ، فقلت للوصيف : ما هواء النسوة اللاتي قد عظم الله خلقتهن ؟ فقال : يا سكينه ، هذه حواء أم البشر ، وهذه مريم ابنة عمران ، وهذه خديجه بنت خويلد ، وهذه هاجر ، وهذه ساره ، وهذه التي بيدها القميص المضمخ ، وإذا قامت يقمن معها وإذا جلست يجلسن معها هي جدتك فاطمه الزهراء ، فدنوت منها وقلت لها : يا جدتاه ، قتل والله أبي وأومت على صغر سني ، فضمتني إلى صدرها وبكت شديدا وبكين النساء كلهن وقلن لها : يا فاطمه يحكم الله بينك وبين يزيد يوم فصل القضاء .

ثم إن يزيد تركها ولم يعبا بقولها .

### [ رؤيا هند زوجه يزيد ]

ونقل عن هند زوجه يزيد قالت : كنت أخذت مضجعي فرأيت بابا من السماء وقد فتحت والملائكة ينزلون كتائب كتائب إلى رأس الحسين ، وهم يقولون : السلام عليك يا أبا عبد الله ، السلام عليك يا ابن رسول الله ، فبينما أنا كذلك إذ نظرت إلى

سحابه قد نزلت من السماء ، وفيها رجال كثيرون ، وفيهم رجل درى اللون قمرى الوجه ، فأقبل يسعي حتى انكب على ثنايا الحسين يقبلهما وهو يقول : يا ولدي قتلوك! أتراهم ما عرفوك ؟ ومن شرب الماء منعوك ؟ يا ولدي أنا جدك رسول الله ، وهذا أبوك على المرتضى ، وهذا أخوك الحسن ، وهذا عمك جعفر ، وهذا عقيل ، وهذان حمزه والعباس ، ثم جعل يعدد أهل بيته واحدا بعد واحد .

قالت هند : فانتبهت من نومي فزعه مرعوبه ، وإذا بنور قد انتشر على رأس الحسين ، فجعلت أطلب يزيد ، وهو قد دخل إلى بيت مظلم ، وقد دار وجهه إلى الحائط وهو يقول : ما لى وللحسين ، وقد وقعت عليه الهمومات ، فقصصت عليه المنام وهو منكس الرأس .

فلما أصبح استدعى بحرم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لهن : أيما أحب إليكن المقام عندى أو الرجوع إلى المدينة ولكم الجائزة السنيه ؟ قالوا : نحب أولاً أن ننوح على الحسين ، قال : افعلوا ما بدا لكم ، ثم أخليت لهن الحجر والبيوت فى دمشق ، ولم تبق هاشميه ولا قرشيه إلا وليست السواد على الحسين ، وندبوه - على ما نقل - سبعة أيام .

فلما كان اليوم الثامن دعاهن يزيد وعرض عليهن المقام فأبين ، وأرادوا الرجوع إلى المدينة ، فأحضر لهم المحامل وزينها ، وأمر بالأنطاع الإبريسم وصب عليها الأموال ، وقال : يا أم كلثوم ، خذوا هذا المال عوض ما أصابكم ، فقالت أم كلثوم : يا يزيد ، ما أقل حياءك وأصلب وجهك ، تقتل أخى وأهل بيتى وتعطينى عوضهم .

### [ أبيات أم كلثوم حين توجهت إلى المدينة ]

ثم قال : وأما أم كلثوم ، فحين توجهت إلى المدينة جعلت تبكى وتقول :

مدينه جدنا لا تقبلينا

فبالحسرات والأحزان جننا

ألا فأخبر رسول الله عنا

بأننا قد فجعنا فى أبينا

وأن رجالنا بالطف صرعى

بلا رؤس وقد ذبحوا البينا

وأخبر جدنا أنا أسرنا

وبعد الأسر يا جدا سيننا

ورھطك يا رسول الله أضحوا

عرايا بالطفوف مسليننا

وقد ذبحوا الحسين ولم يراعوا

جنابك يا رسول الله فينا

فلو نظرت عيونك للأسارى

على أفتاب الجمال محملينا

رسول الله بعد الصون صارت

عيون الناس ناظره إلينا

و كنت تحوطنا حتى تولت

عيونك ثارت الأعدا علينا

أفاطم لو نظرت إلى السبايا

بناتك فى البلاد مشتينا

ص: ٤٠٦

أفطم لو نظرت إلى الحيارى  
ولو أبصرت زين العابديننا  
أفطم لو رأيتنا سهارى  
ومن سهر الليالى قد عمينا  
أفطم ما لقيتى من عداكى  
ولا قيراط مما قد لقينا  
فلو دامت حياتك لم تزالى  
إلى يوم القيامة تنديننا  
وعرج بالبقيع وقف وناد  
أيا ابن حبيب رب العالمينا  
وقل يا عم يا حسن المزكى  
عيال أخيك أضحوا ضائعينا  
أيا عماء إن أخاك أضحى  
بعيدا عنك بالرمضا رهينا  
بلا رأس تنوح عليه جهرا  
طيور والوحوش الموحشينا  
ولو عاينت يا مولاي ساقوا  
حريما لا يجدن لهم معينا  
على متن النياق بلا وطاء  
وشاهدت العيال مكشفينا

مدینه جدنا لا تقبلینا

فبالحسرات والأحزان جننا

خرجنا منك بالأهلین جمعا

رجعنا لا رجال ولا بنینا

وكننا فی الخروج بجمع شمل

رجعنا حاسرین مسلمینا

وكننا فی أمان الله جهرا

رجعنا بالقطیعه خائفینا

ومولانا الحسین لنا أنیس

رجعنا والحسین به رهینا

فنحن الضائعات بلا کفیل

ونحن النائحات علی أحننا

ونحن السائرات علی المطایا

نشال علی جمال المبغضینا

ونحن بنات یس وطه

ونحن الباکیات علی أبینا

ونحن الطاهرات بلا خفاء

ونحن المخلصون المصطفونا

ونحن الصابرات علی البلیا

ونحن الصادقون الناصحونا

ألا يا جدنا قتلوا حسيناً

ولم يرعوا جناب الله فينا

ألا يا جدنا بلغت عدانا

مناها واشتفى الأعداء فينا

ص: ٤٠٧

لقد هتكوا النساء وحملوها

على الأقتاب قهرا أجمعينا

وزينب أخرجوها من خباها

وفاطم واله تبدى الأنينا

سكينه تشتكى من حر وجد

تنادى الغوث رب العالمينا

وزين العابدين بقيد ذل

وراموا قتله أهل الخونا

فبعدهم على الدنيا تراب

فكأس الموت فيها قد سقينا

وهذى قصتى مع شرح حالى

ألا يا سامعون ابكوا علينا

قال الراوى : وأما زينب ، فأخذت بعضادتي باب المسجد ونادت : يا جداه ، إنى ناعيه إليك أخى الحسين ، وهى مع ذلك لا تجف لها عبره ، ولا تفر من البكاء والنحيب ، وكلما نظرت إلى على بن الحسين تجدد حزنها وزاد وجدها .

### [ أم سلمه تسمع بنعى الحسين ]

٣٨ - الطرائف : مسند أحمد بإسناده إلى سهل قال : قالت أم سلمه : زوجه

النبى صلى الله عليه و آله حين جاءها نعى الحسين بن على لعنت أهل العراق وقالت : قتلوه قتلهم الله ، غروه وأذلوه لعنهم الله ، فإنى رأيت رسول الله صلى الله عليه و آلهوقد جاءته فاطمه عليها السلام عشيهِ ببرمه قد صنعت فيها عصيده تحملها فى طبق حتى وضعتها بين يديه فقال لها : أين ابن عمك ؟ قالت : هو فى البيت ، قال : اذهبي فادعيه ، واثنينى بابنيه .

قالت : وجاءت تقود ابنيها كل واحد منهما بيد ، وعلى عليه السلام يمشى بأثرها حتى دخلوا على رسول الله صلى الله عليه و آله ، فأجلسهما فى حجره ، وجلس على عليه السلام عن يمينه ، وجلست فاطمه عليها السلام عن يساره .

قالت أم سلمه : فاجتذب من تحتى كساء خيريا كان بساطا لنا ، فلفه رسول الله صلى الله عليه و آله ، وأخذ طرفى الكساء وألوى



بيده اليمنى إلى ربه عز وجل وقال : اللهم هواء أهل بيتى فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ...

ص: ٤٠٨

## [ هاتف من السماء ينعى الحسين ]

٣٩ - أقول : روى شارح ديوان أمير المؤمنين عليه السلام عن عمرو بن أبي المقدام : أنه لما قتل الحسين عليه السلام سمعوا صوت هاتف من السماء يقول :

أيها القاتلون جهلا حسينا

أبشروا بالعذاب والتنكيل

كلّ أهل السماء يدعو عليكم

من نبي ومرسل وقتيل

قد لعنتم على لسان بن داود

وموسى وصاحب الإنجيل

## [ يزيد يشمت بالنبي ]

٤٠ - ووجدت بخط بعض الأفاضل نقلا من خط الشهيد قدس سره قال : لما جرى برؤوس الشهيد والسبايا من آل محمد عليهم السلام أنشد يزيد لعنه الله :

لما بدت تلك الرؤوس وأشرقت

تلك الشموس على ربي جيرون

صاح الغراب فقلت صح أولا تصح

فلقد قضيت من النبي ديونى

## [ الإمام السجاد يرّد على يزيد ]

٤١ - دعوات الراوندى : وروى أنه لما حمل على بن الحسين عليه السلام إلى يزيد لعنه الله هم بضرب عنقه ، فوقفه بين يديه وهو يكلمه ليستنطقه بكلمه يوجب بها قتله ، وعلى عليه السلام يجيبه حسب ما يكلمه ، وفى يده سبحة صغيره يديرها بأصابعه ، وهو يتكلم ، فقال له يزيد : أكلمك وأنت تجيبني وتدير أصابعك بسبحة فى يدك ، فكيف يجوز ذلك ؟ فقال : حدثنى أبى عن جدى أنه كان إذا صلى الغداه وانفتل لا يتكلم حتى يأخذ سبحة بين يديه فيقول : اللهم إنى أصبحت أسبحك وأمجدك وأحمدك وأهللك بعدد ما أدير به سبحتى ، ويأخذ السبحة ويديرها وهو يتكلم بما يريد



من غير أن يتكلم بالتسييح ، وذكر أن ذلك محتسب له ، وهو حرز إلى أن يأوى إلى فراشه ، فإذا أوى إلى فراشه قال مثل ذلك القول ووضع سبخته تحت رأسه ، فهي محسوبة له من الوقت إلى الوقت ، ففعلت هذا اقتداءً بجدي .

فقال له يزيد : لست أكلم أحدا منكم إلا ويجيبني بما يعوذ به ، وعفا عنه ووصله وأمر بإطلاقه .

### [ مصعب بن الزبير يؤمن الإمام الحسين ]

٤٢ - نوادر على بن أسباط : إن مصعب بن الزبير لما توجه إلى عبد الملك بن مروان يقاتله وبلغ الحير ، دخل فوقف على قبر أبي عبد الله عليه السلام ثم قال : يا أبا عبد الله أما والله لئن كنت غضبت نفسك ما غضبت دينك ، ثم انصرف وهو يقول :

وإن الأولى بالطف من آل هاشم

تأسوا فسنوا للكرام التأسيا

### [ مائة ألف امرأة عاقر ولدت بعد زيارته الحسين ]

ومنه قال : لما بلغ أهل البلدان ما كان من أبي عبد الله عليه السلام قدمت لزيارته مائة ألف امرأة ممن كانت لا تلد فولدن كلهن .

ص : ٤١٠

## باب ٤٠: ما ظهر بعد شهادته من بكاء السماء والأرض عليه وانكساف الشمس والقمر وغيرها

١ - تفسير القمى : عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال : مر عليه رجل عدو لله ولرسوله فقال : فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ ، ثم مر عليه الحسين بن على عليه السلام فقال : لكن هذا لتبكين عليه السماء والأرض ، وقال : وما بكت السماء والأرض إلا على يحيى بن زكريا والحسين على صلوات الله عليهما .

٢ - قرب الإسناد : عن أبى عبد الله عليه السلام قال : زوروا الحسين عليه السلام ولا تجفوه فإنه سيد شباب الشهداء أو سيد شباب أهل الجنة و شبيهه يحيى بن زكريا ، و عليهما بكت السماء والأرض .

أقول : فى خبر ابن شبيب عن الرضا عليه السلام : أنه بكت السماوات السبع والأرضون لقتله .

٣ - الأمالى للطوسى : عن الحسين بن أبى فاخته قال : كنت أنا وأبو سلمه السراج ويونس بن يعقوب والفضيل بن يسار عند أبى عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام فقلت له : جعلت فداك إني أحضر مجالس هواء القوم فأذكركم فى نفسى فأى شىء

أقول ؟ فقال : يا حسين إذا حضرت مجالس هواء فقل : اللهم أرنا الرخاء و السرور ، فإنك تأتي على ما تريد .

قال : فقلت : جعلت فداك إني أذكر الحسين بن علي عليه السلام فأى شيء أقول إذا ذكرته ؟ فقال : قل : صلى الله عليك يا با عبد الله تكررهما ثلاثا .

ثم أقبل علينا وقال : إن أبا عبد الله لما قتل بكت عليه السماوات السبع والأرضون السبع وما فيهن و ما بينهن و من يتقلب في الجنة و النار و ما يرى و ما لا يرى إلا ثلاثة أشياء فإنها لم تبك عليه ، فقلت : جعلت فداك و ما هذه الثلاثة الأشياء التي لم تبك عليه ؟ فقال : البصره و دمشق و آل الحكم بن أبي العاص .

٤ - الأمالي للصدوق وعلل الشرائع : عن جبله المكيه قال : سمعت ميثم التمار قدس الله روحه يقول : و الله لتقتل هذه الأمة ابن نبيها في المحرم لعشر يمضين منه ، وليتخذن أعداء الله ذلك اليوم يوم بركه ، وإن ذلك لكائن قد سبق في علم الله - تعالى ذكره - ، أعلم ذلك لعهد عهده إلى مولاي أمير المؤمنين صلوات الله عليه ، ولقد أخبرني أنه يبكي عليه كل شيء حتى الوحوش في الفلوات والحيتان في البحر والطير في السماء ويبكي عليه الشمس والقمر والنجوم والسماء والأرض ومونو الإنس والجن وجميع ملائكة السماوات والأرضين ورضوان ومالك وحمله العرش وتمطر السماء دما ورمادا .

ثم قال : وجبت لعنه الله على قتله الحسين كما وجبت على المشركين الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ ، وكما وجبت على اليهود والنصارى والمجوس .

قال جبله : فقلت له : يا ميثم فيكف يتخذ الناس ذلك اليوم الذي قتل فيه الحسين يوم بركه ؟ فبكي ميثم رضى الله عنه ثم قال : يزعمون لحديث يضعونه أنه اليوم الذي تاب الله فيه على آدم وإنما تاب الله على آدم في ذى الحجة ، ويزعمون أنه اليوم قبل الله فيه توبه داود وإنما قبل الله عز وجل توبته في ذى الحجة ، ويزعمون أنه اليوم

الذى أخرج الله فيه يونس من بطن الحوت وإنما أخرج الله عز وجل يونس من بطن

الحوث فى ذى الحجه ، ويزعمون أنه اليوم الذى استوت فيه سفينه نوح على الجودى وإنما استوت على الجودى فى يوم الثامن عشر من ذى الحجه ، ويزعمون أنه اليوم الذى فلق الله عز وجل فيه البحر لبنى إسرائيل وإنما كان ذلك فى ربيع الأول .

ثم قال ميثم : يا جبله اعلمى أن الحسين بن على سيد الشهداء يوم القيامة ولأصحابه على سائر الشهداء درجه ، يا جبله إذا نظرت إلى الشمس حمراء كأنها دم عبيط فاعلمى أن سيد الشهداء الحسين قد قتل .

قالت جبله : فخرجت ذات يوم فرأيت الشمس على الحيطان كأنها الملاحف المعصفره ، فصحت حينئذ وبكيت وقلت : قد والله قتل سيدنا الحسين بن على عليه السلام (١) .

٥ - كامل الزيارات : عن أبى عبد الله عليه السلام قال : بعث هشام بن عبد الملك إلى أبى فأشخصه إلى الشام ، فلما دخل عليه قال له : يا أبا جعفر أشخصناك لنسألك عن مسأله لم يصلح أن يسألك عنها غيرى ، ولا أعلم فى الأرض خلقا ينبغى أن يعرف أو عرف هذه المسأله إن كان إلا واحد ، فقال أبى ليسألنى أمير المؤمنين عما أحب فإن علمت أجبت ذلك وإن لم أعلم قلت : لا أدرى ، وكان الصدق أولى بى ، فقال هشام : أخبرنى عن الليله التى قتل فيها على بن أبى طالب بما استدل به الغائب عن المصر الذى قتل فيه على قتله ؟ وما العلامه فيه للناس ؟ فإن علمت ذلك وأحببت فأخبرنى هل كان تلك العلامه لغير على عليه السلام فى قتله ؟ فقال له أبى : يا أمير المؤمنين

إنه لما كان تلك الليله التى قتل فيها أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام لم يرفع حجر عن وجه الأرض إلا وجد تحته دم عبيط حتى طلع الفجر وكذلك كانت الليله التى قتل فيها هارون أخو موسى عليه السلام ، وكذلك كانت الليله التى قتل فيها يوشع بن نون ، وكذلك كانت الليله التى رفع فيها عيسى ابن مريم ، وكذلك كانت الليله التى

ص : ٤١٣

١- بيان العبيط الطرى .

قتل فيها شمعون بن حمون الصفا ، وكذلك كانت الليله التي قتل فيها على بن أبى طالب عليه السلام ، وكذلك كانت الليله التي قتل فيها الحسين بن على عليه السلام .

قال : فتربد وجه هشام حتى انتقع لونه وهم أن يبطش بأبى فقال له أبى : يا أمير المؤمنين ، الواجب على العباد الطاعة لإمامهم والصدق له بالنصيحه ، وإن الذى دعانى إلى أن أجبت أمير المؤمنين فيما سألتى عنه معرفتى له بما يجب له على من الطاعة فليحسن أمير المؤمنين الظن ، فقال له هشام : انصرف إلى أهلك إذا شئت .

قال : فخرج فقال له هشام عند خروجه : أعطنى عهد الله وميثاقه أن لا توقع هذا الحديث إلى أحد حتى أموت ، فأعطاه أبى من ذلك ما أرضاه... وذكر الحديث بطوله(١) .

٦ - كامل الزيارات : عن أبى نصره عن رجل من أهل بيت المقدس أنه قال : والله لقد عرفنا أهل بيت المقدس ونواحيها عشيه قتل الحسين بن على ، قلت : وكيف ذلك ؟ قال : ما رفعنا حجرا ولا مدرا وصخرا إلا ورأينا تحتها دما يغلى ، واحمرت الحيطان كالعلق ، ومطرنا ثلاثه أيام دما عبيطا ، وسمعنا مناديا ينادى فى جوف الليل يقول :

أترجو أمه قتلت حسينا

شفاعه جده يوم الحساب

معاذ الله لا نلتم يقينا

شفاعه أحمد وأبى تراب

قتلتم خير من ركب المطايا

وخير الشيب طرا والشباب

وانكسفت الشمس ثلاثا ثم تجلت عنها ، وانشبكت النجوم ، فلما كان من الغد أرجفنا بقتله ، فلم يأت علينا كثير شىء حتى نعى إلينا الحسين عليه السلام .

٧ - كامل الزيارات : قال عمر بن سعد : حدثنى أبو معشر عن الزهرى قال : لما قتل الحسين بن على لم يبق بيت المقدس حصاه إلا وجد تحتها دم عبيط .

ص: ٤١٤

---

١- بيان : قال الجوهري تربد وجه فلان أى تغير من الغضب وانتقع لونه على بناء المجهول أى تغير من حزن أو سرور .



٨ - كامل الزيارات : عن أبي جعفر عليه السلام قال : بكت الإنس والجن والطيور والوحش على الحسين بن علي عليه السلام حتى ذرفت دموعها(١).

٩ - كامل الزيارات : عن الحارث الأعور قال : قال علي عليه السلام : بأبي وأمي الحسين المقتول بظهر الكوفة ، والله كأني أنظر إلى الوحش مده أعناقها على قبره من أنواع الوحش يبكونه ويرثونه ليلا حتى الصباح ، فإذا كان كذلك فإياكم والجفاء .

١٠ - كامل الزيارات : المفضل وجماعه كلهم قالوا : سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن أبا عبد الله الحسين بن علي عليه السلام لما مضى بكت عليه السماوات السبع والأرضون السبع وما فيهن وما بينهن ومن يتقلب عليهن والجنه والنار ومن خلق ربنا وما لا يرى وما لا يرى .

١١ - كامل الزيارات : المفضل وجماعه قالوا : سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول : لما مضى أبو عبد الله الحسين بن علي صلوات الله عليهما بكى عليه جميع ما خلق الله إلا ثلاثة أشياء : البصره ودمشق وآل عثمان .

١٢ - كامل الزيارات : عن الحسين بن ثوير قال : كنت أنا وابن ظبيان والمفضل وأبو سلمه السراج جلوسا عند أبي عبد الله عليه السلام فكان المتكلم يونس وكان أكبرنا سنا وذكر حديثا طويلا... يقول ثم قال أبو عبد الله : إن أبا عبد الله عليه السلام لما مضى بكت عليه السماوات السبع وما فيهن والأرضون السبع وما فيهن وما بينهن وما ينقلب في الجنه والنار من خلق ربنا وما يرى وما لا يرى ، بكى على أبي عبد الله عليه السلام إلا ثلاثة أشياء لم تبك عليه ، قلت : جعلت فداك ما هذه الثلاثة الأشياء ؟ قال : لم تبك عليه البصره ولا دمشق ولا آل عثمان بن عفان عليهم لعنه الله..

وذكر الحديث .

١٣ - كامل الزيارات : عن زراره قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا زراره إن السماء بكت على الحسين أربعين صباحا بالدم ، وأن الأرض بكت أربعين صباحا بالسواد ،

ص: ٤١٥

١- بيان : ذرفت أى سالت .

وإن الشمس بكت أربعين صباحا بالكسوف والحمرة ، وإن الجبال تقطعت وانثرت ، وإن البحار تفجرت ، وإن الملائكة بكت أربعين صباحا على الحسين ، وما اختضبت منا امرأة ولا ادهنت ولا اكتحلت ولا رجلت حتى أتانا رأس عبيد الله بن زياد لعنه الله ، وما زلنا في عبره بعده ، وكان جدى إذا ذكره بكى حتى تملأ عيناه لحيته ، وحتى

يبكى لبكائه رحمه له من رآه ، وإن الملائكة الذين عند قبره ليبكون فيبكي لبكائهم كل من فى الهواء والسماء من الملائكة ، ولقد خرجت نفسه عليه السلام فزفرت جهنم زفره

كادت الأرض تنشق لزفرتها ، ولقد خرجت نفس عبيد الله بن زياد ويزيد بن معاوية لعنهم الله ، فشهقت جهنم شهقه لو لا أن الله حبسها بخزانها لأحرقت من على ظهر الأرض من فورها ، ولو يون لها ما بقى شىء إلا ابتلعتة ولكنها مأموره مصفوده ، ولقد عنت على الخزان غير مره حتى أتاها جبرئيل فضربها بجناحه فسكنت ، وإنها لتبكيه وتندبه ، وإنها لتتلظى على قاتله ، ولو لا من على الأرض من حجج الله لنقضت الأرض وأكفأت ما عليها ، وما تكثر الزلازل إلا عند اقتراب الساعة ، وما عين أحب إلى الله ولا عبره من عين بكت ودمعت عليه ، وما من باك يبكيه إلا وقد وصل فاطمه وأسعدها عليه ، ووصل رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأدى حقنا ، وما من عبد يحشر إلا -وعيناه باكيه إلا الباكين على جدى فإنه يحشر وعينه قريه والبشاره تلقاه والسرور على وجهه ، والخلق فى الفرع وهم آمنون ، والخلق يعرضون وهم حداث الحسين عليه السلام تحت العرش وفى ظل العرش لا يخافون سوء الحساب يقال لهم : ادخلوا الجنة ، فيأبون ويختارون مجلسه وحديثه ، وإن الحور لترسل إليهم : أنا قد اشتقناكم مع الولدان المخلدين ، فما يرفعون رؤوسهم إليهم لما يرون فى مجلسهم من السرور والكرامه ، وإن أعداءهم من بين مسحوب بناصيته إلى النار ، ومن قائل فما لنا من شافعين ولا صيديق حميم ، وإنهم ليرون منزلهم وما يقدر أن يدنوا إليهم ولا يصلون إليهم ، وإن الملائكة لتأتيهم بالرساله من أزواجهم

ومن خزانهم على ما أعطوا من الكرامه ، فيقولون نأتيكم إن شاء الله ، فيرجعون إلى

أزواجهم بمقالا-تهم ، فيزدادون إليهم شوقا إذا هم خبروهم بما هم فيه من الكرامه وقربهم من الحسين عليه السلام ، فيقولون : الحمد لله الذى كفانا الفزع الأكبر وأهوال القيامة ونجانا مما كنا نخاف ، ويوون بالمراكب والرحال على النجائب فيستون عليها ، وهم فى الثناء على الله والحمد لله والصلاه على محمد وعلى آله حتى ينتهوا إلى منازلهم .

١٤ - كامل الزيارات : عن أبى بصير قال : كنت عند أبى عبد الله عليه السلام وأحدثه فدخل عليه ابنه فقال له : مرحبا وضمه وقبله وقال : حقر الله من حقركم وانتقم ممن وتركم وخذل الله من خذلكم ، ولعن الله من قتلكم ، وكان الله لكم وليا وحافظا وناصرًا ، فقد طال بكاء النساء وبكاء الأنبياء والصدّيقين والشهداء وملائكة السماء ، ثم بكى وقال : يا أبا بصير إذا نظرت إلى ولد الحسين أتانى ما لا أملكه بما أتى إلى أبيهم وإليهم ، يا أبا بصير إن فاطمه لتبكيه وتشهق فتزفر جهنم زفره لو لا أن الخزنه

يسمعون بكاءها وقد استعدوا لذلك مخافه أن يخرج منها عنق أو يشرّد دخانها فيحرق أهل الأرض ، فيكبحونها ما دامت باكيه ويزجرونها ويوثقون من أبوابها مخافه على أهل الأرض ، فلا- تسكن حتى يسكن صوت فاطمه ، وإن البحار تكاد أن تنفتق فيدخل بعضها على بعض ، وما منها قطره إلا بها ملك موكل ، فإذا سمع الملك صوتها أطفأ نارها بأجنحته وحبس بعضها على بعض مخافه على الدنيا ومن فيها ومن على الأرض ، فلا- تزال الملائكة مشفقين يبكون لبكائها ويدعون الله ويتضرعون إليه ويتضرع أهل العرش ومن حوله وترتفع أصوات من الملائكة بالتقديس لله مخافه على أهل الأرض ، ولو أن صوتا من أصواتهم يصل إلى الأرض لصعق أهل الأرض وتقلعت الجبال وزلزلت الأرض بأهلها .

قلت : جعلت فداك ، إن هذا الأمر عظيم! قال : غيره أعظم منه ما لم تسمعه ، ثم قال : يا أبا بصير أما تحب أن تكون فيمن يسعد فاطمه ؟ فبكيته حين قالها فما قدرت على المنطق ، وما قدرت على كلامى من البكاء ، ثم قام إلى المصلى يدعو

وخرجت من عنده على تلك الحال ، فما انتفعت بطعام وما جاءني النوم وأصبحت صائما وجلا حتى أتيت ، فلما رأيت قد سكنت وحمدت الله حيث لم تنزل بي عقبه(١).

١٥ - كامل الزيارات : عن الحسن بن الحكم النخعي عن رجل قال : سمعت أمير المؤمنين صلوات الله عليه وهو يقول في الرحبه وهو يتلو هذه الآيه « فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ » وخرج عليه الحسين عليه السلام من بعض أبواب المسجد فقال : أما إن هذا سيقتل وتبكي عليه السماء والأرض .

١٦ - كامل الزيارات : عن إبراهيم النخعي قال : خرج أمير المؤمنين صلوات الله عليه فجلس في المسجد واجتمع أصحابه حوله وجاء الحسين عليه السلام حتى قام بين يديه فوضع يده على رأسه فقال : يا بني إن الله عتير أقواما في القرآن فقال « فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ » وايم الله ليقطنك ثم تبكيك السماء والأرض .

١٧ - كامل الزيارات : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الحسين صلوات الله عليه بكى لقتله السماء والأرض واحمرت ولم تبكيا على أحد قط إلا على يحيى بن زكريا والحسين بن علي صلوات الله عليهم .

١٨ - كامل الزيارات : عن عبد الله بن هلال قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن السماء بكى علي الحسين بن علي عليه السلام ويحيى بن زكريا ولم تبك علي أحد غيرهما ، قلت : وما بكواوا ؟ قال : مكثوا أربعين يوما تطلع الشمس بحمره وتغرب بحمره ، قلت : فذلك بكواوا ؟ قال : نعم .

١٩ - كامل الزيارات : عن علي بن مسهر القرشي قال : حدثتني جدتي أنها أدركت الحسين بن علي حين قتل صلوات الله عليه قالت : فمكثنا سنه وتسعه أشهر والسماء مثل العلقه مثل الدم ما ترى الشمس .

ص: ٤١٨

١- بيان : تقول كبحت الدابه إذا جذبتها إليك باللجام لكي تقف ولا تجرى .

٢٠ - كامل الزيارات : عن أبي عبد الله عليه السلام فى قوله - تعالى - « فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ » قال : لم تبك السماء أحدا منذ قتل يحيى بن زكريا حتى قتل الحسين عليه السلام فبكت عليه .

٢١ - كامل الزيارات : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : احمرت السماء حين قتل الحسين بن على سنة ثم قال : بكت السماء والأرض على الحسين بن على سنة وعلى يحيى بن زكريا وحمرتها بكاءوا .

٢٢ - كامل الزيارات : عن عبد الخالق بن عبد ربّه قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَيِّئًا » الحسين بن على لم يكن له من قبل سميا ويحيى بن زكريا لم يكن له من قبل سميا ولم تبك السماء إلا عليهما أربعين صباحا ، قال : قلت : ما بكواوا ؟ قال : كانت تطلع حمراء وتغرب حمراء .

٢٣ - كامل الزيارات : عن أبي جعفر عليه السلام قال : ما بكت السماء على أحد بعد يحيى ابن زكريا إلا على الحسين بن على صلوات الله عليهما ، فإنها بكت عليه أربعين يوما .

٢٤ - كامل الزيارات : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لم تبك السماء إلا على الحسين بن على ويحيى بن زكريا عليه السلام .

٢٥ - كامل الزيارات : عن محمد بن سلمه عن حدثه قال : لما قتل الحسين بن على عليه السلام أمطرت السماء ترابا أحمر .

٢٦ - كامل الزيارات : عن على بن الحسين عليه السلام قال : إن السماء لم تبك منذ وضعت إلا على يحيى بن زكريا والحسين بن على عليه السلام ، قلت : أى شىء بكواوا ؟ قال : كانت إذا استقبلت بالثوب وقع على الثوب شبه أثر البراغيث من الدم .

٢٧ - كامل الزيارات : عن حنان قال : قلت لأبى عبد الله عليه السلام : ما تقول فى زياره قبر الحسين بن على عليه السلام ، فإنه بلغنا عن بعضهم أنها تعدل حجه وعمره ؟ قال : لا تعجب ما أصاب من يقول هذا كله ، ولكن زره ولا تجفه ، فإنه سيد

شباب الشهداء وسيد شباب أهل الجنة ، وشبيه يحيى بن زكريا ، وعليهما بكت السماء والأرض (١) .

٢٨ - كامل الزيارات : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان قاتل يحيى بن زكريا ولد زنا ، وقاتل الحسين ولد زنا ، ولم تبك السماء على أحد إلا عليهما ، قال : قلت : وكيف تبكى ؟ قال : تطلع الشمس في حمرة وتغيب في حمرة .

٢٩ - كامل الزيارات : عن كثير بن شهاب الحارثي قال : بينما نحن جلوس عند أمير المؤمنين عليه السلام في الرحبه إذا طلع الحسين عليه فضحك على حتى بدت نواجذه ثم قال : إن الله ذكر قوما فقال : « فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ »

والذى فلق الحبه وبرأ النسمه ليقتلن هذا ولتبكين عليه السماء والأرض .

٣٠ - كامل الزيارات : عن أبي سلمه قال : قال جعفر بن محمد عليه السلام : ما بكت السماء إلا على يحيى بن زكريا والحسين بن علي عليه السلام .

٣١ - كامل الزيارات : عن داود بن فرقد قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : كان الذى قتل الحسين عليه السلام ولد زنا ، والذى قتل يحيى بن زكريا ولد زنا ، وقال : احمرت السماء حين قتل الحسين صلوات الله عليه سنه ، ثم قال : بكت السماوات والأرض على الحسين وعلى يحيى بن زكريا وحمرتها بكوا .

٣٢ - كامل الزيارات : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : اتخذوا الحمام الرابعيه فى بيوتكم فإنها تلعن قتله الحسين عليه السلام .

٣٣ - كامل الزيارات : عن داود بن فرقد قال : كنت جالسا فى بيت أبي عبد الله عليه السلام فنظرت إلى الحمام الرابعيه يقرقر طويلا ، فنظر إلى أبو عبد الله عليه السلام طويلا فقال : يا داود تدرى ما يقول هذا الطير ؟ قلت : لا والله ، جعلت فداك ، قال : تدعو على قتله الحسين صلوات الله عليه فاتخذوه فى منازلكم .

ص : ٤٢٠

١- بيان : قوله عليه السلام ما أصاب محمول على التقية .

٣٤ - كامل الزيارات : عن الحسين بن أبي غندر عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول في اليومه فقال : هل أحد منكم رآها بالنهار ؟ قيل له : لا تكاد تظهر بالنهار ولا تظهر إلا ليلاً ، قال : أما أنها لم تنزل تأوى العمران أبداً ، فلما أن قتل الحسين عليه السلام آلت على نفسها أن لا- تأوى العمران أبداً ، ولا تأوى إلا الخراب ، فلا تنزل نهارها صائمه حزينه حتى يجنح الليل ، فإذا جنح الليل ، فلا تنزل ترن على الحسين صلوات الله عليه حتى تصبح .

٣٥ - كامل الزيارات : عن الحسين البربري فيما لقبر الرضا عليه السلام قال : حدثني أبي قال : دخلت على الرضا عليه السلام فقال لي : ما يقول الناس ؟ قال : قلت : جعلت فداك جئنا نسألك ، قال : فقال لي : ترى هذه اليومه كانت على عهد جدى رسول الله صلى الله عليه و آله تأوى المنازل والقصور والدور ، وكانت إذا أكل الناس الطعام تطير فتقع أمامهم فيرمى إليها بالطعام وتسقى ، ثم ترجع إلى مكانها ، ولما قتل الحسين بن علي خرجت من العمران إلى الخراب والجبال والبراري وقالت : بئس الأمه أنتم ، قتلتم ابن نبيكم ولا آمنكم على نفسى .

٣٦ - كامل الزيارات : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن اليومه لتصوم النهار فإذا أفطرت تدلته على الحسين عليه السلام حتى تصبح (١) .

٣٧ - كامل الزيارات : عن الحسن الميثمي قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا يعقوب رأيت بومه قط تنفس بالنهار ؟ فقال : لا ، قال : وتدرى لم ذلك ؟ قال : لا- ، قال : لأنها تظل يومها صائمه فإذا جنح الليل أفطرت على ما رزقت ثم لم تنزل ترنم على الحسين حتى تصبح (٢) .

ص: ٤٢١

- ١- بيان : قال الفيروزآبادى الدله محرکه والدلوه ذهاب الفود من هم ونحوه ودلهه العشق تدليها فتدله .
- ٢- بيان : لعل التنفس كناية عن التصويت أو عن الأكل والشرب قال الفيروزآبادى تنفس فى الإناء شرب من غير أن يبينه عن فيه انتهى أو عن التفرج والتوسع يقال أنت فى نفس من عمرك أى فى سعه وفسحه وقال الجزرى فيه فلو كنت تنفست أى أطلت الكلام .

٣٨ - المناقب لابن شهر آشوب : قالت نصره الأزدية : لما قتل الحسين عليه السلام أمطرت السماء دما وحبابنا وجرارنا صارت مملوه دما .

وقال قرظ بن عبيد الله : مطرت السماء يوما نصف النهار على شمله بيضاء ، فنظرت فإذا هو دم ، وذهبت الإبل إلى الوادي لتشرب فإذا هو دم ، وإذا هو اليوم الذي قتل فيه الحسين عليه السلام .

وقال الصادق عليه السلام : بكت السماء على الحسين عليه السلام أربعين يوما بالدم .

زراره بن أعين عن الصادق عليه السلام قال : بكت السماء على يحيى بن زكريا وعلى الحسين بن علي عليه السلام أربعين صباحا ، ولم تبك إلا عليهما ، قلت : فما بكوا؟ قال : كانت الشمس تطلع حمراء وتغيب حمراء .

عن أم سليم قالت : لما قتل الحسين مطرت السماء مطرا كالدّم احمرت منه البيوت والحيطان .

تفسير القشيري والفتال : قال السدي : لما قتل الحسين بكت عليه السماء وعلامتها حمرة أطرافها .

محمد بن سيرين قال : أخبرنا : أن حمرة أطراف السماء لم تكن قبل قتل الحسين عليه السلام .

تاريخ النسوي : روى حماد بن زيد عن هشام عن محمد قال : تعلم هذه الحمرة في الأفق مم هي ؟ ثم قال : من يوم قتل الحسين عليه السلام .

٣٩ - المناقب لابن شهر آشوب : الأسود بن قيس : لما قتل الحسين ارتفعت حمرة من قبل المشرق وحمرة من قبل المغرب فكادتا يلتقيان في كبد السماء ستة أشهر .

تاريخ النسوي : قال أبو قبيل : لما قتل الحسين بن علي عليه السلام كسفت الشمس كسفه بدت الكواكب نصف النهار حتى ظننا أنها هي (١) .

عن علي بن مسهر عن جدته قالت : كنت أيام الحسين جاريه شابه فكانت السماء أياما علقه .

ص : ٤٢٢

١- بيان : أنها هي أي القيامة .



عن نضره الأزدي قال: لما أن قتل الحسين عليه السلام مطرت السماء دما فأصبحت وكل شيء لنا ملثان دما .

عن أم حيان قالت: يوم قتل الحسين أظلمت علينا ثلاثا، ولم يمس أحد من زعفرانهم شيئا فجعله على وجهه إلا احترق، ولم يقلب حجر بيت المقدس إلا أصبح تحته دما عبيطا .

عن معمر قال: أول ما عرف الزهري تكلم في مجلس الوليد بن عبد الملك فقال الوليد: أيكم يعلم ما فعلت أحجار بيت المقدس يوم قتل الحسين بن علي؟ فقال الزهري: بلغني أنه لم يقلب حجر إلا وجد تحته دم عبيط .

٤٠ - الطرائف: عن صحيح مسلم في تفسير قوله - تعالى - « فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ » قال: لما قتل الحسين بن علي عليه السلام بكت السماء وبكاوا حمرتها .

وروى الثعلبي في تفسير هذه الآية: أن الحمره التي مع الشفق لم يكن قبل قتل الحسين عليه السلام .

وروى الثعلبي أيضا قال: مطرنا دما بأيام قتل الحسين عليه السلام .

٤١ - الأمالى للطوسي: عن عمار بن أبي عمار قال: أمطرت السماء يوم قتل الحسين عليه السلام دما عبيطا .

٤٢ - الأمالى للصدوق: عن عبد الله بن لطيف التفليسي قال: قال الصادق عليه السلام: لما ضرب الحسين بن علي عليه السلام بالسيف ثم ابتدر ليقطع رأسه نادى مناد من قبل رب العزه تبارك وتعالى من بطنان العرش فقال: ألا أيتها الأمه المتحيره الظالمه بعد نبيها لا وفقكم الله لأضحى ولا فطر .

قال أبو عبد الله عليه السلام: لا جرم والله ما وفقوا ولا يوفقون أبدا حتى يقوم تائر الحسين عليه السلام (١) .

ص: ٤٢٣

١- بيان: عدم توفيقهم للفطر والأضحى إما لاشتباه الهلال في كثير من الأزمان في هذين الشهرين كما فهمه الأكثر أو لأنهم لعدم ظهور أئمه الحق وعدم استيلائهم لا يوفقون للصلاطين إما كامله أو مطلقا بناء على اشتراط الإمام أو يخص الحكم بالعامه كما هو الظاهر والأخير عندي أظهر والله يعلم .

٤٣ - علل الشرائع : عن محمد بن إسماعيل الرازي عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال : قلت : جعلت فداك ما تقول في العامه فإنه قد روى أنهم لا يوفقون لصوم ؟ فقال لي : أما إنهم قد أجيبت دعوه الملك فيهم ، قلت : وكيف ذلك جعلت فداك ؟ قال : إن الناس لما قتلوا الحسين بن علي عليه السلام أمر الله عز وجل ملكا ينادى أيتها الأمه الظالمه القاتله عتره نبيها لا وفقكم الله لصوم ولا فطر ، وفي حديث آخر : لفطر ولا أضحي .

٤٤ - الأمالى للصدوق : عن علي بن الحسين : إن الحسين بن علي عليه السلام دخل يوما إلى الحسن عليه السلام ، فلما نظر إليه بكى فقال له : ما يبكيك يا أبا عبد الله ؟ قال : أبكى لما يصنع بك ، فقال له الحسن عليه السلام : إن الذي يوى إلى سم يدس إلى فأقتل به ، ولكن لا يوم كيومك يا أبا عبد الله ، يزدلف إليك ثلاثون ألف رجل يدعون أنهم من أمه جدنا محمد صلى الله عليه وآله وينتحلون دين الإسلام ، فيجتمعون على قتلك وسفك دمك وانتهاك حرمتك وسبى ذراريك ونسائك وانتهاك عليه و آله وينتحلون دين بني أميه اللعنه ، وتمطر السماء رمادا ودما ، ويبكى عليك كل شيء حتى الوحوش في الفلوات والحيتان ثقلك ، فعندها تحل بني أميه اللعنه ، وتمطر السماء رمادا ودما ، ويبكى عليك كل شيء حتى الوحوش في الفلوات والحيتان في البحار .

٤٥ - قصص الأنبياء : عن أبي جعفر عليه السلام في قوله - تعالى - « لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا » قال : يحيى بن زكريا ، لم يكن له سمى قبله ، والحسين بن علي لم يكن له سمى قبله ، وبكت السماء عليهما أربعين صباحا ، وكذلك بكت الشمس عليهما ، وبكاوا أن تطلع حمراء وتغيب حمراء .

وقيل : أي بكى أهل السماء وهم الملائكه .

٤٦ - قصص الأنبياء : عن أبي عبد الله عليه السلام : أن الحسين بن علي بكى لقتله السماء والأرض واحمرتا ولم يبكي علي أحد قط إلا علي يحيى بن زكريا .

٤٧ - كامل الزيارات : عن عروه بن الزبير قال : سمعت أبا ذر وهو يومئذ قد أخرج عثمان إلى الريذه فقال له الناس : يا أبا ذر أبشر فهذا قليل في الله ، فقال : ما أيسر هذا ولكن كيف أنتم إذا قتل الحسين بن علي قتلا ؟ - أو قال : ذبح ذبحا - والله لا يكون في الإسلام بعد قتل الخليفة أعظم قتيلا منه ، وإن الله سيسل سيفه على هذه الأمة لا يغمده أبدا ، ويبعث ناقما من ذريته فينتقم من الناس ، وإنكم لو تعلمون ما يدخل على أهل البحار وسكان الجبال في الغياض والآكام وأهل السماء من قتله لبكيتم والله حتى تزهد أنفسكم ، وما من سماء يمر به روح الحسين عليه السلام إلا فزع له سبعون ألف ملك ، يقومون قياما ترعد مفاصلهم إلى يوم القيامة ، وما من سحابه تمر وترعد وتبرق إلا لعنت قاتله ، وما من يوم إلا وتعرض روحه على رسول الله فيلتقيان .

٤٨ - الإرشاد : روى يوسف بن عبده قال : سمعت محمد بن سيرين يقول : لم تر هذه الحمرة في السماء إلا بعد قتل الحسين (١) صلوات الله عليه .

ص: ٤٢٥

١- بيان : يمكن أن يكون المراد كثره الحمرة وزيادتها .

## باب ٤١: ضجيج الملائكة إلى الله - تعالى - في أمره وأن الله بعثهم .....

ضجيج الملائكة إلى الله - تعالى - في أمره وأن الله بعثهم لنصره وبكائهم وبكاء الأنبياء وفاطمة عليها السلام عليه صلوات الله عليه

٢ - الأماي للصديق : قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام : إن أربعة آلاف ملك هبطوا يريدون القتال مع الحسين بن علي عليه السلام ، فلم يول لهم في القتال ، فرجعوا في الاستئذان وهبطوا وقد قتل الحسين عليه السلام ، فهم عند قبره شعث غير يبكونه إلى يوم القيامة ورئيسهم ملك يقال له «منصور» .

٣ - الأماي للطوسي : قال أبو عبد الله عليه السلام : لما كان من أمر الحسين بن علي ما كان ضجت الملائكة إلى الله - تعالى - وقالت : يا رب يفعل هذا بالحسين صفيك وابن نبيك ؟ قال : فأقام الله لهم ظل القائم عليه السلام وقال : بهذا أنتقم له من ظالميه .

٤ - علل الشرائع : عن الثمالي قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : يا ابن رسول الله أستم كلكم قائمين بالحق ؟ قال : بلى ، قلت : فلم سمى القائم قائما ؟ قال : لما قتل جدى الحسين ضجت الملائكة إلى الله عز وجل بالبكاء والنحيب وقالوا : إلهنا وسيدنا أتغفل عن قتل صفوتك وابن صفوتك وخيرتك من خلقك ؟

فأوحى الله عز وجل إليهم : قروا ملائكتي ، فو عزتي وجلالي لأنتقمن منهم ولو بعد حين ، ثم كشف الله عز وجل عن الأئمة من ولد الحسين عليه السلام للملائكة ، فسرت الملائكة بذلك ، فإذا أحدهم قائم يصلى ، فقال الله عز وجل : بذلك القائم أنتقم منهم .

٥ - كامل الزيارات : عن هشام بن سعد قال : أخبرني المشيخه أن الملك الذي جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وأخبره بقتل الحسين بن علي كان ملك البحار ، وذلك أن ملكا من ملائكة الفردوس نزل على البحر ونشر أجنحته عليها ثم صاح صيحه وقال : يا أهل البحار البسوا أثواب الحزن ، فإن فرخ الرسول مذبوح ، ثم حمل من تربته في أجنحته إلى السماوات ، فلم يلق ملكا فيها إلا شمها وصار عنده لها أثر ولعن قتلته وأشياهم وأتباعهم .

٦ - كامل الزيارات : عن الفضيل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما لكم لا تأتونني يعني قبر الحسين عليه السلام ؟ فإن أربعة آلاف ملك سيكون عند قبره إلى يوم القيامة .

٧ - كامل الزيارات : عن فضيل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما لكم لا تأتونني ؟ - يعني قبر الحسين - فإن أربعة آلاف ملك سيكون عنده إلى يوم القيامة .

٨ - كامل الزيارات : عن أبي جعفر عليه السلام قال أربعة آلاف ملك شعث غبر سيكونه إلى يوم القيامة .

٩ - كامل الزيارات : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : وكلّ الله بالحسين بن علي سبعين ألف ملك يصلون عليه كلّ يوم ، شعثا غبرا منذ يوم قتل إلى ما شاء الله ، يعني بذلك قيام القائم عليه السلام .

١٠ - كامل الزيارات : عن محمد بن قيس قال : قال لى أبو عبد الله عليه السلام : عند قبر أبي عبد الله عليه السلام أربعة آلاف ملك شعث غبر سيكون إلى يوم القيامة .

١١ - كامل الزيارات : عن هارون عن أبي عبد الله عليه السلام قال : وكلّ الله به أربعة آلاف ملك شعث غبر سيكونه إلى يوم القيامة .

١٢ - كامل الزيارات : عن الفضيل عن أحدهما قال : إن على قبر الحسين أربعة آلاف ملك شعث غير سيكونه إلى يوم القيامة (١) .

١٣ - كامل الزيارات : عن ربي قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام بالمدينة : أين قبور الشهداء ؟ فقال : أليس أفضل الشهداء عندكم ، والذي نفسى بيده ، إن حوله أربعة آلاف ملك شعث غير سيكونه إلى يوم القيامة .

١٤ - كامل الزيارات : عن أبي جعفر عليه السلام قال : أربعة آلاف ملك شعث غير سيكون الحسين إلى يوم القيامة ، فلا يأتيه أحد إلا استقبلوه ولا يمرض أحد إلا عادوه ولا يموت أحد إلا شهدوه .

١٥ - كامل الزيارات : عن الثمالي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله وكلّ بقبر الحسين أربعة آلاف ملك شعث غير سيكونه من طلوع الفجر إلى زوال الشمس ، وإذا زالت الشمس هبط أربعة آلاف ملك وصعد أربعة آلاف ملك ، فلم يزل سيكونه حتى يطلع الفجر... وذكر الحديث .

١٦ - كامل الزيارات : عن هارون قال : سألت رجلاً أبا عبد الله عليه السلام وأنا عنده ، فقال : ما لمن زار قبر الحسين ؟ فقال : إن الحسين لما أصيب بكنه حتى البلاد ، فوكلّ الله به أربعة آلاف ملك شعثاً غيراً سيكونه إلى يوم القيامة.. وذكر الحديث .

١٧ - كامل الزيارات : عن عبد الملك بن مقرن عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا زرتم أبا عبد الله عليه السلام فالزموا الصمت إلا من خير ، وإن ملائكة الليل والنهار من الحفظه تحضر الملائكة الذين بالحائر فتصافحهم فلا يجيئونها من شدة البكاء فينتظرونهم حتى تزول الشمس وحتى ينور الفجر ثم يكلمونهم ، ويسألونهم عن أشياء من أمر السماء ، فأما ما بين هذين الوقتين فإنهم لا ينطقون ولا يفترقون عن البكاء والدعاء ، ولا يشغلونهم في هذين الوقتين عن أصحابهم فإنهم شغلهم بكم إذا نطقتم .

ص: ٤٢٨

١- قال محمد بن مسلم : يحرسونه .

قلت : جعلت فداك ، وما الذى يسألونهم عنه ؟ وأيهم يسأل صاحبه والحفظه أو أهل الحائر ؟ قال : أهل الحائر يسألون الحفظه ؟ لأن أهل الحائر من الملائكة لا يرحون ، والحفظه تنزل وتصعد .

قلت : فما ترى يسألونهم عنه ؟ قال : إنهم يمرون إذا عرجوا بإسماعيل صاحب الهواء ، فربما وافقوا النبي صلى الله عليه وآله عنده وفاطمه والحسن والحسين والأئمة من مضى منهم ، فيسألونهم عن أشياء وعن حضر منكم الحائر ويقولون : بشروهم بدعائكم ، فتقول الحفظه : كيف نبشرهم وهم لا يسمعون كلامنا ؟ فيقولون لهم : باركوا عليهم وادعوا لهم عنا ، فهى البشاره منا ، وإذا انصرفوا فحفوهم بأجنتكم حتى يحسوا مكانكم ، وإنا نستودعهم الذى لا تضيع ودائعه ، ولو يعلموا ما فى زيارته من الخير ويعلم ذلك الناس لاقتلوا على زيارته بالسيوف ، ولباعوا أموالهم فى إتيانه ، وإن فاطمه عليها السلام إذا نظرت إليهم ومعها ألف نبى وألف صديق وألف شهيد ومن الكرويين ألف ألف يسعدونها على البكاء ، وإنها لتشهق شهقه فلا تبقى فى السماوات ملك إلا- بكى رحمه لصوتها ، وما تسكن حتى يأتيها النبى فيقول : يا بنى قد أبكيت أهل السماوات وشغلتم عن التقديس والتسيح فكفى حتى يقدسوا ف- « إِنَّ اللَّهَ بِالْعَمْرِ » وإنها لتنظر إلى من حضر منكم فتسأل الله لهم من كل خير ، ولا تزهدوا فى إتيانه ، فإن الخير فى إتيانه أكثر من أن يحصى .

١٨ - كامل الزيارات : عن حريز قال : قلت لأبى عبد الله عليه السلام : جعلت فداك ما أقل بقاءكم أهل البيت وأقرب آجالكم بعضها من بعض مع حاجه هذا الخلق إليكم ؟ فقال : إن لكل واحد منا صحيفه فيها ما يحتاج إليه أن يعمل به فى مدته ، فإذا انقضى ما فيها مما أمر به عرف أن أجله قد حضر ، وأتاه النبى صلى الله عليه وآله ينعى إليه نفسه وأخبره بما له عند الله ، وإن الحسين عليه السلام قرأ صحيفته التى أعطىها ، وفسر له ما يأتى وما يبقى ، وبقي منها أشياء لم تنقض فخرج إلى القتال ، وكانت تلك الأمور التى بقيت أن الملائكة سألت الله فى نصرته فأذن لهم ، فمكثت تستعد للقتال وتتأهب لذلك حتى

قتل ، فنزلت وقد انقطعت مدته وقتل صلوات الله عليه ، فقالت الملائكة : يا رب أذنت لنا فى الانحدار ، وأذنت لنا فى نصرته ، فانحدرنا وقد قبضته ؟ فأوحى الله تبارك وتعالى إليهم : أن الزموا قبته حتى ترونه وقد خرج فانصروه وابكوا عليه وعلى ما فاتكم من نصرته ، وإنكم خصصتم بنصرته والبكاء عليه ، فبكت الملائكة تقربا وجزعا على ما فاتهم من نصرته ، فإذا خرج عليه السلام يكونون أنصاره .

١٩ - كامل الزيارات : عن صفوان الجمال عن أبى عبد الله عليه السلام قال : سألته فى طريق المدينة ونحن نريد مكة فقلت : يا ابن رسول الله ما لى أراك كئيبا حزينا منكسرا ؟ فقال : لو تسمع ما أسمع لشغلك عن مساءلتى ، فقلت : وما الذى تسمع ؟ قال : ابتهاه الملائكة إلى الله جل وعز على قتله أمير المؤمنين وقتله الحسين عليه السلام ، ونوح الجن وبكاء الملائكة الذين حولته وشده جزعهم ، فمن يتنهأ مع هذا بطعام أو شراب أو نوم.. وذكر الحديث .

٢٠ - كامل الزيارات : عن إسحاق بن عمار قال : قلت لأبى عبد الله عليه السلام : إني كنت بالبحيره ليله عرفه وكنت أصلى وثم نحو من خمسين ألفا من الناس جميله وجوههم طيبه أرواحهم وأقبلوا يصلون بالليل أجمع ، فلما طلع الفجر سجدت ثم رفعت رأسى فلم أر منهم أحدا ؟ فقال لى أبو عبد الله عليه السلام : إنه مر بالحسين بن على خمسون ألف ملك وهو يقتل فعرجوا إلى السماء ، فأوحى الله إليهم مررتم بآبن حبيبي وهو يقتل فلم تنصروه فاهبطوا إلى الأرض فاسكنوا عند قبره شعثا غيرا إلى أن تقوم الساعة .

٢١ - كامل الزيارات : عن أبان بن تغلب قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : هبط أربعة آلاف ملك يريدون القتال مع الحسين فلم يونس لهم فى القتال فرجعوا فى الاستئثار ، فهبطوا وقد قتل الحسين - رحمه الله عليه ولعن قاتله ومن أعان عليه ومن شرك فى دمه - فهم عند قبره شعث غير يبكونه إلى يوم القيامة ، رئيسهم ملك يقال له «منصور» ، فلا يزوره زائر إلا استقبلوه ، ولا يودعه مودع إلا شيعوه ، ولا يمرض إلا عادوه ، ولا يموت إلا صلوا على جنازته واستغفروا له بعد موته ، فكل هواء فى الأرض ينتظرون قيام القائم عليه السلام .



٢٢ - المناقب لابن شهر آشوب : أن أم سلمه قالت : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام وعلى رأسه التراب ، فقلت : ما لك يا رسول الله ؟ فقال : شهدت قتل الحسين آنفا .

عن عائشه : أنه دخل الحسين بن علي على النبي وهو يوحى إليه ، فنزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو منكب على ظهره ، فقال جبرئيل : تحبه ؟ فقال : ألا أحب ابني ؟ فقال : إن أمتك ستقتله من بعدك ، فمد جبرئيل يده فإذا بتربه بيضاء ، فقال : في هذه التربة يقتل ابنك هذه يا محمد اسمها الطف... الخبر .

وفي أخبار سالم بن الجعد : أنه كان ذلك ميكائيل .

وفي مسند أبي يعلى : أن ذلك ملك القطر .

أحمد في المسند قال ابن عباس : بينا أنا راقد في منزلي إذ سمعت صراخا عظيما عاليا من بيت أم سلمه وهي تقول : يا بنات عبد المطلب اسعديني وابكين معي فقد قتل سيدكن ، فقيل : ومن أين علمت ذلك ؟ قالت : رأيت رسول الله الساعه في المنام شعثا مدعورا فسألته عن ذلك ، فقال : قتل ابني الحسين وأهل بيته فدفنتهم .

قالت : فنظرت فإذا بتربه الحسين الذي أتى بها جبرئيل من كربلاء وقال : إذا صارت دما فقد قتل ابنك ، فأعطانيها النبي فقال : اجعليها في زجاجه فلتكن عندك فإذا صارت دما فقد قتل الحسين عليه السلام ، فرأيت القاروره الآن قد صارت دما عبيطا يفور .

أمالى المفيد النيسابورى : أن زره النائحه رأت فاطمه عليها السلام فيما يرى النائم أنها وقفت على قبر الحسين تبكى وأمرتها أن تنشد :

أيها العينان فيضا

واستهلا لا تغيظا

وابكيا بالطف ميتا

ترك الصدر رضيضا

لم أمرضه قتيلا

لا ولا كان مريضا(١)

ص: ٤٣١

١- بيان : تهللت دموعه أى سالت واستهل المطر اشتد انصبابه وغاض الماء قل .

٢٣ - الكافي : عن كرام قال : حلفت فيما بيني وبين نفسي أن لا أكلّ طعاما بنهار أبدا حتى يقوم قائم آل محمد ، فدخلت على أبي عبد الله ، فقلت له : رجل من شيعتكم جعل الله عليه أن لا يأكلّ طعاما بنهار أبدا حتى يقوم قائم آل محمد ؟ قال : فصم إذا يا كرام ولا تصم العيدين ولا ثلاثه التشريق ولا إذا كنت مسافرا ولا مريضا ،

فإن الحسين عليه السلام لما قتل عجت السماوات والأرض ومن عليهما والملائكة فقالوا : يا ربنا ائذن لنا في هلاك الخلق حتى نجدهم من جديد الأرض بما استحلوا حرماتك وقتلوا صفوتك ، فأوحى الله إليهم : يا ملائكتي ويا سماواتي ويا أرضي اسكنوا ، ثم كشف حجابا من الحجب فإذا خلفه محمد واثنا عشر وصيا له عليه السلام ، ثم أخذ بيد فلان القائم من بينهم فقال : يا ملائكتي ويا سماواتي ويا أرضي بهذا أنتصر لهذا ، قالها ثلاث مرات (١) .

٢٤ - روى في كتاب المحتضر : عن الباقر عليه السلام عن جده عليه السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : ليله أسرى بي إلى السماء ، فبلغت السماء الخامسة ، نظرت إلى صورته على بن أبي طالب فقلت : حبيبي جبرئيل ما هذه الصورة ؟ فقال جبرئيل : يا محمد اشتهدت الملائكة أن ينظروا إلى صورته على فقالوا : ربنا إن بني آدم في دنياهم يتمتعون غدوه وعشيه بالنظر إلى على بن أبي طالب حبيب حبيبك محمد صلى الله عليه وآله وخليفته ووصيه وأمينه ، فمتعنا بصورته قدر ما تمتع أهل الدنيا به ، فصور لهم صورته من نور قدسه عز وجل ، فعلى عليه السلام بين أيديهم ليلا ونهارا يزورونه وينظرون إليه غدوه وعشيه .

قال فأخبرني الأعمش عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال : فلما ضربه اللعين ابن ملجم على رأسه صارت تلك الضربة في صورته التي في السماء ، فالملائكة ينظرون إليه غدوه وعشيه يلعنون قاتله ابن ملجم ، فلما قتل الحسين بن

ص : ٤٣٢

١- بيان : جددت الشيء أجده جدا قطعته وجد النخل يجده أى صرمه والجديد وجه الأرض.

على صلوات الله عليه هبطت الملائكة وحملته حتى أوقفته مع صورته على في السماء الخامسة ، فكلما هبطت الملائكة من السماوات من علا وصعدت ملائكة السماء الدنيا فمن فوقها إلى السماء الخامسة لزيارته صورته على عليه السلام والنظر إليه وإلى الحسين بن علي متشجعا بدمه لعنوا يزيد وابن زياد وقاتل الحسين بن علي صلوات الله عليه إلى يوم القيامة .

قال الأعمش : قال لي الصادق عليه السلام : هذا من مكنون العلم ومخزونه لا تخرجه إلا إلى أهله .

ص : ٤٣٣

## باب ٤٢: روه أم سلمه وغيرها رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام وإخباره بشهاده الكرام

١ - المجالس للمفيد والأمالى للطوسى : عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال : أصبحت يوما أم سلمه رضى الله عنها تبكى فقيل لها : مم بكاء ؟ فقالت : لقد قتل ابني الحسين الليله وذلك أننى ما رأيت رسول الله منذ مضى إلا الليله ، فرأيت شاحبا كئيبا ، فقالت : قلت : ما لى أراك يا رسول الله شاحبا كئيبا ؟ قال : ما زالت الليله

أحفر القبور للحسين وأصحابه عليه وعليهم السلام (١) .

٢ - الأمالى للطوسى : عن ابن عباس قال : بينا أنا راقد فى منزلى إذ سمعت صراخا عظيما عاليا من بيت أم سلمه زوج النبى صلى الله عليه وآله ، فخرجت يتوجه بى قائدى إلى منزلها ، وأقبل أهل المدينه إليها الرجال والنساء ، فلما انتهيت إليها قلت : يا أم المومنين ما لك تصرخين وتغوئين ؟ فلم تجبنى وأقبلت على النسوة الهاشميات وقالت : يا بنات عبد المطلب اسعدينى وابكين معى ، فقد قتل والله سيدكن وسيد

ص : ٤٣٤

١- بيان : شحب جسمه أى تغير .

شباب أهل الجنة ، قد والله قتل سبط رسول الله وريحانته الحسين ، فقلت : يا أم المومنين ومن أين علمت ذلك ؟

قالت : رأيت رسول الله فى المنام الساعه شعثا مذعورا ، فسألته عن شأنه ذلك ، فقال : قتل ابنى الحسين عليه السلام وأهل بيته اليوم فدفنتهم والساعه فرغت من دفنهم .

قالت : فقامت حتى دخلت البيت وأنا لا أكاد أن أعقل ، فنظرت فإذا بتربه الحسين التى أتى بها جبرئيل من كربلاء فقال : إذا صارت هذه التربه دما فقد قتل ابنك ، وأعطانيها النبى فقال : اجعل هذه التربه فى زجاجه - أو قال : فى قاروره - ولتكن عندك فإذا صارت دما عبيطا فقد قتل الحسين ، فرأيت القاروره الآن وقد صارت دما عبيطا تفور .

قال : فأخذت أم سلمه من ذلك الدم فلطخت به وجهها ، وجعلت ذلك اليوم مأتما ومناحه على الحسين عليه السلام ، فجاءت الركبان بخبره وأنه قتل فى ذلك اليوم .

قال عمرو بن ثابت : إنى دخلت على أبى جعفر محمد بن على منزله فسألته عن هذا الحديث وذكرت له روايه ابن عباس فقال أبو جعفر عليه السلام : حدثني عمر بن أبى سلمه عن أمه أم سلمه .

قال ابن عباس : فلما كانت الليله القابله رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله فى منامى أغبر أشعث فذكرت له ذلك وسألته عن شأنه ، فقال لى : ألم تعلم أنى فرغت من مدفن الحسين وأصحابه .

عن أبى جعفر عليه السلام : أن جبرئيل جاء إلى النبى صلى الله عليه وآله بالتربه التى يقتل عليها الحسين عليه السلام . قال أبو جعفر عليه السلام : فهى عندنا .

٣ - عن عمار : أن ابن عباس رأى النبى صلى الله عليه وآله فى منامه يوما بنصف النهار وهو أشعث أغبر فى يده قاروره فيها دم فقال : يا رسول الله ، ما هذا الدم ؟ قال دم الحسين : لم أزل ألتقطه منذ اليوم فأحصى ذلك اليوم فوجد أنه قتل فى ذلك اليوم .

وروى عن سلمى قالت : دخلت على أم سلمه وهى تبكى فقلت لها : ما يبكيك ؟ قالت : رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله فى المنام وعلى رأسه ولحيته أثر التراب فقلت : ما لك يا رسول الله مغبرا ؟ قال : شهدت قتل الحسين آنفا .

وروى : أن سلمى المدنيه قالت : دفع رسول الله صلى الله عليه و آله إلى أم سلمه قاروره فيها رمل من الطف وقال لها : إذا تحول هذا دما عبيطا فعند ذلك يقتل الحسين .

قالت سلمى : فارتفعت واعيه من حجره أم سلمه ، فكنت أول من أتاها ، فقلت : ما دهاك يا أم المومنين ؟ قالت : رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله فى المنام والتراب على رأسه ، فقلت : ما لك ؟ فقال : وثب الناس على ابني فقتلوه وقد شهدته قتيلا الساعه فاقشعر جلدى ، فوثبت إلى القاروره فوجدتها تفور دما ، قالت سلمى : فرأيتها موضوعه بين يديها .

٤ - الطرائف : قال : إن النبي رثى فى المنام وهو يبكى فقيل له : ما لك يا رسول الله ؟ قال : قتل الحسين عليه السلام آنفا .

## باب ٤٣: نوح الجن عليه صلوات الله عليه

١ - عن هند بنت الجون قالت : نزل رسول الله صلى الله عليه وآله بخيمه خالتها أم معبد ومعه أصحاب له ، فكان من أمره في الشاه ما قد عرفه الناس ، فقال في الخيمه هو وأصحابه حتى أبرد ، وكان يوم قانظ شديد حره ، فلما قام من رقدته دعا بماء فغسل يديه فأنقاهما ثم مضمض فاه ومجه على عوسجه كانت إلى جنب خيمه خالتها ثلاث مرات واستنشق ثلاثا وغسل وجهه وذراعيه ثم مسح برأسه ورجليه وقال : لهذه العوسجه شأن ، ثم فعل من كان معه من أصحابه مثل ذلك ، ثم قام فصلى ركعتين فعجبت وفتيات الحى من ذلك ، وما كان عهدنا ولا رأينا مصليا قبله ، فلما كان من الغد أصبحنا وقد علت العوسجه حتى صارت كأعظم دوحه عاديه وأبهى ، وخضد الله شوكةا وساخت عروقها وكثرت أفنانها واخضر ساقها وورقها ، ثم أثمرت بعد ذلك وأينعت بثمر كأعظم ما يكون من الكمأه في لون الورس المسحوق ورائحه العنبر وطعم الشهد ، والله ما أكلّ منها جائع إلا شبع ولا ظمآن إلا- روى ولا- سقيم إلا- برأ ولا- ذو حاجه وفاقه إلا استغنى ولا أكلّ من ورقها بعير ولا ناقة ولا شاه إلا سمت ودر لبنها ، ورأينا النماء والبركه في أموالنا منذ يوم نزل وأخصبت بلادنا

ص: ٤٣٧

وأمرعت ، فكنا نسمى تلك الشجرة المباركة ، وكان ينتابنا من حولنا من أهل البوادي يستظلون بها ويتزودون من ورقها في الأسفار ويحملون معهم في الأرض القفار فيقوم لهم مقام الطعام والشراب ، فلم تزل كذلك وعلى ذلك أصبحنا ذات يوم وقد تساقط ثمارها واصفر ورقها ، فأحزننا ذلك وفرقنا له فما كان إلا قليل حتى جاء نعي رسول الله ، فإذا هو قد قبض ذلك اليوم ، فكانت بعد ذلك تثمر ثمرا دون ذلك في العظم والطعم والرائحة ، فأقامت على ذلك ثلاثين سنة ، فلما كانت ذات يوم أصبحنا وإذا بها قد تشوكت من أولها إلى آخرها فذهبت نضاره عيدانها وتساقط جميع ثمرها ، فما كان إلا يسيرا حتى وافى مقتل أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام ، فما أثمرت بعد ذلك لا قليلا ولا كثيرا ، وانقطع ثمرها ، ولم نزل ومن حولنا نأخذ من ورقها ونداوى مرضانا بها ونستشفى به من أسقامنا ، فأقامت على ذلك برهه طويله ، ثم أصبحنا ذات يوم فإذا بها قد انبعثت من ساقها دما عبيطا جاريا وورقها ذابله تقطر دما كماء اللحم ، فقلنا : أن قد حدث عظيمه ، فبتنا ليلتنا فرعين مهمومين نتوقع الداهيه ، فلما أظلم الليل علينا سمعنا بكاء وعويلا من تحتها وجلبه شديده ورجه وسمعنا صوت باكيه تقول :

أيا ابن النبي ويا ابن الوصي

ويا من بقيه ساداتنا الأكرمين

ثم كثرت الرنات والأصوات ، فلم نفهم كثيرا مما كانوا يقولون ، فأتانا بعد ذلك قتل الحسين عليه السلام ، ويبست الشجرة وجفت ، فكسرتها الرياح والأمطار بعد ذلك ، فذهبت واندرس أثرها .

قال عبد الله بن محمد الأنصاري : فلقيت دعبل بن علي الخزاعي بمدينة الرسول فحدثته بهذا الحديث فلم ينكره .

وقال : عن سعيدة بنت مالك الخزاعية : أنها أدركت تلك الشجرة فأكلت من ثمرها على عهد علي بن أبي طالب عليه السلام ، وأنها سمعت تلك الليلة نوح الجن فحفظت من جنه منهن :

ص : ٤٣٨



يا ابن الشهيد ويا شهيدا عمه

خير العمومه جعفر الطيار

عجبا لمصقول أصابك حده

فى الوجه منك وقد علاه غبار

قال دعبل : فقلت فى قصيدتى :

زر خير قبر بالعراق يزار

واعص الحمار فمن نهاك حمار

لم لا أزورك يا حسين لك الفدا

قومى ومن عطفت عليه نزار

ولك الموده فى قلوب ذوى النهى

وعلى عدوك مقته ودمار

يا ابن الشهيد ويا شهيدا عمه

خير العمومه جعفر الطيار(١)

٢ - وقال ابن نما رحمه الله فى مثير الأحزان : ناحت عليه الجن وكان نفر من أصحاب النبى صلى الله عليه وآله ، منهم المسور بن مخرمه يستمعون النوح ويبكون .

وذكر صاحب الذخيره : عن عكرمه : أنه سمع ليله قتله بالمدينه مناد يسمعونه ولا يرون شخصه .

أيها القاتلون جهلا حسينا

أبشروا بالعذاب والتنكيل

كلّ أهل السماء يدعو عليكم

من نبى وملائكك وقبيل

قد لعنتم على لسان ابن داود

وموسى وصاحب الإنجيل

وروى أن هاتفا سمع بالبصره ينشد ليلا :

إن الرماح الواردات صدورها

نحو الحسين تقاتل التنزيلا

ويهللون بأن قتلت وإنما

قتلوا بك التكبير والتهليلا

فكأنما قتلوا أباك محمدا

صلى عليه الله أو جبريلا

وذكر ابن الجوزى فى كتاب النور فى فضائل الأيام والشهور : نوح الجن عليه فقالت :

ص : ٤٣٩

---

١- بيان : خضدت الشجر قطعت شوكتها .

لقد جئن نساء الجن يبكين شجيات ويلطمن خدودا كالدنانير نقيات ويلبسن الثياب السود بعد القصبيات

٣ - المناقب لابن شهر آشوب : قال دعبل حدثني أبي عن جدى عن أمه سعدى بنت مالك الخزاعيه : أنها سمعت نوح الجن على الحسين عليه السلام :

يا ابن الشهيد ويا شهيدا عمه

خير العمومه جعفر الطيار

عجبا لمصقول أصابك حده

فى الوجه منك وقد علاك غبار

إبانه بن بطه أنه سمع من نوحهم :

أيا عين جودى ولا تجمدى

وجودى على الهالك السيد

فبالطف أمسى صريعا فقد

رزئنا الغداه بأمر بدى

ومن نوحهم :

نساء الجن يبكين من الحزن شجيات وأسعدن بنوح للنساء الهاشميات ويندبن حسينا عظمت تلك الرزيات ويلطمن خدودا كالدنانير نقيات ويلبسن ثياب السود بعد القصبيات

ومن نوحهم :

احمرت الأرض من قتل الحسين كما

اخضر عند سقوط الجونه العلق

يا ويل قاتله يا ويل قاتله

فإنه فى سعير النار يحترق

ومن نوحهم :

أبكى ابن فاطمه الذى من قتله شاب الشعر

ولقتله زلزلتم ولقتله خسف القمر

ص: ٤٤٠

وسمع نوح جن قصدوه لموازرته :

والله ما جئتكم حتى بصرت به

بالطف منعفر الخدين منحورا

قال الطبرى : وسمع نوح الملائكه فى أول منزل نزلوا قاصدين إلى الشام :

أيها القاتلون جهلا حسينا

أبشروا بالعذاب والتنكيل

كلّ أهل السماء يدعو عليكم

من نبى ومرسل وقتيل

قد لعنتم على لسان ابن داود

وموسى وصاحب الإنجيل (١)

٤ - كامل الزيارات : عن عبد الله بن حسان الكنانى قال : بكت الجن على الحسين بن على بن أبى طالب عليه السلام فقالت :

ماذا تقولون إذ قال النبى لكم

ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم

بأهل بيتى وإخوانى ومكرمتى

من بين أسرى وقتلى ضرجوا بدم

٥ - كامل الزيارات : عن الرضا عليه السلام قال : بينا الحسين عليه السلام يسير فى جوف الليل وهو متوجه إلى العراق وإذا رجل

يرتجز ويقول :

يا ناقتى لا تدعى من زجرى

وشمرى قبل طلوع الفجر

بخير ركبان وخير سفر

حتى تحلى بكريم البحر

بماجد الجد رحيب الصدر

أثابه الله لخير أمر

ثمت أبقاه بقاء الدهر

فقال الحسين بن علي عليه السلام :

سأمضى وما بالموت عار على الفتى

إذا ما نوى حقا وجاهد مسلما

ص: ٤٤١

---

١- بيان بأمر بدى : أى بأمر بديع غريب ، وقال الجوهري : الجونه عين الشمس ، وإنما سميت جونه عند مغيبها لأنها تسود حين تغيب. والعلق القطعه من الدم : أى كما يخضر الأفق عند سقوط الشفق ، ولعل الأظهر كما احمر .

وواسى الرجال الصالحين بنفسه

وفارق مشورا وخالف مجرما

فإن عشت لم أندم وإن مت لم ألم

كفى بك موتا أن تذلل وتغرما

٦ - كامل الزيارات : عن عمرو بن عكرمه قال : أصبحنا ليله قتل الحسين بالمدينة فإذا مولى لنا يقول : سمعنا البارحة مناديا ينادى ويقول :

أيها القاتلون جهلا حسينا

أبشروا بالعذاب والتنكيل

كل أهل السماء يدعو عليكم

من نبى ومرسل وقتيل

قد لعنتم على لسان بن داود

وذى الروح حامل الإنجيل

٧ - كامل الزيارات : عن داود الرقى قال : حدثنى جدتى : إن الجن لما قتل الحسين عليه السلام بكت عليه بهذه الأبيات :

يا عين جودى بالعبر

وابكى فقد حق الخبر

ابكى ابن فاطمه الذى

ورد الفرات فما صدر

الجن تبكى شجوها

لما أتى منه الخبر

قتل الحسين ورهطه

تعسا لذلك من خبر

فلأبكينك حرقه

عند العشاء وبالسحر

ولأبكينك ما جرى

عرق وما حمل الشجر

٨ - الأمالى للصدوق : عن أم سلمه زوجة النبي صلى الله عليه و آله قالت : ما سمعت نوح الجن منذ قبض النبي إلا الليله ، ولا أرانى إلا وقد أصبت بابنى ، وجاءت الجنيه منهم تقول :

ألا يا عين فانهملى بجهدى

فمن يبكى على الشهداء بعدى

على رهط تقودهم المنايا

إلى متجبر فى ملك عبد

٩ - المجالس للمفيد والأمالى للطوسى : عن شيخ من بنى تميم كان يسكن الرابيه قال : سمعت أبى يقول : ما شعرنا بقتل الحسين حتى كان مساء ليله عاشوراء ، فإنى لجالس بالرابيه ومعى رجل من الحى ، فسمعنا هاتفا يقول :

ص : ٤٤٢



والله ما جئتكم حتى بصرت به

بالطف منعفر الخدين منحورا

وحوله فتيه تدمى نحورهم

مثل المصابيح يطفون الدجى نورا

وقد حثت قلوبى كى أصادفهم

من قبل أن تتلاقى الحرد الحورا

فعاقنى قدر والله بالغه

وكان أمرا قضاه الله مقدورا

كان الحسين سراجا يستضاء به

الله يعلم أنى لم أقل زورا

صلى الإله على جسم تضمنه

قبر الحسين حليف الخير مقبورا

مجاورا لرسول الله فى غرف

وللوصى وللطيّار مسرورا

فقلنا له : من أنت يرحمك الله ؟ قال : أنا وآلى من جن نصيين ، أردنا موزره

الحسين عليه السلام ومواساته بأنفسنا ، فانصرفنا من الحج فأصنناه قتيلا(1).

١٠ - كامل الزيارات : عن الميثمى قال : خمس من أهل الكوفة أرادوا نصر الحسين بن على عليه السلام فعرسوا بقرية يقال لها «شاهى» إذ أقبل عليهم رجلان شيخ وشاب وسلما عليهم .

قال : فقال الشيخ : أنا رجل من الجن ، وهذا ابن أخى أراد نصر هذا الرجل المظلوم .

قال : فقال لهم الشيخ الجنى : قد رأيت رأيا ، فقال الفتية الإنسيون : وما هذا الرأى الذى رأيت ؟ قال : رأيت أن أطيّر فآتيكم بخبر القوم فتذهبون على بصيره ، فقالوا له :

نعم ما رأيت .

قال : فغاب يوم وليلته ، فلما كان من الغد إذا هم بصوت يسمعونه ولا يرون الشخص وهو يقول : «والله ما جئكم حتى بصرت به» إلى آخر ما مر من الأبيات سوى بيتين مصدرين بقوله : فعاقنى ، وبقوله : فصلى ، فأجابه بعض الفتية من الإنسيين يقول :

ص: ٤٤٣

---

١- بيان : حرد جمع حارد من قولهم أسد حارد أى غضبان ، أو من حرد الرجل حرودا إذا تحول عن قومه ، وفيما سيأتى من روايه ابن قولويه : «من قبل ما أن يلاقوا الخرد الحورا» وهو أظهر ، قال الفيروزآبادى : الخريد وبهاء والخرود البكر لم تمسس ، أو الخفره الطويله السكوت الخافضه الصوت المتستره ، والجمع خرائد وخرد خرد .

اذهب فلا زال قبر أنت ساكنه

إلى القيامه يسقى الغيث ممطورا

وقد سلكت سييلا كنت سالكه

وقد شربت بكأس كان مغزورا

وفتية فرغوا لله أنفسهم

وفارقوا المال والأحباب والدورا

١١ - كامل الزيارات : عن أبي زياد القندي قال : كان الجصاصون يسمعون نوح الجن حين قتل الحسين بن علي عليه السلام في السحر بالجبانه وهم يقولون :

مسح الرسول جبينه

فله بريق في الخدود

أبواه في عليا قريش

وجده خير الجدود

١٢ - كامل الزيارات : قال : كانت الجن تنوح على الحسين بن علي صلوات الله عليهما فتقول :

لمن الأبيات بالطف

علي كره بنينه

تلك أبيات حسين

يتجاوبن الرنينه

١٣ - كامل الزيارات : عن علي بن الحزور قال : سمعت ليلي وهي تقول : سمعت نوح الجن على الحسين بن علي عليه السلام وهي تقول :

يا عين جودي بالدموع فإنما

يبكى الحزين بحرقه وتوجع

يا عين ألهاك الرقاد بطيبه

من ذكر آل محمد وتوجع

باتت ثلاثا بالصعيد جسومهم

بين الوحوش وكلهم في مصرع (1)

ص: ٤٤٤

---

١- أقول : قد أوردنا بعض الأخبار في باب شهادته صلوات الله عليه .

## باب ٤٤: ما قيل من المراثى فيه صلوات الله عليه

١ - المجالس للمفيد والأمالى للطوسى : عن إبراهيم بن داحه قال : أول شعر رثى به الحسين بن على عليه السلام قول عقبه بن عمرو السهمى من بنى سهم بن عوف بن غالب :

إذا العين قرت فى الحياه وأنتم

تخافون فى الدنيا فأظلم نورها

مررت على قبر الحسين بكرىلاء

ففاض عليه من دموعى غزيرها

فما زلت أرثيه وأبكى لشجوه

يسعد عينى دمعتها وزفيرها

وبكيت من بعد الحسين عصائب

أطافت به من جانبيها قبورها

سلام على أهل القبور بكرىلاء

وقل لها منى سلام يزورها

سلام بأصال العشى وبالضحى

تويه نكباء الرياح ومورها

ولا برح الوفاد زوار قبره

يفوح عليهم مسكها وعبيرها(١)

ص: ٤٤٥

---

١- بيان : النكباء الرياح الناكبه التى تنكب عن مهاب الرياح القوم ذكره الجوهري وقال الفيروز آبادى ريح انحرفت ووقعت بين ريحين أو بين الصبا والشمال والمور بالضم الغبار بالريح .

٢ - المناقب لابن شهر آشوب : الكميت :

أضحكنى الدهر وأبكاني

والدهر ذو صرف وألوان

لتسعه بالطف قد غودروا

صاروا جميعا رهن أكفان

وسته لا يتجازى بهم

بنو عقيل خير فرسان

ثم على الخير مولاهم

ذكرهم هيح أجزاني(١)

٣ - المناقب لابن شهر آشوب : السرى الرفاء :

أقام روح وريحان على جدث

ثوى الحسين به ظمان آمينا

كأن أحشاءنا من ذكره أبدا

تطوى علىـ الجمر أو تحشى السكاكينا

مهلا فما نقضوا أوتار والده

وإنما نقضوا فى قتله الدينا(٢)

٤ - المناقب لابن شهر آشوب : دعبل :

هلا بكيت على الحسين وأهله

هلا بكيت لمن بكاه محمد

فلقد بكته فى السماء ملائكتك

زهر كرام راكعون وسجد  
لم يحفظوا حب النبي محمد  
إذ جرعه حراره ما تبرد  
قتلوا الحسين فأثكلوه بسبطه  
فالثكل من بعد الحسين مبدد  
هذا حسين بالسيوف مبضع  
متخضب بدمائه مستشهد  
عار بلا ثوب صريع فى الثرى  
بين الحوافر والسنايك يقصد  
كيف القرار وفى السبايا زينب  
تدعو بفرط حراره يا أحمد  
يا جد إن الكلب يشرب آمنة  
ريا ونحن عن الفرات نطرد  
يا جد من ثكلى وطول مصيبتى  
ولما أعانيه أقوم وأفعد(٣)

ص: ٤٤٦

- 
- ١- بيان : التجازى التفاضى .
  - ٢- بيان : لعل الأوتار جمع وتر القوس كناية عن العهود والمواثيق .
  - ٣- بيان : قوله فالثكل من بعد الحسين مبدد أى تفرق وكثر القتل والثكل بعد قتله عليه السلام فى أولاد الرسول صلى الله عليه و آله أو سائر الخلق أيضا ولا يبعد أن يكون فالكل فصحف .

٥ - المناقب لابن شهر آشوب : كشاجم :

إذا تفكرت في مصابهم

أثقب زند الهموم قاده

فبعضهم قربت مصارعه

وبعضهم بعدت مطارحه

أظلم في كربلاء يومهم

ثم تجلى وهم ذبائحه

ذل حماه وقل ناصره

نال أقوى مناه كاشحه

خالد بن معدان :

جاءوا برأسك يا ابن بنت محمد

مترملا بدمائه ترميلا

قتلوك عطشاناً ولم يترقبوا

في قتلك التنزيل والتأويل

و كأنما بك يا ابن بنت محمد

قتلوا جهارا عامدين رسولا

ويكبرون بأن قتلت وإنما

قتلوا بك التكبير والتهليلا

سليمان بن قتة الهاشمي :

مررت على أبيات آل محمد



فلم أرها أمثالها يوم حلت  
ألم تر أن الأرض أضحت مريضه  
لفقد حسين والبلاد اقشعرت  
وإن قتل الطف من آل هاشم  
أذل رقاب المسلمين فذلت  
وكانوا رجاء ثم عادوا رزيه  
لقد عظمت تلك الرزايا وجلت  
السوسى :

لهفى على السبط وما ناله  
قد مات عطشاننا بكرب الظما  
لهفى لمن نكس عن سرجه  
ليس من الناس له من حما  
لهفى على بدر الهدى إذ علا  
فى رمحه يحكيه بدر الدجى  
لهفى على النسوه إذ برزت  
تساق سوقا بالعنا والجفا

ص: ٤٤٧

لهفى على تلك الوجوه التي

أبرزن بعد الصون بين الملا

لهفى على ذاك العذار الذي

علاه بالطف تراب العرا

لهفى على ذاك القوام الذي

حناه بالطف سيوف العدا

وله :

كم دموع ممزوجه بدماء

سكبتها العيون في كربلاء

لست أنساه بالطفوف غربا

مفردا بين صحبه بالعراء

وكأنى به وقد خر في التراب

صريعا مخضبا بالدماء

وكأنى به وقد لحظ النسوان

يهتكن مثل هتك الإمام

وله :

جودى على حسين

يا عين بانغزار

جودى على الغريب

إذا الجار لا يجار

جودی علی النساء

مع الصبیه الصغار

جودی علی القتل

مطروح فی القفار

وله :

ألا یا بنی الرسول

لقد قل الاضطبار

ألا یا بنی الرسول

خلت منکم الدیار

ألا یا بنی الرسول

فلا قر لی قرار

وله :

لا عذر للشیعی یرقاً دمه

ودم الحسین بکربلاء أریقا

یا یوم عاشوراء لقد خلفتني

ما عشت فی بحر الهموم غریقا

فیک استبیح حریم آل محمد

وتمزقت أسبابهم تمزیقا

أذوق ری الماء وابن محمد

لم یرو حتی للمنون أذیقا



وله :

وكلّ جفنى بالسهاد

مذ عرس الحزن فى فوديناع

نعى بالطفوف بدرا

أكرم به رائحا وغادى

نعى حسينا ففته روحى

لما أحاطت به الأعداى

فى فته ساعدوا واسوا

وجاهدوا أعظم الجهاد

حتى تفانوا وظل فردا

ونكسوه عن الجواد

وجاء شمر إليه حتى

جرعه الموت وهو صاد

وركب الرأس فى سنان

كالبدر يجلو دجى السواد

واحتملوا أهله سبايا

على مطايا بلا مهاد

وله أيضا :

أنسى حسينا بالطفوف مجدلا

ومن حوله الأطهار كالأنجم الزهر

أنسى حسينا يوم سير برأسه

على الرمح مثل البدر فى ليله البدر

أنسى السبايا من بنات محمد

يهتك من بعد الصيانه والخدر(1)

٦ - المناقب لابن شهر آشوب : العونى :

فيا بضعه من فود النبى

بالطف أضحت كثيبا مهيلا

ويا كبدا من فود البتول

بالطف شلت فأضحت أكيبلا

قتلت فأبكيت عين الرسول

وأبكيت من رحمه جبرئيبلا

وله :

يا قمرا غاب حين لاحا

أورثنى فقدك المنايا

يا نوب الدهر لم يدع لى

صرفك من حادث صلاحا

ص : ٤٤٩

---

١- بيان : وهو صاد أى عطشان .

أبعد يوم الحسين ويحي

استعذب اللهو والمزاحا

يا بأبي أنفس ظلماء

ماتوا ولم يشربوا المباحا

يا بأبي غره هداه

باكرها حتفها صباحا

يا سادتي يا بنى على

بكي الهدى فقدكم وناحا

يا سادتي يا بنى إمامي

أقولها عنوه صراحا

أوحشتم الحجر والمساعى

آنستم القفر والبطاحا

أوحشتم الذكر والمثانى

والسور النول الفصاحا(١)

٧ - المناقب لابن شهر آشوب : وله :

لم أنس يوما للحسين وقد

ثوى بالطف مسلوب الرداء خليعا

ظمآن من ماء الفرات معطشا

ريان من غصص الحتوف نقيعا

يرنو إلى ماء الفرات بطرفه

فيراہ عنہ محرما ممنوعا(۲)

۸- المناقب لابن شهر آشوب : الزاہی :

أعاتب عینی إذا أقصرت

وأفنی دموعی إذا ما جرت

لذکراکم یا بنی المصطفی

دموعی علی الخد قد سطرت

لکم وعلیکم جفت غمضها

جفونی عن النوم واستشعرت

أمثل أجسادکم بالعراق

وفیها الأسنه قد کسرت

أمثلکم فی عراق الطفوف

بدورا تکسف إذ أقمرت

غدت أرض یثرب من جمعکم

کخط الصحیفه إذ أقفرت

وأضحی بکم کربلاء مغربا

لزهر النجوم إذا غورت

ص: ۴۵۰

۱- بیان : النول کرکع جمع النائل أى العطاء .

۲- بیان : نقیعا أى كأنه نقع له سم الحتوف أو من قولهم سم نافع أى بالغ وسم منقع أى مربی ورننا إلیه یرنورنوا أدام النظر .



كأنى يزنب حول الحسين

ومنها الذوائب قد نشرت

تمرغ فى نحره شعرها

وتبدى من الوجد ما أضمرت

وفاطمه عقلها طائر

إذا السوط فى جنبها أبصرت

وللسبط فوق الثرى شبيهه

بفيض دم النحر قد عفرت

ورأس الحسين أمام الرفاق

كغره صبح إذا أسفرت

وله أيضا :

لست أنسى النساء فى كربلاء

وحسين ظام فريد وحيد

ساجد يلثم الثرى وعليه

قضب الهند ركع وسجود

يطلب الماء والفرات قريب

ويرى الماء وهو عنه بعيد(1)

٩ - المناقب لابن شهر آشوب : الناشئ :

مصائب نسل فاطمه البتول

نكت حسراتها كبد الرسول

ألا بأبي البدور لقين كسفا

أسلمها الطلوع إلى الأفول

ألا يا يوم عاشوراء رمانى

مصابى منك بالداء الدخيل

كأنى بابن فاطمه جديلا

يلاقى الترب بالوجه الجميل

يجرن فى الثرى قدانحرا

على الحصباء بالخد التليل

صريعا ظل فوق الأرض أرضا

فوا أسفا على الجسم النحيل

أعاديه توطأه ولكن

تخطاه العتاق من الخيول

ص: ٤٥١

---

١- بيان : جفت أى أبعدت وقوله جفونى فاعله وقوله عن النوم متعلق به بتضمين معنى الفرار ونحوه أى أبعدت وتركت جفونى غمضاها وضمها فرارا عن النوم واستشعرت أى أضمرت حزنا يقال استشعر فلان خوفا أى أضمره قوله إذ أقمرت أى قبل أن تصل إلى البدرية والكمال تكسفت قوله إذ أقمرت أى خلت أرض يثرب منكم فبقى منكم فيها آثار خربه كخط الصحيفه يقال سيف قاضب وقضيب أى قطاع والجمع قواضب وقضب .

وقد قطع العداه الرأس منه

وعلوه على رمح طويل

وقد برز النساء مهتكات

يجززن الشعور من الأصول

يسرن مع اليتامى من قتيل

يخضب بالدماء إلى قتيل

فطورا يلتثمن بنى على

طورا يلتثمن بنى عقيل

وفاطمه الصغيره بعد عز

كساها الحزن أثواب الذليل

تنادى جدها يا جد إنا

طلبنا بعد فقدك بالذحول(1)

١٠ - المناقب لابن شهر آشوب : المرتضى :

إن يوم الطف يوما

كان للدين عصيبا

لم يدع للقلب منى

فى المسرات نصيبا

لعن الله رجالا

أترعوا الدنيا غصوبا

سالموا عجزا فلما

قدروا شنوا الحروباً

طلبوا أوتار بدر

عندنا ظلماً وحبوباً

وله :

لقد كسرت للدين فى يوم كربلاء

كسائر لا توى ولا هى تجبر

فإما سبى بالرماح مسوق

وإما قتيل بالتراب معفر

وجرحى كما اختارت رماح وأنصل

وصرعى كما شاءت ضباع وأنسر(٢)

ص: ٤٥٢

- 
- ١- بيان : قال الفيروزآبادى داء وحب دخيل أى داخل والجديل الصريع وجرن الحب طحنه وجرن الثوب جرونا انسحق والقدم القامه وتله للجبين أى صرعه والذحول جمع الذحل يقال طلب بذحله أى بثأره .
- ٢- بيان : يوم عصيب أى شديد وأترعه أى ملاء والترع محركه الإسراع إلى الشر وترع فلان كفرح اقتحم الأمور مرحاً ونشاطاً والحبوب بالضم الإثم والهلاك والبلاء قوله لا توى من أسوت الجرح أى داويته .

الرضى :

كربلاء لا زلت كربا وبلا

ما لقي عندك آل المصطفى

كم على تربك لما صرعوا

من دم سال ومن دمع جرى

وضيوف لفلاه فقره

نزلوا فيها على غير قري

لم يذوقوا الماء حتى اجتمعوا

بحدى السيف على ورد الردى

تكسف الشمس شمس منهم

لا تدانيها علوا وضيا

وتنوش الوحش من أجسادهم

أرجل السبق وأيمان النداء

ووجوها كالمصاييح فمن

قمر غاب ومن نجم هوى

غيرتهن الليالى وغدا

جائر الحكم عليهن البلى

يا رسول الله لو عاينتهم

وهم ما بين قتل وسبا

من رميض يمنع الظل ومن

عاطش يسقى أنابيب القنا

ومسوق عاثر يسعى به

خلف محمول على غير وطى

جزروا جزر الأضحى نسله

ثم ساقوا أهله سوق الإما

قتلوه بعد علم منهم

إنه خامس أصحاب الكسا

ميت تبكى له فاطمه

وأبوها وعلى ذو العلا

وله أيضا :

شغل الدموع عن الديار بكاءوا

لبكاء فاطمه على أولادها

لم يخلفوها فى الشهيد قد رأى

دفع الفرات يذاد عن وراها

أترى درت أن الحسين طريده

لقنا بنى الطرداء عند ولادها

كانت ماتم بالعراق تعدها

أمويه بالشام من أعيادها

ما راقبت غضب النبى وقد غدا

زرع النبى مظنه لحصاها

جعلت رسول الله من خصمائها

فلبئس ما ادخرت ليوم معادها

ص: ٤٥٣

نسل النبي على صعاب مطيها

ودم الحسين على رؤوس صعادها

وا لهفتاه لعصبه علويه

تبعت أميه بعد ذل قيادها

جعلت عران الذل فى آنافها

وغلاظ وسم الضيم فى أجيادها

واستأثرت بالأمر عن غيابها

وقضت بما شاءت على أشهادها

طلبت تراث الجاهليه عندها

وشفت قديم الغل من أحقادها

يا يوم عاشوراء كم لك لوعه

تترقص الأشياء من إيقادها

أقول : وفى بعض الكتب فيه زياده :

إن قوضت تلك القباب فإنها

خرت عماد الدين قبل عمادها

هى صفوه الله التى أوحى بها

وقضى أوامره إلى أمجادها

يروى مناقب فضلها أعداوا

أبدا فيسندها إلى أضدادها

يا فرقه ضاعت دماء محمد



وبنيه بين يزيدها وزيادها

صغرا بمال الله ملء أكفها

وأكف آل الله فى أصفادها

ضربوا بسيف محمد أبناءه

ضرب الغرائب عدن بعد زيادها

يا يوم عاشوراء كم لك لوعه

تترقص الأحشاء من إيقادها

ما عدت إلا عاد قلبى عله

حزنى ولو بالغت فى إيرادها(١)

ص: ٤٥٤

١- بيان : قوله بحدى السيف أى حداهم السيف حتى اجتمعوا على نوبه هلاكهم أو على ما يورد عليه من الهلاك ويمكن أن يكون بحد السيف على التخفيف لضروره الشعر وفى بعض النسخ بهذا السيف أى قبال السيف قوله تكسف الشمس أى هم شمس كلاً منهم يغلب نوره نور الشمس ويكسفها والنوش التناول قوله جائر الحكم حال عن البلى أى بلى كثير كأنه جار فى الحكم ولعل مراده غير المعصوم فإنه لا يتطرق إليه البلى مع أنه فى الشعر قد لا يراعى تلك الأمور. قوله شغل الدموع أى شغل البكاء على تلك المصيبة الدموع عن انصبابها لذكر ديار المحبوبين ومنازلهم فالضمير فى بكاءوا راجع إلى العيون بقرينه المقام والأصوب شغل العيون أى عن النظر إلى الديار قوله لم يخلفوها أى لم يرعوا حرمة فاطمه فى الشهيد والدفع بضم الدال وفتح الفاء جمع الدفعة أى دفعات الفرات وانصباباتها والدفاع طحمة الموج السيل. قوله درت أى علمت فاطمه ع قوله بنى الطرداء أى أبناء الذين كانوا مطرودين ملعونين حين تلد فاطمه تلك الأولاد والزرع الولد وهنا معناه الآخر مرعى والسعده القناه المستويه تبت كذلك لا تحتاج إلى تثقيف والصعاد جمعها العران العود الذى يجعل فى وتره أنف البختى .

١١ - المناقب لابن شهر آشوب : آخر :

تبيت النشاوى من أميه نوما

وبالطف قتلى ما ينام حميمها

وما قتل الإسلام إلا عصابه

تأمر نوكاها ونام زعيمها

فأضحت قناه الدين فى كف ظالم

إذا اعوج منها جانب لا يقيمها

غيره :

وا خجله الإسلام من أضداده

ظفروا له بمعايب ومعاير

آل العزيز يعظمون حماره

يرون فوزا لثمهم للحافر

وسيوفكم بدم ابن بنت نبيكم

مخضوبه لرضى يزيد الفاجر

وفى روايه :

وا خجله الإسلام من أضداده

ظفروا له بمعايب ومعاير

رأس ابن بنت محمد ووصيه

تهدى جهارا للشقى الفاجر

الصنوبرى :

يا خير من لبس النبوه

من جميع الأنبياء

وجدى على سبتيك وجد

ليس يون بانقضاء

هذا قتيل الأشقياء

وذا قتيل الأذعياء

يوم الحسين هرقت دمع

الأرض بل دمع السماء

يوم الحسين تركت باب

العز مهجور الفناء

ص: ٤٥٥

يا كربلاء خلفت من

كرب عليمن بلاء

كم فيك من وجه تشرب

ماو ماء البهاء

نفسى فداء المصطفى

نار الوغى أى اصطلاء

حيث الأسنه فى الجواشن

كالكوكب فى السماء

فاختار درع الصبر حيث

الصبر من لبس السناء

وأبا إباء الأسد

إن الأسد صادقه الإباء

وقضى كريما إذ قضى

ظمان فى نفر ظماء

منعوه طعم الماء لا

وجدوا لماء طعم ماء

من ذا لمعفور الجواد

ممال أعواد الخباء

من للطريح الشلو

عريانا مخرى بالعراء

من للمحظ بالتراب

وللمغسل بالدماء

من لابن فاطمه المغيب

عن عيون الأولياء (١)

١٢ - المناقب لابن شهر آشوب : للشافعي :

تأوه قلبي والفود كئيب

وأرق نومي فالسهاد عجيب

فمن مبلغ عنى الحسين رساله

وإن كرهتها أنفس وقلوب

ذبيح بلا جرم كأن قميصه

صبيغ بماء الأرجوان خضيب

فللسيف إعوالم وللرمح رنه

ولللخيل من بعد الصهيل نحيب

تزلزلت الدنيا لآل محمد

وكادت لهم صم الجبال تذوب

وغارت نجوم واقشعرت كواكب

وهتك أستار وشق جيوب

يصلى على المبعوث من آل هاشم

ويغزى بنوه إن ذا العجيب

لئن كان ذنبي حب آل محمد

فذلك ذنب لست عنه أتوب

هم شفعاى يوم حشرى وموقفى

إذا ما بدت للناظرىن خطوب

ص: ٤٥٦

---

١- بىان : الشلو بالكسر العضو من أعضاء اللحم وأشلاء الإنسان أعضاو بعد التفرق .

الجوهري :

عاشورنا ذا ألا لهفى على الدين

خذوا حدادكم يا آل ياسين

اليوم شقق جيب الدين وانتهبت

بنات أحمد نهب الروم والصين

اليوم قام بأعلا الطف نادبهم

يقول من لیتيم أو لمسكين

اليوم خضب جيب المصطفى بدم

أمسى عبير نحور الحور والعين

اليوم خر نجوم الفخر من مضر

على مناخر تذليل وتوهين

اليوم أطفئ نور الله متقدا

وجزرت لهم التقوى على الظين

اليوم هتك أسباب الهدى مزقا

برقعت عزه الإسلام بالهون

اليوم زعزع قدس من جوانبه

وطاح بالخيل ساحات الميادين

اليوم نال بنو حرب طوائها

مما صلوه بيدر ثم صفين

اليوم جدك سبط المصطفى شرقا

من نفسه بنجيع غير مسنون(١)

١٣ - المناقب لابن شهر آشوب : شاعر :

يا كربلاء يا كربتى وزفرتى كم فيك من ساق ومن جمجمه ومن يمين بالحسام بينت للفاطميات العظام الحرمه قد خر أركان  
العلى وانهدت وغلقت أبوابه وسدت تلك الرزايا عظمت وجلت

ص: ٤٥٧

---

١- إيضاح : الحداد بالكسر ثياب المأتم السود وطاح أى هلك وسقط والطوائل جمع طائله وهى العداوه والتره والنجيع من الدم  
ما كان إلى السواد وقيل هو دم الجوف خاصه والمسنون المتغير المنتن وقوله شرقا فعل والألف للإشباع أى شرق بسبب مصيبيه  
من هو بمنزله نفسه بدم طرى من الحزن .



آخر :

كم سيد لى بكر بلاء

فديته السيد الغريب

كم سيد لى بكر بلاء

للموت فى صدره وجيب

كم سيد لى بكر بلاء

عسكره بالعرا نهيب

كم سيد لى بكر بلاء

ليس لما يشتهى طيب

كم سيد لى بكر بلاء

خاتمه والرداء سليب

كم سيد لى بكر بلاء

خضب من نجره المشيب

كم سيد لى بكر بلاء

ملثمه والردا خضيب

كم سيد لى بكر بلاء

يسمع صوتى ولا يجيب

كم سيد لى بكر بلاء

ينقر فى ثغره القضيب

آخر :

رأس ابن بنت محمد ووصيه

للساظرين على قناه يرفع

والمسلمون بمنظر وبمسمع

لا منكر منهم ولا متفجع

كحلت بمنظر ك العيون عمايه

وأصم رزء ك كلّ أذن يسمع

أيقظت أجفانا و كنت لها كرى

وأنمت عينا لم تكن بك تهجع

ما روضه إلا تمت أنها

لك منزل ولخط قبرك مضجع

آخر :

إذا جاء عاشوراء تضاعف حسرتى

لآل رسول الله وانهل عبرتى

هو اليوم فيه اغبرت الأرض كلّها

وجوما عليها والسماء اقشعرت

أريقتماء الفاطميين بالملا

فلو عقلت شمس النهار لخرت

بنفسى حدود فى التراب تعرفت

بنفسى جسوم بالعراء تعرت

ص: ٤٥٨

بنفسى رؤوس معليات على القنا

إلى الشام تهدى بازفات الأسنه

بنفسى شفاه ذابلات من الظمإ

ولم تحظ من ماء الفرات بقطره

بنفسى عيون غائرات سواهر

إلى الماء منها قطره بعد قطره

بنفسى من آل النبى خرائد

حواسر لم تعرف عليهم بستره(١)

١٤ - المناقب لابن شهر آشوب : لأبى الفرج بن الجوزى :

أحسين والمبعوث جدك بالهدى

قسما يكون الحق فيه مسائلى

لو كنت شاهد كربلاء لبذلت فى

تنفيس كربك جهد بذل الباذل

وسقيت حد السيف من أعدائكم

جللا وحد السمهرى الذابل

لكننى أخرت عنك لشقوتى

فبلابلى بين الغرى وبابل

إذ لم أفر بالنصر من أعدائكم

فأقل من حزن ودمع سائل

آخر :

يا حر صدرى يا لهيب الحشا

انهد ركنى يا أخى والقوا

كنت أخى ركنى ولم يبق لى

ذخر ولا ركن ولا ملتجا

و كنت أرجوك فقد خاننى

ما كنت أرجوه فخاب الرجا

أيا ابن أمى لو تأملتنى

رأيت منى ما يسر العدا

حل بأعدائك ما حل بى

من ألم السير وذل السبا

ويا شقيقى أنا أفديك من

يومك هذا وأكون الفدا

ولا هنأنى العيش يا سيدى

ما عشت من بعدك أو أدفنا

ص: ٤٥٩

---

١- إيضاح: قال الجوهري وجم من الأمر وجوما والواجم الذى اشتد حزنه حتى أمسك عن الكلام ويوم وجيم أى شديد الحر وقال الفيروز آبادى الزفت الملاء والغيط الطرد والسوق والدفع والمنع وبالكسر القار والمزفت المطلى به والظاهر بارقات كما ستجىء والخريده من النساء الحيه والجمع خرائد قوله لم تعرف من العرف المعروف بمعنى الإحسان .

آخر :

يا من رأى حسينا شلوا لدى الفلاه

والرأس منه عال فى ذروه القناه

وزينب تنادى قد قتلوا حماتى

يا جد لو ترانا أسرى مهتكات(١)

١٥ - أقول رأيت فى بعض موفات المتأخرين أنه قال : حكى دعبل الخزاعى قال : دخلت على سيدى ومولاي على بن موسى الرضا عليه السلام فى مثل هذه الأيام ، فرأيتة جالسا جلسه الحزين الكئيب وأصحابه من حوله ، فلما رآنى مقبلا قال لى : مرحبا بك يا دعبل ، مرحبا بناصرنا بيده ولسانه ، ثم إنه وسع لى فى مجلسه أجلسنى إلى جانبه .

ثم قال لى : يا دعبل أحب أن تنشدى شعرا ، فإن هذه الأيام أيام حزن كانت علينا أهل البيت وأيام سرور كانت على أعدائنا ، خصوصا بنى أميه . يا دعبل من بكى وأبكى على مصابنا ولو واحدا كان أجره على الله . يا دعبل من ذرفت عيناه على مصابنا وبكى لما أصابنا من أعدائنا حشره الله معنا فى زمرتنا . يا دعبل من بكى على مصاب جدى الحسين غفر الله له ذنوبه البته .

ثم إنه عليه السلام نهض وضرب سترا بيننا وبين حرمه ، وأجلس أهل بيته من وراء الستر؛ ليكوا على مصاب جدهم الحسين عليه السلام ، ثم التفت إلى وقال لى : يا دعبل ارث الحسين فأنت ناصرنا ومادحنا ما دمت حيا ، فلا تقصر عن نصرنا ما استطعت .

قال دعبل : فاستعبرت وسالت عبرتى وأنشأت أقول :

أفاطم لو خلت الحسين مجدلا

وقد مات عطشاننا بشط فرات

إذا للطمت الخد فاطم عنده

وأجريت دمع العين فى الوجنات

ص: ٤٦٠

---

١- توضيح : الجلل بالتحريك العظيم والسمهرى الرمح الصلب والبلابل شده الهموم الوسوس .

أفاطم قومي يا ابنه الخير واندبى

نجوم سماوات بأرض فلاه

قبور بكوفان وأخرى بطيبه

وأخرى بفتح نالها صلواتى

قبور ببطن النهر من جنب كربلاء

معرسهم فيها بشط فرات

توافوا عطاشا بالعراء فليتنى

توفيت فيهم قبل حين وفاتى

إلى الله أشكو لوعه عند ذكرهم

سقتنى بكأس الشكلا لفضعات

إذا فخرُوا يوماً أتوا بمحمد

وجبرئيل والقرآن والسورات

وعدوا علياً ذا المناقب والعلأ

وفاطمه الزهراء خير بنات

وحمزه والعباس ذا الدين والتقى

جعفرها الطيار فى الحجبات

أولئك مشؤمون هنداً وحرىها

سميه من نوكى ومن قدرات

هم منعوا الآباء من أخذ حقهم

وهم تركوا الأبناء رهن شتات

سأبكيهم ما حج لله راكب  
وما ناح قمرى على الشجرات  
فيا عين بكيهم وجودى بعبره  
فقد آن للتسكاب والهملات  
بنات زياد فى القصور مصونه  
وآل رسول الله منتهكات  
وآل زياد فى الحصون منيعه  
وآل رسول الله فى الفلوات  
ديار رسول الله أصبحن بلقعا  
وآل زياد تسكن الحجرات  
وآل رسول الله نحف جسمهم  
وآل زياد غلظ القصرات  
وآل رسول الله تدمى نحورهم  
وآل زياد ربه الحجلات  
وآل رسول الله تسبى حريمهم  
وآل زياد آمنوا السريات  
إذا وتروا مدوا إلى واتريهم  
أكفا من الأوتار منقبضات  
سأبكيهم ما ذر فى الأرض شارق  
ونادى منادى الخير للصلوات

وما طلعت شمس وحن غروبها

وبالليل أبكيهم والغدوات (١)

ص: ٤٦١

---

١- أقول : سيأتي تمام القصيده وشرحها في أبواب تاريخ الرضا عليه السلام .



١٦ - ورأيت في بعض موفات بعض ثقات المعاصرين بعض المراثي فأحبت إيرادها للشيخ الخليعي :

لم أبك ربعا للأحبه قد خلا

وعفا وغيره الجديد وأمحلا

كلا ولا كلفت صحبي وقفه

في الدار إن لم اشف ضبا عللا

ومطارح النادی وغزلان النقا

والجزع لم أحفل بها متغزلا

وبواكر الأظعان لم أسكب لها

دمعا ولا خل نأى وترحلا

لكن بكيت لفاطم ولمنعها فداكا

وقد أتت الخئون الأولا

إذ طالبتة يارثها فروى لها

خبرا ينافى المحكم المتنزلا

لهفى لها وجفونها قرحى وقد

حملت من الأحزان عبئا مثقلا

وقد اغتدت منفيه وحميها

متطيرا ببكائها مثقلا

تخفى تفجعها وتخفض صوتها

وتظل نادبه أباها المرسلا

تبكى على تكدير دهر ما صفا

من بعده وقرير عيش ما حلا  
لم أنسها إذ أقبلت في نسوه  
من قومها تروى مدامعها الملا  
وتنفست صعدا ونادت أيها الأنصار  
يا أهل الحمايه والكللا  
أترون يا نجب الرجال وأنتم  
أنصارنا وحماتنا أن نخذلا  
ما لى وما لدعى تيم ادعى  
إرثى وضل مكذبا ومبدلا  
أعليه قد نزل الكتاب مبينا  
حكم الفرائض أم علينا نزلا  
أم خصه المبعوث منه بعلم ما  
أخفاه عنا كى نضل ونجهلا  
أم أنزلت آى بمنعى إرثه  
قد كان يخفيها النبى إذا تلا  
أم كان فى حكم النبى وشرعه  
نقص فتممه الغوى وكملا  
أم كان دينى غير دين أبى فلا  
ميراث لى منه وليس له ولا  
قوموا بنصرى إنها لغنيمه

لمن اغتدى لى ناصرا متكفلا

واستعطفوه وخوفوه واشهدوا

ذلى له وجفاه لى بين الملا

ص: ٤٤٢

إن لج في سخطى فقد عدم الرضى

من ذى الجلال وللعقاب تعجلا

أو دام فى طغيانه فقد اقتنى

لعلنا على مر الزمان مطولا

أين الموده والقرايه يا ذوى الأ

يمان ما هذا القطيعه والقتلا

أفهل عسيتم إن توليتم بأن

تمضوا على سنن الجبابره الأولى

وتنكبوا نهج السبيل بقطع ما

أمر الإله عباده أن يوصلا

ولقد أزالكم الهوى وأحلكم

دار البوار من الجحيم وأدخلا

ولسوف يعقب ظلمكم أن تتركوا

ولدى برمضاء الطفوف مجدلا

فى فتيه مثل البدور كواملا

عرض المحاق بها فاضحت آفلا

وأقوم من خلل اللحد حزينه

والقوم قد نزلت بهم غير البلاء

ويروعنى نقط القنا بجسومهم

ويسوى شكل السيوف على الطلى

فأقبل النحر الخضيب وأمسح  
الوجه التريب مضمخا ومرملا  
ويقوم سيدنا النبي ورهطه  
متلهفا متأسفا متقلقلا  
فيرى الغريب المستضام النازح  
الأوطان ملقى فى الثرى ما غسلا  
وتقوم آسيه وتأتى مريم  
يبكين من كرى بعرضه كربلاء  
ويطفن حولى نادبات الجن إشفاء  
قا على يفضن دمعا مسبلا  
وتضح أملاك السماء لعبرتى  
وتعج بالشكوى إلى رب العلى  
وأرى بناتى يشتكين حواسرا  
نهب المعاجر والهات ثكلا  
وأرى إمام العصر بعد أبيه فى  
صفد الحديد مغللا ومعللا  
وأرى كريم مولى فى ذابل  
كالبدر فى ظلم الدياجى يجتلى  
يهدى إلى الرجس اللعين فيشتفى  
منه فود بالحقود قد امتلأ

ويظل يقرع منه ثغرا طال ما

قدما ترشفه النبي وقبلا

ومضلل أضحى يوطئ عذره

ويقول وهو من البصيره قد خلا

لو لم يحرم أحمد ميراثه

لم يمنعوه أهله وتأولا

ص: ٤٦٣

فأجبتة إصر بقلبك أم قذا

فى العين منك عدتك تبصره الجلا

أليس أعطاه ابن خطاب لحيد

ره الرضا مستعبتا متنصلا

أتره حلل ما رآه محرما

أم ذاك حرم ما رآه محلا

يا راكبا تطوى المهامه عيسه

طى الردا وتجوب أجواز الفلا

عرج بأكناف الغرى مبلغا

شوقى وناد بها الإمام الأفضلا

ومن العجيب تشوقى لمزار من

لم يتخذ إلا فودى منزلا

فاحبس وقل يا خير من وطئ الثرى

وأعزهم جارا وأعذب منها

لو شئت قمت بنصر بضعه أحمد

الهادى بعقد عزمه لن تحلا

ورميت أعداء الرسول بجمره

من حد سيفك حرها لا يصطلى

لكن صبرت لأن تقام عليهم

حجج الإله ولن ترى أن تعجلا

كيلا يقولوا إن عجلت عليهم

كنا نراجع أمرنا لو أمهلا

مولاي يا جنب الإله وعينه

يا ذا المناقب والمراتب والعلا

إحياو العظم الرميم وردك

الشمس المنيره والدجى قد أسبلا

وخضوعها لك في الخطاب وقولها

يا قادرا يا قاهرا يا أولا

وكلام أصحاب الرقيم وردهم

منك السلام وما استنار وما انجلى

وحديث سلمان ونصرته على

أسد الفرات وعلم ما قد أشكلا

لا يستفز ذوى النهى ويقل من

أن يرتضى ويجل من أن يذهلا

أخذ الإله لك العهود على الورى

في الذر لما أن برا وبك ابتلى

في يوم قال لهم أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ

وعلى مولاكم معا قالوا بلى

قسما بوردى من حياض معارفى

وبشرى العذب الرحيق السلسلا



ومن استجارك من نبي مرسل

ودعا بحقك ضارعا متوسلا

لو قلت إنك رب كل فضيله

ما كنت فيما قلته متنحلا

أو بحت بالخطر الذي أعطاك رب

العرش كادوني وقالوا قد غلا

ص: ٤٦٤

فإليك من تقصير عبدك عذره

فكثير ما أنهى يراه مقلدا

بل كيف يبلغ كنه وصفك قائل

والله في عليك أبلغ مقولا

ونفائس القرآن فيك تنزلت

وبك اغتدى متحليا متجملا

فاستجلها بكرا فانت مليكها

وعلى سواك تجل من أن تجتلى

ولئن بقيت لأنظمن قلائد

ينسى ترصعها النظام الأولا

شهد الإله بأننى متبرئ

من حبتر ومن الدلام ونعثلا

وبراءه الخلقى من عصب الخنا

تبنى على أن البرا أصل الولا

قصيده لابن حماد رحمه الله :

مصاب شهيد الطف جسمى أنحلا

وكدر من دهري وعيشى ما حلا

فما هل شهر العشر إلا تجددت

بقلبي أحزان توسدنى البلى

وأذكر مولاي الحسين وما جرى

عليه من الأرجاس فى طف كرىلا

فو الله لا أنساه بالطف قائللا

لعترتة الغر الكرام ومن تلا

ألا فانزلوا فى هذه الأرض واعلموا

بأنى بها أمسى صريعا مجدلا

وأسقى بها كأس المنون على ظما

ويصبح جسمى بالدماء مغسلا

ولهفى له يدعو اللئام تأملوا

مقالى يا شر الأنام وأرذلا

ألم تعلموا أنى ابن بنت محمد

ووالدى الكرار للدين كملا

فهل سنه غيرتها أو شريعه

وهل كنت فى دين الإله مبدلا

أحللت ما قد حرم الطهر أحمد

أحرمت ما قد كان قبل محملا

فقالوا له دع ما تقول فإننا

سنسقيك كأس الموت غصبا معجلا

كفعل أبيك المرتضى بشيوخنا

ونشفى صدورنا من ضغائنكم ملافا

فأثنى إلى نحو النساء جواده

وأحزانه منها الفود قد امتلا

ونادى ألا يا أهل بيتى تصبروا

على الضر بعدى والشدائد والبلا

ص: ٤٦٥

فإني بهذا اليوم أرحل عنكم  
على الرغم منى لا ملال ولا قلا  
فقوموا جميعا أهل بيتى وأسرعوا  
أودعكم والدمع فى الخد مسبلا  
فصبرا جميلا واتقوا الله إنه  
سيجزىكم خير الجزاء وأفضلا  
فأثنى على أهل العناد مبادرا  
يحامى عن دين المهيمن ذى العلا  
وصال عليهم كالهزبر مجاهدا  
كفعل أبيه لن يزل ويخذلا  
فمال عليه القوم من كل جانب  
فألقوه عن ظهر الجواد معجلا  
وخر كريم السبط يا لك نكبه  
بها أصبح الدين القويم معطلا  
فارتجت السبع الشداد وزلزلت  
وناحت عليه الجن والوحش فى الفلا  
وراح جواد السبط نحو نساءه  
ينوح وينعى الظامئ المترملا  
خرجن بنيات البتول حواسرا  
فعاين مهر السبط والسرج قد خلا

فأدمين باللطم الخدود لفقده  
وأسكبن دمعا حره ليس يصطلى  
ولم أنس زينب تستغيث سكينه  
أخى كنت لى حصنا حصيناموئلا  
أخى يا قتيل الأدياء كسرتنى  
وأورثتنى حزنا مقيما مطولا  
أخى كنت أرجو أن أكون لك الفدا  
فقد خبت فيما كنت فيه أولا  
أخى ليتنى أصبحت عميا ولا أرى  
جيينك والوجه الجميل مرملا  
وتدعو إلى الزهراء بنت محمد  
أيا أم ركنى قد وهى وتزلزلا  
أيا أم قد أمسى حبيبك بالعرا  
طريحا ذبيحا بالدماء مغسلا  
أيا أم نوحى فالكريم على القنا  
يلوح كالبدر المنير إذا انجلى  
ونوحى على \_النحرا الخضيب واسكبي  
دموعا على الخد التريب المرملا  
ونوحى على الجسم التريب تدوسه  
خيول بنى سفيان فى أرض كربلا

ونوحى على السجاد فى الأسر بعده

يقاد إلى الررس اللعین مغلا

فيا حسره ما تنقضى ومصبيه

إلى أن نرى المهدى بالنصر أقبلا

إمام يقيم الدين بعد خفائه

إمام له رب السماوات فضلا

ص: ٤٦٦

أيا آل طه يا رجائي وعدتي  
وعونى أيا أهل المفاخر والعللا  
يمينا بأنى ما ذكرت مصابكم  
أيا سادتى إلا أبيت مقلقلا  
فحزنى عليكم كلّ آن مجدد  
مقيم إلى أن أسكن التراب والبلاء  
عبيدكم العبد الحقير محمد  
كئيب وقد أمسى عليكم معولا  
يولكم يا سادتى تشفعوا له  
إذا ما أتى يوم الحساب ليسألا  
فو الله ما أرجو النجاه بغيركم  
غدا يوم أتى خائفا متوجلا  
إذا فر منى والدى ومصاحبى  
وعاينت ما قدمت فى زمن الخلا  
ومنوا على الحضار بالعفو فى غد  
لأن بكم قدرى وقدرهم علا  
عليكم سلام الله يا آل أحمد  
سلام على مر الزمان مطولا  
أيضا لابن حماد :

أهجرت يا ذات الجمال دلالا



وجعلت جسمى للصدود خبالا

وسقيتنى كأس الفراق مراره

ومنعت عذب رضابك السلسالا

أسفا كما منع الحسين بكربلاء

ماء الفرات وأوسعوه خبالا

وسقوه أطراف الأسنه والقنا

ويزيد يشرب فى القصور زلالا

لم أنس مولاي الحسين بكربلا

ملقى طريحا بالدماء رمالا

وا حسرتى كم يستغيث بجده

والشمر منه يقطع الأوصالا

ويقول يا جداه ليتك حاضر

فعساك تمنع دوننا الأندالا

ويقول للشمر اللعين وقد علا

صدرا تربى فى تقى ودلالا

يا شمر تقتلنى بغير جنايه

حقا ستجزى فى الجحيم نكالا

واجتز بالعضب المهند رأسه

ظلما وهز برأسه العسالا

وعلا به فوق السنان وكبروا

لله جل جلاله وتعالى

فارتجت السبع الطباق وأظلمت

وتزلزلت لمصابه زلزالا

ص: ٤٦٧

وبكين أطباق السماء وأمطرت  
أسفا لمصرعه دما قد سالا  
يا ويلكم أ تكبرون لفقده من  
قتلوا به التكبير والتهليلا  
تركوه شلوا فى الفلاه وصيروا  
للخيل فى جسد الحسين مجالا  
ولقد عجبت من الإله وحلمه  
فى الحال جل جلاله وتعالى  
كفروا فلم يخسف بهم أرضا بما  
فعلوا وأمهلهم به إمهالا  
وغدا الحصان من الوقيعه عاريا  
ينعى الحسين وقد مضى إجفالا  
متوجها نحو الخيام مخضبا  
بدم الحسين وسرجه قد مالا  
وتقول زينب يا سكينه قد أتى  
فرس الحسين فانظرى ذا الحالا  
قامت سكينه عاينته محمحا  
ملقى العنان فأعولت إعوالا  
فبكت وقالت وا شماته حاسدى  
قتلوا الحسين وأيتموا الأطفالا

يا عمّتا جاء الحصان مخضبا  
بدم الشهيد ودمعه قد سالا  
لما سمعن الطاهرات سكينه  
تنعى الحسين وتظهر الأعوالا  
أبرزن من وسط الخدور صوارخا  
يندين سبط محمد المفضالا  
فلطنن منهن الخدود وكشفت  
منها الوجوه وأعلنت إعوالا  
وخمشن منهن الوجوه لفقدن من  
نادى مناد فى السماء وقالا  
قتل الإمام ابن الإمام بكرىلا  
ظلما وقاسى منهم الأهوالا  
وتقول يا جداه نسل أميه  
قتلوا الحسين وذبحوا الأطفالا  
يا جدنا فعلوا علوج أميه  
فعلا شنيعا يدهش الأفعالا  
يا جدنا هذا الحسين بكرىلا  
قد بضعوه أسنه ونصالا  
ملقى على شاطئ الفرات مجدلا  
فى الغاضريه للورى أمثالا

ثم استباحوا فى الطفوف حريره

نهبوا السراه وقوضوا الأحمالا

وغدوا بزین العابدين مكتفا

فوق المطیه يشتكى الأهوالا

يبكى أباه بعبره مسفوحه

أسروه مضنى لا يطيق نزالا

ص: ٤٦٨

وأتوا به نحو الخيام وأمه  
تبكى وتسحب خلفه الأذيالا  
وتقول ليت الموت جاء ولم أر  
هذى الفعال وأنظر الأندالا  
لو كان والده على المرتضى  
حيا لجدل دونه الأبطالا  
ولفر جيش المارقين هزيمه  
من سيفه لا يستطيع قتالا  
يا ويلكم فستسحبون أذله  
وستحملون بفعلكم أثقالا  
فعلى ابن سعد واللعين عبيده  
لعن تجدد لا يزول زوالا  
وعلى محمد ثم آل محمد  
روح وريحان يدوم مقالا  
وعليهم صلى المهيمن ما حدا  
فى البيد ركبان تسير عجالا  
فمتى تعود لآل أحمد دوله  
ونرى لملك الظالمين زوالا  
يا آل أحمد أنتم سفن النجا  
وأنا وحقكم لكم أتوالى

أرجوكم لى فى المعاد ذريعه

وبكم أفوز وأبلغ الآمالا

فلأنتم حجج الإله على الورى

من لم يقل ما قلت قال محالا

والله أنزل هل أتى فى مدحكم

والنمل والحجرات والأنفالا

والمرتقى من فوق منكب أحمد

منكم ولو رام السماء لنالا

وعليكم نزل الكتاب مفصلا

والله أنزله لكم إنزالا

نص بإذن الله لا من نفسه

ذو العرش نص به لكم إفضالا

فتكلم المختار لما جاءه

من ربّه جبريلهم إرسالا

إذ قال هذا وارثى وخليفتى

فى أمتى فتسمعوا ما قالا

أفديكم آل النبى بمهجتى

وأبى وأبذل فيكم الأموالا

وأنا ابن حماد وليكم الذى

لم يرض غير كم ولم يتوالا

أصبحت معتصما بحبل ولائكم

جدا وإن قصر الزمان وطالا

وأنا الذي أهواكم يا سادتي

أرجو بذاك عنايه ونوالا

بعد الصلاة على النبي محمد

ما غرد القمري وأرخی البالا

ص: ٤٦٩



أقول : لبعض تلامذه والدى الماجد نور الله ضريحه ، وهو محمد رفيع بن مون الجيلي تجاوز الله عن سيئاتهما وحشرهما مع  
ساداتهما مراثى مبكيه ، حسنه السبك ، جزيله الألفاظ ، سألتني إيرادها لتكون لسان صدق له فى الآخرين ، وهى هذه :

المرثيه الأولى :

كم لريب المنون من وثبات

زعزعتنى فى رقدتى وثباتى

كيف لى والحمام أغرق فى النز

ع ولا يخطئ الذى فى الحياه

نفسى المقتضى مسره نفسى

فى بلوغى منيتى خطواتى

كيف يلتذ عاقل لحياه

هى أمطى الرحال نحو الممات

هل سليم المذاق يشهى ويستصفى

أجاجا فى وهذه الكدرات

هذه دار رحله غب حل

كالتى فى الطريق وسط الفلاه

لا مكان الثواء والطمن والأ

من من الأخذ بغته والبيات

بئست الدار إذ قد اجتمعت فيها

صنوف الأكالب الضاريات

ذل فيها أولو الشرافه والمجد

وعزت أراذل العبلات

دور أهل الضلال فيها استجدت

ورسوم الهدى عفت دائرات

أف للدار هذه ثم تبا

لا أرى عندها مكان الثبات

كالبغاه الزناه آل زياد

نطف العاهرين والعاهرات

أترى من يقول ذاك افتراه

أو رمى المحصنين والمحصنات

لأرب المقام والبيت والحجر

وجمع والخيف والعرفات

هل سمعت الذى تواتر معنى

من نبي الورى بنقل الثقات

إن من كان مبغضا لعلی

فهو لا شك خائن الأمهات

ما وجدنا أشد بغضا وحقدا

من عبید الغریق فی اللعنات

كافر فاسق دعى خبيث

فاجر ظالم شقيعات

نال آل الرسول من ذلك الرجس

رزایا قد هدت الراسیات

ص: ۴۷۰

يا لها من مصيبه رق فيها  
قلب كلّ الأنام حتى العداه  
يا لها من مصيبه صاح فيها  
فرق الجن صيحه الثاكلات  
يا لها من مصيبه أسبلت دمع  
الأولى ما بكوا لدى النازلات  
لهف قلبى لساده الخلق إذ هم  
ذللوا فى إسار قوم طغاه  
لهف قلبى ولجه البغى هاجت  
فأملت باللطم سفن النجاه  
لهف قلبى لفتيه كبدور  
خسفت من تراكم الظلمات  
لهف قلبى لنسوه شبه حور  
أخرجت من حظائر القادسات  
وكانى بزيب وهى تدعو  
أمها بالنحيب والزفرات  
آه وا سواتاه يا أم قومى  
فانكلينا مجامع النائحات  
هل ترينا الحسين منعفر الخد  
وأوداجه غدت شاخبات

هل ترينا الحسين مات عليلا

يابس الحلق وهو عند الفرات

يا أبى يا أبا الضعاف اليتامى

يا مغيث اللهيف فى الطائحات

لو رأيت الحسين بين الأعدى

كغريب فى الأكلب العاويات

طارد ما يصول قدامه إذ

عضه فى الورااء آخر عات

مستغيث يقول هل من مغيث

أو خليل مونس وموات

ليت فى القوم من يدين بدينى

ليت فى القوم من يصلى صلاتى

علكم أيها العصابه صم

صمما نالكم من الأمهات

أنتم جاحدوا نبوه جدى

أنتم عابدوا منات ولات

هل بكم من مروه المرء شىء

أو حياء النساء لا وحياتى

أهل بيت الرسول فى شرف الموت

ليس الشفاه اللهوات

أنتم مظهرو دهاء وزهو

ونشاط بحبس ماء الفرات

أهل بيت الرسول فى الطف صرعى

ذو بطون خميصه ضامرات

أنتم فى تنعم ورفاه

من لذيد اللحوم المرقات

ص: ٤٧١

أنتم فى الرحب مجتمع الشمل

وآل الرسول رهن شتات

أين ترحبكم أبىدت قراكم

بنزىل دعوتم دعوات

أين إفاء ما كتبتم إلنا

ووعدتم لنا به وعادات

وإلكم ما جوابكم إذ دعاكم

يوم فصل الخصام قاضى القضاة

فعلكم لعن الإله وبيلا

ما تلظى السعير باللهبات

ثم لعن الرسول فالخلق طرا

كلّ لعن مستتبع اللعنات

وعلى من بكى لنا أو تباكى

صلوات من ربنا دائمات

رب هذا القصيد قد نظم الجىلى

فانظمه فى عداد الرثات

وتجاوز عن سيئات جناها

يوم يدعى يا غافر السيئات

المريثه الثانيه له عفى عنه :

أما الهموم فقد حلت بوادينا

واستوطنت إذ رأت حسن القرى فينا  
وهل ترى أحدا أحرى بصحبتها  
ممن حوى الفضل والآداب والدينا  
أنى يكون لأهل الفضل من فرح  
وما صفى عيشهم من لوعه حيناً  
ألا ترى الساده النجب الكرام بنى  
سليله المصطفى الغر الميامينا  
أصابهم من بنى حرب الخباث أذى  
له السماوات والأرضون يبكينا  
لهفى على قول مولانا الحسين ل  
صحبه وأعداؤ جاءوا يناوونا  
ألا دعونى ألا فامضوا لشأنكم  
إن البغاه إذن إياى ييغونا  
لا يشتقى غلهم إلا بسفك دمي  
إن كان ذا فيغيرى لا يبالونا  
فقال من هواء الرهط طائفه  
كانوا نفوسهم للخلد شارينا  
فداك آباوا يا ابن الرسول لقد  
كنا على ما له صرنا مصرينا  
تالله لو قطعت أعضاوا قطعاً



لما عدلنا بها دنيا المضلينا

هديتمونا إلى الإسلام ليس على

وجه البسيط فريق مثلنا دينا

ص: ٤٧٢

لولاكم ما عرفنا الله خالقنا

ولا صلاه وتطهيرا وتأذينا

أنتم دلائلنا أنتم وسائلنا

أنتم إلى الفوز بالرضوان هادونا

أليس جدك خير المرسلين ألا

أبوك منه كما موسى وهارونا

فكيف نسلمك العليج الزنيم وقد

نراه أحيث فرعون مضى طينا

نعوذ بالله من ذا بل نقاتلهم

بالسهم والسيف والعسال مسنونا

حتى يفيئوا إلى أمر الإله وير

فعوا يد البغي عن خير المصلينا

قال الحسين أتيتم بالوفاء إذن

جزاكم الله عنا آل ياسينا

فأنزلوا يا جنود الله رحلكم

ثم استعدوا لبلوى سوف يأتينا

شدوا حيازيمكم للموت واصطبروا

ولا تخافوا بأن الموت لاقينا

وهل نخاف بأن الخصم يقتلنا

والحق والله فينا ليس يعدونا

لا عار للمرء لو تفقأ كريمته  
إن كان مستبصرا قد أحكم الدينا  
القوم من نيل روح الله قد يسوا  
وموقف العرض من ذالا يبالونا  
القوم قد آثروا الدنيا وزينتها  
ويعبدون هواهم والشياطينا  
بغوا رضى بن زياد خاب آملهم  
يردون أولادنا يسبون أهلينا  
يسقون أفراسهم ماء الفرات و  
يقتلون آل رسول الله ظامينا  
يا ليت فاطمه الطهر البتول ترى  
ما نالنا من بنى حرب وتبكيينا  
هل من خبير ببلوانا يمر على  
زقاق طيبه يبكيينا ويرثينا  
يقول يا مصطفى إني خرجت وقد  
تركت ابنك منحورا ومطعونا  
يقول آخر يا طهر البتول لقد  
تركت ابنك محزونا ومشجونا  
وا حسرتى لطريح بالعرء ولم  
يدفن وما كان مغسولا ومكفونا

والهف قلبى لفتيان أولى شرف

قد قتلوا وهم القرآن تالونا

والهف قلبى لنسوان مخدره

ابرن بالطف فى قوم ملاعينا

يا رب عذب عذاب الهون رائسهم

يزيد ثم عبدا فالاعنينا

واغفر لمسكيننا الجيلى زلته

آمين آمين يا غفار آمينا

ص: ٤٧٣

المريثيه الثالثه له عفى عنه :

ألا ليس من فقد الخليل هزالي

ولا من مزاج السوء سوأه حالي

ولا نابني ضيق المعاش فعابني

خليطى وأقرانى بقله مالى

ولكن خيول الغم والكرب والنوى

توالت على بالى وأى توالى

لما حل من أصناف بلوى ومحنه

بآل رسول الله أكرم آل

فكم مشرب كأس الحتوف فبعضهم

بدس وبعض مونا بقتال

ألم تسمع الملعونه الرجس إذ مضت

توسوس للأخرى بوعد وصال

إلى أن قتلن المجتبي الحسن الذى

له مع حسن الوجه حسن خصال

فيا ليت كبد قطعت حين شربه

نقيع سموم خال كأس زلال

ويا ليت شمس اليوم كالليل سودت

بما اخضر وجه مشرق كلئالى

بنفسى إذ جاءته زينب أخته

وقد شاهدت حالا وأيه حال  
فقال تعالى يا ابنه الخير فاعجبي  
فكم فلذه منى سقطن حيالى  
تعالى تعالى يا ابنه الأم فانظري  
أخاك بكبد قاء أم بطحال  
بنفسى إذ وصى أخاه معانقا  
بتقوى الإله الخالق المتعال  
وبالصبر والتسليم لله والرضى  
وبالشكر والتحميد أيه حال  
وقال تذكر نقل معراج جدنا  
ومالك من قصر الجنان ومالى  
فهذا اخضرارى قد تحقق حسبما  
هناك وفى علم الإله جرى لى  
سيدمون نحرا كان فى غير مره  
يقبله الجد الجليل حيالى  
فتحمر وجهها حيث لا يتيسر  
اللواد بأنصار ولا بموالى  
فوا حسرتى وا سوأتا وا مصيبتا  
لمذبوح أرض الطف يوم نزال  
يزيد بما استحللت هتك حریمه

وحرمت شرب الماء رد سولى

تدور بدور الفخر والعز والعلى

زقاق بلاد الشام فوق جمال

أطايب بيض كالشموس وجوها

بظهر شمس فى مسير قلال

ص: ٤٧٤

ذرارى رسول الله شد وثاقهم  
كنحو أسارى أوثقت بحبال  
تذل ميائيم الحسين معاندا  
وقد كان للأيتام خير ثمال  
فكيف إذا استعدى عليك محمد  
لدى حاكم ذى نغمه ونكال  
وبطش شديد وانتقام وسطوه  
وسلطنه فى عزه وجلال  
عليك إلى يوم الجزاء وبعده  
من الله لعن دائم متتال  
إلهى أنا الجيلى عبدك مدعنا  
بما كان منى من قبيح فعال  
ولكننى رائى الحسين وناشر  
مدائح ساداتى بلحن مقال  
محبه أولاد الرسول تعرقت  
ببالى فلا بالموت بعد أبالى  
ولم أتخذ دون الوصى وليجه  
وهذا عطاء منك قبل سولى  
وأنت عليم من ضميرى بأننى  
بغيض لأعداء الوصى وقال



فلا تبعدنى عنه حيا وميتا

وعمم بهذا الفضل كل موال

المرثيه الرابعه أيضا له عفى عنه :

اطلبوا للضحك دونى وعلى الحزن دعونى

حرم الضحك أخلاى عن أهل الشجون

حزنى ليس لخل أو أنيس أو قرين

أو لولد كنت أرجو منهم أن يخلفونى

إنما حزنى وبى ورنينى وأنينى

لشهيذ الطف سبط المصطفى الهادى الأمين

لهف قلبى إذ ينادى قومه هل من معين

ما لقومى لا يجيبونن إذ قد سمعونى

ألما فى قلبهم منى من داء دفين

أم لهم بغض على الإسلام أم لم يعرفونى

ص: ٤٧٥

ها أنا ابن المصطفى الآتى بقرآن مبين

ها أنا ابن المرتضى الهادى إلى دين مبين

أُمى الزهراء مخدومه جبرئيل الأمين

مذهبي التوحيد والتقديس والإسلام ديني

هل على الأرض نظير يال يوم قومياً نصفونى

فبما استحللتم هتكك حريمى أخبرونى

ويلكم يوم ينادى المرء يا رب ارجعونى

وأنا أشكو إلى جدى بالصوت الحزين

جد يا جد ترى قومى كيف استضعفونى

ثم لم يرضوا بالاستضعاف حتى قتلونى

آه من جور عبيد الفاسق العليج الهجين

آه من شمر وشبث يظهران الحققد دونى

آه من إدماء نحرى آه من عفر جيبنى

آه من أجل صبايا هن من لحمى وطنى

آه من ذى ثفتات هو نفسى ووتينى

آه إذ أبرزت النسوان من حصن حصين

حاسرات ظامئات خافضات للأئين

آه من جور يزيد بن اللعين بن اللعين

رب عذبهم بتعذيب أليم ومهين

واحشر الجيلى فى زمره أصحاب اليمين

أقول : روى فى بعض كتب المناقب القديمه : أن رأس الحسين بن على عليه السلام لما صلب بالشام أخفى خالد بن عفران ، وهو من أفضل التابعين شخصه من أصحابه ، فطلبوه شهرا حتى وجدوه ، فسألوه عن عزلته ، فقال : أما ترون ما نزل بنا ، ثم إنشأ

ص : ٤٧٤

يقول :

جاءوا برأسك يا ابن بنت محمد

مترملا بدمائه ترميلا

و كأنما بك يا ابن بنت محمد

قتلوا جهارا عامدين رسولا

قتلوك عطشانا ولم يترقبوا

فى قتلك التنزيل والتأويلا

ويكبرون بأن قتلت وإنما

قتلوا بك التكبير والتهليلا

للشافعى محمد بن إدريس :

تأوب همى والفود كئيب

وأرق نومى فالرقاد غريب

ومما نفى جسمى وشيب لمتى

تصاريف أيام لهن خطوب

فمن مبلغ عنى الحسين رساله

وإن كرهتها أنفس قلوب

قتيلا بلا جرم كأن قميصه

صبيغ بماء الأرجوان خضيب

وللسيف إعوالم وللرمح رنه

وللخيل من بعد الصهيل نحيب

تزلزلت الدنيا لآل محمد

وكادت لها صم الجبال تذوب

يصلى على المهدي من آل هاشم

ويغزى بنوه إن ذا العجيب

لئن كان ذنبي حب آل محمد

فذلك ذنب لست منه أتوب

أحمد بن منصور بن علي القطيعي المعروف بالقطان :

يا أيها المنزل المحيل

غاثك مستخفر هطول

أودى عليك الزمان لما

شجاك من أهله الرحيل

لا تغترر بالزمان واعلم

أن يد الدهر تستطيل

فإن آجالنا قصار

فيه وآمالنا تطول

تفنى الليالي وليس يفنى

شوقي ولا حسرتي تزول

لا صاحب منصف فأسلو

به ولا حافظ وصول

وكيف أبقى بلا صديق

باطنه باطن جميل

ص: ٤٧٧

يكون في البعد والتداني

يقول مثل الذي أقول

هيهات قل الوفاء فيهم

فلا حميم ولا وصول

يا قوم ما بالنا جفينا

فلا كتاب ولا رسول

لو وجدوا بعض ما وجدنا

لكاتبونا ولم يحولوا

لكن خانوا ولم يجودوا

لنا بوصل ولم ينيلوا

قلبي قريح به كلوم

أفتنه طرفك البخيل

أنحل جسمي هواك حتى

كأنه حصرك النحيل

يا قاتلي بالصدود رفقا

بمهجه شفها غليل

غصن من البان حيث مالت

ريح الخزامى به تميل

يسطو علينا بغنج لحظ

كأنه مرهف صقيل

كما سبط بالحسين قوم

أراذل ما لهم أصول

يا أهل كوفان لم غدرتم

بنا وكم أنتم نكول

أنتم كتبتم إلى كتبا

وفى طرياتها ذحول

فراقبوا الله فى خباى

فيه لنا فتيه غفول

وأم كلثوم قد تنادى

ليس الذى حل بى قليل

تقول لما رأته خلوا

قد خسفت صدره الخيول

جاشت بشط الفرات تدعو

ما فعل السيد القتيل

أين الذى حين أروضه

ناغاه فى المهدي جبرئيل

أين الذى حين غمدوه

قبله أحمد الرسول

أين الذى جده النبى

وأمه فاطم البتول



أنا ابن منصور لى لسان

على ذوى النصب يستطيل

ما الرفض دينى ولا اعتقادى

ولست عن مذهبي أحول

ص: ٤٧٨

قال : ولدعبل الخزاعي رحمه الله :

أسبلت دمع العين بالعبرات

وبت تقاسى شده الزفرات

وتبكى لآثار لآل محمد

فقد ضاق منك الصدر بالحسرات

ألا فابكهم حقا وبل عليهم

عيونا لريب الدهر منسكبات

ولا تنس فى يوم الطفوف مصابهم

وداهيه من أعظم النكبات

سقى الله أجداثا على أرض كربلاء

مرايع أمطار من المزنات

وصلى على روح الحسين حبيبه

قتيلا لدى النهرين بالفلوات

قتيلا بلا جرم فجيعا بفقده

فريدا ينادى أين أين حماتى

أنا الظامئ العطشان فى أرض غربه

قتيلا ومطلوبا بغير ترات

وقد رفعوا رأس الحسين على القنا

وساقوا نساء ولها خفرات

فقل لابن سعد عذب الله روحه

ستلقى عذاب النار باللعنات

سأقنت طول الدهر ما هبت الصبا

وأقنت بالآصال والغدوات

على معشر ضلوا جميعا وضيعوا

مقال رسول الله بالشبهات

قال : ولدعبل رحمه الله أيضا :

يا أمه قتلت حسينا عنوه

لم ترع حق الله فيه فتهتدي

قتلوه يوم الطف طعنا بالقنا

بكل أبيض صارم ومهند

ولطال ما ناداهم بكلامه

جدى النبي خصيكم فى المشهد

جدى النبي أبى على فاعلموا

والفخر فاطمه الزكيه محتدى

يا قوم إن الماء يشربه الورى

ولقد ظمئت وقل منه تجلدى

قد شقنى عطشى وأقلقنى الذى

ألفاه من ثقل الحديد المود

قالوا له هذا عليك محرم

هذا حلال من يبايع للغبى

فأناه سهم من يد مشثومه

من قوس ملعون خبيث المولد

يا عين جودي بالدموع وجودي

وابكى الحسين السيد بن السيد

ص: ٤٧٩

قال : ولبعضهم :

إن كنت محزوناً فما لك ترقد

هلا بكيت لمن بكاه محمد

هلا بكيت على الحسين ونسله

إن البكاء لمثلهم قد يحمد

لتضعع الإسلام يوم مصابه

فالجود يبكي فقده والسود

أنسيت إذ سارت إليه كتائب

فيها ابن سعد والطغاه الجحد

فسقوه من جرع الحتوف بمشهد

كثر العداه به وقل المسعد

ثم استباحوا الصائنات حواسرا

والشمل من بعد الحسين مبدد

كيف القرار وفي السبايا زينب

تدعو المسا يا جدنا يا أحمد

هذا حسين بالحديد مقطع

متخضب بدمائه مستشهد

عار بلا كفن صريع في الثرى

تحت الحوافر والسنايك مقصد

والطيون بنوك قتلى حوله

فوق التراب ذبائح لا تلحد

يا جد قد منعوا الفرات وقتلوا

عطشا فليس لهم هنالك مورد

يا جد من ثكلى وطول مصيبتى

ولما أعاينه أقوم وأقعد

وله :

حسب الذى قتل الحسين

من الخساره والندامه

أن الشفيع لدى الإله

خصيمه يوم القيامه

قال : ولدعبل رحمه الله أيضا :

منازل بين أكناف الغرى

إلى وادى المياه إلى الطوى

لقد شغل الدموع عن الغوانى

مصاب الأكرمين بنى على

أتى أسفى على هفوات دهر

تضائل فيه أولاد الزكى

ألم تقف البكاء على حسين

وذكرك مصرع الحبر التقى

ألم يحزنك أن بنى زياد

أصابوا بالتراب بني النبي  
وأن بني الحصان يمر فيهم  
علانيه سيوف بني البغي

ص: ٤٨٠

قال : وللرضى الموسوى نقيب النقباء البغدادى :

سقى الله المدينه من محل

لباب الودق بالنظف العذاب

وجاد على البقيع وساكنيه

رخى البال ملتان الوطاب

وأعلام الغرى وما أساخت

معالمها من الحسب اللباب

وقبرا بالطفوف يضم شلوا

قضى ظمأ إلى برد الشراب

وبغدادا وسامرا وطوسا

هطول الودق منخرق العباب

بكم فى الشعر فخرى لا بشعرى

وعنكم طال باعى فى الخطاب

ومن أولى بكم منى وليا

وفى أيديكم طرف انتسابى

قال : ولأبى الحسن على بن أحمد الجرجانى من قصيده طويله يمدح أهل البيت عليهم السلام :

وجدى بكوفان ما وجدى بكوفان

تهمى عليه ضلوعى قبل أجفان

أرض إذا نفحت ريح العراق بها

أتت بشاشتها أقصى خراسان



ومن قتيل بأعلى كربلاء على  
جهد الصدى فتراه غير صديان  
وذي صفائح يستسقى البقيع به  
رى الجوانح من روح ورضوان  
هذا قسيم رسول الله من آدم  
قدا معا مثل ما قد الشراكان  
وذاك سبطا رسول الله جدهما  
وجه الهدى وهما فى الوجه عينان  
وا خجلتا من أبيهم يوم يشهدهم  
مضرجين نشاوى من دم قان  
يقول يا أمه حف الضلال بها  
فاستبدلت للعمى كفرا بإيمان  
ما ذا جنيت عليكم إذ أتيتكم  
بخير ما جاء من آى وفرقان  
ألم أجركم وأنتم فى ضلالتكم  
على شفا حفرة من حر نيران  
ألم أوف قلوبا منكم مرقا  
مثاره بين أحقاد وأضغان  
أما تركت كتاب الله بينكم  
وآيه الغر فى جمع وقرآن

ألم أكن فيكم غوثاً لمضطهد

ألم أكن فيكم ماء لظمان

ص: ٤٨١

قتلتم ولدى صبرا على ظمإ

هذا وترجون عند الحوض إحسانى

سيتم ثكلتكم أمهاتكم

بنى البتول وهم لحمى وجثمانى

مزقتم ونكثتم عهد والدهم

وقد قطعتم بذاك النكث أقرانى

يا رب خذ لى منهم إذ هم ظلموا

كرام رهطى وراموا هدم بنيانى

ما ذا تجيئون والزهراء خصمكم

والحاكم الله للمظلوم والجانى

أهل الكساء صلاة الله ما نزلت

عليكم الدهر من مثنى ووحدان

أنتم نجوم بنى حواء ما طلعت

شمس النهار وما لاح السماكان

ما زلت منكم على شوق يهيجنى

والدهر يأمرنى فيه وينهانى

حتى أتيتك والتوحيد راحلتى

والعدل زادى وتقوى الله إمكانى

هذى حقائق لفظ كلما برقت

ردت بلالائها أبصار عميان

هى الحلى لبنى طه وعترتهم

هى الردى لبنى حرب ومروان

هى الجواهر جاء الجوهرى بها

محبه لكم من أرض جرجان

قال : وله أيضا فى يوم عاشوراء من قصيدته الطويله :

يا أهل عاشوراء

يا لهفى على الدين

خذوا حدادكم

يا آل ياسين

إلى آخر ما مضى فى روايه ابن شهر آشوب ، وزاد فيه :

زادوا عليه بحبس الماء غلته

تبا لرأى فريق فيه مغبون

نالوا أزمه دنياهم ببغيهم

فليتهم سمحوا منها بماعون

حتى يصيح بقنسرين راهبها

يا فرقه الغى يا حزب الشياطين

أتهزءون برأس بات منتصبا

على القناه بدين الله يوصينى

آمنت ويحكم بالله مهتديا

وبالنبى وحب المرتضى دينى

فجدلوه صريعا فوق جيهته

وقسموه بأطراف السكاكين

ص: ٤٨٢

وأوقروا صهوات الخيل من أحن

على أساراهم فعل الفراعين

مصفدين على أقتاب أرحلهم

محموله بين مضروب ومطعون

أطفال فاطمه الزهراء قد فطموا

من الثدى بأنياب الثعابين

يا أمه ولى الشيطان رأيتها

ومكن الغى منها كلّ تمكين

ما المرتضى وبنوه من معاويه

ولا الفواطم من هند وميسون

آل الرسول عبايد السيوف فمن

هام على وجهه خوفاً ومسجون

يا عين لا تدعى شيئاً لغاديه

تهمى ولا تدعى دمعاً لمحزون

قومي على جدث بالطف فانتقضى

بكل لوودمع فيك مكنون

يا آل أحمد إن الجوهري لكم

سيف يقطع عنكم كلّ موصون

قال : ولغيره عاشوريه طويله انتخبت منها هذه الأبيات :

إذا جاء عاشوراء تضاعف حسرتي

لآل رسول الله وانهل عبرتى  
هو اليوم فيه اغبرت الأرض كلها  
وجوما عليهم والسماء اقشعرت  
مصائب ساءت كل من كان مسلما  
ولكن عيون الفاجرين أقرت  
إذا ذكرت نفسى مصيبه كربلا  
وأشلاء سادات بها قد تفرت  
أضاعت فودى واستباححت تجارتى  
وعظم كربى ثم عيشى أمرت  
أريقتم دماء الفاطميين بالملا  
فلو عقلت شمس النهار لخرت  
إلا بأبى تلكك الدماء التى جرت  
بأيدى كلاب فى الجحيم استقرت  
تواييت من نار عليهم قد أطبقت  
لهم زفره فى جوفها بعد زفره  
فشتان من فى النار قد كان هكذا  
ومن هو فى الفردوس فوق الأسره  
بنفسى حدود فى التراب تعفرت  
بنفسى جسوم بالعراء تعرت  
بنفسى رؤوس معلبات على القنا

إلى الشام تهدي بارقات الأسنه

بنفسى شفاه ذابلات من الظما

ولم تحظ من ماء الفرات بقطره

بنفسى عيون غائرات سواهر

إلى الماء منها نظره بعد نظره

ص: ٤٨٣



بنفسى من آل النبى خرائد  
حواسر لم تقذف عليهم بستره  
تفيض دموعا بالدماء مشوبه  
كقطر الغواذى من مدافع سره  
على خير قتلى من كهول وفتيه  
مصاليت أنجاد إذا الخيل كرت  
ربيع اليتامى والأرامل فابكها  
مدارس للقرآن فى كلّ سحره  
وأعلام دين المصطفى وولائه  
وأصحاب قربان وحج وعمره  
ينادون يا جداه أيه محنه  
تراه علينا من أميه مرت  
ضغائن بدر بعد ستين أظهرت  
وكانت أجنّت فى الحشا وأسرت  
شهدت بأن لم ترض نفس بهذه  
وفيهما من الإسلام مثقال ذره  
كأنى بنت المصطفى قد تعلقت  
يداها بساق العرش والدمع أذرت  
وفى حجرها ثوب الحسين مضرجا  
وعنها جميع العالمين بحسره

تقول أيا عدل افض بينى وبين من

تعدى على ابنى بعد قهر وقسره

أجالوا عليه بالصوارم والقنا

وكم جال فيهم من سنان وشفره

على غير جرم غير إنكار بيعه

لمنسلخ من دين أحمد عره

فيقضى على قوم عليه تألبوا

بسوء عذاب النار من غير فتره

ويسقون من ماء صديد إذا دنا

شوى الوجه والأمعاء منه تهددت

موده ذى القربى رعوها كما ترى

وقول رسول الله أوصى بعترتى

فكم عجره قد اتبعوها بعجره

وكم غدره قد ألحقوها بغدره

هم أول العادين ظلما على الورى

ومن سار فيهم بالأذى والمضره

مضوا وانقضت أيامهم وعهودهم

سوى لعنه باءوا بها مستمره

لآل رسول الله ودى خالصا

كما لمواليهم ولائى ونصرتى

وها أنا مذ أدركت حد بلاغتي  
أصلى عليهم في عشبي وبكرتي  
وقول النبي المرء مع من أحبه  
يقوى رجائي في إقاله عثرتي  
على حبهم يا ذا الجلال توفني  
وحرم على النيران شيبى وكبرتي

ص: ٤٨٤

قال : ولعلي بن الحسين الدوادى من قصيده طويله انتخبت منها :

بنو المصطفى المختار أحمد طهروا

وأثنى عليهم محكم السورات

بنو حيدر المخصوص بالدرجات

من الله والخواض فى الغمرات

فروع النبی المصطفى ووصيه

وفاطم طابت تلك من شجرات

وسائله لم تسكب الدمع دأبا

وتقذف ناراً منك فى الزفرات

فقلت على وجه الحسين وقد ذرت

عليه السوافى ثائر الهبوات

فقد غرقت منه المحاسن فى دم

وأهدى للفجار فوق قناه

وحلى عن ماء الفرات وقد صفت

موارده للشاء والحمرات

على أم كلثوم تساق سبيه

وزينب والسجاد ذى الثغفات

أصيبوا بأطراف الرماح فأهلكوا

وهم للورى أمن من الهلكات

بهم عن شفیر النار قد نجى الورى

فجازوهم بالسيف ذى الشفرات

فيا أقبرا حطت على أنجم هوت

وفرقن فى الأطراف مغتربات

وليس قبورا هن بل هى روضه

منوره مخضره الجنبات

وما غفل الرحمن عن عصبه طغت

وما هتكت ظلما من الحرمات

أمقروعه فى كل يوم صفاتكم

بأيدي رزايا فتن كل صفات

فحتام ألقى جدكم وهو مطرق

غضيض وألقى الدهر غير موات

فيا رب غير ما تراه معجلا

تعاليت يا ربى عن الغفلات

قال : وللصاحب كافي الكفاه إسماعيل بن عباد من قصيده طويله انتخبت منها هذه الأبيات :

بلغت نفسى مناها بالموالى آل طاها برسول الله من حاز المعالى وحواها وبننت المصطفى من أشبهت فضلا أباه

ويحب الحسن البالغ في العلياء مداها والحسين المرتضى يوم المساعي إذ حواها ليس فيهم غير نجم قد تعالي وتناهي عتره  
أصبحت الدنيا جميعا في حماها ما يحدث عصب البغي بأنواع عماها أردت الأكبر بالسسم وما كان كفاهها وانبرت تبغي حسينا  
وعرته وعراها منعتة شربه والطير قد أروت صداها فأفادت نفسه يا ليت روي قد فداها بنته تدعو أباهما أخته تبكي أخاها لو رأى  
أحمد ما كان دهاها ودهاها ورأى زينب إذ شمر أتاها وسباها لشكا الحال إلى الله وقد كان شكاهها وإلى الله سيأتي وهو أولى من  
جزاها

وللصاحب أيضا منتخبه من قصيدته :

ما لعلى العلاء أشباه

لا والذي لا إله إلا هو

مبناه مبنى النبي تعرفه

وابناه عند التفاخر ابناه

لو طلب النجم ذات أخمصه

أعلاه والفرقدان نعلاه

يا بأبي السيد الحسين وقد

جاهد في الدين يوم بلواه

يا بأبي أهله وقد قتلوا

من حوله والعيون ترعاه

يا قبح الله أمه خذلت

سيدها لا تريد مرضاه

يا لعن الله جيفه نجسا

يقرع من بغضه ثناياه

وللصاحب أيضا منتخبه من قصيدته :

برئت من الأرجاس رهط أميه

لما صح عندي من قبيح غذائهم

ولعنهم خير الوصيين جهره

لكفرهم المعدود في شردائهم

وقتلهم السادات من آل هاشم

وسبيهم عن جراه لنسائهم

وذبحهم خير الرجال أرومه

حسين العلا بالكرب في كربلائهم

وتشتيتهم شمل النبي محمد

لما ورثوا من بغضه في قنائهم

وما غضبت إلا لأصنامها التي

أديلت وهم أنصارها لشقائهم

أيا رب جنبي المكاره واعف عن

ذنوبي لما أخلصته من ولائهم

أيا رب أعدائي كثير فردهم

بغیظهم لا يظفروا بابتغائهم

أيا رب من كان النبي وأهله

وسائله لم يخش من غلوائهم

حسين توصل لي إلى الله إنني

بليت بهم فادفع عظيم بلائهم  
فكم قد دعوني رافضيا لحبكم  
فلم يثنى عنكم طويل عوائهم  
وللصاحب أيضا من قصيدته منتخبه :  
يا أصل عتره أحمد لولاك لم  
يك أحمد المبعوث ذا أعقاب  
ردت عليك الشمس وهي فضيله  
بهرت فلم تستر بكف نقاب  
لم أحك إلا ما روته نواصب  
عادتك فهي مباحه الأسلاب  
عوملت يا تلو النبي وصنوه  
بأوابد جاءت بكل عجاب  
قد لقبوك أبا تراب بعد ما  
باعوا شريعتهم بكف تراب  
أتشك في لعني أميه بعد ما  
كفرت على الأحرار والأطياب  
قتلوا الحسين فيا لعولى بعده  
ولطول حزني أو أصير لما بي  
فسبوا بنات محمد فكأنما  
طلبوا ذحول الفتح والأحزاب



رفقا ففى يوم القيامة غنيه

والنار باطشه بصوت عقاب

ص: ٤٨٧

وللصاحب أيضا من قصيدته الطويل :

أجروا دماء أخى النبي محمد

فلتجر غزر دموعنا ولتهمل

ولتصدر اللعنات غير مزاله

لعداه من ماض ومن مستقبل

وتجردوا لبنيه ثم بناته

بعظائم فاسمع حديث المقتل

منعوا الحسين الماء وهو مجاهد

فى كربلاء فنجح كنوح المعول

منعوه أعذب منهل وكذا غدا

يردون فى النيران أوخم منهل

أيجز رأس ابن النبي وفى الورى

حى أمام ركابه لم يقتل

وبنو السفاح تحكّموا فى أهل حى

على الفلاح بفرصه وتعجل

نكت الدعى بن البغى ضواحكا

هى للنبي الخير خير مقبل

تمضى بنو هند سيوف الهند

فى أوداج أولاد النبي وتعلّى

ناحت ملائكة السماء لقتلهم

وبكوا فقد سقوا كئوس الذبل

فأرى البكاء على الزمان محملا

والضحك بعد الطف غير محلل

كم قلت للأحزان دومي هكذا

وتنزلى فى القلب لا ترحل

ولزينب بنت فاطمه البتول من قصيده انتخبت منها هذه :

تمسك بالكتاب ومن تلاه

فأهل البيت هم أهل الكتاب

بهم نزل الكتاب وهم تلاه

وهم كانوا الهداه إلى الصواب

إمامى وحد الرحمن طفلا

وآمن قبل تشديد الخطاب

على كان صديق البرايا

على كان فاروق العذاب

شفيعى فى القيامة عند ربى

نبى والوصى أبو تراب

وفاطمه البتول وسيدا من

يخلد فى الجنان مع الشباب

على الطف السلام وساكنيه

وروح الله فى تلك القباب

نفوسا قدست فى الأرض قدما

وقد خلصت من النطف العذاب

فضاجع فتيه عبدوا فناموا

هجوذا فى الفدافد والشعاب

ص: ٤٨٨

علتهم فى مضاجعهم كعاب

بأوراق منعمه رطاب

وصيرت القبور لهم قصورا

مناخا ذات أفنيه رحاب

لئن وارتهم أطباق أرض

كما أغمدت سيفا فى قراب

كأقمار إذا جاسوا رواض

وآساد إذا ركبوا غضاب

لقد كانوا البحار لمن أتاهم

من العافين والهلكى السغاب

فقد نقلوا إلى جنات عدن

وقد عيضاوا النعيم من العقاب

بنات محمد أضححت سبايا

يسقن مع الأسارى والنهاب

مغبره الذبول مكشفات

كسبى الروم داميه الكعاب

لئن أبرزن كرها من حجاب

فهن من التعفف فى حجاب

أبيخل فى الفرات على حسين

وقد أضحى مباحا للكلاب

فلى قلب عليه ذو التهاب

ولى جفن عليه ذو انسكاب

ولدعبل الخزاعى من قصيدته الطويله :

جاءوا من الشام المشومه أهلها

للشوم يقدم جندهم إبليس

لعنوا وقد لعنوا بقتل إمامهم

تركوه وهو مبضع مخموس

وسبوا فوا حزنى بنات محمد

عبرى حواسر ما لهن لبوس

تبا لكم يا ويلكم أرضيتم

بالنار ذل هنالك المحبوس

بعتم بدنيا غيركم جهلا بكم

عز الحياه وإنه لنفيس

أخسر بها من بيعه أمويه

لعنت وحظ البائعين خسيس

بوا لمن بايعتم وكأننى

بأمامكم وسط الجحيم حيس

يا آل أحمد ما لقيتم بعده

من عصبه هم فى القياس مجوس

كم عبره فاضت لكم وتقطعت

يوم الطفوف على الحسين نفوس

صبرا موالينا فسوف نديلكم

يوما على آل اللعين عبوس

ما زلت متبعا لكم ولأمركم

وعليه نفسى ما حييت أسوس

ص: ٤٨٩

ومن قصيده لجعفر بن عفان الطائي رحمه الله :

ليبك على الإسلام من كان باكيا

فقد ضيعت أحكامه واستحلت

غداه حسين للرماح ذريه

وقد نهلت منه السيوف وعلت

وغودر في الصحراء لحما مبددا

عليه عناق الطير باتت وظلت

فما نصرته أمه السوء إذ دعا

لقد طاشت الأحلام منها وضلت

ألا بل محوا أنوارهم بأكفهم

فلا سلمت تلك الأكف وثلت

وناداهم جهدا بحق محمد

فإن ابنه من نفسه حيث حلت

فما حفظوا قرب الرسول ولا رعوا

وزلت بهم أقدامهم واستزلت

أذاقته حر القتل أمه جده

هفت نعلها في كربلاء وزلت

فلا قدس الرحمن أمه جده

وإن هي صامت للإله وصلت

كما فجعت بنت الرسول بنسلها



وكانوا حماه الحرب حين استقلت  
ومن قصيده طويله انتخبت منها أبياتا :  
بكى الحسين لركن الدين حين وها  
وللأمور العظيمات الجليلات  
هل لامرئ عاذر في حزن دمعته  
بعد الحسين ومسبى الفاطميات  
أم هل لمكتب حزان فقهه  
لذاذه العيش تكرر الفجيعات  
مثل النجوم الدراري في مراتبها  
إن غاب نجم بدا نجم لميقات  
يا أمه السوء هاتوا ما حجاجكم  
إذا برزتم لجبار السماوات  
وأحمد خصمكم والله منصفه  
بالحق والعدل منه لا المحابيات  
ألم أبين لكم ما فيه رشدكم  
من الحلال ومن ترك الخيثات  
فما صنعتم أضل الله سعيكم  
فيما عهدت إليكم في وصايات  
أما بنى فمقتول ومكبول  
وهارب في رؤوس المشمخرات

وقد أخفتم بناتي بين أظهركم

ما ذا أردتم شفيتم من بنياتي

ينقلن من عند جبار يعاهده

إلى جابر أمثال السييات

ص: ٤٩٠

أكان هذا جزائي لا أبا لكم

فى أقربائى وفى أهل الحرمات

ردوا الجحيم فحلوها بسعيكم

ثم أخلدوا فى عقوبات أليمات

قال : ومن مرثيه زينب بنت فاطمه أخت الحسين عليه السلام حين أدخلوا دمشق :

أما شجاك يا سكن

قتل الحسين والحسن

ظمآن من طول الحزن

وكلّ وغد ناهل

يقول يا قوم أبى

على البر الوصى

وفاطم أمى التى

لها التقى والنائل

منوا على ابن المصطفى

بشربه يحيا بها

أطفالنا من الظماء

حيث الفرات سائل

قالوا له لا ماء لا

إلا السيوف والقنا

فانزل بحكم الأديا

فقال بل أناضل  
حتى أتاه مشقص  
رماه وغد أبرص  
من سقر لا يخلص  
رجس دعى واغل  
فهللوا بختله  
واعصو صبوا لقتله  
وموته فى نضله  
قد أقحم المناضل  
وعفروا جبينه  
وخضبوا عثونه  
بالدم يا معينه  
ما أنت عنه غافل  
وهتكوا حريره  
وذبحوا فطيمه  
وآثروا كلثومه  
وسقيت الحلائل  
يسقن بالتنايف  
بضجه الهواتف  
وأدمع ذوارف

عقولها زوائل

يقلن يا محمد

يا جدنا يا أحمد

ص: ٤٩١

قد أسرتنا الأعبء

وكلنا ثواكل

تهدى سبأيا كربلاء

إلى الشئام والبلاء

قد انتعلن بالدماء

ليس لهن ناعل

إلى يزيد الطاغية

معدن كلّ داهية

من نحو باب الجابيه

بجاحء وخالل

حتى دنا بدر الدجى

رأس الإمام المرتجى

بين يءى شر الورى

ذاك اللعين القاتل

يظل فى بنانه

قضيء خيزرانه

ينكت فى أسنانه

قطعت الأنامل

أنامل بجاحء

وحافء مراصء

مكابد معاند

في صدره غوائل

طوائل بدرية

غوائل كفرية

شوءاء جاهلية

ذلت لها الأفاضل

فيا عيوني اسكبي

على بنى بنت النبي

بفيض دمع ناضب

كذاك يبكي العاقل

روى : أن أبا يوسف عبد السلام بن محمد القزويني ثم البغدادي قال لأبي العلاء المعري : هل لك شعر في أهل بيت رسول الله ؟ فإن بعض شعراء قزوين يقول فيهم ما لا يقول شعراء تنوخ ، فقال له المعري : وما ذا تقول شعراوم ؟ فقال : يقولون :

رأس ابن بنت محمد ووصيه

للمسلمين على قناه يرفع

والمسلمون بمنظر وبمسمع

لا جازع منهم ولا متوجع

أيقظت أجفانا وكنت لها كرى

وأنمت عينا لم تكن بك تهجع

كحلت بمنظر ك العيون عمايه

وأصم نعيك كلّ أذن تسمع

ما روضه إلا تمت أنها

لك مضجع ولخط قبر موضع

ص: ٤٩٢



فقال المعري : وأنا أقول :

مسح الرسول جبينه

فله بريق فى الخدود

أبواه من عليا قریش

وجده خير الجدود

ولبعض التابعين :

يا حسين بن على يا قتيل بن زياد يا حسين بن على يا صريعا فيالبوادى لو رأته فاطم بكت بدموع كالعهاد ورأت فاطم ناحت  
نوح ورقاء بوادى ولقامت وهى ولهاء وتبكى وتنادى ولدى سبط نبى قد بالسمر الشداد آه من شمر بغى كافر وابن زياد لعن الله  
يزيدا وابن حرب لعن عاد هم أعادى لرسول الله أبناء أعادى ولهم عاجل خزى وعذاب فى التناد ومهاد فى الجحيم إنها شر مهاد

ولبعض الشيعة :

متى يشفيك دمعك من همول

ويبرد ما بقلبك من غليل

قتيل ما قتيل بنى زياد

إلا بأبى ونفسى من قتيل

أريق دم الحسين فلم يراعوا

وفى الأحياء أموات العقول

فدت نفسى جبينك من جبين

جرى دمه على خد أسيل

أيخلو قلب ذى ورع تقى

من الأحزان والألم الطويل

وقد شرقت رماح بنى زياد

برى من دماء بنى الرسول

فودك والسلو فان قلبى

سيأبى أن يعود إلى ذهول

ص: ٤٩٣

فيا طول الأسى من بعد قوم

أدير عليهم كأس الأنول

تعاورهم أسنه آل حرب

وأسياف قليلات الفلول

بتربه كربلاء لهم ديار

ينام الأهل دارسه السلول

تحيات ومغفره وروح

على تلك المحله والحلول

وأوصال الحسين ببطن قاع

ملاعب للدبور وللقبول

برثنا يا رسول الله ممن

أصابك بالأذاء وبالذحول

ولمنصور بن النمرى :

يقتل ذريه النبي ويرجون

جنان الخلود للقاتل

ما الشك عندى فى كفر قاتله

لكننى قد أشك فى الخاذل

وللصاحب رحمه الله :

لا يشتقى إلا بسبى بناته

وجدانها التخويف والإبعاد

إن لم أكن حرباً لحرب كلِّها

فنفاني الآباء والأجداد

إن لم أفضل أحمداً ووصيه

لهدمت مجداً شأوه عباد

يا كربلاء تحدّثي ببلايا

وبكرنا أن الحديث يعاد

أسد نماه أحمد ووصيه

أرداه كلب قد نماه زياد

فالدين يبكي والملائك تشتكي

والجو أكلف والسنون جماد

ولسليمان بن قته :

مررت على أبيات آل محمد

فلم أرها أمثالها حين حلت

فلا يبعد الله الديار وأهلها

وإن أصبحت منهم بزعمي تخلت

ألا إن قتلى الطف من آل هاشم

أذلت رقاب المسلمين فذلت

وكانوا غيائاً ثم أضحووا رزيه

ألا عظمت تلك الرزايا وجلت

لواحد من الشعراء :

عين جودى بعبره وعويل

واندبى إن بكيت آل الرسول

واندبى تسعه لصلب على

قد أصيبوا وخمسه لعقيل

واندبى كلهم فليس إذا ما

ضن بالخير كلهم بالبخيل

واندبى إن ندبت عوناً أخاهم

ليس فيما ينوبهم بخذول

وسمى النبى غودر فيهم

قد علوه بصارم مسلول

لمحمد بن عبد الجبار السمعانى :

بمحمد سلوا سيوف محمد

رضخوا بها هامات آل محمد

ولغيره :

محن الزمان سحائب مترادفه

هى بالفوادح والفواجع ساجمه

وإذا الهموم تعاورتك فسلها

بمصائب أولاد البتوله فاطمه

وللصاحب كافى الكفاه إسماعيل بن عباد رحمه الله :

عين جودى على الشهيد القتيل  
واترك الخد كالمحيل المحيل  
كيف يشفى البكاء فى قتل مولاي  
إمام التنزيل والتأويل  
ولو أن البحار صارت دموعى  
ما كفتنى لمسلم بن عقيل  
قاتلوا الله والنبي ومولاهم  
عليا إذ قاتلوا ابن الرسول  
صرعوا حوله كواكب دجن  
قتلوا حوله ضراغم خيل  
إخوه كل واحد منهم ليث  
عرين وحد سيف صقيل  
أوسعوهم ضربا وطعنا ونحرا  
واتتهايا يا ضله من سبيل  
والحسين الممنوع شربه ماء  
بين حر الظبي وحر الغليل  
مشكلا بابنه وقد ضمه وهو  
غريق من الدماء الهمول

فجعوه من بعده برضيع

هل سمعتم بمرضع مقتول

ثم لم يشفهم سوى قتل نفس

هي نفس التكبير والتهيل

هي نفس الحسين نفس رسول الله

نفس الوصى نفس البتول

ذبحوه ذبح الأضاحى فيا قلب

تصدع على العزيز الذليل

وطئوا جسمه وقد قطعوه

ويلهم من عقاب يوم وبيل

أخذوا رأسه وقد بضعوه

إن سعى الكفار فى تضليل

نصبوه على القنا فدمائى

لا دموعى تسيل كل مسيل

واستباحوا بنات فاطمه الزهراء

لما صرخن حول القتيل

حملوهن قد كشفن على الأتتاب

سبوا بالعنف التهويل

يا لكرب بكر بلاء عظيم

ولرزه على النبى ثقيل

كم بكى جبرئيل مما دهاه  
فى بنيه صلوا على جبرئيل  
سوف تأتى الزهراء تلتمس الحكم  
إذ حان محشر التعديل  
وأبوها وبعلمها وبنوها  
حولها والخصام غير قليل  
وتنادى يا رب ذبح أولادى  
لما ذا وأنت خير مديل  
فينادى بمالك ألهب النار  
وأجج وخذ بأهل الغلول  
يا بنى المصطفى بكيت وأبكيت  
ونفسى لم تأت بعد بسو  
ليت روحى ذابت دموعاً فأبكى  
للذى نالكم من التذليل  
فولائى لكم عتادى وزادى  
يوم ألقاكم على سلسيل  
لى فيكم مدائح ومرائى  
حفظت حفظ محكم التنزيل  
قد كفاها فى الشرق والغرب فخرا  
أن يقولوا هى من قيل إسماعيل



ومتى كادنى النواصب فيكم

حسبى الله وهو خير وكيل

وللصاحب أيضا رحمه الله من قصيده طويله :

ص: ٤٩٦

هم وكدوا أمر الدعى يزيد ملفوظ السفاح فسطا على روح الحسين وأهله جم الجماح صرعوهم قتلوهم نحروهم نحر الأضحى يا  
دمع حى على انسجام ثم حى على انسفاح فى أهل حى على الصلاة وأهل حى على الفلاح يحمى يزيد نساءه بين النضائد  
والوشاح وبنات أحمد قد كشفن على حريم مستباح لیت النوائح ما سكتن عن النياحه والصياح يا سادتى لكم ودادى وهو داعيه  
امتداحى وبذكر فضلکم اغتباقى كل يوم واصطباحتى لزم ابن عباد ولاءكم الصريح بلا براح

أقول : وقال ابن نما رحمه الله : ابن عائشه قال : مر سليمان بن قتته العدوى مولى بنى تيم بكر بلاء بعد قتل الحسين عليه السلام  
بثلاث ، فنظر إلى مصارعهم ، فاتكأ على فرس له عربيه وأنشأ :

مررت على أبيات آل محمد

فلم أرها أمثالها يوم حلت

ألم تر أن الشمس أضحت مريضه

لفقد حسين والبلاد اقشعرت

وكانوا رجاء ثم أضحوا رزيه

لقد عظمت تلك الرزايا وجلت

وتسألنا قيس فنعطى فقيرها

وتقتلنا قيس إذا النعل زلت

وعند غنى قطره من دمائنا

سنطلبهم يوما بها حيث حلت

فلا يبعد الله الديار وأهلها

وإن أصبحت منهم بزعمى تخلت

وإن قتيل الطف من آل هاشم

أذل رقاب المسلمين فذلت

وقد أعولت تبكى السماء لفقده

وأنجمها ناحت عليه وصلت

ص: ٤٩٧

وقيل : الأبيات لأبى الرمح الخزاعي ، حدث المرزباني قال : دخل أبو الرمح إلى فاطمه بنت الحسين بن علي عليه السلام فأنشدها مرثيه في الحسين عليه السلام :

أجالت علي عيني سحائب عبره

فلم تصح بعد الدمع حتى ارمعلت

تبكى علي آل النبي محمد

وما أكثرت في الدمع لا بل أقلت

أولئك قوم لم يشيموا سيوفهم

وقد نكأت أعداوم حين سلت

وإن قتيل الطف من آل هاشم

أذل رقابا من قريش فذلت

فقال فاطمه : يا أبا رمح هكذا تقول ؟ قال : فكيف أقول جعلني الله فداك ؟ قالت : قل : « أذل رقاب المسلمين فذلت » فقال : لا أنشدها بعد اليوم إلا هكذا .

أقول : ما قيل من المراثي في مصيبتة صلوات الله عليه جمه لا تحصى ، ولا يناسب إيرادها ما نحن بصدده في هذا الكتاب ، وإنما أوردنا قليلا منها رجاء أن يشركني الله - تعالى - مع من يبكي وينوح بها في ثوابه ، ولذلك عدونا ما التزمناه في صدر الكتاب بذكر بعض القصص عن التواريخ والكتب التي لم تكن في درجه ما أوردته في الفهرست في الوثوق والاعتماد ، وتأسينا بذلك بسنه علمائنا الماضين رضوان الله عليهم ، فإنهم في إيراد تلك القصص الهائلة اعتمدوا على التواريخ لقله ورود خصوصياتها في الأخبار على أن أكثرها موده بالأخبار المعتمره التي أوردتها ، والله الموفق وعليه التكلان .

## باب ٤٥: العله التي من أجلها أخرج الله العذاب عن قتلته صلوات الله عليه ....

العله التي من أجلها أخرج الله العذاب عن قتلته صلوات الله عليه والعله التي من أجلها يقتل أولاد قتلته عليه السلام وإن الله ينتقم له في زمن القائم عليه السلام

١ - علل الشرائع وعيون أخبار الرضا عليه السلام : عن الهروي قال : قلت لأبي الحسن

الرضا عليه السلام : يا ابن رسول الله ما تقول في حديث روى عن الصادق عليه السلام أنه قال : إذا خرج القائم قتل ذراري قتله الحسين عليه السلام بفعال آبائها ؟ فقال عليه السلام : هو كذلك ، فقلت : وقول الله عز وجل « وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى » ما معناه ؟ قال : صدق الله في جميع أقواله ، ولكن ذراري قتله الحسين يرضون بفعال آبائهم ويفتخرون بها ، ومن رضى شيئاً كان كمن أتاه ، ولو أن رجلاً قتل بالمشرق فرضى بقتله رجل بالمغرب لكان الراضى عند الله عز وجل شريك القاتل ، وإنما يقتلهم القائم عليه السلام

إذا خرج لرضاهم بفعال آبائهم .

قال : قلت له : بأى شيء يبدأ القائم منكم إذا قام ؟ قال : يبدأ ببني شيبه ، فيقطع

أيديهم لأنهم سراق بيت الله عز وجل .

٢ - تفسير الإمام عليه السلام والإحتجاج : بالإسناد إلى أبي محمد العسكري عن آبائه عليهم السلام : أن علي بن الحسين عليه السلام كان يذكر حال من مسخهم الله قرده من بنى إسرائيل ويحكى قصتهم ، فلما بلغ آخرها قال : إن الله - تعالى - مسخ أولئك القوم لاصطياد السمك ، فكيف ترى عند الله يكون حال من قتل أولاد رسول الله صلى الله عليه وآله ، وهتك حرمة ؟ إن الله - تعالى - وإن لم يمسخهم في الدنيا ، فإن المعد لهم من عذاب الآخرة أضعاف أضعاف عذاب المسخ .

فقيل له : يا ابن رسول الله ، فإننا قد سمعنا منك هذا الحديث ، فقال لنا بعض النصاب : فإن كان قتل الحسين باطلا ، فهو أعظم من صيد السمك في السبت ، أفما كان يغضب على قاتليه كما غضب على صيادى السمك ؟

قال علي بن الحسين : قل لهواء النصاب : فإن كان إبليس معاصيه أعظم من معاصي من كفر بإغوائه ، فأهلك الله من شاء منهم كقوم نوح وفرعون ، ولم يهلك إبليس ، وهو أولى بالهلاك ، فما باله أهلك هواء الذين قصرُوا عن إبليس في عمل الموبقات وأمهل إبليس مع إثارة لكشف المخزيات ؟ ألا كان ربنا عز وجل حكيما بتدبيره وحكمه فيمن أهلك وفيمن استبقى ، فكذلك هواء الصائدون في السبت وهواء القاتلون للحسين عليه السلام يفعل في الفريقين ما يعلم أنه أولى بالصواب الحكمة لا

يُسْتَلُّ عَمَّا يَفْعَلُ وعباده يسألون .

وقال الباقر عليه السلام : لما حدث علي بن الحسين بهذا الحديث قال له بعض من في مجلسه : يا ابن رسول الله كيف يعاتب الله ويوبخ هواء الأخلاف على قبائح أتى بها أسلافهم وهو يقول : « وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى » ؟ فقال زين العابدين عليه السلام : إن القرآن نزل بلغة العرب ، فهو يخاطب فيه أهل اللسان بلغتهم ، يقول الرجل التميمي : قد أغار قومه على بلد وقتلوا من فيه أغرتهم على بلد كذا ، ويقول العربي أيضا : ونحن فعلنا ببني فلان ، ونحن سبينا آل فلان ، ونحن خربنا بلد كذا ، لا يريد أنهم

باشروا ذلك ، ولكن يريد هواء بالعدل وأولئك بالافتخار ، أن قومهم فعلوا كذا وقول الله عز وجل في هذه الآية إنما هو تويخ لأسلافهم وتويخ العذل على هواء

الموجودين؛ لأن ذلك هو اللغه التي أنزل بها القرآن؛ ولأن هواء الأخلاف أيضا راضون بما فعل أسلافهم مصوبون ذلك لهم ، فجاز أن يقال لهم : أنتم فعلتم ، أي إذ رضيتم قبيح فعلهم .

٣ - ثواب الأعمال : عن إسماعيل بن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : القائم - والله - يقتل ذراري قتله الحسين بفعال آبائها .

٤ - كامل الزيارات : عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله - تبارك تعالي - « فَلَاعْدُوَانِ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ » قال : أولاد قتله الحسين عليه السلام (١) .

٤ - كامل الزيارات : عن أبي خالد الكابلي عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول في قول الله عز وجل : « أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ »

قال : على والحسن والحسين عليهم السلام .

٥ - كامل الزيارات : عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ » قال : قتل أمير المؤمنين ، وطعن الحسن بن علي عليه السلام ، « وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا » قتل الحسين بن علي عليه السلام « فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا » قال : إذا جاء نصر الحسين بن علي « بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أَوْلَىٰ بِأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ » قوما يبعثهم الله قبل قيام القائم لا يدعون وترا لآل محمد إلا أحرقوه ، وكان وعد الله مفعولا .

٦ - كامل الزيارات : عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال : تلا هذه الآية « إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ » قال : الحسين بن علي منهم ولم ينصر بعد ، ثم قال : والله لقد قتل قتله الحسين ولم يطلب بدمه بعد .

ص : ٥٠١

---

١- بيان : لعل المراد بالعدوان ما يسمى ظاهرا عدوانا وإن كان في الواقع موافقا للعدل .

٧ - كامل الزيارات : قال : سألت عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله - تعالى - « وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ » قال : ذلك قائم آل محمد يخرج فيقتل بدم الحسين بن علي ، فلو قتل أهل الأرض لم يكن سرفا ، وقوله - تعالى - « فَلَا

يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ » لم يكن ليصنع شيئا يكون سرفا .

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام

: يقتل والله ذراري قتله الحسين بفعال آبائها .

٨ - تفسير العياشي : عن أحدهما عليهما السلام في قوله « فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ »

قال : إلا على ذرية قتله الحسين .

٩ - تفسير العياشي : عن أحدهما قال : قلت : « فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ » قال : لا يعتدى الله على أحد إلا على نسل ولد قتله الحسين عليه السلام .

١٠ - المناقب لابن شهر آشوب : قال ابن عباس : أوحى الله - تعالى - إلى

محمد صلى الله عليه و آله : أني قتلت يحيى بن زكريا سبعين ألفا ، وأقتل بابتك سبعين ألفا وسبعين ألفا .

الصادق عليه السلام : قتل بالحسين مائة ألف ، وما طلب بثأره ، وسيطلب بثأره .

علي بن الحسين قال : خرجنا مع الحسين ، فما نزل منزلا ولا ارتحل عنه إلا وذكر يحيى بن زكريا ، وقال يوما : من هوان الدنيا على الله أن رأس يحيى أهدى إلى بغى من بغايا بني إسرائيل .

وفي حديث مقاتل عن زين العابدين عن أبيه : أن امرأه ملك بنى إسرائيل كبرت وأرادت أن تزوج بنتها منه للملك ، فاستشار الملك يحيى بن زكريا ، فنهاه عن ذلك ، فعرفت المرأة ذلك وزينت بنتها وبعثتها إلى الملك ، فذهبت ولعبت بين يديه ، فقال لها الملك ما حاجتك ؟ قالت : رأس يحيى بن زكريا ، فقال الملك : يا بنيه حاجه غير هذا ، قالت : ما أريد غيره ، وكان الملك إذا كذب فيهم عزل عن ملكه ، فخير بين ملكه وبين قتل يحيى ، فقتله ثم بعث برأسه إليها في طست من ذهب ، فأمرت الأرض فأخذتها وسلط الله عليهم بخت نصر ، فجعل يرمى عليهم بالمناجيق



ولا تعمل شيئاً ، فخرجت إليه عجوز من المدينة ، فقالت : أيها الملك ، إن هذه مدينة الأنبياء لا تفتح إلا بما أدلك عليه ، قال : لك ما سألت ، قالت : ارمها بالخبث والعذره ، ففعل ، فتقطعت فدخلها ، فقال : علي بالعجوز ، فقال لها : ما حاجتك ؟ قالت : في المدينة دم يغلى فاقتل عليه حتى يسكن ، فقتل عليه سبعين ألفاً حتى سكن .

يا ولدي يا علي ، والله لا يسكن دمي حتى يبعث الله المهدي فيقتل علي دمي من المنافقين الكفرة الفسقه سبعين ألفاً .

ص: ٥٠٣

**باب ٤٦: ما عجل الله به قتله الحسين صلوات الله عليه من العذاب في الدنيا وما ظهر من إعجازه واستجابته دعائه في ذلك عند الحرب وبعده**

**إشاره**

**[ ابن سعد لم يصل إلى الرى ]**

١ - المناقب لابن شهر آشوب : روى أن الحسين صلوات الله عليه قال لعمر بن سعد : إن مما يقر لعيني أنك لا تأكل من بر العراق بعدى إلا قليلا ، فقال مستهزئا : يا أبا عبد الله فى الشعير خلف ، فكان كما قال ، لم يصل إلى الرى وقتله المختار .

**[ ما استعملت امرأه من الورس إلا برصت ]**

قال سفيان بن عيينه : حدثنى جدتى أن رجلا ممن شهد قتل الحسين عليه السلام كان يحمل ورسا فصار ورسه دما ، ورأيت النجم كان فيه النيران يوم قتل الحسين - يعنى بالنجم النبات - .

محمد بن الحكم عن أمه قال : انتهب الناس ورسا من عسكر الحسين عليه السلام فما استعملته امرأه إلا برصت .

ص: ٥٠٤

## [ عقاب رجلين ممن قتل الحسين ]

أمالى أبي سهل القطان : عن ابن عيينه قال : أدركت من قتله الحسين رجلين : أما أحدهما ، فإنه طال ذكره حتى كان يلفه ، وفي روايه كان يحمله على عاتقه ، وأما الآخر فإنه كان يستقبل الراويه فيشربها إلى آخر ولا يروى ، وذلك أنه نظر إلى الحسين ، وقد أهوى إلى فيه بماء وهو يشرب ، فرماه بسهم ، فقال الحسين عليه السلام : لا أرواك الله من الماء في دنياك ولا في آخرتك .

وفي روايه : أن رجلا- من كلب رماه بسهم فشك شذقه ، فقال الحسين عليه السلام : لا أرواك الله ، فعطش الرجل حتى ألقى نفسه في الفرات وشرب حتى مات (١) .

## [ اللهم اقتله عطشا ]

٢ - المناقب لابن شهر آشوب : قال أبو القاسم الواعظ : نادى رجل : يا حسين

إنك لن تذوق من الفرات قطره حتى تموت أو تنزل على حكم الأمير ، فقال الحسين عليه السلام : اللهم اقتله عطشا ولا تغفر له أبدا ، فغلب عليه العطش ، فكان يعب المياه ويقول : وا عطشاه حتى تقطع .

تاريخ الطبري : أنه كان هذا المنادى عبد الله بن الحصين الأزدي . وفي روايه : كان رجلا من دارم .

## [ عقاب الدارمى الذى رمى حنك الحسين بسهم ]

فضائل العشرة : أنه لما رماه الدارمى بسهم فأصاب حنكه جعل يتلقى الدم ثم يقول : هكذا إلى السماء ، فكان هذا الدارمى يصيح من الحر فى بطنه والبرد فى ظهره

ص : ٥٠٥

١- بيان : الشك اللزوم واللصوق .

بين يديه المراوح والثلج وخلفه الكانون والنار ، وهو يقول : اسقوني ، فيشرب العس ، ثم يقول : اسقوني أهلكنى العطش ، قال : فانقد بطنه .

### [ ابن جوزة إلى النار ]

ابن بطه فى الإبانه وابن جرير فى التاريخ : أنه نادى الحسين عليه السلام ابن جوزة فقال : يا حسين أبشر ، فقد تعجلت النار فى الدنيا قبل الآخرة ، قال : ويحك أنا ؟ قال : نعم ، قال : ولى رب رحيم وشفاعه نبى مطاع ، اللهم إن كان عندك كاذبا فجره إلى النار ، قال : فما هو إلا- أن ثنى عنان فرسه فوثب به ، فرمى به وبقيت رجله فى الركاب ، ونفر الفرس فجعل يضرب برأسه كل حجر وشجر حتى مات .

وفى روايه غيرهما : اللهم جره إلى النار وأذقه حرها فى الدنيا قبل مصيره إلى الآخرة ، فسقط عن فرسه فى الخندق وكان فيه نار ، فسجد الحسين عليه السلام .

### [ عقاب أبجر بن كعب ]

تاريخ الطبرى : إن يدى أبجر بن كعب كانتا فى الشتاء تنضحان الماء ، وفى الصيف تيبسان كأنهما عودان .

وفى روايه غيره : كانت يدها تقطران فى الشتاء دما ، وكان هذا الملعون سلب الحسين عليه السلام .

### [ عقاب بعض من سلب الحسين ]

ويروى : أنه أخذ عمامته جابر بن زيد الأزدي وتعمم بها ، فصار فى الحال معتوها ، وأخذ ثوبه جعوبه بن حويه الحضرمى ولبسه ، فتغير وجهه وحص شعره وبرص بدنه ، وأخذ سراويله الفوقانى بحير بن عمرو الجرمى وتسروا به ، فصار مقعدا(١) .

ص: ٥٠٦

---

١- بيان : رجل أحص بين الحصص أى قليل شعر الرأس وقد حصت اليضه رأسه .

٣ - المناقب لابن شهر آشوب : تاريخ الطبرى : إن رجلا من كنده يقال له «مالك بن اليسر» أتى الحسين عليه السلام بعد ما ضعف من كثرة الجراحات فضربه على رأسه بالسيف وعليه برنس من خز ، فقال عليه السلام : لا أكلت بها ولا شربت وحشرك الله مع الظالمين ، فألقى ذلك البرنس من رأسه ، فأخذه الكندى ، فأتى به أهله ، فقالت امرأته : أسلب الحسين تدخله فى بيتى ، لا تجتمع رأسى ورأسك أبدا ، فلم يزل فقيرا حتى هلك .

### [ صار البعير والزعفران نارا ]

أحاديث ابن الحاشر قال : كان عندنا رجل خرج على الحسين عليه السلام ثم جاء بجمل وزعفران ، فكلما دقوا الزعفران صار نارا ، فطبخت امرأته على يديها ، فصارت برصاء .

وقال : ونحر البعير ، فكلما جزوا بالسكين صار مكانها نارا ، فقطعوه فخرج منه النار ، فطبخوه ففارت القدر نارا .

ويروى عن سفيان بن عيينه ويزيد بن هارون الواسطى أنهما قالوا : نحر إبل الحسين عليه السلام فإذا لحمه يتوقد نارا .

تاريخ النسوى : قال جميل بن مره : لما طبخوها صارت مثل العلقم .

### [ عقاب ابن الأشعث ]

وروى : أن الحسين عليه السلام دعا وقال : اللهم إنا أهل بيت نبيك وذريته وقرابته ، فاقصم من ظلمنا وغصبنا حقنا ، إنك سميع قريب ، فقال محمد بن الأشعث : وأى قرابه بينك وبين محمد ؟ فقرأ الحسين عليه السلام إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ .

ثم قال : اللهم أرنى فيه فى هذا اليوم ذلا- عاجلا- ، فبرز ابن الأشعث للحاجه فلسعته عقرب على ذكره ، فسقط وهو يستغيث ويتقلب على حدثه .

## [ أهوى عليه بنجمان فعميت عيناه ]

ابن بطه وجامع الدار قطنى وفضائل أحمد : روى قره بن أعين عن خاله قال :

كنت عند أبى رجاء العطاردى فقال : لا- تذكروا أهل البيت إلا بخير ، فدخل عليه رجل من حاضرى كربلاء ، وكان يسب الحسين عليه السلام ، فأهوى الله عليه نجمين فعميت عيناه .

## [ عقاب من كثر السواد على الحسين ]

وسأل عبد الله بن رباح القاضى أعمى عن عمائه فقال : كنت حضرت كربلاء وما قاتلت ، فنمت فرأيت شخصا هائلا قال لى : أجب رسول الله ، فقلت : لا أطيق ، فجرنى إلى رسول الله ، فوجدته حزينا ، وفى يده حربه وبسط قدمه نطع ، وملك قبله قائم فى يده سيف من النار يضرب أعناق القوم ، وتقع النار فيهم فتحرقهم ، ثم يحيون ويقتلهم أيضا هكذا ، فقلت : السلام عليك يا رسول الله ، والله ما ضربت بسيف ولا طعنت برمح ولا رميت سهما ، فقال النبى : ألسنت كثر السواد ؟ فسلمنى وأخذ من طست فيه دم فكحلنى من ذلك الدم فاحترقت عيناي ، فلما انتبهت كنت أعمى .

## [ عقاب بعض الوكلاء على الرأس الشريف ]

كنز المذكرين : قال الشعبى : رأيت رجلا متعلقا بأستار الكعبه وهو يقول : اللهم اغفر لى ولا أراك تغفر لى ! فسألته عن ذنبه ، فقال : كنت من الوكلاء على رأس الحسين ، وكان معى خمسون رجلا ، فرأيت غمامه بيضاء من نور وقد نزلت من السماء إلى الخيمه وجمعا كثيرا أحاطوا بها ، فإذا فيهم آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى ، ثم نزلت أخرى وفيها النبى صلى الله عليه و آلهو جبرائيل وميكائيل وملك الموت ، فبكى النبى وبكوا معه جميعا ، فدنا ملك الموت وقبض تسعا وأربعين ، فوثب على فوثبت

على رجلى وقلت : يا رسول الله الأمان الأمان ، فوالله ما شايعت فى قتله ولا رضيت ، فقال : ويحك وأنت تنظر إلى ما يكون ، فقلت : نعم ، فقال : يا ملك الموت خل عن قبض روحه فإنه لا بد أن يموت يوما ، فتركنى وخرجت إلى هذا الموضع تائبا على ما كان منى .

### [ دراهم الراهب صارت حجاره ]

الطنزى فى الخصائص : لما جاءوا برأس الحسين ونزلوا منزلا يقال له «قنسرين» اطلع راهب من صومعته إلى الرأس ، فرأى نورا ساطعا يخرج من فيه ويصعد إلى السماء ، فأتاهم بعشره آلاف درهم وأخذ الرأس وأدخله صومعته ، فسمع صوتا ولم ير شخصا قال : طوبى لك وطوبى لمن عرف حرمة ، فرفع الراهب رأسه وقال : يا رب بحق عيسى تأمر هذا الرأس بالتكلم معى ، فتكلم الرأس وقال : يا راهب أى شىء تريد ؟ قال : من أنت ؟ قال : أنا ابن محمد المصطفى ، وأنا ابن على المرتضى ، وأنا ابن فاطمه الزهراء ، أنا المقتول بكر بلاء ، أنا المظلوم ، أنا العطشان ، وسكت ، فوضع الراهب وجهه على وجهه فقال : لا أرفع وجهى عن وجهك حتى تقول : أنا شفيعك يوم القيامة ، فتكلم الرأس وقال : ارجع إلى دين جدى محمد ، فقال الراهب : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمدا رسول الله ، فقبل له الشفاعة .

فلما أصبحوا أخذوا منه الرأس والدراهم ، فلما بلغوا الوادى نظروا الدراهم قد صارت حجاره .

### [ فلما كان الغد أخرج دراهم أم كلثوم وقد جعلها الله حجاره سوداء ]

وعن ابن عباس : أن أم كلثوم قالت لحاجب بن زياد : ويلك هذه الألف درهم خذها إليك واجعل رأس الحسين أمامنا ، واجعلنا على الجمال وراء الناس ؛ ليشغل الناس بنظرهم إلى رأس الحسين عنا ، فأخذ الألف وقدم الرأس .

فلما كان الغد أخرج الدراهم وقد جعلها الله حجاره سوداء مكتوبا على أحد جانبيها وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ ، وعلى جانب الآخرة وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ .

### [ رأس الحسين يقرأ القرآن ]

وعن الشعبي : أنه صلب رأس الحسين عليه السلام بالصيارف في الكوفة ، فتنحى الرأس وقرأ سورة الكهف إلى قوله إِنَّهُمْ فِيهِ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ، فلم يزداهم ذلك إلا ضلالا .

وروى : أنهم لما صلبوا رأسه على الشجر سمع منه وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ

يَنْقَلِبُونَ ، وسمع أيضا صوته بدمشق يقول : لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، وسمع أيضا يقرأ أَنَّ أَصْحَابَ

الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ، فقال زيد بن أرقم : أمرك أعجب يا ابن رسول الله .

### [ حيه تتخلل رأس ابن زياد ]

كتابي ابن بطة والترمذي وخصائص النطنزي واللفظ للأول : عن عماره بن عمير : أنه لما جرى برأس ابن زياد ورؤوس أصحابه إلى المسجد انتهيت إليهم والناس يقولون : قد جاءت ، قد جاءت ، قال : فجاءت حيه تتخلل الرؤوس حتى دخلت في منخره ثم خرجت من المنخر الآخر ، ثم قالوا : قد جاءت ، قد جاءت ، ففعلت ذلك مرتين أو ثلاثا .

### [ لحم الجمل الذي حمل عليه رأس الحسين ]

أبو مخنف : لما دخل بالرأس على يزيد كان للرأس طيب قد فاح على كل طيب ، ولما نحر الجمل الذي حمل عليه رأس الحسين كان لحمه أمر من الصبر ، ولما



قتل عليه السلام صار الورس دما ، وانكسفت الشمس إلى ثلاثة أسبات ، وما فى الأرض حجر إلا وتحتته دم ، وناحت عليه الجن كل يوم فوق قبر النبى إلى سنه كامله (١) .

### [ سطر مكتوب بالدم ]

٤ - المناقب لابن شهر آشوب : دلائل النبوه وأمالى النيسابورى : أنه لما قتل الحسين عليه السلام واجتز رأسه قعدوا فى أول مرحله يشربون النبيذ ويتحيون بالرأس ، فخرج عليهم قلم من حديد من حائط ، فكتب سطرا بالدم :

أترجو أمه قتلت حسينا

شفاعه جده يوم الحساب

قال : فهربوا وتركوا الرأس ثم رجعوا .

وفى كتاب ابن بطه : أنهم وجدوا ذلك مكتوبا فى كنيسه .

وقال أنس بن مالك : احتفر رجل من أهل نجران حفيره فوجد فيها لوح من ذهب فيه مكتوب هذا البيت وبعده :

فقد قدموا عليه بحكم جور

فخالف حكمهم حكم الكتاب

ستلقى يا يزيد غدا عذابا

من الرحمن يا لك من عذاب

فسألناهم منذ كم هذا فى كنيستكم ؟ فقالوا : قبل أن يبعث نبيكم بثلاثمائه عام .

### [ عقاب من كثر السواد على الحسين ]

٥ - أقول : روى السيد فى كتاب الملهوف وابن شهر آشوب وغيرهما عن عبد الله بن رباح القاضى قال : لقيت رجلا مكفوبا قد شهد قتل الحسين عليه السلام ، فسئل

ص : ٥١١

١- بيان : قوله إلى ثلاثة أسبات أى أسابيع وإنما ذكر هكذا لأنهم ذكروا أن قتله عليه السلام كان يوم السبت فابتداء ذلك من هذا اليوم .

عن بصره ، فقال : كنت شهدت قتله عاشر عشره ، غير أنى لم أظعن برمح ولم أضرب بسيف ولم أرم بسهم ، فلما قتل رجعت إلى منزلى وصليت العشاء الآخرة ونمت ، فأتاني آت فى منامى فقال : أجب رسول الله ، فقلت : ما لى وله ، فأخذ بتليبي وجرنى إليه ، فإذا النبى جالس فى صحراء حاسر عن ذراعيه آخذ بحربه ، وملك قائم بين يديه ، وفى يده سيف من نار يقتل أصحابى التسعه ، فكلما ضرب ضربه التهب أنفسهم نارا ، فدنوت منه وجثوت بين يديه ، وقلت : السلام عليك يا رسول الله ، فلم يرد على ومكث طويلا- ، ثم رفع رأسه وقال : يا عدو الله انتهكت حرمتى وقتلت عترتى ولم ترع حقى ، وفعلت وفعلت ، فقلت : يا رسول الله ما ضربت بسيف ولا- طعنت برمح ولا رميت بسهم ، فقال : صدقت ، ولكنك كثرت السواد ادن منى ، فدنوت منه ، فإذا طست مملوء دما ، فقال لى : هذا دم ولدى الحسين ، فكحلنى من ذلك الدم ، فانتبهت حتى الساعة لا أبصر شيئا .

### [ عقاب من قتل العباس ]

وقال أبو الفرج فى المقاتل : عن القاسم بن أصبغ بن نباته قال : رأيت رجلا من بنى أبان بن دارم أسود الوجه ، وكنت أعرفه جميلا- شديد البياض ، فقلت له : ما كدت أعرفك! قال : إنى قتلت شابا أمرد مع الحسين بين عينيه أثر السجود ، فما نمت ليله منذ قتلته إلا- أتانى فأخذ بتلابيبى حتى يأتى جهنم ، فيدفعنى فيها فأصيح فما يبقى أحد فى الحى إلا سمع صياحى ، قال : والمقتول العباس بن على عليه السلام .

### [ قصة الرجل الذى ادعى أنه ممن شارك فى قتل الحسين ولم يصب ببلاء ]

٦- الأمالى للطوسى : عن محمد بن سليمان عن عمه قال : لما خفنا أيام الحجاج خرج نفر منا من الكوفه مستترين ، وخرجت معهم ، فصرنا إلى كربلاء وليس بها

موضع نسكنه ، فبيننا كوخا على شاطئ الفرات ، وقلنا : نأوى إليه ، فبيننا نحن فيه إذ جاءنا رجل غريب ، فقال : أصير معكم فى هذا الكوخ الليله ، فأنا عابر سبيل فأجبناه ، وقلنا : غريب منقطع به ، فلما غربت الشمس وأظلم الليل أشعلنا وكنا نشعل بالنفط ، ثم جلسنا نتذاكر أمر الحسين ومصيبته وقتله ومن تولاه ، فقلنا : ما بقى أحد من قتله الحسين إلا رماه الله ببليه فى بدنه ، فقال ذلك الرجل : فأنا كنت فىمن قتله ، والله ما أصابنى سوء ، وإنكم يا قوم تكذبون ، فأمسكنا عنه ، وقل ضوء النفط ، فقام ذلك الرجل ليصلح الفتيله بإصبه فأخذت النار كفه ، فخرج نادا حتى ألقى نفسه فى الفرات يتغوثر به ، فو الله لقد رأينا يدخل رأسه فى الماء والنار على وجه الماء ، فإذا أخرج رأسه سرت النار إليه ، فيغوصه إلى الماء ثم يخرج به ، فتعود إليه ، فلم يزل ذلك دأبه حتى هلك .

٧ - ثواب الأعمال : عن يعقوب بن سليمان قال : سمرت أنا ونفر ذات ليله فتذاكرنا مقتل الحسين صلوات الله عليه ، فقال رجل من القوم : ما تلبس أحد بقتله إلا أصابه بلاء فى أهله ونفسه وماله ، فقال شيخ من القوم : فهو والله ممن شهد قتله وأعان عليه فما أصابه إلى الآن أمر يكرهه ، فمقتته القوم وتغير السراج ، وكان دهنه نفطا ، فقام إليه ليصلحه ، فأخذت النار بإصبه ، فنفخها فأخذت بلحيته ، فخرج يبادر إلى الماء فألقى نفسه فى النهر ، وجعلت النار ترفرف على رأسه ، فإذا أخرجه أحرقتة حتى مات لعنه الله .

### [ يقذف فى جهنم كل ليله ]

٨ - ثواب الأعمال : عن القاسم بن الأصبح قال : قدم علينا رجل من بنى دارم ممن شهد قتل الحسين صلوات الله عليه مسود الوجه ، وكان رجلا جميلا شديد البياض ، فقلت له : ما كدت أن أعرفك لتغير لونك ؟ فقال : قتلت رجلا من أصحاب الحسين صلوات الله عليه أبيض بين عينيه أثر السجود وجئت برأسه .

فقال القاسم : لقد رأيتته على فرس له مرحا ، وقد علق الرأس بلبانها ، وهو يصيب ركبتها ، قال : فقلت لأبى : لو أنه رفع الرأس قليلا ، أما ترى ما تصنع به الفرس بيديها ؟ فقال لى : يا بنى ما يصنع به أشد ، لقد حدثنى فقال : ما نمت ليله منذ قتلته إلا أتانى فى منامى حتى يأخذ بتلييبى فيقودنى فيقول : انطلق ، فينطلق بى إلى جهنم فيقذف بى فيها حتى أصبح .

قال : فسمعت بذلك جاريه له فقالت : ما يدعنا ننام شيئا من الليل من صياحه .

قال : فقممت فى شباب من الحى فأتينا امرأته فسألناها ، فقالت : قد أبدى على نفسه قد صدقكم (١) .

### [ حيه تتخلل منخر ابن زياد ]

٩ - ثواب الأعمال : عن عمار بن عمير التيمى قال : لما جرى برأس عبيد الله بن زياد لعنه الله ورؤوس أصحابه عليهم غضب الله ، قال : انتهيت إليهم والناس يقولون : قد جاءت حيه تتخلل الرؤوس حتى دخلت فى منخر عبيد الله بن زياد لعنه الله عليه ثم خرجت فدخلت فى المنخر الآخر .

### [ تعجيل عقوبه يزيد ]

١٠ - ثواب الأعمال

: عن الحلبي قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن آل أبى سفيان

ص: ٥١٤

١- بيان : قوله مرحا حال عن الراكب أى فرحا وفى نسخه قديمه موجأ فهو صفة للمركوب أى خصى والأصل فيه موجوء لكن قد يستعمل هكذا قال الجزرى ومنه الحديث أنه ضحى بكبشين موجوءين أى خصيين ومنهم من يرويه موجئين بوزن مكرمين وهو خطأ ومنهم موجيين بغير همز على التخفيف ويكون من وجئه وجئا فهو موجى وقال الفيروزآبادى اللبان بالفتح الصدر أو وسطه أو ما بين الثديين أو صدر ذى الحافر وقوله أبدى أى أظهر وفيه تضمين معنى الطعن أى طاعنا على نفسه .

قتلوا الحسين بن علي صلوات الله عليه فنزع الله ملكهم ، وقتل هشام زيد بن علي فنزع الله ملكه ، وقتل الوليد يحيى بن زيد فنزع الله ملكه .

١١ - كامل الزيارات : عن عبد الرحمن الغنوى عن سليمان قال : وهل بقى فى السماوات ملك لم ينزل إلى رسول الله يعزيه فى ولده الحسين ويخبره بثواب الله إياه ويحمل إليه تربته مصروعا عليها مذبوحا مقتولا طريحا مخذولا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : اللهم اخذل من خذله واقتل من قتله واذبح من ذبحه ولا تمتعه بما طلب .

قال عبد الرحمن : فو الله لقد عوجل الملعون يزيد ولم يتمتع بعد قتله ، ولقد أخذ مغافصه ، بات سكران وأصبح ميتا متغيرا كأنه مطلى بقار ، أخذ على أسف ، وما بقى أحد ممن تابعه على قتله ، أو كان فى محاربتة ، إلا أصابه جنون أو جذام أو برص ، وصار ذلك وراثه فى نسلهم .

### [ نار تهجم على ابن زياد ]

١٢ - أقول : روى فى بعض كتب المناقب المعتبره : عن حاجب عبيد الله بن زياد لعنه الله قال : دخلت القصر خلف عبيد الله بن زياد لعنه الله ، فاضطرم فى وجهه

نارا ، فقال هكذا بكمه على وجهه ، فقال : هل رأيت ؟ قلت : نعم ، فأمرنى أن أكنم ذلك .

### [ رجل يفتخر بقتل الحسين عند الحجاج ]

وعن شريك بن عمير قال : قال الحجاج يوما : من كان له بلاء فليقم فلنعطه على بلائه ، فقام رجل فقال : أعطنى على بلائى ، قال : وما بلاؤى ؟ قال : قتلت الحسين ، قال : وكيف قتلته ؟ قال : دسرتة والله بالرمح دسرا ، وهبرته بالسيف هبرا ، وما أشركت معى فى قتله أحدا!! قال : أما إنك وإياه لن تجتمعا فى مكان أبدا ، قال له : اخرج قال : وأحسبه لم يعطه شيئا .

## [ الإبل والورس المسلوب من الحسين ]

وعن جميل بن مره قال : أصابوا إبلا في عسكر الحسين عليه السلام يوم قتل فنحروها وطبخوها ، قال : فصارت مثل العلقم ، فما استطاعوا أن يسيغوا منها شيئا(١) .

١٣ - عن سفیان قال : حدثتني جدتي قالت : لقد رأيت الورس عاد رمادا ، ولقد رأيت اللحم كان فيه النار حين قتل الحسين عليه السلام .

وعن أبي حفصه قال : إن كان الورس من ورس الحسين عليه السلام ليقال به هكذا فيصير رمادا .

وعن زيد بن أبي الزناد قال : قتل الحسين ولي أربعة عشر سنه ، وصار الورس رمادا الذي كان في عسكرهم ، واحمرت آفاق السماء ، ونحروا ناقه في عسكرهم فكانوا يرون في لحمها النيران .

## [ امتناع العصافير عن الأكل يوم العاشر ]

وعن المشطاح الوراق قال : سمعت الفتح بن شخرف العابد يقول : أفت الخبز للعصافير كل يوم ، فكانت تأكل ، فلما كان يوم عاشوراء فت لها فلم تأكل ، فعلمت أنها امتنعت لقتل حسين بن علي عليه السلام .

## [ عقاب الرجل الذي رمى حنك الحسين بسهم ]

وعن محمد الكوفي قال : كان رجل من أبان بن دارم يقال له «زرعه» شهد قتل الحسين عليه السلام ، فرمى الحسين بسهم فأصاب حنكه ، فجعل يتلقى الدم ثم يقول : هكذا إلى السماء ، فيرمى به ، وذلك أن الحسين عليه السلام دعا بماء ليشرب ، فلما رماه حال بينه وبين الماء ، فقال : اللهم ظمئه ، اللهم ظمئه .

ص: ٥١٦

---

١- بيان : العلقم شجر مر ويقال للحنظل ولكل شيء مر علقم .

قال : فحدثني من شهبه ، وهو يموت وهو يصيح من الحر في بطنه والبرد في ظهره وبين يديه المراوح والثلج وخلفه الكانون ، وهو يقول : اسقوني أهلكنى العطش ، فيوى بعس عظيم فيه السويق والماء واللبن لو شربه خمسه لكفاهم ، فيشربه ، ثم يعود فيقول : اسقوني أهلكنى العطش ، قال : فانقد بطنه كانقداد البعير .

وذكر أعمم الكوفي هذا الحديث مختصرا قال : اسم الرامى لعنه الله عبد الرحمن الأزدي ، فقال له الحسين عليه السلام : اللهم اقتله عطشا ولا تغفر له أبدا .

قال القاسم بن أصبغ : لقد رأيتني عند ذلك الرجل وهو يصيح والماء يبرد له فيه السكر والأعساس فيها اللبن ، وهو يقول : ويلكم اسقوني فقد قتلتني العطش ، فيعطى القله أو العس ، فإذا نزعه من فيه يصيح ، حتى انقد بطنه ومات شرميته لعنه الله .

### [ عقاب رجلين ممن شهد قتل الحسين ]

وعن سفيان قال : حدثني جدتي أم أبي قالت : أدركت رجلين ممن شهد قتل الحسين ، فأما أحدهما فطال ذكره حتى كان يلفه ، وأما الآخر فكان يستقبل الراويه فيشربها حتى يأتي على آخرها .

قال سفيان : أدركت ابن أحدهما به خبل أو نحو هذا .

### [ عقاب الرجل الذي أراد سلب تكه الحسين ]

وروى : أن رجلا- بلا- أيد ولا أرجل وهو أعمى يقول : رب نجني من النار ، فليل له : لم تبق لك عقوبه ومع ذلك تسأل النجاه من النار ؟ قال : كنت فيمن قتل الحسين عليه السلام بكربلاء ، فلما قتل رأيت عليه سراويله وتكه حسنه بعد ما سلبه الناس ، فأردت أن أنزع منه التكه ، فرفع يده اليمنى ووضعها على التكه ، فلم أقدر على دفعها ، فقطعت يمينه ، ثم هممت أن آخذ التكه فرفع شماله ، فوضعها على تكته ، فقطعت يساره ، ثم هممت بنزع التكه من السراويل ، فسمعت زلزله فخفت وتركته ،

فألقي الله على النوم فتمت بين القتلى ، فرأيت كان محمدا صلى الله عليه وآله أقبل ومعه على وفاطمه ، فأخذوا رأس الحسين ، فقبلته فاطمه ثم قالت : يا ولدى قتلوك قتلهم الله ، من فعل هذا بك ؟ فكان يقول : قتلنى شمر ، وقطع يداى هذا النائم ، وأشار إليّ ، فقالت فاطمه لى : قطع الله يديك ورجليك وأعمى بصرك وأدخلك النار ، فانتبهت وأنا لا أبصر شيئا وسقطت منى يداى ورجلاى ، ولم يبق من دعائها إلا النار .

### [ عمر بن سعد مسخ قردا ]

أقول : روى السائل عن السيد المرتضى رضى الله عنه عن خبر روى النعمانى فى كتاب التسلى عن الصادق عليه السلام أنه قال : إذا احتضر الكافر حضره رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى صلوات الله عليه وجبرئيل وملك الموت ، فيدنو إليه على عليه السلام فيقول : يا رسول الله إن هذا كان يبغضنا أهل البيت فأبغضه ، فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله : يا جبرئيل إن هذا كان يبغض الله ورسوله وأهل بيت رسوله فأبغضه ، فيقول جبرئيل لملك الموت : إن هذا كان يبغض الله ورسوله وأهل بيته فأبغضه وأعنف به ، فيدنو منه ملك الموت فيقول : يا عبد الله أخذت فكاك رقبتك ، أخذت أمان براءتك ، تمسكت بالعصمه الكبرى فى دار الحياه الدنيا ؟ فيقول : وما هى ؟ فيقول : ولايه على بن أبى طالب ، فيقول : ما أعرفها ولا أعتقد بها ، فيقول له جبرئيل : يا عدو الله وما كنت تعتقد ؟ فيقول له جبرئيل : أبشر يا عدو الله بسخط الله وعذابه فى النار ، أما ما كنت ترجو فقد فاتك ، وأما الذى كنت تخاف فقد نزل بك .

ثم يسئل نفسه سلا عنيفا ، ثم يوكل بروحه مائه شيطان كلهم يبصق فى وجهه ، ويتأذى بريحه ، فإذا وضع فى قبره فتح له باب من أبواب النار يدخل إليه من فوح ريحها ولهبها ، ثم إنه يوى بروحه إلى جبال برهوت ، ثم إنه يصير فى المركبات بعد أن يجرى فى كل سنخ مسخوط عليه حتى يقوم قائمنا أهل البيت ، فيبعثه الله فيضرب عنقه ، وذلك قوله « رَبَّنَا أُمَّتْنَا انْتَبَيْنِ وَأَحْيَيْنَا انْتَبَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ » .



والله لقد أتى بعمر بن سعد بعد ما قتل ، وإنه لفى صورته قرد فى عنقه سلسله ، فجعل يعرف أهل الدار وهم لا يعرفونه ، والله لا يذهب الأيام حتى يمسخ عدونا مسخا ظاهرا ، حتى أن الرجل منهم ليمسح فى حياته قردا ، أو خنزيرا ، ومن ورائهم عذابٌ غليظٌ ومن ورائهم جهنمٌ وساءت مصيرا (١).

### [ قصة الشيخ الذى ينتظر القائم ]

١٤ - الأمالى للطوسى : عن معاوية بن وهب قال : كنت جالسا عند جعفر بن

محمد عليه السلام إذ جاء شيخ قد انحنى من الكبر ، فقال : السلام عليك ورحمه الله ، فقال له أبو عبد الله : وعليك السلام ورحمه الله ، يا شيخ ادن منى ، فدنا منه وقبل يده وبكى ، فقال له أبو عبد الله عليه السلام : وما يبكيك يا شيخ ؟ قال له : يا ابن رسول الله أنا مقيم على رجاء منكم منذ نحو من مائه سنه ، أقول : هذه السنه وهذا الشهر وهذا اليوم ، ولا أراه فيكم ، فتلومنى أن أبكى ؟!

قال : فبكى أبو عبد الله عليه السلام ثم قال : يا شيخ إن أخرت منيتك كنت معنا ، وإن عجلت كنت يوم القيامة مع ثقل رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال الشيخ : ما أبالى ما فاتنى بعد هذا يا ابن رسول الله ، فقال له أبو عبد الله : يا شيخ إن رسول الله قال : إنى تارك

فيكم الثقيلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا ، كتاب الله المنزل ، وعترتى أهل بيتى ، تجيء وأنت معنا يوم القيامة .

ثم قال : يا شيخ ما أحسبك من أهل الكوفه ، قال : لا ، قال : فمن أين ؟ قال : من سوادها جعلت فداك ، قال : أين أنت من قبر جدى المظلوم الحسين ؟ قال : إنى لقريب منه ، قال : كيف إتيانك له ؟ قال : إنى لآتيه وأكثر ، قال : يا شيخ ذاك دم يطلب

ص : ٥١٩

١- بيان : هذا خبر غريب ولم ينكره السيد فى الجواب وأجاب بما حاصله أنا ننكر تعلق الروح بجسد آخر ولا ننكر تغير جسمه إلى صورته أخرى. وأقول يمكن حمله على التغيير فى الجسد المثالى أو أجزاء جسده الأصلى إلى الصور القبيحه وقد مر بعض القول فى ذلك .

الله - تعالى - به ما أصيب ولد فاطمه ، ولا يصابون بمثل الحسين ، ولقد قتل عليه السلام

فى سبعة عشر من أهل بيته نصحووا لله وصبروا فى جنب الله ، فجزاهم الله أحسن جزاء الصابرين ، إنه إذا كان يوم القيامة أقبل رسول الله ومعهم الحسين ويده على رأسه يقطر دما ، فيقول : يا رب سل أمتى فيم قتلوا ابنى .

وقال عليه السلام : كلّ الجزع والبكاء مكروه سوى الجزع والبكاء على الحسين .

### [ عقاب قاتل الحسين ]

أقول : روى فى بعض موافات أصحابنا عن بعض الصحابه : قال : رأيت النبى صلى الله عليه وآله يمص لعاب الحسين كما يمص الرجل السكره وهو يقول : حسين منى وأنا من حسين ، أحب الله من أحب حسينا ، وأبغض الله من أبغض حسينا ، حسين سبط من الأسباط ، لعن الله قاتله ، فنزل جبرئيل عليه السلام وقال : يا محمد إن الله قتل يحيى بن زكريا سبعين ألفا من المنافقين ، وسيقتل بابن ابنتك الحسين سبعين ألفا وسبعين ألفا من المعتدين ، وإن قاتل الحسين فى تابوت من نار ، ويكون عليه نصف عذاب أهل الدنيا ، وقد شدت يدها ورجلاه بسلاسل من نار ، وهو منكس على أم رأسه فى قعر جهنم ، وله ريح يتعوذ أهل النار من شدة ننتها ، وهو فيها خالد ذائق العذاب الأليم ،

لا يفتر عنه ويسقى من حميم جهنم .

وروى أيضا : أن ملكا من ملائكة الصفيح الأعلى اشتاق لروه النبى صلى الله عليه وآله واستأذن ربّه بالنزول إلى الأرض لزيارته ، وكان ذلك الملك لم ينزل إلى الأرض أبدا منذ خلقت ، فلما أراد النزول أوحى الله - تعالى - إليه يقول : أيها الملك أخبر محمدا أن رجلا من أمتة اسمه يزيد يقتل فرخه الطاهر بن الطاهره نظيره البتول مريم بنت عمران ، فقال الملك : لقد نزلت إلى الأرض وأنا مسرور بروه نبيك محمد ، فكيف أخبره بهذا الخبر الفضيح ، وإننى لأستحي منه أن أفجعه بقتل ولده ، فليتنى لم أنزل إلى الأرض ، فنودى الملك من فوق رأسه أن افعل ما أمرت به .

فدخل الملك إلى رسول الله ونشر أجنحته بين يديه وقال : يا رسول الله اعلم أنى استأذنت ربي فى النزول إلى الأرض شوقا لروتك وزيارتك ، فليت ربي كان حطم أجنحتى ولم آتک بهذا الخبر ، ولكن لا- بد من إنفاذ أمر ربي عز وجل ، اعلم يا محمد أن رجلا من أمتك اسمه يزيد زاده الله لعنا فى الدنيا وعذابا فى الآخرة يقتل فرحك الطاهر بن الطاهره ، ولم يتمتع قاتله فى الدنيا من بعده إلا قليلا ويأخذه الله مقاصا له على سوء عمله ، ويكون مخلدا فى النار ، فبكى النبى بكاء شديدا وقال : أيها الملك هل تفلح أمه بقتل ولدى وفرخ ابنتى ؟ فقال : لا يا محمد ، بل يرميهم الله باختلاف قلوبهم وألستهم فى دار الدنيا ، ولهم فى الآخرة عذاب أليم .

### [ كعب الأحب-ار يغب-ر بم-ا يج--رى ف-ى ]

كربلاء وما يترتب على ذلك من العقاب ]

وعن كعب الأحبار حين أسلم فى أيام خلافة عمر بن الخطاب ، وجعل الناس يسألونه عن الملاحم التى تظهر فى آخر الزمان ، فصار كعب يخبرهم بأنواع الأخبار والملاحم والفتن التى تظهر فى العالم ثم قال :

وأعظمها فتنه وأشدّها مصيبه لا تنسى إلى أبد الأبدین مصيبه الحسين عليه السلام ، وهى الفساد الذى ذكره الله - تعالى - فى كتابه المجيد حيث قال « ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ

بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ » ، وإنما فتح الفساد بقتل هاييل بن آدم وختم بقتل الحسين عليه السلام ، أو لا تعلمون أنه يفتح يوم قتله أبواب السماوات ، ويون السماء بالبكاء ، فتبكي دما ، فإذا رأيتم الحمرة فى السماء قد ارتفعت فاعلموا أن السماء تبكى حسينا .

فقليل : يا كعب ، لم لا تفعل السماء كذلك ولا تبكى دما لقتل الأنبياء ممن كان أفضل من الحسين ؟

فقال : ويحكم إن قتل الحسين أمر عظيم ، وإنه ابن سيد المرسلين ، وإنه يقتل علانيه مبارزه ظلما وعدوانا ، ولا تحفظ فيه وصيه جده رسول الله ، وهو مزاج مائه وبضعه من لحمه ، يذبح بعرضه كربلاء ، فوالذي نفس كعب بيده لتبكيه زمرة من الملائكة في السماوات السبع ، لا- يقطعون بكاءهم عليه إلى آخر الدهر ، وإن البقعة التي يدفن فيها خير البقاع ، وما من نبي إلا ويأتي إليها ويزورها ويبيكي على مصابه ، ولكربلاء في كل يوم زياره من الملائكة والجن والإنس ، فإذا كانت ليله الجمعة ينزل إليها تسعون ألف ملك يبكون على الحسين ويذكرون فضله ، وإنه يسمى في السماء حسينا المذبوح ، وفي الأرض أبا عبد الله المقتول ، وفي البحار الفرخ الأزهر المظلوم ، وإنه يوم قتله تنكسف الشمس بالنهار ومن الليل ينخسف القمر ، وتدوم الظلمه على الناس ثلاثه أيام ، وتمطر السماء دما ، وتدكدك الجبال ، وتغطمط البحار ، ولولا- بقيه من ذريته وطائفه من شيعته الذين يطلبون بدمه ويأخذون بثأره لصب الله عليهم نارا من السماء أحرقت الأرض ومن عليها .

ثم قال كعب : يا قوم كأنكم تتعجبون بما أحدثكم فيه من أمر الحسين عليه السلام ، وإن الله - تعالى - لم يترك شيئا كان أو يكون من أول الدهر إلى آخره إلا وقد فسره لموسى عليه السلام ، وما من نسمة خلقت إلا وقد رفعت إلى آدم في عالم الذر وعرضت عليه ، ولقد عرضت عليه هذه الأمه ونظر إليها وإلى اختلافها وتكالبها على هذه الدنيا الدنيه ، فقال آدم : يا رب ما لهذه الأمه الزكيه وبلاء الدنيا وهم أفضل الأمم ؟ فقال له : يا آدم إنهم اختلفوا فاختلفت قلوبهم وسيظهرون الفساد في الأرض كفساد قابيل حين قتل هابيل ، وإنهم يقتلون فرخ حبيبي محمد المصطفى .

ثم مثل لآدم عليه السلام مقتل الحسين ومصرعه ووثوب أمه جده عليه ، فنظر إليهم فرآهم مسوده وجوههم ، فقال : يا رب ابسط عليهم الانتقام كما قتلوا فرخ نبيك الكريم عليه أفضل الصلاه والسلام .

وروى في الكتاب المذكور : عن سعيد بن المسيب قال : لما استشهد سيدى ومولاي الحسين عليه السلام ، وحج الناس من قابل ، دخلت على على بن الحسين فقلت له : يا مولاي قد قرب الحج فما ذا تأمرنى ؟ فقال : امض على نيتك وحج ، فحججت فينما أطوف بالكعبة وإذا أنا برجل مقطوع اليدين ووجهه كقطع الليل المظلم ، وهو متعلق بأستار الكعبة وهو يقول : اللهم رب هذا البيت الحرام اغفر لى وما أحسبك تفعل ولو تشفع فى سكان سماواتك وأرضك وجميع ما خلقت لعظم جرمى .

قال سعيد بن المسيب : فشغلت وشغل الناس عن الطواف حتى حَفَّ به الناس ، واجتمعنا عليه ، فقلنا : يا ويلك لو كنت إبليس ما كان ينبغى لك أن تيأس من رحمه الله ، فمن أنت ؟ وما ذنبك ؟ فبكى وقال : يا قوم أنا أعرف بنفسى وذنبى وما جنيت ، فقلنا له : تذكره لنا .

فقال : أنا كنت جمالا لأبى عبد الله عليه السلام لما خرج من المدينة إلى العراق ، وكنت أراه إذا أراد الوضوء للصلاة يضع سراويله عندى ، فأرى تكة تغشى الأبصار بحسن إشراقها ، وكنت أتمناها تكون لى ، إلى أن صرنا بكربلاء وقتل الحسين ، وهى معه ، فدفنت نفسى فى مكان من الأرض ، فلما جن الليل خرجت من مكانى ، فرأيت من تلك المعركة نورا لا ظلمه ونهارا لا ليلا ، والقتلى مطرحين على وجه الأرض ، فذكرت لخبثى وشقائى التكة ، فقلت : والله لأطلبن الحسين وأرجو أن تكون التكة فى سراويله فأخذها ، ولم أزل أنظر فى وجوه القتلى حتى أتيت إلى الحسين عليه السلام ، فوجدته مكبوبا على وجهه ، وهو جثه بلا رأس ، ونوره مشرق مرمم بدمائه ، والرياح سافيه عليه ، فقلت : هذا والله الحسين ، فنظرت إلى سراويله كما كنت أراها ، فدنوت منه وضربت بيدي إلى التكة لأخذها ، فإذا هو قد عقدها عقدا كثيرا ، فلم أزل أحلها حتى حلت عقده منها ، فمد يده اليمنى وقبض على التكة ، فلم أقدر على أخذ يده عنها ولا أصل إليها ، فدعتنى النفس الملعونه إلى أن أطلب شيئا أقطع

به يديه ، فوجدت قطعه سيف مطروح ، فأخذتها واتكيت على يده ، ولم أزل أحزها حتى فصلتها عن زنده ، ثم نحيثها عن التكه ، ومددت يدي إلى التكه لأحلها فمد يده اليسرى فقبض عليها ، فلم أقدر على أخذها ، فأخذت قطعه السيف فلم أزل أحزها حتى فصلتها عن التكه ، ومددت يدي إلى التكه لأخذها ، فإذا الأرض ترجف والسماء تهتز ، وإذا بغلبيه عظيمه وبكاء ونداء وقائل يقول : وا ابناه وا مقتولاه وا ذبيحاه وا حسيناه وا غريباه ، يا بني قتلوك وما عرفوك ، ومن شرب الماء منعوك .

فلما رأيت ذلك صعقت ورميت نفسى بين القتلى ، وإذا بثلاث نفر وامرأه وحولهم خلائق وقوف ، وقد امتلأت الأرض بصور الناس وأجنحه الملائكه ، وإذا بواحد منهم يقول : يا ابناه يا حسين ، فداك جدك وأبوك وأخوك وأمك ، وإذا بالحسين عليه السلام قد جلس ورأسه على بدنه وهو يقول : لبيك يا جداه يا رسول الله ، ويا أبتاه يا أمير المؤمنين ، ويا أماه يا فاطمه الزهراء ، ويا أخاه المقتول بالسم عليكم منى السلام ، ثم إنه بكى وقال : يا جداه قتلوا والله رجالنا ، يا جداه سلبوا والله نساءنا ، يا جداه نهبوا والله رجالنا ، يا جداه ذبحوا والله أطفالنا ، يا جداه يعز والله عليك أن ترى حالنا وما فعل الكفار بنا .

وإذا هم جلسوا يبكون حوله على ما أصابه ، وفاطمه تقول : يا أباه يا رسول الله أما ترى ما فعلت أمتك بولدى ؟ أتأذن لى أن آخذ من دم شبيهه وأخضب به ناصيتى ، وألقى الله عز وجل وأنا مختضب به بدم ولدى الحسين ؟ فقال لها : خذى ونأخذ يا فاطمه .

فرأيتهم يأخذون من دم شبيهه وتمسح به فاطمه ناصيتها والنبي وعلى والحسن عليهم السلام يمسحون به نحوهم وصدورهم وأيديهم إلى المرافق ، وسمعت رسول الله يقول : فديتك يا حسين ، يعز والله على أن أراك مقطوع الرأس مرمل الجبينين دامى النحر مكبوبا على قفاك ، قد كساک الذارئ من الرمول ، وأنت طريح مقتول مقطوع الكفين ، يا بنى من قطع يدك اليمنى وثنى باليسرى ؟

فقال : يا جداه كان معي جمال من المدينة ، وكان يراني إذا وضعت سراويلي للوضوء فيتمنى أن يكون تكتي له ، فما منعتي أن أدفعها إليه إلا لعلمي أنه صاحب هذا الفعل ، فلما قتلت خرج يطلبني بين القتلى ، فوجدني جثه بلا رأس ، فتفقد سراويلي فرأى التكه ، وقد كنت عقدتها عقدا كثيرا ، فضرب بيده إلى التكه فحل عقده منها ، فمددت يدي اليمنى فقبضت على التكه ، فطلب في المعركة فوجد قطعه سيف مكسور فقطع به يميني ، ثم حل عقده أخرى ، فقبضت على التكه بيدي اليسرى كي لا يحلها فتكشف عورتى ، فحز يدي اليسرى ، فلما أراد حل التكه حس بك فرمى نفسه بين القتلى .

فلما سمع النبي كلام الحسين بكى بكاء شديدا وأتى إلى بين القتلى إلى أن وقف نحوي فقال : ما لى وما لك يا جمال ، تقطع يدين طال ما قبلهما جبرئيل وملائكة الله أجمعون وتباركت بها أهل السماوات والأرضين ؟ أما كفاك ما صنع به الملاعين من الذل والهوان ، هتكوا نساءه من بعد الخدور وانسدال الستور ، سود الله وجهك يا جمال فى الدنيا والآخرة وقطع الله يديك ورجليك وجعلك فى حزب من سفك دماءنا وتجرأ على الله .

فما استتم دعاءه حتى شلت يداى ، وحسست بوجهي كأنه ألبس قطعا من الليل مظلما ، وبقيت على هذه الحالة ، فجئت إلى هذا البيت أستشفع وأنا أعلم أنه لا يغفر لى أبدا ، فلم يبق فى مكه أحد إلا وسمع حديثه وتقرب إلى الله بلعنته ، وكل يقول : حسبك ما جنيت يا لعين وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ .

### [ قصة الحداد الذى خرج مع عسكر بن زياد ]

وقال حكى عن رجل كوفى حداد قال : لما خرج العسكر من الكوفه لحرب الحسين بن على جمعت حديدا عندي وأخذت آلتى وسرت معهم ، فلما وصلوا وطنبوا خيمهم بنيت خيمه ، وصرت أعمل أوتادا للخيم ، وسككا ، ومرابط للخيل ،

وأسنه للرماح ، وما اعوج من سنان أو خنجر أو سيف كنت بكل ذلك بصيرا ، فصار رزقي كثيرا وشاع ذكرى بينهم حتى أتى الحسين مع عسكره ، فارتحلنا إلى كربلاء وخيمنا على شاطئ العلقمى ، وقام القتال فيما بينهم وحموا الماء عليه وقتلوه وأنصاره وبنيه ، وكان مده إقامتنا وارتحلنا تسعة عشر يوما ، فرجعت غنيا إلى منزلى والسبايا

معنا ، فعرضت على عبيد الله ، فأمر أن يشهروهم إلى يزيد إلى الشام .

فلبثت فى منزلى أياما قلائل ، وإذا أنا ذات ليله راقد على فراشى ، فرأيت طيفا كأن القيامة قامت والناس يمجون على الأرض كالجراد إذا فقدت دليلها ، وكلهم دالغ لسانه على صدره من شدة الظماء ، وأنا أعتقد بأن ما فيهم أعظم منى عطشا لأنه كل سمعى وبصرى من شدته ، هذا غير حراره الشمس يغلى منها دماغى ، والأرض تغلى كأنها القير إذا أشعل تحته نار ، فخلت أن رجلى قد تقلعت قدمها ، فوالله العظيم لو إنى خيرت بين عطشى وتقطيع لحمى حتى يسيل دمى لأشربه لرأيت شربه خيرا من عطشى .

فبينما أنا فى العذاب الأليم والبلاء العميم إذا أنا برجل قد عم الموقف نوره ، وابتهج

الكون بسروره راكب على فرس ، وهو ذو شيبه قد حفت به ألوف من كل نبي ووصى وصديق وشهيد وصالح ، فمر كأنه ريح أو سيران فلك .

فمرت ساعه وإذا أنا بفارس على جواد أغر ، له وجه كتمام القمر ، تحت ركابه ألوف ، إن أمرائتمروا ، وإن زجرانزجروا ، فاقشعرت الأجسام من لفتاته ، وارتعدت الفرائص من خطراته ، فتأسفت على الأول ما سألت عنه خيفه من هذا ، وإذا به قد قام فى ركابه ، وأشار إلى أصحابه ، وسمعت قوله خذوه ، وإذا بأحدهم قاهر بعضدى كلبه حديد خارجه من النار ، فمضى بى إليه ، فخلت كتفى اليمنى قد انقلعت ، فسألته الخفه ، فزادنى ثقلا- ، فقلت له : سألتك بمن أمرك على من تكون ؟ قال : ملكك من ملائكه الجبار ، قلت : ومن هذا ؟ قال : على الكرار ، قلت : والذى قبله ؟ قال : محمد

المختار ، قلت : والذى حوله ؟ قال : النبيون والصديقون والشهداء والصالحون



والمونون ، قلت : أنا ما فعلت حتى أمرك علي ؟ قال : إليه يرجع الأمر وحالك حال هواء ، فحققت النظر ، وإذا بعمر بن سعد أمير العسكر ، وقوم لم أعرفهم ، وإذا بعنقه سلسله من حديد والنار خارجه من عينيه وأذنيه ، فأيقنت بالهلاك ، وباقي القوم منهم مغلل ، ومنهم مقيد ، ومنهم مقهور بعضده مثلى .

فبينما نحن نسير وإذا برسول الله صلى الله عليه وآله والذى وصفه الملك جالس على كرسى عال يزهو ، أظنه من اللوؤ ، ورجلين ذى شيتين بهيتين عن يمينه ، فسألت الملك عنهما ، فقال : نوح وإبراهيم ، وإذا برسول الله صلى الله عليه وآله يقول : ما صنعت يا علي ؟ قال : ما تركت

أحدا من قاتلى الحسين إلا وأتيت به ، فحمدت الله - تعالى - علي أنى لم أكن منهم ، ورد إلى عقلى ، وإذا برسول الله صلى الله عليه وآله و آله يقول : قدموهم ، فقدموهم إليه ، وجعل يسألهم ويبكى ، ويبكى كل من فى الموقف لبكائه؛ لأنه يقول للرجل : ما صنعت بطف كربلاء بولدى الحسين ، فيجيب : يا رسول الله أنا حميت الماء عنه ، وهذا يقول : أنا قتلته ، وهذا يقول : أنا وطئت صدره بفرسى ، ومنهم من يقول : أنا ضربت ولده العليل .

فصاح رسول الله صلى الله عليه وآله و آله : وا ولداه وا قله ناصره وا حسيناه وا علياه ، هكذا جرى عليكم بعدى أهل بيتى ، انظر يا أبى آدم ، انظر يا أخى نوح ، كيف خلفونى فى ذريتى ؟ فبكوا حتى ارتج المحشر ، فأمر بهم زبانيه جهنم يجرونهم أولا فأولا إلى النار .

وإذا بهم قد أتوا برجل ، فسأله ، فقال : ما صنعت شيئا ، فقال : أما كنت نجارا ، قال : صدقت يا سيدى ، لكنى ما عملت شيئا إلا عمود الخيمه لحصين بن نمير؛ لأنه انكسر من ريح عاصف فوصلته ، فبكى وقال : كثرت السواد على ولدى ، خذوه إلى النار ، وصاحوا : لا حكم إلا لله ولرسوله ووصيه .

قال الحداد : فأيقنت بالهلاك ، فأمر بى فقدمونى ، فاستخبرنى فأخبرته ، فأمر بى إلى النار ، فما سحبنى إلا وانتهبت ، وحكيت لكل من لقيته ، وقد يبس لسانه ومات نصفه ، وتبرأ منه كل من يحبه ، ومات فقيرا لا رحمه الله « وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ » .

قال : وحكى عن السدى قال : أضافنى رجل فى ليله كنت أحب الجليس ، فرحبت به وقربته وأكرمته ، وجلسنا نتسامر ، وإذا به ينطلق بالكلام كالسيل إذا قصد الحضيض ، فطرت له ، فانتهى فى سمره طف كربلاء ، وكان قريب العهد من قتل الحسين عليه السلام ، فتأوهت الصعداء وتزفرت كملا ، فقال : ما بالك ؟ قلت : ذكرت مصابا يهون عنده كل مصاب ، قال : أما كنت حاضرا يوم الطف ؟ قلت : لا والحمد لله ، قال : أراك تحمد ، على أى شىء ؟ قلت : على الخلاص من دم الحسين عليه السلام ؛ لأن جده صلى الله عليه و آلهقال : إن من طولب بدم ولدى الحسين

يوم القيامة لخفيف الميزان .

قال : قال هكذا جده ؟ قلت : نعم ، وقال صلى الله عليه و آله : ولدى الحسين يقتل ظلما وعدوانا ، ألا ومن قتله يدخله فى تابوت من نار ، ويعذب بعذاب نصف أهل النار ، وقد غلت يداه ورجلاه ، وله رائحة يتعوذ أهل النار منها ، هو ومن شايع وباع أو رضى بذلك كَلِّمَا نَصَبَتْ جُلُودُهُمْ بَدَلُوا بِجُلُودِ غَيْرِهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ لَا يُفْتَرُّ عَنْهُمْ سَاعَةٌ ، ويسقون من حميم جهنم ، فالويل لهم من عذاب جهنم .

قال : لا تصدق هذا الكلام يا أخى ، قلت : كيف هذا وقد قال صلى الله عليه و آله : لا كذبت ولا كذبت ؟ قال : ترى قالوا : قال رسول الله : قاتل ولدى الحسين لا يطول عمره ؟ وها أنا وحقك قد تجاوزت التسعين مع أنك ما تعرفنى ، قلت : لا والله ، قال : أنا الأحنس بن زيد ، قلت : وما صنعت يوم الطف ؟ قال : أنا الذى أمرت على الخيل الذين أمرهم عمر بن سعد بوطى جسم الحسين بسنابك الخيل ، وهشمت أضلاعه ، وجررت نطعا من تحت على بن الحسين وهو عليل حتى كبيتته على وجهه ، وخرمت أذنى صفيه بنت الحسين لقرطين كانا فى أذنيها .

قال السدي : فبكى قلبى هجوعا وعيناي دموعا وخرجت أعالج على إهلاكه ، وإذا بالسراج قد ضعفت ، فقامت أزهرها ، فقال : اجلس ، وهو يحكى متعجبا من نفسه وسلامته ، ومد إصبعه ليزهرها فاشتعلت به ، ففركها فى التراب فلم تنطف ، فصاح بى أدركنى يا أخى ، فكبيت الشربه عليها وأنا غير محب لذلك ، فلما شمت النار رائحه الماء ازدادت قوه ، وصاح بى ما هذه النار وما يطفئها ؟ قلت : ألق نفسك فى النهر .

فرمى بنفسه ، فكلما ركس جسمه فى الماء اشتعلت فى جميع بدنه كالخشبه الباليه فى الريح البارح ، هذا ، وأنا أنظره ، فوالله الذى لا إله إلا هو لم تطفأ حتى

صار فحما ، وسار على وجه الماء ألا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ .

### [ عقاب قاتل الحسين ]

أقول : وفى الفردوس عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه و آله قال : قال لى جبرئيل : قال الله عز وجل قتلت بدم يحيى بن زكريا سبعين ألفا ، وإنى أقتل بدم ابنك الحسين بن على سبعين ألفا وسبعين ألفا .

وعن على عليه السلام عنه صلى الله عليه و آله قال : قاتل الحسين فى تابوت من نار عليه نصف عذاب أهل الدنيا .

### [ الجمل والزعفران المسلوب من الحسين ]

١٦ - الأمالى للطوسى : عن ناصح عن قريبه - جاريه لهم - قالت : كان عندنا رجل خرج على الحسين عليه السلام ثم جاء بجمل وزعفران ، فلما دقوا الزعفران صار نارا ، فجعلت المرأه تأخذ منه الشىء فتلطخه على يدها فيصير منه برص ،

ونحروا البعير ، فلما جزوا بالسكين صار مكانها نارا ، فجعلوا يسلخونه فيصير مكانه نارا ، فقطعوه فخرج منه النار ، فطبخوه ، فكلما أوقدوا النار فارت القدر نارا ، فجعلوه في الجفنه فصار نارا .

قالت : و كنت صبيه يومئذ فأخذت عظما منه فطينت عليه فوجدته بعد زمان ، فلما حزنناه بالسكين صار مكانه نارا ، فعرفنا أنه ذلك العظم فدفناه .

### [ عقاب من خرج على الحسين ]

١٧ - الأمالى للطوسى : عن بزيع قال : كنا نمر ونحن غلمان زمن خالد على

رجل فى الطريق جالس أبيض الجسد أسود الوجه ، وكان الناس يقولون : خرج على الحسين عليه السلام .

ص: ٥٣٠

أحوال عشائره وأهل زمانه صلوات الله عليه وما جرى بينهم وبين يزيد من الاحتجاج (١)

[ مكاتبه بين يزيد وابن عباس ]

١ - روى فى بعض كتب المناقب القديمه: عن شقيق بن سلمه قال: لما قتل الحسين بن على بن أبى طالب عليه السلام أتى عبد الله بن الزبير فدعا ابن عباس إلى بيعته ، فامتنع ابن عباس ، وظن يزيد بن معاويه عليه اللعنه أن امتناع ابن عباس تمسكا منه ببيعته ، فكتب إليه : أما بعد؛ فقد بلغنى أن الملحد ابن الزبير دعاك إلى بيعته والدخول فى طاعته لتكون له على

الباطل ظهيرا وفى المأثم شريكا ، وإنك اعتصمت ببيعتنا وفاء منك لنا وطاعه لله لما عرفك من حقنا ، فجزاك الله عن ذى رحم خير ما يجرى الواصلين بأرحامهم الموفين بعهودهم ، فما أنسى من الأشياء فلست بناس برك وتعجيل صلتك بالذى أنت له أهل من القرابه من الرسول ، فانظر من طلع عليك من الآفاق ممن سحرهم ابن الزبير بلسانه وزخرف قوله فأعلمهم برأيك ، فإنهم منك أسمع ولك أطوع للمحل للحرم المارق .

ص: ٥٣١

١- وقد مضى أكثرها فى الأبواب السابقه وسيأتى بعضها .

فكتب إليه ابن عباس : أما بعد؛ فقد جاءني كتابك تذكر دعاء ابن الزبير إياي إلى بيعته والدخول في طاعته ، فإن يكن ذلك كذلك ، فإنني والله ما أرجو بذلك برك ولا حمدك ، ولكن الله بالذي أنوى به عليم ، وزعمت أنك غير ناس برى وتعجيل صلتى ، فاحبس أيها الإنسان برك وتعجيل صلتك ، فإنني حابس عنك ودى ، فلعمري ما توينا مما لنا قبلك من حقنا إلا اليسير ، وإنك لتحبس عنا منه العريض الطويل ، وسألت أن أحث الناس إليك ، وأن أخذلهم من ابن الزبير ، فلا ولاء ولا سرورا ولا حياء ، إنك تسألني نصرتك ، وتحثني على ودك ، وقد قتلت حسينا وفتيان عبد المطلب مصاييح الهدى ونجوم الأعلام ، غادرتهم خيولك بأمرك فى صعيد واحد ، مرملين بالدماء ، مسلوين بالعراء ، لا مكفين ولا موسدين ، تسفى عليهم الرياح ، وتنتابهم عرج الضباع ، حتى أتاح الله بقوم لم يشركوا فى دمائهم ، كفنهم وأجنوهم ، وجلست مجلسك الذى جلست .

فما أنسى من الأشياء فلست بناس اطرادك حسينا من حرم رسول الله إلى حرم الله ، وتسيرك إليه الرجال لتقتله الحرم ، فما زلت فى بذلك وعلى ذلك ، حتى أشخصته من مكة إلى العراق ، فخرج خائفا يترقب ، فزلزلت به خيلك عداوه منك لله ولرسوله ولأهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، أولئك لا- كأبائك الجلائف الجفاه أكباد الإبل والحمير ، فطلب إليكم الموادعة ، وسألكم الرجعة ، فاغتنمتم قله أنصاره واستئصال أهل بيته ، تعاونتم عليه كأنكم قتلتم أهل بيت من الترك ، فلا شىء أعجب عندى من طلبتك ودى وقد قتلت ولد أبى ، وسيفك يقطر من دمي ، وأنت أحد ثأرى ، فإن شاء الله لا يبطل لديك دمي ، ولا تسبقني بثأرى ، وإن سبقتنى فى الدنيا فقبل ذلك ما قتل النيون وآل النبيين فيطلب الله بدمائهم ، فكفى بالله للمظلومين ناصرا ومن الظالمين منتقما ، فلا يعجبك إن ظفرت بنا اليوم فلنظفرن بك يوما .

وذكرت وفائي وما عرفتنى من حقك ، فإن يكن ذلك كذلك ، فقد والله بايعتك ومن قبلك ، وإنك لتعلم أنى وولد أبى أحق بهذا الأمر منك ، ولكنكم معشر قريش كابرتمونا حتى دفعتمونا عن حقنا ووليتم الأمر دوننا ، فبعدا لمن تحرى ظلمنا واستغوى السفهاء علينا كما بعثت ثمود و قوم لوط وأصحاب مدين .

ألا وإن من أعجب الأعاجيب ، وما عسى أن أعجب ، حملك بنات عبد المطلب وأطفالا صغارا من ولده إليك بالشام كالسبى المجلوبين ، ترى الناس أنك قهرتنا ، وأنت تمن علينا ، وبنا من الله عليك ، ولعمر الله ، فلئن كنت تصبح آمنا من جراحه يدي إنى لأرجو أن يعظم الله جرحك من لسانى ونقضى وإبرامى ، والله ما أنا بآيس من بعد قتلك ولد رسول الله صلى الله عليه وآله أن يأخذك أخذا أليما ، ويخرجك من الدنيا مذموماً مدحوراً ، فعش لا أبا لك ما استطعت ، فقد والله ازددت عند الله أضعافا ، واقترفت مأثما والسَّلامُ على من اتَّبَعَ الهدى .

ذكر كتاب يزيد لعنه الله إلى محمد بن الحنفية

ومصيره إليه وأخذ جائزته

كتب يزيد لعنه الله إلى محمد بن علي بن الحنفية ، وهو يومئذ بالمدينة :

أما بعد؛ فإنى أسأل الله لنا ولك عملا صالحا يرضى به عنا ، فإنى ما أعرف اليوم فى بنى هاشم رجلا هو أرجح منك حلما وعلما ، ولا- أحضر فهما وحكما ، ولا أبعد من كل سفه وذنس وطيش ، وليس من يتخلق بالخير تخلقا ، ويتحل الفضل تنحلا كمن جبله الله على الخير جبلا ، وقد عرفنا ذلك منك قديما وحديثا ، شاهدا وغائبا ، غير أنى قد أحببت زيارتك والأخذ بالحظ من روتك ، فإذا نظرت فى كتابى هذا فأقبل إلى آمنا مطمئنا ، أرشدك الله أمرك وغفر لك ذنبك والسلام عليك ورحمه الله وبركاته .

ص: ٥٣٣

قال : فلما ورد الكتاب على محمد بن علي وقرأه أقبل على ابنه جعفر وعبد الله أبي هاشم فاستشارهما في ذلك ، فقال له ابنه عبد الله : يا أبة اتق الله في نفسك ولا

تصر إليه ، فإنني خائف أن يلحقتك بأخيك الحسين ولا يبالي ، فقال محمد : يا بني ، ولكني لا أخاف ذلك منه ، فقال له ابنه جعفر : يا أبة إنه قد ألطفك في كتابه إليك ، ولا

أظنه يكتب إلى أحد من قريش بأن أرشدك الله أمرك وغفر لك ذنبك ، وأنا أرجو أن يكف الله شره عنك ، قال : فقال محمد بن علي : يا بني إني توكلت على الله الذي يُمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه وكفى بالله وكيلاً .

قال : ثم تجهز محمد بن علي وخرج من المدينة ، وسار حتى قدم على يزيد بن معاوية بالشام ، فلما استأذن أذن له وقربه وأدناه وأجلسه معه على سريريه ، ثم أقبل عليه بوجهه ، فقال : يا أبا القاسم آجرنا الله وإياك في أبي عبد الله الحسين بن علي ، فوالله لئن كان نقصك فقد نقصني ، ولئن كان أوجعك فقد أوجعني ، ولو كنت أنا المتولى لحربه لما قتلته ، ولدفعت عنه القتل ولو بحز أصابعي وذهاب بصري ، ولفديته بجميع ما ملكت يدي ، وإن كان قد ظلمني وقطع رحمي ونازعني حقي ، ولكن عبيد الله بن زياد لم يعلم رأبي في ذلك فعجل عليه بالقتل فقتله ، ولم يستدرك ما فات ، وبعد؛ فإنه ليس يجب علينا أن نرضى بالدينه في حقنا ، ولم يكن يجب على أخيك أن ينازعنا في أمر خصنا الله به دون غيرنا ، وعزيز علي ما ناله والسلام . فهات الآن ما عندك يا أبا القاسم .

قال : فتكلم محمد بن علي ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :

إني قد سمعت كلامك ، فوصل الله رحمك ورحم حسيننا ، وبارك له فيما صار إليه من ثواب ربّه والخلد الدائم الطويل في جوار الملك الجليل ، وقد علمنا أن ما نقصنا فقد نقصك ، وما عراقك فقد عراقنا من فرح وترح ، وكذا أظن أن لو شهدت ذلك بنفسك لاخترت أفضل الرأي والعمل ، ولجانبت أسوأ الفعل والخطل .



والآن ، فإن حاجتى إليك أن لا تسمعنى فيه ما أكره ، فإنه أخى وشقيقىابن أبى ، وإن زعمت أنه قد كان ظلمك ، وكان عدوا لك كما تقول .

قال : فقال له يزيد : إنك لن تسمع منى إلا خيرا ، ولكن هلم فبايعنى واذكر ما عليك من الدين حتى أقضيه عنك ، فقال له محمد بن على رضى الله عنه : أما البيعه فقد بايعتك ، وأما ما ذكرت من أمر الدين فما على دين ، والحمد لله ، وإنى من الله تبارك وتعالى فى كلِّ نعمه سابغه لا أقوم بشكرها .

قال : فالتفت يزيد لعنه الله إلى ابنه خالد فقال : يا بنى إن ابن عمك هذا بعيد من الخب واللو والدنس والكذب ، ولو كان غيره كبعض من عرفت لقال على من الدين كذا وكذا ليستغنم أخذ أموالنا .

ثم أقبل عليه يزيد فقال : بايعتنى يا أبا القاسم ؟ فقال : نعم يا أمير المؤمنين قال : فإنى قد أمرت لك بثلاثمائة ألف درهم فابعث من يقبضها ، فإذا أردت الانصراف عنا وصلناك إن شاء الله ، فقال له محمد بن على : لا حاجة لى فى هذا المال ولا له جئت ، قال يزيد : فلا عليك أن تقبضه وتفرقه فيمن أحببت من أهل بيتك ، قال : فإنى قد قبلت يا أمير المؤمنين ، فأنزله فى بعض منازلهم ، وكان محمد بن على يدخل عليه فى كلِّ يوم صباحا ومساء .

قال : وإذا وفد أهل المدينة قد قدموا على يزيد ، وفيهم منذر بن الزبير ، وعبد الله بن عمرو بن حفص بن مغيرة المخزومى ، وعبد الله بن حنظله بن أبى عامر الأنصارى ، فأقاموا عند يزيد لعنه الله أياما ، فأجازهم يزيد لكل رجل منهم بخمسين ألف درهم ، وأجاز المنذر بن الزبير بمائة ألف درهم .

فلما أرادوا الانصراف إلى المدينة أقبل محمد بن على حتى دخل على يزيد فاستأذنه فى الانصراف معهم إلى المدينة ، فأذن له فى ذلك ووصله بمائتى ألف درهم ، وأعطاه عروضاً بمائة ألف درهم .

ثم قال : يا أبا القاسم إنى لا أعلم فى أهل بيتك اليوم رجلا هو أعلم منك بالحلال والحرام ، وقد كنت أحب أن لا تفارقنى وتأمرنى بما فيه حظى ورشدى ، فوالله ما أحب أن تنصرف عنى وأنت ذام لشيء من أخلاقى ، فقال له محمد بن على رضى الله عنه : أما ما كان منك إلى الحسين بن على فذاك شيء لا يستدرى ، وأما الآن فإنى ما رأيت منك مذ قدمت عليك إلا خيرا ، ولو رأيت منك خصلة أكرهها لما وسعنى السكوت دون أن أنهاك عنها ، وأخبرك بما يحق لله عليك منها ، للذى أخذ الله تبارك وتعالى على العلماء فى علمهم أن يبينوه للناس ولا يكتموه ، ولست موبيا عنك إلى من ورائى من الناس إلا خيرا ، غير أنى أنهاك عن شرب هذا المسكر فإنه رجس من عميل الشيطان ، وليس من ولى أمور الأمه ودعى له بالخلافه على رؤوس الأشهاد على المنابر كغيره من الناس ، فاتق الله فى نفسك ، وتدارك ما سلف من ذنبك ، والسلام .

قال : فسر يزيد بما سمع من محمد بن على سرورا شديدا ، ثم قال : فإنى قابل منك ما أمرتنى به ، وأنا أحب أن تكاتبنى فى كل حاجه تعرض لك من صلته أو تعاهد ، ولا تقصرن فى ذلك ، فقال محمد بن على : أفعل ذلك إن شاء الله ، ولا أكون إلا عند ما تحب .

قال : ثم ودعه محمد بن على ورجع إلى المدينه ، ففرق ذلك المال كله فى أهل بيته وسائر بنى هاشم وقريش ، حتى لم يبق من بنى هاشم وقريش من الرجال والنساء والذريه والموالى إلا صار إليه شيء من ذلك المال .

ثم خرج محمد بن على رضى الله عنه من المدينه إلى مكه ، فأقام بها مجاورا لا يعرف شيئا غير الصوم والصلاه .

وصلى الله على محمد وآله ورضى عنهم ورزقنا شفاعتهم بحوله ومنه وفضله وكرمه إن شاء الله - تعالى - .

## [ مكاتبه بين ابن عمر ويزيد ]

أقول : قال العلامة رحمه الله : وروى البلاذرى قال : لما قتل الحسين عليه السلام كتب عبد الله بن عمر إلى يزيد بن معاويه : أما بعد؛ فقد عظمت الرزیه وجلت المصیبه وحدث فى الإسلام حدث عظیم ، ولا یوم کیوم الحسین .

فكتب إليه يزيد : أما بعد؛ یا أحمق ، فإننا جئنا إلى بیوت منجده وفرش ممهده ووسائله منضده فقاتلنا عنها ، فإن یکن الحق لنا فعن حقنا قاتلنا ، وإن كان الحق لغيرنا ، فأبوك أول من سن هذا وابتز واستأثر بالحق على أهله .

## [ وصیه عمر إلى معاويه ]

أقول : قد سبق فى كتاب الفتن خبر طويل أخرجه من كتاب دلائل الإمامه عن سعید بن المسیب : أنه لما ورد نعى الحسين عليه السلام المدینه ، وقتل ثمانیه عشر من أهل بیته ، وثلاث وخمسين رجلا من شیعته ، وقتل على ابنه بین یدیه بنشابه ، وسبى ذراریه ، خرج عبد الله بن عمر إلى الشام منکرا لفعل یزید ، ومستنفرا للناس علیه ، حتى أتى یزید وأغلظ له القول ، فخلا به یزید وأخرج إليه طومارا طویلا كتبه عمر إلى معاويه ، وأظهر فيه أنه على دین آبائه من عباده الأوثان ، وأن محمدا كان ساحرا غلب على الناس بسحره ، وأوصاه بأن یكرم أهل بیته ظاهرا ، ویسعى فى أن یجتثهم عن جدید الأرض ، ولا یدع أحدا منهم علیها فى أشياء کثیره قد مر ذکرها .

فلما قرأه ابن عمر رضی بذلك ورجع وأظهر للناس أنه محق فیما أتى به ومعدور فیما فعله .

ولنعم ما قیل : ما قتل الحسین إلا فى یوم السقیفه .

فلعنہ الله على من أسس أساس الظلم والجور على أهل بیت النبى صلوات الله علیهم أجمعین .

## باب ٤٨: عدد أولاده صلوات الله عليه وجمل أحوالهم وأحوال أزواجه عليه السلام

عدد أولاده صلوات الله عليه وجمل أحوالهم وأحوال أزواجه عليه السلام (١)

١ - الإرشاد : كان للحسين عليه السلام ستة أولاد : على بن الحسين الأكبر ، كنيته أبو محمد ، أمه شهربان بنت كسرى يزدجرد .

وعلى بن الحسين الأصغر ، قتل مع أبيه بالطف ، وقد تقدم ذكره فيما سلف ، وأمّه ليلى بنت أبي مره بن عروه بن مسعود الثقفي .

وجعفر بن الحسين ، لا بقيه له ، وأمّه قضاة ، وكانت وفاته في حياة الحسين .

وعبد الله بن الحسين ، قتل مع أبيه صغيراً ، جاءه سهم وهو في حجر أبيه فذبحه .

وسكينة بنت الحسين ، وأمها الرباب بنت إمريئ القيس بن عدى كلبية معديه ، وهي أم عبد الله بن الحسين عليه السلام .

وفاطمة بنت الحسين ، وأمها أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله تيمية .

٢ - المناقب لابن شهر آشوب : ذكر صاحب كتاب البدع وصاحب كتاب

ص : ٥٣٨

---

١- وقد أوردنا بعض أحوالهن في أبواب تاريخ السجاد عليه السلام .

شرح الأخبار : أن عقب الحسين من ابنه على الأكبر ، وأنه هو الباقي بعد أبيه ، وأن المقتول هو الأصغر منهما ، وعليه نعول ، فإن على بن الحسين الباقي كان يوم كربلاء من أبناء ثلاثين سنة ، وإن ابنه محمداً الباقر كان يومئذ من أبناء خمس عشر سنة ، وكان لعلي الأصغر المقتول نحو اثنتا عشر سنة .

وتقول الزيدية : إن العقب من الأصغر ، وإنه كان في يوم كربلاء ابن سبع سنين ، ومنهم من يقول : أربع سنين ، وعلى هذا النسابون .

كتاب النسب : عن يحيى بن الحسن قال يزيد لعلي بن الحسين عليه السلام : وا عجباً لأبيك سمي علياً وعلياً! فقال عليه السلام : إن أبي أحب أباه فسمى باسمه مراراً .

٣ - المناقب لابن شهر آشوب : لما ورد بسبي الفرس إلى المدينة أراد عمر أن يبيع النساء وأن يجعل الرجال عبيد العرب ، وعزم على أن يحمل العليل والضعيف والشيخ الكبير في الطواف وحول البيت على ظهورهم .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : إن النبي صلى الله عليه وآله قال : أكرموا كريم قوم وإن خالفوكم ، وهواء الفرس حكماء كرماء ، فقد ألقوا إلينا السلام ورجعوا في الإسلام ، وقد أعتقت منهم لوجه الله حقي وحق بني هاشم ، فقالت المهاجرون والأنصار : قد وهبنا حقنا لك يا أخا رسول الله ، فقال : اللهم فاشهد أنهم قد وهبوا وقبلت وأعتقت

، فقال عمر : سبق إليها علي بن أبي طالب عليه السلام ونقض عزمي في الأعاجم .

ورغب جماعه في بنات الملوك أن يستنكحوهن ، فقال أمير المؤمنين : تخيرهن ولا تكرههن ، فأشار أكبرهم إلى تخيير شهربانويه بنت يزدجرد ، فحجبت وأبت ، ف قيل لها : أيا كريمه قومها من تختارين من خطابك ؟ وهل أنت راضيه بالبعل ؟ فسكتت ، فقال أمير المؤمنين : قد رضيت ، وبقي الاختيار بعد سكوتها إقرارها ، فأعادوا القول في التخيير ، فقالت : لست ممن يعدل عن النور الساطع والشهاب اللامع الحسين إن كنت مخيره ، فقال أمير المؤمنين : لمن تختارين أن يكون وليك ؟ فقالت : أنت ، فأمر أمير المؤمنين حذيفه بن اليمان أن يخطب ، فخطب ، وزوجت من الحسين .

قال ابن الكلبي : ولى على بن أبى طالب حريث بن جابر الحنفى جانبا من المشرق ، فبعث بنت يزدجرد بن شهريار بن كسرى فأعطاها على ابنه الحسين عليه السلام ، فولدت منه عليا .

وقال غيره : إن حريشا بعث إلى أمير المؤمنين بنتى يزدجرد ، فأعطى واحده لابنه الحسين فأولدها على بن الحسين ، وأعطى الأخرى محمد بن أبى بكر فأولدها القاسم بن محمد ، فهما ابنا خاله .

٤ - المناقب لابن شهر آشوب : أبناو : على الأكبر الشهيد ، أمه بره بنت عروه بن مسعود الثقفى . وعلى الإمام ، وهو على الأوسط . وعلى الأصغر ، وهما من شهر بانويه . ومحمد وعبد الله الشهيد ، من أم الرباب بنت إمريئ القيس . وجعفر ، وأمهم قضاعيه .

وبناته : سكينه ، أمها رباب بنت إمريئ القيس الكنديه . وفاطمه ، أمها أم إسحاق بنت طلحه بن عبيد الله . وزينب .

وأعقب الحسين من ابن واحد ، وهو زين العابدين عليه السلام ، وابنتين .

وبابه رشيد الهجرى .

٥ - كشف الغمه : قال كمال الدين بن طلحه : كان له من الأولاد ذكور وإناث عشره ، ستة ذكور وأربع إناث .

فالذكر : على الأكبر ، وعلى الأوسط ، وهو سيد العابدين ، وعلى الأصغر ، ومحمد ، وعبد الله ، وجعفر ، فأما على الأكبر فإنه قاتل بين يدي أبيه حتى قتل شهيدا ، وأما على الأصغر فجاءه سهم وهو طفل فقتله ، وقيل : إن عبد الله قتل أيضا مع أبيه شهيدا .

وأما البنات : فزينب ، وسكينه ، وفاطمه ، هذا قول مشهور .

وقيل : كان له أربع بنين وبتتان ، والأول أشهر .

وكان الذكر المخلد ، والبناء المنضد ، مخصوصا من بين بنيه بعلى الأوسط زين العابدين دون بقيه الأولاد . آخر كلامه .

قلت : عدد أولاده عليه السلام ذكر بعضا وترك بعضا .

قال ابن الخشاب : ولد له ستة بنين وثلاث بنات : على الأكبر الشهيد مع أبيه ، وعلى الإمام سيد العابدين ، وعلى الأصغر ، ومحمد ، وعبد الله الشهيد مع أبيه ، وجعفر ، وزينب ، وسكينة ، وفاطمة .

وقال الحافظ عبد العزيز بن الأخضر الجنازى : ولد الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهما ستة ، أربعة ذكور وابتنان : على الأكبر وقتل مع أبيه ، وعلى الأصغر ، وجعفر ، وعبد الله ، وسكينة ، وفاطمة .

قال : ونسل الحسين عليه السلام من علي الأصغر ، وأمه أم ولد ، وكان أفضل أهل زمانه . وقال الزهرى : ما رأيت هاشميا أفضل منه .

قلت : قد أخل الحافظ بذكر علي زين العابدين عليه السلام حيث قال : على الأكبر ، وعلى الأصغر ، وأثبتته حيث قال : ونسل الحسين من علي الأصغر ، فسقط في هذه الرواية على الأصغر ، والصحيح أن العليين من أولاده ثلاثة ، كما ذكر كمال الدين ، وزين العابدين عليه السلام هو الأوسط ، والتفاوت بين ما ذكره كمال الدين والحافظ أربعة .

ص : ٥٤١

١ - الأمالى للطوسى : عن المنهال بن عمرو قال : دخلت على بن الحسين

منصرفى من مكه ، فقال لى : يا منهال ما صنع حرمله بن كاهل الأسدى ؟ فقلت : تركته حيا بالكوفه ، قال : فرفع يديه جميعا ثم قال عليه السلام : اللهم أذقه حر الحديد ، اللهم أذقه حر الحديد ، اللهم أذقه حر النار .

قال المنهال : فقدمت الكوفه ، وقد ظهر المختار بن أبى عبيده الثقفى ، وكان لى صديقا ، فكنت فى منزلى أياما حتى انقطع الناس عنى ، وركبت إليه فلقيته خارجا من داره ، فقال : يا منهال لم تأتينا فى ولايتنا هذه ، ولم تهنتنا بها ، ولم تشر كنا فيها ، فأعلمته أنى كنت بمكه ، وأنى قد جئتك الآن ، وسأيرته ونحن نتحدث حتى أتى الكناس فوقف وقوفا كأنه ينظر شيئا ، وقد كان أخبر بمكان حرمله بن كاهل ، فوجه فى طلبه ، فلم يلبث أن جاء قوم يركضون وقوم يشتدون حتى قالوا : أيها الأمير البشاره قد أخذ حرمله بن كاهل ، فما لبثنا أن جىء به .



فلما نظر إليه المختار قال لحرمله : الحمد لله الذى مكنتى منك ، ثم قال : الجزار ، الجزار ، فأتى بجزار ، فقال له : اقطع يديه فقطعتا ، ثم قال له : اقطع رجليه ، فقطعتا ، ثم قال : النار ، النار ، فأتى بنار وقصب ، فألقى عليه فاشتعل فيه النار ،

فقلت : سبحان الله ، فقال لى : يا منهال إن التسييح لحسن ، ففيم سبحت ؟ فقلت : أيها الأمير دخلت فى سفرتى هذه منصرفى من مكة على على بن الحسين عليه السلام ، فقال لى : يا منهال ما فعل حرمله بن كاهل الأسدى ؟ فقلت : تركته حيا بالكوفه ، فرفع يديه جميعا فقال : اللهم أذقه حر الحديد ، اللهم أذقه حر الحديد ، اللهم أذقه حر النار ، فقال لى المختار : أسمعت على بن الحسين عليه السلام يقول هذا ؟ فقلت : الله لقد سمعته يقول هذا .

قال : فنزل عن دابته وصلى ركعتين ، فأطال السجود ، ثم قام فركب ، وقد احترق حرمله ، وركبت معه وسرنا فحاذيت دارى ، فقلت : أيها الأمير إن رأيت أن تشرفنى وتكرمنى وتنزل عندى وتحرم بطعامى ، فقال : يا منهال تعلمنى أن على بن الحسين دعا بأربع دعوات فأجابته الله على يدى ، ثم تأمرنى أن آكل ؟ هذا يوم صوم شكرا لله عز وجل على ما فعلته بتوفيقه ، وحرمله هو الذى حمل رأس الحسين عليه السلام (١) .

## [ قتل ابن زياد ]

٢ - الأمالى للطوسى : إن المختار بن أبى عبيد الثقفى ظهر بالكوفه ليله

الأربعاء لأربع عشره ليله بقيت من ربيع الآخر سنه ست وستين ، فبايعه الناس على كتاب الله وسنه رسول الله ، والطلب بدم الحسين بن على عليه السلام ، ودماء أهل بيته رحمه الله عليهم ، والدفع عن الضعفاء ، فقال الشاعر فى ذلك :

ص : ٥٤٣

١- بيان : الحرمة ما لا يحل انتهاكه ومنه قولهم تحرم بطعامه وذلك لأن العرب إذا أكل رجل منهم من طعام غيره حصلت بينهما حرمة وذمه يكون كل منهما آمنا من أذى صاحبه .

ولما دعا المختار جئنا لنصره

على الخيل تردى من كميث وأشقرا

دعا يا لثارات الحسين فأقبلت

تعدى بفرسان الصباح لثأرا

ونهب المختار إلى عبد الله بن مطيع ، وكان على الكوفة من قبل ابن الزبير فأخرجه وأصحابه منها منهزمين ، وأقام بالكوفة إلى المحرم سنة سبع وستين ، ثم عمد على إنفاذ الجيوش إلى ابن زياد ، وكان بأرض الجزيرة ، فصير على شرطه أبا عبد الله الجدلي ، وأبا عماره كيسان مولى عريبه ، وأمر إبراهيم بن الأشتر رحمه الله بالتأهب للمسير إلى ابن زياد لعنه الله ، وأمره على الأجناد ، فخرج إبراهيم يوم السبت لسبع خلون من المحرم سنة سبع وستين في ألفين من مذحج وأسد ، وألفين من تميم وهمدان ، وألف وخمسمائة من قبائل المدينة ، وألف وخمسمائة من كنده وربيعه ، وألفين من الحمراء .

وقال بعضهم : كان ابن الأشتر في أربعة آلاف من القبائل ، وثمانية آلاف من الحمراء .

وشيع المختار إبراهيم بن الأشتر رحمه الله ماشيا ، فقال له إبراهيم : اركب رحمك الله ، فقال : إنى لأحتسب الأجر في خطاي معك ، وأحب أن تغبر قدمي في نصر آل محمد عليهم السلام ، ثم ودعه وانصرف .

فسار ابن الأشتر حتى أتى المدائن ، ثم سار يريد ابن زياد ، فشخص المختار عن الكوفة لما أتاه أن ابن الأشتر قد ارتحل من المدائن ، وأقبل حتى نزل المدائن .

فلما نزل ابن الأشتر نهر الخازر بالموصل أقبل ابن زياد في الجموع ، فنزل على أربعة فراسخ من عسكر ابن الأشتر ، ثم التقوا ، فحضر ابن الأشتر أصحابه وقال : يا أهل الحق وأنصار الدين ، هذا ابن زياد قاتل حسين بن علي وأهل بيته قد أتاكم الله به وبحزبه حزب الشيطان فقاتلوهم بنيه وصبر ، لعل الله يقتله بأيديكم ويشفى صدوركم ، وتزاحفوا ، ونادى أهل العراق : يا لثارات الحسين ، فجال أصحاب ابن الأشتر جوله ، فناداهم : يا شرطه الله الصبر الصبر ، فترجعوا ، فقال له عبد الله بن

بشار بن أبي عقب الدوى : حدثني خليلي : أنا نلقى أهل الشام على نهر يقال له «الخازر» فيكشفونا حتى نقول : هي هي ، ثم نكر عليهم فنقتل أميرهم ، فأبشروا واصبروا ، فإنكم لهم قاهرون .

ثم حمل ابن الأشتر رحمه الله يمينا ، فخالط القلب وكسرهم أهل العراق ، فركبهم يقتلونهم ، فانجلت الغمه وقد قتل عبيد الله بن زياد وحصين بن نمير وشرحبيل بن ذى الكلاع وابن حوشب وغالب الباهلي وعبد الله بن أياس السلمى وأبو الأشرس الذى كان على خراسان وأعيان أصحابه لعنهم الله .

فقال ابن الأشتر لأصحابه : إنى رأيت بعد ما انكشف الناس طائفه منهم قد صبرت تقاتل فأقدمت عليهم ، وأقبل رجل آخر فى كبكبه كأنه بغل أقمر يغرى الناس لا يدنو منه أحد إلا صرعه ، فدنا منى فضربت يده فأبنتها ، وسقط على شاطئ نهر ، فسرقت يدها وعربت رجلاه فقتلته ، ووجدت منه ريح المسك ، وأظنه ابن زياد فاطلبوه ، فجاء رجل فنزع خفيه وتأمله فإذا هو ابن زياد لعنه الله على وصف ابن الأشتر ، فاجتز رأسه ، واستوقدوا عامه الليل بجسده ، فنظر إليه مهران مولى زياد ، وكان يحبه حبا شديدا ، فحلف أن لا يأكل شحما أبدا ، فأصبح الناس فحووا ما فى العسكر ، وهرب غلام لعبيد الله إلى الشام ، فقال له عبد الملك بن مروان : متى عهدك بابن زياد ؟ فقال : جال الناس فتقدم فقاتل ، وقال : ايتنى بجره فيها ماء ، فأتيته فاحتملها فشرب منها وصب الماء بين درعه وجسده ، وصب على ناصيه فرسه فضهل ، ثم اقتحمه ، فهذا آخر عهدي به .

### [ رأس ابن زياد ]

قال : وبعث ابن الأشتر برأس ابن زياد إلى المختار وأعيان من كان معه ، فقدم بالرؤوس والمختار يتغدى ، فألقيت بين يديه فقال : الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وضع رأس الحسين بن على عليه السلام بين يدي ابن زياد وهو يتغدى ، وأتيت برأس ابن زياد

وأنا أتغدى ، قال : وانسابت حيه بيضاء تخلل الرؤوس حتى دخلت فى أنف ابن زياد وخرجت من أذنه ، ودخلت من أذنه وخرجت من أنفه ، فلما فرغ المختار من الغداء قام فوطئ وجه ابن زياد بنعله ، ثم رمى بها إلى مولى له وقال : اغسلها فيانى وضعتها على وجه نجس كافر .

وخرج المختار إلى الكوفة ، وبعث برأس ابن زياد ورأس حصين بن نمير ورأس شرحبيل بن ذى الكلاع مع عبد الرحمن بن أبى عمير الثقفى وعبد الله بن شداد الجشمى والسائب بن مالك الأشعري إلى محمد بن الحنفية بمكة ، وعلى بن الحسين عليه السلام يومئذ بمكة ، وكتب إليه معهم :

أما بعد؛ فإنى بعثت أنصارك وشيعتك إلى عدوك يطلبونه بدم أخيك المظلوم الشهيد ، فخرجوا محتسبين محنقين أسفين ، فلقوهم دون نصيبين ، فقتلهم رب العباد وَالْحَمْدُ

لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الذى طلب لكم الثأر وأدرك لكم رواء أعدائكم ، فقتلهم فى كلّ فج ، وغرقهم فى كلّ بحر ، فشفى بذلك صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ، وأذهب غَيْظَ قُلُوبِهِمْ .

وقدموا بالكتاب والرؤوس إليه ، فبعث برأس ابن زياد إلى على بن الحسين عليه السلام ، فأدخل عليه وهو يتغدى ، فقال على بن الحسين عليه السلام : أدخلت على ابن زياد لعنه الله وهو يتغدى ورأس أبى بين يديه ، فقلت : اللهم لا تمتنى حتى ترىنى رأس ابن زياد وأنا أتغدى ، فالحمد لله الذى أجاب دعوتى ، ثم أمر فرمى به .

فحمل إلى ابن الزبير ، فوضعه ابن الزبير على قصبه فحركتها الريح ، فسقط فخرجت حيه من تحت الستار فأخذت بأنفه ، فأعادوا القصبة فحركتها الريح ، فسقط فخرجت الحيه فأزمت بأنفه ، ففعل ذلك ثلاث مرات ، فأمر ابن الزبير فألقى فى بعض شعاب مكة .

### [ قتل عمر بن سعد ]

قال : وكان المختار رحمه الله قد سئل فى أمان عمر بن سعد بن أبى وقاص فأمنه على أن لا يخرج من الكوفة ، فإن خرج منها فدمه هدر .

قال : فأتى عمر بن سعد رجل فقال : إني سمعت المختار يحلف ليقتلن رجلا والله ما أحسبه غيرك ، قال : فخرج عمر حتى أتى الحمام ، ف قيل له : أ ترى هذا يخفى على المختار ؟ فرجع ليلا فدخل داره .

فلما كان الغد غدوت فدخلت على المختار ، وجاء الهشيم بن الأسود فقعد ، فجاء حفص بن عمر بن سعد فقال للمختار : يقول لك أبو حفص : أين لنا بالذي كان بيننا وبينك ؟ قال : اجلس ، فدعا المختار أبا عمره ، فجاء رجل قصير يتخشخش في الحديد فساره ، ودعا برجلين فقال : اذهبا معه ، فذهب ، فو الله ما أحسبه بلغ دار عمر بن سعد حتى جاء برأسه ، فقال المختار لحفص : أتعرف هذا ؟ قال : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، قال : يا أبا عمره ألقه به فقتله ، فقال المختار رحمه الله : عمر بالحسين وحفص بعلى بن الحسين ، ولا سواء .

### [ أعلموني من شرك في دم الحسين ]

قال : واشتد أمر المختار بعد قتل ابن زياد ، وأخاف الوجوه ، وقال : لا يسوغ لي

طعام ولا شراب حتى أقتل قتله الحسين بن علي عليه السلام وأهل بيته ، وما من ديني أترك أحدا منهم حيا ، وقال : أعلموني من شرك في دم الحسين وأهل بيته ، فلم يكن يأتونه برجل فيقولون : إن هذا من قتله الحسين أو ممن أعان عليه إلا قتله .

وبلغه أن شمر بن ذى الجوشن لعنه الله أصاب مع الحسين إبلا فأخذها ، فلما قدم الكوفة نحرها وقسم لحومها ، فقال المختار : أحصوا لي كل دار دخل فيها شيء من ذلك اللحم ، فأحصوها ، فأرسل إلى من كان أخذ منها شيئا فقتلهم وهدم دورا بالكوفة .

### [ قتل عبد الله بن أسيد ومالك بن الهيثم ]

وأتى المختار بعبد الله بن أسيد الجهني ومالك بن الهيثم البداني من كنده ،

وحمل بن مالك المحاربي ، فقال : يا أعداء الله أين الحسين بن علي ؟ قالوا : أكرهنا على الخروج إليه ، قال : أفلا مننتم عليه وسقيتموه من الماء ، وقال للبداني : أنت صاحب برنسه لعنك الله ، قال : لا ، قال : بلى ، ثم قال : اقطعوا يديه ورجليه ودعوه يضطرب حتى يموت ، فقطعوه ، وأمر بالآخرين فضربت أعناقهما .

### [ قتل قراد بن مالك وجماعه معه ]

وأتى بقراد بن مالك وعمر بن خالد وعبد الرحمن البجلي وعبد الله بن قيس الخولاني فقال لهم : يا قتله الصالحين ألا ترون الله برئ منكم ؟ لقد جاءكم الوركس بيوم نحس ، فأخرجهم إلى السوق فقتلهم .

### [ قتل خولي بن يزيد الأصبحي ]

وبعث المختار معاذ بن هانئ الكندي وأبا عمره كيسان إلى دار خولي بن يزيد الأصبحي ، وهو الذي حمل رأس الحسين عليه السلام إلى ابن زياد ، فأتوا داره ، فاستخفى في المخرج ، فدخلوا عليه فوجدوه قد ركب على نفسه قوصره ، فأخذوه وخرجوا يريدون المختار فتلقاهم في ركب ، فردوه إلى داره وقتله عندها وأحرقه .

### [ قتل شمر بن ذي الجوشن ]

وطلب المختار شمر بن ذي الجوشن ، فهرب إلى البادية ، فسعى به إلى أبي عمره ، فخرج إليه مع نفر من أصحابه ، فقاتلهم قتالا شديدا ، فأثخنه الجراحه ، فأخذه أبو عمره أسيرا وبعث به إلى المختار فضرب عنقه ، وأغلى له دهنا في قدر ، فلقده فيها فتفسخ ، ووطئ مولى لآل حارثه بن مضرب وجهه ورأسه .

\*\*\*

ولم يزل المختار يتبع قتله الحسين وأهله حتى قتل منهم خلقا كثيرا ، وهرب الباقر فهدم دورهم ، وقتلت العبيد ومواليهم الذين قاتلوا الحسين عليه السلام ، وأتوا المختار فأعتقهم(١) .

### [ إعداد المختار للانتقام من الحسين ]

٣ - بصائر الدرجات : أن علي بن دراج حدّث : أن المختار استعمله علي بعض

عمله ، وأن المختار أخذه فحبسه وطلب منه مالا ، حتى إذا كان يوما من الأيام دعاه هو وبشر بن غالب ، فهدهما بالقتل ، فقال له بشر بن غالب ، وكان رجلا متنكرا : والله ما تقدر على قتلنا ، قال : لم ؟ ومم ذلك - ثكلتك أمك - وأنتما أسيران في يدي ؟ قال : لأنه جاءنا في الحديث أنك تقتلنا حين تظهر على دمشق ، فقتلنا على درجها ، قال له المختار : صدقت قد جاء هذا ، قال : فلما قتل المختار خرجا من محبسهما(٢) .

٤ - قصص الأنبياء : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن الله عز وجل إذا أراد أن ينتصر لأوليائه انتصر لهم بشرار خلقه ، وإذا أراد أن ينتصر لنفسه انتصر بأوليائه ، ولقد انتصر ليحيى بن زكريا ببخت نصر .

ص : ٥٤٩

١- إيضاح : ردى الفرس بالفتح يردى رديا إذا رجم الأرض رجما بين العدو والمشى الشديد قوله تعادى من العداوه أو من العدو والأخير أظهر قوله لتثار أى لتطلب الثأر بدم الحسين عليه السلام وقال الفيروز آبادى سرقت مفاصله كفرح ضعف وفى بعض النسخ بالشين من الشرق بمعنى الشق أو من قولهم شق الدم بجسده شرقا إذا ظهر ولم يسئل وعرب كفرح ورم وتقيح وفى بعض النسخ بالغين المعجمه من قولهم غرب كفرح أسود وقال الجوهري يقال أزم الرجل بصاحبه إذا لزمه عن أبى زيد وأزمه أيضا أى عضه والحمام اسم موضع خارج الكوفة وقال الجوهري القوصره بالتشديد هذا الذى يكثر فيه التمر من البوارى. أقول قد مضى ذم المختار فى باب مصالحه الحسن عليه السلام .

٢- أقول : تمامه فى معجزات الباقر عليه السلام .





ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام : وسيصيب الذين ظلموا رجزا في الدنيا بسيوف بعض من يسلط الله - تعالى - عليهم للانتقام بما كانوا يفسقون ، كما أصاب بنى إسرائيل الرجز ، قيل : ومن هو ؟ قال : غلام من ثقيف يقال له «المختار بن أبي عبيد» .

وقال على بن الحسين عليه السلام : فكان ذلك بعد قوله هذا بزمان ، وإن هذا الخبر اتصل بالحجاج بن يوسف لعنه الله من قول على بن الحسين عليه السلام قال : أما رسول الله ما قال هذا ، وأما على بن أبي طالب فأنا أشك هل حكاه عن رسول الله ، وأما على بن الحسين فصبى مغرور يقول الأباطيل ويغربها متبعوه!! اطلبوا لى المختار ، فطلب فأخذ ، فقال : قدموه إلى النطع فاضربوا عنقه ، فأتى بالنطع ، فبسط وأبرك عليه المختار ، ثم جعل الغلمان يجيئون ويذهبون لا يأتون بالسيف .

قال الحجاج : ما لكم ؟ قالوا : لسنا نجد مفتاح الخزانة وقد ضاع منا ، والسيف فى الخزانة ، فقال المختار : لن تقتلنى ، ولن يكذب رسول الله ، ولئن قتلتنى ليحيينى الله

حتى أقتل منكم ثلاثمائة وثلاثة وثمانين ألفا ، فقال الحجاج لبعض حجاجه : أعط السياف سيفك يقتله ، فأخذ السياف سيفه وجاء ليقتله به ، والحجاج يحثه ويستعجله ، فبينما هو فى تدبيره إذ عثر والسيف بيده ، فأصاب السياف بطنه فشقه فمات .

فجاء بسياف آخر وأعطاه السياف ، فلما رفع يده ليضرب عنقه لدغته عقرب فسقط فمات ، فنظروا وإذا العقرب فقتلوه .

فقال المختار : يا حجاج إنك لا تقدر على قتلى ، ويحك يا حجاج ، أما تذكر ما قال نزار بن معد بن عدنان للسابورذى الأكتاف حين كان يقتل العرب ويصطلمهم ، فأمر نزار ولده فوضع فى زبيل فى طريقه ، فلما رآه قال له : من أنت ؟ قال : أنا رجل من العرب أريد أن أسألك لم تقتل هواء العرب ولا ذنوب لهم إليك ، وقد قتلت الذين كانوا مذبذبين فى عملك والمفسدين ؟ قال : لأنى وجدت فى الكتاب : أنه يخرج منهم رجل يقال له «محمد» يدعى النبوه فيزيل دوله ملوك الأعاجم ويفنيها ، فاقتلهم حتى لا يكون منهم ذلك الرجل ، فقال نزار : لئن كان ما وجدته فى كتب الكذابين ، فما أولاك أن تقتل البراء غير المذبذبين ؟ وإن كان ذلك من قول الصادقين

فإن الله سيحفظ ذلك الأصل الذى يخرج منه هذا الرجل ، ولن تقدر على إبطاله ، ويجرى قضاءه وينفذ أمره ، ولو لم يبق من جميع العرب إلا واحد ، فقال سابور : صدقت هذا نزار يعنى بالفارسيه المهزول كفوا عن العرب فكفوا عنهم ، ولكن يا حجاج إن الله قد قضى أن أقتل منكم ثلاثمائة ألف وثلاثه وثمانين ألف رجل ، فإن شئت فتعاط قتلى ، وإن شئت فلا تتعاط ، فإن الله إما أن يمنعك عنى ، وإما أن يحيينى بعد قتلك ، فإن قول رسول الله حق لا مريه فيه .

فقال للسياف : اضرب عنقه ، فقال المختار : إن هذا لن يقدر على ذلك ، وكنت أحب أن تكون أنت المتولى لما تأمره ، فكان يسلط عليك أفعى كما سلط على هذا الأول عقربا .

فلما هم السياف أن يضرب عنقه إذا برجل من خواص عبد الملك بن مروان قد دخل فصاح بالسياف كف عنه ، ومعه كتاب من عبد الملك بن مروان ، فإذا فيه :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أما بعد؛ يا حجاج بن يوسف ، فإنه قد سقط إلينا طير عليه رقعته أنك أخذت المختار بن أبى عبيد تريد قتله تزعم أنه حكى عن رسول الله فيه أنه سيقتل من أنصار بنى أميه ثلاثمائة وثلاثه وثمانين ألف رجل ، فإذا أتاك كتابى هذا فخل عنه ولا تعرض له إلا بسبيل خير ، فإنه زوج ظئر ابنى الوليد بن عبد الملك بن مروان ، وقد كلمنى فيه الوليد ، وإن الذى حكى إن كان باطلا فلا معنى لقتل رجل مسلم بخبر باطل ، وإن كان حقا فإنك لا تقدر على تكذيب قول رسول الله .

فخلى عنه الحجاج ، فجعل المختار يقول : سأفعل كذا ، وأخرج وقت كذا ، وأقتل من الناس كذا ، وهواء صاغرون - يعنى بنى أميه - ، فبلغ ذلك الحجاج ، فأخذ وأنزل وأمر بضرب العنق ، فقال المختار : إنك لا تقدر على ذلك فلا تتعاط ردا على الله ، وكان فى ذلك إذ سقط عليه طائر آخر عليه كتاب من عبد الملك بن مروان :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يا حجاج لا- تعرض للمختار ، فإنه زوج مرضعه ابنى الوليد ، ولئن كان حقا فستمع من قتله كما منع دانيال من قتل بخت نصر الذى كان قضى الله أن يقتل بنى إسرائيل .

فتركه الحجاج وتوعده إن عاد لمثل مقالته ، فعاد لمثل مقالته ، واتصل بالحجاج الخبر فطلبه ، فاختمى مده ثم ظفر به ، فلما هم بضرب عنقه إذ قد ورد عليه كتاب عبد الملك ، فاحتبسه الحجاج ، وكتب إلى عبد الملك كيف تأخذ إليك عدوا مجاهرا يزعم أنه يقتل من أنصار بنى أميه كذا وكذا ألفا ، فبعث إليه أنك رجل جاهل لئن كان الخبر فيه باطلا فما أحقنا برعايه حقه لحق من خدمنا ، وإن كان الخبر فيه حقا فإنه سنريه ليسلط علينا كما ربي فرعون موسى عليه السلام حتى سلط عليه ، فبعث به الحجاج وكان من المختار ما كان ، وقتل من قتل .

وقال على بن الحسين عليه السلام لأصحابه وقد قالوا له : يا ابن رسول الله إن أمير المؤمنين عليه السلام ذكر من أمر المختار ، ولم يقل متى يكون قتله لمن يقتل ؟ فقال على بن الحسين : صدق أمير المؤمنين أو لا- أخبركم متى يكون ؟ قالوا : بلى ، قال : يوم كذا إلى ثلاث سنين من قولى هذا ، وسيوى برأس عبيد الله بن زياد وشمر بن ذى الجوشن فى يوم كذا وكذا ، وستأكل وهما بين أيدينا ننظر إليهما .

قال : فلما كان اليوم الذى أخبرهم أنه يكون فيه القتل من المختار لأصحاب بنى أميه كان على بن الحسين عليه السلام مع أصحابه على مائده ، إذ قال لهم : معاشر إخواننا طيبوا أنفسكم ، فإنكم تأكلون وظلمه بنى أميه يحصدون ، قالوا : أين ؟ قال : فى موضع كذا يقتلهم المختار ، وسيوى برأسين يوم كذا وكذا .

فلما كان فى ذلك اليوم أتى بالرأسين لما أراد أن يقعد للأكل ، وقد فرغ من صلاته ، فلما رآهما سجد وقال : الحمد لله الذى لم يمتنى حتى أرانى ، فجعل يأكل وينظر إليهما ، فلما كان فى وقت الحلواء لم يأت بالحلواء ؛ لأنهم كانوا قد اشتغلوا عن عمله بخبر الرأسين ، فقال ندماو : ولم يعمل اليوم الحلواء ؟ فقال على بن الحسين عليه السلام : لا نريد حلوا أحلى من نظرنا إلى هذين الرأسين . ثم عاد إلى قول أمير المؤمنين عليه السلام قال : وما للكافرين والفاستين عند الله أعظم وأوفى (1) .

ص: ٥٥٣

---

١- توضيح : قوله عليه السلام فكان ذلك بعد قوله هذا أى ولد المختار بعد قول أمير المؤمنين هذا بزمان .

٧- رجال الكشي : عن أبي جعفر عليه السلام قال : لا تسبوا المختار ، فإنه قد قتل قتلنا ، وطلب بئارنا ، وزوج أراملنا ، وقسم فينا المال على العسره .

٨- رجال الكشي : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان المختار يكذب على علي بن الحسين عليه السلام .

٩- رجال الكشي : عن عبد الله بن شريك قال : دخلنا على أبي جعفر عليه السلام يوم النحر وهو متكئ وقال : أرسل إلى الحلاق ، فقعدت بين يديه إذ دخل عليه شيخ من أهل الكوفة ، فتناول يده ليقبلها فمنعه ، ثم قال : من أنت ؟ قال : أنا أبو محمد الحكم

بن المختار بن أبي عبيد الثقفي ، وكان متباعدا من أبي جعفر عليه السلام ، فمد يده إليه حتى كاد يقعه في حجره بعد منعه يده ، ثم قال : أصلحك الله إن الناس قد أكثروا في أبي وقالوا ، والقول والله قولك .

قال : وأي شيء يقولون ؟ قال : يقولون : كذاب ، ولا تأمرني بشيء إلا قبلته ، فقال : سبحان الله أخبرني أبي ، والله إن مهر أمي كان مما بعث به المختار ، أولم بين

دورنا ؟ وقتل قاتلينا ؟ وطلب بدمائنا ؟ فرحمه الله .

وأخبرني والله أبي أنه كان ليسمر عند فاطمة بنت علي ، يمهدا الفراش ويثني لها الوسائد ، ومنها أصاب الحديث ، رحم الله أباك ، رحم الله أباك ، ما ترك لنا حقا

عند أحد إلا طلبه ، قتل قتلنا ، وطلب بدمائنا(١) .

١٠- رجال الكشي : عن يونس بن يعقوب عن أبي جعفر عليه السلام قال : كتب المختار بن أبي عبيد إلى علي بن الحسين ، وبعث إليه بهدايا من العراق ،

ص: ٥٥٤

١- بيان : ليسمر من السمر وهو الحديث بالليل وفي بعض النسخ ليستمر فهو إما افتعال أيضا من السمر أو بتشديد الراء أي كان دائما عندها. وفي بعض النسخ ليتم وفي بعضها ليم والأول كأنه أصوب .

فلما وقفوا على باب على دخل الأذن يستأذن لهم ، فخرج إليهم رسوله فقال : أميطوا عن بابي ، فإنني لا أقبل هدايا الكذابين ، ولا أقرأ كتبهم ، فمحووا العنوان ، وكتبوا للمهدى محمد بن علي ، فقال أبو جعفر عليه السلام : والله لقد كتب إليه بكتاب ما أعطاه فيه شيئا ، إنما كتب إليه يا ابن خير من طشى ومشى ، فقال أبو بصير : فقلت لأبي جعفر عليه السلام : أما المشى فأنا أعرفه ، فأى شيء الطشى ؟ فقال أبو جعفر : الحياه .

١١ - رجال الكشي : عن الأصبع قال : رأيت المختار على فخذ أمير المؤمنين وهو يمسح رأسه ويقول : يا كيس يا كيس .

١٢ - رجال الكشي : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما امتشطت فينا هاشميه ولا اختضبت حتى بعث إلينا المختار برؤوس الذين قتلوا الحسين صلوات الله عليه .

١٣ - رجال الكشي : عن عمر بن علي بن الحسين : أن علي بن الحسين عليه السلام لما أتى برأس عبيد الله بن زياد ورأس عمرو بن سعد خر ساجدا وقال : الحمد لله الذي أدرك لي ثأري من أعدائي ، وجزى المختار خيرا .

١٣ - رجال الكشي : عن عمر بن علي : أن المختار أرسل إلى علي بن الحسين بعشرين ألف دينار ، فقبلها وبني بها دار عقيل بن أبي طالب ، ودارهم التي هدمت .

قال : ثم إنه بعث إليه بأربعين ألف دينار بعد ما أظهر الكلام الذي أظهره فردها ولم يقبلها .

والمختار هو الذي دعا الناس إلى محمد بن علي بن أبي طالب عليه السلام ابن الحنفية ، وسموا الكيسانية ، وهم المختاريه ، وكان لقبه كيسان ، ولقب بكيسان لصاحب شرطه المكنى أبا عمره ، وكان اسمه كيسان .

وقيل : إنه سمى كيسان بكيسان مولى علي بن أبي طالب ، وهو الذي حمله على الطلب بدم الحسين عليه السلام ، ودله على قتلته ، وكان صاحب سره والغالب على أمره ، وكان لا يبلغه عن رجل من أعداء الحسين أنه في دار أو في موضع إلا قصده

وهدم الدار بأسرها وقتل كل من فيها من ذى روح ، وكل دار بالكوفة خراب فهي مما هدمها ، وأهل الكوفة يضربون بها المثل ، فإذا افتقر إنسان قالوا : دخل أبو عمره بيته ، حتى قال فيه الشاعر :

إبليس بما فيه خير من أبي عمره

يغويك ويطيغيك ولا يعطيك كسره

١٤ - الكافي : عن عبد الله بن سليمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال لى : ما زال سرنا مكتوما حتى صار فى يدى ولد كيسان ، فتحدثوا به فى الطريق وقرى السواد(١).

١٥ - تهذيب الأحكام : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : يجوز النبى الصراط يتلوه على ، ويتلو عليها الحسن ، ويتلو الحسن الحسين ، فإذا توسطوه نادى المختار الحسين : يا أبا عبد الله إنى طلبت بئارك ، فيقول النبى للحسين عليه السلام : أجه فينقض الحسين فى النار كأنه عقاب كاسر ، فيخرج المختار حممه ، ولو شق عن قلبه لوجد جبهما فى قلبه(٢).

١٦ - وقال الشيخ حسن بن سليمان فى كتاب المحتضر : قيل بعث المختار بن أبى عبيد إلى على بن الحسين عليه السلام بمائه ألف درهم فكره أن يقبلها منه وخاف أن يردها ، فتركها فى بيت ، فلما قتل المختار كتب إلى عبد الملك يخبره بها ، فكتب إليه : خذها طيبه هنيئه ، فكان على يلعن المختار ويقول : كذب على الله وعلينا؛ لأن المختار كان يزعم أنه يوحى إليه .

\*\*\*

ص: ٥٥٦

١- بيان : قال الفيروزآبادى كيسان لقب المختار بن أبى عبيد المنسوب إليه الكيسانىه .

٢- بيان : انقض الطائر هوى فى طيرانه وكسر الطائر أى ضم جناحيه حين ينقض والحمم بضم الحاء وفتح الميم الرماد والفحم وكل ما احترق من النار قوله عليه السلام جبهما أى حب الشيخين الملعونين وقيل حب الحسين صلوات الله عليهما فيكون تعليلا لإخراجه كما أنه على الأول تعليلا لدخوله واحتراقه ويدفعه ما مر من خبر سماعه وقيل المراد حب الرئاسة والمال والأول هو الصواب .

أقول : ولنورد هنا رساله شرح الثار الذى ألفه الشيخ الفاضل البارع جعفر بن محمد بن نما فإنها مشتمله على جل أحوال المختار ، ومن قتله من الأشرار على وجه الاختصار؛ ليشفى به صدور المومنين الأخيار ، وليظهر منها بعض أحوال المختار وهى هذه :

### [ المقدمة فى الدفاع عن المختار ]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أما بعد حمد الله الذى جعل الحمد ثمنا لثوابه ونجاه يوم الوعيد من عقابه ، والصلاه على محمد الذى شرفت الأماكن بذكره ، وعطرت المساكن برباء نشره ، وعلى آله وأصحابه الذين عظم قدرهم بقدره ، وتابعوه فى نهيه وأمره :

فإنى لما صنفت كتاب المقتل الذى سميته «مثير الأحران ومنير سبل الأشجان» وجمعت فيه من طرائف الأخبار ، ولطائف الآثار ما يربى على الجوهر النضار سألتنى جماعه من الأصحاب أن أضيف إليه عمل الثار ، وأشرح قضيه المختار ، فتاره أقدم ، وأخرى أحجم ، ومره أجنح جنوح الشامس ، وآونه أنفر نفور العذراء من يد اللامس ، وأردهم عن عمله فرقا من التعرض لذكره وإظهار مخفى سره ، ثم كشفت قناع المراقبه فى إجابته سؤلهم ، والانتقاد لمرامهم ، وأظهرت ما كان فى ضميرى ، وجعلت نشر فضيلته أنيسى وسميرى؛ لأنه به خبت نار وجد سيد المرسلين ، وقره عين زين العابدين ، وما زال السلف يتباعدون عن زيارته ، ويتقاعدون عن إظهار فضيلته تباعد الضب عن الماء ، والفراقد من الحصباء ، ونسبوه إلى القول بإمامه محمد بن الحنفية ، ورفضوا قبره ، وجعلوا قربهم إلى الله هجره مع قربه ، وإن قبته لكل من خرج من باب مسلم بن عقيل كالنجم اللامع ، وعدلوا من العلم إلى التقليد ، ونسوا ما فعل بأعداء المقتول الشهيد ، وإنه جاهد فى الله حق الجهاد ، وبلغ من رضا زين العابدين غايه المراد ، ورفضوا منقبته التى رقت حواشيها ، وتفجرت ينابيع السعاده فيها.

ص: ٥٥٧

وكان محمد بن الحنفية أكبر من زين العابدين سنا ، ويرى تقديمه عليه فرضا ودينا ، ولا يتحرك حركه إلا بما يهواه ، ولا ينطق إلا عن رضاه ، ويتأمر له تأمر الرعيه للوالى ، ويفضله تفضيل السيد على الخادم والموالى ، وتقلد محمد رحمه اللهأخذ

الثأر إراحه لخاطره الشريف من تحمل الأثقال والشد والترحال .

ويدل على ذلك ما روئته عن أبى بجير عالم الأهواز ، وكان يقول بإمامه ابن الحنفية ، قال :

حججت فلقيت إمامى ، وكنت يوما عنده ، فمر به غلام شاب فسلم عليه ، فقام فتلقيه وقبل ما بين عينيه وخاطبه بالسياده ، ومضى الغلام ، وعاد محمد إلى مكانه ، فقلت له : عند الله أحتسب عنائى ، فقال : وكيف ذاك ؟ قلت : لأننا نعتقد أنك الإمام المفترض الطاعه تقوم تتلقى هذا الغلام وتقول له : يا سيدى! فقال : نعم هو والله إمامى ، فقلت : ومن هذا ؟ قال : على بن أخى الحسين ، اعلم أنى نازعته الإمامه ونازعنى ، فقال لى : أترضى بالحجر الأسود حكما بينى وبينك ؟ قلت : وكيف نحتكم إلى حجر جماد ؟ فقال : إن إماما لا يكلمه الجماد فليس بإمام ، فاستحييت من ذلك ، فقلت : بينى وبينك الحجر الأسود ، فقصدنا الحجر ، وصلى وصليت ، وتقدم إليه وقال : أسألك بالذى أودعك موثيق العباد لتشهد لهم بالموافاه إلا أخبرتنا من الإمام منا ، فنطق

والله الحجر وقال : يا محمد سلم الأمر إلى ابن أخيك ، فهو أحق به منك ، وهو إمامك ،

وتحلحل حتى ظننته يسقط ، فأذعنت بإمامته ، ودنت له بفرض طاعته .

قال أبو بجير : فانصرفت من عنده ، وقد دنت بإمامه على بن الحسين عليه السلام وتركت

القول بالكيسانيه.

وروى عن أبى بصير أنه قال : سمعت أبا جعفر الباقر عليه السلام يقول : كان أبو خالد الكابلى يخدم محمد بن الحنفية دهرا ، ولا يشك أنه الإمام حتى أتاه يوما فقال له : جعلت فداك إن لى حرمه وموده ، فأسألك بحرمه رسول الله وأمير المونين إلا أخبرتنى ، أنت الإمام الذى فرض الله طاعته على خلقه ؟ قال : يا أبا خالد لقد حلفتنى بالعظيم ، الإمام على ابن أخى ، على وعليك وعلى كل مسلم .

ص: ٥٥٨



فلما سمع أبو خالد قول محمد بن الحنفية جاء إلى علي بن الحسين فاستأذن ودخل ، فقال له : مرحبا يا كنكر ما كنت لنا بزائر ، ما بدا لك فينا ؟ فخر أبو خالد ساجدا شكرا لما سمع من زين العابدين عليه السلام وقال : الحمد لله الذي لم يمتني حتى عرفت إمامي .

قال : وكيف عرفت إمامك يا أبا خالد ؟ قال : لأنك دعوتني باسمي الذي لا يعرفه سوى أمي ، وكنت في عمياء من أمري ، ولقد خدمت محمد بن الحنفية عمرا لا أشك أنه إمام حتى أقسمت عليه ، فأرشدني إليك فقال : هو الإمام علي وعليك وعلي كل مسلم ، ثم انصرف وقد قال بإمامه زين العابدين عليه السلام .

وقال قوم من الخوارج لمحمد بن الحنفية : لم غرر بك في الحروب ولم يغرر بالحسن والحسين ؟ قال : لأنهما عيناه وأنا يمينه ، فهو يدفع بيمينه عن عينيه .

وروى العباس بن بكار عن ابن عباس قال : لما كان يوم من أيام صفين دعا علي عليه السلام ابنه محمدا فقال : شد علي اليمينه ، فحمل مع أصحابه فكشف يمينه عسكر معاويه ، ثم رجع وقد جرح ، فقال له : العطش ، فقام إليه عليه السلام فسقاه جرعه من ماء ، ثم صب الماء بين درعه وجلده ، فرأيت علق الدم يخرج من حلق الدرع .

ثم أمهله ساعه ، ثم قال : شد في الميسره ، فحمل مع أصحابه على ميسره معاويه فكشفهم ، ثم رجع وبه جراحه وهو يقول : الماء الماء ، فقام إليه ففعل مثل الأول .

ثم قال : شد في القلب فكشفهم ، ثم رجع وقد أثقلته الجراحات وهو يبكي ، فقام إليه فقبل ما بين عينيه وقال : فداك أبوك ، لقد سررتني والله يا بني ، فما يبكيك أفرح أم جزع ؟ فقال : كيف لا أبكي وقد عرضتني للموت ثلاث مرات فسلمني الله - تعالى - ، وكلما رجعت إليك لتمهلني فما أمهلتنى ، وهذان أخوای الحسن والحسين ما تأمرهما بشيء ، فقبل عليه السلام رأسه وقال : يا بني أنت ابني وهذان ابنا رسول الله صلى الله عليه و آله ، أفلا أصونهما ؟ قال : بلى يا أباه جعلني الله فداك وفداهما .

وإذا كان ذلك رأيه فكيف يخرج عن طاعته ، ويعدل عن الإسلام بمخالفته ، مع علم محمد بن الحنفية أن زين العابدين ولي الدم وصاحب الثأر والمطالب بدماء الأبرار ؟

فنهض المختار نهوض الملك المطاع ، ومد إلى أعداء الله يدا طويله الباع ، فهشم عظاما تغذت بالفجور ، وقطع أعضاء نشأت على الخمر ، وحاز إلى فضيله لم يرق إلى شعاف شرفها عربى ولا أعجمى ، وأحرز منقبه لم يسبقه إليها هاشمى .

وكان إبراهيم بن مالك الأشتر مشاركا له فى هذه البلوى ، ومصداقا على الدعوى ، ولم يك إبراهيم شاكا فى دينه ، ولا ضالا فى اعتقاده و يقينه ، والحكم فيهما واحد .

وأنا أشرح بوار الفجار على يد المختار ، معتمدا قانون الاختصار ، وسميته :

ذوب النصار فى شرح الثأر

وقد وضعته على أربع مراتب ، والله الموفق للصواب ، المكافى يوم الحساب.

المرتبه الأولى

فى ذكر نسبه وطرف من أخباره

هو المختار بن أبى عبيد بن مسعود بن عمير الثقفى ، وقال المرزبانى : كنيته «أبو إسحاق» .

وكان أبو عبيد والده يتنوق فى طلب النساء ، فذكر له نساء قومه ، فأبى أن يتزوج منهن ، فأتاه آت فى منامه فقال : تزوج دومه الحسناء الحومه ، فما تسمع فيها للائم لومه ، فأخبر أهله ، فقالوا : قد أمرت فتزوج دومه بنت وهب بن عمر بن معتب ، فلما حملت بالمختار قالت : رأيت فى النوم قائلا يقول :

ص: ٥٦٠

أبشرى بالولد

أشبه شىء بالأسد

إذا الرجال فى كبد

تقاتلوا على بلد

كان له الحظ الأشد

فلما وضعت أتاها ذلك الآتى فقال لها : إنه قبل أن يترعرع ، وقبل أن يتشعشع ، قليل الهلع ، كثير التبع ، يدان بما صنع .

وولدت لأبى عبيد ، المختار ، وجبرا ، وأبا جبر ، وأبا الحكم ، وأبا أميه ، وكان مولده فى عام الهجره ، وحضر مع أبيه وقعه قس الناطف وهو ابن ثلاث عشره سنه ، وكان يتفلى للقتال فيمنعه سعد بن مسعود عمه ، فنشأ مقداما شجاعا لا يتقى شيئا ، وتعاطى معالى الأمور ، وكان ذا عقل وافر ، وجواب حاضر ، وخلال مأثوره ، ونفس بالسخاء موفوره ، وفطره تدرك الأشياء بفراستها ، وهمه تعلق على الفراقد بنفاستها ، وحسد مصيب ، وكف فى الحروب مجيب ، ومارس التجارب فحنكته ، ولايبس الخطوب فهذبته .

وروى عن الأصبغ بن نباته أنه قال : رأيت المختار على فخذ أمير المومنين عليه السلام

وهو يمسح رأسه ، ويقول : يا كيس يا كيس ، فسمى كيسان ، وإليه عزى الكيسانيه كما عزى الواقفه إلى موسى بن جعفر عليه السلام ، والإسماعيليه إلى أخيه إسماعيل ، وغيرهم من الفرق .

وعن أبى جعفر الباقر عليه السلام أنه قال : لا- تسبوا المختار فإنه قتل قتلنا ، وطلب ثأرنا ، وزوج أراملنا ، وقسم فينا المال على العسره .

وروى : أنه دخل جماعه على أبى جعفر الباقر عليه السلام وفيهم عبد الله بن شريك قال : فقعدت بين يديه إذ دخل عليهم شيخ من أهل الكوفه ، فتناول يده ليقبلها فمنعه ، ثم قال : من أنت ؟ قال : أنا أبو الحكم بن المختار بن أبى عبيد الثقفى ، وكان متباعدا منه عليه السلام ، فمد يده فأدناه حتى كاد يقعه فى حجره بعد منعه يده ، فقال : أصلحك الله إن الناس قد أكثروا فى أبى ، والقول والله قولك ،

ص : ٥٦١

قال : وأى شىء يقولون ؟ قال : يقولون : كذاب ، ولا تأمرنى بشىء إلا قبلته ، فقال : سبحان الله ، أخبرنى أبى أن مهر أمى مما بعث به المختار إليه ، أو لم بين دورنا ؟ وقتل قاتلنا ؟ وطلب بئارنا ؟ فرحم الله أباك ، وكررها ثلاثا ، ما ترك لنا حقا عند أحد إلا طلبه .

وعن أبى حمزه الثمالى قال : كنت أزور على بن الحسين عليه السلام فى كل سنه مره فى وقت الحج ، فأتيته سنه وإذا على فخذة صبي ، فقام الصبى فوق عتبة الباب فانشج ، فوثب إليه مهرولا ، فجعل ينشف دمه ويقول : إنى أعيدك أن تكون المصلوب فى الكناسه ، قلت : بأبى أنت وأمى ، وأى كناسه ؟ قال : كناسه الكوفه ، قلت : ويكون ذلك ؟ قال : إى والذى بعث محمدا بالحق ، لئن عشت بعدى لترين هذا الغلام فى ناحيه من نواحي الكوفه وهو مقتول مدفون منبوش مسحوب مصلوب فى الكناسه ، ثم ينزل فيحرق ويذرى فى البر ، فقلت : جعلت فداك ، وما اسم هذا الغلام ؟ فقال : ابنى زيد .

ثم دمعت عيناه وقال لأحدثنك بحديث ابنى هذا : بينا أنا ليله ساجد وراعى ذهب بى النوم ، فرأيت كأنى فى الجنه ، وكان رسول الله وعليا وفاطمه والحسن والحسين قد زوجونى حوراء من حور العين ، فواقعها واغتسلت عند صدره المنتهى ووليت ، هتف بى هاتف ليهنئك زيد .

فاستيقظت وتطهرت وصليت صلاه الفجر ، فمدق الباب رجل ، فخرجت إليه ، فإذا معه جاريه ملفوف كمها على يده ، مخمره بخمار ، قلت : حاجتك ؟ قال : أريد على بن الحسين ، قلت : أنا هو ، قال : أنا رسول المختار بن أبى عبيد الثقفى ، يقرئك السلام ويقول : وقعت هذه الجاريه فى ناحيتنا فاشتريتها بستمائه دينار ، وهذه ستمائه دينار فاستعن بها على دهرك ، ودفع إلى كتابا كتبت جوابه وقلت : ما اسمك ؟ قالت : حوراء ، فهينوها لى ، وبت بها عروسا ، فعلقت بهذا الغلام فأسميته زيدا ، وسترى ما قلت لك .

قال أبو حمزه الثمالي : فوالله لقد رأيت كل ما ذكره عليه السلام في زيد .

وروى عن عمر بن علي عليه السلام : أن المختار أرسل إلى علي بن الحسين عشرين ألف دينار ، فقبلها وبنى منها دار عقيل بن أبي طالب ودارهم التي هدمت ، وكان المختار ذا مقول مشحوذ الغرار مأمون العثار ، إن نثر سجع ، وإن نطق برع ، ثابت الجنان ، مقدم الشجعان ، ما حدس إلا أصاب ، ولا نفرس قط خاب ، ولو لم يكن كذلك لما قام بأدوات المفاخر ، ورأس علي الأمراء والعساكر ، وولي علي عليه السلام عمه علي المدائن عاملا والمختار معه .

فلما ولي المغيرة بن شعبه الكوفة من قبل معاوية رحل المختار إلى المدينة ، وكان يجالس محمد بن الحنفية يأخذ عنه الأحاديث ، فلما عاد إلى الكوفة ركب مع المغيرة يوما فمر بالسوق ، فقال المغيرة : يا لها غاره ، ويا له جمعا ، إنى لأعلم

كلمه لو نعق لها ناعق ، ولا ناعق لها ، لا تبعوه ، ولا سيما الأعاجم الذين إذا ألقى إليهم

الشيء قبلوه ، فقال له المختار : وما هي يا عم ؟ قال : يستأدون بآل محمد ، فأغضى عليها المختار ، ولم يزل ذلك في نفسه .

ثم جعل يتكلم بفضل آل محمد وينشر مناقب علي والحسن والحسين عليهم السلام ويسير ذلك ويقول : إنهم أحق بالأمر من كل أحد بعد رسول الله ، ويتوجع لهم مما نزل بهم .

ففي بعض الأيام لقيه معبد بن خالد الجدلي جديله قيس فقال له : يا معبد إن أهل الكتب ذكروا أنهم يجدون رجلا من ثقيف يقتل الجبارين وينصر المظلومين ، يأخذ بثأر المستضعفين ، ووصفوا صفته ، فلم يذكروا صفه في الرجل إلا وهي في غير خصلتين : أنه شاب وقد جاوزت الستين ، وأنه ردى البصر وأنا أبصر من عقاب ، فقال معبد : أما السن فإن ابن ستين وسبعين عند أهل ذلك الزمان شاب ، وأما بصرك فما تدري ما يحدث الله فيه لعله يكل ، قال : عسى .

فلم يزل علي ذلك حتى مات معاوية وولي يزيد ووجه الحسين عليه السلام مسلم بن عقيل

إلى الكوفة ، فأسكنه المختار داره وبايعه ، فلما قتل مسلم رحمه الله سعى بالمختار إلى عبيد الله بن زياد ، فأحضره وقال له : يا ابن عبيد أنت المبايع لأعدائنا ، فشهد له عمرو بن حريث أنه لم يفعل ، فقال عبيد الله : لو لا شهادة عمرو لقتلتك ، وشمته وضربه بقضيب فى يده ، فشر عينه .

وحبسه وحبس أيضا عبد الله بن الحارث بن عبد المطلب ، وكان فى الحبس ميثم التمار رحمه الله ، فطلب عبد الله حديده يزيل بها شعر بدنه وقال : لا آمن ابن زياد يقتلنى فأكون قد ألقيت ما على من الشعر ، فقال المختار : والله لا يقتل ولا يقتلنى ،

ولا يأتى عليك إلا قليل حتى تلى البصره ، فقال ميثم للمختار : وأنت تخرج نائرا بدم الحسين ، فتقتل هذا الذى يريد قتلنا وتطأ بقدميك على وجنتيه .

ولم يزل ذلك يتردد فى صدره حتى قتل الحسين عليه السلام كتب المختار إلى أخته صفيه بنت أبى عبيد ، وكانت زوجه عبد الله بن عمر تسأله مكاتبه يزيد بن معاويه ، فكتب إليه ، فقال يزيد : نشفع أبا عبد الرحمن ، وكلمته هند بنت أبى سفيان فى عبد الله بن الحارث ، وهى خالته ، فكتب إلى عبيد الله ، فأطلقهما بعد أن أجل المختار ثلاثه أيام ليخرج من الكوفه ، وإن تأخر عنها ضرب عنقه .

فخرج هاربا نحو الحجاز حتى إذا صار بواقصه لقى الصقعب بن زهير الأزدي ، فقال : يا أبا إسحاق ما لى أرى عينك على هذه الحال ؟ قال : فعل بى ذلك عبيد الله بن زياد ، قتلنى الله إن لم أقتله وأقطع أعضائه ، ولأقتلن بالحسين عدد الذين قتلوا بيحيى بن زكريا ، وهم سبعون ألفا .

ثم قال : والذى أنزل القرآن ، وبين الفرقان ، وشرع الأديان ، وكره العصيان؛ لأقتلن العصاه من أزد عمان ومذحج وهمدان ونهد وخولان وبكر وهزان وثعل ونبهان وعبس وذبيان وقبائل قيس عيلان غضبا لابن بنت نبي الرحمن ، نعم يا صقعب ، وحق السميع العليم العلى العظيم العدل الكريم العزيز الحكيم الرحمن الرحيم لأعركن عرك الأديم بنى كنده وسليم والأشراف من تميم ، ثم سار إلى مكه .

قال ابن العرق : رأيت المختار اشتر العين ، فسألته فقال : شترها ابن زياد ، يا ابن العرق إن الفتنة أرعدت وأبرقت ، وكان قد أينعت وألقت خطامها ، وخبطت وشمست ، وهى رافعه ذيلها وقائله ويلها بدجله وحولها.

فلم يزل على ذلك حتى مات يزيد يوم الخميس لأربع عشره ليله خلت من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وستين ، وقيل : سنة أربع ، وعمره على الخلاف فيه ثمان وثلاثون سنة ، وكان مده خلافته سنتين وثمانيه أشهر .

وخلف أحد عشر ولدا منهم أبو ليلى معاويه ، وبويح له بالشام وخلع نفسه ، وقد ذكرت حديثه فى المقتل ، وأخوه خالد أمه بنت هاشم بن عتبة بن عبد الشمس ، تزوجها مروان بن الحكم بعد يزيد ، وفيها قال الشاعر :

أسلمى أم خالد

رب ساع لقاعد

وفى تلك السنه بويح لعبد الله بن الزبير بالحجاز ، ولمروان بن الحكم بالشام ، ولعبيد الله بن زياد بالبصره.

### [ ندم أهل العراق على تركهم نصره الحسين عليه السلام ]

وأما أهل العراق فإنهم وقعوا فى الحيره والأسف والندم على تركهم نصره الحسين عليه السلام ، وكان عبيد الله بن الحر بن المجمع بن حريم الجعفى من أشرف أهل الكوفه ، وكان قد مشى إلى الحسين وندبه إلى الخروج معه ، فلم يفعل ، ثم تداخله الندم حتى كادت نفسه تفيض فقال :

فيا لك حسره ما دمت حيا

تردد بين حلقى والتراقى

حسين حين يطلب بذل نصرى

على أهل الضلاله والنفاق

غداه يقول لى بالقصر قولاً

أتركنا وتزعم بالفراق

ولو إنى أواسيه بنفسى

لنلت كرامه يوم التلاق

مع ابن المصطفى نفسى فداه

تولى ثم ودع بانطلاق

فلو فلق التلهف قلب حى

لهم اليوم قلبى بانطلاق

فقد فاز الأولى نصرورا حسينا

وخاب الآخرون أولو النفاق

ولم يكن فى العراق من يصلح للقتال والنجده والبأس إلا- قبائل العرب بالكوفه ، فأول من نهض سليمان بن صرد الخزاعى ، وكانت له صحبه مع النبى صلى الله عليه و آله ومع على عليه السلام ، والمسيب بن نجبه الفزارى ، وهو من كبار الشيعة ، وله صحبه مع على عليه السلام ، وعبد الله بن سعد بن نفيل الأزدى ، ورفاعة بن شداد البجلي ، وعبد الله بن وال التيمى من بنى تيم اللات بن ثعلبه .

واجتمعوا فى دار سليمان ، ومعهم أناس من الشيعة ، فبدأ سليمان بالكلام فحمد الله وأثنى عليه وقال :

أما بعد : فقد ابتلينا بطول العمر والتعرض للفتن ، ونرغب إلى ربنا أن لا يجعلنا ممن يقول له : « أَوْلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ » ، وقال على عليه السلام : العمر الذى أعذر الله فيه ابن آدم ستون سنه ، وليس فينا إلا من قد بلغها ، وكنا مغرمين بتزكيه أنفسنا ومدح شيعتنا حتى بلى الله خيارنا ، فوجدنا كذابين فى نصر ابن بنت رسول الله صلى الله عليه و آله ، ولا عذر دون أن تقتلوا قاتليه ، فعسى ربنا أن يعفو عنا.

قال رفاعة بن شداد : قد هداك الله لأصوب القول ، ودعوت إلى أرشد الأمور جهاد الفاسقين ، وإلى التوبه من الذنب ، فمسموع منك ، مستجاب لك ، مقبول قولك ، فإن رأيتم ولينا هذا الأمر شيخ الشيعة صاحب رسول الله سليمان بن صرد.

فقال المسيب بن نجبه : أصبتم ووفقتم ، وأنا أرى الذى رأيتم ، فاستعدوا للحرب.

وكتب سليمان كتابا إلى من كان بالمدائن من الشيعة من أهل الكوفه ، وحمله مع عبد الله بن مالك الطائى إلى سعد بن حذيفه بن اليمان يدعوهم إلى أخذ الثأر ، فلما وقفوا على الكتاب قالوا : رأينا مثل رأيهم ، وكتب سعد بن حذيفه الجواب بذلك.



وكتب سليمان إلى المثنى بن مخرمه العبدى كتابا وبعثه مع ظبيان بن عماره التميمى من بنى سعد ، فكتب المثنى الجواب :

أما بعد : فقد قرأت كتابك وأقرأته إخوانك ، فحمدوا رأيك واستجابوا لك ، فنحن موافوك إن شاء الله للأجل الذى ضربت ، والسلام عليك ، وكتب فى أسفل كتابه :

تبصر كأنى قد أتيتك

معلما على أبلغ الهادى أجش هزيم

طويل القرا نهدي أشق مقلص

ملح على قارئ اللجام رءوم

بكل فتى لا يملأ الدرع نحره

محش لنار الحرب غير سو

أخى ثقه يبغى الإله بسعيه

ضروب بنصل السيف غير أئيم

وذكر محمد بن جرير الطبرى فى تاريخه : أن أول ما ابتدأ به الشيعة من أمرهم سنة إحدى وستين ، وهى السنه التى قتل فيها الحسين ، فما زالوا فى جمع آله الحرب ، والاستعداد للقتال ، ودعاء الشيعة بعضهم لبعض فى السر للطلب بدم الحسين عليه السلام حتى مات يزيد بن معاويه ، وكان بين مقتل الحسين عليه السلام وهلاك يزيد ثلاث سنين وشهران وأربعة أيام ، وكان أمير العراق عبيد الله ، وخليفته بالكوفه عمرو بن حريث المخزومى ، وكان عبد الله بن الزبير قبل موت يزيد يدعو الناس إلى طلب ثأر الحسين وأصحابه ، ويغريهم بيزيد ويوثبهم عليه ، فلما مات يزيد أعرض عن ذلك القول وبأن أنه يطلب الملك لنفسه لا للثأر.

### [ خروج المختار ]

وذكر المدائنى : أن المختار لما قدم على عبد الله بن الزبير لم ير عنده ما يريد فقال :

ذو مخاريق وذو مندوحه

وركابى حيث وجهت ذلل

لا تبيتن منزلا تكرهه

وإذا زلت بك النعل فزل

ص: ٥٦٧

فخرج المختار من مكة متوجها إلى الكوفة ، فلقه هاني بن أبي حيه الوداعي فسأله عن أهلها ، فقال : لو كان لهم رجل يجمعهم على شيء واحد لأكل الأرض بهم ، فقال المختار : أنا والله أجمعهم على الحق ، وألقى بهم ركب الباطل ، وأقتل بهم

كل جبار عنيد إن شاء الله ولا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ . ثم سأله المختار عن سليمان بن صرد هل توجه لقتال المحلين ؟ قال : لا ، ولكنهم عازمون على ذلك .

ثم سار المختار حتى انتهى إلى نهر الحيره ، وهو يوم الجمعة ، فنزل واغتسل ولبس ثيابه وتقلد سيفه وركب فرسه ودخل الكوفة نهارا ، لا يمر على مسجد القبائل ومجالس القوم ومجتمع المحال إلا وقف وسلم وقال : أبشروا بالفرج ، فقد جئتم بما تحبون ، وأنا المسلط على الفاسقين ، والطالب بدم أهل بيت نبي رب العالمين .

ثم دخل الجامع وصلى فيه ، فرأى الناس ينظرون إليه ويقول بعضهم لبعض : هذا المختار ما قدم إلا لأمر ونرجو به الفرج ، وخرج من الجامع ونزل داره ، ويعرف قديما بسالم بن المسيب .

ثم بعث إلى وجوه الشيعة وعرفهم أنه جاء من محمد بن الحنفية للطلب بدماء أهل البيت ، وهذا أمر لكم فيه الشفاء وقتل الأعداء ، فقالوا : أنت موضع ذلك وأهله غير أن الناس قد بايعوا سليمان بن صرد الخزاعي ، فهو شيخ الشيعة اليوم ، فلا تعجل في أمرك ، فسكت المختار وأقام ينتظر ما يكون من أمر سليمان ، والشيعة حينئذ يريدون أمرهم سرا خوفا من عبد الملك بن مروان ، ومن عبد الله بن الزبير ، وكان خوف الشيعة من أهل الكوفة أكثر لأن أكثرهم قتله الحسين عليه السلام .

وصار المختار يفخذ الناس عن سليمان بن صرد ويدعوهم إلى نفسه ، فأول من بايعه وضرب على يده عبيد بن عمر وإسماعيل بن كثير ، فقال عمر بن سعد وشبث بن ربعي لأهل الكوفة : إن المختار أشد عليكم لأن سليمان إنما خرج يقاتل عدوكم والمختار إنما يريد أن يشب عليكم ، فسيروا إليه وأوثقوه بالحديد وخذلوه السجن ،

فما شعر حتى أحاطوا بداره واستخرجوه ، فقال إبراهيم بن محمد بن طلحه لعبد الله بن يزيد : أوثقه كتافا ومشه حافيا ، فقال له : لم أفعل هذا برجل لم يظهر لنا عداوه ولا حربا ، إنما أخذناه على الظن ، فأتى بيغله له دهماء فركبها وأدخلوه السجن .

قال يحيى بن أبي عيسى : دخلت مع حميد بن مسلم الأزدي إلى المختار فسمعتة يقول : أما ورب البحار ، والنخل والأشجار ، والمهامه القفار ، والملائكة الأبرار ، والمصطفين الأخيار ، لأقتلن كلّ جبار بكلّ لدن خطار ومهند بتار ، فى جموع من الأنصار ، ليسوا بميل ولا أعمار ، ولا بعزل أشرار ، حتى إذا أقمت عمود الدين ، ورأيت صدع المسلمين ، وأدركت ثأر النبيين ، لم يكبر على زوال الدنيا ، ولم أحفل بالموت إذ أتى .

المرتبه الثانيه

فى ذكر رجال سليمان بن صرد وخروجه ومقتله

لما أراد النهوض بعسكره من النخيله ، وهى العباسيه ، مستهل شهر ربيع الآخر سنه خمس وستين ، وهى السنه التى أمر مروان بن الحكم أهل الشام بالبيعه من بعده لابنيه عبد الملك وعبد العزيز ، وجعلهما وليى عهده ، وفيها مات مروان بدمشق مستهل شهر رمضان ، وكان عمره إحدى وثمانين سنه ، وكانت خلافته تسعه أشهر ، وكان عبيد الله بالعراق .

فسار حتى نزل الجزيره ، فأتاه الخبر بموت مروان ، وخرج سليمان بن صرد ليرحل ، فرأى عسكره فاستقله ، فبعث حكيم بن منقذ الكندى والوليد بن حصين الكنانى فى جماعه ، وأمرهما بالنداء فى الكوفه : يالثرات الحسين عليه السلام .

فسمع النداء رجل من كثير من الأزدي ، وهو عبد الله بن حازم وعنده ابنته ، وامرأته سهله بن سبره ، وكانت من أجمل النساء وأحبهم إليه ، ولم يكن دخل فى القوم ، فوثب إلى ثيابه فلبسها ، وإلى سلاحه وفرسه ، قالت له زوجته : ويحك

ص : ٥٦٩

أجنت؟ قال: لا، ولكنى سمعت داعى الله عز وجل، فأنا مجيبه، وطالب بدم هذا الرجل حتى أموت، فقالت: إلى من تودع بيتك هذا؟ قال: إلى الله، اللهم إني أستودعك ولدى وأهلى، اللهم احفظنى فيهم، وتب على مما فرطت فى نصره ابن بنت نبيك.

ثم نادوا: يالثرات الحسين فى الجامع والناس يصلون العشاء الآخرة، فخرج جمع كثير إلى سليمان، وكان معه ستة عشر ألفاً مثبتة فى ديوانه، فلم يصف منهم سوى أربعة آلاف، وعزم على المسير إلى الشام لمحاربه عبيد الله بن زياد، فقال له عبد الله بن سعد: إن قتله الحسين كلهم بالكوفة، منهم عمر بن سعد ورؤوس الأرباع وأشراف القبائل، وليس بالشام سوى عبيد الله بن زياد، فلم يوافق إلا على المسير.

فخرج عشية الجمعه لخمسة ماضين من شهر ربيع الآخر - كما ذكرنا - فباتوا بدير الأعور، ثم سار فنزل على أقساس بنى مالك على شاطئ الفرات، ثم أصبحوا عند قبر الحسين عليه السلام، فأقاموا يوماً وليله يصلون ويستغفرون، ثم ضجوا ضججه واحده بالبكاء والعيويل، فلم ير يوم أكثر بكاء فيه، وازدحموا عند الوداع على قبره كالزحام

على الحجر الأسود، وقام فى تلك الحال وهب بن زمعه الجعفى باكياً على القبر وأنشد أبيات عبيد الله بن الحر الجعفى:

تبيت النشاوى من أميه نوما

وبالطف قتلى ما ينام حميمها

وما ضيع الإسلام إلا قبيله

تأمر نو كاهها ودام نعيمها

وأضحت قناه الدين فى كف ظالم

إذا اعوج منها جانب لا يقيمها

فأقسمت لا تنفك نفسى حزينه

وعينى تبكى لا يجف سجومها

حياتى أو تلقى أميه خزبه

يذل لها حتى الممات قرومها

وكان مع الناس عبد الله بن عوف الأحمر على فرس كميته يتأكل تأكلاً وهو يقول:

خرجن يلمعن بنا أرسالا

عوابسا قد تحمل الأبطالا

نريد أن نلقى بها الأقبالا

الفاسقين الغدر الضلالا

وقد رفضنا الأهل والأموالا

والخفرات البيض والحجالا

نرجو به التحفه والنوالا

لنرضى المهيمن المفضالا

فساروا حتى أتوا هيت ، ثم خرجوا حتى انتهوا إلى قرقيسا ، وبلغهم أن أهل الشام فى عدد كثير ، فساروا سيرا مغذا حتى وردوا عين الوردة عن يوم وليله ، ثم قام سليمان بن صرد فوعظهم وذكرهم الدار الآخرة وقال :

إن قتلت فأمرىكم المسيب بن نجبه ، فإن أصيب المسيب فالأمرى عبد الله بن سعيد بن نفيل ، فإن أصيب فأخوه خالد بن سعد ، فإن قتل خالد فالأمرى عبد الله بن وال ، فإن قتل ابن وال فأمرىكم رفاعه بن شداد .

ثم بعث سليمان المسيب بن نجبه فى أربعة آلاف فارس رائدا ، وأن يشن عليهم الغاره .

قال حميد بن مسلم : كنت معهم ، فسرنا يومنا كله وليلتنا حتى إذا كان السحر نزلنا وهومنا ، ثم ركبنا ، وقد صلينا الصبح ، ففرق العسكر وبقي معه مائه فارس ، فلقى أعرابيا فقال : كم بيننا وبين أدنى القوم ؟ فقال : [\(1\)](#) ميل ، وهذا عسكر شراحيل بن ذى الكلاع من قبل عبيد الله معه أربعة آلاف ، ومن ورائهم الحصين بن نمير السكونى فى أربعة آلاف ، ومن ورائهم الصلت بن ناجيه الغلابى فى أربعة آلاف ، وجمهور العسكر مع عبيد الله بن زياد بالرقه .

فساروا حتى أشرفوا على عسكر الشام ، فقال المسيب لأصحابه : كروا عليهم ، فحمل عسكر العراق فانهمزوا ، فقتل منهم خلق كثير ، وغنموا منهم غنيمه عظيمه ، وأمرهم المسيب بالعود ، فرجعوا إلى سليمان بن صرد .

ص: ٥٧١

١- أقول : والميل أربعة آلاف ذراع وكلّ ثلاثه أميال فرسخ .

ووصل الخبر إلى عبيد الله ، فسرّح إليهم الحصين بن نمير ، وأتبعه بالعساكر حتى نزل في عشرين ألفاً ، وعسكر العراق يومئذ ثلاثة آلاف ومائه لا غير .

ثم تهيأ العساكر للحرب ، فكان على ميمنة أهل الشام عبد الله بن الضحاك بن قيس الفهري ، وعلى ميسرتهم مخارق بن ربيعة الغنوي ، وعلى الجناح شراحيل بن ذى الكلاع الحميري ، وفي القلب الحصين بن نمير السكوني .

ثم جعل أهل العراق على ميمنتهم المسيب بن نجبه الفزاري ، وعلى ميسرتهم عبد الله بن سعد بن نفيّل الأزدي ، وعلى الجناح رفاعه بن شداد البجلي ، وعلى القلب الأمير سليمان بن صرد الخزاعي .

ووقف العسكر ، فنادى أهل الشام : ادخلوا في طاعه عبد الملك بن مروان ، ونادى أهل العراق : سلموا إلينا عبيد الله بن زياد ، وأن يخرج الناس من طاعه عبد الملك وآل الزبير ، ويسلم الأمر إلى أهل بيت نبينا ، فأبى الفريقان ، وحمل بعضهم على بعض ، وجعل سليمان بن صرد يحرضهم على القتال ، ويبشّرهم بكرامه الله ، ثم كسر جفن سيفه وتقدم نحو أهل الشام وهو يقول :

إليك ربي تبت من ذنوبي

وقد علاني في الوري مشيبي

فارحم عبيدا عرما تكذيب

واغفر ذنوبي سيدي وحوبي

قال حميد بن مسلم : حملت ميمنتنا على ميسرتهم ، وحملت ميسرتنا على ميمنتهم ، وحمل سليمان في القلب ، فهزمناهم وظفرنا بهم ، وحجز الليل بيننا وبينهم ، ثم قاتلناهم في الغد وبعده حتى مضت ثلاثة أيام ، ثم أمرهم الحصين بن نمير لأهل الشام يرمي النبل ، فأنت السهام كالشرار المتطائر ، فقتل سليمان بن صرد رحمه الله ، فلقد بذل في أهل الثأر مهجته ، وأخلص لله توبته ، وقد قلت هذين البيتين حيث مات مبرأ من العتب والشين :

قضى سليمان نجبه فغدا

إلى جنان ورحمه الباري

مضى حميدا في بذل مهجته

وأخذه للحسين بالثأر

ثم أخذ الرايه المسيب بن نجبه ، فقاتل قتالا خرت له الأذقان ، وأثر في ذلك الجيش الجرم الطعان ثلاث مرات ، وكان من أعظم الشجعان قتالا ، وأكرهم على الأعداء نكالا وهو يقول :

قد علمت مياله الذوائب

واضح الخدين والترائب

إنى غداه الروع والتغالب

أشجع من ذى لبده موائب

قصاع أقران مخوف الجانب

فلم يزل يكر عليهم فيفرون بين يديه حتى تكاثروا فقتلوه.

ثم أخذ الرايه عبد الله بن سعد بن نفييل ، ثم حمل على القوم وطعن وهو يقول :

ارحم إلهى عبدك التوابا

ولا توخذه فقد أنابا

وفارق الأهلين والأحبابا

يرجو بذاك الفوز والثوابا

فلم يزل يقاتل حتى قتل .

ثم تقدم أخوه خالد بن سعد بالرايه ، وحرصهم على القتال ، ورغبهم في حميد المآل ، فقاتل أشد قتال ، ونكل بهم أى نكال حتى قتل.

وتقدم عبد الله بن وال ، فأخذ الرايه وقاتل حتى قطعت يده اليسرى ، ثم استند إلى الصحابه ويده تشخب دما ، ثم كر عليهم وهو يقول :

نفسى فداكم اذكروا الميثاقا

وصابروهم واحذروا النفاقا

لا كوفه نبغى ولا عراقا



وقاتل حتى قتل ، فينما هم كذلك إذ جاءتهم النجده مع المثنى بن مخرمه العبدى من البصره ، ومن المدائن مع كثير بن عمرو الحنفى ، فاشتدت قلوب أهل العراق بهم اجتمعوا وكبروا ، واشتد القتال ، فتقدم رفاعه بن شداد نحو صفوف الشام وهو يرتجز ويقول :

ص: ٥٧٣

يا رب إني تائب إليك

قد اتكلت سيدي عليك

قدما أرجى الخير من يديكا

فاجعل ثوابي أملى إليك

قال عبد الله بن عوف الأزدي : واشتد القتال حتى بان في أهل العراق الضعف والقله ، وتحذثوا في ترك القتال ، فبعضهم يوافق ، وبعضهم يقول : إن ولينا ركبنا السيف ، فلا نمشى فرسخا حتى لا يبقى منا واحد ، وإنما نقاتل حتى يأتي الليل ونمضى .

ثم تقدم عبد الله بن عوف إلى الرايه فرفعها ، واقتتلوا أشد قتال ، فقتل جماعه من أهل العراق ، وانفلت الجموع ، وافترق الناس ، وعاد العسكر حتى وصلوا قرقيسا من جانب البر .

### [ المختار يعدّ العده ]

وجاء سعد بن حذيفه إلى هيت فلقية الأعراب فأخبروه بما لقي الناس ، ثم عاد أهل المدائن وأهل البصره وأهل الكوفه إلى بلادهم ، والمختار محبوس ، وكان يقول لأصحابه : عدوا لغارتكم هذا أكثر من عشر ودون الشهر ثم يجيئكم نبأ هتر ، من طعن بتر ، وضرب هبر ، وقتل جم وأمرهم ، فمن لها ؟ أنا لها ، لا تكذبن أنا لها ، كان

المختار يأخذ أفعاله بالرجز والفراسه ، والخدع وحسن السياسه .

قال المرزباني في كتاب الشعراء : كان له غلام اسمه جبرئيل ، وكان يقول : قال لى جبرئيل ، وقلت لجبرئيل ، فيتوهم الأعراب وأهل البوادي أنه جبرئيل عليه السلام ، فاستحوذ عليهم بذلك حتى انتظمت له الأمور ، وقام ياعزاز الدين ونصره ، وكسر الباطل وقصره .

ولما قدم أصحاب سليمان بن صرد من الشام كتب إليهم المختار من الحبس : أما بعد : فإن الله أعظم لكم الأجر ، وحط عنكم الوزر بمفارقة القاسطين ، وجهاد المحليين ، إنكم لن تنفقوا نفقه ، ولم تقطعوا عقبه ، ولم تخطوا خطوه ، إلا رفع الله لكم

بها درجه ، وكتب لكم حسنه ، فأبشروا ، فإنى لو خرجت إليكم جردت فيما بين المشرق والمغرب من عدوكم بالسيف بإذن الله ، فجعلتهم ركاما ، وقتلتهم فذا وتوأما ، فرحب الله لمن قارب واهتدى ، ولا يبعد الله إلا من عصى وأبى ، والسلام يا أهل الهدى .

فلما جاء كتابه وقف عليه جماعه من رواء القبائل وأعادوا الجواب : قرأنا كتابك ونحن حيث يسرك ، فإن شئت أن نأتيك حتى نخرجك من الحبس فعلنا ، فأخبره الرسول ، فسر باجتماع الشيعة له وقال : لا تفعلوا هذا ، فإنى أخرج فى أيامى هذه .

وكان المختار قد بعث إلى عبد الله بن عمر بن الخطاب : أما بعد؛ فإنى حبست مظلوما ، وظن بى الولاة ظنونا كاذبه ، فكتب فى رحمك الله إلى هذين الظالمين ، وهما عبد الله بن يزيد وإبراهيم بن محمد كتابا عسى الله أن يخلصنى من أيديهما بلطفك ومَنك والسلام عليك .

فكتب إليهما ابن عمر : أما بعد؛ فقد علمتما الذى بينى وبين المختار من الصهر ، والذى بينى وبينكما من الود ، فأقسمت عليكما لما خليتما سبيله حين تنظران فى كتابى هذا والسلام عليكما ورحمه الله وبركاته .

فلما قرأ الكتاب طلبا من المختار كفلاء ، فأتاه جماعه من أشرف الكوفه فاخترارا منهم عشره ضمنوه وحلفاه أن لا يخرج عليهما ، فإن هو خرج فعليه ألف بدنه ينحرها لدى رتاج الكعبه ، ومماليكه كلهم أحرار ، فخرج وجاء داره .

قال حميد بن مسلم : سمعت المختار يقول : قاتلهم الله ما أجهلهم وأحمقهم حيث يرون أنى أفى لهم بأيمانهم هذه ؟ أما حلفى بالله فإنه ينبغى إذا حلفت يمينا ورأيت ما هو أولى منها أن أتركها وأعمل الأولى وأكفر عن يمىنى ، وخروجى خير من كفى عنهم ، وأما هدى ألف بدنه فهو أهون على من بصرقه ، وما يهولنى ثمن ألف بدنه ، وأما عتق مماليكى ، فو الله لو ددت أنه استتب لى أمرى من أخذ الثأر ثم لم أملك مملوكا أبدا .

ولما استقر في داره اختلفت الشيعة إليه واجتمعت عليه ، واتفقوا على الرضا به ، وكان قد بويح له وهو في السجن ، ولم يزل يكثرون وأمرهم يقوى ويشتد حتى عزل عبد الله بن الزبير الوالين من قبله ، وهما عبد الله بن زيد وإبراهيم بن محمد بن طلحة المذكورين ، وبعث عبد الله بن مطيع واليا على الكوفة ، والحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة على البصرة ، فدخل ابن مطيع إليها ، وبعث المختار إلى أصحابه فجمعهم في الدور حوله ، وأراد أن يشب على أهل الكوفة .

فجاء رجل من أصحابه من شبام عظيم الشرف ، وهو عبد الرحمن بن شريح ، فلقى جماعه منهم سعد بن منقذ وسعر بن أبي سعر الحنفي والأسود الكندي وقدامه بن مالك الجشمي ، وقد اجتمعوا فقالوا له : إن المختار يريد الخروج بنا للأخذ بالنار ، وقد بايعناه ولا نعلم أرسله إلينا محمد بن الحنفية أم لا ؟ فانفضوا بنا إليه نخبره بما

قدم به علينا ، فإن رخص لنا ابتعناه ، وإن نهانا تركناه .

فخرجوا وجاءوا إلى ابن الحنفية ، فسألهم عن الناس فخبروه وقالوا : لنا إليك حاجه ، قال : سر أم علانيه ؟ قلنا : بل سر ، قال : رويدا إذن ، ثم مكث قليلا وتنحى ودعانا ، فبدأ عبد الرحمن بن شريح بحمد الله والثناء وقال : أما بعد ؛ فإنكم أهل بيت

خصكم الله بالفضيله ، وشرفكم بالنبوه ، وعظم حقكم على هذه الأمة ، وقد أصبتم بحسين مصيبه عمت المسلمين ، وقد قدم المختار يزعم أنه جاء من قبلكم ، وقد دعانا إلى كتاب الله وسنه نبيه ، والطلب بدماء أهل البيت فبايعناه على ذلك ، فإن أمرتنا باتباعه اتبعناه ، وإن نهيتنا اجتنبناه .

فلما سمع كلامه وكلام غيره حمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي وقال : أما ما ذكرتم مما خصنا الله فإن الفضل لله يُوتيه مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ، وأما مصيبتنا بالحسين فذلك في الذكر الحكيم ، وأما الطلب بدمائنا .

قال جعفر بن نما مصنف هذا الكتاب : فقد رويت عن والدي رحمه الله عليه أنه قال لهم : قوموا بنا إلى إمامي وإمامكم على بن الحسين ، فلما دخل ودخلوا عليه أخبر

خبرهم الذى جاءوا لأجله ، قال : يا عم لو أن عبدا زنجيا تعصب لنا أهل البيت لوجب على الناس موازرتة ، وقد وليتك هذا الأمر فاصنع ما شئت ، فخرجوا وقد سمعوا كلامه وهم يقولون : أذن لنا زين العابدين عليه السلام ومحمد بن الحنفية .

وكان المختار علم بخروجهم إلى محمد بن الحنفية ، وكان يريد النهوض بجماعه الشيعة قبل قدومهم ، فلما تهيأ ذلك له وكان يقول : إن نفيرا منكم تحيروا وارتابوا ، فإن هم أصابوا أقبلوا وأنابوا ، وإن هم كبوا وهابوا ، واعترضوا وانجابوا ، فقد خسروا وخابوا .

فدخل القادمون من عند محمد بن الحنفية فقال : ما وراءكم ؟ فقد فتنتم وارتبتم ، فقالوا : قد أمرنا بنصرتك ، فقال : أنا أبو إسحاق ، اجمعوا إلى الشيعة ، فجمع من كان

قريبا ، فقال : يا معشر الشيعة ، إن نفرا أحبوا أن يعلموا مصداق ما جئت به فخرجوا إلى إمام الهدى والنجيب المرتضى وابن المصطفى المجتبي - يعنى زين العابدين عليه السلام - فعرفهم أنى ظهيره ورسوله ، وأمرهم باتباعى وطاعتى ، وقال كلاما يرغبهم إلى الطاعة والاستنفار معه ، وأن يعلم الحاضر الغائب .

وعرفه قوم أن جماعه من أشرف الكوفة مجتمعون على قتالك مع ابن مطيع ، ومتى جاء معنا إبراهيم بن الأشتر رجونا بإذن الله - تعالى - القوه على عدونا فله عشيره ، فقال : القوه ، وعرفوا الإذن لنا فى الطلب بدم الحسين وأهل بيته ، فعرفوه فقال : قد أحببتكم على أن تولونى الأمر ، فقالوا له : أنت أهل ولكن ليس إليه سبيل ، هذا المختار قد جاءنا من قبل إمام الهدى ، ومن نائبه محمد بن الحنفية ، وهو المأذون له فى القتال ، فلم يجب فانصرفوا وعرفوه المختار .

فبقى ثلاثا ثم إنه دعاء جماعه من وجوه أصحابه ، قال عامر الشعبي : وأنا وأبى فيهم ، فسار المختار وهو أمامنا يقصد بنا بيوت الكوفة لا- يدرى أين يريد ، حتى وقف على باب إبراهيم ، فأذن له ، وألقيت الوسائد فجلسنا عليها ، وجلس المختار معه على فراشه وقال : هذا كتاب محمد بن أمير المومنين عليه السلام يأمرك أن تنصرتنا ، فإن

فعلت اغتبطت ، وإن امتنعت فهذا الكتاب حجه عليك ، وسيغنى الله محمدا وأهل بيته عنك ، وكان المختار قد سلم الكتاب إلى الشعبي ، فلما تم كلامه قال : ارفع

الكتاب إليه ، ففض ختمه وهو كتاب طويل فيه :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ من محمد المهدي إلى إبراهيم بن الأشتر سلام عليك ، قد بعثت إليك المختار ومن ارتضىته لنفسى ، وقد أمرته بقتال عدوى والطلب بدماء أهل بيتى ، فامض معه بنفسك وعشيرتك . وتمام الكتاب بما يرغب إبراهيم فى ذلك.

فلما قرأ الكتاب قال : ما زال يكتب إلى اسمه واسم أبيه ، فما باله ويقول فى هذا الكتاب المهدي ؟ قال المختار : ذاك زمان ، قال إبراهيم : من يعلم أن هذا كتاب ابن الحنفية إلى ؟ قال يزيد بن أنس وأحمر بن سقيط وعبد الله بن كامل وغيرهم : نحن نعلم ونشهد أنه كتاب محمد إليك ، قال الشعبي : إلا أنا وأبى لا نعلم .

فعند ذلك تأخر إبراهيم عن صدر الفراش ، وأجلس المختار عليه وقال : ابسط يدك ، فبسط يده فبايعه ودعا بفاكهه وشراب من عسل فأصبنا منه ، فأخرجنا معنا إبراهيم إلى أن دخل المختار داره.

فلما رجع أخذ بيدي وقال : يا شعبي علمت أنك لا تشهد ولا أبوك أفترى هواء شهدوا على حق ؟ قلت : شهدوا على ما رأيت ، وفيهم سادة القراء ومشيخة المصر وفرسان العرب ، وما يقول مثل هواء إلا حقا.

وكان إبراهيم رحمه الله ظاهر الشجاعه ، وارى زناد الشهامه ، نافذ حد الصرامه ، مشمرا فى محبه أهل البيت عن ساقيه ، متلقيا رايه النصح لهم بكلتا يديه ، فجمع عشيرته وإخوانه وأهل مودته وأعوانه ، وكان يتردد بهم إلى المختار عامه الليل ، ومعه حميد بن مسلم الأزدي حتى تصوب النجوم وتنقض الرجوم .

وأجمع رأيهم أن يخرجوا يوم الخميس لأربع عشر ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة ست وستين ، وكان أياس بن مضارب صاحب شرطه عبد الله بن مطيع أمير الكوفة ، فقال له : إن المختار خارج عليك لا محاله ، فخذ حذرک ، ثم خرج

أياس مع الحرس ، وبعث ولده راشدا إلى الكناسه ، وجاء هو إلى السوق ، وأنفذ ابن مطيع إلى الجبانات من شحنها بالرجال يحرسها من أهل الريه ، وخرج إبراهيم بعد المغرب إلى المختار ومعه جماعه عليهم الدروع وفوقها الأقيبه ، وقد أحاط الشرط بالسوق والقصر ، لقي أياس بن مضارب أصحاب إبراهيم وهم متسلحون فقال : ما هذا الجمع ؟ إن أمرك لمريب ، ولا أتركك حتى آتى بك إلى الأمير ، فامتنع إبراهيم ، ووقع التشاجر بينهم ، ومع أياس رجل من همدان اسمه «أبا قطن» قال له إبراهيم : ادن منى ، لأنه صديقه ، فظن أنه يريد أن يجعله شفيعه فى تخليه القوم ، ويبد

أبى قطن رمح طويل ، فأخذه إبراهيم منه وطعن أياس بن مضارب فى نحره فصرعه ، وأمرهم فاجتروا رأسه ، وانهزم أصحابه وأقبل إبراهيم إلى المختار وعرفه ذلك ، فاستبشر وتفاءل بالنصر والظفر ، ثم أمر بإشعال النار فى هرادى القصب ، وبالنداء : يالثرات الحسين ، ولبس درعه وسلاحه وهو يقول :

قد علمت بيضاء حسناء الطلل

واضح الخدين عجزاء الكفل

إنى غداه الروع مقدم بطل

لا عاجز فيها ولا وغد فشل

فأقبل الناس من كل ناحيه ، وجاء عبيد الله بن الحر الجعفى فى قومه ، وتقاتلوا قتالا عظيما ، وشرد الناس ومن كان فى الطرق والجبانات من أصحاب السلاح ، واستشعروا الحذر ، وتفرقوا فى الأزقه خوفا من إبراهيم ، وأشار شبت بن ربيع على الأمير ابن مطيع بالقتال ، فعلم المختار فخرج فى أصحابه حتى نزل دير هند مما يلى بستان زائده فى السبخه ، ثم جاء أبو عثمان النهدى فى جماعه أصحابه إلى الكوفه ونادوا : يالثرات الحسين ، يا منصور أمت - وهذه علامه بينهم - يا أيها الحى المهتدون ، ألا إن أمين آل محمد قد خرج ، فنزل دير هند وبعثنى إليكم داعيا ومبشرا ، فأخرجوا إليه رحمكم الله ، فخرجوا من الدور يتداعون .

وفى هذا المعنى قلت هذه الأبيات متأسفا على ما فات ، كيف لم أكن من أصحاب الحسين عليه السلام فى نصرته ، ولا من أصحاب المختار وجماعته :

ولما دعا المختار للثأر أقبلت

كتائب من أشياع آل محمد

وقد لبسوا فوق الدروع قلوبهم

وخاضوا بحار الموت فى كلّ مشهد

هم نصرّوا سبط النّبى ورهطه

ودانوا بأخذ الثأر من كلّ ملحد

ففازوا بجنات النعيم وطبيها

وذلك خير من لجين وعسجد

ولو أننى يوم الهياج لدى الوغى

لأعملت حد المشرفى المهند

فوا أسفا إذ لم أكن من حماته

فأقتل فيهم كلّ باغ ومعتد

المرتبّه الثالثه

فى وصف الوقعه مع ابن مطيع

قال الوالبى وحميد بن مسلم والنعمان بن أبى الجعد : خرجنا مع المختار ، فو الله ما انفجر الفجر حتى فرغ من تعبئه عسكريه ، فلما أصبح تقدم وصلى بنا الغداه فقراً والنازعات وعبس ، فو الله ما سمعنا إماماً أفصح لهجه منه ، ونادى ابن مطيع فى أصحابه ، فلما جاءوا بعث شيبث بن ربيعى فى ثلاثه آلاف ، وراشد بن أياس فى أربعة آلاف ، وحجار بن أبجر العجلى فى ثلاثه آلاف ، وعكرمه بن ربيعى وشداد بن أبجر وعبد الرحمن بن سويد فى ثلاثه آلاف ، وتتابع العساكر نحواً من عشرين ألفاً ، فسمع المختار أصواتاً مرتفعه وضجه ما بين بنى سليم وسكه البريد ، فأمر باستعلام ذلك ، فإذا

هو شيبث بن ربيعى ومعه خيل عظيمه ، وأتاه فى الحال سعر بن أبى سعر الحنفى ، وهو ممن بايع المختار يركض من قبل مراد ، فلقى راشد بن أياس فأخبر المختار ، فأرسل إبراهيم بن الأشتر فى تسعمائه فارس وستمائيه راجل ونعيم بن هبيرة فى ثلاثمائيه فارس وستمائيه راجل ، وقدم المختار يزيد بن أنس فى موضع مسجد شيبث فى تسعمائه ، فقاتلوهم حتى أدخلوهم البيوت ، وقتل من الفريقين جمع ، وقتل نعيم بن هبيرة ، وجاء إبراهيم فلقى راشد بن أياس ومعه أربعة آلاف فارس ، فقال إبراهيم لأصحابه : لا



يهولنكم كثرتهم ، فلرب فئة قليلة غلبت فئة كثيرة والله مع الصابرين.

ص: ٥٨٠

فاشتم قتالهم وبصر خزيمه بن نصر العبسى برأشد وحمل عليه فطعنه فقتله ، ثم نادى خزيمه : قتلت راشدا ورب الكعبه ، فانهزم القوم وانكسروا وأجفلوا إجمال النعام ، وأطلوا عليهم كقطع الغمام ، واستبشر أصحاب المختار وحملوا على خيل الكوفه ، فجعلوا صفو حياتهم كدرا ، وساقوهم حتى أوصلوهم إلى الموت زمرا حتى أوصلوهم السكك وأدخلوهم الجامع ، وحصروا الأمير ابن مطيع ثلاثا فى القصر ، ونزل المختار بعد هذه الوقعه جانب السوق ، وولى حصار القصر إبراهيم بن الأشتر .

فلما ضاق عليه وعلى أصحابه الحصار ، وعلموا أنه لا تعويل لهم على مكر ، ولا سبيل إلى مفر ، أشاروا عليه أن يخرج ليلا فى زى امرأه ويستتر فى بعض دور الكوفه ، ففعل وخرج حتى صار إلى دار أبى موسى الأشعري فأووه ، وأما هم فإنهم طلبوا الأمان فأمنهم ، وخرجوا وبايعوه ، وصار يمنيهم ويستجر مودتهم ويحسن السيره فيهم .

ولما خرج أصحاب ابن مطيع من القصر سكنه المختار ، ثم خرج إلى الجامع وأمر بالنداء الصلاه جامعه ، فاجتمع الناس ورقى المنبر ثم قال :

الحمد لله الذى وعد وليه النصر وعدوه الخسر وعدا مأتيا وأمر مفعولا وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى ، أيها الناس مدت لنا غايه ، ورفعنا لنا رايه ، فقيل فى الرايه : ارفعوها ولا تضيعوها ، وفى الغايه : خذوها ولا تدعوها ، فسمعنا دعوه الداعى ، وقبلنا قول الراعى ، فكم من باغ وباغيه ، وقتلى فى الراعيه ، ألا فبعدا لمن طغى وبغى ، وجحد ولغى ، وكذب وتولى ، ألا فهلموا عباد الله إلى بيعه الهدى ، ومجاهده الأعداء ، والذب عن الضعفاء من آل محمد المصطفى ، وأنا المسلط على المحلين ، المطالب بدم ابن نبى رب العالمين ، أما ومنشئ السحاب ، الشديد العقاب ، لأنبش قبر ابن شهاب ، المفترى الكذاب ، المجرم المرتاب ، ولأنفين الأحزاب إلى بلاد الأعراب ، ثم ورب العالمين لأقتلن أعوان الظالمين وبقايا القاسطين .

ثم قعد على المنبر ووثب قائما وقال : أما والذي جعلني بصيرا ، ونور قلبي تنويرا ، لأحرقن بالمصر دورا ، ولأنبشن بها قبورا ، ولأشفين بها صدورا ، ولأقتلن بها جبارا كفورا ، ملعونا غدورا ، وعن قليل ورب الحرم والبيت المحرم ، وحق النون والقلم ، ليرفعن لى علم من الكوفه إلى إضم ، إلى أكناف ذى سلم ، من العرب والعجم ، ثم لآتخذن من بنى تميم أكثر الخدم.

ثم نزل ودخل قصر الإمارة ، وانعكف عليه الناس للبيعه ، فلم يزل باسطا يده حتى بايعه خلق من العرب والسادات والموالى ، ووجد فى بيت المال بالكوفه تسعه آلاف ألف ، فأعطى كل واحد من أصحابه الذين قاتل بهم فى حصر ابن مطيع ، وهم ثلاث آلاف وثمانمائه رجل كل واحد منهم خمسمائه درهم ، وستة آلاف رجل من الذين أتوه من بعد حصار القصر مائتين مائتين.

ولما علم أن ابن مطيع فى دار أبى موسى الأشعري دعا عبد الله بن كامل الشاكري ودفع إليه عشرة آلاف درهم وأمره بحملها إليه وأن يقول له : استعن بها على سفرك فإنى أعلم أنه ما منعك إلا ضيق يدك.

فأخذها ومضى إلى البصره ، ولم يمش إلى عبد الله بن الزبير حياء مما جرى عليه من المختار ، واستعمل على شرطته عبد الله بن كامل ، وعلى حرسه كيسان أبا عمر مولى عرينه ، وعقد لعبد الله بن الحارث أخى الأشر لأمه على أرمينية ، ولمحمد بن عطارى على آذربيجان ، ولعبد الرحمن بن سعد بن قيس على الموصل ، ولسعد بن حذيفه بن اليمان على حلوان ، ولعمر بن السائب على الرى وهمدان ، وفرق العمال بالرجال والبلاد ، وكان يحكم بين الخصوم حتى إذا شغلته أموره فولى شريحا قاضيا ، فلما سمع المختار أن عليا عليه السلام عزله أراد عزله فتمارض هو ، فعزله وولاه عبد الله بن عتبه بن مسعود فمرض ، فجعل مكانه عبد الله بن مالك الطائى قاضيا.

وكان مروان بن الحكم لما استقامت له الشام بالطاعة بعث جيشين : أحدهما إلى الحجاز ، والآخر إلى العراق ، مع عبيد الله بن زياد لينهب الكوفه إذا ظفر بها ثلاثه

أيام ، فاجتاز بالجزيره عرض له أمر منعه من السير ، وعاملها من قبل ابن الزبير قيس عيلان ، فلم يزل عبيد الله مشغولا بذلك عن العراق ، ثم قدم الموصل ، وعامل المختار عليها عبد الرحمن بن سعيد بن قيس ، فوجه عبيد الله إليه خيله ورجله ، فانحاز عبد الرحمن إلى تكريت ، وكتب إلى المختار يعرفه ذلك ، فكتب الجواب يصوب رأيه ويحمد مشورته ، وأن لا يفارق مكانه حتى يأتيه أمره إن شاء الله.

ثم دعا المختار يزيد بن أنس وعرفه جليه الحال ، ورغبه في النهوض بالخيال والرجال ، وحكمه في تخيير من شاء من الأبطال ، فتخير ثلاثه آلاف فارس ، ثم خرج من الكوفه وشيعه المختار إلى دير أبي موسى ، وأوصاه بشيء من أدوات الحرب ، وإن احتاج إلى مدد عرفه ، فقال : أريد لا تمدنى إلا بدعائككفى به مددا .

ثم كتب المختار إلى عبد الرحمن بن سعيد بن قيس : أما بعد؛ فخل بين يزيد وبين البلاد إن شاء الله والسلام عليك.

فسار حتى بلغ أرض الموصل ، فنزل بموضع يقال له «بافكى» وبلغ خبره إلى عبيد الله بن زياد وعرف عدتهم ، فقال : أرسل إلى كل ألف ألفين ، وبعث سته آلاف فارس ، فجاءوا ويزيد بن أنس مريض مدنفاً فأركبوه حماراً مصرياً ، والرجاله يمسكونه يمينا وشمالا ، فيقف على الأرباع ويحثهم على القتال ، ويرغبهم في حميد المال ، وقال : إن هلكت فأمركم ورقاء بن عازب الأسدي ، فإن هلك فأمركم عبد الله بن ضميره العذري ، فإن هلك فأمركم شعر بن أبي شعر الحنفي ، ووقع القتال بينهم في ذي الحجه يوم عرفه سنه ست وستين قبل شروق الشمس ، فلا يرتفع الضحى حتى هزمهم عسكر العراق وأزالهم عن مآزق الحرب زوال السراب ، وقشعوهم انقشاع الضباب ، وأتوا يزيد بثلاثمائة أسير وقد أشفى على الموت ، فأشار بيده أن اضربوا رقابهم ، فقتلوا جميعا ، ثم مات يزيد بن أنس فصلى عليه ورقاء بن عازب الأسدي ودفنه ، واغتم عسكر العراق لموته ، فعزاهم ورقاء فيه وعرفهم أن عبيد الله بن زياد في

جمع كثير ، ولا طاقه لكم به ، فقالوا : الرأي أن ننصرف في جوف الليل.

قال محمد بن جرير الطبري في تاريخه : كان مع عبيد الله ثمانون ألفا من أهل الشام ، ثم اتصل بالمختار وأهل الكوفة إرجاف الناس بيزيد بن أنس ، فظنوا أنه قتل ولم يعلموا كيف هلك ، واستطلع المختار ذلك من عامله على المدائن ، فأخبره بموته ، وأن العسكر انصرف من غير هزيمه ولا كسره ، فطاب قلب المختار ، ثم ندب الناس .

قال المرزباني : وأمر إبراهيم بن الأشتر بالمسير إلى عبيد الله ، فخرج في ألفين من مذحج وأسد ، وألفين من تميم وهمدان ، وألف وخمسمائه من قبائل المدينة ، وألف وأربعمائه من الكنده وربيعة ، وألفين من الحمراء ، وقيل : خرج في اثني عشر ألفا أربعة آلاف من القبائل ، وثمانية آلاف من الحمراء ، وشيع إبراهيم ماشيا فقال :

أركب رحمك الله ، فقال المختار : إني لأحتسب الأجر في خطاي معك ، وأحب أن تتغير قدماي في نصر آل محمد والطلب بدم الحسين عليه السلام ، ثم ودعه وانصرف .

وبات إبراهيم بموضع يقال له «حمام أعين» ثم رحل حتى وافى سباط المدائن ، فحينئذ توسم أهل الكوفة في المختار القله والضعف ، فخرج أهل الكوفة عليه وجاهروه بالعداوه ، ولم يبق أحد ممن شرك في قتل الحسين وكان مختفيا إلا وظهر ، ونقضوا بيعته ، وسلوا عليه سيفا واحدا ، واجتمعت القبائل عليه من بجيله والأزد وكنده وشمير بن ذى الجوشن ، فبعث المختار من ساعته رسولا- إلى إبراهيم ، وهو بسباط : لا- تضع كتابي حتى تعود بجميع من معك إلى ، فلما جاءهم كتابه نادى بالرجوع ، فوصلوا السير بالسرى ، وأرخوا الأعنة ، وجذبوا البريء .

والمختار يشغل أهل الكوفة بالتسويق والملاطفه حتى يرجع إبراهيم بعسكره فيكف عاديتهم ويقمع شرهم ويحصد شوكتهم ، وكان مع المختار أربعة آلاف ، فبغى عليه أهل الكوفة وبدءوه بالحرب ، فحاربه يومهم أجمع وباتوا على ذلك ، فوافاهم إبراهيم في اليوم الثاني بخيله ورجله ، ومعه أهل النجده والقوه .

فلما علموا قدومه افترقوا فرقتين ، ربيعه ومضر علا حده ، واليمن علا حده ، فخير المختار إبراهيم إلى أى الفرقتين تسير ، فقال : إلى أيهما أحببت ، وكان المختار

ذا عقل وافر ورأى حاضر ، فأمره بالسير إلى مضر بالكناسه ، وسار هو إلى اليمن إلى الجبانه السبيع ، فبدأ بالقتال رفاعه بن شداد ، فقاتل قتال الشديد البأس القوى المراس حتى قتل .

وقاتل حميد بن مسلم وهو يقول :

لأضربن عن أبي حكيم

مفارق الأعبد والحميم

ثم انكسروا كسره هائله ، وجاء البشير إلى المختار أنهم ولوا مدبرين ، فمنهم من اختفى فى بيته ، ومنهم من لحق بمصعب بن الزبير ، ومنهم من خرج إلى الباديه ، ثم وضعت الحرب أوزارها وحلت أضرارها ، ومحص القتل شرارها ، فأحصوا القتلى منهم فكانوا ستمائه وأربعين رجلا ، ثم استخرج من دور الوادعيين خمسمائه أسير كما ذكر الطبرى وغيره ، فجاءوا بهم إلى المختار فعرضوهم عليه فقال : كل من حضر منهم قتل الحسين فأعلمونى به ، فلا يوى بمن حضر قتله إلا قيل هذا فيضرب عنقه ، حتى قتل منهم مائتين وثمانيه وأربعين رجلا ، وقتل أصحاب المختار جمعا كثيرا بغير علمه وأطلق الباقين .

ثم علم المختار أن شمر بن ذى الجوشن خرج هاربا ومعه نفر ممن شرك فى قتل الحسين عليه السلام ، فأمر عبدا له أسود يقال له «رزين» وقيل : «زربى» ومعه عشره ، وكان شجاعا يتبعه فيأتيه برأسه .

قال مسلم بن عبد الله الضبابى : كنت مع شمر حين هزمتنا المختار ، فدنا منا العبد قال شمر : اركضوا وتباعدوا لعل العبد يطمع فى ، فأمعنا فى التباعد عنه حتى لحقه العبد ، فحمل عليه فقتله ، ومشى فنزل فى جانب قريه اسمها «الكلتانيه» على شاطئ نهر إلى جانب تل ، ثم أخذ من القريه علجا فضربه ودفع إليه كتابا وقال : عجل به إلى مصعب بن الزبير ، وكان عنوانه للأمير المصعب بن الزبير من شمر بن ذى الجوشن .

ص : ٥٨٥

فمشى العليج حتى دخل قريه فيها أبو عمره بعثه المختار إليها في أمر ومعه خمسمائه فارس ، قرأ الكتاب رجل من أصحابه وقرأ عنوانه ، فسأل عن شمر وأين هو ؟ فأخبره أن بينهم وبينه ثلاثه فراسخ .

قال مسلم بن عبد الله : قلت لشمر : لو ارتحلت من هذا المكان ، فإننا نتخوف عليك ، فقال : ويلكم أكلّ هذا الجزع من الكذاب ، والله لا- برحت فيه ثلاثه أيام ، فبينما نحن في أول النوم أشرفت علينا الخيل من التل ، وأحاطوا بنا وهو عريان موزرا بمنديل ، فانهمنا وتركانه ، فأخذ سيفه ودنا منهم وهو يقول :

نبهتموا ليثا هزبرا باسلا

جهما محياه يدق الكاهلا

لم يك يومنا من عدو ناكلا

إلا كذا مقاتلا أو قاتلا

فلم يك بأسرع أن سمعنا قتل الخبيث ، قتله أبو عمره ، وقتل أصحابه ، ثم جىء بالرؤوس إلى المختار ، خر ساجدا ، ونصبت الرؤوس في رحبه الحذاءين حذاء الجامع .

وأنا الآن أذكر من قتله المختار من قتله الحسين عليه السلام

ذكر الطبرى في تاريخه : أن المختار تجرد لقتله الحسين وأهل بيته وقال : اطلبوهم فإنه لا يسوغ لى الطعام والشراب حتى أظهر الأرض منهم .

قال موسى بن عامر : فأول من بدأ به الذين وطئوا الحسين بخيلهم ، وأنامهم على ظهورهم وضرب سلك الحديد في أيديهم وأرجلهم ، وأجرى الخيل عليهم حتى قطعتهم ، وحرقتهم بالنار .

ثم أخذ رجلين اشتركا في دم عبد الرحمن بن عقييل بن أبى طالب وفى سلبه كانا فى الجبانه ، فضرب أعناقهما ، ثم أحرقهما بالنار .

ثم أحضر مالك بن بشير فقتله فى السوق .

وبعث أبا عمره ، فأحاط بدار خولى بن يزيد الأصبحى ، وهو حامل رأس الحسين عليه السلام إلى عبيد الله ، فخرجت امرأته إليهم ، وهى النوار ابنه مالك كما ذكر الطبرى فى تاريخه ، وقيل : اسمها «العيوف» وكانت محبه لأهل البيت ، قالت : لا أدرى أين هو ، وأشارت بيدها إلى بيت الخلاء ، فوجدوه وعلى رأسه قوصره ، فأخذوه وقتلوه ، ثم أمر بحرقه .

وبعث عبد الله بن كامل إلى حكيم بن الطفيل السنبسى ، وكان قد أخذ سلب العباس ورماه بسهم ، فأخذوه قبل وصوله إلى المختار ، ونصبوه هدفا ورموه بالسهم .

وبعث إلى قاتل على بن الحسين ، وهو مره بن منقذ العبدى ، وكان شيخا ، فأحاطوا بداره ، فخرج ويده الرمح وهو على فرس جواد ، فطعن عبيد الله بن ناجيه الشبامى فصرعه ، ولم تضره الطعنه ، وضربه ابن كامل بالسيف فاتقاها بيده اليسرى ، فأشرع فيها السيف ، وتمطرت به الفرس فأفلت ولحق بمصعب ، وشلت يده بعد ذلك .

وأحضر زيد بن رقاد ، فرماه بالنبل والحجاره وأحرقه .

وهرب سنان بن أنس إلى البصره ، فهدم داره ، ثم خرج من البصره نحو القادسيه ، وكان عليه عيون فأخبروا المختار ، فأخذه بين العذيب والقادسيه ، فقطع أنامله ، ثم يديه ورجليه ، وأغلى زيتا فى قدر ورماه فيها .

وهرب عبد الله بن عقبه الغنوى إلى الجزيره ، فهدم داره ، وفيه وفى حرمله بن الكاهل قتل واحدا من أصحاب الحسين عليه السلام قال الشاعر :

وعند غنى قطره من دمائنا

وفى أسد أخرى تعد وتذكر

حدث المنهال بن عمر وقال : دخلت على زين العابدين عليه السلام أودعه وأنا أريد الانصراف من مكه فقال : يا منهال ما فعل حرمله بن كاهل ؟ وكان معى بشر بن غالب الأسدى ، فقال : ذلك من بنى الحريش ، أحد بنى موقد النار ، وهو حى بالكوفه ، فرفع يديه وقال : اللهم أذقه حر النار ، اللهم أذقه حر الحديد .



قال المنهال : وقدمت الكوفه والمختار بها ، فركبت إليه فلقيته خارجا من داره ، فقال : يا منهال لم تشر كنا في ولايتنا هذه ، فعرفته أنى كنت بمكة ، فمشى حتى أتى الكناس ووقف كأنه ينتظر شيئا ، فلم يلبث أن جاء قوم قالوا : أبشر أيها الأمير فقد أخذ حرمه ، فجىء به ، فقال : لعنك الله ، الحمد لله الذى أمكننى منك ، الجزار الجزار ، فأتى بجزار ، فأمره بقطع يديه ورجليه ، ثم قال : النار النار ، فأتى بنار وقصب فأحرق .

فقلت : سبحان الله ، سبحان الله ، فقال : إن التسييح لحسن ، لم سبحت ؟ فأخبرته دعاء زين العابدين عليه السلام ، فنزل عن دابته وصلى ركعتين وأطال السجود ، وركب وسار فحاذى دارى فعزمت عليه بالنزول والتحرم بطعامى ، فقال : إن على بن الحسين دعا بدعوات فأجابها الله على يدي ثم تدعونى إلى الطعام ؟ هذا يوم صوم شكرا لله - تعالى - ، فقلت : أحسن الله توفيقك . وانهزم عبد الله بن عروه الخثعمى إلى مصعب ، فهدم داره .

وطلب عمرو بن صبيح الصيداوى ، فأتوه وهو على سطحه بعد ما هددت العيون ، وسيفه تحت رأسه ، فأخذه وسيفه فقال : قبحك الله من سيف ، ما أبعدك على قربك ، فجىء به إلى المختار ، فلما كان من الغداه طعنوه بالرمح حتى مات .

وأنفذ إلى محمد بن الأشعث بن قيس ، وقد انهزم إلى قصر له فى قريه إلى جنب القادسيه ، فقال : انطلق فإنك تجده لاهيا متصديا ، أو قائما متبلدا ، أو خائفا متلدا ، أو كامنا متعمدا ، فأتنى برأسه ، فأحاطوا بالقصر ، وله بابان ، فخرج ومشى إلى مصعب ، فهدم القصر وداره ، وأخذ ما كان فيها .

قال المرزبانى : وأتوه بعبد الله بن أسيد الجهنى ، ومالك بن الهشيم البدائى ، وحمل بن مالك المحاربى من القادسيه ، فقال : يا أعداء الله أين الحسين بن على ؟ قالوا : أكرهنا على الخروج ، قال : فألا منتتم عليه وسقيتموه من الماء ؟ وقال للبدائى : أنت آخذ برنسه ؟ قال : لا قال : بلى ، وأمر بقطع يديه ورجليه ، والآخران ضرب أعناقهما .

وأتوه بيجدل بن سليم الكلبى ، وعرفوا أنه أخذ خاتمه وقطع إصبعه ، فأمر بقطع يديه ورجليه ، فلم يزل ينزف حتى مات .

وأتوه برقاد بن مالك ، وعمر بن خالد ، وعبد الرحمن البجلي ، وعبد الله بن قيس الخولاني ، فقال : يا قتله الحسين ، لقد أخذتم الورد في يوم نحس ، وكان في رحل الحسين ورس ، فاقتسموه وقت نهب رحله ، فأخرجهم إلى السوق .

وكان أسماء بن خارجة الفزارى ممن سعى في قتل مسلم بن عقيل رحمه الله فقال المختار : أما ورب السماء ، ورب الضياء والظلماء ، لتنزلن نار من السماء دهماء حمراء سحماء تحرق دار أسماء ، فبلغ كلامه إليه فقال : سجع أبو إسحاق ، وليس هاهنا مقام بعد هذا ، وخرج من داره هاربا إلى البادية ، فهدم داره ودور بني عمه .

وكان الشمير بن ذى الجوشن قد أخذ من الإبل التي كانت تحت رحل الحسين عليه السلام فنحرها وقسم لحمها على قوم من أهل الكوفة ، فأمر المختار فأحصوا كل دار دخلها ذلك اللحم فقتل أهلها وهدمها .

ولم يزل المختار يتبع قتله الحسين عليه السلام حتى قتل خلقا كثيرا وهزم الباقين ، فهدم دورهم وأنزلهم من المعازل والحصون إلى المفاوز والصحون .

قال : وقتلت العبيد موالها وجاءوا إلى المختار فعتقهم ، وكان العبد يسعى بمولاه فيقتله المختار حتى أن العبد يقول لسيدة : احملنى على عنقك فيحملة ، ويدلى رجله على صدره إهانته له ، ولخوفه من سعايته به إلى المختار .

فيا لها منقبة حازها ومثوبه أحرزها ، فقد سر النبي بفعله ، وإدخاله الفرع على عترته وأهله ، وقد قلت هذه الأبيات مع كلال خاطر وقذى الناظر :

سر النبي بأخذ الثأر من عصب

باءوا بقتل الحسين الطاهر الشيم

قوم غذوا بلبان البغض ويحهم

للمرتضى وبنيه ساده الأمم

حاز الفخار الفتى المختار إذ قعدت

عن نصره سائر الأعراب والعجم

جادته من رحمه الجبار ساريه

تهمى على قبره منهله الديم

فى ذكر مقتل عمر بن سعد وعبيد الله بن زياد

ومن تابعه وكيفيه قتالهم والنصر عليهم

### [ مقتل عمر بن سعد وابنه عليهم لعنه الله ]

فلما خلا خاطره وانجلي ناظره اهتم بعمر بن سعد وابنه حفص .

حدث عمر بن الهيثم قال : كنت جالسا عن يمين المختار ، والهيثم بن الأسود عن يساره ، فقال : والله لأقتلن رجلا عظيم القدمين ، غائر العينين ، مشرف الحاجبين ، يهمر برجله الأرض ، يرضى قتله أهل السماء والأرض ، فسمع الهيثم قوله ووقع فى نفسه أنه أراد عمر بن سعد ، فبعث ولده العريان فعرفه قول المختار .

وكان عبد الله بن جعده بن هبيرة أعز الناس على المختار قد أخذ لعمر أمانا حيث اختفى فيه : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هذا أمان المختار بن أبى عبيد الثقفى لعمر

بن سعد بن أبى وقاص ، إنك آمن بأمان الله على نفسك وأهلك ومالك وولدك ، لا تؤخذ بحدث كان منك قديما ما سمعت وأطعت ولزمت منزلك ، إلا أن تحدث حدثا ، فمن لقى عمر بن سعد من شرطه الله وشيعه آل محمد عليهم السلام فلا يعرض له إلا بسبيل خير والسلام ، ثم شهد فيه جماعه .

قال الباقر عليه السلام : إنما قصد المختار أن يحدث حدثا هو أن يدخل بيت الخلاء ويحدث ، فظهر عمر إلى المختار ، فكان يدينه ويكرمه ويجلسه معه على سريره .

وعلم أن قول المختار عنه فعزم على الخروج من الكوفه ، فأحضر رجلا- من بنى تيم اللات ، اسمه «مالك» ، وكان شجاعا ، وأعطاه أربعمائنه دينار وقال : هذه معك لحوائجنا وخرجا ، فلما كان عند حمام عمر أو نهر عبد الرحمن وقف وقال : أتدرى لم خرجت ؟ قال : لا ، قال : خفت المختار ، فقال : ابن دومه - يعنى المختار - أضييق استا من أن يقتلك ، وإن هربت هدم دارك وانتهب عيالك

ومالك وخرّب ضياعك ، وأنت أعز العرب ، فاغتر بكلامه ، فرجعا على الروحاء ، فدخلا الكوفة مع الغداة . هذا قول المرزبانى .

وقال غيره : إن المختار علم خروجه من الكوفة فقال : وفينا له وغدر ، وفى عنقه سلسله لو جهد أن ينطلق ما استطاع ، فنام عمر على الناقه ، فرجعت وهو لا- يدرى حتى ردتة إلى الكوفة ، فأرسل عمر ابنه إلى المختار قال له : أين أبوك ؟ قال : فى المنزل ، ولم يكونا يجتمعان عند المختار ، وإذا حضر أحدهما غاب الآخر خوفا أن يجتمعا فيقتلها ، فقال حفص : أبى يقول : اتفى لنا بالأمان ؟ قال : اجلس وطلب المختار أبا عمره ، وهو كيسان التمار ، فأسر إليه أن أقتل عمر بن سعد ، وإذا دخلت ورأيتة يقول : يا غلام على بطيلسانى ، فإنه يريد السيف ، فبادره واقتله ، فلم يلبث أن

جاء ومعه رأسه ، فقال حفص : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، فقال له : أتعرف هذا الرأس ؟

قال : نعم ، ولا خير فى العيش بعده ، فقال : إنك لا تعيش بعده ، فقال : وأمر بقتله .

وقال المختار : عمر بالحسين ، وحفص بعلى بن الحسين ، ولا سواء ، والله لأقتلن سبعين ألفا كما قتل بيحيى بن زكريا عليه السلام ، وقيل : إنه قال : لو قتلت ثلاثه أرباع

قريش لما وفوا بأنمله من أنامل الحسين عليه السلام .

وكان محمد بن الحنفية يعتب على المختار لمجالسه عمر بن سعد وتأخير قتله ، فحمل الرأسين إلى مكه مع مسافر بن سعد الهمداني وظيفان بن عماره التميمى ، بينا محمد بن الحنفية جالسا فى نفر من الشيعة ، وهو يعتب على المختار ، فما تم كلامه إلا والراسان عنده ، فخر ساجدا وبسط كفيه وقال : اللهم لا تنس هذا اليوم للمختار وأجزه عن أهل بيت نبيك محمد خير الجزاء ، فوالله ما على المختار بعد هذا من عتب .

### [ مقتل عبيد الله بن زياد عليه لعنه الله ]

فلما قضى المختار من أعداء الله وطره وحاجته ، وبلغ فيهم أمنيته قال : لم يبق على أعظم من عبيد الله بن زياد ، فأحضر إبراهيم بن الأشتر وأمره بالمسير إلى

الله ، فقال : إني خارج ولكني أكره خروج عبيد الله بن الحر معي ، وأخاف أن يغدر بي وقت الحاجه ، فقال له : أحسن إليه واملاً عينه بالمال ، وأخاف إن أمرته بالعودة عنك فلا يطيب له ، فخرج إبراهيم من الكوفه ومعه عشره آلاف فارس ، وخرج المختار في تشييعه وقال : اللهم انصر من صبر ، واخذل من كفر ، ومن عصى وفجر ، وباع وغدر ، وعلا وتجر ، فصار إلى سقر ، لا تبقى ولا تذر ، ليدوق العذاب الأكبر ، ثم رجع ومضى إبراهيم وهو يرتجز ويقول :

أنا وحق المرسلات عرفا

حقا وحق العاصفات عصفا

لنعسفن من بغانا عسفا

حتى يسوم القوم منا خسفا

زحفا إليهم لا نمل الرجفا

حتى نلاقى بعد صف صفا

وبعد ألف قاسطين ألفا

نكشفهم لدى الهياج كسفا

فسار إلى المدائن ، فأقام بها ثلاثا ، وسار إلى تكريت فزلقها ، وأمر بجبايه خراجها ففرقه ، وبعث إلى عبيد الله بن الحر بخمسه آلاف درهم ، فغضب فقال : أنت أخذت لنفسك عشره آلاف درهم وما كان الحر دون مالك ، فحلف إبراهيم إني ما أخذت زياده عليك ، ثم حمل إليه ما أخذه لنفسه ، فلم يرض وخرج على المختار ونقض عهده ، وأغار على سواد الكوفه ، فنهب القرى وقتل العمال وأخذ الأموال ، ومضى إلى البصره إلى مصعب بن الزبير.

فلما علم المختار أرسل عبد الله بن كامل إلى داره فهدمها ، وإلى زوجته سلمى بنت خالد الجعفيه حبسها ، ثم ورد كتاب المختار إلى إبراهيم يحثه على تعجيل القتال ، فطوى المراحل حتى نزل على نهر الخازر ، على أربعة فراسخ من الموصل ، وعبيد الله بن زياد بها .

قال عبد الله بن أبي عقب الديلمي : حدثني خليلي أنا نلقى أهل الشام على نهر يقال له «الخازر» فيكشفوننا حتى نقول : هي هي ، ثم نكر عليهم فنقتل أميرهم ،

فأبشروا واصبروا فإنكم لهم قاهرون ، فعلم عبيد الله بقدم إبراهيم ، فرحل في ثلاثه وثمانين ألفا حتى نزل قريبا من عسكر العراق وطلبهم أشد طلب ، وجاءهم في جحفل لجب ، وكان مع ابن الأشتر أقل من عشرين ألفا ، وكان في عسكر الشام من أشرف بنى سليم عمير بن الحباب ، فراسله إبراهيم ووعده بالحباء والإكرام ، فجاء ومعه ألف فارس من بنى عمه وأقاربه ، فصار مع عسكر العراق فأشار عليهم بتعجيل القتال وترك المطاوله .

فلما كان في السحر صلوا بغلس ، وعبأ إبراهيم أصحابه ، فجعل على ميمنته سفيان بن يزيد الأزدي ، وعلى يسرته على بن مالك الجشمي ، وعلى الخيل الطفيل بن لقيط النخعي ، وعلى الرجاله مزاحم بن مالك السكوني ، ثم زحفوا حتى أشرفوا على أهل الشام ولم يظنوا أنهم يقدمون عليهم لكثرتهم ، فبادروا إلى تعبئه عسكرهم ، فجعل عبيد الله على ميمنته شراحيل بن ذى الكلاع ، وعلى يسرته ربيعة بن مخارق الغنوي ، وعلى جناح يسرته جميل بن عبد الله بن الغنمي ، وفي القلب الحصين بن نمير ، ووقف العسكران والتقى الجمعان ، فخرج ابن ضبعان الكلبي ، ونادى : يا شيعة المختار الكذاب ، يا شيعة ابن الأشتر المرتاب :

أنا ابن ضبعان الكريم المفضل

من عصبه يبرون من دين علي

كذاك كانوا في الزمان الأول

فخرج إليه الأحوص بن شداد الهمداني وهو يقول :

أنا ابن شداد علي دين علي

لست لعثمان بن أروى بولى

لأصلين القوم فيمن يصطلى

بحر نار الحرب حتى تنجلي

فقال للشامي : ما اسمك ؟ قال : منازل الأبطال ، قال له الأحوص : وأنا مقرب الآجال ، ثم حمل عليه وضربه فسقط قتيلًا ، ثم نادى : هل من مبارز ؟ فخرج إليه داود الدمشقي هو يقول :

أنا ابن من قاتل فى صفينا

قتال قرن لم يكن غيبنا

بل كان فيها بطلا جرونا

مجربا لدى الوغى كميننا

فأجابه الأحوص يقول :

يا ابن الذى قاتل فى صفينا

ولم يكن فى دينه غيبنا

كذبت قد كان بها مغبونا

مذبذبا فى أمره مفتونا

لا يعرف الحق ولا اليقينا

بوا له لقد مضى ملعونا

ثم التقيا فضربه الأحوص فقتله ، ثم عاد إلى صفه .

وخرج الحصين بن نمير السكونى وهو يقول :

يا قاده الكوفه أهل المنكر

وشيعه المختار وابن الأشر

هل فيكم قوم كريم العنصر

مهذب فى قومه بمفخر

يبرز نحوى قاصدا لا يمتري

فخرج إليه شريك بن خزيم التغلبى وهو يقول :

يا قاتل الشيخ الكريم الأزهر

بكر بلاء يوم التقاء العسكر

أعنى حسينا ذا الشنا والمخفر

وابن النبي الطاهر المطهر

وابن على البطل المظفر

هذا فخذها من هزبر قسور

ضربه قوم ربي مضرى

فالتقيا بضربتين فجذله التغلبي صريعا ، فدخل على أهل الشام من أهل العراق مدخل عظيم .

ثم تقدم إبراهيم ونادى : ألا يا شرط الله ، ألا يا شيعه الحق ، ألا يا أنصار الدين ،

قاتلوا المحليين وأولاد القاسطين ، لا تطلبوا أثرا بعد عين ، هذا عبيد الله بن زياد قاتل الحسين ، ثم حمل على أهل الشام وضرب

فيهم بسيفه وهو يقول :

ص : ٥٩٤



قد علمت مذحج علما لا خطل

أنى إذا القرن لقينى لا وكلّ

ولا جزوع عندها ولا نكل

أروع مقداما إذا النكس فشل

أضرب فى القوم إذا جاء الأجل

واعتلى رأس الطرماح البطل

بالذكر البتار حتى ينجدل

وحمل أهل العراق معه واختلطوا ، وتقدمت رايتهم وشبت فيهم نار الحرب ، ودهمهم العسكر بجناحيه والقلب إلى أن صلوا بالإيماء والتكبير صلاه الظهر ، واشتغلوا بالقتال إلى أن تحلى صدر الدجى بالأنجم الأزهر ، وزحف عليهم عسكر العراق فرحا بالمصاع ، وحرصا على القراع ، ووثوقا بما وعدهم الله به من النصر وحسن الدفاع ، وانقضوا عليهم انقضاض العقبان على الرخم ، وجالوا فيهم جولان السرحان على الغنم ، وعركوهم عرك الأديم ، ودحوا بهم إلى عذاب الجحيم ، وأذاقوهم أسنه الرماح النازعه للمهج والأرواح ، فلم تزل الحرب قائمه والسيوف لأجسادهم منتهبه ، فولى عسكر الشام مكسورا عليه ذله الخائب الخجل ، وارتياح الخائف الوجل ، وعسكر العراق منصورا ، وعلى وجههم مسحه المسرور الثمل ، وتبعوهم إلى متون النجاد ، وبطون الوهاد ، والنبيل ينزل عليهم كصيب العهاد.

ثم انجلت الحرب وقد قتل أعيان أهل الشام ، مثل الحصين بن نمير ، وشراحيل بن ذى الكلاع ، وابن حوشب ، وغالب الباهلى ، وأبى أشرس بن عبد الله الذى كان على خراسان ، وحاز إبراهيم رحمه الله فضيله هذا الفتح ، وعاقبه هذا المنح الذى انتشر فى الأقطار ، ودام دوام الأعصار ، ولقد أحسن عبد الله بن الزبير الأسدى يمدح إبراهيم الأشر فقال :

الله أعطاك المهابه والتقوى

وأحل بيتك فى العديد الأكثر

وأقر عينك يوم وقعه خازر

والخيل تعثر فى القنا المتكسر

من ظالمين كفتهم أيامهم

تركوا الحاجله وطير أعر

ما كان أجرأهم جزاهم ربهم

يوم الحساب على ارتكاب المنكر

ص: ٥٩٥

قال الرواه : رأينا إبراهيم بعد ما انكسر العسكر وانكسف العثير قوما منهم ثبتوا وصبروا وقاتلوا ، فلقطهم من صهوات الخيل ، وقذفهم فى لهوات الليل حتى صبغت الأرض من دمائهم ثيابا حمرا ، وملاً الفجاج بيأسه ذعرا ، وتساقطت النسور على النسور ، وأهوت العقبان على أجسادهم وهى كالعقيق المنتور ، واصطلىح على أكل لحمهم الذئب والسبع والسيد والضبع .

قال إبراهيم : وأقبل رجل أحمر فى كبكبه يغرى الناس كأنه بغل أقمر لا يدنو منه فارس إلا صرعه ، ولا كمي إلا قطعه ، فدنا منى فضربت يده فأبنتها ، وسقط على شاطئ الخازر، فشرقت يدها وغربت رجلاه فقتلته، ووجدت رائحه المسك تفوح منه ، وجاء رجل نزع خفيه ، وظنوا أنه ابن زياد من غير تحقيق ، فطلبوه فإذا هو على ما وصف إبراهيم ، فاجتروا رأسه واحتفظوا طول الليل بجسده ، فلما أصبحوا عرفه مهران مولى زياد .

فلما رآه إبراهيم قال : الحمد لله الذى أجرى قتله على يدي ، وقتل فى صفر ، وقال قوم من أصحاب الحدث : يوم عاشوراء ، وعمره دون الأربعين ، وقيل : تسعه وثلاثون سنه .

وأصبح الناس فحوا ما كان ، وغنموا غنيمه عظيمه ، ولقد أجاد أبو السفاح الزبيدى بمدحته إبراهيم وهجائه ابن زياد فقال :

أتاكم غلام من عرائن مذحج

جرىء على الأعداء غير نكول

أتاه عبيد الله فى شر عصبه

من الشام لما أرضيوا بقليل

فلما التقى الجمعان فى حومه الوغى

وللموت فيهم ثم جر ذيول

فأصبحت قد ودعت هنداً وأصبحت

مولهه ما وجدها بقليل

وأخلق بهند أن تساق سبيه

لها من أبى إسحاق سر حليل

تولى عبيد الله خوفاً من الردى

وخشيه ماضى الشفرتين صقيل



جزى الله خيرا شرطه الله إنهم

شفوا بعبيد الله كل غليل (1)

وهرب غلام لعبيد الله إلى الشام ، فسأله عبد الملك بن مروان عنه قال : لما جال الناس تقدم فقاتل ، ثم قال : ايتنى بجره فيها ماء ، فأتيته فشرب وصب الماء بين درعه وجسده ، وصب على ناصيه فرسه ، ثم حمل ، فهذا آخر عهدي به .

قال يزيد بن مفرغ يهجو ابن زياد :

إن المنايا إذا حاولن طاغيه

هتكن عنه ستورا بعد أبواب

إن الذى عاش غدارا بدمته

ومات هزلا قتيل الله بالراب

ما شق جيب ولا ناحتك ناحيه

ولا بكتك جياذ عند أسلاب

هلا جموع نزار إذ لقيتهم

كنت امرأ من نزار غير مرتاب

أو حمير كنت قيلا من ذوى يمن

أن المقاويل فى ملك وأحاب

وكان المختار قد سار من الكوفة يتطلع أحوال إبراهيم ، واستخلف فى الكوفة السائب بن مالك ، فنزل ساباط ، ثم دخل المدائن ، ورقى المنبر فحمد الله وأثنى عليه وأمر الناس بالجد فى النهوض إلى إبراهيم .

قال الشعبي : كنت معه فأنته البشرى بقتل عبيد الله وأصحابه فكاد يطير فرحا ، ورجع إلى الكوفة فى الحال مسرورا بالظفر .

وذكر أبو السائب عن عامر أنه قال : الشيعة يتهمونى ببغض على عليه السلام ، ولقد رأيت فى النوم بعد مقتل الحسين عليه السلام كأن رجالا- نزلوا من السماء ، عليهم ثياب خضر ، معهم حراب ، يتبعون قتله الحسين عليه السلام ، فلما لبثت أن خرج المختار فقتلهم .

وذكر عمر بن شبه قال : قال أبو عمر البزاز : كنت مع إبراهيم بن الأشرم لما لقي عبيد الله بن زياد بالخازر ، فعددنا القتلى بالقصب لكثرتهم ، قيل : كانوا سبعين ألفا .

ص: ٥٩٧

---

١- يعنى بقوله هند بنت أسماء بن خارجة زوجة عبيد الله لما قتل حملها عتبه أخوها إلى الكوفة وبقوله أبي إسحاق هو المختار .

قال : وصلبه إبراهيم منكسا ، فكأني أنظر إلى خصيه كأنهما جعلان .

وعن الشعبي : أنه لم يقتل قط من أهل الشام بعد صفين مثل هذه الوقعه بالخازر .

وقال الشعبي : كانت يوم عاشوراء سنه سبع وستين .

### [ رأس ابن زياد ومن معه ]

وبعث إبراهيم برأس عبيد الله بن زياد ورؤوس الرواء من أهل الشام ، وفي آذانهم رقاغ أسمائهم ، فقدموا عليه وهو يتغدى ، فحمد الله - تعالى - على الظفر ، فلما فرغ من الغداء قام فوطئ وجه ابن زياد بنعله ، ثم رمى بها إلى غلامه قال : اغسلها فإنى وضعتها على وجه نجس كافر .

وعن أبي الطفيل عامر بن واثله الكنانى قال : وضعت الرؤوس عند السده بالكوفه عليها ثوب أبيض ، فكشفنا عنها الثوب وحيه تتغلغل فى رأس عبيد الله ، ونصبت الرؤوس فى الرحبه .

قال عامر : ورأيت الحيه تدخل فى منافذ رأسه ، وهو مصلوب مرارا .

ثم حمل المختار رأسه ورؤوس القواد إلى مكه مع عبد الرحمن بن أبى عمير الثقفى وعبد الرحمن بن شداد الجشمى وأنس بن مالك الأشعرى ، وقيل : السائب بن مالك ، ومعها ثلاثون ألف دينار إلى محمد بن الحنفية ، وكتب معهم :

أنى بعثت أنصاركم وشيعتكم إلى عدوكم ، فخرجوا محتسبين أسفين فقتلوهم ، فالحمد لله الذى أدرك لكم الثأر ، وأهلكهم فى كل فج عميق ، وغرقهم فى كل بحر ، وشفى الله صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ .

فقدموا بالكتاب والرؤوس عليه ، فلما رآها خر ساجدا ودعا للمختار ، وقال : جزاه الله خيرا الجزاء ، فقد أدرك لنا ثأرنا ، ووجب حقه على كل من ولده عبد المطلب بن هاشم ، اللهم واحفظ لإبراهيم الأشر وانصره على الأعداء ، ووفقه لما تحب وترضى ، واغفر له فى الآخره والأولى .

فبعث رأس عبيد الله إلى علي بن الحسين عليه السلام ، فأدخل عليه وهو يتغدى ، فسجد شكرا لله - تعالى - وقال : الحمد لله الذى أدرك لى ثأرى من عدوى ، وجزى الله المختار خيرا ، أدخلت على عبيد الله بن زياد وهو يتغدى ورأس أبى بين يديه فقلت : اللهم لا تمتنى حتى ترينى رأس ابن زياد .

وقسم محمد المال فى أهله وشيعته بمكة ومدينه على أولاد المهاجرين والأنصار .

### [ خاتمه ]

وروى المرزبانى : عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أنه قال : ما اكتحلت هاشميه ولا اختضبت ، ولا رثى فى دار هاشمى دخان خمس حجج حتى قتل عبيد الله بن زياد .

وقالت فاطمه بنت علي : ما تحنأت امرأه منا ، ولا أجالت فى عينها مرودا ، ولا امتشطت حتى بعث المختار رأس عبيد الله بن زياد .

وروى : أنه قتل ثمانيه عشر ألفا ممن شرك فى قتل الحسين عليه السلام أيام ولايته ، وكانت ثمانيه عشر شهرا ، أولها أربع عشره ليله خلت من ربيع الأول سنه ست وستين ، وآخرها النصف من شهر رمضان من سنه سبع ستين ، وعمره سبع وستون سنه .

قال جعفر بن نما مصنف هذا الثأر : اعلم أن كثيرا من العلماء لا يحصل لهم التوفيق بفظنه توفقههم على معانى الألفاظ ، ولا رويه تنقلهم من رقد الغفله إلى الاستيقاظ ، ولو تدبروا أقوال الأئمه فى مدح المختار ، لعلموا أنه من السابقين المجاهدين الذين مدحهم الله - تعالى جل جلاله - فى كتابه المبين ، ودعاء

زين العابدين عليه السلام للمختار دليل واضح وبرهان لائح على أنه عنده من المصطفين الأخيار ، ولو كان على غير طريقه المشكوره ، ويعلم أنه مخالف له فى اعتقاده لما كان يدعو له دعاء لا يستجاب ، ويقول فيه قولاً لا يستطاب ، وكان دعاو عليه السلام



له عبثاً ، والإمام منزّه عن ذلك ، وقد أسلفنا من أقوال الأئمة فى مطاوى الكتاب تكرار مدحهم له ، ونهيههم عن ذمه ، ما فيه غنيه لذوى الأبصار ، وبغيه لذوى الاعتبار .

وإنما أعداؤ عملوا له مثالب ليباعدوه من قلوب الشيعة كما عمل أعداء أمير المؤمنين عليه السلام له مساوى ، وهلك بها كثير ممن حاد عن محبته ، وحال عن طاعته ، فالولى له عليه السلام لم تغيّره الأوهام ، ولا باحته تلك الأحلام ، بل كشفت له عن فضله الممكنون ، وعلمه المصون ، فعمل فى قضيه المختار ما عمل مع أبى الأئمة الأطهار .

وقد وفيت بما وعدت من الاختصار ، وأتيت بالمعانى التى تضمنت حديث الثأر ، من غير حشو ولا إطالة ، ولا سأم ولا ملاله ، وأقسمت على قارئه ومستمعيه ، وعلى كلّ ناظر فيه ، أن لا يخلينى من إهداء الدعوات إلى ، والإكثار من الترحم على .

وأسأل الله أن يجعلنى وإياهم ممن خلصت سريرته من وساوس الأوهام ، وصفت طويته من كدر الآثام ، وأن يباعدنا من الحسد المحبط للأعمال ، الموى إلى أقبح المآل ، وأن يحسن لى الخلافه على الأهل والآل ، ويذهب الغل من القلوب ، ويوفق لمراضى علام الغيوب ، فإنه أسمع سميع وأكرم مجيب وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وصلاته على سيد المرسلين محمد وآله الطاهرين (1) .

ص: ٦٠٠

١- بيان : الشعاف رؤوس الجبال وتنوق فى الأمر بالغ وتوجد قوله قبل أن يتزعزع كذا فيما عندنا من الكتاب بالزائين المعجمتين يقال تزعزع أى تحرك والزعازع الشدائد من الدهر ولعل الأظهر أنه بالمهملتين من قولهم ترعرع الصبى إذا تحرك ونشأ ويقال تشعشع الشهر إذا بقى منه قليل وهو أيضا يحتمل أن يكون بالمهملتين يقال تسعسع الشهر أى ذهب أكثره وتسعسع حاله انحطت وتقول حنكت الفرس إذا جعلت فى فيه الرسن وحنكت الصبى وحنكته إذا مضغت تمرا أو غيره ثم دلكته بحنكه ويقال حنكته السن وأحنكته إذا أحكمته التجارب والأمور ذكره الجوهري وقال رجل مقول أى لسن كثير القول والمقول اللسان انتهى . والغرار بالكسر حد السيف وغيره وتقول استأديت الأمير على فلان فأدانى عليه بمعنى استعديته فأعدانى عليه وآديته أعتته ويقال عركه أى دلكه وحنكه حتى عفاه وأرعد تهدد وتوعد كأبرق وشمس الفرس منع ظهره المغرم بضم الميم وفتح الراء المولع بالشىء والهوادى أول رعيلى من الخيل يقال جششت الشىء أى دققته وكسرتة وفرس أجش الصوت غليظه والهزيم بمعنى الهازم وهزيم الرعد صوته والقرا الظهر وفرس نهى أى جسيم مشرف وفرس أشق طويل وفرس مقلص بكسر اللام أى مشرف مشمر طويل القوائم وقوله قارئ اللجام لعل معناه جاذبه ومانعه عن الجرى إلى العدو والرو المحب والمعنى محب الحرب الحريص عليه قوله بكل فتى أى أتيتك مع كل فتى وقوله لا يملأ الدرع نحره لعله كناية عن عدم احتياجه إلى لبس الدرع لشجاعته ويقال حششت النار أى أوقدتها المحش بكسر الميم ما تحرك به النار من حديد ومنه قيل للرجل الشجاع نعم محش الكتيبه والمخراق الرجل الحسن الجسم والمتصرف فى الأمور والمنديل يلف ليضرب به وهو مخراق حرب أى صاحب حروب. قوله يفخذ الناس أى يدعوهم إلى نفسه فخذوا فخذوا وقبيله قبيله مخذلا عن سليمان واللدن اللين من كل شىء وخطر الرجل بسيفه ورمحه رفعه مره ووضعته أخرى والرمح اهتر فهو خطارهند السيف شحذه والبتر القطع والميل جمع أميل وهو الكسل الذى لا يحسن الركوب والفروسيه والأغمار جمع غمر بالضم وهو الجاهل الغر الذى لم يجرب الأمور والعزل بالضم جمع الأعزل وهو الذى لا سلاح معه ويقال رأب الصدع إذا شعبه ورأب الشىء إذا جمعه وشده برفق وسجم الدمع سجو ما سال وعين سجوم والقرم السيد ولمع

بالشىء ذهب والرسول محرکه القطيع من كل شىء والجمع أرسال والأقيال جمع قيل وهو أحد ملوك حمير دون الملك الأعظم والخفره بكسر الفاء الكثيره الحياء وأغذ في السير أسرع والتهويم والتهوم هز الرأس من النعاس وقصعت الرجل قصعا صغرته وحقرته وقصعت هامته إذا ضربتها ببسط كفك والهتر بالكسر العجب والداهيه وضرب هبر أى قاطع ويقال حيا الله طللک أى شخصک والوغد الدنى الذى يخدم بطعام بطنه . وقال الجزرى فيه كان شعارنا يا منصور أمت أمر بالموت والمراد به التفاو بالنصر بعد الأمر بالإماته مع حصول الغرض للشعار فإنهم جعلوا هذه الكلمه علامه بينهم يتعارفون بها لأجل ظلمه الليل . انتهى . واللجين مصغرا الفضه والعسجد الذهب وأجفل القوم هربوا مسرعين وأطل عليه أشرف وإضم كعنب جبل والوادى الذى فيه مدينه الرسول صلى الله عليه وآله عند المدينه يسمى القناه ومن أعلى منها عند السد الشظاه ثم ما كان أسفل من ذلك يسمى إضما والمأزق المضيق ومنه سمى موضع الحرب مأزقا والبرى بالضم جمع بره وهى حلقه من صفر تجعل فى لحم أنف البعير والمراس بالكسر الشده الممارسه والمعالجه والقوصره بالثشديد وقد يخفف وعاء للتمر وتمطرت الطير أسرع فى هويها والخيل جاءت يسبق بعضها بعضا . والجحفل الجيش ويقال جيش لجب أى ذو جلبه وكثره والمطاوله المماطله والغين الضعيف الرأى وجرن جرونا تعود الأمر ومرن والكمين كأمر القوم يكمنونه فى الحرب والهزبر الأسود وكذا القصور والخطل الفاسد المضطرب والوكل بالتحريك العاجز والنكل الجبان والأروع من الرجال الذى يعجبك حسنه والنكس بالكسر الرجل الضعيف والطرماح كسمنار العالى النسب المشهور والذكر أبيض الحديد وأجوده والمصاع المجالده والمضاربه والثمل السكران والصيب السحاب والانصباب والعهاد بالكسر جمع العهد وهو المطر بعد المطر والخازر نهر بين الموصل وإربل والحاجله الإبل التى ضربت سوقها فمشت على بعض قوائمها وحجل الطائر إذا نزا فى مشيته كذلك والأعثر الأغير وطائر طويل العنق والعشير بكسر العين وسكون الثاء الغبار والصهوه موضع اللبد من ظهر الفرس . قوله على النسور أى الذين كانوا فى الحرب كالنسور ويحتمل أن يكون بالثاء المثلثه من الثر بمعنى التفرق والسيد بالكسر الأسود والذئب ويقال قرى البعير العلف فى شدقه أى جمعه وقرى البلاد تتبعها يخرج من أرض إلى أرض والقمره لون إلى الخضره والكمى كغنى الشجاع أو لابس السلاح، يقال باحته الود أى خالسه .





[ قصة أبو بكر بن عياش وموسى بن عيسى الذى كرب قبر الحسين ]

١ - الأمالى للطوسى : عن يحيى بن عبد الحميد الحمانى قال : خرجت أيام

ولايه موسى بن عيسى الهاشمى الكوفه من منزلى ، فلقينى أبو بكر بن عياش فقال لى : امض بنا يا يحيى إلى هذا ، فلم أدر من يعنى ، وكنت أجل أبا بكر عن مراجعته ، وكان راكبا حمارا له ، فجعل يسير عليه وأنا أمشى مع ركابه ، فلما صرنا عند الدار المعروفه بدار عبد الله بن حازم التفت إلى وقال : يا ابن الحمانى ، إنما جررتك معى وجشمتك أن تمشى خلفى لأسمعك ما أقول لهذه الطاغيه ، فقلت : من هو يا أبا بكر ؟ قال : هذا الفاجر الكافر موسى بن عيسى ، فسكت عنه .

ومضى وأنا أتبعه ، حتى إذا صرنا إلى باب موسى بن عيسى وبصر به الحاجب وتبينه ، وكان الناس ينزلون عند الرحبه ، فلم ينزل أبو بكر هناك ، وكان عليه

يومئذ قميص وإزار ، وهو محلول الأزرار ، فدخل على حمارة وناداني : تعال يا ابن الحماني ، فمنعني الحاجب فزجره أبو بكر وقال له : أتمنعه يا فاعل وهو معي ، فتركني ، فما زال يسير على حمارة حتى دخل الإيوان ، فبصر بنا موسى ، وهو قاعد في صدر الإيوان على سريره ويجتبي السرير رجال متسلحون ، وكذلك كانوا يصنعون ، فلما أن رآه موسى رحب به وقربه وأقعدته على سريره ، ومنعت أنا حين وصلت إلى الإيوان أن أتجاوزة .

فلما استقر أبو بكر على السرير التفت فرآني حيث أنا واقف ، فناداني فقال : ويحك ، فصرت إليه ونعلى في رجلى وعلى قميص وإزار ، فأجلسني بين يديه ، فالتفت إليه موسى فقال : هذا رجل تكلمنا فيه ؟ قال : لا ، ولكنني جئت به شاهدا عليك ، قال : فيما ذا ؟ قال : إني رأيتك وما صنعت بهذا القبر ، قال : أى قبر ؟ قال : قبر الحسين بن علي بن فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ، وكان موسى قد وجه إليه من كرب جمع أرض الحائر ، وحرثها وزرع الزرع فيها ، فانتفخ موسى حتى كاد أن ينقد ، ثم قال : وما أنت وذا ؟ قال : اسمع حتى أخبرك :

اعلم أني رأيت في منامي كأنى خرجت إلى قومي بني غاضره ، فلما صرت بقنطرة الكوفة اعترضني خنازير عشره تريدني ، فأغاثني الله برجل كنت أعرفه من بني أسد فدفعها عني ، فمضيت لوجهي ، فلما صرت إلى شاهي ضللت الطريق ، فرأيت هناك عجوزا فقالت لي : أين تريد أيها الشيخ ؟ قلت : أريد الغاضريه ، قالت لي : تنظر هذا الوادي ، فإنك إذا أتيت إلى آخره اتضح لك الطريق ، فمضيت وفعلت ذلك ، فلما صرت إلى نينوى إذا أنا بشيخ كبير جالس هناك ، فقلت : من أين أنت أيها الشيخ ؟ فقال لي : أنا من أهل هذه القرية ، فقلت : كم تعد من السنين ؟ فقال : ما أحفظ ما مر من سني وعمري ، ولكن أبعد ذكرى أني رأيت الحسين بن علي عليه السلام ومن كان معه من أهله ومن تبعه يمنعون الماء الذي تراه ، ولا تمنع الكلاب ولا الوحوش شربه .

فاستفظعت ذلك وقلت له : ويحك أنت رأيت هذا؟ قال : إى والذى سمك السماء ، لقد رأيت هذا أيها الشيخ وعائنته ، وإنك وأصحابك الذين تعينون على ما قد رأينا مما أقرح عيون المسلمين ، إن كان فى الدنيا مسلم ، فقلت : ويحك وما هو ؟ قال : حيث لم تنكروا ما أجرى سلطانكم إليه ، قلت : وما جرى ؟ قال : أيكرب قبر ابن النبى ويحترث أرضه ؟ قلت : وأين القبر ؟ قال : ها هو ذا ، أنت واقف فى أرضه ، فأما القبر فقد عمى عن أن يعرف موضعه .

قال أبو بكر بن عياش : وما كنت رأيت القبر ذلك الوقت قط ، ولا أتيت فى طول عمرى ، فقلت : من لى بمعرفته ، فمضى معى الشيخ حتى وقف بى على حير له باب وآذن ، وإذا جماعه كثيره على الباب ، فقلت للآذن : أريد الدخول على ابن رسول الله ، فقال : لا- تقدر على الوصول فى هذا الوقت ، قلت : ولم. قال : هذا وقت زياره إبراهيم خليل الله ومحمد رسول الله ومعهما جبرئيل وميكائيل فى رعييل من الملائكة كثير .

قال أبو بكر بن عياش : فانتبهت وقد دخلنى روع شديد وحزن وكآبه ، ومضت بى الأيام حتى كدت أن أنسى المنام ، ثم اضطررت إلى الخروج إلى بنى غاضره لدين كان لى على رجل منهم ، فخرجت وأنا لا أذكر الحديث حتى صرت بقنطره الكوفه لقينى عشره من اللصوص ، فحين رأيتهم ذكرت الحديث ، ورعبت من خشيتى لهم ، فقالوا لى : ألق ما معك وانج بنفسك ، وكانت معى نفيقه ، فقلت : ويحكم أنا أبو بكر بن عياش ، وإنما خرجت فى طلب دين لى ، والله والله لا- تقطعونى عن طلب دينى وتصرفاتى فى نفقتى ، فإنى شديد الإضافه ، فنادى رجل منهم : مولاي ورب الكعبه لا يعرض له ، ثم قال لبعض فتيانهم : كن معه حتى تصير به إلى الطريق الأيمن .

قال أبو بكر : فجعلت أتذكر ما رأيت فى المنام ، وأتعجب من تأويل الخنازير حتى صرت إلى نينوى ، فرأيت والله الذى لا إله إلا هو الشيخ الذى كنت رأيت فى

منامى بصورته وهيئته ، رأيته فى اليقظه كما رأيته فى المنام سواء ، فحين رأيته ذكرت الأمر والروا فقلت : لا إله إلا الله ما كان هذا إلا-وحيا ، ثم سألته كمسألتى إياه فى المنام ، فأجابنى بما كان أجابنى ، ثم قال لى : امض بنا ، فمضيت فوقفت معه على الموضوع وهو مكروب ، فلم يفتنى شىء من منامى إلا الآذن والحير ، فإنى لم أر حيرا ولم أر آذنا ، فاتق الله أيها الرجل ، فإنى قد آليت على نفسى أن لا- أدع إذاعه هذا الحديث ، ولا- زياره ذلك الموضوع وقصده وعظامه ، فإن موضعا يوه إبراهيم ومحمد وجبرئيل وميكائيل لحقيق بأن يرغب فى إتيانه وزيارته ، فإن أبا حصين حدثنى أن رسول الله قال : من رآنى فى المنام فإياى رأى فإن الشيطان لا يتشبه بى .

فقال له موسى : إنما أمسكت عن إجابته كلامك لأستوفى هذه الحمله التى ظهرت منك ، وتالله إن بلغنى بعد هذا الوقت أنك تحدث بهذا لأضربن عنقك وعنق هذا الذى جئت به شاهدا على .

فقال له أبو بكر : إذا يمنعنى الله وإياه منك ، فإنى إنما أردت الله بما كلمتك به ،

فقال له : أترجعنى يا ماص... ، وشمته ، فقال له : اسكت أخزاك الله وقطع لسانك .

فأزعل موسى على سريره ، ثم قال : خذوه ، فأخذوا الشيخ عن السرير ، وأخذت أنا ، فوالله لقد مر بنا من السحب والجر والضرب ما ظننت أننا لا نكثر الأحياء أبدا ، وكان أشد ما مر بى من ذلك أن رأسى كان يجر على الصخر ، وكان بعض مواليه يأتينى فينتف لحيتى ، وموسى يقول : اقتلوها ابنى كذا وكذا - بالزانى لا يكنى - وأبو

بكر يقول له : أمسك قطع الله لسانك وانتقم منك ، اللهم إياك أردنا ولولد نبيك غضبنا ، وعليك توكلنا .

فصير بنا جميعا إلى الحبس ، فما لبثنا فى الحبس إلا قليلا ، فالتفت إلى أبو بكر ، ورأى ثيابى قد خرقت وسالت دمائى فقال : يا حمانى قد قضينا لله حقا ، واكتسبنا فى يومنا هذا أجرا ، ولن يضيع ذلك عند الله ولا عند رسوله ، فما لبثنا إلا قدر غدائه



ونومه حتى جاءنا رسوله فأخرجنا إليه ، وطلب حمار أبي بكر فلم يوجد ، فدخلنا عليه ، وإذا هو فى سرداب له يشبه الدور سعه وكبرا ، فتعبنا فى المشى إليه تعباً شديداً ، وكان أبو بكر إذا تعب فى مشيه جلس يسيرا ثم يقول : اللهم إن هذا فيك ، فلا تنسه .

فلما دخلنا على موسى ، وإذا هو على سرير له ، فحين بصر بنا قال : لا- حيا الله ولا قرب من جاهل أحمق متعرض لما يكره ، ويليك يا دعى ما دخولك فيما بيننا معشر بنى هاشم ؟ فقال له أبو بكر : قد سمعت كلامك ، والله حسيبك ، فقال له : اخرج قبحك الله ، والله إن بلغنى أن هذا الحديث شاع أو ذكر عنك لأضربن عنقك ، ثم التفت إلى وقال : يا كلب ، وشتمنى ، وقال : إياك ثم إياك أن تظهر هذا ، فإنه إنما

خيل لهذا الشيخ الأحمق شيطان يلعب به فى منامه ، اخرجنا عليكما لعنه الله وغضبه ، فخرجنا وقد أيسنا من الحياه .

فلما وصلنا إلى منزل الشيخ أبى بكر ، وهو يمشى وقد ذهب حمارة ، فلما أراد أن يدخل منزله التفت إلى وقال : احفظ هذا الحديث وأثبتته عندك ، ولا تحدثن هواء الرعاع ، ولكن حدث به أهل العقول والدين (١) .

### [ المتوكل يأمر بحرق قبر الحسين ونبشه ]

٢- الأمالى للطوسى : عن إبراهيم الديزج قال : بعثنى المتوكل إلى كربلاء لتغيير قبر الحسين عليه السلام ، وكتب معى إلى جعفر بن محمد بن عمار القاضى أعلمك

ص: ٦٠٧

١- بيان : تقول كربت الأرض أى قلبتها للحرق والرعييل القطعه من الخيل والإضافه الضيافه وقال الجوهرى قولهم يا مصان وللأثنى يا مصانه شتم أى يا ماص فرج أمه ويقال أيضا رجل مصان إذا كان يرضع الغنم من لوه وزاعله أزعجه قوله إننا لا نكثر الأحياء أبدا هو كناية عن الموت أى لا نكون بينهم حتى يكثر عددهم بنا قوله بالزانى لا يكتفى أى كان يقول فى الشتم ألفاظا صريحه فى الزنا ولا يكتفى بالكنايه .

أنى قد بعثت إبراهيم الديزج إلى كربلاء لينبش قبر الحسين ، فإذا قرأت كتابى فقف على الأمر حتى تعرف فعل أو لم يفعل .

قال الديزج : فعرفنى جعفر بن محمد بن عمار ما كتب به إليه ، ففعلت ما أمرنى به جعفر بن محمد بن عمار ، ثم أتيته فقال لى : ما صنعت ؟ فقلت : قد فعلت ما أمرت به ، فلم أر شيئا ، ولم أجد شيئا ، فقال لى : أفلا عمقته ؟ قلت : قد فعلت ، فما رأيت .

فكتب إلى السلطان : أن إبراهيم الديزج قد نبش فلم يجد شيئا ، وأمرته فمخره بالماء وكربه بالبقر .

قال أبو على العمارى : فحدثنى إبراهيم الديزج ، وسألته عن صورته الأمر ، فقال لى : أتيت فى خاصه غلمانى فقط ، وإنى نبشت ، فوجدت باريه جديده وعليها بدن الحسين بن على ، ووجدت منه رائحه المسك ، فتركت الباريه على حالها وبدن الحسين على الباريه ، وأمرت بطرح التراب عليه ، وأطلقت عليه الماء ، وأمرت بالبقر لتمخره وتحرثه فلم تطأه البقر ، وكانت إذا جاءت إلى الموضع رجعت عنه ، فحلفت لغلمانى بالله وبالأيمان المغلظه لئن ذكر أحد هذا لأقتلنه (١) .

٣ - الأمالى للطوسى : عن أبى عبد الله الباقرانى قال : ضمنى عبيد الله بن يحيى بن خاقان إلى هارون المعرى ، وكان قائدا من قواد السلطان أكتب له ، وكان بدنه كله أبيض شديد البياض ، حتى يديه ورجليه كانا كذلك ، وكان وجهه أسود شديد السواد كأنه القير ، وكان يتفقأ مع ذلك مده منتنه ، قال : فلما أنس بى سألته عن سواد وجهه ،

فأبى أن يخبرنى .

ثم إنه مرض مرضه الذى مات فيه فقعدت فسألته ، فرأيته كأنه يحب أن يكتم عليه ، فضمنت له الكتمان ، فحدثنى قال :

وجهنى المتوكل أنا والديزج لنبش قبر الحسين وإجراء الماء عليه ، فلما عزمتم على الخروج والمسير إلى الناحيه رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله فى المنام فقال : لا تخرج

ص : ٦٠٨

١- بيان : يقال مخرت الأرض أى أرسلت فيه الماء والسفينه إذا جرت تشق الماء مع صوت .

مع الديزج ، ولا تفعل ما أمرتم به فى قبر الحسين ، فلما أصبحنا جاءوا يستحثونى فى المسير ، فسرت معهم حتى وفينا كربلاء ، وفعلنا ما أمرنا به المتوكّل ، فرأيت النبى فى المنام ، فقال : ألم آمرك أن لا تخرج معهم ، ولا تفعل فعلهم ، فلم تقبل حتى فعلت ما فعلوا ؟ ثم لطمنى وتفل فى وجهى ، فصار وجهى مسودا كما ترى ، وجسمى على حالته الأولى (١) .

٤ - الأمالى للطوسى : عن الفضل بن محمد بن الحميد قال : دخلت على إبراهيم الديزج ، وكنت جاره ، أعوده فى مرضه الذى مات فيه ، فوجدته بحال سوء ، وإذا هو كالمدهوش ، وعنده الطيب ، فسألته عن حاله ، وكانت بينى وبينه خلطه وأنس توجب الثقة بى والانبساط إلى ، فكأتمنى حاله وأشار إلى الطيب ، فشرع الطيب بإشارته ، ولم يعرف من حاله ما يصف له من الدواء ما يستعمله ، فقام فخرج وخلا-الموضع ، فسألته عن حاله ، فقال : أخبرك والله ، وأستغفر الله ، إن المتوكّل أمرنى بالخروج إلى نينوى إلى قبر الحسين عليه السلام ، فأمرنا أن نكربه ونطمس أثر القبر ، فوافيت الناحية مساء ومعنا الفعلة والدركاريون معهم المساحى والمروود ، فتقدمت إلى غلمانى وأصحابى أن يأخذوا الفعلة بخراب القبر وحرث أرضه ، فطرحت نفسى لما نالنى من تعب السفر ونمت ، فذهب بى النوم ، فإذا ضوضاء شديد وأصوات عالية ، وجعل الغلمان ينبهونى ، فقممت وأنا ذعر ، فقلت للغلمان : ما شأنكم ؟ قالوا : أعجب شأن ، قلت : وما ذاك ؟ قالوا : إن بموضع القبر قوما قد حالوا بيننا وبين القبر ، وهم

يرموننا مع ذلك بالنشاب ، فقممت معهم لأتبين الأمر فوجدته كما وصفوا ، وكان ذلك فى أول الليل من ليلالى البيض ، فقلت : ارموهم ، فرموا فعادت سهامنا إلينا ، فما سقط

سهم منا إلا- فى صاحبه الذى رمى به فقتله . فاستوحشت لذلك وجزعت ، وأخذتنى الحمى والقشعريره ، ورحلت عن القبر لوقتى ، ووطنت نفسى على أن يقتلنى المتوكّل لما لم أبلغ فى القبر جميع ما تقدم إلى به .

ص : ٦٠٩

١- بيان : تفقأ الدملى والقرح تشقق .

قال أبو برزہ : فقلت له : قد كفت ما تحذر من المتوكل ، قد قتل بارحه الأولى ، وأعان عليه فى قتله المنتصر ، فقال لى : قد سمعت بذلك ، وقد نالنى فى جسمى ما لا أرجو معه البقاء .

قال أبو برزہ : كان هذا فى أول النهار ، فما أمسى الديزج حتى مات .

قال ابن حشيش : قال أبو المفضل : إن المنتصر سمع أباه يشتم فاطمه ، فسأل رجلا من الناس عن ذلك ، فقال له : قد وجب عليه القتل ، إلا أنه من قتل أباه لم يطل له عمر ، قال : ما أبالى إذا أطعت الله بقتله أن لا يطول لى عمر ، فقتله وعاش بعده سبعة أشهر .

٥ - الأمالى للطوسى : القاسم بن أحمد بن معمر الأسدى الكوفى ، وكان له علم بالسيره وأيام الناس ، قال : بلغ المتوكل جعفر بن المعتصم أن أهل السواد يجتمعون بأرض نينوى لزياره قبر الحسين عليه السلام ، فيصير إلى قبره منهم خلق كثير ، فأنفذ قائدا من قواده ، وضم إليه كنفًا من الجند كثيرا ليشعث قبر الحسين عليه السلام ، ويمنع الناس من زيارته والاجتماع إلى قبره ، فخرج القائد إلى الطف وعمل بما أمر ، وذلك فى سنة سبع وثلاثين ومائتين ، فثار أهل السواد به ، واجتمعوا عليه وقالوا : لو قتلنا عن آخرنا لما أمسك من بقى منا عن زيارته ، ورأوا من الدلائل ما حملهم على ما صنعوا ، فكتب بالأمر إلى الحضرة ، فورد كتاب المتوكل إلى القائد بالكف عنهم والمسير إلى الكوفة مظهرًا أن مسيره إليها فى مصالح أهلها ، والانكفاء إلى المصر .

فمضى الأمر على ذلك حتى كانت سنة سبع وأربعين ، فبلغ المتوكل أيضا مصير الناس من أهل السواد والكوفة إلى كربلاء لزياره قبر الحسين عليه السلام ، وأنه قد كثر جمعهم لذلك ، وصار لهم سوق كبير ، فأنفذ قائدا فى جمع كثير من الجند ، وأمر مناديا ينادى ببراءه الذمه ممن زار قبره ، ونبش القبر وحرث أرضه ، وانقطع الناس عن زيارته ، وعمل على تتبع آل أبى طالب والشيعة ، فقتل ولم يتم له ما قدره (١) .

ص : ٦١٠

١- بيان : قوله كنفًا من الجند أى جانبا كناية عن الجماعه منهم وفى بعض النسخ بالثاء هو بالفتح الجماعه قوله ليشعب أى يشق وينش وفى بعض النسخ المصححه ليشعث من قبره يقال شعث منه تشعيثًا نضح عنه وذوب ودفع وانكفأ رجع .

٦ - الأماالى للطوسى : عبد الله بن رابيه الطورى قال : حججت سنه سبع وأربعين ومائتين ، فلما صدرت من الحج صرت إلى العراق فزرت أمير المونين على بن أبى طالب عليه السلام على حال خيفه من السلطان ، وزرته ثم توجهت إلى زياره الحسين عليه السلام ، فإذا هو قد حرث أرضه ومخر فيها الماء ، وأرسلت الثيران العوامل فى الأرض ، فبعينى وبصرى كنت رأيت الثيران تساق فى الأرض ، فتساق لهم حتى إذا حازت مكان القبر حادت عنه يمينا وشمالا ، فتضرب بالعصا الضرب الشديد فلا ينفع ذلك فيها ، ولا تطأ القبر بوجه ولا سبب ، فما أمكنتنى زياره ، فتوجهت إلى بغداد وأنا أقول :

تالله إن كانت أميه قد أتت

قتل ابن بنت نبيها مظلوما

فلقد أتاه بنو أبيه بمثلها

هذا لعمر ك قبره مهدوما

أسفوا على أن لا يكونوا شايعوا

فى قتله فتتبعوه رميما

فلما قدمت بغداد سمعت الهائعه فقلت : ما الخبر ؟ قالوا : سقط الطائر بقتل جعفر المتوكّل ، فعجبت لذلك وقلت : إلهى ليله بليله (١) .

٧ - الأماالى للطوسى : عن يحيى بن المغيره الرازى قال : كنت عند جرير بن عبد الحميد إذ جاءه رجل من أهل العراق ، فسأله جرير عن خبر الناس ، فقال : تركت الرشيد وقد كرب قبر الحسين عليه السلام ، وأمر أن تقطع السدره التى فيه فقطعت .

قال : فرجع جرير يديه وقال : الله أكبر جاءنا فيه حديث عن رسول الله صلى الله عليه و آله أنه قال : لعن الله قاطع السدره - ثلاثا - ، فلم نقف على معناه حتى الآن؛ لأن القصد بقطعه تغيير مصرع الحسين عليه السلام حتى لا يقف الناس على قبره .

ص: ٦١١

١- بيان : قال الفيروز آبادى الهيعه والهائعه الصوت تفرع منه وتخافه من عدو .

٨ - الأمالى للطوسى : قال محمد بن جعفر بن محمد بن فرج : حدثنى أبى عن عمه عمر بن فرج قال : أنفذنى المتوكّل فى تخريب قبر الحسين عليه السلام ، فصرت إلى الناحيه ، فأمرت بالبقر فمر بها على القبور كلّها ، فلما بلغت قبر الحسين عليه السلام لم تمر عليه ، فأخذت العصا بيدي فما زلت أضربها حتى تكسرت العصا فى يدي ، فوالله ما جازت على قبره ولا تخطته .

قال لنا محمد بن جعفر : كان عمى عمر بن فرج كثير الانحراف عن آل محمد صلى الله عليه و آلهفأنا أبرأ إلى الله منه ، وكان جدى أخوه محمد بن فرج شديد الموده لهم رحمه الله ورضى عنه فأنا أتولاه لذلك وأفرح بولادته .

### [ التداوى بتربه الحسين ]

٩ - الأمالى للطوسى : عن الحسين بن محمد الأزدي عن أبيه قال : صليت فى

جامع المدينه وإلى جانبى رجلان ، على أحدهما ثياب السفر ، فقال أحدهما لصاحبه : يا فلان أما علمت أن طين قبر الحسين عليه السلام شفاء من كلّ داء ، وذلك أنه كان بى وجع الجوف فتعالجت بكل دواء فلم أجد فيه عافيه ، وخفت على نفسى وآيست منها ، وكانت عندنا امرأه من أهل الكوفه عجوز كبيره ، فدخلت على وأنا فى أشد ما بى من العله ، فقالت لى : يا سالم ما أرى علتك إلا كلّ يوم زائده ، فقلت لها : نعم ،

فقلت : فهل لك أن أعالجك فتبرأ بإذن الله عز وجل ، فقلت لها : ما أنا إلى شىء أحوج منى إلى هذا ، فسقتنى ماء فى قدح ، فسكنت عنى العله وبرأت حتى كأن لم يكن بى عله قط .

فلما كان بعد أشهر دخلت على العجوز فقلت لها : بالله عليك يا سلمه ، وكان اسمها سلمه ، بما ذا داويتنى ؟ فقالت : بواحد مما فى هذه السبحة ، من سبحة كانت فى يدها ، فقلت : وما هذه السبحة ؟ فقالت : إنها من طين قبر الحسين عليه السلام ، فقلت لها : يا رافضيه داويتنى بطين قبر الحسين!! فخرجت من عندى مغضبه ،

ورجعت والله علتى كأشد ما كانت ، وأنا أقاسى منها الجهد والبلاء ، وقد والله خشيت على نفسى ، ثم أذن المون فقاما يصليان وغابا عني .

١٠ - الأمالى للطوسى : عن موسى بن عبد العزيز قال : لقينى يوحنا بن سراقىون النصرانى المتطبب فى شارع أبى أحمد ، فاستوقفنى وقال لى : بحق نبيك ودينك من هذا الذى يزور قبره قوم منكم بناحيه قصر ابن هبيرة ؟ من هو من أصحاب نبيكم ؟ قلت : ليس هو من أصحابه ، هو ابن بنته ، فما دعاك إلى المسأله لى عنه ؟ فقال : له عندى حديث طريف ، فقلت : حدثنى به ، فقال : وجه إلى سابور الكبير الخادم الرشيدى فى الليل فصرت إليه ، فقال : تعال معى ، فمضى وأنا معه حتى دخلنا على موسى بن عيسى الهاشمى ، فوجدناه زائل العقل متكئا على وساده ، وإذا بين يديه طست فيها حشو جوفه ، وكان الرشيد استحضره من الكوفه ، فأقبل سابور على خادم كان من خاصه موسى ، فقال له : ويحك ما خبره ؟ فقال له : أخبرك أنه كان من ساعته جالسا وحوله ندماو ، وهو من أصحاب الناس جسما وأطيبهم نفسا ، إذ جرى ذكر الحسين بن على عليه السلام .

قال يوحنا : هذا الذى سألتك عنه ، فقال موسى : إن الراضه ليغلون فيه حتى أنهم فيما عرفت يجعلون تربته دواء يتداوون به ، فقال له رجل من بنى هاشم كان حاضرا : قد كانت بى عله غليله ، فتعالجت لها بكل علاج فما نفعنى ، حتى وصف لى كاتبى أن خذ من هذه التربه ، فأخذتها فنفعنى الله بها وزال عنى ما كنت أجده .

قال : فبقى عندك منها شىء ؟ قال : نعم ، فوجه فجاءه منها بقطعه ، فناولها موسى بن عيسى ، فأخذها موسى فاستدخلها دبره استهزاء بمن تداوى بها واحتقارا وتصغيرا لهذا الرجل الذى هى تربته - يعنى الحسين عليه السلام - فما هو إلا أن استدخلها دبره حتى صاح النار النار ، الطست الطست ، فجئناه بالطست ، فأخرج فيها ماترى .

فانصرف الندماء وصار المجلس مأتما ، فأقبل على سابور فقال : انظر هل لك فيه حيله ، فدعوت بشمعه فنظرت ، فإذا كبده وطحاله وريته وفوده خرج منه

فى الطست ، فنظرت إلى أمر عظيم ، فقلت : ما لأحد فى هذا صنع ، إلا- أن يكون لعيسى الذى كان يحيى الموتى ، فقال لى سابور : صدقت ، ولكن كن هاهنا فى الدار إلى أن يتبين ما يكون من أمره ، فبت عندهم وهو بتلك الحال ما رفع رأسه ، فمات فى وقت السحر .

قال محمد بن موسى : قال لى موسى بن سريع : كان يوحنا يزور قبر الحسين وهو على دينه ، ثم أسلم بعد هذا وحسن إسلامه .

### [ المسترشد يأخذ مال الحائر ]

١١ - المناقب لابن شهر آشوب : أخذ المسترشد من مال الحائر وكربلاء وقال : إن القبر لا يحتاج إلى الخزانة ، أنفق على العسكر ، فلما خرج قتل هو وابنه الراشد .

### [ يتوارثون الجذام ]

كتابى ابن بطه والنطنزى : عن الأعمش قال : أحدث رجل على قبر الحسين عليه السلام فأصابه وأهل بيته جنون وجذام وبرص ، وهم يتوارثون الجذام إلى الساعة .

### [ معجزه شاهدها زيد المجنون وبهلول المجنون ]

وروى جماعه من الثقات : أنه لما أمر المتوكل بحرث قبر الحسين عليه السلام ، وأن يجرى الماء عليه من العلقمى ، أتى زيد المجنون وبهلول المجنون إلى كربلاء ، فنظرا إلى القبر ، وإذا هو معلق بالقدره فى الهواء ، فقال زيد : يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ؛ وذلك أن الحراث حرث سبع عشره مره والقبر يرجع إلى حاله ، فلما نظر الحراث إلى ذلك آمن بالله وحل البقر ، فأخبر المتوكل فأمر بقتله .



## [ رؤيا الرجل الذي خالف الأعمش في زياره الحسين ]

١٢ - أقول : روى عن سليمان الأعمش أنه قال : كنت نازلا بالكوفة ، وكان لى جار ، وكنت آتى إليه وأجلس عنده ، فأتيت ليله الجمعه إليه فقلت له : يا هذا ما تقول فى زياره الحسين عليه السلام ؟ فقال لى : هى بدعه وكلّ بدعه ضلاله وكلّ ذى ضلاله فى النار .

قال سليمان : فقمتم من عنده وأنا ممتلى عليه غيظا ، فقلت فى نفسى : إذا كان وقت السحر آتية وأحدثه شيئا من فضائل الحسين عليه السلام ، فإن أصر على العناد قتلته .

قال سليمان : فلما كان وقت السحر أتيت ، وقرعت عليه الباب ودعوته باسمه ، فإذا بزوجته تقول لى : إنه قصد إلى زياره الحسين من أول الليل!

قال سليمان : فسرت فى أثره إلى زياره الحسين عليه السلام ، فلما دخلت إلى القبر ، فإذا أنا بالشيخ ساجد لله عز وجل ، وهو يدعو ويبكي فى سجوده ويسأله التوبه والمغفره ، ثم رفع رأسه بعد زمان طويل فرآنى قريبا منه ، فقلت له : يا شيخ بالأمس كنت تقول : زياره الحسين عليه السلام بدعه وكلّ بدعه ضلاله وكلّ ذى ضلاله فى النار ، واليوم أتيت تزوره ؟ فقال : يا سليمان لا تلمنى ، فإنى ما كنت أثبت لأهل البيت إمامه حتى كانت ليلتى تلك ، فرأيت رواهالنتى وروعتنى ، فقلت له : ما رأيت أيها الشيخ ؟

قال : رأيت رجلا جليل القدر ، لا بالطويل الشاهق ولا بالقصير اللاصق ، لا أقدر أصفه من عظم جلاله وجماله وبهائه وكماله ، وهو مع أقوام يحفون به حفيفا ، ويزفونه زفيفا ، وبين يديه فارس ، وعلى رأسه تاج ، وللتاج أربعة أركان ، وفى كلّ ركن جوهره تضىء من مسيره ثلاثه أيام ، فقلت لبعض خدامه : من هذا ؟ فقال : هذا محمد المصطفى ، قلت : ومن هذا الآخر ؟ فقال : على المرتضى وصى رسول الله ، ثم مددت نظرى ، فإذا أنا بناقه من نور وعليها هودج من نور ، وفيه امرأتان ، والناقه

تطير بين السماء والأرض ، فقلت : لمن هذه الناقه ؟ فقال : لخديجه الكبرى وفاطمه الزهراء عليها السلام ، فقلت : ومن هذا الغلام ؟ فقال : هذا الحسن بن علي ، فقلت : وإلى أين يريدون بأجمعهم ؟ فقالوا : لزياره المقتول ظلما ، شهيد كربلاء الحسين بن علي المرتضى .

ثم إنى قصدت نحو الهودج الذى فيه فاطمه الزهراء ، وإذا أنا برقاع مكتوبه تتساقط من السماء ، فسألت ما هذه الرقاع ؟ فقال : هذه رقاع فيها أمان من النار لزوار الحسين عليه السلام فى ليله الجمعة ، فطلبت منه رقعته ، فقال لى : إنك تقول زيارته بدعه ، فإنك لا تنالها حتى تزور الحسين عليه السلام وتعتقد فضله وشرفه .

فانتبهت من نومى فزعا مرعوبا ، وقصدت من وقتى وساعتى إلى زياره سيدى الحسين عليه السلام ، وأنا تائب إلى الله - تعالى - ، فوالله يا سليمان لا أفارق قبر الحسين حتى يفارق روحى جسدى .

### [ جنى يروى لدعبل قصه توبته من التعرض لزوار الحسين ]

وروى عن دعبل بن علي الخزاعى قال : لما انصرفت عن أبى الحسن الرضا عليه السلام بقصيدتى التائيه نزلت بالرى ، وإنى فى ليله من الليالى ، وأنا أصوغ قصيده ، وقد ذهب من الليل شطره ، فإذا طارق يطرق الباب ، فقلت : من هذا ؟ فقال : أخ لك ، فبدرت إلى الباب ففتحته ، فدخل شخص اقشعر منه بدنى وذهلت منه نفسى ، فجلس ناحيه وقال لى : لا ترع أنا أخوك من الجن ، ولدت فى الليله التى ولدت فيها ، ونشأت معك ، وإنى جئت أحدثك بما يسرك ويقوى نفسك وبصيرتك .

قال : فرجعت نفسى وسكن قلبى ، فقال : يا دعبل إنى كنت من أشد خلق الله بغضا وعداوه لعلى بن أبى طالب ، فخرجت فى نفر من الجن المرده العتاه ، فمررنا بنفر يريدون زياره الحسين عليه السلام ، قد جنهم الليل ، فهممنا بهم ، وإذا ملائكه تخرجنا من السماء ، وملائكه فى الأرض تخرج عنهم هوامها ، فكأنى

كنت نائما فانتبهت ، أو غافلا فتيقظت ، وعلمت أن ذلك لعنايه بهم من الله - تعالى - لمكان من قصدوا له ، وتشرفوا بزيارته .

فأحدثت توبه ، وجددت نيه ، وزرت مع القوم ، ووقفت بوقوفهم ، ودعوت بدعائهم ، وحججت بحجهم تلك السنه ، وزرت قبر النبي صلى الله عليه و آله ، ومررت برجل حوله جماعه ، فقلت : من هذا ؟ فقالوا : هذا ابن رسول الله الصادق عليه السلام ، قال : فدنوت منه ، وسلمت عليه ، فقال لى : مرحبا بك يا أهل العراق ، أتذكر ليلتك ببطن كربلاء ، وما رأيت من كرامه الله - تعالى - لأوليانا ، إن الله قد قبل توبتك وغفر خطيئتك ، فقلت : الحمد لله الذى من علىّ بكم ، ونور قلبى بنور هدايتكم ، وجعلنى من المعتصمين بحبل ولايتكم ، فحدثنى يا ابن رسول الله بحديث أنصرف به إلى أهليقومى .

فقال : نعم ، حدثنى أبى محمد بن على عن أبيه على بن الحسين عن أبيه الحسين عن أبيه على بن أبى طالب عليه السلام قال لى رسول الله صلى الله عليه و آله : يا على الجنة محرمة على الأنبياء حتى أدخلها أنا ، وعلى الأوصياء حتى تدخلها أنت ، وعلى الأمم حتى تدخلها أمتى ، وعلى أمتى حتى يقرؤا بولايتك ويدينوا بإمامتك . يا على ، والذى بعثنى بالحق ، لا يدخل الجنة أحد إلا من أخذ منك بنسب أو سبب .

ثم قال : خذها يا دعبل ، فلن تسمع بمثلها من مثلى أبدا ، ثم ابتلعه الأرض فلم أره .

### [ قصة زياره زيد وبهلول وما أمر به المتوكل من حرث قبر الحسين ]

قال : وروى : أن المتوكل من خلفاء بنى العباس كان كثير العداوه شديد البغض لأهل بيت الرسول ، وهو الذى أمر الحارثين بحرث قبر الحسين عليه السلام ، وأن يخرّبوا بنيانه ويحفوا آثاره ، وأن يجروا عليه الماء من النهر العلقمى بحيث لا تبقى له أثر ، ولا أحد يقف له على خبر ، وتوعد الناس بالقتل لمن زار قبره ، وجعل رسدا من أجناده ، وأوصاهم كل من وجدتموه يريد زياره الحسين عليه السلام فاقتلوه ، يريد بذلك إطفاء نور الله ، وإخفاء آثار ذريه رسول الله .

فبلغ الخبر إلى رجل من أهل الخير يقال له «زيد المجنون» ، ولكنه ذو عقل سديد ورأى رشيد ، وإنما لقب بالمجنون؛ لأنه أفحم كلّ لبيب ، وقطع حجه كلّ أديب ، وكان لا- يعي من الجواب ، ولا- يمل من الخطاب ، فسمع بخراب بنيان قبر الحسين عليه السلام وحرث مكانه ، فعظم ذلك عليه ، واشتد حزنه ، وتجدد مصابه بسيدة الحسين عليه السلام ، وكان مسكنه يومئذ بمصر ، فلما غلب عليه الوجد والغرام لحرث قبر الإمام عليه السلام ، خرج من مصر ماشيا هائما على وجهه ، شاكيا وجده إلى ربّه ، وبقي حزينا كئيبا حتى بلغ الكوفة .

وكان البهلول يومئذ بالكوفة ، فلقية زيد المجنون وسلم عليه ، فرد عليه السلام ، فقال له البهلول : من أين لك معرفتي ؟ فلم ترني قط ، فقال زيد : يا هذا اعلم أن قلوب المومنين جنود مجنده ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منا اختلف ، فقال له البهلول : يا زيد ما الذى أخرجك من بلادك بغير دابه ولا مركوب ؟ فقال : والله ما خرجت إلا من شدة وجدى وحزنى ، وقد بلغنى أن هذا اللعين أمر بحرث قبر الحسين عليه السلام ، وخراب بنيانه ، وقتل زواره ، فهذا الذى أخرجنى من موطنى ، ونقص عيشى ، وأجرى دموعى ، وأقل هجوعى ، فقال البهلول : وأنا والله كذلك ، فقال له : قم بنا نمضى إلى كربلاء لنشاهد قبور أولاد على المرتضى .

قال : فأخذ كلّ بيد صاحبه حتى وصلا إلى قبر الحسين عليه السلام ، وإذا هو على حاله لم يتغير ، وقد هدموا بنيانه ، وكلما أجروا عليه الماء غار وحرار واستدار بقدره العزيز الجبار ، ولم يصل قطره واحده إلى قبر الحسين عليه السلام ، وكان القبر الشريف إذا جاءه الماء يرتفع أرضه بإذن الله - تعالى - . فتعجب زيد المجنون مما شاهده وقال : انظر يا بهلول يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ.... وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ .

قال : ولم يزل المتوكلّ يأمر بحرث قبر الحسين عليه السلام مده عشرين سنه ، والقبر على حاله لم يتغير ، ولا يعلوه قطره من الماء ، فلما نظر الحارث إلى ذلك قال : آمنت

بإله وبمحمد رسول الله ، والله لأهزين على وجهي ، وأهيم في البراري ، ولا أحرث قبر الحسين ابن بنت رسول الله ، وإن لي مده عشرين سنة أنظر آيات الله ، وأشاهد براهين آل بيت رسول الله ، ولا أتعظ ولا أعتبر .

ثم إنه حل الثيران ، وطرح الفدان ، وأقبل يمشى نحو زيد المجنون وقال له : من أين أقبلت يا شيخ ؟ قال : من مصر ، فقال له : ولأى شيء جئت إلى هنا ، وإنه لأخشى عليك من القتل ، فبكى زيد وقال : والله قد بلغني حرث قبر الحسين عليه السلام ، فأحزنتني ذلك وهيج حزني ووجدي ، فانكب الحارث على أقدام زيد يقبلهما وهو يقول : فداك أبي وأمي ، فوالله يا شيخ من حين ما أقبلت إلى أقبلت إلى الرحمه ، واستنار قلبي بنور الله ، وإني آمنت بالله ورسوله ، وأن لي مده عشرين سنة وأنا أحرث هذه الأرض ، وكلما أجريت الماء إلى قبر الحسين عليه السلام غار وحر واستدار ، ولم يصل إلى قبر الحسين منه قطره ، وكأني كنت في سكر وأفقت الآن ببركه قدومك إلى ، فبكى زيد وتمثل بهذه الأبيات :

تالله إن كانت أميه قد أتت

قتل ابن بنت نبيها مظلوما

فلقد أتاه بنو أبيه بمثله

هذا لعمر ك قبره مهدوما

أسفوا على أن لا يكونوا شاركوا

في قتله فتبعوه رميما

فبكى الحارث وقال : يا زيد قد أيقظتني من رقدتي ، وأرشدتني من غفلتي ، وها أنا الآن ماض إلى المتوكل بسر من رأى أعرفه بصوره الحال ، إن شاء أن يقتلني ، وإن شاء أن يتركني ، فقال له زيد : وأنا أيضا أسير معك إليه وأساعدك على ذلك .

قال : فلما دخل الحارث إلى المتوكل وخبره بما شاهد من برهان قبر الحسين عليه السلام استشاط غيظا ، وازداد بغضا لأهل بيت رسول الله ، وأمر بقتل الحارث ، وأمر أن يشد في رجله حبل ويسحب على وجهه في الأسواق ، ثم يصلب في مجتمع الناس ؛ ليكون عبره لمن اعتبر ، ولا يبقى أحد يذكر أهل البيت بخير أبدا .

وأما زيد المجنون ، فإنه ازداد حزنه ، واشتد عزاو ، وطال بكأو ، وصبر حتى أنزلوه من الصلب ، والقوه على مزبله هناك ، فجاء إليه زيد فاحتمله إلى الدجله وغسله وكفنه وصلى عليه ودفنه ، وبقي ثلاثة أيام لا يفارق قبره ، وهو يتلو كتاب الله عنده .

فبينما هو ذات يوم جالس ، إذ سمع صراخا عاليا ونوحا شجيا وبكاء عظيما ، ونساء بكثره منشرات الشعور ، مشققات الجيوب ، مسودات الوجوه ، ورجالا- بكثره يندبون بالويل والشبور ، والناس كافه فى اضطراب شديد ، وإذا بجنازه محموله على أعناق الرجال ، وقد نشرت لها الأعلام والرايات ، والناس من حولها أفواجا قد انسدت الطرق من الرجال والنساء .

قال زيد : فظننت أن المتوكلّ قد مات ، فتقدمت إلى رجل منهم وقلت له : من يكون هذا الميت ؟ فقال : هذه جنازه جاربه المتوكلّ ، وهى جاربه سوداء حبشيه ، وكان اسمها «ريحانه» ، وكان يحبها حبا شديدا ، ثم إنهم عملوا لها شأنا عظيما ، ودفنوها فى قبر جديد ، وفرشوا فيه الورد والرياحين والمسك والعنبر ، وبنوا عليها قبه عاليه .

فلما نظر زيد إلى ذلك ازدادت أشجانه ، وتصاعدت نيرانه ، وجعل يلطم وجهه ، ويمزق أطماره ، ويحشى التراب على رأسه ، وهو يقول : وا ويلاه ، وا أسفاه عليك يا حسين ، أتقتل بالطف غريبا وحيدا ظمآن شهيدا ، وتسبى نساو وبناتك وعيالك ، وتذبح أطفالك ، ولم يبك عليك أحد من الناس ، وتدفن بغير غسل ولا كفن ، ويحرق بعد ذلك قبرك ليطفئوا نورك ، وأنت ابن على المرتضى وابن فاطمه الزهراء ، ويكون هذا الشأن العظيم لموت جاربه سوداء ، ولم يكن الحزن والبكاء لابن محمد المصطفى .

قال : ولم يزل يبكى وينوح حتى غشى عليه ، والناس كافه ينظرون إليه ، فمنهم من رق له ، ومنهم من جنى عليه ، فلما أفاق من غشوته أنشد يقول :

أبحرث بالطف قبر الحسين

ويعمر قبر بنى الزانيه

لعل الزمان بهم قد يعود

ويأتى بدولتهم ثانيه

ألا لعن الله أهل الفساد

ومن يأمن الدنيه الفانيه

قال : إن زيدا كتب هذه الأبيات فى ورقه وسلمها لبعض حجاب المتوكّل ، فلما قرأها اشتد غيظه ، وأمر بإحضاره ، فأحضر وجرى بينه وبينه من الوعظ والتوبيخ ما أعاظه حتى أمر بقتله ، فلما مثل بين يديه ، سأله عن أبى تراب من هو ؟ استحقاراً له ،

فقال : والله إنك عارف به وبفضله وشرفه وحسبه ونسبه ، فو الله ما يجحد فضله إلا كلّ كافر مرتاب ، ولا يبغضه إلا كلّ منافق كذاب ، وشرع يعدد فضله ومناقبه ، حتى ذكر منها ما أعاظ المتوكّل ، فأمر بحبسه فحبس .

فلما أسدل الظلام وهجع ، جاء إلى المتوكّل هاتف ، ورفسه برجله وقال له : قم وأخرج زيدا من حبسه وإلا أهلكك الله عاجلاً ، فقام هو بنفسه وأخرج زيدا من حبسه ، وخلع عليه خلعه سنيه ، وقال له : اطلب ما تريد ؟ قال : أريد عماره قبر الحسين عليه السلام ، وأن لا يتعرض أحد لزواره ، فأمر له بذلك ، فخرج من عنده فرحاً مسروراً ، وجعل يدور فى البلدان وهو يقول : من أراد زياره الحسين عليه السلام فله الأمان

طول الأزمان(١) .

١٣ - كامل الزيارات : عن إسحاق بن عمار قال : قلت لأبى عبد الله عليه السلام : إنى كنت بالحير ليله عرفه ، وكنت أصلى ، وثم نحو من خمسين ألفاً من الناس ، جميله وجوههم ، طيبه أرواحهم ، وأقبلوا يصلون بالليل أجمع ، فلما طلع الفجر سجدت ، ثم رفعت رأسى فلم أر منهم أحداً؟!

ص: ٦٢١

١- بيان : نير الفدان بالكسر الخشبه المعترضه فى عنق الثورين والجمع النيران والأنيار الفدان بالشديد البقره التى تحرث والإسداًل إرخاء الستر وإرساله وفيه استعاره والرفس الضرب بالرجل .

فقال لى أبو عبد الله عليه السلام : إنه مر بالحسين بن على عليه السلام خمسون ألف ملك وهو يقتل ، فخرجوا إلى السماء ، فأوحى الله إليهم : مررتم بابن حبيبي وهو يقتل فلم تنصروه ؟ فاهبطوا إلى الأرض ، فاسكنوا عند قبره شعثا غربا إلى أن تقوم الساعة .

### [ ملائكة مأمورون بحراسه قبر الحسين والاستغفار لزواره ]

١٤ - كامل الزيارات : عن الحسين ابن بنت أبي حمزه الثمالى قال : خرجت

فى آخر زمان بنى مروان إلى قبر الحسين بن على عليه السلام ، مستخفيا من أهل الشام ، حتى انتهيت إلى كربلاء ، فاخفيت فى ناحيه القريه ، حتى إذا ذهب من الليل نصفه أقبلت نحو القبر ، فلما دنوت منه أقبل نحوى رجل فقال لى : انصرف مأجورا فإنك لا- تصل إليه ، فرجعت فزعا حتى إذا كاد يطلع الفجر أقبلت نحوه ، حتى إذا دنوت منه خرج إلى الرجل فقال لى : يا هذا إنك لن تصل إليه ، فقلت له : عافاك الله ولم لا أصل إليه ، وقد أقبلت من الكوفه أريد زيارته ، فلا تحل بينى وبينه عافاك الله ، وأنا أخاف أن أصبح فيقتلونى أهل الشام إن أدركونى هاهنا ، قال : فقال لى : اصبر قليلا ، فإن موسى بن عمران عليه السلام سأل الله أن يأذن له فى زياره قبر الحسين بن على فأذن له ، فهبط من السماء فى سبعين ألف ملك ، فهم بحضرته من أول الليل ينتظرون طلوع الفجر ، ثم يرجعون إلى السماء ، قال : فقلت : فمن أنت عافاك الله ؟ قال : أنا من الملائكه الذين أمروا بحرس قبر الحسين عليه السلام ، والاستغفار لزواره ، فانصرفت وقد كاد يطير عقلى لما سمعت منه .

قال : فأقبلت ، حتى إذا طلع الفجر أقبلت نحوه ، فلم يحل بينى وبينه أحد ، فدنوت منه ، فسلمت عليه ودعوت الله على قتلته ، وصلت الصبح ، وأقبلت مسرعا مخافه أهل الشام .

ص: ٦٢٢



١٥ - دعوات الراوندى : حدثنى الشيخ أبو جعفر النيشابورى رضى الله عنه قال : خرجت ذات سنه إلى زياره الحسين عليه السلام فى جماعه ، فلما كنا على فرسخين من المشهد ، أو أكثر ، أصاب رجلا- من الجماعه الفالج ، وصار كأنه قطعه لحم ، وجعل يناشدنا بالله أن لا نخليه ، وأن نحمله إلى المشهد ، فقام عليه من يراعيه ويحافظه على البهيمة .

فلما دخلنا الحضرة وضعناه على ثوب ، وأخذ رجلان منا طرفى الثوب ورفعناه على القبر ، وكان يدعو ويتضرع ويبكى ويبتهل ويقسم على الله بحق الحسين أن يهب له العافيه .

قال : فلما وضع الثوب على الأرض جلس الرجل ومشى وكأنما نشط من عقال .

## تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم  
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ  
الزمر: ٩

عنوان المكتب المركزى

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : [www.ghbook.ir](http://www.ghbook.ir)

البريد الالكترونى : [Info@ghbook.ir](mailto:Info@ghbook.ir)

هاتف المكتب المركزى ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز  
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية  
اصبهان  
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
**www.Ghaemiyeh.com**

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

